

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

عنوان

إضطرابات الشخصية حسب DSM -IV

وعلاقتها بالتعبير الانفعالي و المهارات الاجتماعية

في الحياة الزوجية

مشروع أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس تخصص علم النفس العيادي

بإشراف

أ،د: حدار عبد العزيز

من إعداد الطالبة:

مقاتلي نعيمة

السنة الدراسية

2016/2015



## دعاء

اسأل العلي العظيم أن يتقبل عملي هذا  
ويجعله صدقة جارية تكتب في سجل  
حسنات والدي رحمة الله عليه.





إهداء

إلى الوالدة الكريمة...  
إلى إخوتي وأخواتي...  
وإلى كافة الأهل



## شكر وتقدير

سبحان الله الذي قدر فهدي وخلق فسوى وعلم الإنسان ما لم يعلم، أحمده على نعمائه وأشكره على جزاء فضائله، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### أما بعد

لا يسعني إلا أن أقدم خالص الشكر والتقدير بالفضل الجزيل إلى أستاذ الدكتور: حدار عبد العزيز بروفيسور في علم النفس العيادي، لتفضله بالإشراف على الأطروحة، ومعاونته لي حتى اللحظات الأخيرة قبل عرض هذا العمل أسأل الله الكريم أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ويجزيه عني خير الجزاء على كل ما قدم وما يقدم للبحث العلمي.

كما أقدم شكري وتقديري إلى أعضاء هيئة المناقشة ما سيقدموه لي من توجيهات تربوية وعلمية هادفة، وتفضلهم بقبول تشريف هذا البحث المتواضع بمناقشته فأتاح لي شرف الإفادة من غزير علمهم والافتداء بكريم خلقهم، بارك الله فيهم وزادهم علما وخيرا وجعلهم قبلة لطلاب العلم وأهله.

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباحثة

## فهرس محتويات البحث

الصفحة

الموضوع

الدعاء

الإهداء

كلمة شكر

I.....	فهرس محتويات البحث
VIII.....	قائمة الجداول
XVIII.....	قائمة الأشكال
ا-ب-ج.....	مقدمة البحث

### 1..... الفصل الأول: الإطار النظري للإشكالية

تمهيد

2.....	1- الدراسات السابقة
2.....	1- 2 لدراسات التي تناولت إضطرابات الشخصية
10.....	1- 3 الدراسات التي تناولت التعبير الإنفعالي
14.....	1- 4 الدراسات التي تناولت التعبير الإنفعالي باضطرابات الشخصية
15.....	1- 5 الدراسات التي تناولت المهارات الاجتماعية
17.....	1- 6 الدراسات التي تناولت اضطرابات الشخصية بالمهارات الاجتماعية
20.....	1- 7 الدراسات التي تناولت العلاقة الزوجية
23.....	1- 8 الدراسات التي تناولت اضطرابات الشخصية بالحياة الزوجية
25.....	1- 9 تعقيب على الدراسات
27.....	2- الإشكالية
33.....	3- فرضيات البحث
34.....	4- أهمية البحث
35.....	5- أهداف البحث
36.....	6- التعريف بمفاهيم البحث
44.....	ملخص الفصل الأول
45.....	الفصل الثاني: اضطرابات الشخصية

تمهيد

47.....	1- لمحة تاريخية عن اضطرابات الشخصية
48.....	2 - تعريف بالمفاهيم
50.....	3 - الشخصية السوية والشخصية اللاسوية
52.....	4 - أسباب اضطرابات الشخصية
54.....	5- اضطرابات الشخصية والاضطرابات الأخرى
55.....	6 - خصائص اضطرابات الشخصية
57.....	7 - المحكات التشخيصية لاضطرابات الشخصية
58.....	8 - تصنيف أنماط اضطرابات الشخصية
59.....	8 - 1 أنماط اضطرابات الشخصية وفق DSM-IV
60.....	8 - 2 مقارنة بين أنماط اضطرابات الشخصية DSM-IV و CIM-10
62.....	8 - 3 مزايا وحدود التصنيفين (DSM-IV و CIM-10)
62.....	9 - المجالات الإكلينيكية لاضطرابات الشخصية وفق ميلون
65.....	10- اضطرابات الشخصية وفق التوجهات النظرية المختلفة
65.....	10 - 1 المنظور السيكودينامي
66.....	10 - 2 نظرية التطور النفسي الإجتماعي

## فهرس محتويات البحث

69	10 - 3 اختبار نظرية علم النفس الفردي
69	10-4. المنظور المعرفي
71	11 - تقسيم اضطرابات الشخصية وفق DSM-IV
71	11-1 اضطراب الشخصية شبه الهذائية
76	11-2 اضطراب الشخصية شبه الفصامية
79	11-3 اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية
84	11-4 اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع
89	11-5 اضطراب الشخصية البيئية
92	11-6 اضطراب الشخصية الهستيرية
95	11-7 اضطراب الشخصية النرجسية
98	11-8 اضطراب الشخصية التجنبية
101	11-9 اضطراب الشخصية التابعة
105	11-10 اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية
108	12- المعايير التشخيصية لاضطرابات الشخصية وفق DSM-III
109	12-1 اضطراب الشخصية السلبية العدوانية
109	12-2 اضطراب الشخصية الإكتئابية
110	12-3 اضطراب الشخصية السادية
111	12-4 اضطراب الشخصية الانهزامية
115	خلاصة الفصل
<b>118</b>	<b>الفصل الثالث: التعبير الإنفعالي</b>
	تمهيد
119	1- التعريف بالانفعالات
120	2- مكونات وعناصر الانفعال
120	3- النظرة الإسلامية لعناصر الانفعال
121	4- الانفعال والدوافع
122	5- الانفعالات والعواطف والمشاعر
123	6- النظريات المفسرة للانفعالات
124	6-1 النظرية البيولوجية
124	6-2 النظريات السيكو-عضوية
124	6-2-1 نظرية "جيمس- لانج"
125	6-2-2 نظرية « كانون-بارد »
126	6-2-3 نظرية الاستثارة ليندسي-هب
127	6-3 النظرية المعرفية
127	6-3-1 التنافر-التألف المعرفي
128	6-3-2 نظرية Frijda
130	6-4 نظرية الانفعالات الفارقة
132	6-5 نظرية المعلوماتية
132	6-6 النظريات السلوكية
133	6-7 النظرية الوجودية الإنسانية «سارتر»
134	6-8 نظرية النشوء « بلوتشيك »
136	6-9 نموذج التعبير الإنفعالي « كرينغ »
137	7- اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي
139	8- أبعاد الانفعالات
141	9- مظاهر الانفعالات والتعبيرات المصاحبة لها
143	10- أثر الانفعالات في العمليات العقلية والسلوك

## فهرس محتويات البحث

143.....	خلاصة الفصل.....
<b>145.....</b>	<b>الفصل الرابع: المهارات الاجتماعية.....</b>
	<b>تمهيد</b>
146.....	1- مفهوم المهارات الاجتماعية.....
147.....	2-1 المهارات الاجتماعية كسمة.....
147.....	3-1.. المهارات الاجتماعية كنموذج سلوكي.....
148.....	4-1 المهارات الاجتماعية من منظور معرفي.....
149.....	5-1 المهارات الاجتماعية من منظور تكاملي.....
149.....	2- التعريف بالكفاءة الاجتماعية والمهارات والتوكيد.....
150.....	3- العمليات المعرفية ودورها في المهارات الاجتماعية.....
151.....	4- أهمية المهارات الاجتماعية.....
152.....	5- النماذج المفسرة لمكونات المهارات الاجتماعية.....
152.....	1-5 نموذج أرجابل.....
152.....	2-5 نموذج مورسيون.....
153.....	3-5 نموذج رونالد ريجيو.....
154.....	4-5 نموذج سيتيفنز.....
155.....	5-5 نموذج هاني.....
156.....	6-5 نموذج ريشلي وجريشام.....
157.....	7-5 نموذج عبد الله 2000.....
158.....	6- تصنيفات المهارات الاجتماعية.....
162.....	7- أساليب في تنمية المهارات الاجتماعية.....
163.....	8- العوامل المساهمة في تشكيل المهارات الاجتماعية.....
164.....	9- بعض المظاهر السلبيه المترتبة على ضعف المهارات الاجتماعية.....
165.....	10- أساليب اكتساب وتنمية المهارات الاجتماعية.....
166.....	11- محددات الأساسية للمهارات الاجتماعية.....
166.....	12- اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية.....
171.....	خلاصة الفصل.....
<b>173.....</b>	<b>الفصل الخامس: المهارات الاجتماعية المؤصلة.....</b>
	<b>تمهيد</b>
174.....	1- مفهوم المهارات الاجتماعية.....
176.....	2- أنواع المهارات.....
177.....	3- أمور هامة لتعلم المهارة.....
178.....	4- نموذج مؤصل للمهارات الاجتماعية.....
178.....	4-1 مهارات الإدراك والفهم.....
179.....	4-1-1 مهارة ضرب الأمثلة.....
181.....	4-1-2 مهارة إعادة صياغة المفهوم.....
184.....	4-1-3 مهارة إدراك حال المستمع.....
187.....	4-1-4 مهارة التفكير الإيجابي.....
189.....	4-1-5 مهارة إثارة الإنتباه.....
191.....	4-1-6 مهارة الحوار (النقاش) المنطقي.....
199.....	4-2 مهارات الاتصال.....
199.....	4-2-1 مهارات الاتصال اللفظي.....
200.....	4-2-1-1 مهارات ضبط القول.....
201.....	4-2-1-2 مهارة إختيار القول.....
203.....	4-2-1-3 مهارة الإستماع.....

## فهرس محتويات البحث

205	4-1-2-4 مهارة أسلوب التشويق
207	5-1-2-4 مهارة الدعاء للمستمع
210	6-1-2-4 مهارة التساؤل
211	3-2-4 مهارات الإتصال غير اللفظي
213	1-3-2-4 المهارة الخاصة بالتعبير الوجهي الايحائي
213	2-3-2-4 مهارة حركة الأيدي والإشارة
215	3-3-2-4 مهارة حركة الرأس
217	4-3-2-4 مهارة إختيار درجة الصوت
217	4-4-4 مهارات التعاطف والإنفعال
218	4-4-4 مهارة فهم الإنفعالات
221	2-4-4 مهارة الضبط الإنفعالي
222	3-4-4 مهارة التعبير عن الإنفعالات
227	4-4-4 مهارة تقدير الإنفعالات والتعاطف معها
230	5-4-4 مهارات التأثير الإجتماعي
231	1-5-4 مهارة تفسير السلوك
233	2-5-4 مهارة المداراة
235	3-5-4 مهارة البشارة
240	4-5-4 مهارة الثناء
243	5-5-4 مهارة المناداة بالإسم أو الصفة
248	6-5-4 مهارة الترحيب بالآخرين والتعرف عليهم
251	7-5-4 مهارة الإستشارة
255	خلاصة الفصل
<b>257</b>	<b>الفصل السادس: العلاقة الزوجية</b>
	تمهيد
258	1- مفهوم العلاقة الزوجية
260	2 - أنماط التواصل بين الزوجين
261	3 - التفاعل الزوجي والتوافق الزوجي
261	4 - النظريات المفسرة للعلاقة الزوجية
262	1-4 نظريات اختيار شريك الحياة
262	1-2-4 نظرية التجانس
262	2-2-4 نظرية المعايير
263	3-2-4 نظرية الحاجات التكميلية
263	4-2-4 نظرية القيم
264	5-2-4 العلاقات الحميمة
265	5- النظريات المفسرة للتوافق الزوجي
265	1-5 نظرية التحليل النفسي
266	2-5 النظرية السلوكية
267	3-5 نظرية الذات لروجرز
268	4-5 نظرية النمو الزوجي
270	5-5 نظرية الدور
270	1-5-5 النظرية التفاعلية الرمزية
270	2-5-5 نظرية التبادل
271	6-5 نظرية التعلق
273	7-5 نموذج أداء الأزواج
274	6- مؤشرات التوافق الزوجي

## فهرس محتويات البحث

276	7- العلاقات الزوجية المؤثرة على توافق الأزواج.....
279	8- اضطراب العلاقة الزوجية.....
281	9- آثار اضطراب العلاقة الزوجية.....
283	10- نظريات العلاج الزوجي.....
283	1-10 دينامية الصراع الزوجي.....
292	2-10 العلاج الزوجي وفق نظرية التعلق.....
293	3-10 العلاج السلوكي.....
318	خلاصة الفصل.....

## 318..... الفصل السابع: المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج.....

تمهيد

320	1- تعريفات الفقهاء القدامى والمحدثين للزواج.....
320	2 - الكفاءة في الزواج.....
321	3- أهمية العلاقة الزوجية في الإسلام.....
322	4- أسس بناء الحياة الزوجية في الإسلام.....
325	5- مقومات العلاقة الزوجية.....
327	6- معرفة طبيعة العلاقة الزوجية.....
327	1-6 الميثاق الغليظ.....
329	2-6 الشمول والتكامل.....
329	3-6 الثبات والمرونة.....
329	7- الحقوق الزوجية المتبادلة.....
331	1-7 حقوق الزوج.....
333	2-7 حقوق الزوجة.....
332	3-7 الحقوق المشتركة بين الزوجين.....
334	8- الأساليب المهارية والتربوية التطبيقية لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تعامله مع زوجاته.....
334	1-8 المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج.....
335	1-1-8 مهارة الانسجام الفكري.....
336	2-1-8 مهارات الانسجام الانفعالي.....
337	1-2-1-8 السكن.....
338	2-2-1-8 المودة.....
339	3-2-1-8 الرحمة.....
341	3-1-8 مهارة الإحتواء الجسدي.....
345	4-1-8 مهارة احتواء الخلافات الزوجية.....
348	خلاصة الفصل.....

## 351..... الفصل الثامن: الإطار المنهجي للبحث

تمهيد

353	1- منهج البحث.....
353	1-1 منهج البحث المستخدم في الدراسة.....
354	2- الدراسة الاستطلاعية.....
355	3- أدوات القياس.....
355	1-3 استبيان تشخيص اضطرابات الشخصية في صورته الأصلية.....
355	1-1-3 وصف الاستبيان.....
360	2-1-3 ثبات وصدق الاستبيان الصورة الاجنبية (PDQ+4).....
360	2-2-1-3 التحقق من الخصائص السيكومترية استبيان (PDQ+4) في بحثنا الحالي.....
360	1-2-2-1-3 ترجمة الاستبيان.....

## فهرس محتويات البحث

361	2-2-2-1-3 حساب الثبات (PDQ+4)
361	3-2-2-1-3 صدق الاستبيان (PDQ+4)
362	2-3 مقياس التعبير الانفعالي
362	1-2-3 وصف المقياس
363	2-2-3 التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس (EES)
364	3-2-2-3 حساب الثبات
365	4-2-2-3 حساب الصدق
365	3-3 استبيان المهارات الاجتماعية
365	1-3-3 وصف الاستبيان
367	2-3-3 التحقق من الخصائص السيكومترية لاستبيان المهارات الاجتماعية
369	1-2-3-3 ثبات الاستبيان
370	2-2-3-3 صدق الاستبيان
371	3-4 استبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج
370	1-3-4 وصف الاستبيان
372	1-1-3-4 عرضه على محكمين
373	2-1-3-4 التحقق من الخصائص السيكومترية لاستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج
373	1-2-1-3-4 صدق الاتساق الداخلي الاستبيان
374	2-2-1-3-4 ثبات الاستبيان
375	3-2-1-3-4 صدق الاستبيان
376	5- الأساليب الاحصائية المستعملة
378	6- عينة البحث
385	7- طريقة المعاينة
386	8- حدود الدراسة
387	خلاصة الفصل
<b>388</b>	<b>الفصل التاسع: تحليل ومناقشة النتائج</b>
389	1- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بمتغيرات البحث
389	1-1 النسب المئوية لاضطرابات الشخصية
396	2-1 ترتيب متغير التعبير الانفعالي
396	3-1 مناقشة وتفسير نتائج متغير المهارات الاجتماعية
408	4-1 مناقشة وتفسير متغير المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج
410	5-1 ترتيب مستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج (المضطربين، غير المضطربين)
415	2- تحليل ومناقشة وتفسير نتائج فرضيات البحث
415	1-2 دراسة علاقة اضطرابات الشخصية بالتعبير الانفعالي
418	2-2 دراسة التغيرات التي تحدث في التعبير الانفعالي والتي تنسب لاضطرابات الشخصية
423	3-2 دراسة علاقة اضطرابات الشخصية بالمهارات الاجتماعية بمكوناتها الرئيسية
430	4-2 دراسة التغيرات التي تحدث في المهارات الاجتماعية والتي تنسب لاضطرابات الشخصية
439	5-2 دراسة علاقة اضطرابات الشخصية بالمهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج
445	6-2 دراسة التغيرات التي تحدث في المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج والتي تنسب لاضطرابات الشخصية
445	7-2 دراسة اضطرابات الشخصية تبعا لاختلاف الفئات العمرية لدى الأزواج والزوجات
456	8-2 دراسة اضطرابات الشخصية تبعا لاختلاف مجالات العمل
458	9-2 دراسة اضطرابات الشخصية تبعا لمتغيرات الدراسة
460	10-2 دراسة الفروق بين الأزواج والزوجات في المدة الزمنية للسمات المرضية
462	11-2 دراسة الفروق بين الأزواج والزوجات في الحالات المرضية
465	

## فهرس محتويات البحث

465	12-2 دراسة الفروق بين الأزواج والزوجات في مجالات الحياة
467	13-2 دراسة الفروق بين الأزواج والزوجات في الشعور بالضيق والكرب
469	3- الاستنتاج العام
476	4- الخلاصة
483	- المراجع
503	- الملاحق

## قائمة جدول الآيات

رقم الآية	الآيات	السورة	الصفحة
5	« مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا »	الجمعة	179
17	« مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ ..... وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ »	البقرة	179
109	« أَقَمْنَ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى .... خَيْرٌ أَمْ مِنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ .... »	التوبة	179
10	« ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ. ... ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاحِلِينَ »	التحريم	180
24	« إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ .....الآياتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكُرُونَ »	يونس	180
43	« وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَصْرِيبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ »	العنكبوت	181
18	« وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ .....فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ »	يوسف	184
15	« فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ .....وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ »	يوسف	184
94/95	« وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفْقَدُونَ... ضلالتك القديم »	يوسف	184
60	« وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتِهِ لَا أَنْبِرُ حَتَّى أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا »	الكهف	185
66-70	" ..... قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى ..... »	الكهف	185
78	" قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أُوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا"	الكهف	185
34	« وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا »	الكهف	191
37	« قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي ..... ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا »	الكهف	192
1	« قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا »	المجادلة	193
125	« ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »	النحل	193
46	« وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »	العنكبوت	193
32	« قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا »	نوح	193
125	« وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »	النحل	193
58	« مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ »	الزخرف	193
31/32	« وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ..... وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ »	البقرة	194
11-16	« وَوَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ..... قَالَ مَا مَنَعَكَ ..... مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ».	الأعراف	194
74	« وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِزْرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ »	الأنعام	195
41-48	« وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ ..... »	مريم	195
16/17	« وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ..... »	العنكبوت	196
69-74	« وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ .....كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ »	الشعراء	196
75-79	« قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ..... »	الشعراء	196
51-56	« وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ ... إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ..... »	الأنبياء	196
88-89	« فَتَنْظَرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَعِيمٌ * فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ »	الصفات	196
51	« وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ »	الأنبياء	196
58-69	« ..... قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى ... »	الأنبياء	196
66/67	« قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أَفْ لَكُمْ ..... »	الأنبياء	196



100	«وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا... مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ.....»	يوسف	229
127	«وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ»	الشعراء	231
88	«قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا...»	هود	231
60-62	«قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا.. أَلْعَلُّكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحَ لَكُمْ... أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ...»	الأعراف	232
65-67	«وَأَلِيَّ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ.. قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ.. قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ...»	الأعراف	232
83	«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ.. وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا.....»	البقرة	234
19-20	«وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فادلى دلوه قال يبشرى .. وشروه بثمن»	يوسف	236
17/18	«والذين اجتنبوا الطاغوت... ز وأنابوا إلى الله لهم البشرى فيبشروا عبادي..»	الزمر	236
30	«إن الذين قالوا ربنا الله..... وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون»	فصلت	236
62/63	«الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة»	يونس	236
11	«إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم»	يس	236
20/21	«الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله... يبشروهم ربهم برحمة منه...»	التوبة	236
25	«وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات»	البقرة	237
2	«وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم»	يونس	237
138	«بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما»	النساء	237
21	«فبشروهم بعذاب أليم»	آل عمران	237
155-157	«...وبشر الصابرين» « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة...»	القرة	237
47	«وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا»	الأحزاب	237
26	«قالت إحداهما يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ»	القصص	240
46-29	«يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ.....» «يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا.....»	يوسف	243
94	«قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ.....»	الكهف	243
28	«يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا»	مريم	244
92/93	«قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا، أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي»	طه	244
13-17	«وَإِذْ قَالَ لَقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ... يَا بُنَيَّ إِنَّهَا.....»	لقمان	247
132	«وَوَصَّيْ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ.....»	البقرة	247
94	«قَالَ يَا آدَمُ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي.....»	طه	247
23	«ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله.....»	المؤمنون	247
50-52	«قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ...، يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ...، يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ.....»	هود	248
86	«وَإِذَا حَبِطْتُمْ بِرَحْمَةِ فَحَبُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا!.....»	النساء	249
63	«وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ..... وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»	الفرقان	249
159	«فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ فَمَا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ...»	آل عمران	251
38	«وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ.....»	الشورى	252
32/33	«قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي... وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ»	النمل	252
32	«وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ...»	النور	321
30	«فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا...»	النور	321
21	«وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا.....»	الروم	321

324	النساء	« الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض »	89
326	البقرة	« فَأَلَانْ بَاتِرُوهُنَّ وَابْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ »	187
327	النساء	« وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ... وَأَخَذْتُمْ مِنْكُمْ مِثْلًا غَلِيظًا »	20-21
328	النساء	« وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ... »	19
328	النساء	« وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا »	130
329	النساء	« وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ... »	20
329	النساء	« وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا... »	35
330	النساء	« فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا »	34
331	النساء	« واللاتي تخافون نشوزهن فعظهن... »	34
332	النساء	« وآتوا النساء صدقاتهن نحلة... »	4
337	المدثر	« يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ، وَرَبِّكَ كَبِيرٌ، وَثِيَابِكَ فَطَهِّرْ، وَالرُّجْزَ فَاهْجِرْ »	1-4
340	الحديد	« وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة »	27
341	النساء	« وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا..... »	128
342	المؤمنون	« والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم..... »	5/6
343	الشعراء	« وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ »	166
345	هود	« ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين »	37
346	يونس	«... إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون »	93

## جدول الأحاديث النبوية

رقم	الحديث	الصفحة
1	« الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة... »	174
2	« المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخال »	177
3	« عَقَلْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَ مَثَلٍ »	183
4	« مَا تَعْدُونَ الرَّقُوبُ فِيكُمْ قَالَ قُلْنَا الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ..... »	183
5	« خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... »	183
6	« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بِتَحْوِيلِنَا بِالْمَوْعِظَةِ..... »	185
7	« إِنْ كُنْتُ لِأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ،..... »	186
8	« يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِي بِي..... »	188
9	« هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟..... »	189
10	« إِنْ مِنْ الشَّجَرِ شَجْرَةٌ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا..... »	190
11	« وقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن خير البرية..... »	198
12	« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ، وَلَا يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ.. »	198
13	« لَمَّا فَتَحَتْ حَبِيرٌ ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ... »	198
14	« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت »	200

201	أن الرسول صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة ... »	15
202	« لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ اسْقِ رَبَّكَ أَطْعِمِ رَبَّكَ وَصَيِّ رَبَّكَ وَلَا يَقُلْ..... »	16
202	« لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي »	17
202	« أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب قال: أضربوه..... »	18
203	« إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ ».....	19
204	يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض .....	20
205	« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ..... »	21
206	« أَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ..... »	22
206	« أَيَعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُحْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟..... »	23
206	«.....وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ عَرَبٌ سَهْمٌ..... »	24
208	«...يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْسَ خَايِمَكَ ادْعُ اللَّهَ لَهُ،..... »	25
208	لما رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم طيب نفس قلت:..... »	26
209	« أن النبي أتى الخلاء فوضعت له وضوءاً، فلما خرج..... »	27
209	أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.	28
210	« أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ..... »	29
210	« عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا وَعَلَى غُلَامِهِ..... »	30
211	فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه .. »	31
212	«...فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب »	33
212	« مَا حَبَّبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وَلَا رَانِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ،... »	34
213	«...يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ،... »	35
214	« نام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً قريباً مني ثم استيقظ يتبسم. »	36
214	« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا »	37
214	« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَبِئْسَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ ... »	38
214	«أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ هكذا... »	39
214	« فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضعاً ... »	40
215	«...هَذَا فَلَانٌ لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمُنْبَرِ... »	41
215	«... قالت دخل علي أخي بسواك معه وأنا مسندة ... »	42
217	«فَال تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ... »	43
217	« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ لَيْلَةً فَإِذَا بِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي... »	44
219	« إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبي،... »	45
220	« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ... »	46
220	« إذا أم أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير... »	47
220	« أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين ... »	48
221	من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة... »	49
222	« كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه بردٌ نجراني... »	50
224	« خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلَّمَهُ... »	51

224	.. أنه كان يأخذه والحسن فيقول: « اللهم أحبهما فإني أحبهما ».	52
224	كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر،	53
225	« أي الناس أحب إليك؟ قال: " عائشة ... »	54
225	« ما غرتُ على نساء النبي إلا على خديجة ... »	55
225	« ... هي أفضل بناتي أصيبت بي ... »	56
225	« بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد، ... »	57
225	« والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إلي ... »	58
226	كان ابن لبعث بنات النبي صلى الله عليه وسلم يقضي ...	59
226	« قديم ناس من الأعراب على رسول الله، فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ ... »	60
226	« إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم ... »	61
226	« ... إنني أرحمها. قيل أخوها معي »	62
227	« .. دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين، ... »	63
227	« أن النبي كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: ... »	64
228	« دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة، ... »	65
229	« .. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسكنه ويثبته ... »	66
229	« كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار، فرأيت آثار المشركين ... »	67
230	« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه ... »	68
232	« بعث رسول الله خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني خديفة ... »	69
233	« قال: كانت عند أم سليم يتيمه، وهي أم أنس، ... »	70
233	« استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ائذنوا له ... »	71
235	« المرأة كالصلع: إن أقمتها كسرتها، ... »	72
237	« لأزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكون معه يومي هذا ... »	73
238	« أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ... »	74
238	« كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجزانة بين مكة و.. »	75
239	« اقبلوا البشرى يا بني تميم ... »	76
239	« لما كان يوم أحد، جاء به مسجى، وقد مثل به ... »	77
240	« خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبيد الأشهل، ... »	78
241	« خير نساء ركب الإبل صالح نساء قريش ... »	79
242	« خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ... »	80
243	« ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق ... »	81
241	« كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزلت عليه سورة الجمعة .. »	82
242	« قيل يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ ... »	83
242	« إن لكل أمة أميناً، وإن أميننا، أئمتها الأمة، أبو عبيدة بن الجراح ... »	84
242	« كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء ... »	85
242	« مدح رجل رجلاً، عند النبي قال، فقال: « ويحك ... »	86
244	« بينا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا آخرة الرجل .. »	87

244	يا عبد الرحمن بن سمره، لا تسأل الإمارة، ... »	88
244	يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، ... »	89
245	أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يُصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم..	90
245	أن زوج بريرة كان عبداً يُقال له مُعيث، ... »	91
245	حدثني عائشة أن رجلاً استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: .	92
245	يا أبا ذر، ما أحبُّ أن أُخداً لي ذهباً، تأتي علي ليلةً أو ثلاث ... »	93
246	إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا، حتى يقول لأخ لي صغير ... »	94
246	« أبا هريرة، الحق أهل الصفة فادعهم إلي ... »	95
246	أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء، ... »	96
246	كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ... »	97
246	أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم، ... »	98
247	كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شباباً لا نجد شيئاً ... »	99
248	صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فرخص فيه، فتنزه عنه قوم ... »	100
248	ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم ... »	102
249	ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل .. »	103
250	كنت أقد مع ابن عباس، يجلسني على سريريه، ... »	104
250	أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ ... »	105
250	يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، ... »	106
250	يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير ... »	107
252	ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة، فقال عمر: كيف تُقاتل الناس، ... »	108
253	أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء، قال ..	109
253	مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لرجلٍ عنده جالس.	110
253	ما تشيرون علي في قوم يسبون أهلي، ... »	111
253	ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ... »	112
254	خفت أزواد الناس وألقوا، ... »	113
321	تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم	114
321	« تزوجوا الودود الولود فإنني مكاتر بكم الأمم »	115
322	« اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه، ... »	116
325	« تنكح المرأة لأربع ... »	117
326	« والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ... »	118
326	« من استطاع الباءة فليتزوج ... »	119
326	« النكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، ... »	120
326	« لا تنكح الأيم حتى تستأمر ... »	121
328	ليس منا من خيب امرأة على زوجها، أو عبداً على سيده»	122
330	« ألا أخبرك بخير ما يكتنزه المرء المرأة الصالحة، ... »	123
332	« أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، ... »	124

333	« لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر »	125
334	ورد ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حق المرأة على الزوج؟	126
333	«... ألا وحقهن عليكم: أن تحسنوا إليهن في...»	127
335	جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، فَتَعَاهَدَنَّ وَتَعَاقَدَنَّ....»	128
337	جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى...»	129
338	مَا غَرَّتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ	130
338	وَكَانَ رَسُولًا لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةُ...»	131
338	اذهبوا به إلى فلانة، فإنها كانت صديقة خديجة...»	132
339	جاءت عجوزٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي...»	133
339	لما بعث أهل مكة في فداء أسرهم،...»	134
340	بلغ صافية أن حفصة قالت بنت يهودي فيكت دخل...»	135
340	« إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله»	136
341	خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم...»	137
341	تقول كنت نائمة إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل...»	138
342	« وفي بضع أحدكم صدقة...»	139
342	إذا دعا الرجلُ زوجته لحاجته، فلتأته...»	140
343	والذي نفسي بيده، ما من رجل يدعو امرأته...»	141
343	لا يحلُّ للمرأة أن تصوم وزوجها شاهدًا إلا بإذنه،...»	142
343	يا عبدالله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟...»	143
344	« إن الله جميل يحب الجمال »	144
344	« كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص »	145
344	حبيب إلي من الدنيا النساء والطيب...»	146
344	كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم...»	147
344	أنها كانت ترجل تعني رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حائض...»	148
344	بيننا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجة في خميصة...»	149
345	بيننا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجة...»	150
345	كنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار،...»	151
346	قال إلا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة...»	152
346	أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه،...»	153
346	قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلَتْ وَادِيًا وَفِيهِ شَجْرَةٌ...»	154
347	كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَ نِسْوَةٍ فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ...»	155
348	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس إلى قتل زوجي...»	156

## قائمة الجداول

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	تصنيف اضطرابات الشخصية حسب شنايدر	58
02	الفروق في أنماط الشخصيات المرضية لدى التصنيفين (DSM-IV) و (CIM-10)	59
03	دلالات المجالات الإكلينيكية الوظيفية	60
4-أ	تمظهرات اضطرابات الشخصية من خلال المجالات الإكلينيكية ( التصرف السلوكي، السلوك الاجتماعي، الأسلوب المعرفي، صورة الذات )	63
4-ب	تمظهرات اضطرابات الشخصية من خلال المجالات الإكلينيكية (تصورات الموضوع، التنظيم المورفولوجي، آليات الضبط، المزاج/ الطبع).	64
5	أمثلة لميكانيزمات الدفاعية لاضطرابات الشخصية.	65
6	المحكات التي تميز بين الشخصية السوية وشبه الهذائية	74
7	الفرق بين الشخصية الفصامية النموذجية، وكل من الشخصية شبه الفصامية، والشخصية التجنبية، والفصام	81
8	المقارنة بين الشخصية الفصامية النموذجية، وكل من الشخصية شبه الفصامية، والشخصية التجنبية، والفصام من خلال خمس محكات	91
9	الاستراتيجية الرئيسية والسمات المرضية الأساسية، وجوانب العجز لاضطرابات الشخصية للمجموعات الثلاث.	113
10	التشخيصات التفصيلية لاضطرابات الشخصية.	114
11	تصنيف المهارات الاجتماعية	162
12	بنود (سمات) كل اضطراب شخصية وعتيته الباثولوجية	355
13	معاملات الارتباط "بيرسون" بين كل اضطراب من اضطراب الشخصية والدرجة الكلية لاستبيان تشخيص اضطراب الشخصية (ن = 253).	361
14	ثبات مقياس (EES) في صورته الأصلية .	362
15	معاملات ارتباط التعبير الانفعالي بالمقاييس السابقة	362
16	معامل ألفا كرونباخ للتعبير الانفعالي وأبعاده الأساسية	364
17	قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس التعبير الانفعالي وأبعاده على عينة قوامها (253).	364
18	معاملات الارتباط بين أبعاد المهارات الاجتماعية (ن=76)	365
19	قيم معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية. (ن = 253).	367
20	معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية للمهارات الاجتماعية.	369
21	الأبعاد الفرعية لمقياس المهارات الاجتماعية الموصلة والبنود الخاصة بها.	370
22	قيم معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لاستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالشريك . (ن = 253).	372
23	قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لاستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج (ن=253).	374
24	المحور الأساسية لإستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج والبنود التابعة لكل محور.	375
25	توزيع عينة الأزواج وفق متغير السن والنسب المئوية.	377
26	توزيع عينة الزوجات وفق متغير السن والنسب المئوية.	375
27	يوضح فارق السن بين الأزواج وزوجاتهم	378
28	فارق السن بين الزوجات وأزواجهن	379

379	عدد سنوات الزواج الخاصة بالأزواج	29
379	عدد سنوات الزواج الخاصة بالزوجات	30
380	يوضح المستوى التعليمي الخاص بالأزواج وزوجاتهم	31
381	المستوى التعليمي الخاص بالزوجات وأزواجهن.	32
381	وظيفة الأزواج والزوجات والنسب المئوية والتكرارات	33
382	محل الإقامة لأفراد العينة (ن=189) والتكرارات والنسب المئوية.	34
383	عدد الأبناء لأفراد العينة (ن=189) والتكرارات والنسب المئوية.	35
388	النسب المئوية وكاف مربع للإستقلالية لدرجات أفراد العينة (أزواج وزوجات).	36
392	النسب المئوية لدرجات الأزواج والزوجات حسب اضطرابات الشخصية في متغير المهنة.	37-أ
393	النسب المئوية لدرجات الأزواج والزوجات حسب اضطرابات الشخصية في متغير المهنة	37-ب
395	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل فريدمان في التعبير الانفعالي المنخفض والمرتفع	38
396	توزيع عينة الأزواج والزوجات على مقياس المهارات الاجتماعية حسب المستويات .	39 - 40
397	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الرتب لفريدمان لدرجات أفراد العينة من الأزواج والزوجات على مقياس المهارات الاجتماعية.	41
407	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الرتب لفريدمان لدرجات أفراد العينة من الأزواج والزوجات على مقياس المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج.	42
409	النسب المئوية والتكرارات للأزواج المضطربين والزوجات المضطربات على مستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج	43
410	النسب المئوية والتكرارات لمستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج في متغير عدد سنوات الزواج للعينة الكلية (المضطربين وغير مضطربين).	44
411	النسب المئوية والتكرارات لمستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج في متغير الفارق العمري للعينة الكلية (المضطربين وغير مضطربين).	45
412	النسب المئوية والتكرارات لمستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج في المستوى التعليمي للعينة الكلية (المضطربين وغير مضطربين).	46
413	النسب المئوية والتكرارات لمستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج في مجالات العمل للعينة الكلية (المضطربين وغير مضطربين).	47
413	النسب المئوية والتكرارات لمستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج وفق عدد الأطفال للعينة الكلية (المضطربين وغير مضطربين).	48
414	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي بمكوناته الأساسية.	49
418-420	نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من اضطرابات الشخصية « شبه الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البيئية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبيه، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية» في أبعاد التعبير الإنفعالي	(50) (51)
422	معاملات الارتباط بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية بمكوناتها الرئيسية.	52
436-430	نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من "شبه الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البيئية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبيه، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية" في التغيرات الملحوظة في أبعاد المهارة الاجتماعية لدى الأزواج والزوجات.	(53) (54) (55) (56) (57)
438	معاملات الارتباط بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج ومكوناتها الرئيسية.	58

453-445	نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من "شبه الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البيئية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجننية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية في التغيرات الملاحظة في أبعاد المهارة الاجتماعية الخاصة بالأزواج	(59) (60) (61) (62)
455	الفروق بين متوسطات لاختبار كروسكال والس لإضطرابات الشخصية في ضوء فئات العمرية للأزواج والزوجات.	63
457	الفروق بين متوسطات لاختبار كروسكال والس لإضطرابات الشخصية في ضوء مجالات العمل للأزواج والزوجات.	64
460	معامل كاف مربع بين اضطرابات الشخصية ومتغيرات الدراسة (مدة الزواج، فارق السن، المستوى التعليمي، عدد الأطفال).	65
461	التكرارات والنسب المئوية ومعامل كاف مربع لأفراد العينة، حسب متغير الجنس والمدة الزمنية للسمات المرضية.	66
463	التكرارات والنسب المئوية وكاف مربع لأفراد العينة، حسب اضطرابات الشخصية والحالات المرضية.	67
464	التكرارات والنسب المئوية وكاف مربع لأفراد العينة، حسب اضطرابات الشخصية ومجالات الحياة	68
466	التكرارات والنسب المئوية ومعامل كاف مربع لأفراد العينة، حسب متغير اضطرابات الشخصية والشعور بالضيق والكره.	69

## قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
123	تصنيف النظريات المفسرة للإنفعالات	1
125	السيرورة الانفعالية وفق « جيمس لانج » 1984	2
125	نظرية الطوارئ « كانون بارد »	3
128	نظرية التنافر « شاختر - فستنجر »	4
129	سيرورة الانفعال وفق « Frijda 1986 »	5
152	نموذج Argyl 1976 للمهارات الاجتماعية	6
156	نموذج ريشلي وجريشام للمهارات الاجتماعية	7

## مقدمة البحث

تتبلور شخصية الفرد في الحياة عادة من خلال تفاعل عوامل الوراثة مع بيئة المنشأ بما في ذلك أسلوب التربية، ولذلك ربما يكون لشخصية الفرد دور في حدوث بعض العلل النفسية. ولقد أشار كثير من الباحثين إلى دور شخصية المريض قبل الإصابة بالمرض في حدوث بعض اضطرابات الشخصية.

إن ما يميز اضطراب الشخصية هو نتاجه عن تراكم طويل للخبرات، واندماجها مع الكيانات الشخصية السابقة لها، فهي ليست اضطرابات محدودة أو حادة أو حديثة، ولكنها موجودة على أية حال، وهي تمثل انتقالاً من طريقة معينة في التكيف إلى طريقة أخرى، وكل الطرق التي تختارها قد لا تكون سوية أو قد تحمل سمات الاضطراب في العلاقة بالآخر، أو في التعامل أو مع البيئة.

وقد يكون الأفراد مضطربوا الشخصية واعين تماماً بالتأثير السلوكي السلبي على الآخرين حتى لو أنهم هم أنفسهم لا يعتبرون سلوكهم غير مرغوب فيه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنهم قد يinzعجوا للغاية بسبب خصائص شخصياتهم المضطربة، فهم يدركوا أن هذه الخصائص غير محببة، لكنهم غير قادرين على تغييرها بالرغم من الجهود التي يبذلونها من أجل ذلك التغيير، وبالرغم من أن المصابين باضطراب الشخصية يواجهون مشاكل كبيرة فيما يتعلق بالإرتباط بالآخرين وبشريك الحياة، إلا أنهم ليسوا بالضرورة يشعرون بالضيق الشخصي وهم يفعلون ذلك، وهم عندما يشعرون بالأسى فإنهم يعززون ذلك إلى قلة التفهم والإهتمام من قبل الآخرين ومن شريك الحياة خصوصاً، وبشكل عام فإنهم يميلون إلى إعفاء انفسهم من المسؤولية من السلوك الذي ينفر الآخرين والزوج، وهكذا يصبح من الصعب عليهم طلب المساعدة من أجل التغلب على مشاكلهم إلا أنهم قد يفعلون ذلك تحت الإجبار.

وبهذا يعتبر اضطراب الشخصية فشل في تحقيق متطلبات الانسجام والتواصل بين عالم النسق الذاتي والعلاقات الحميمية والتفاعلات الاجتماعية الواسعة، الأمر الذي يخلق مناخاً أسرياً غير سوي أو أساليب اتصال غير سوية ما يفرض على تفكك النسق الأسري في الحالات الحادة.

هناك سمات لبعض الشخصيات تعتبر الأقرب للفشل في الحياة الزوجية لافتقارها للمهارات الأساسية في التعامل، منها الشخصية البرانويا من سماته الشك والغيرة والتعالي على شريك الحياة، الشخصية الهستيرية الدرامية الاستعراضية الخادعة والمهتمة بمظهرها أكثر من جوهرها تجيد التمثيل رغم برودها العاطفي، وتجيد الإغواء الجنسي رغم برودها الجنسي، ولا تستطيع تحمل مسؤولية زوج أو أبناء. الشخصية الوسواسية المدقق، الحريص بشدة على النظام، العنيد، البطيء، البخيل في المال والمشاعر، المهتم بالشكل والنظام الخارجى على حساب المعنى والروح، الشخصية الحديدية شديد التقلب في آرائه وعلاقاته ومشاعره، سريع الثورة، كثير الاندفاع، غير مستقر في حياته

الزوجية ، يميل إلى إيذاء نفسه ، ويميل إلى الاكتئاب والغضب، ومعرض للدخول فى الإدمان ، ومعرض لمحاولات الانتحار ويشكل خطر على النسق الأسري، الشخصية الاعتمادية السلبية الضعيف ، السلبي ، الاعتمادى ، المتطفل ، يمثل عبئ على شريك الحياة، الشخصية الاكتئابية الحزين ، المهموم ، المنهزم ، اليائس ، قليل الحيلة ، المتشائم ، النكد ، المنسحب ، المنطوى على ذاته.

كما يميل ذوو الشخصية الفصامية النموذجية إلى أن يكونوا مرتابين وهذائين وأقل تعبيراً عن الانفعالات ويفتقرون إلى قدرة إقامة علاقات حميمة، ولا تسمح علاقاتها الاجتماعية المحدودة، أو الانغلاق على الذات من ضبط انفعالاتها لجعلها متناسبة مع المواقف الاجتماعية لذلك غالباً ما تعبر عن انفعالاتها بصورة مفرطة غير متوافقة مع المواقف الاجتماعية، الأمر الذي يجعل شريك الحياة مندحش من هذه التعبيرات الشاذة مما يضعف أكثر مهاراتها الاجتماعية، ويعزز من الانطواء الذاتي واللامبالاة، وبالتالي ينتابها القلق الحذر وقد يتطور إلى مشاعر الاضطهاد.

لذا اضطرابات الشخصية تعتبر نوع من الاضطرابات أين تصبح فيها سمات الشخصية غير مرنة ولا متوافقة، وتسبب لصاحبها خلل ملحوظ في أداء وظائفه أو الشعور بالمعاناة وحتى وأن كانت شخصية تبدو متزنة انفعالياً، وتظهر على هؤلاء المرضى أنماط متأصلة وثابتة وغير متوافقة في التعامل مع شريك الحياة والأبناء.

ارتباط اضطرابات الشخصية بالتعبير الانفعالي يعد أحد المكونات الأساسية للشخصية (السلوك والمظهر الخارجي، الأسلوب المعرفي، العلاقات الشخصية) وأي اختلال وظيفي في الجانب الانفعالي يؤثر على هذه المكونات وبالتالي على الشخصية ككل فحسب ما توصل إليه "بود- كيولي Booth-kewley 1987 أن التعبير الانفعالي يمكن أن يكون صحي وذلك حسب أنماط الشخصية، فهناك أنماط من الشخصية تصنف ضمن الفئة غير الصحية في التعبير الانفعالي وأنماط أخرى تصنف ضمن الفئة الصحية في التعبير الانفعالي، أي أنه يظهر من خلال الدراسات أضرار وفوائد التعبير الانفعالي منها الشخصية الهذائية الزوربية التي تعمل على اخفاء الاستجابات الانفعالية، لاعتقادها بأنها علامة ضعف وقد يمكن أن تستخدم ضدها، أن التوجس هو الذي يدفع الهذائي لقمع انفعالاته وحتى لا ينكشف ويصبح عرضة لاعتداء الآخرين فلا مشاعر ودية، ولادعابة، ولا بوح بالأسرار، ولا حميمية في العلاقة الزوجية. بينما التعبير الانفعالي المفرط جزء من اضطرابات الشخصية الحدية والهستيرية.

بفعل هذا التأثير لاضطرابات الشخصية على الحياة الزوجية القائمة على منظومة ثقافية، ارتأينا تسليط الضوء عليها في مجتمعنا الجزائري بقيمه دينية ومعاييره وأعرافه لا سيما ان الحياة الزوجية لديها

خصوصية معرفية واجتماعية لدى الفرد الجزائري، بهذه الخصوصية إرتأينا أن نبحت عنها من خلال سماتها المرضية ومن خلال المهارات المتعامل بها مع شريك الحياة والمستمدة من قيمه الدينية والتي يفترض أن يكون على دراية بها.

من هنا برزت الحاجة إلى البحث عن العلاقة الكامنة بين اضطرابات الشخصية والتعبير الانفعالي من جهة والمهارات الاجتماعية في الحياة العامة من جهة أخرى وبشكل خاص في الحياة الزوجية، مما يجعل دراسة هذا الموضوع على المستوى الثقافي والاجتماعي والصحي مطلبا من المطالب الأساسية في المجتمع الجزائري، وتحققا من الأهداف المسطرة تم تقسيم هذه الدراسة إلى قسمين رئيسيين الجانب النظري والجانب التطبيقي.

تم تناول الجانب النظري في الفصل الثاني، حيث خصص لمتغير اضطرابات الشخصية تناول فيه مفهوم الاضطرابات من حيث تسلسله التاريخي، و تعريفه وخصائصه، ثم عرض أهم النظريات والنماذج المفسرة للاضطرابات، وذلك لإعطاء صورة عامة عن التفسيرات المختلفة لمختلف الاضطرابات الشخصية، خاصة المحكات التشخيصية وفق DSM-IV.

أما الفصل الثالث خصص لمتغير التعبير الانفعالي بتحديد مفهوم الانفعالات وأهم النظريات المتناولة، الفيزيولوجية والمعرفية والاجتماعية، إلى جانب النظرية المتبناة في الدراسة الحالية، وعلاقته باضطرابات الشخصية.

أما الفصل الرابع والخامس فقد تم تخصيصه لدراسة مفهوم المهارات الاجتماعية وفق نماذج مختلفة، يليه فصل خاص بالمهارات الاجتماعية المؤصلة، وذلك من خلال تعريفها والإطار النظري الذي استند عليه البحث، إلى جانب الاتجاه المعرفي والسلوكي في تعريف بالمهارات الاجتماعية وخاصة العلاقة التي تربط اضطرابات الشخصية بالمهارات الاجتماعية.

أما الفصل السادس والسابع فتم تناول في الأول مفهوم وماهية العلاقة الزوجية وفق أطر نظرية مفسرة لها، متبع بفصل خاص بالعلاقة الزوجية تاصيلي اصطلاح على مفهومه في البحث بمهارات خاصة بالأزواج معرفة بمهارات الانسجام الفكري، ومهارات الانسجام الانفعالي، ومهارات الاحتواء الجسدي، ومهارات احتواء الخلافات الزوجية.

كما اشتملت الدراسة على الجانب التطبيقي الميداني للدراسة تم التطرق فيه للإطار المنهجي للبحث، فيما تم على مستوى الفصل التاسع معالجة البيانات الميدانية، عرضا وتحليلا وتفسيرا، مع إثارة بعض الإشكاليات وتقديم جملة من الاقتراحات المستمدة من نتائج هذا البحث.

وقد مهد لهذا الأخير بمدخل طرح من خلاله الخلفية النظرية لإشكالية البحث، حيث تم عرض بعض الدراسات التي تناولت متغيرات البحث، وقد استفيد منها في تحديد إشكالية البحث وصياغة الفرضيات، وإبراز الأهمية النظرية والتطبيقية لمتغيرات البحث، مع الأهداف المرجوة تحقيقها

# الإطار النظري لإشكالية البحث

## تمهيد

البدء بعرض الخلفية النظرية للإشكالية، وتحليل بعض من الدراسات السابقة المتوفرة، قبل الشروع في تحديد الإشكالية وأسئلتها، متبوعة بالفرضيات و التعرض إلى أهمية البحث، وأهدافه كل هذا التسلسل من أجل إعطاء صورة تصميمية لهذا العمل، و مع تحديد المفاهيم والمتغيرات المعتمدة بتعريفها العام والإجرائي تتضح أكثر الصورة لدى القارئ.

### 1- الدراسات السابقة

سنتناول في هذا الفصل الدراسات السابقة التي تعرضت لدراسة الشخصيات المرضية وما يمكن أن ينجم عنها من مخاطر مرضية نظرا للدور النفسي السيئ الذي تلعبه في الاضطرابات النفسية، فإذا امتدت سمات الشخصية المرضية لمدة طويلة فأنها بذلك يصبح تشكل عائق لأي شخص من حيث انعكاس آثارها على تعبيره الانفعالي ، والحد من تعلمه لمهارات اجتماعية مع شريك الحياة او في حياته المهنية والتي تفيده في تفاعله الاجتماعي.

وسوف تبدأ الباحثة في هذا الفصل بعرض الدراسات التي اهتمت بالشخصيات المرضية وفق مجموعات وأثرها المرضي والانفعالي مع سوء التوافق الاجتماعي لدى الأشخاص.

وبعدها بالدراسات التي تناولت التعبير الانفعالي ، وذلك لتوضيح الأثر العام والشامل الذي يمكن أن يلعبه على جوانب الشخصية المختلفة للأفراد.

ومن ثم تطرقت الباحثة للدراسات التي تناولت المهارات الاجتماعية وكيفية تنميتها لدى شرائح مختلفة من المجتمع، ودورها الفعال في التفاعل الاجتماعي، وذلك لإلقاء الضوء على نتائج الدراسات التي تم التوصل إليها في هذا المجال وتحديد موقع الدراسة الحالية منها.

استعرضنا للدراسات السابقة وحرصا منا بدرج لأهم الدراسات المتسلسلة تاريخيا لكل متغير لإعطاء نظرة شاملة عن تطور البحوث حول المهارات الاجتماعية والعلاقة الزوجية، والتعبير الانفعالي، إلا اضطرابات الشخصيات المرضية التي سنتعرض لها حسب المجموعات حسب ورودها في DSM-IV، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لنوضح الحاجة لدراسة المتغيرات الثلاث مع بعضها البعض.

### 1-2 الدراسات التي تناولت اضطرابات الشخصية

يعد مفهوم الأعراض الموجبة والسالبة من المفاهيم التي أسهمت في التحديد الدقيق لأعراض الفصام وتصنيفها، وصار قاعدة لتطوير العديد من مقاييس تقويم تلك الأعراض، مثل مقياس المتلازمات الموجبة والسالبة (PANSS) الذي يعد واحدا من أكثر مقاييس تقويم أعراض الفصام أهمية، وتكمن أهمية دراسة « فهمي حسان في 2002 » في قياس شدة الأعراض الموجبة والسالبة لدى مرضى الفصام ودراسة علاقة بعضها ببعض وبعدها من المتغيرات الديموغرافية والسرييرية قيد البحث، ولتحقق

من هذه الأهداف استخدم الباحث المتلازمات الموجبة والسالبة بعد أن تم نقله إلى اللغة العربية وإتمام متطلبات صدقه وثباته ويتضمن ثلاثة مقاييس فرعية هي: مقياس الأعراض الموجبة (7 فقرات) ومقياس الأعراض النفسية العامة الذي يتألف من (16) فقرة، وثلاث فقرات إضافية لتقدير شدة العدائية، إضافة إلى استمارة مقابلة شبه مقننة أعدها الباحث متضمنة 19 فقرة تتحرى عن عددا من الأعراض الموجبة الواردة في المقياس وهي الأوهام، السلوك الهلوس، الشعور بالعظمة، والشك/الشعور بالاضطهاد، وشملت عينة الدراسة (100) من مرضى الفصام وكانت نسبة الذكور في العينة 66%، وجاءت نتائج البحث على النحو التالي:

كان معدل انتشار الأعراض الموجبة أعلى من معدل انتشار الأعراض السالبة إذ بلغت معدلات الانتشار (67.56%) و(55.57%) على التوالي، وكانت معدلات انتشار الأوهام والهيلاج أعلى من معدلات انتشار الأعراض الموجبة الأخرى، في حين معدل انتشار الانسحاب الاجتماعي السلبي أو المتبدل أعلى من معدلات انتشار الأعراض السالبة الأخرى،

لم تلاحظ علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأعراض الموجبة والسالبة. الفروق في الأعراض الموجبة والسالبة لدى المرضى بالفصام بدلالة المتغيرات قيد الدراسة: لم تظهر فروق دالة إحصائية في الأعراض الموجبة والأعراض السالبة بين مرضى الفصام بدلالة متغير الجنس.

ظهرت فروق دالة إحصائية في الأعراض الموجبة بين مرضى الفصام الحاد والمزمن ولصالح مرضى الفصام الحاد، في حين كانت الفروق في الأعراض السالبة دالة إحصائية ولصالح مرضى الفصام المزمن.

كانت علاقة الأعراض الموجبة بالعمر علاقة غير دالة، في حين كانت علاقة الأعراض السالبة بالعمر ذات دلالة إحصائية.

كانت علاقة الأعراض الموجبة والسالبة بالحالة المهنية علاقة ذات دلالة إحصائية. كانت علاقة الأعراض الموجبة والسالبة بالحالة الاجتماعية علاقة ذات دلالة إحصائية. ظهرت علاقة إحصائية دالة بين الأعراض الموجبة والعمر عند بداية المرض في حين لم تظهر علاقة دالة إحصائية بين الأعراض السالبة والعمر عند بداية المرض.

كانت علاقة الأعراض الموجبة بعدد مرات دخول المستشفى علاقة سلبية دالة، في حين كانت علاقة الأعراض السالبة بعدد مرات دخول المستشفى علاقة إيجابية إحصائية<sup>1</sup>.

هذا ومن خلال الدراسات الإحصائية والسرييرية وجد أن مرض الفصام مصاحب بخلل في الوظيفة الجنسية حتى بين المرضى الذين لم يعالجوا. هذا ما توصل إليه هاشم وزملاؤه عام 2006 والهادفة

أفهمي حسان فاضل سعيد (2002)، الأعراض الموجبة والسالبة لدى مرضى الفصام وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم علم النفس، ص 5-6.

لتقييم درجة انتشار الإضطرابات الجنسية بين مرضى الفصام الذكور، البحث في العوامل المختلفة التي تبدو مؤثرة أو مصاحبة للإضطرابات الجنسية المختلفة في مرضى الفصام الذكور والتي تشمل عوامل اجتماعية -اقتصادية وعوامل إكلينيكية، وقد أجريت الدراسة على ثلاثين مريضاً من الذكور الذين يعانون من الفصام من نوع البارانويا، وثلاثين من الذكور الذين يعانون من الفصام من النوع غير البارانوي، وقد تم تطبيق القياسات التالية على جميع المرضى المقابلة الإكلينيكية المنظمة لدليل التشخيص الأمريكي الرابع للأمراض النفسية، اختبار السلوك الجنسي لماكدونالد وآخرين(2003)، مقياس الأعراض الموجبة والسلبية لكاي وآخرين(1987)، كما تم قياس نسبة البرولاكتين في الدم، أظهرت الدراسة انتشار الاضطرابات الجنسية بين المرضى من المجموعتين، فالنسبة لمرضى الفصام البارانوي وجد أن 80 % من المرضى يعانون من اضطراب واحد في وظائفهم الجنسية بينما كان 86.7 % من مرضى الفصام غير البارانوي يعانون أيضاً من اضطراب واحد على الأقل في وظائفهم الجنسية، تأثرت الوظائف الجنسية لمرضى الفصام البارانوي بشكل دال إحصائياً بالسن، ومدة معاناة المريض من الفصام بزيادة فترة المرض بينما انخفض معدل ممارسة الجنس بزيادة فترة المرض، وطول الفترات التي قضاها المريض في المصحات النفسية، وارتفاع البرولاكتين في الدم، بينما كان تأثر الوظائف الجنسية لمرضى الفصام غير البارانوي بالسن وقت بداية المرض، وارتفاع نسبة البرولاكتين في الدم، وقد كان رضا مرضى الفصام البارانوي عن شدة اللذة الجنسية أكثر وبشكل دال إحصائياً، مقارنة برضا مرضى الفصام غير البارانوي، لذلك من الضروري ان نضع في الاعتبار أن الغالبية من مرضى الفصام يعانون من اضطراب واحد على الأقل في وظائفهم الجنسية.<sup>1</sup>

هذا من الناحية الجنسية لدى الفصامي اما بالنسبة معالجة المعلومات نجد دراسة عمر بوقصة (2009) التي هدفت إلى تشخيص درجة الاضطرابات المعرفية داخل نظام تجهيز ومعالجة المعلومات البصرية لمرضى الفصام وذلك بالكشف عن علاقة التجهيز الإدراكي البصري ببعض مستويات المعالجة المتمثلة في المعالجة الذاكرية البصرية والمعالجة الانتباهية البصرية، متبعاً في ذلك المنهج الوصفي الارتباطي، اعتمد الباحث في دراسته على عينة إكلينيكية تتكون من(50) مريضاً فصامياً مقيمين بالمركز الإستشفائي المتخصص في الأمراض العقلية بالمعذر. مشخصين وفق - DSM IV وقد تم تحديد بعض المتغيرات المتعلقة بالجنس فجاءت معايير الدراسة مقتصرة على الذكور فقط و تم ضبط المستوى التعليمي بين مستوى السنة الرابعة أساسي/ متوسط فما فوق و بلغ متوسط أعمارهم 32.62 سنة.

Hashem,A,H,Abd-el Gawad,T,Ezzat,M,Assal,A,Goueily,and El Rakhawy,M,(2006),A Comparative study of sexual function in paranoid versus non- paranoid scgizophrenie patients and its relation to 1serum protaction lexel,Ain shams University,Current Psychiatry,Vol.13.No,2.July,p p 206-225.

وقد استخدم الباحث مجموعة من الأدوات الخاصة بالاختبارات العصبية المعرفية التالية: اختبار WAIS-R اقتصر الباحث على تطبيق المقاييس الفرعية الأدائية العملية وعددها خمسة للوقوف على درجة الاضطرابات المعرفية داخل نظام تجهيز ومعالجة المعلومات البصرية لمرضى الفصام.

اختبار REY الصورة A. لقياس التجهيز الإدراكي البصري ومعالج الذاكرة البصرية  
اختبار STROOP لقياس المعالجة الانتباهية البصرية الانتقائية .

اختبار 2d لقياس المعالجة الانتباهية البصرية المركزة

وأُسفرت الدراسة على النتائج التالية:

تدهور درجة القدرة الأدائية العملية، حيث يساوي متوسط الدرجات التي تحصل مرضى الفصام في اختبار عليها (67.46). WAIS-R

و كان متوسط زمن الإنتاج (التجهيز الإدراكي البصري) يساوي 2.64 دقيقة ومتوسط زمن إعادة الإنتاج (معالجة الذاكرة البصرية) يساوي 3.52 دقيقة في اختبار REY.

ومتوسط دقة وثناء الإنتاج ( التجهيز الإدراكي البصري) يساوي 28.26، أما في إعادة الإنتاج (معالجة الذاكرة البصرية) فبلغ 16.4 هذه الدرجات تبين مدى تدهور الوظيفتين .

كما بينت هذه الدراسة أن هناك أنماطا نوعية لمرضى الفصام ( عينة الدراسة) خاصة فيما يتعلق بمستويات التجهيز الإدراكي البصري والمعالجة الذاكرة البصرية. وفيما يتعلق بمتوسط الأداء في المعالجة الانتباهية البصرية الانتقائية في اختبار STROOP. فإن متوسط الأداء يساوي 46.99 في كل مراحل الاختبار أما في اختبار المعالجة الانتباهية البصرية المركزة 2d فلم تتجاوز نسبة الصف المئوي %4.41

أما النتائج الاستدلالية، لا توجد علاقة ارتباطية جوهرية بين التجهيز الإدراكي البصري ومعالجة الذاكرة البصرية من حيث الزمن لمرضى الفصام في اختبار REY.

وتوجد علاقة ارتباطية جوهرية موجبة بين التجهيز الإدراكي البصري والمعالجة الذاكرة البصرية من حيث الدقة والثناء لمرضى الفصام في اختبار REY.

-لا توجد علاقة ارتباطية جوهرية بين التجهيز الإدراكي البصري ومعالجة الذاكرة البصرية من حيث الأنماط لمرضى الفصام في اختبار REY.

-لا توجد علاقة ارتباطية جوهرية بين التجهيز الإدراكي البصري والمعالجة الانتباهية البصرية الانتقائية لمرضى الفصام في اختبار REY و STROOP.

-لا توجد علاقة ارتباطية جوهرية بين التجهيز الإدراكي البصري والمعالجة الانتباهية البصرية المركزة لمرضى الفصام في اختبار REY و 2d.

-لا توجد علاقة ارتباطية جوهرية بين معالجة الذاكرة البصرية والمعالجة الانتباهية

البصرية الانتقائية لمرضى الفصام في اختباري و REY و STROOP.

- لا توجد علاقة ارتباطية جوهرية بين المعالجة الانتباهية البصرية الانتقائية والمعالجة الانتباهية البصرية المركزة لمرضى الفصام في اختبار STROOP و d 2.

ومن مميزات وسمات المجموعة الثانية من اضطرابات الشخصية نجد الهستيرية، البيئية، النرجسية، المضادة للمجتمع، والسلبية العدوانية وفي دراسة قام بها مركز خدمات الإصلاح في كندا Canada Correctionnel Service of من خلال فحص 597 ملفاً للذكور المسيئين لزوجاتهم وجد أن نسبة % 34.4 من العينة كان لديهم اضطرابات شخصية بدلالات مختلفة داخل مجموعة العنف ، فقد شاعت اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع بنسبة % 20.7 وشاعت اضطرابات الشخصية الحدية بنسبة % 22، والنرجسية والمتعددة الاضطرابات<sup>2</sup>.

إضافة لدراسة رينيك وسنل 2003 Renick&snell بعنوان " :الغضب الإكلينيكي وعلاقته باضطرابات الشخصية Clinical Anger and personality Disorders ، استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الغضب في صورته الإكلينيكية كما يقاس بمقياس تشخيص الغضب ومقياس اضطرابات الشخصية المأخوذة من دليل التشخيص الإحصائي الأمريكي الثالث المعدل DSM- III- R استخدمت الدراسة كل من مقياس الغضب الإكلينيكي، واستخبار البيانات الشخصية على عينة بلغت قوامها 72 من الإناث و 38 من الذكور بمتوسط عمري يتراوح بين 26 و 39 سنة.

وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين ارتفاع معدلات الغضب المؤدى إلى العنف وبين اضطرابات الشخصية الحدية والهستيرية والنرجسية والسلبية العدوانية والمضادة للمجتمع بدلالة تتراوح بين 0.05 إلى 0.01<sup>3</sup>.

وغير بعيد على هذه النتائج نجد دراسة روح الفؤاد محمد إبراهيم (2006)، لمعرفة اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة في العلاقات الزوجية والعمل، وحددت بالعينة التي تكونت من 240 امرأة متزوجة عاملة وأزواجهن تتراوح أعمارهن ما بين 18-45 سنة، أما الزواج والبالغ عددهم 240 رجل تتراوح أعمارهم ما بين 23-48 سنة، تم تطبيق أدوات الدراسة المستخدمة عليهم وهي استمارة بيانات ديموغرافيا إعداد "عبد الله عسكر"، واستبيان الإساءة للمرأة في العلاقات الزوجية (إعداد الباحثة) واستبيان للمرأة في مجال العمل (إعداد الباحثة) وقائمة الآثار النفسية المترتبة على الإساءة (إعداد الباحثة)، من أهم النتائج المتحصل عليها والذي يتعلق باضطراب شخصية الزوج وعلاقته بالإساءة

<sup>1</sup> عمر بوقصة، (2009)، الاضطرابات المعرفية داخل نظام تجهيز ومعالجة المعلومات البصرية لمرضى الفصام التجهيز الإدراكي البصري وعلاقته ببعض مستويات المعالجة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حاج لخضر باتنة، ص 5-7.

<sup>2</sup> Ridk Markers for Family Vidence in a federally, Correctional Service of Canada, (1993), incarnated Population, Managing Risk in correction, V,5, N,02, p p, 1-5 .

<sup>3</sup> Renick, & Snell, W, E, (2003) Clinical Anger and Personality Disorders Student Research in Psychology at southeat Missouri State University. p ,232.

للزوجة قد تحقق بشكل كلى ووجد أن أهم اضطرابات الشخصية المرتبطة بهذه الإساءة هي اضطرابات الشخصية الحدية يليها المضادة للمجتمع ثم الاضطهادية فالنرجسية وأن هذه الاضطرابات هي التي تسبب معظم أشكال الإساءة التي تدركها المرأة الزوجة دون غيرها ( المعنوية ، النفسية ، البدنية، الاجتماعية ، الاقتصادية ، الجنسية ، العاطفية) وذلك في العلاقات الزوجية.

أما فيما يتعلق باضطرابات شخصية المرأة والإساءة لها في العلاقات الزوجية فإنه قد تحقق بشكل كبير حيث وجد أن هناك علاقة بين اضطرابات شخصية المرأة الاضطهادية والتجنبية والاعتمادية والحدية وأشكال الإساءة المدركة للزوجة على استبيان الإساءة للمرأة مما يجعلها مسئولة عن ما تعانيه من إساءة في العلاقات الزوجية ولو بصورة جزئية.

وما يتعلق باضطرابات شخصية المرأة ومدى إدراكها للإساءة في مجال العمل فإنه قد تحقق بشكل جزئي حيث ارتبطت الإساءة الجنسية بقدر كبير باضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع وسلبيه العدوان والحدية والاكنتابية والاضطهادية مما يعرض المرأة للإساءة في ميدان العمل كما هي مدركة لها وخاصة الإساءة الجنسية .

أما العلاقة بين أنواع الإساءة والآثار المترتبة عليها في العلاقات الزوجية، فقد تبين أن هناك علاقة ارتباطيه دالة بين كل أنواع الإساءة والآثار المترتبة عليها سواء كانت آثار انفعالية أو معرفية أو تمييزية ، وهذا يدل على أن الواقع الفعلي يؤكد أن الآثار المترتبة على الإساءة في العلاقات الزوجية تضر بالمرأة وبالمجتمع ككل، مما يؤثر على التنشئة الأسرية بشكل عام.

وأكد الفرض الأخير: والخاص بإمكانية التنبؤ باضطرابات شخصية الزوج الحدية والاضطهادية والاكنتابية على إدراك المرأة للإساءة وكذلك التنبؤ من اضطرابات شخصية المرأة الاضطهادية والمضادة للمجتمع والتجنبية بإدراكها لأشكال الإساءة من الزوج. كما تبين إمكانية التنبؤ باضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع للمرأة بالإساءة لها في العمل<sup>1</sup>.

الحاجة إلى الحب والانتماء جزءاً مهماً في التكوين النفسي وماله من الدور الفاعل في التأثير على شخصية شريك الحياة وطبيعة سلوكه لذا كلما كانت الحاجة إلى الحب مشبعة على النحو المقبول أدى ذلك إلى أن تكوين شخصية الزوج أو الزوجة شخصية سليمة(غير هستيرية) لأن ذلك شرط جوهري من شروط تحقيق الشخصية السوية، فمن دون إشباع الحاجات الأساسية ومن دون الحب سيواجه الفرد صعوبة في نموه، ومن هنا تعد الشخصية الهستيرية والحاجة إلى الحب واحدة من المتغيرات المهمة في الشخصية وهذا ما أكدته دراسة « غسق غازي العباسي 2010 » لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلبة معهد إعداد المعلمين والمعلمات .

1روح الفؤاد محمد ابراهيم،(2006)، اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة في العلاقات الزوجية والعمل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق كلية الآداب قسم علم النفس، صص، 198-200.

أدوات البحث تمثلت بمقياس الشخصية الهستيرية ومقياس الحاجة إلى الحب الذي أعدتهما الباحثة وطبقتهما على أفراد عينة البحث، أشارت نتائج البحث إلى أن الطلبة:

- 1- لا يتصفون بالشخصية الهستيرية .
- 2- الذكور أكثر تصنعاً من الإناث .
- 3- الطلبة يتمتعون بمستوى عال من الحاجة إلى الحب .
- 4- ليس هناك فروق في الحاجة إلى الحب ما بين الذكور والإناث .
- هناك علاقة عكسية دالة إحصائياً بين الشخصية الهستيرية والحاجة إلى الحب<sup>1</sup>.

الإضطرابات الشخصية لها علاقة بعدة اختلالات في ميادين البيئشخصية أثبتتها دراسة سيليا ويلسون وإيميلي بوربا Sylia Wilson&Emily burbin 2012 هدفت من خلالها معرفة اضطرابات الشخصية وأعراضها لدى الوالدين على السلوك التفاعلي بين الوالدين والأبناء، الدراسة أجريت على عينة قوامها 145 والد ووالدة وأبنائهم تتراوح أعمارهم بين 3-6 سنوات، اضطرابات الشخصية التي يعانون منها الوالدين أظهرت أثر سلبية الوالدين على السلوك التفاعلي بين (الوالدين والأبناء) بشكل كبير. ومن بين النتائج: هناك فروق بين الآباء والأمهات ذات دلالة احصائية عند الفا=0,01 لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية وهي لصالح الآباء.

وهناك فروق دالة احصائياً عند الفا=0,05 بين الآباء والأمهات لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وهي لصالح الآباء.

وهناك فروق دالة احصائياً عند الفا=0,01 بين الآباء والأمهات لاضطراب الشخصية النرجسية وهي لصالح الآباء.<sup>2</sup>

من مميزات وخصائص المجموعة الثالثة والتي تسمى بالمجموعة القلقة، من الشخصيات المرضية نجد الوسواسية القهرية والتجنيبية والشخصية التابعة من ضمن الدراسات وجدت الباحثة دراسة، حسين فايد 2004، يبين فيها التشخيص الفارقي بين الرهاب الاجتماعي والشخصية التجنيبية، أن هناك ثلاثة محكات من بين ثمانية في الدليل الإحصائي والتشخيصي الثالث المراجع 1987 للشخصية التجنيبية تتطابق مع محكات التشخيص الخاصة بالقلق الاجتماعي. فالشخصية التجنيبية تتساوى في مشاعر القلق مع القلق الاجتماعي، ولكن لديها مهارات اجتماعية أقل من ذوي الرهاب الاجتماعي الذين يكون قلقهم قاصراً على مواقف اجتماعية معينة، ويمتيزون في المواقف الأخرى. كل من الشخصية التجنيبية والرهاب الاجتماعي منتشران بقدر متساو بين الذكور والإناث، إلا أن الشخصية التجنيبية تُظهر، بثبات

غسق غازي العباسي،(2010)، الشخصية المتكلفة وعلاقتها بالحاجة إلى الحب لدى طلبة معاهدي اعداد المعلمين والمعلمات،مجلة البحوث التربوية والنفسية،العدد الثاني والثلاثون،ص ص،284-285

Sylia Wilson, and C, Emily Burbin, (2012), Parental Personality Disorder Symptoms are associated with dysfunctional parent child, Interactions During Earty childhood A Multilevel Modling  
<sup>2</sup> Analysis, Personality Disorders. Theory, research, and Treatment, Vol, 3, No, 1, PP 55-65.

دال، اتصالاً بالعين ونغمة صوت أسوأ في المواقف الاجتماعية، وفي التفاعلات الاجتماعية مع نفس الجنس والجنس الآخر من ذوي الرهاب الاجتماعي.<sup>1</sup>

دراسة الطلوعي (2006) الهادفة لمعرفة السمات الشخصية ذات الارتباط بالوسواس القهري، ومدى وجود علاقة بينهما، والتعرف بصورة منهجية على خصائص الشخصية لحالات اضطراب الوسواس القهري، وبالتحديد علاقة الأبعاد المنبثقة من نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الانبساطية، العصابية، الانفتاح على الخبرة، التفاني، الوداعة) باضطراب الوسواس القهري. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي. باستخدام المقياس العربي للوسواس القهري من إعداد أحمد عبد الخالق، وقائمة عوامل الشخصية الخمسة (الصورة السعودية للذكور) من إعداد (الرويتع، تحت النشر)، على عينة من المضطربين باضطراب الوسواس القهري من مراجعي العيادات الخارجية بمجموع الأمل للصحة النفسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (64) من الذكور. وبعد معالجة تلك الفروض إحصائياً، أسفرت نتائج الدراسة عن التالي:

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين العصابية والدرجة الكلية للوسواس القهري.

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين الانبساطية والدرجة الكلية للوسواس القهري.

- لا توجد علاقة بين التفاني والدرجة الكلية للوسواس القهري.

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين الوداعة والدرجة الكلية للوسواس القهري.

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين الانفتاح على الخبرة والدرجة الكلية للوسواس القهري.

- عدم وجود اختلاف في درجات الوسواس القهري باختلاف العمر.

- عدم وجود اختلاف في درجة الوسواس القهري باختلاف المستوى التعليمي.

- عدم وجود اختلاف في درجة الوسواس القهري باختلاف الحالة الزوجية.<sup>2</sup>

أما اضطراب الشخصية التابعة فنجد دراسة دلال كاظم 2012 الهادفة لمعرفة العلاقة الكامنة بين اضطرابات الشخصية التابعة وانغلاق الذات والتفكير الانتحاري لدى طلبة المرحلة الإعدادية العينة بلغت 400 طالب (200 ذكور-200 اناث)، ومن أهم النتائج المتحصل عليها أن هناك علاقة ارتباطية

1 حسين علي فايد، (2004)، الرهاب الاجتماعي وعلاقته بكل من صورة الجسم ومفهوم الذات لدى طالبات الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، العدد الثامن عشر، القاهرة، مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، ص 9.

2 بشار جبارة جياة الاغا، (2009)، دراسة سمات شخصية مرض الوسواس القهري في البيئة الفلسكينية باستخدام برنامج تدريبي علاجي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة، ص 93.

بين اضطراب الشخصية التابعة وانغلاق الذات، وهناك علاقة طردية دالة بين اضطراب الشخصية التابعة والتفكير الإنتحاري، كما أن الشخصية التابعة له مساهمة ذو دلالة إحصائية في التفكير الإنتحاري.<sup>1</sup>

### 1-3 الدراسات المتناولة للتعبير الانفعالي:

التناقض في التعبير الإنفعالي وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض الأعراض المرضية دراسة أقيمت سنة 1997 من طرف جبريل مصطفى هدف من خلالها لتعرف على التناقض في التعبير الانفعالي وعلاقته بكل من الإحساس بالوحدة النفسية وبعض الأعراض المرضية الجسمية والنفسية والعقلية، وكذا التعرف على الفروق بين منخفضي ومرتفعي التناقض في التعبير الإنفعالي من حيث الإحساس بالوحدة النفسية والأعراض المرضية، أجريت الدراسة على عينة قوامها 294 طالب وطالبة جامعين، طبق الباحث مقياس التناقض في التعبير الإنفعالي ومقياس الإحساس بالوحدة النفسية ومقياس قائمة مراجعة الأعراض المرضية، أسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التناقض في التعبير الإنفعالي وكل من الإحساس بالوحدة النفسية والأعراض المرضية والجسمية والنفسية والعقلية.<sup>2</sup>

دراسة هالبرستد وايتون 2002 Halberstadt et Eaton حول التعبير الانفعالي الايجابي والسليبي للأسرة أظهرت النتائج التأثيرات الهامة للتعبير الانفعالي للأسرة على نمو الطفل، بحيث التعبير الانفعالي الايجابي وعلاقة الأسرة بالطفل تكون قوية عندما يصبحنا مراقبين وراشدين بمعنى هناك ارتباط ايجابي بين أفراد الأسرة والطفل، ولما يكون التعبير الانفعالي سلبيا يرتبط بانفعال سلبي لدى الطفل في المستقبل.<sup>3</sup>

التعبير الايجابي هو الميل إلى التعبير غير لفضي عن الانفعالات الايجابية وكان الغرض من دراسة "كالينا ماسيل Kalina massil (2004)، دراسة العلاقة بين القدرة على التعبير الايجابي والعلاقات الناجحة بين الأشخاص، بلغت العينة 191 شخص منهم 67 رجل، و124 امرأة يتراوح سن الرجال ما بين 18-29 سنة: تم استخدام مقياس التعبير الايجابي (Barchard, Positif Expressivite Scal (2002)، واستبيان العلاقة الرومانسية، (Barchard, Romontique Relation Question (2001)، واستبيان أفضل صديق (Barchard, 2001) Meilleur Ami Questinaire إلى قائمة: 22 صفة يتم تقييم من خلالها على الصفات المرغوبة في الصديق مثل (متفتح، داعم، مريح)، وتم تدريب الأشخاص كل على حدة لمدة ساعة ونصف مدة أسبوع كامل، ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

<sup>1</sup> دلال كاظم ابراهيم طاهر، (2012)، اضطراب الشخصية الإعتيادية وعلاقته بانغلاق الذات والتفكير الإنتحاري لدى طلبة المرحلة الإعدادية، دكتوراه فلسفة في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي (الصحة النفسية) غير منشورة، طلبة التربية جامعة المستنصرية، ص 10.

<sup>2</sup> جبريل مصطفى، (1997)، التناقض في التعبير الإنفعالي وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض الأعراض المرضية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، ص 20-45.

<sup>3</sup> Halberstadt, A, G, & Eaton, K, L, (2002), A meta-Analysiqof family expressiveness and children's émotion

لا يوجد فروق بين الرجال والنساء في ما يخص العلاقة الرومانسية وكذا بالنسبة للنساء.

لا يوجد علاقة بين التعبير الايجابي واحتمالية مدة الصداقة بينك وبين الصديق الحميم تدوم على الأقل 5 سنوات لدى الرجال، ونفس النتائج متحصل عليها بالنسبة للنساء.

وكان هناك ارتباط ايجابي بين التعبير الايجابي ومدى الصفة التي يتصور أن يكون عليها الصديق سواء للنساء أو الرجال ولا ربما هذا التصور يكون أكثر من أن يكون الصديق له صفة الداعم، المساند، أو ربما وجود علاقة نوعية مع أفضل صديق للوصول إلى مستويات أعلى من التعبير الايجابي.<sup>1</sup>

دراسة كل من Valient, Fabes, Eisenberg, et Spinrad (2004) هدفت لمعرفة التعبير الانفعالي للوالدين والمساندة أو الدعم المعنوي للام حول التوتر اليومي للطفل، أجري الفحص على عينة قدرت ب: 94 طفلا من عمر 7-12 سنة لمدة أسبوعيا برفقة أمهاتهم، طبق عليهم استبيان Halberstada et al 1995 التعبير الانفعالي للعائلة (SEEQ) يقاس بطريقة ليكرت بتسع اختيارات فالنتائج المتوصل اليها على التعبير الانفعالي للوالدية تشير إلى أن حينما يكون التعبير الوالدي ايجابي يدل على تعبيرات انفعالية ايجابية مثل مدح شخص يظهر إعجابه أو التعبير عن الامتنان، في حين التعبير السلبي السائد ينطوي على عرض الانفعالات التي تهدد الناس والتعبير عن الغضب يتضمن التعبير السلبي يقدم من ورائه عرض انفعالي مثل التعيبس والتعبير عن الألم/ أو البكاء، ووجد أن التعبير الانفعالي للأب لا يرتبط بالتكيف البنائي للطفل وإنما المشاعر السلبية للأم الغالبة على تعبيرها الانفعالي وعلى سبيل المثال (الغضب، العدا... )ارتبطت هذه العلاقة بالسلبية على الجهاز النفسي للطفل ومنه هذه العلاقة هي الأقوى على الأطفال المعرضين لمستويات منخفضة من المشاعر الايجابية من طرف الوالدين، وبالتالي فالتكيف البنائي للأطفال ارتبط بصورة ايجابية باستراتيجيات المساندة او دعم الأم.<sup>2</sup>

دراسة مقارنة قام بها ايلن بيتروبولو Hélène Pétropoulon 2006 هدفت لمعرفة الملح الانفعالي والمعرفي لدى المصابين بالتصلب اللويحي، الآثار المتفاوتة للانفعالات في الأداء المعرفي" على 40 مصاب بالتصلب اللويحي Sclérose en plaque (SEP) منهم خمسة مرضى لديهم اعاقا وظيفية شخصت بمقياس حالة العجز الموسعة (Extend Disability Status Scal, by Kurtz Kie 1983 L'EDSS) ، و40 شخص غير مصاب تم اختيار العينة حسب بعض المعايير التالية: السن يتراوح ما بين 20-55 سنة، وتكون لغته الأم فرنسية أو أنهى دراسته في فرنسا، وليس لديهم

<sup>1</sup> Kalina Massil, et Al, (2003), Positif Expressivité et Relation, Succès présentation à L'association de Psychologie de L'ouest annuel convention, Avril-Mai 2003, Vancouver, Britannique.p 69.

<sup>2</sup> Valiente, C, Fabes, R, A, Eisenberg, N, & Spinrad, T, L, (2004), The relations of parental expressivity and support to chilre's coping with daily stress, Journal of family Psychology, 18, (1), 97-106.

تاريخ مرضي نفسي خطير، ولم يعايش حدث صدمي مؤلماً خلال الستة أشهر السابقة للدراسة، ولجمع البيانات استخدم استبيان لذلك (السن، نوع الجنس، المستوى التعليمي...)، وللوصول إلى تقييم التفاعلات بين هذه المتغيرات وجوانب الانفعالات والجانب المعرفي، والمقاييس المستعملة لعينة المصابين بالتصلب اللويحي، وبالضبط لقياس الوظائف المعرفية استعمل تصنيف ثلاثي المهام، يحتوي على 128 مثير يعرض على المريض في وسط شاشة الكمبيوتر وعليه تحديد بسرعة فائقة نوع ما يعرض أو ما يشاهد هل هي كلمة أو نقطة... إلى جانب استرجاع كلمات التفكير المتباين للطلاقة اللفظية (رسالة)، تقييم لوظائف المخ العليا.

أما المقاييس المستعملة للملمح الانفعالي فهي كالتالي:

- قائمة سمة حالة للانفعالات State Trait Anxiety Inventory STAT Spielberger
- قائمة الاكتئاب Inventaire de Dépression de Beck BDI-II
- قياس الكثافة العاطفية Mesure D'intensite Affective AIM 1987 by Larsen et Diener
- سلم التعبير الانفعالي Echelle D'epressivité Emotionnelle EES by Kring, Smith et Neale en 1994
- سلم الألكستيميا TAS-20 Toronto by Parker, Barby, Taylor et al
- استبيان الألكستيميا BVAQ-40 Bermond-Vorst 1994
- سلم الذكاء العاطفي المتعدد Multifactorial Emotional Intelligence Scal EMIE by Meis, Mayer et al ... 1999 EMIE 2001
- اختبار التوازن البصري . Montrent et Jouvent 1989 TSVP
- نظام عالمية الصور العاطفية IAPS Lang et al، نظام قائم على وصف المشاهد .
- استبيان مفهوم الذات (الفعلية والمثالية) Lubart 2000 .
- التأهيل العاطفي . qualification Affective

من أهم النتائج المتوصل إليها الخاصة بالعينة الكلية وجد أن النساء لديها تعبير انفعالي منفتح على الرجال، وهناك ارتباط سالب بين التعبير الانفعالي والألكستيميا أي بقدر ما كان لديهم تعبير انفعالي عالي انخفضت درجة الألكستيميا بمعامل ارتباط قدر ب: -0.52، وخاصة حينما ينخفض بعد صعوبة التعبير عن الانفعالات بحيث قدر معامل الارتباط ب: -0.42، كما جاءت نتائج الارتباط بين الكثافة العاطفية و التعبير الانفعالي موجبة أي كلما ارتفعت نسبة الكثافة العاطفية ارتفع مستوى التعبير عن الانفعالات وهذا ما ينطبق على أبعاد الكثافة العاطفية السالبة والموجبة وإعادة النشاط السلبي أي كلما كان هناك كثافة عاطفية سواء أكانت سالبة أو موجبة كلما زاد مستوى التعبير الانفعالي، وبقدر ما يعيش الشخص من مشاعر ايجابية وسلبية بكثافة ويتفاعل بشدة أكثر للمحفزات السلبية فإنه يميل إلى التعبير

عنها بصراحة ،كما وجد علاقة ارتباطيه موجبة بين التعبير الانفعالي والذات الفاعلية بمعامل ارتباط قدر ب: 1.0.61

هدفت دراسة "عبد الله آكن Abdullah Akin 2012 إلى معرفة العلاقة بين التعبير الانفعالي والوحدة النفسية على عينة بلغت 339 طالب جامعي بجامعة "تركيا" (175 طالبة) و(164 طالب) تم تطبيق مقياس Berkely للتعبير الانفعالي BES ،ومقياس الوحدة UCLA، أسفرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطيه عكسية بين الوحدة النفسية والدرجة الكلية للتعبير الانفعالي مقدر ب: -0.52- ، وهناك علاقة ارتباطيه عكسية بين الدرجة الكلية للوحدة النفسية والتعبير الانفعالي الايجابي والسليبي الأول بمعامل ارتباط -0.57- والثاني -0.38- وبعد الاندفاعية قدر ب: -0.28- .<sup>2</sup>

غير بعيد عن ذلك نجد دراسة أحمد ريفان كايس Ahmet rifak Kayés (2012)، بعنوان علاقة التعبير النفسي بالسلوك المذعن أو الخاضع، عينة البحث كانت من طلبة جامعة "كاستامونو بتركيا (Kastamonu Universités Facultés) قدرت ب: 307 طالب، طبق عليهم النسخة التركية من استبيان Berkely للتعبير الانفعالي Expressivity Questionnaire ، ونسخة من اختبار السلوك المذعن Submissive Act Scal ، من أهم النتائج المتحصل عليها أن هناك علاقة ارتباطيه سالبة بين بعد التعبير الانفعالي الموجب والسلوك المذعن، وارتبط بعد التعبير الانفعالي السليبي بارتباط سالب مع السلوك المذعن بمعامل ارتباط قدر ب: -0.28- ، وبعد القوة الاندفاعية كذلك كان سلبيا بمعامل ارتباط قدر ب: -0,47- ، وعلى الدرجة الكلية للتعبير الانفعالي ب: -0,50- ومنه كلما كان السلوك المذعن عالي لدى الطلبة كلما انخفض التعبير انفعالي.<sup>3</sup>

دراسة "بوانو والآخرون Boinon et al (2012)، هدفت لمعرفة مدى تأثير التعبير الانفعالي على التكيف النفسي للمرضى المصابون بالسرطان، كما تم تسليط البحث حول آثار القمع الانفعالي والتكيف مع المرض من جهة ومن جهة أخرى آثار التعبير عن المشاعر كتابيا الى جانب بعض من خصائص الشخصية واستراتيجيات التكيف مع الوضع ،النتائج المتحصل عليها تشير إلى وجود علاقات معقدة بين التعبير الانفعالي والتكيف وهذه النتيجة تسلط الضوء أيضا على العديد من القيود المفاهيمية والمنهجية

<sup>1</sup> Hélène Petropoulon, (2006), Profil Emotionnel et Cognitif au début de la Sclérose en Plaque ; Effet différentielles des émotions sur les Performance Cognitives ,Thèse doctorat, Université Paris, 8, p p, 100-155 .

<sup>2</sup> Abdullah Akin , (2012) , Emotional Expressivity and Loliness in religious and Moral Studies Education Student , The online Journal of Conslings and Éducation, July 2012, volume, 1, Issus 3. p31.

<sup>3</sup> Ahmet rifak Kayés, (2012), Expressivité Psychologique et Behavior sub,issive, Journal des études éducatifs et pédagogiques dans le monde, volume, 02, Numéro, 01, article 01, p p, 1-6.

وتدعوا حسب الباحث إلى المزيد من الأبحاث، ويدعو إلى النظر في المتغيرات الفردية والاجتماعية الجديدة كمنسقين لعلاقة بين التعبير الانفعالي والتكيف النفسي.<sup>1</sup>

#### 4-1 الدراسات التي تناولت التعبير الانفعالي باضطرابات الشخصية:

أما فيما يتصل بالتعبيرات الانفعالية فقد قام أغفلي وزملاؤه (Aghevli et al,2003) بدراسة تهدف إلى مقارنة ثلاثة وثلاثين مريضاً فصامياً بخمسة عشر شخصاً سويماً على مقاييس الخبرة والتعبير الانفعالي خلال لعب الأدوار الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة لصالح الأسوياء حيث كان المرضى أقل قدرة على التعبير الانفعالي . وفي دراسة مماثلة قام بها قيلوي وزملاؤه (Gillaway et al,2003) وذلك بغرض معرفة مدى قدرة الفصامين على التعبير عن إنفعالاتهم ، حيث تمت المقارنة بين مجموعة تجريبية تتكون من اثنين وسبعين مريضاً فصامياً ومجموعة ضابطة تتكون من أربعين شخصاً سويماً ، وقد كشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين المجموعتين تظهر غياب التأثير القوي والنبرة المؤثرة من كلام المرضى عندما يريدون التعبير عن غضبهم أو خوفهم أو حتى سعادتهم.<sup>2</sup>

النشاط اللوزي في اضطراب الشخصية الحدية له آثاره المترتبة على التقلبات الانفعالية منها اضطراب العلاقات بينشخصية، والتقلبات الانفعالية هي من أهم الجوانب الأساسية في اضطراب الشخصية الحدية (BPD)، اللوزة تلعب دوراً هاماً في تحويل اليقظة وتوليد الانفعالات السلبية العامة ورد الفعل الطبيعي في اضطرابات المزاج والانفعال في كثير من الأحيان، وكان الهدف من دراسة نلسون والآخرين Nelson,H,et al, تقييم نشاط اللوزة لدى الأشخاص المصابين باضطرابات الشخصية الحدية، بالنسبة إلى مواضيع التحكم الطبيعي، افترضوا أن النشاط اللوزي يساهم في إعادة اليقظة والتقلبات الانفعالية واضطراب العلاقات بينشخصية في اضطراب الشخصية الحدية. تم استخدام التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي، قام الباحث بدراسة الاستجابة المعتدلة للكتلة لمدة 20 ثانية من اعتدال السعادة، والحزن البادي على الوجه، على خمسة عشرة من ذوي الشخصية الحدية مقابل خمسة عشرة من الأسوياء، هذا وقد تم تشخيص الشخصية الحدية وفق DSM-IV والتي أقيمت من قبل فريق البحث السريري بقسم الطب النفسي.

من أهم النتائج المتوصل إليها أن أصحاب اضطراب الشخصية الحدية لديهم تفعيل في اللوزة اليسرى وكان أكبر بكثير في التعابير الانفعالية الوجهية مقارنة مع الأشخاص الأسوياء،

<sup>1</sup> D,Boino,C,Charles,S,Dauchy,S,Sullan,(2012),Les effets de L'expression emotionnelle sur L'ajustement au cancer, Une revue systématique de la littérature, psycho-Oncol,05, (3),173-190.

Gilloway,S.coop,S&Cowie,E(2003),Can Patients with chronic schizophrenia express emotions?A  
<sup>2</sup>Speech Analysis.Schizophrenia Research,Vol(64)No(2-3)Nov,pp189-190.

نستخلص المعلومات من بعد المسح السيكولوجي والذي كشف أن بعض من ذوي اضطراب الشخصية الحدية لديهم صعوبة في تفعيل نشاط اللوزة معتدل الأوجه أو هي حالة تنذر بالخطر، صور التعبيرات الانفعالية للأشخاص تثير خلافاً قوية على مستوى تفعيل اللوزة في الشخصية الحدية بالمقارنة مع الأشخاص الأسوياء ويمكن استخدامها كمجسات لدراسة الأساس العصبي النفسي الفيزيولوجي لاضطراب الشخصية الحدية.<sup>1</sup>

## 5-1 الدراسات التي تناولت المهارات الاجتماعية

تعددت الدراسات النفسية في الكشف عن المهارات الاجتماعية لدى الأشخاص وانعكاسها على حياتهم الاجتماعية والأكاديمية والمهنية، وبزخمها الهائل تنوعت أدوات القياس وبرامج التدريب وفق أطوار النمو الاجتماعي والانفعالي من باحث لآخر، إلا أن تناول الحياة الزوجية وحسب الباحثة لم تجد دراسات تناولت المهارات الاجتماعية في الحياة الزوجية، لذا سنعرض لبعض من الدراسات التي ترمي ولو من بعيد إلى أهم ما تناوله الباحثين في هذا المجال بالأخذ بعين الاعتبار للتسلسل الزمني سواء للدراسات العربية أو الأجنبية :

دراسة ديتو ماسو وزملاؤه Ditomaso & all 2003، هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين روابط التعلق والمهارات الاجتماعية والوحدة النفسية لدى الراشدين وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 183 راشد، واستعمل الباحث كل من مقياس العلاقات العاطفية، ومقياس الوحدة الانفعالية والاجتماعية، ومقياس المهارات الاجتماعية، من أهم النتائج المتوصل إليها: أن الإناث أكثر تعلقاً وأكثر حساسية انفعالية، ولديهم تعبير انفعالي مرتفع، مقابل ضبط انفعالي والوحدة النفسية أقل، و المستوى المرتفع للتعلق الآمن ارتبط بشكل منخفض مع الوحدة النفسية (العاطفية، الأسرية، الاجتماعية)، أما مستوى التعلق القلق قد ارتبط بمستوى مرتفع بالأنماط الثلاثة للوحدة النفسية (العاطفية، السرية، الاجتماعية).

كما ارتبطت الدرجات المرتفعة للأمن بالدرجات المرتفعة للتعبير الاجتماعي، والحساسية الانفعالية، والتعبير الانفعالي، والضبط الاجتماعي.

بينما ارتبطت الحساسية الاجتماعية بشكل سلبي مع التعلق الآمن، كما ارتبط فقدان التعلق بشكل دال مع انخفاض التعبير (الاجتماعي، الانفعالي) والضبط الاجتماعي.

بينما ارتبط التعلق القلق بشكل دال مع انخفاض التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والتعبير الاجتماعي، والضبط الاجتماعي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Nelson, H, et al. (2003), Amygdala Hypereactivity in Borderline Personality Disorder, Implication for Emotional Dysregulation, Biol Psychiatry 54, p p 1284-1293.

Ditomaso, E, McNulty, C, ross, & Burgess, M., (2003), Attachment Styles Social Skills and Loneliness in young and Adults, Journal of Personality and Individual Differences, Vol, 35, pp, 303-312.

غير بعيد عن هذه الدراسة هناك دراسة أنجین وزملائه Engin et all 2005، هدفت لتعرف على روابط التعلق لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية ومستويات الوحدة النفسية، قد أجريت الدراسة على عينة قوامها 383 طالب من جامعة تركيا منهم (216 ذكور- 167 اناث)، طبق الباحثان مقياس المهارات الاجتماعية، ومقياس الوحدة النفسية، ومقياس العلاقات الحميمة، من أهم النتائج أن مستويات التعبير الإنفعالي، والضببط الإنفعالي، ومستوى المهارات الاجتماعية عموماً كانت دالة بشكل مرتفع لدى الإناث مقارنة بالذكور أما مستويات الضببط الاجتماعي للذكور كانت أكثر دلالة مقارنة بالإناث، وأن مستويات المهارات الاجتماعية لدى الطلاب الذين يؤمنون بروابط التعلق كانت دالة بشكل كبير مقارنة بمستوى المهارات الاجتماعية لدى الطلاب الذين يفتقدون إلى روابط التعلق.<sup>1</sup>

وتشير دراسة "مضي الدعيثر" (2008) للعلاقة بين المهارات الاجتماعية والذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي والحالة الاجتماعية والسن لدى الطالبات بالجامعات السعودية، على عينة مكونة من (383) طالبة، تتراوح أعمارهن بين 18- 26 سنة، استخدمت الباحثة مقياس المهارات الاجتماعية من منظور إسلامي من تصميمها، ومقياس الذكاء الوجداني (Msciet)، بالإضافة لدرجات المعدل التراكمي للطالبات، أسفرت النتائج على مايلي:

1. وجود علاقة ارتباطية بين كل من درجات الطالبات على المهارات الاجتماعية من منظور إسلامي ودرجاتهن على الذكاء الوجداني، حيث أشارت النتائج إلى ارتباط الدرجة الكلية للذكاء الوجداني بكل من مهارة (الإقناع، وفهم الانفعالات والتعاطف معها، التعبير عن الانفعالات، وإظهار الثقة بالنفس، واستعمال التعبيرات غير اللفظية، وتوجيه الانفعالات، وضبط القول وصدقه) كما أشارت إلى ارتباط الدرجة الكلية للذكاء الوجداني بالدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية من منظور إسلامي.
2. وهناك فروق دالة في الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية من منظور إسلامي وفي الأبعاد التالية للمهارات الاجتماعية (الإقناع، فهم الانفعالات، التعبير عن الانفعالات، استعمال التعبيرات غير اللفظية) بين الطالبات الجامعيات المرتفعات والمنخفضات لصالح الطالبات المرتفعات في الدرجة الكلية للذكاء الوجداني.
3. وهناك فروق دالة في المهارات الاجتماعية من منظور إسلامي بين الطالبات الجامعيات المرتفعات، والمنخفضات في المعدل التراكمي"، في مهارة الإقناع لصالح ذوات المعدل التراكمي المرتفع.
4. وجود فروق دالة في مهارة توجيه الانفعالات كأحد أبعاد المهارات الاجتماعية بين المتزوجات وغير المتزوجات لصالح الطالبات المتزوجات.

Engin, D, Erdal, H, & Ari, R, (2005), An Investigation of Social skills and Lonlines Levels of University students with Respect to their Attachment Styles in a Sample of Turkish students, Journal of Social Behavior and Personality, Vol, 33, No, 01, pp19-33.

5. وجود فروق دالة في مهارة التعبيرات اللفظية لصالح أصغر سنا بينما لا توجد فروق في الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية وبقية أبعاد المهارات.

6. اختلاف الإسهام النسبي لمتغيرات الدراسة في المهارات الاجتماعية من منظور إسلامي حيث تنبأ كل من استخدام الانفعالات والذكاء الإستراتيجي بالدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية كما تنبأ المعدل التراكمي بمهارة الإقناع وقد أسهم متغير السن في التنبؤ بمهارة التعبيرات غير اللفظية، وذلك لصالح الأصغر سنا، بينما لم تسهم الحالة الاجتماعية في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية من منظور إسلامي.<sup>1</sup>

## 1-6 الدراسات التي تناولت اضطرابات الشخصية بالمهارات الاجتماعية:

استهدفت دراسة "أسامة سعد أبو سريع" (1987) الكشف عن مظاهر اضطراب عدد من المهارات الاجتماعية لدى المرضى الفصاميين والعصابيين والأسوياء، والمهارات التي عنيت بها هذه الدراسة هي القدرة على تأكيد الذات، وفهم منظور الشخص الآخر، والإفصاح عن الذات، وإظهار الاهتمام بالآخرين، ومشاركتهم في نشاطات اجتماعية مختلفة، أجريت الدراسة على (110) مفحوص موزعين على ثلاث مجموعات، (40) فصامياً، و(30) عصابياً، و(40) من الأسوياء، وروعي بين المجموعات الثلاث في السن، ونسبة الذكاء، ومستوى التعليم، والمهنة، باستخدام أداة لقياس المهارات الاجتماعية من تصميم الباحث، وأسفرت النتائج على التمييز بين مجموعة الأسوياء ومجموعتي المرضى على ثلاثة من المكونات الفرعية للمهارات الاجتماعية وهي القدرة على مشاركة الآخرين في نشاطات اجتماعية، والإفصاح عن الذات وتأكيد الذات، في حين لم تميز جميع المكونات بين الفصاميين، والعصابيين. كما تبين وجود علاقة ايجابية متسعة بين عدد من المكونات الفرعية على مستوى العينات الثلاث تمثلت في العلاقة الايجابية بين القدرة على تأكيد الذات وبين كل من القدرة على فهم منظور الشخص الآخر والإفصاح عن الذات، وأيضاً العلاقة بين القدرة على فهم منظور الشخص الآخر والقدرة على المشاركة في نشاطات اجتماعية.<sup>2</sup>

قام ميوسر وزملاؤه (Mueser et al, 1996) بدراسة تبحث في علاقة معرفة الإنفعالات وإدراكها بالكفاءة الاجتماعية عند الفصاميين المزمنين وذلك بغرض تقييم ما إذا كان المرضى الفصاميون المزمنون الذين يتعاطون علاجاً دوائياً وعددهم ثمانية وعشرون مريضاً ممن يقيمون إقامة طويلة في المستشفى الجامعي لجامعة بنسلفانيا يظهرون عجزاً في إدراك الإنفعالات مقارنة بخمسة عشر شخصاً سويماً، وعماً إذا كان ذلك العجز يعزى إلى ضعف الكفاءة الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج

1 مضي الدغيث، (2008)، المهارات الاجتماعية من منظور إسلامي وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي والحالة الاجتماعية والسن لدى الطالبات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك فيصل بالسعودية، ص، 325-329.

2 أسامة سعد أبو سريع، (1987)، اضطرابات المهارات الاجتماعية لدى المرضى النفسيين، مجلة علم النفس، جامعة مصر، العدد، (1)، يناير، ص، 97-98.

أن إدراك التعبيرات الإنفعالية يرتبط بإزمان المرض وبالكفاءة الاجتماعية ، بمعنى أن طول مدة الإقامة في المستشفى ومدة الإصابة بالمرض يمكن أن تسهما في عجز الفصاميين عن الإدراك الظاهري للإنفعالات وهو الذي يمكن أن يكون دروه في التأثير على الكفاءة الاجتماعية . كذلك فقد أشار الباحثون إلى أنهم قد وجدوا أن الحالات الفصامية الحادة لم تختلف إختلافاً دالاً عن الحالات الضابطة على مقاييس تعبيرات الوجه وعللوا ذلك بالقول بأن أداء الحالات الفصامية الحادة قد يكون له علاقة بقصر مدة إزمان المرض لديهم . كذلك فقد إستنتج الباحثون إحتمالية أن يشكل إزمان المرض بنية تحتية للعجز الإدراكي إضافة إلى عجز المريض وطول مدة مرضه وشدة الأعراض المرضية فكلها متغيرات إرتبطت بأداء الفصاميين على مقاييس الإدراك الظاهري. وهذه النتائج تنسق إلى حد كبير مع الاتجاه السائد في أدبيات الإضطرابات النفسية بأن العجز في الأداء يرتبط بشدة الأعراض السلبية ، كما أنها تتوافق مع فرضيات نظرية الكفاءة الاجتماعية التي ترى أن الإدراك الاجتماعي (مهارة الاستقبال) يعد محدداً هاماً للمهارة الاجتماعية<sup>1</sup>.

كانت الدراسة الأولى لـ شامبون وزملائه 1996.Chambon et al والتي اوضحت اثر برنامج شامل للتدريب على المهارات الاجتماعية على نوعية حياة 8 من مرضى الفصام المزمن، مقارنة بـ 11 مريضاً عيادياً من مرضى المجموعة الضابطة ممن يعالجون علاجاً مؤسسياً Institutional Therapy فقط. وقد اكمل المرضى في المجموعتين مقياس التقدير السيكايتري المختصر، ومقياس تقدير الذات لـ روزنبرج Rosenberg، وكذلك مقياس التوافق الاجتماعي. وكشفت النتائج عن ان المرضى المشاركين في برامج التدريب على المهارات الاجتماعية اظهروا تحسناً ملحوظاً في الفهم والادراك والمعرفة والوظيفة الاجتماعية، بالإضافة الى المهارات الاجتماعية، ولكنهم لم يظهروا تحسناً في تقدير وفعالية او كفاءة الذات، وكذلك في نوعية الحياة. كما تم وصف المناحي السلوكية والمعرفية للتأهيل الاجتماعي والعلاجي النفسي لمرضى الذهان المزمن في هذه الدراسة<sup>2</sup>.

اما الدراسة الثانية والتي قام بها شامبون وماري Chambon and Marie, 1998. بهدف تقييم برامج التدريب على المهارات الاجتماعية مع المرضى النزلاء من الفصاميين المزمنين. وحيث تلقت مجموعة تجريبية عددها 8 مرضى تدريباً على المهارات الاجتماعية، بواقع 4 جلسات تدريبية اسبوعياً خلال فترة زمنية استغرقت شهراً كاملاً. وفي هذه الدراسة استخدمت مجموعتين للمقارنة، تكونت الأولى من 6 مرضى ممن تلقوا علاجاً جماعياً تدعيمياً Supportive Group Therapy

Mueser, K. Doonan, R. Penn, D. Blanchard, J. Bellack, A. Nishith, P and DeLeon, J (1996). Emotion Recognition and Social Competence in Chronic schizophrenia, Journal of Abnormal Psychology, Vol(105) No, 12, pp271-275.

Chambon, O., Marie, C.M., and Dazord, A. (1996). Social skills training for chronic psychotic patients: 2. A French study. European - Psychiatry, 11 (2) p p, 77-84.

لمرة واحدة فقط خلال الاسبوع، بينما تلقت المجموعة الثانية وعددها 5 مرضى علاجاً مؤسسياً خلال الفترة الزمنية نفسها. وقد تم تقييم هؤلاء المرضى في المجموعات الثلاث قبل العلاج، وخلال 3 أشهر من العلاج، وخلال 6 و12 شهراً بعد العلاج فيما يتعلق بنوعية الحياة وتقدير الذات، وادراكهم لمدى فعالية الذات. وقد اشارت النتائج الى عدم وجود تغيرات فيما يتعلق بنوعية الحياة بالنسبة للمجموعة التجريبية التي تلقت تدريباً على المهارات الاجتماعية، وكذلك الحال بالنسبة لمجموعتي المقارنة، كما لم تكن هناك اية تغيرات تذكر فيما يتعلق بفعالية الذات وتقدير الذات. واقترح الباحثان في نهاية الدراسة ضرورة استخدام برامج التأهيل لتحسين التغيرات البطينية والطفيفة في نوعية الحياة لمرضى الفصام المزمن.<sup>1</sup>

من المحتمل ان يقف خلف هذه النتائج سببان أساسيان؛ الاول قصر فترة التدريب الذي لم يمكن القائمين على الدراسة من التركيز على الجوانب موضوع الدراسة واعطائها قدراً كبيراً من الاهتمام مما اعطى في النهاية نتائج غير مرضية. اما السبب الثاني فمن المحتمل ايضاً ان يكون راجعاً الى العقاقير المضادة للذهان والعقاقير الطبية الاخرى وما تحدثه من آثار جانبية سيئة للفصامي المزمن عند تناوله لها لسنوات طويلة.

أيضاً وفي نفس السياق ، قام هارفي وزملاؤه (1999) بدراسة على سبعة وخمسين مريضاً فصامياً مزمناً من المقيمين لمدة طويلة بهدف قياس مدى حدوث تدن في أدائهم لمعرفي والتوافق الاجتماعي وشدة الأعراض ، وذلك بعد متابعتهم على مدار عامين متواصلين من تحويلهم إلى إحدى دور الرعاية الاجتماعية للمسنين ، وقد ظهر أن هناك تدني ملحوظ في الأداء المعرفي والتوافقي أما الأعراض المرضية فلم يحدث تغيير في حدتها أو شدتها . أيضاً وفي دراسة لاحقة قام بها هارفي وزملاؤه (1999) بهدف عقد مقارنة شاملة بين أربعة وسبعين مريضاً فصامياً من ذوي الإقامة الطويلة بالمستشفى الحكومي وخمسين من الفصاميين المزمنين المنومين في مستشفى خاص بالمتقاعدين العسكريين في أمريكا حول علاقة متغيرات التدهور الذهني والعجز في المهارات الاجتماعية وشدة الأعراض السلبية والسلوكيات الخطرة داخل جناح التنويم بطول مدة الإقامة في المستشفى أو مايعرف بالحياة المؤسساتية (Institutionalization) وقد أظهرت المقارنات أن لطول مدة إقامة مرضى المستشفى الحكومي علاقة إرتباطية دالة بشدة الأعراض السلبية والتدهور الذهني وانخفاض مستوى الأداء الوظيفي والمهاري الاجتماعي، أما على صعيد متغيرات العمر والمستوى التعليمي فلم يكن لها

Chambon, O., and Marie, C.M. (1998). An evaluation of social skills training modules with schizophrenia in patients in France. International Review of Psychiatry, 10 (1), p p, 26-29.

تأثيرات واضحة على مستوى الأداء الوظيفي للمرضى المنومين في المستشفى الحكومي مقارنة بمتغير طول الإقامة<sup>1</sup>

كما هدفت دراسة فهد الدليم 2006 إلى الكشف عن الفروق بين الفصاميين المراجعين والفصاميين المنومين لمدة لا تقل عن سنتين متواصلتين ، باستخدام مقياس المهارات الاجتماعية من إعداد رونالد ريجيو تم تطبيقه على 201 من الفصاميين المراجعين والمنومين بمستشفى الصحة النفسية بالطائف (140 ذكراً و 61 امرأة) وقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة على بعدي الضبط الانفعالي والتعبير الاجتماعي بالإضافة إلى الدرجة الكلية لصالح الفصاميين المراجعين، كما أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق لصالح الذكور في مهارة التعبير الاجتماعي ، فقد كشفت الدراسة عن وجود فروق بين الفصاميين تعزى لإختلاف فئاتهم العمرية ومستوياتهم التعليمية ولكن ليس في ضوء متغير الحالة الاجتماعية.<sup>2</sup>

### 7-1 الدراسات التي تناولت العلاقة الزوجية.

دراسة وفاء عبد الجواد 1991. تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الرضا الزوجي والبناء النفسي للزوجين، وشملت عينة الدراسة 123 من الأزواج والزوجات الذين مضى على زواجهم أكثر من سنة، وقد استخدم في الدراسة مقياس الرضا الزوجي(البيلاوي،1987) ومقياس الشخصية الاسقاطي الجمعي (أبو النيل، 1975م)، وكان من أهم نتائج الدراسة، وجود ارتباط سالب دال بين درجة التآلفية (أحد أبعاد الرضا الزوجي) ومعامل انخفاض التوتر.<sup>3</sup>

وأجرى موسى وآخرون 2003 الدراسة على عينة من (191 زوجة، وقد تبين من نتائج الدراسة ان النساء المتزوجات مرتفعات ومتوسطات التعليم أكثر سعادة زوجية من النساء المتزوجات منخفضات التعليم.<sup>4</sup>

كما هدفت دراسة ألسون وشروود Sherod & Olson 2007 لتدريب مجموعة من المقبلين على الزواج بفعل دمج برنامج لتأهيلهم للزواج مع برنامج للتواصل بين الزوجين: دراسة تتبعية طويلة: تابعت هذه الدراسة 25 زوجاً و زوجة لمدة تتراوح بين عام إلى خمس أعوام بعد استفادتهم من البرنامج، و قد ركزت هذه الدراسة على تأثير الدمج بين برنامج للتأهيل للزواج و برنامج للتواصل بين

Harvey,P,Jacobson,H.Mancini,D;Parrelia,M;White,L;Hroutunian,V and Davis,K(2000)Clinical, Cognitive and functional characteristics of long-story patients with schizophrenia; a comparison of VA<sup>1</sup> and state hospital patients,Schizophrenia Research.Vol(43)pp 3-9.

<sup>2</sup> فهد الدليم،المهارات الاجتماعية لدى الفصاميين المراجعين والمنومين،مجلة دراسات عربية في علم النفس،،كلية التربية جامعة الملك سعود، مجلد الرابع،العدد الأول-يناير 2006.ص 44.

<sup>3</sup> فرحان العنزي،(2009)،دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،جامعة أم القرى.ص 74.

<sup>4</sup> موسى رشاد،علي عبد العزيز وآخرون،(2003)،علم النفس المرأة، ط1،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، ص 82.

الزوجين على المستفيدين، و قد تابعت الدراسة خمسة أزواج بعد خمسة أعوام، و خمسة أزواج بعد عامين و 15 زوجاً و زوجة بعد عام واحد. تكونت أداة الدراسة من استبانة للتعرف على رضا المستفيدين من البرنامجين، و مدى استخدامهم لمهارات التواصل و مهارات حل المشكلات التي تعلموها. إضافة إلى ثلاثة مقاييس لبرنامج تحسين العلاقة الزوجية، التواصل بين الزوجين، حل المشكلات، والرضا الزوجي، تم تصميمهما للمقارنة بين نتائجهم قبل وبعد الاستفادة من البرنامج. النتائج المتوصل إليها تمثلت:

1. 56% من المستفيدين وجدوا أن برنامج التأهيل للزواج مفيد جداً.
  2. الاستفادة العالية لـ 52% من المستفيدين من كلا البرنامجين.
  - استفادة 28 % من الكتيب الخاص بالبرنامج و التمارين الموجودة به ( التعرف على جوانب القوة و تميمتها، مهارات التواصل، حل المشكلات، الإدارة المالية، أسرة الشريكين و أهداف الشريكين، الأسرة و الأهداف الشخصية).
  3. استفادة 75 % من برنامج التواصل بين الزوجين.
  4. أظهرت نتائج المقاييس (التواصل بين الشريكين، حل المشكلات، رضا الشريكين) مؤشرات عالية من الارتفاع لدى الذكور و الإناث على حد سواء.
  5. الجمع بين البرنامجين (برنامج الثقافة الزوجية و تقوية العلاقة الزوجية و برنامج التواصل بين الشريكين) مفيد جدا في ارتفاع مهارات العلاقة بين الشريكين في التواصل و حل المشكلات.
  6. 58% من المستفيدين أشاروا بفائدة الدمج بين البرنامجين.<sup>1</sup>
- دراسة عبد الرؤوف الطلاع، و محمد الشريف 2011 هدفا من خلالها إلى معرفة مستوى الرضا الزوجي لدى المتزوجات للمرة الثانية في محافظات غزة ، مع التعرف على درجة اختلاف الفروق في الرضا الزوجي باختلاف كل من العمر: ، عمل الزوجة، مستوى دخل الأسرة ، عدد سنوات الزواج الثاني ، عدد الأبناء ، المستوى التعليمي للزوجة، وأجريت الدراسة على عينة من (200) من المتزوجات، (100) متزوجة للمرة الأولى ، و(100) متزوجة للمرة الثانية ، واستخدام مقياس الرضا الزوجي : إعداد الباحثان ، وتوصلت الدراسة إلى : أن مجال الرضا الاقتصادي حصل على أعلى نسبة مئوية ، قدرها (65.21%) ، وتلاها علي التوالي مجال التواصل الوجداني ، بنسبة مئوية (64.46%)، مجال الرضا الجنسي بنسبة مئوية(61.00%) كما توصلت نتائج الدراسة إلي وجود فروق دالة بين الزوجات المتزوجات للمرة الثانية والمتزوجات للمرة الأولى ، لصالح المتزوجات للمرة الأولى في مجالات: الرضا الاقتصادي ، التواصل الوجداني ، قضاء الوقت

<sup>1</sup> David Olson and Sherod Miller, Integrating PREPARE/ENRICH Couple Communication Programs: Longitudinal Follow-Up Study, (2007), <http://www.couplecommunication.com/ArticleArchives/Study-PE-CC-2007.pdf>, viewed at 10-11-1430,

لصالح الزوجة الأولى ، كذلك توصلت نتائج الدراسة إلي وجود فروق دالة إحصائياً لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية ، تعزى لمتغير العمر في مجالين ، هما: الرضا الجنسي لصالح العمر 35 سنة فأقل، والمشكلات الأسرية لصالح العمر أكبر من 35 سنة ، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية ، تعزى لمتغير عمل الزوجة في مجال: الرضا الاقتصادي ذلك لصالح الزوجة العاملة والرضا الجنسي لصالح المرأة التي لا تعمل ، كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية ، تعزى لمتغير دخل الأسرة في مجال الرضا الاقتصادي والجنسي لصالح الأكثر دخلاً ، كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية ، تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج الثاني في مجالات: الرضا الاقتصادي، التواصل الوجداني ، والمشكلات الأسرية وفي الدرجة الكلية للمقياس ، لصالح أكثر من 3 سنوات ، وبينت النتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية ، تعزى لمتغير عدد الأبناء في مجال: التواصل الوجداني وقضاء الوقت لصالح 3 أبناء فأقل ، والمشكلات الأسرية لصالح أكثر من 3 أبناء ، وقضاء الوقت لصالح 3 أبناء فأقل ، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية ، تعزى لمتغير المستوى التعليمي للزوجة في مجالات: الرضا الاقتصادي التواصل الوجداني، والمشكلات الأسرية وقضاء الوقت لصالح المؤهل العلمي بكالوريوس<sup>1</sup>.

ومن البيئة الجزائرية نجد دراسة كلثوم بن ميهوب لعام 2012. هدفت من ورائها معرفة العوامل المساهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي والمحدد بتحقيق مستوى عال من الرضا عن مكونات الحياة الزوجية في أبعادها العاطفية والجنسية والعلائقية وتحمل المسؤوليات الأسرية، إضافة إلى القدرة على حل الصراع من خلال الإتصال الفعال وتحقيق التوقعات الزوجية والشعور بالسعادة، وقد تكونت العينة على 400 زوجة وزوجة، مدة الزواج تراوحت بين عام إلى 43 سنة، والمستوى التعليمي كان بين الأمي والمستوى الجامعي، باستعمال استبيان التوافق الزواجي، واستبيان السعادة الزوجية، واستبيان الاتصال الزواجي، واستبيان التوقع الزواجي، من بين أهم النتائج المتحصل عليها هناك عوامل تسهم في تحقيق الاستقرار الزواجي، أولاً: العوامل اللوجيستكية تتمثل في: مدة الخطوبة، السن، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي الجيد، الوظيفة، السكن المستقبلي عن الأهل، العلاقة الجيدة بأهل الزوج.

<sup>1</sup> عبد الرؤوف الطلاع، محمد الشريف (2011)، الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية ببعض المتغيرات في محافظات غزة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، يناير، ص ص 239-276.

ثانياً: العوامل التفاعلية: المتمثلة في الشعور بالحب، والثقة المتبادلة، واستعداد الطرف الآخر للإستمتاع، والشعور بالصحة، والشعور بالمساواة، وجاذبية شكل القرين، والحميمية، والاتفاق حول أسلوب الحياة، تأييد القرين لمهنة ما، عدم وجود صراعات حول الأمور المالية. أما بالنسبة لموضوع كيفية حل الصراع الزوجي فقد وجدت الباحثة مايلي:

الأزواج الذين يشعرون بالرضا التام: تختلف أحيانا حول أوقات الراحة والأصدقاء وتتفق معظم الوقت في باقي المواضيع.

أما الأزواج الراضين نوعا ما وغير راضين عن علاقتهم الزوجية: تختلف أحيانا في معظم المواضيع وتتفق في الشؤون الدينية، والجنسية.<sup>1</sup>

## 1-8 الدراسات التي تناولت اضطرابات الشخصية بالحياة الزوجية.

بعيدا عن الحالات السريرية ومعالجتها لدى الفصامي وشدة أعراض الفصام نعرض عن الحالة الاجتماعية لدى الفصاميين وخاصة الحياة الزوجية باعتبار أن الزواج علاقة طبيعية بين البشر، قام محمد عاطف، ورشاد زعتر<sup>2</sup>، بدراسة انفصام الشخصية والتنبؤ بالرضا الزوجي لدى الشباب على عينة قوامها (180) ، بمتوسط عمري (27) سنة وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب والشابات في بعض جوانب الحياة الزوجية ، هي: (أبعاد التخاطب ، المسائل الشخصية والمسائل المالية) لصالح الشابات) ، وفي أبعاد: (المسؤوليات الزوجية ، وأوقات الفراغ والمسائل الخاصة لصالح الشباب)<sup>2</sup>.

الزواج بين مرضى الفصام وخبرة الزواج بينهم، و إذا كان يجب تشجيع زواجهم أم لا، دراسة قامت بها "وسام احمد توفيق عبيد" (2013): هدفت لاستكشاف تأثير الزواج على مرضى الفصام المتزوجين والغير متزوجين . هذه الدراسة عبارة عن سرد نوعي حاولت الإجابة عن حاله المريض بالنسبة لوضعه الاجتماعي. تراوحت العينة حوالي 80 من مرضى الفصام. نصفهم متزوجون على الأقل منذ ثلاث سنوات و يعاني من الفصام لفترة وهي لا تقل عن ستة أشهر أو أكثر . وشملت النصف الآخر مرضى فصام مصاب بالمرض منذ ستة أشهر على الأقل أو أكثر من ذلك، أجريت المقابلات في ثلاثة مراكز للصحة النفسية في ( نابلس- جنين وطولكرم)

أجريت المقابلات مع المشاركين في مراكز الصحة النفسية، وقد بدأت المقابلات مع أسئلة حول البيانات الديموغرافية مثل العمر، الجنس، المهنة وغيرها من المسائل. الجزء الثاني من المقابلة عبارة عن أسئلة

1 كلثوم بالميهوب،(2012)،الإستقرار الزوجي - دراسة في سيكولوجية الزواج- إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية،عدد24، ص 214.

2 زعتر رشاد،محمد عاطف،(2000)، خصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزوجي لدى الشباب،مجلة دراسات نفسية،مجلد الخامس عشر، العدد الثالث، يوليو، ص ص 198-443.

مباشره للسرد القصصي 12 سؤال للمرضى المتزوجين وخمسة أسئلة لغير المتزوجين من أهم النتائج 1- تأثير الزواج على عملية الشفاء من المرض، معظم المرضى المتزوجين وغير المتزوجين شجعوا على الزواج على حد سواء، أنهم يعتقدون أن الزواج له آثار ايجابية على حياتهم، وقد تناقصت الحاجة للدخول إلى المستشفى وعدد محاولات الانتحار، وجميع المرضى لديهم الرغبة في الزواج ولكن بسبب العوامل الاقتصادية لا يستطيعون.

2- تأثير نوع جنس المريض على عملية التعافي وعلى زواجه، يمكننا القول أن الذكور لديهم فرصة أكبر في الزواج، و يتحمل مسؤولية أكبر مما ينتج عنه زيادة في الضغط النفسي الناتج عن هذه المسؤولية.

3- تأثير عمر المريض على عملية التعافي من المرض وعلى زواجه، يمكننا القول أن المريض الكبير في السن أقل مسؤولية و بالتالي أقل توتر نفسي بسبب المسؤولية على عاتقه

4- تأثير وصمة العار على الزواج وعملية الشفاء لمريض الفصام . وصمة العار تمنع المرضى من الحصول على العديد من حقوقهم للأسف، مثل الزواج والعمل.

5- تأثير وجود الأطفال على مرضى الفصام، أغلب المرضى قالوا إن حياتهم أصبحت أفضل بعد الزواج وأن أطفالهم السبب الأهم في سعادتهم.

6- التأثير الكبير للعائلة على مريض الفصام و تخطيط حياته أغلب المرضى قالوا أيضا أنهم تحت سيطرة أفراد أسرهم، وأنهم يعتمدون كثيرا عليهم، وأنهم لا يمكن أن يتزوجوا من دون مساعدة و موافقة أفراد عائلتهم .

7- التأثير الكبير من المجتمع على مريض الفصام وعلى تخطيط حياته والزواج. وصمة العار ضد المرضى في المجتمع في الغالب تأثير سلبي في موضوع زواج المريض للأسف. بعض الأطباء النفسيين أنفسهم لا يشجعون على زواج مريض الفصام.

ومن الاستنتاج الأخير للدراسة استخلص الباحث ان لمريض الفصام الحق مثل غيره من الأشخاص في الزواج وإنجاب الأطفال، ولكن قبل الزواج لا بد له من توفر عمل أو وظيفة، والشريك يجب أن يعرف عن حالته من البداية. بشكل عام، الزواج له تأثير جيد على عملية شفاء مرضى الفصام فعلى سبيل المثال الحاجه للإدخال إلى مستشفى الأمراض النفسية وعدد حالات الانتحار بعد الزواج قد قلت لكن الشريك الآخر يواجه العديد من المشاكل المتعلقة بهذا المرض، ويجب أن يتحلى بالصبر والفهم الجيد لوضع المريض<sup>1</sup> .

1 وسام عبيد،(2013)،خبرة الزواج لدى مرضى الفصام الذهاني،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة النجاح الوطنية في نابلس - فلسطين ص 117.

## 9-1 تعقيب على الدراسات السابقة.

هذا ومن خلال الدراسات السابقة يمكن الخروج بمايلي:

-إهتم الباحثين بدراسة الاضطرابات الشخصية، التي تعتبر الأقرب لبحثنا الحالي، من هذه الدراسات نجد : دراسات حول الفصام وأنواعه، كالأعراض السالبة و الموجبة لاضطراب الفصام، والنوع البارانونيا وعلاقاته بمتغيرات الديموغرافية وباضطرابات الجنسية وبالنظام التجهيزي ومعالجة المعلومات البصرية، ومع الغضب الاكلينيكي، ومع الاساءة للمرأة في العلاقات الزوجية والعمل،وانعكاس اضطرابات الشخصية للوالدين على الأبناء،والتشخيص الفارقي بين اضطراب الشخصية التجنبية والرهاب الاجتماعي،واضطراب الشخصية التابعة مع الانغلاق الفكري وفكرة الانتحار. ونسبة انتشار اضطرابات الشخصية ،وما يهمنها هو اضطرابات الشخصية وتأثيرها على الحياة الزوجية منها دراسة أحمد توفيق ودراسة رشاد زعتر،الأول تناول تأثير الزواج على مرضى الفصام،والثانية تناولت الفصام والتنبؤ بالرضا عن الزواج،

الملاحظ معظم البحوث تناولوا اضطرابات الشخصية بالمتغيرات الديموغرافية،وبالجانب المعرفي الجانب النفسي والانفعالي.واقترنت بعض البحوث على الفصامين في العلاقات الزوجية بشكل بائن واقترنت على اضطرابات الشخصية بالإساءة للمرأة في الحياة الزوجية.

-الاهتمام المتزايد بدراسة الانفعالات في الآونة الأخيرة أدت بالباحثين الغربيين التركيز على دراسة التعبير الانفعالي داخل الأسر وانعكاساته على نمو الطفل والتوترات اليومية للطفل، والتعبير الانفعالي والوحدة النفسية ومع السلوك المذعن أو الخاضع، والتعبير الانفعالي والعلاقات الناجحة ، الفروق بين المصابين بالسرطان وغير المصابات على التكيف النفسي والتعبير الانفعالي،كل هذه الدراسات استخدمت مقياس Berkley للتعبير الانفعالي.

-الملاحظ الاهتمام الكبير بالتعبير الانفعالي في العلاقات بينشخصية.في حين هناك دراسات اهتمت باضطرابات الشخصية،ركزت على قدرة الفصامين على التعبير عن انفعالاتهم.في حين توجهت الاهتمامات لدراسة صور التعبيرات الانفعالية للأشخاص على مستوى تفعيل النشاط اللوزي في الشخصية الحدية بالمقارنة مع الأشخاص الأسوياء والتي ويمكن استخدامها كمجسات لدراسة الأساس العصبي النفسي الفيزيولوجي لاضطراب الشخصية الحدية.

- كما اهتمت الدراسات السابقة بكيفية تنمية وتدريب الفصامين على المهارات الاجتماعية وعلى نوعية الحياة والتوافق الاجتماعي، سواء أكانوا مراجعين أو منومين داخل المستشفيات، والاهتمام المتزايد ببناء برامج تدريبية على المهارات تدل على وضعية الفصامي العاجزة عن التفاعل بشكل ايجابي،فهناك داسات مقارنة أجريت لدى الفصامين والعصابين في مظاهر اضطرابات عدد من المهارات، وإدراك الانفعالات بالمهارات عند الفصامين المزمنين، والأصحاء،وحول التدهور الذهني والعجز في المهارات

من شدة الأعراض السلبية. كما هناك اهتمام بدراسة المهارات الاجتماعية المؤصلة بالتعلق والوحدة النفسية وبالذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي. وتعتبر هذه الدراسة كدراسة سابقة اعتمدت عليها الباحثة في تطوير الجانب النظري التأصيلي المستمد من الكتاب والسنة.

الملاحظ من دراسة المهارات الاجتماعية تركيز على اكساب الفصامين لمختلف المهارات الاجتماعية وكثافة البحوث حول العجز الفصامي والبحث عن مكامن الفتور بمقارنته بالأصحاء في البعض منها وبالمراجعين في بحوث اخرى. ماهو إلا دليل بأنها فئة تشكوا العجز في نوعية وأسلوب الحياة. ما يضيف لهذه الدراسات بحثنا الحالي حول اضطرابات الشخصية بما فيها اضطرابات الشخصية شبه هذائية، الفصامية النموذجية، وشبه الفصامية.

حضيت العلاقة الزوجية كسائر المواضيع السابقة بكم واسع النظير من الدراسات، تم تناول العوامل المساعدة للإستقرار الزوجي والرضا الزوجي والبناء النفسي للزوجين، وبناء برامج تأهيل قبل الزواج وبرامج تواصل بين الزوجين، هذا وبالرغم من تنوع تناول العلاقة الزوجية بالبحث والتنقيب من طرف الباحثين إلا أننا لم نقف على دراسة تناولت العلاقة الزوجية بمنهج تأصيلي في الدراسات النفسية، ما يعطي ميزة لهذه الدراسة .

- العينات المستخدمة في البحوث حول اضطرابات الشخصية جُلها من المقيمين والمراجعين بالمستشفيات خاصة الدراسات التي تناولت الفصام بأنواعه. وتراوحت حجم العينات بين 30 إلى ما فوق من الفصامين، وهناك من اقتصر على عينة الذكور فقط، وهناك من استعمل فئة الطلاب، وفئة المتزوجين منهم النساء، وعينة الأزواج المسيئين لزوجاتهم، لدراسة انواع اخرى من اضطرابات الشخصية.

- جل الدراسات استعملت المنهج الوصفي لتحليل ووصف الظاهرة، واستعمل المنهج التجريبي في برامج لتدريب الفصامين على المهارات الاجتماعية، والدراسات السببية المقارنة، والدراسات الطولية المتتابعة.

- تعددت المقاييس التي استخدمت في الدراسات السابقة، ولا توجد أي من الدراسات استخدمت مقياس: كرينغ سميث Kring et all للتعبير الانفعالي (EES) لقياس التعبير الانفعالي، والذي تبنته الباحثة في هذه الدراسة، إلى جانب قلة من البحوث استعملت استبيان التشخيصي لاضطرابات الشخصية وفق DSM-IV إضافة ومن ضمن كل الدراسات التي تناولت المهارات الاجتماعية تم استعمال مقياس "ريجو" وهناك دراسات عربية قامت بتصميم مقاييس للمهارات، وهناك دراسة وحيدة تناولت المهارات الاجتماعية مؤصلة منبعها من الكتاب والسنة وبمقياس مصمم وفق الإطار النظري. هذه الدراسة تعد بمثابة دراسة مرجعية لدراستنا الحالية. وجل الدراسات التي تناولت العلاقة الزوجية استعملت مقاييس

الرضا الزوجي والتوافق الزوجي، ما يميز دراستنا بمقياس خاص بالعلاقة الزوجية مؤصل من الكتاب والسنة.

في ضوء استقراء الدراسات العربية والأجنبية السابقة، وعلى حد علم الباحثة، لا توجد أي دراسة تناولت موضوع اضطرابات الشخصية بالتعبير الانفعالي و بالمهارات الاجتماعية المؤصلة في الحياة الزوجية، في المجتمع المحلي والعربي، وهذا ما يؤكد أهمية هذا البحث والحاجة إليه في مجتمعنا العربي بصفة عامة، والمحلي بصفة خاصة.

## 2 - الإشكالية:

أكبر قيمة في حياة اي فرد هي الزواج إذ يعتبر الحياة كاملة ويعد أيضا علاجاً للنفس ووقاية لها من شتى الاضطرابات النفسية، وحتى تتحقق هذه الحياة الزوجية بما شرعت لأجلها كان لابد أن يتحقق الإنسجام الفكري والانسجام الإنفعالي والاحتواء الجسدي، والتناغم بين قطبي هذه العلاقة الزوجية، فأبدية الحياة الزوجية ضرورة لإشباع حاجات الطرفين حتى تتحقق السكنة والمودة والرحمة بينهما وما يتفرع عنها من حب ورعاية واحتواء، كما بين كوردوفا Cordova 2005 أن تبادل العواطف بين الزوجين يؤدي إلى ارتفاع معدل الرضا في الحياة الزوجية بينها، في حين يؤدي جفاف العواطف إلى انخفاض معدل الرضا عن الحياة الزوجية.<sup>1</sup>

فنجاح الحياة الزوجية أو فشلها يتوقف على مدى تمتع الشريك بشخصية ناضجة متزنة فكرياً، وانفعالياً، ونفسياً، ممتثلة اجتماعياً قادرة على التفاعل السوي، وعلى احتواء الخلافات الزوجية. وحينما نقول ان الشخصية ناضجة يعني أن الشخص قادر على التوافق مع الآخرين ولديه القدر الكافي من المهارات الاجتماعية كالمهارة الإدراك والفهم، ومهارة التعاطف والانفعال، ومهارة التأثير الاجتماعي، ومهارات لفظية وغير لفظية، التي تميزه بجودة وصحة علاقاته مع الآخرين ومع شريك الحياة تحديداً. وفي حالة عدم النضج فهذا يعني أن الزوج بالرغم من اكتمال نضجه الجسمي إلا أنه غير قادر على التفاعل السوي مع الآخرين ومع شريك الحياة، وهنا نقول أن هذا الشخص مضطرب.

وحسب Draguns, Costin أن الأفراد مضطربوا الشخصية واعين تماماً بالتأثير السلوكي السلبي على الآخرين، وحتى ولو أنهم هم أنفسهم لا يعتبرون سلوكهم غير مرغوب فيه، من جهة أخرى فإنهم ينزعجوا للغاية بسبب خصائص شخصياتهم المضطربة فهم يدركون أن هذه الخصائص غير محببة لكنهم غير قادرين على تغييرها بالرغم من الجهود التي يبذلونها من أجل ذلك التغيير. وبالرغم من أن المصابين باضطراب الشخصية يواجهون مشاكل كبيرة فيما يتعلق بالإرتباط الزوجي وبالآخرين إلا

Cordova J, V, et al, (2005), Emotional Skills Fulness in marriage; Intimacy as mediator of the relationship between emotional skillfulness & Marital Satisfaction, Journal of Social & Clinical Psychology, 24; pp 218-223.

أنهم ليسوا بالضرورة يشعرون بالضيق الشخصي وهم يفعلون ذلك، وعندما يشعرون بالأسى فإنهم يعززون ذلك إلى قلة التفهم، والاهتمام من قبل الآخرين، وبشكل عام يميلون إلى إعفاء أنفسهم من المسؤولية من السلوك الذي ينفرد الآخرون، وهكذا يصبح من الصعب عليهم طلب المساعدة من أجل التغلب على مشاكلهم إلا أنهم قد يفعلوا ذلك تحت الإكراه.<sup>1</sup>

كل هذه الخصائص تؤدي إلى علاقات متدهورة أو مفككة والتي تعد العلامة المميزة لاضطرابات الشخصية.<sup>2</sup> وتشير الدراسات الوبائية في بريطانيا أن نسبة انتشار هذه الاضطرابات تقدر بتحو 4,4% من مجموع السكان، وفي أستراليا 5,62%، وفي ألمانيا 15%، وفي الولايات المتحدة الأمريكية 15,3%. وفي تقرير Eddy, A, William, 1999 أشار إلى اضطرابات الشخصية الشائعة في الإطار الأسري والتي تكون لدى المرأة هي الشخصية الحدية التي تتسم بالغضب الشديد والتقلب المزاجي الذي ينعكس على العلاقة بالزوج، كما يشيع اضطراب الشخصية النرجسية التي تتسم بالإنشغال بالذات على حساب الآخرين والتي تسبب الإختلالات الإدراكية نتيجة للغضب والحنق والتي تتسبب في العنف القاتل والإساءة المباشرة سواء من الزوج إلى الزوجة أو العكس، كما يشيع وجود الشخصية الهستيرية والشخصية المضادة للمجتمع والشخصية الاعتمادية، ومثل هذه الاضطرابات من شأنها أن تحطم وحدة الأسرة.<sup>4</sup>

وفي دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة أشارت إلى أن اضطرابات الشخصية الأكثر شيوعاً لدى الأزواج اضطراب الشخصية شبه هذائية بنسبة 20% مقابل 62% لدى الزوجات فحسب Halgin, Whithbourne, 1977 رغم ان المصابات بهذا الاضطراب قد يكن ناجحات بشكل نسبي في أعمالهن إلا أن حياتهن العاطفية موحشة ومقيدة حيث يعانون من المشاكل في علاقتهن، ويفكرون ويتصرفن بطرق غير ملائمة لبيئتهن ولا يقرون بطبيعة مشاكلهن مما يشعر المحيطون لهن بالإحباط.<sup>5</sup> ففي دراسة روح الفؤاد إبراهيم 2006 تبين بوجود ارتباط موجب بين ارتفاع متوسط اضطراب الشخصية شبه هذائية عند الأزواج وبين كل أنواع الإساءة المدركة من الزوجات.<sup>6</sup> وأن أصحاب

Costin, F, Draguns, J, G, (1989), Abnormal Psychology; Patterns issues, interventions, New York. John Wiley, p 338.

Carson, Bucher & Colman, (1988) Abnormal Psychology and Modern Life, Boston, Scott, Foreman and Company, pp 226-227.

<sup>3</sup> حدار عبد العزيز (2013)، تشخيص اضطرابات الشخصية، مرجع في علم النفس العيادي والإرشاد النفسي، ط1، جسر للنشر والتوزيع، ص 5.

<sup>4</sup> William, A, Eddy, (1999), How Personality disorders Drive Family Contlitigation, p2

Halgin, P, Richard & Whitbourne, K Sosnl (1979), Abnormal Psychology, Brown Benchmark Boston, p188.

<sup>5</sup>

<sup>6</sup> روح الفؤاد محمد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص

الشخصية شبه هذائية كثيري المشاجرة مع زوجاتهم، لمجرد تعاملها مع شخص آخر.<sup>1</sup> وبأنها لم تأخذ ما تستحق فهي دائمة الشكوى من ولاء ووفاء أقرب الناس إليه (الزوجة).<sup>2</sup> وبنسبة 20% من الأزواج يعانون من اضطراب الشخصية شبه فصامية، مقابل 60% لصالح الزوجات. يتسمون بضعف القدرة على تكوين علاقات اجتماعية جيدة، لذلك فهم خجولون ومنسحبون اجتماعيا، ولديهم صعوبة في التعبير الانفعالي.<sup>3</sup> أما اضطراب الشخصية الهستيرية فكان لصالح الزوجات بنسبة 50% ومنعدم لدى الأزواج ما يميز هذه الشخصية التذبذب السريع والفشل في إقامة علاقات ثابتة ولمدة طويلة نظرا للإفتقار إلى القدرة على المثابرة، ولذا تتعدد فيها العلاقات العاطفية وقد تتعدد فيها مرات الزواج. وقد لا تهتم بما يفعله زوجها كما يتوقع وقد لا تبدي إعجابها بما يفعل .

نسبة إنتشار الشخصية البينية بالنسبة للأزواج 15% يقابلها 65% لدى الزوجات يتصفون بعدم الإستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة، وصورة الذات، والوجدان.<sup>4</sup>

أما اضطراب الشخصية النرجسية 19% للأزواج يقابلها 60% للزوجات علاقاتهم الشخصية ضعيفة إلى حد كبير نتيجة المشاكل الناشئة عن حاجاتهم للحصول على إعجاب الآخرين، وعدم إحترامهم لمشاعر شريك الحياة.<sup>5</sup> الشخصية المضادة للمجتمع كانت كذلك لصالح الزوجات بنسبة 47% ولدى الأزواج 30% تتسم الشخصية المضادة للمجتمع حسب Wortmen 1992 بإشباع رغباتهم بدون اعتبار للآخرين، وبأبوة غير مسؤولة عن الأسرة والعجز عن تكوين الصداقة العادية أو الحب.<sup>6</sup> اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية أكثر شيوعا لدى الزوجات بنسبة 58% يقابلها لدى الأزواج 20% فهم نزاعون إلى الكمال الذي قد يجعلهم عاجزين عن إتمام المطالب وهم متقلبون غير قادرين على التعبير عن المشاعر الرقيقة والدافئة ناحية شريك الحياة، ونادرا ما يطرون أو يجاملونه وصاحب الشخصية القهرية لديه قصور في التعبير عن عواطفه وقدراته محدودة في نقل أحاسيس الدفء والتعاطف والمودة.<sup>7</sup> في حين الشخصية التجنبية 17% لدى الأزواج مقابل 60% لدى الزوجات بعضهم يتزوج ويكون أسرة يرتبط بها، وإذا إنهارت المساندة من حوله فإنه يصاب بالإكتئاب والقلق

<sup>1</sup> عبد الستار إبراهيم وعبد الله عسكر، (2005)، علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ص 96.

<sup>2</sup> عماد مخيمر، (2006)، علم النفس المرضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. ص 184.

Meyer, M., (1994), Personality Disorders, In v, Ramachndram (ED), Encyclopedia of Human Behavior, Vol 3 03, New York. Academic Press, pp 469-479.

<sup>4</sup> عبد الستار إبراهيم وعبد الله عسكر، مرجع سبق ذكره، ص 101.

<sup>5</sup> American Psychiatric Association, OpCit, pp659-660.

<sup>3</sup> Wortman, C., Loftu S, E., & Marshall, M., (1992). Psychology, Fourth Edition; New York. Hill, INC. p 67.

<sup>7</sup> عادل صادق، (1989)، في بيتنا مريض، دار الحرية، القاهرة، ص 175.

والغضب.<sup>1</sup> اضطراب الشخصية الإكتئابية كانت بنسبة 10% لدى الأزواج يقابلها 70% لصالح الزوجات حسب ما توصل إليه، Corson et all في أن المرأة التي تعاني من اضطراب الشخصية الإكتئابية بفشل في إنجاز المهام والأهداف التي تعارض أهدافها الشخصية بغض النظر عن قدراتها على أداء هذه المهام، فهي تشعر بالإكتئاب أو الذنب إذا ما حصلت على الإقرار الشخصي من الزوج أو في أعقاب أي إنجاز مهم، أو قد تنخرط في سلوك غير ملائم بدلا من أن تشعر بقيمة ذاتها، فهي تتجنب أي فرصة للحصول على المتعة وتمنعن أنفسهن من الإستمتاع، فهي تنخرط في التضحية بذاتها وبشكل مفرط وتستنير وتحث استجابة النذب من قبل الزوج. ومن ثم يؤدي إلى الخلافات الزوجية.<sup>2</sup> وإضطراب الشخصية العدوانية أكثر انتشارا لدى الزوجات مقابل 11% للأزواج. فالنساء السليبيون يكونون في علاقاتهم الزوجية غير قادرات على إيجاد توازن بين الإعتمادية والتوكيدية، فحسب Corson et all 1988 المرأة التي تعاني من اضطراب الشخصية السلبية العدوانية تعد سلبية وعدوانية في نفس الوقت، فهي تظهر العداء بشكل غير مباشر وغير عنيف وذلك عن طريق المماثلة والنسيان، والإعتراض، والعناد، وعدم الكفاءة، فهي تستاء لعدم الاستجابة لمتطلبات الزوج.<sup>3</sup>

ونسبة انتشار الشخصية التابعة بالنسبة للأزواج 20% مقابل 50% لدى الزوجات، هذه الشخصية تشكل عبئا نفسيا على الشريك وإذا ما أظهر الزوج نفورا من شخصيتها فإنها تتوجه إليه بعدم اشباع حاجاته. وهذا ما تؤكدته دراسة هازان وشيفر Shaver 1994& Hazan. في أن الأزواج الذين يخشون هجر زوجاتهم يتفاعلون معهم بغضب عندما يكون هناك تهديد بالإفصال أو خوف من الهجر.<sup>4</sup> أما الشخصية البيئية 17% للأزواج مقابل 62% لصالح الزوجات، حسب Western, 1993، في أن النساء مضطربي الشخصية الحدية يعانين من نوع واضح من الإكتئاب الذي يتميز بالشعور بالخواء Empathiess وعدم وضوح أو تحديد أو استمرارية الهوية بشكل كبير.<sup>5</sup> مما يجعل الحياة الزوجية خاوية من الانسجام الانفعالي، والاحتواء الجسدي.

ويعتبر اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية أكثر شيوعا لدى الزوجات بنسبة 63% مقابل 19% للأزواج، لقد أشارت التصورات الفكرية للرواد امثال كريبلين وبلولر & Kriplane وBleuler، إلى أن العجز في المهارات الإجتماعية والوجدانية والأداء الإجتماعي الضعيف يعد خاصية

<sup>1</sup> محمود عبد الرحمان حمودة، (1998)، النفس اسرارها وامراضها، مكتبة الفجالة، القاهرة، ص 547.

<sup>2</sup> Corson, Bueher & Colman, Op cit, p234.

<sup>3</sup> Op Cit, p 233.

<sup>4</sup> Hazan, C, & Shaver, P, (1994), Deeper into Attachment theory, Psychological inquiry, 5, PP 68-79.

Western, D, & Cohen, R, P, (1993), The Self in Borderline Personality Disorder. A Psychodynamic Perspective, (ED) p 117.

أساسية في اضطراب الفصام.<sup>1</sup> أثبتت دراسة فهد دليم عن وجود فروق دالة لصالح الفصاميين المراجعين على مهارة التعبير الاجتماعي ومهارة المراوغة، والذي يعني ان الفصاميين المراجعين يتمتعون بمهارات لفظية كالطلاقة اللغوية والنبرة الصوتية المؤثرة والقدرة على بدء المناقشات والإنخراط في المحادثات والحوارات، والتي تعني تواملا وتفاعلا إجتماعيا مع الآخرين.<sup>2</sup> غير ان الانفعال المرضي الغير معبر عنه يؤثر في حالات اضطراب الفصام، بينما التعبير الإنفعالي المفرط جزء من اضطرابات الشخصية الحدية والهستيرية. التعبير الانفعالي هو جزء لا يتجزأ عن التكيف العملي للإنسان.<sup>3</sup> والخلل في التعبير الإنفعالي يعتبر السمة الأساسية للعديد من الإضطرابات النفسية.<sup>4</sup> وارتبط التعبير الانفعالي ايجابيا بسمات الشخصية الإنبساطية.<sup>5</sup> والافتتاح على الخبرة وحسن المعاشرة.<sup>6</sup> والذين لديهم مستويات أعلى من التعبير الإنفعالي ينبع منهم متعة أكبر من أن يستمدونها من التفاعلات الاجتماعية.<sup>7</sup> وعلى العكس من ذلك قد ارتبطت المستويات الأدنى من التعبير الإنفعالي بالمتعة الاجتماعية.<sup>8</sup> والفصام والمستوى المرتفع من التعبير الإنفعالي أيضا مرتبط مع زيادة الخبرات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين وزيادة التمتع بالأنشطة الحالية.<sup>9</sup> وتشير الدراسات إلى أن القدرة على التعبير الإنفعالي يلعب دورا مهما في التفاعل بين الأشخاص وفي العلاقات البينشخصية، وقد يمس التعبير عن الإنفعالات الرضا وعدم الرضا في الحياة الزوجية.

نتائج الدراسة الاستطلاعية تدل على أن اضطرابات الشخصية مرتبطة سلبيا بالتعبير الانفعالي المنخفض قدر معامل الارتباط ( $-0,531^{**}$ ) وارتبطت اضطرابات الشخصية سلبيا بالتعبير الانفعالي

Salem, Jand Kring, A (1999), Flat affect and Social Skills in schizophrenia. Evidence for their independence, *Psychiatry Research*, Vol(87), No(2-3) pp 159-167.

<sup>2</sup> فهد الدليم، مرجع سبق ذكره، ص 43.

Dobbs et al, (2007) A psychometric investigation of two self-report measures of emotional expressivity, *Personality and Individual Differences*, 43, PP 693-702.

Kring, (2008), Emotion disturbances as transdiagnostic processes in psychopathology; M, Lewis, J, M, Haviland-Jones, L, Barrett (EDS), *Handbook of emotion* (3rd ed), Guilford Press, New York, NY, PP 691-705.

Reggio and Riggio, (2002), Emotionale expressivenss, extraversion, and neuroticism. A meta analysis, *Journal of Nonverbal Behavior*, 26, PP 195-218.

Leising et al, (2007), An adjective list for assessing emotional expressivity in psychotherapy research, *Clinical Psychology and Psychotherapy*, 14, PP, 377-385.

Kring et al, (1994), Individual differences in dispositional expressiveness. Development and validation of the emotional expressivity scale, *Journal of Personality and Social Psychology*, 66, PP, 934-949.

Leung et al, (2010), IS social anhedonia related to emotional repositivity and expressivity? A laboratory study in women, *Schizophrenia Research*, 124, PP 66-73.

Earnst and Kring, (1999), Emotional responding in deficit and non-deficit schizophrenia *Psychiatry, Research*, 88, PP, 191-207.

المرتفع عند ألفا 0,05 بمعامل ارتباط قدر (-\*\*0,324) وارتبطت سلبيا مع مهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج بمعامل ارتباط (-\*0,289).

ان اضطرابات الشخصية المرضية أحد العوامل المهيئة والمفجرة للكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية، من محاولات الانتحار والادمان على المخدرات إلى التفكك الأسري، والانحراف والجريمة بجميع أشكالها، فهي بؤرة هذه المشكلات<sup>1</sup>. ما يستدعي الكشف عن تأثير لمختلف الشخصيات المرضية على مستوى التعبير الانفعالي وعلى المهارات الاجتماعية لدى الأزواج والزوجات. والبحث لمعالجة الإشكالية المتعلقة بطبيعة العلاقة بين اضطرابات الشخصية و التعبير الانفعالي والمهارات الاجتماعية لدى عينة من الأزواج والزوجات.

ومن هذه الإشكالية يمكن طرح الأسئلة التالية:

- 1- هل هناك علاقة بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي بمكوناته الأساسية لدى الأزواج والزوجات؟ .
- 2- مامدى مساهمة اضطرابات الشخصية في التغيرات الملاحظة في مستويات التعبير الإنفعالي لدى الأزواج والزوجات؟
- 3- هل هناك علاقة بين اضطرابات الشخصية والمهارات الإجتماعية بمكوناتها الأساسية لدى الأزواج والزوجات؟.
- 4- ما مدى مساهمة اضطرابات الشخصية في التغيرات الملاحظة في أبعاد المهارة المهارات الاجتماعية لدى الأزواج والزوجات؟
- 5- هل هناك علاقة بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج بمكوناتها الأساسية؟.
- 6- ما مدى مساهمة اضطرابات الشخصية في التغيرات الملاحظة في أبعاد المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج والزوجات؟.
- 7- هل تختلف اضطرابات الشخصية تبعا لاختلاف الفئات العمرية عند الأزواج والزوجات؟
- 8- هل تختلف اضطرابات الشخصية تبعا لاختلاف مجالات العمل عند الأزواج والزوجات؟
- 9- هل تختلف اضطرابات الشخصية تبعا لاختلاف متغيرات الدراسة (مدة الزواج، فارق السن، المستوى التعليمي، عدد الأطفال)؟.
- 10- هل هناك فروق ذات دلالة بين الأزواج والزوجات في المدة الزمنية للسمات المرضية على استبيان اضطرابات الشخصية؟.

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص7.

- 11- هل هناك فروق ذات دلالة بين الأزواج والزوجات في الحالات المرضية على استبيان اضطرابات الشخصية؟.
- 12- هل هناك فروق ذات دلالة بين الأزواج والزوجات في مجالات الحياة على استبيان اضطرابات الشخصية؟.
- 13- هل هناك فروق ذات دلالة بين الأزواج والزوجات في الشعور بالضيق والكرب على استبيان اضطرابات الشخصية؟.

### 3- الفرضيات.

- 1- هناك علاقة ارتباطية عكسية بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي بمكوناته الأساسية لدى الأزواج والزوجات.
- 2- هناك أبعاد في اضطرابات الشخصية تختلف في مدى مساهمتها في التغيرات الملحوظة في مكونات التعبير الإنفعالي لدى الأزواج والزوجات.
- 3- هناك علاقة ارتباطية عكسية بين اضطرابات الشخصية والمهارات الإجتماعية بمكوناتها الأساسية لدى الأزواج والزوجات.
- 4- هناك أبعاد في اضطرابات الشخصية تختلف في مدى مساهمتها في التغيرات الملحوظة في أبعاد المهارات الإجتماعية لدى الأزواج والزوجات.
- 5- هناك علاقة ارتباطية عكسية بين اضطرابات الشخصية والمهارات الإجتماعية بمكوناتها الأساسية الخاصة بالأزواج.
- 6- هناك أبعاد في اضطرابات الشخصية تختلف في مدى مساهمتها في التغيرات الملحوظة في المكونات الأساسية لمهارة الإجتماعية الخاصة بالأزواج والزوجات.
- 7- تختلف اضطرابات الشخصية تبعاً لاختلاف الفئات العمرية عند الأزواج والزوجات.
- 8- تختلف اضطرابات الشخصية تبعاً لاختلاف مجالات العمل عند الأزواج والزوجات.
- 9- تختلف اضطرابات الشخصية تبعاً لاختلاف متغيرات الدراسة (مدة الزواج، فارق السن، المستوى التعليمي، عدد الأطفال).
- 10- هناك فروق ذات دلالة بين الأزواج والزوجات في المدة الزمنية للسماح المرضية على استبيان اضطرابات الشخصية.
- 11- هناك فروق ذات دلالة بين الأزواج والزوجات في الحالات المرضية على استبيان اضطرابات الشخصية.
- 12- هناك فروق ذات دلالة بين الأزواج والزوجات في مجالات الحياة على استبيان اضطرابات الشخصية.

13- هناك فروق دالة بين الأزواج والزوجات في الشعور بالضيق والكرب على استيئان اضطرابات الشخصية.

#### 4- الأهمية النظرية

- إن الاستمداد من القرآن الكريم فيض رباني لا ساحل له، لذلك وجب استئناف التدبر في كتاب الله تعالى لتوجيه الحياة الإنسانية في مختلف مناحيها بالهدى الرباني وليكون الفرد والأمة في سلوكهما على توافق مع مقصود الشارع منهما.
- تقديم مفهوما نظريا مؤصلا من خلال المهارات الاجتماعية يساهم في تطوير أطر نظرية ويساعد على فهم السلوك بشكل عام والسلوك المهتدي بالإسلام بشكل خاص.
- تعد المهارات الاجتماعية براديم Paradyme جديد، يهتم بالحالات الصحية من خلال المنهج النمائي والذي يهتم ويركز على اكتساب أو التدريب على مختلف المهارات خاصة على المهارات الاجتماعية التي تعد من بين العوامل المدعمة للصحة النفسية وافتقارها يساهم في السببية المرضية مثل: (الإكتئاب، الوحدة النفسية، الفوبيا الاجتماعية، اضطرابات الشخصية: التجنبيه البيئية، المضادة للمجتمع، الفصامية النموذجية...).
- تقديم مفهوما نظريا مؤصلا من خلال المهارات الاجتماعية الخاصة بشريك الحياة، تساهم في تطوير المفاهيم النظرية للعلاقة الزوجية.
- كما تعد المهارات الاجتماعية المؤصلة الخاصة بشريك الحياة، أساس استمرار المدد الأسري على الزوجين بتحقيق السكن الذي وفر الله له جميع سبل التحقق، من فطرة مغروزة في نفس الانسان، ومن أحكام شرعية مسددة.
- أهمية الخلفية النظرية للمهارات الاجتماعية المؤصلة سواء أكانت بين الأفراد أو الأزواج، ستضيف إلى ميدان القياس النفسي استيئان للمهارات الاجتماعية المؤصل، واستيئان للمهارات الاجتماعية الخاص بشريك الحياة، مستمدان من القرآن والسنة النبوية.
- كما تساهم المهارات الاجتماعية المؤصلة الخاصة بشريك الحياة، لاستعادة الميثاق الغليظ (الزواج) قائم على المكارمة بين الزوجين، ويستمر عطاؤه بالمعاشرة بالمعروف.

#### 1-4 الأهمية التطبيقية

- تكمُن أهمية متغيرات البحث في مايلي:
- المهارات الاجتماعية المؤصلة تقدم لنا مفهوما نظريا مؤصلا يساهم في وضع برامج للتدريب.
- المهارات الاجتماعية الخاصة بين الزوجين تقدم لنا مفهوما نظريا مؤصلا يساهم في وضع برامج تأهيل الزوجين، والمقبلين على الزواج.

- تكمن أهمية تناول اضطرابات الشخصية بالتعبير الانفعالي للوقوف على مستوى التعبير الانفعالي عند مختلف أصحاب الشخصيات المرضية في البيئة الجزائرية مثل (الشخصية التابعة، وشبه هذائية، الفصامية النموذجية، التجنبية....) ما يضيف الكم المعرفي في الجانب الانفعالي لشخصية الفرد الجزائري.
- تناول اضطرابات الشخصية بالمهارات الاجتماعية للوقوف على مكامن العجز التي تسببه مختلف اضطرابات الشخصية في الحد من اكتساب مهارات تزيد من تفاعل الفرد اجتماعيا ومهنيا وأكاديميا.
- تناول اضطرابات الشخصية بالمهارات الاجتماعية الخاصة بشريك الحياة من أجل رفع الستار عن الحياة الزوجية، والكشف عن السمات المرضية لكلا الطرفين، لتقديم برامج وقائية وعلاجية وتأهيلية في المستقبل.
- معرفة نسبة انتشار اضطرابات الشخصية بين الأزواج والزوجات، للفت الإنتباه للمختصين وأصحاب التخصص من أجل تضافر الجهود للتكفل الأحسن.
- تناول اضطرابات الشخصية والتعبير الانفعالي والمهارات الاجتماعية في الحياة الزوجية للحصول على نتائج واقعية تعكس واقع الحياة الزوجية في البيئة الجزائرية باعتبار الأزواج ذو خصائص وسمات تميزه عن باقي الدول الغربية والعربية، فالإنطلاق من البحوث الميدانية والأخذ بعين الاعتبار الخصائص والسمات التي تميز الزوج والزوجة الجزائرية كقيلة بأن تحقق التراكم العلمي لفهم أعمق لشخصية الزوجين وانعكاساتها على تربية الأبناء.

## 5- الأهداف

- التعرف على نسبة انتشار اضطرابات الشخصية لدى الأزواج والزوجات.
- الإطلاع على أهم اضطرابات الشخصية الذي يعاني منها الأزواج والزوجات.
- اكتشاف مدى الفروق الموجودة بين الأزواج والزوجات في اضطرابات الشخصية.
- الإطلاع على مستويات التعبير الانفعالي لدى الأزواج والزوجات.
- اكتشاف مدى الفروق الموجودة بين الأزواج المضطربين وغير مضطربين في مستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بشريك الحياة.
- الإطلاع على مستويات المهارات الاجتماعية لدى الأزواج والزوجات.
- الإطلاع على العلاقة الموجودة بين اضطرابات الشخصية والتعبير الانفعالي بمكوناته الأساسية لدى الأزواج والزوجات.
- الإطلاع على العلاقة الموجودة بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية لدى الأزواج والزوجات.

- فحص العلاقة بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية المؤصلة الخاصة بالأزواج والزوجات.
- إمكانية التنبؤ باضطرابات الشخصية المساهمة في عرقلة والحد من المهارات الاجتماعية لدى الأزواج والزوجات.
- إمكانية التنبؤ باضطرابات الشخصية المساهمة في إعاقة المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج.
- إمكانية التنبؤ باضطرابات الشخصية المساهمة في انخفاض التعبير الانفعالي لدى الزواج والزوجات.

## 6- تحديد المفاهيم اجرائياً.

### 6-1 تعريف اضطرابات الشخصية Personality Disorders

مجموعة من الإختلالات تتضمن نمطا ثابتا من الخبرة الداخلية والسلوك يكشف عن نفسه في معاناة الفرد من الفشل في التعامل مع مشكلات الحياة اليومية والعلاقات الشخصية المتبادلة وقصور في الأداء المهني مع شعور الفرد بالتعاسة لوجود مثل هذه الإختلالات، وينبغي ان يكون لها تاريخا سلبا في الطفولة أو المراهقة وتستمر أثناء مرحلة الرشد ولا ينبغي أن تكون بسبب اضطرابات عقلية او طبية عامة.

حدد الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع DSM-IV اضطرابات العقلية، في محوره الثاني عشر اضطرابات الشخصية، وقد صنفها في ثلاث مجموعات:

1- تشمل المجموعات الأولى الاضطرابات الشخصية التي في الغالب تترافق مع اضطرابات النفسية، الذهانية، وتتميز بالغرابة والشذوذ وهي: اضطراب الشخصية شبه هذائية، اضطراب الشخصية شبه فصامية، اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية.

2- تتضمن المجموعة الثانية اضطرابات الشخصية التي تتميز بالتمثيلية، وغرابة الأطوار والانفعالية والاندفاعية، وتتمثل في: اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، اضطراب الشخصية البيئية، واضطراب الشخصية الهستيرية، واضطراب الشخصية النرجسية.

3- تشمل المجموعة الثالثة اضطرابات الشخصية التي تترافق مع الاضطرابات النفسية العصابية، والتي تتصف بالخوف والقلق، والإنزواء، وتتمثل في : اضطراب الشخصية التجنيدية، واضطراب الشخصية التابعة، واضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.

### - التعريف الإجرائي لاضطرابات الشخصية.

اضطرابات الشخصية في البحث الحالي هو مجموع الدرجات الكلية التي تعادل درجة 25 كعتبة لباتولوجية الشخصية، يتحصل عليها الأزواج والزوجات باعتبارها مؤشرا على احتمال وجود

اضطراب واحد أو عدة اضطرابات للشخصية على استبيان اضطرابات الشخصية لهيلرومعاونوه Hyler et Coll 1988.

### 1-1-6 اضطراب شبه هذائفة. Paranoid personality Disorder

تعريف منظمة الصحة العالمية (Cim-10). هو اضطراب في الشخصية يتصف بالإرتياب المنحرف، والشك في الآخرين، وسوء تاويل تصرفات الآخرين، بحساسية مفرطة للإخفاقات.<sup>1</sup>  
- أما بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية شبه هذائفة، هو الحصول الأزواج والزوجات على خمس درجات ( سمات ) لتحديد السمات المرضية للشخصية شبه هذائفة، وهذا من خلال البنود السبعة التالية (96،85،62،50،37،24،11). على استبيان اضطرابات الشخصية لهيلرومعاونوه Hyler et Coll 1988.

### 2-1-6 اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية:

يعرف غالفي وحنين Guelfi & Hanin, 2005.الأفراد ذوي اضطراب الشخصية شبه الفصامية بالسلبية، والسكون، وعدم الإنتباه، والإنطواء، والميل إلى النشاطات المنعزلة، والبعد عن الترترة، كما يتصفون بخاب بطيء ورتيب، وبالتحفظ في العلاقات الاجتماعية، وبضعف الإحساس بالألم، وبمظهر بارد، ويفتقرون إلى التلقائية في التفاعلات الاجتماعية، ويتفاعلون أقل، ويظهرون القليل من التعبير الإنفعالي، أما معرفيا، فيبدون شاردي الذهن، منغمسين في أحدهم الحميمية، وأهدافهم غالبا ما تكون ضبابية غير واضحة وغير محددة.<sup>2</sup>

- أما بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية، هو الحصول الأزواج والزوجات على خمس درجات ( سمات ) لتحديد السمات المرضية للشخصية الفصامية النموذجية وهذا من خلال البنود العشرة التالية: (86،60،74،72،61،48،36،23،10). على استبيان اضطرابات الشخصية لهيلرومعاونوه Hyler et Coll 1988.

### 3-1-6 اضطراب الشخصية شبه الفصامية

يعرف كوترو، وبلاكبورن، Cottraux, Blackburn. 2001 الشخصية الفصامية النموذجية بالأساس بعدم التكيف المعمم في علاقاتها البيئشخصية، وغرابة التصورات، والأفكار، والمظهر، والسلوك، التي تظهر في بداية سن الرشد، وتتجلى في مختلف السياقات.<sup>3</sup>

- أما بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية شبه الفصامية، هو الحصول الأزواج والزوجات على أربع درجات ( سمات ) لتحديد السمات المرضية للشخصية شبه الفصامية وهذا من

Slade, K, Forrester, A (2013), Measuring IPDE-SQ Personality Disorders Prevalence in pre-sentence and early stage prison population with sub-types estimates, International Journal of Law and Psychiatry, 1 36, pp 207-212.

<sup>2</sup>Guelfi, J-D, Hanin, B, Op Cit, PP 78-94.

<sup>3</sup>.Cottraux, J, Blackburn, I, M, (2004), Thérapies Cognitive de la Personnalité, paris, Masson, p 234

خلال البنود السبعة التالية (95،71،60،47،34،22،9). على استبيان اضطرابات الشخصية

لهيلرومعاونوه 6.Hyler et Coll 1988

#### 4-1-6 اضطراب الشخصية الهستيرية: Histrionic Personality Disorder

تتمثل مظاهرها المرضية في الحاجة لملحة أن يكون موضع اهتمام الآخرين، واعتقاده بجاذبيته البدنية والجنسية، وسرعة ظهور التعبيرات الانفعالية على الوجه، والاهتمام بالشكل والمظهر البدني للحصول على ما يريده، وكثرة الكلام خارج القضية أو صلب الموضوع، وقدرته على التمثيل والإستعراض والقابلية للإستهواء مع إقامة العلاقات على أساس التهويل أكثر من كونها علاقات واقعية.<sup>1</sup>

- أما بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية الهستيرية، هو الحصول الأزواج والزوجات على خمس درجات (سمات) لتحديد السمات المرضية للشخصية الهستيرية وهذا من خلال البنود الثمانية التالية: (90،80،67،55،43،30،17،4). على استبيان اضطرابات الشخصية لهيلرومعاونوه 1988.Hyler et Coll

#### 5-1-6 اضطراب الشخصية البينية: Borderline Personalty disorder

تتمثل مظاهرها المرضية في عدم الثبات في العلاقات الشخصية الشخصية المتبادلة وصورة الذات والوجدان مع الاندفاعية الواضحة، وتتمثل في اضطراب الهوية وعدم الاستقرار في العلاقات بالآخرين، والتأرجح بين المثالية والتحقير المسرف وتكرار السلوك الانتحاري او التهديد به، وعدم الثبات الانفعالي والشعور المزمن بالفراغ ع تفجر نوبات الغضب الشديد والاستياء المتكرر، ومعاناة من حالة الكرب العابر المرتبط بالأفكار الاضطهادية، أو بعض المظاهر الانشاقية وتتمثل المظاهر الاندفاعية في الإسراف في إنفاق الأموال والاندفاعية الجنسية، وتعاطي المخدرات، والخمور والشراهة في تناول الطعام، وقيادة السيارة بشكل متهور.<sup>2</sup>

- أما بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية البينية، هو الحصول الأزواج والزوجات على درجة واحدة الممتثلة في البند (98) إضافة إلى سمتين اثنتين، أو تجاوز عتبة 5 سمات، لتحديد السمات المرضية للشخصية البينية وهذا من خلال البنود التسعة التالية: (93،78،69،58،45،98،32،19،6)

على استبيان اضطرابات الشخصية لهيلرومعاونوه 1988.Hyler et Coll

#### 6-1-6 اضطراب الشخصية النرجسية: Narcissistic Personalité Disorder

<sup>1</sup> ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، (2015)، سيكولوجيا الشخصية، ط1، الإعصار للنشر والتوزيع، ص 325.

<sup>2</sup> مرجع سبق ذكره، ص 323.

يتصف النرجسيون بشعور غير واقعي بأهميتهم وقيمتهم، وهم منشغلين بذواتهم إلى درجة افتقارهم للتعاطف أو مواساة الآخرين.<sup>1</sup>

- أما بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية النرجسية، هو الحصول الأزواج والزوجات على خمس درجات ( سمات ) لتحديد السمات المرضية للشخصية النرجسية وهذا من خلال البنود السبعة التالية: (92،79،73،68،57،44،31،20،5). على استبيان اضطرابات الشخصية لهيلرومعاونوه Hyler et Coll 1988.

### 6-1-7 اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع. Antisocial Personality Disorder.

يمكن وصف ذوي الشخصية المضادة للمجتمع بأنهم مفترسون لأفراد المجتمع، مغبون، متلاعبون، حيث يتركون وراءهم قلوب محطمة، وأحلام منهارة، وأموال مبددة، يفتقرون للضمير الأخلاقي والتعاطف، يستولون بأنانية على ما يريدون، ويفعلون ما يرغبون فعله، خارقين للمعايير والإنتظارات الاجتماعية دون أدنى إحساس بالذنب أو الندم.<sup>2</sup>

- أما بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، هو الحصول الأزواج والزوجات على السمة أوبند رقم (99) (الانحرافات السلوكية المبكرة) بالإضافة إلى ثلاث سمات، من البنود الثمانية التالية: (99،94،75،59،46،33،20،8) لتحديد السمات المرضية للشخصية المضادة للمجتمع. وفق استبيان اضطرابات الشخصية لهيلرومعاونوه Hyler et Coll 1988.

### 6-1-8 اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، Compulsive -Obsessive Personality Disorder.

تتصف الشخصية الوسواسية القهرية بالرغبة الطاغية للالتزام بالنظام والكمالية وصلابة التحكم في الذات والعلاقات البينشخصية، فالشخص الوسواسي يطبق القواعد بحذافيرها، وتطلعه للكمال يحد من فعاليته، وهو يولي للشغل الأولوية القصوى على حساب المجالات الأخرى لحياته.<sup>3</sup>

- بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، هو الحصول الأزواج والزوجات على أربعة درجات ( سمات ) لتحديد السمات المرضية للشخصية الوسواسية القهرية وهذا من خلال البنود السبعة التالية (89،81،66،54،41،29،16،3). على استبيان اضطرابات الشخصية لهيلرومعاونوه Hyler et Coll 1988.

### 6-1-9 اضطراب الشخصية التجنبية: Avoidant Personality disorder.

Guenderson, J, G, Ronningstam, E, Smith, L, E, (1995), Narcissistic Personality Disorder, In J, Livesley (ed), The DSM-IV personality disorders (pp 201-212), New York, Guilford Press.

Durand, V, M, Barlow, D, H, (2002), Psychopathologie, une Perspective Multidimensionnelle, Trad; M, Gottschalk, De boek, Bruxelles, p 614.

<sup>3</sup>Cottraux, Blackburn, OpCit, p 237.

تتمثل مظاهرها المرضية في تجنب الأعمال التي تحتاج لمشاركة الآخرين والنفور عن لا يشبهونه والخوف من أن يكون موضع سخرية الآخرين، والإنشغال بالخوف من تعرضه للنقد أو الرفض في المواقف الاجتماعية والشعور بالدونية، وعدم الإقبال على الأنشطة الجديدة التي تتطلب المغامرة.<sup>1</sup>

- أما بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية التجنبية، هو الحصول الأزواج والزوجات على أربع درجات ( سمات ) لتحديد السمات المرضية للشخصية التجنبية من خلال البنود السبعة التالية (87،83،52،39،26،13،1). على استبيان اضطرابات الشخصية لهيلر ومعاونوه Hyler et 1988 Coll.

### 10-1-6 اضطراب الشخصية التابعة: Dependent Personality Disorder

تتميز الشخصية التابعة بالحاجة المفرطة للتكفل بها، ما يؤدي إلى تبنيها سلوك خنوعي وارتباطي والخوف من الانفصال. وقد يعيش الطفل العديد من مواقف الإحباط والفشل بسبب مواقف غير مشجعة ومشعبة في النسق الأسري، ويصبح مع الوقت أكثر اقتناعاً بأنه لا يمتلك قدرات، ولا ينجز ما يطلب منه، ويفقد ثقته بنفسه، ويشعر بالقصور وقد ينسحب إلى عالم محدود ويتخلى عن اهتماماته، وهو ما يطلق عليه « زملة الطفل القاتر » الذي ستتشكل لديه شخصية تابعة في سن الرشد.<sup>2</sup>

- أما بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية التابعة، هو الحصول الأزواج والزوجات على خمس درجات ( سمات ) لتحديد السمات المرضية للشخصية التابعة من خلال البنود السبعة التالية (88،82،65،53،40،27،15،2). على استبيان اضطرابات الشخصية لهيلر ومعاونوه Hyler 1988 et Coll.

### 11-1-6 اضطراب الشخصية الاكتئابية: Depressive Personality disorder

مرضى هذا الاضطراب ينظرون لأنفسهم وكأنهم لا يستحقون المتعة او السعادة، ويتصفون دوماً بالقلق والإنزعاج، ولا تبارح الأفكار المحزنة مخيلته، وهم متشائمون ينظرون للمستقبل من وراء نظارة سوداء، ويشكون إن بالإمكان تحسين الأمور، ويتوقعون الأسوأ دائماً، وقاسيين في حكمهم على ذواتهم والآخرين ولديهم مستوى منخفض من تقدير الذات ومستوى مرتفع من الشعور بعدم الكفاية، ويرون عيوب الآخرين دون مميزات.<sup>3</sup>

- بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية الاكتئابية، هو الحصول الأزواج والزوجات على خمس درجات ( سمات ) لتحديد السمات المرضية للشخصية الاكتئابية وهذا من خلال البنود السبعة

<sup>1</sup>أناثر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، مرجع سبق ذكره، ص 329.

<sup>2</sup>Cottraux, J, Blackburn, I, M, OpCit, p 234.

<sup>3</sup> محمد السيد عبد الرحمان، (2000)، علم الأمراض النفسية والعقلية (الأسباب، الأعراض، التشخيص، العلاج)، دار قباء، القاهرة ص 286.

التالية (9،84،70،56،42،28،14). على استبيان اضطرابات الشخصية لهيلرومعاونوه 1988 Hyler et Coll.

## 12-1-6 اضطراب الشخصية السلبية العدوانية، Passive - Agressive Personality Disorder ,

- تشير العدوانية السلبية إلى نمط من السلوك غير مرتبط بنمط محدد للشخصية، ويتميز بالتعبير الضمني عن المشاعر العدوانية التي لا يريد أو لا يستطيع الفرد التعبير عنها صراحة. إن هؤلاء الأشخاص قادرون تماما على جعل الآخرين في منتهى الغضب والعدوانية، بينما يبقوا هم في حالة من السلبية واللاعوانية، وهم يستاءون من السلطة ومن أي توقعات أو طلبات من السلطة لهم، إنهم غالبا ما يحبطون جهود الآخرين في أي عمل مشترك وذلك بالفشل في أداء الدور المنوط بهم، وبصورة عامة فإنهم يجعلون الحياة بائسة بالنسبة للآخرين الذين يعتمدون عليهم.<sup>1</sup>

- أما بالنسبة للتعريف الاجرائي لاضطراب الشخصية السلبية العدوانية، هو الحصول الأزواج والزوجات على أربع درجات (سمات) لتحديد السمات المرضية للشخصية السلبية العدوانية وهذا من خلال البنود السبعة التالية (91،77،63،49،35،21،7). على استبيان اضطرابات الشخصية لهيلرومعاونوه 1988 Hyler et Coll.

## 2-6 التعبير الانفعالي:

التعريف العام: يعرف كرينغ وآخرون ، Kring & all التعبير الانفعالي باعتباره ميل الفرد لاستخراج انفعالاته.<sup>2</sup>

التعريف الاجرائي: فيتمثل في مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الأزواج والزوجات حيث تبلغ أدنى درجة 17 نقطة، وأقصاها 102 من خلال درجات مقياس "كرينغ وسميث ونيال".

Kring,smith ,Neale 1994 في صورته العربية المترجمة من طرف الباحثة، بمكوناته الأساسية التعبير الانفعالي المرتفع، والتعبير الانفعالي المنخفض.

## 3-6 تعريف المهارات الاجتماعية المؤصلة:

### 6-3-1 التعريف العام .

Wood A, Ellen & Wood E, Samuel, (1993), The World of Psychology , In allyn and Bacon, A Division pf 1Simon Schuster , Inc, Needham Heights, MA, p 501.

<sup>2</sup> Kring ,A, M, smith, D, A, Neale, J, M, 1994, Individual Differences indispositional Expressivenss: Development and validation of the Emotional Expressivity Scale, Journal of personality and Social Psychology, 66, (5); 934-949,

تعرف المهارات الاجتماعية بانها الأفكار والمشاعر والسلوكيات الفعلية المستنبطة من الكتاب والسنة، ميزتها الإخلاص والاتباع، حتى تصبح بمثابة هوية للفرد يؤثر بها في شتى تفاعلاته الاجتماعية.

مصنفة إلى: مهارات الإدراك والفهم، مهارات الاتصال، مهارات الانفعال والتعاطف، مهارات التأثير الاجتماعي، التي ورد الحث عليها أو الإشارة إليها في الكتاب والسنة صراحة أو عرضاً .

**التعريف الاجرائي للمهارات الاجتماعية:**تعرف المهارات الاجتماعية في هذه الدراسة وفق استبيان المهارات الاجتماعية المؤصل، الذي تم تصميمه من قبل الباحثة ويتحدد مستوى هذه المهارة لدى الأزواج والزوجات بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها من الاستبيان حيث تبلغ أدنى درجة 62 نقطة، أما أقصاها فتقدر بـ: 310 درجة.

ويتشكل هذا المفهوم إجرائيا من أربعة مكونات رئيسية وتتمثل في مهارات الإدراك والفهم، مهارات الاتصال، مهارات الانفعال والتعاطف، مهارات التأثير الاجتماعي.

**2-3-6 مهارة الإدراك والفهم:** بانها المهارة المتمثلة في ضرب الأمثلة لتقريب المعنى، وإعادة صياغة المفهوم بإعادة التساؤل بمعنى جديد مما يؤدي إلى زيادة الفهم لدى المستمع، وإدراك حال الطرف الآخر بالإستماع له، وحسن الظن به والتوقع الإيجابي للأمر، وإثارة الانتباه وتحفيز التفكير، وترك للمحاور فرصة لاستنتاج الحل بنفسه».

**3-3-6 مهارة الاتصال اللفظي** هي مهارات الفرد في اختيار الألفاظ المناسبة، وتجنب الدعاء على من يظلمه وفي المقابل الدعاء للآخرين بما يطيب خاطرهم ويؤنسهم، واستعمال مهارة الاستماع للطرف الآخر حتى يتسنى فمه، والاهتمام بالأسلوب الجذاب والمشوق أثناء الحديث، ولتساؤل عن الأمور التي تستشكل عليه «

**4-3-6 الاتصال غير اللفظي وتعرفها الباحثة** « بأنها مهارة الشخص في استعمال لغة الجسد من تعابير وجهية مختلفة كالفرح والحزن والامتنان والسرور والغضب، الى جانب استعمال الإشارات المتنوعة باستعمال الأيدي والإشارة وهز الرأس بالموافقة على كلام الغير».

**5-3-6 مهارة التعاطف وفهم الانفعالات :** بأنها المهارة التي من خلالها يكون بمقدور الفرد في فهم انفعالات الغير المتعددة السلبية منها والايجابية إلى جانب ضبط الانفعالات السلبية وكيفية التعامل معها بمهارة عالية حتى يتسنى للفرد التعبير الجيد للإنفعالات والتعاطف الانفعالي الذي يفوق الاحساس بمشاعر الغير وفق الكتاب والسنة.

**6-3-6** مهارة التأثير الاجتماعي: تتجلى مهارة التأثير الاجتماعي بمهارات فرعية من قدرة الفرد في تفسير سلوكه بالتبرير والتوضيح والبشارة بالأمر السارة، والثناء الحسن، والمداراة لتجنب شر الناس.»

## **6 - 4 تعريف المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج.**

### **6-4-1 التعريف العام.**

تتمثل في قدرة شريك الحياة على الانسجام الفكري والانفعالي، لتحقيق ثلاثية العلاقة الزوجية (السكن والمودة والرحمة)، والاحتواء الجسدي، واحتواء الخلافات الزوجية، فهذا من شأنه أن يساعد على التغلب على المشاعر السلبية والوصول إلى درجة عالية من التفاهم والتوافق.

- وتعرف إجرائيا المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج في هذه الدراسة وفق استبيان المهارات الاجتماعية المؤصل الخاص بالأزواج، الذي تم بنائه من قبل الباحثة ويتحدد مستوى هذه المهارة لدى الأزواج والزوجات بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها من الإستبيان حيث تبلغ أدنى درجة 32 نقطة، أما أقصاها فتقدر بـ: 160 درجة.

ويتشكل هذا المفهوم اجرائيا الأبعاد الأساسية المتمثلة في مهارة الانسجام الفكري، مهارة الانسجام الانفعالي، مهارة الاحتواء الجسدي، مهارة احتواء الخلافات الزوجية:

**6-4-2 الإنسجام الفكري:** بأنه المصارحة وتبني رأي الشريك والتودد معه بالكلام الطيب والانصات الجيد له ومساندة الشريك في اتخاذ القرارات المناسبة، ما يخلق حالة من التناغم والتوافق والتجاذب الفكري بينهما، وهي مؤشرات دالة لرغبة كل طرف في تحقيق الانسجام والتفاهم.»

**6-4-3 الإنسجام الإنفعالي:** هو الحرص على إقامة المودة والرحمة لتسكن النفس إنفعاليا ووجدانيا

لشريك الحياة، ويتفرع منها ثلاث مهارات فرعية:

**6-4-3-1 مهارات لتحقيق السكنى:** يكمن في الإحترام والتقدير والاستشعار بالأمن والأمان مع الشريك والاستقرار النفسي، والمواساة عند الأزمات .

**6-4-3-2 مهارات لتحقيق المودة :** هي نوع من الانسجام والتعاطف والتعلق القلبي والوفاء للشريك في حياته وبعد مماته.»

**6-4-3-3 مهارات لتحقيق الرحمة:** تكمن في حسن المعاشرة بالملاطفة بالكلام الطيب والاهتمام بمشاعر الشريك والتعامل معه بالبرقة والحنان والرأفة .

**4-4-6 مهارة الإحتواء الجسدي:** انجذاب اتجاه شريك الحياة، والتزيرين له، والسهر على راحته وامتناع شريك الحياة جنسيا ونفسيا.

**5-4-6 مهارة احتواء الخلافات الزوجية بأنها:** مهارة شريك الحياة بالمبادرة بالإعتذار في حالة ارتكاب خطأ ما، واختيار الوقت المناسب لمناقشة الأمور، والتزام الصمت أحيانا لإعطاء الوقت اللازم لحل الخلافات، وذكر فضائل شريك الحياة حتى وإن كانا على خلاف، وعدم الشكاية به للأهل والأقارب.

### **5-6 تعريف العام للحياة الزوجية:**

الحياة الزوجية ضرب من ضروب العلاقات الإنسانية الوطيدة ، بل هي أشد العلاقات ترابطا وتجاورا وتلاحما، وهي بالتالي تخضع لأصول سلوكية وقواعد مرعية ومهارات إنسانية .. مطلوب منا أن نمارسها بمزيج من المهارات والحب والإيثار.

**مفهوم الحياة الزوجية اجرائيا:** يقصد بها في هذه الدراسة كل ما يشمل إرتباط الرجل بالمرأة من خلال الزواج الشرعي، ولا يشترط أن يكونوا زوجين حقيقيين بل الإكتفاء بكونهما متزوجين.

## **خلاصة الفصل**

انطلاقا من الدراسات السابقة التي تعرضنا لها والحاملة في طياتها عدة دراسات حول اضطرابات الشخصية، ودراسات مهتمة بتنمية المهارات الاجتماعية، والتعبير الانفعالي، والدراسات المتناولة للعلاقة الزوجية، سواء على المستوى العربي أو المستوى الغربي، كم معرفي زاد من إثراء أهمية البحث بالمتغيرات الثلاث، خاصة في عدم وجود دراسات محلية و عربية-على حسب علم الباحثة- كشفت عن هذه العلاقة مجتمعنا.

ومن النتائج المتوصل إليها من البحوث السابقة تتمثل في تأثير اضطرابات الشخصية في المهارات الاجتماعية خاصة لدى الفصامين، والتعبير الانفعالي المرتبط بالوحدة النفسية، وبالتعبير المنخفض لدى الفصامين، واضطرابات الشخصية لديها تأثير على العلاقة الزوجية خاصة لدى الفصامين وعلى الحالة الصحية للشخص والظاهرة على سلوكياته باضطرابات نفسية أدت بالكثير من عينات البحث لسوء التكيف الاجتماعي، وما ينعكس بالسلب على تفاعلهم الاجتماعي

وفي الأخير، تأكيدا لهذه الدراسة تجلت بتخمينات لتأكيد العلاقة الارتباطية بين اضطرابات الشخصية والتعبير الانفعالي والمهارات الاجتماعية المؤصلة، بالإضافة إلى تحديد أهمية البحث وأهدافه الصحية والإنمائية، والتعريف بمصطلحات البحث وضبطها إجرائيا.

# الجانب النظري للبحث

## الفصل الثاني إضطرابات الشخصية

## تمهيد

تختلف اضطرابات الشخصية عن باقي الانماط والسمات، لكون ذوي الشخصيات المضطربة يواجهون صعوبات في التعامل مع مواقف الحياة نتيجة وجود قصور أساسي في القدرة على التعامل مع الإحباطات نتيجة لاضطراب العلاقة الباكرة بالموضوع فيميلون إلى الفشل في معظم محاولاتهم للتغلب على هذا القصور، ويجدون صعوبة في حل العقدة الدرامية في خبراتهم الطفلية التي تترصد لهم في معظم مواقف الحياة فيتأثرون لأقل الضغوط الحياتية ويميلون إلى تفسير الآخرين وفقاً لطبيعة الإضطراب. إذا نستهل في هذا الفصل تعريف ماهية اضطرابات الشخصية ومحكات التشخيص حسب DSM-IV.

## 1- اضطرابات الشخصية

### 1-1 لمحة تاريخية

لقد تزايد الاهتمام العلمي باضطرابات الشخصية في الآونة الأخيرة فلقد اشار فيليب فلورس Flores,F إلى ان تصنيفات التحليل النفسي والطب النفسي لاضطرابات الشخصية اعتمدت على ملاحظة التكرار ان المرضى الذين يتسمون بأعراض ناتجة عن اضطراب البناء النفسي يشكلون أعداداً صغيرة من الجماعات الكلية، ولقد كشفت الخبرات التحليلية لمثل هؤلاء المرضى عن وجود خلل اساسي في البناء النفسي اثناء نموهم في مراحل النمو الباكرة.<sup>1</sup>

ولقد تتبع كل من فيلانت وبيري Vaillant and Perry، 1985 تاريخ الطب النفسي على أساس ان الشخصية نفسها قد تتعرض إلى اضطراب، وترجع هذه الأعمال إلى القرن التاسع عشر تحت عنوان Moral insanity الجنون الأخلاقي، وفي عام 1907 قام كريبلن Kreapelin بدراسة وصف أربع حالات من الإضطرابات الشخصية، أما الدراسة التحليلية لأمراض الشخصية فقد بدأت منذ عام 1908 بكتابات فرويد « الشخصية والجنس »، ثم تبعها كتابات Franz Alexaner عام 1930 والتي ركز على التفريق بين « عصاب الشخصية » واعراض الإضطراب العصبي الوظيفي، ثم جاءت كتابات ريش Reich 1945 للتركيز على علاج التحليل النفسي واضطرابات الشخصية.<sup>2</sup>

Flores,F(1988),Group Psychotherapy With Addicted Populations,New York, The Hawarth Press, p183.

Lenzenweger,M,&Clorken,J,(2005),Major Theories of Personality Disorders, second Ed,guilford Pub,London,p3.

وقد نالت اضطرابات الشخصية Personality disorders قدرا كبيرا من الإهتمام منذ ان وضعت على محور خاص في دليل التصنيف التشخيصي والإحصائي للأمراض والإضطرابات النفسية والعقلية الصادرة عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي فازدادت البحوث والدراسات في هذا المجال منذ منتصف الثمانينات وحتى الآن، كما ظهرت على جانب ذلك مجلة اضطرابات الشخصية كمجلة علمية في هذا المجال.

وبالرغم من ذلك فقد ظلت هناك مشكلة نظرية لم تحل وذلك بشأن اضطرابات الشخصية إذ أننا نلاحظ انه في الوقت الذي يفترض فيه الدليل التشخيصي DSM-IV وفقا لمحكات التشخيص القيام بتقسيم أو تصنيف المرض إلى فئات متباينة يختلف التشخيص في كل حالة منها عن الأخرى، وتوضح التقارير ونتائج الدراسات أن هناك تداخلا بين تلك الفئات، حيث هناك أعراض مشتركة بين أكثر من فئة من فئات الإضطرابات تلك، مما قد يشير إلى نوع من التكرار أو التقص في صدق البناء المفاهيمي لهذه الفئات التشخيصية.<sup>1</sup>

## 2- تعريف بالمفاهيم

### 2 - 2 تعريف مفهوم الإضطرابات.

كون اللغة غنية بالمعاني والفاظ فقد تم عرض لفظ « اضطراب » على المعاجم اللغوية، فوجد أنها شغلت مواقع عدة استندت في مجملها إلى كونه الحركة وعدم الثبات ويتضح ذلك فيما يأتي:  
- الاضطراب لغة: «أن اضطرب تقال مجازاً في الأمر إذا اضطرب: لا يسد منه خصم إلا انفتح خصم آخر . ويأتي اضطراب بمعنى التفكك فيقال مشية فيها اضطراب واسترخاء دلالة على التفكك»<sup>2</sup> .

أما الجوهري فيفيد بأن « اضطراب بمعنى بجبة، والبجبة تعني شيء يفعله الإنسان عند مناغاة الصبي، وتأتي دلالة على اضطراب لحم الرجل السمين، فيقال: رجل بجاج وبجاجة . وتأتي بمعنى النبض والنبض يعني اضطراب العرق»<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> عبد الله عسكر، (2000)، مدخل إلى التحليل النفسي اللاكاني، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، ص، 353.

<sup>2</sup> محمود بن عمر الزمخشري، (1998)، أساس البلاغة، ط1، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 87.

<sup>3</sup> اسماعيل بن حماد الجوهري، (1990) الصحاح، ط4، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ص 246.

- الإضطراب اصطلاحاً: « بأنها اضطراب سيكولوجي يتضح عندما يسلك الفرد سلوكاً منحرفاً بصورة واضحة عن السلوك السائد في المجتمع الذي ينتمي إليه، بحيث يتكرر هذا السلوك باستمرار ويمكن ملاحظته والحكم عليه من قبل الراشدين الأسوياء من بيئة الفرد نفسه »<sup>1</sup>.

## 2 - 3 تعريف مفهوم الشخصية

الشخصية لغة: الشخص في اللغة العربية، هو (سواد الإنسان وغيره يظهر من بعد) الشخصية اصطلاحاً: « الشخصية عبارة عن أنماط دائمة من الأفكار والمشاعر والسلوكيات التي يعبر عنها في ظروف مختلفة »<sup>2</sup>.

## 2 - 4 مفهوم اضطرابات الشخصية

بعد تعريف الإضطراب والشخصية لغة وإصطلاحاً نقدم بعض التعاريف وفق إطارها التسلسلي الزمني لمفهوم اضطرابات الشخصية.

- تعريف شنييدر Shneider, 1923 « تتمثل اضطرابات الشخصية في معاناة الأفراد من مزاج غير سوي الذي يتسبب في معاناة المجتمع »<sup>3</sup>
- تعريف المنظمة العالمية للصحة (O,M,S)، 1983 « هي أنماط سلوكية متجذرة وثابتة، والتي تظهر كاستجابات متصلة للعديد من المواقف الاجتماعية والشخصية المختلفة، وتمثل هذه الأنماط السلوكية انجرافاً حاداً ومهما عن الأسلوب الذي يتبناه الفرد في ثقافة معينة، في ادراك والتفكير والشعور وتحديد طريقة إقامة العلاقات مع الآخرين، وهذا النمط السلوكي يميل إلى الثبات ويمس العديد من مجالات الأداء السلوكي والنفسي .
- كما أن هذه الأنماط تكون متواترة الحدوث، ولكن غير مرتبطة دائماً بدرجات متنوعة من الكرب الذاتي ومسائل في الأداء الاجتماعي »<sup>4</sup>.

• حسب جولدنسون Goldenson, 1994 يتحدد مفهوم اضطرابات الشخصية Personality Disorders كمجموعة من الإختلالات تتضمن نمطاً ثابتاً من الخبرة الداخلية والسلوك يكشف عن نفسه في معاناة الفرد من الفشل في التعامل مع مشكلات الحياة اليومية، والعلاقات الشخصية المتبادلة، وقصور في الأداء المهني مع شعور الفرد بالتعاسة لوجود مثل هذه الإختلالات، وتكون هذه الإختلالات

Ross, A, O, (1974), Psychological Disorders of Children, A Behavioral Approach to Theory, Research and Therapy, McGraw-Hill Comp, New York, p14.

<sup>2</sup>westen, Drew, (1996), Psychology, mind, Brain & Culture, New York. Joho Wiley, p 37.

<sup>3</sup>Cottraux et Blackburn, I, M, (2001), Thérapies cognitive de la personnalité, paris, Masson, p 79.

<sup>4</sup> Cottraux, OP Cit, p 79.

موقفية، وينبغي ان يكون لها تاريخ سابق في الطفولة او المراهقة وتستمر أثناء مرحلة الرشد ولا ينبغي ان تكون بسبب اضطرابات عقلية او طبية عامة. 1

• تعريف ليفسلي وآخرين، 1998، Livesly et al « يمكن اعتبار اضطراب الشخصية فشل في تحقيق متطلبات الإنسجام والتواصل بين عالم النسق الذاتي والعلاقات الحميمة والتفاعلات الاجتماعية الواسعة والمهنية ». 2

• تعريف دوبري وآخرين، 2005، Debray et al « اذا اعتبرنا أن الشخصية تنتج عن مجموع البناءات الذهنية الذاتية التي تقوم بصياغتها طوال فترة حياتنا لتفسير العالم، فإن الشخصيات المرضية تشير إلى اختلال هذه التصورات، أو غيابها، أو تصلبها » 3

ووفق هذه التعريفات، فإن الشخصية المرضية تعكس انحرافات للشخصية بمعنى وجود أنماط سلوكية وأعراض نفسية مرضية تتجلى في اختلال الأداء النفسي والسلوكي والإجتماعي.

في الواقع فإن دراسة وتشخيص اضطرابات الشخصية تواجه العديد من الصعوبات النظرية، بالنظر إلى مجمل الاختلافات النظرية الموجودة بين مختلف الاتجاهات والنماذج، وبصورة أدق مسألة العتبة الفاصلة بين السوي والمرضي، و كذلك الحد الفاصل بين اضطراب الشخصية والاضطراب النفسي، ولتجاوز صعوبات التشخيص التفريقي ، تم اقتراح بعض الموجهات النظرية التالية:

- إن السمات وأنماط السلوك عامة لدى الإنسان، بينما الأعراض المرضية قد تختلف وتتغير حسب الثقافات.

- إن السمات تكون أكثر ديمومة واستقراراً، في حين تتميز الأعراض بقابلية التغير والتحول أكثر. 4

### 3 - الشخصية السوية والشخصية اللاسوية (المضطربة).

#### 3 - 1 الشخصية السوية:

إن الشخصية السوية الطبيعية هي التي تتمتع بحالة دينامية تبدو في قدرة الفرد على التوافق المرن الذي يناسب المواقف التي يمر بها من خلال تفاعله مع الآخرين عبر مسيرة الحياة، ويرتبط بهذه الشخصية عدة عوامل منها الثقة بالنفس التي تتصل أو تلتبظ بالإستقلال الذاتي في القدرة على اتخاذ

.Goldenson,R,M,(1994),Longman Distionary of Psychology and Psychiatry,New York,longman,In Askar,p59.

Hill,J,(2005),Childhood Experiences in the development of personality disorders,Psychiatry,Vol,4,issus,3,pp 8-11.

Debray,Q,Kindynis,S,Lecilère,M,Seigneurie,A,(2005),Pratoles de traitment des personnalités pathologique,Apprche cognitive-Comportementale,paris,Masson,p 49.

4 حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 14-16.

القرارات إزاء قضايا مصيرية تهم الشخص والآخرين ذوي صلة القربى به، حتى تبدو العملية نمواً نفسياً متوازياً يجاري أحداث الحياة ومتطلباتها، فضلاً عن توافر إحساس الفرد بالمسؤولية الملقاة عليه لمواجهة قضايا الحياة، والتي يتعامل معها تعاملًا مرناً، وهو بذلك يدرك مسؤوليته إدراكاً كاملاً، ويعبر عن ذاته في تقييم المواقف الانفعالية، فهو إذا يحس ويشعر بحاجات الآخرين، ويدرك رضى أهله وأقرب الناس له، ويشاركهم في سعادتهم ويعرف الطريق الأسلم في أساليب التعامل الصحيحة مع مواقف الحياة ومتطلباتها، إنه يستطيع أن يقوم بسوية متناغمة بين قطبي الصراع، الرغبة والدفاع، ولهذا فإنه يمتلك البناء النفسي في الصحة الذي يعد بالأساس نجاح (الأنا) في تسوية متناغمة مع مقتضيات الواقع المتمثلة بين رغبات الهو بكل مناهضاته الأنا الأعلى بكل قسوته وتصلبه.<sup>1</sup>

إن معايير الشخصية السوية ربما توجد في كل الناس بنسب متفاوتة وتتراوح بين الدرجات العليا وبين الدرجات المتوسطة، فخلو الشخصية من أعراض الأمراض النفسية والانحرافات موجودة لدى معظم الناس بصورة طبيعية وبدرجات مختلفة، وكذلك الحال بالنسبة للشكوى الجسمية وأعراضها على اختلاف أنواعها، ويمكن أن تعد مظهرًا طبيعيًا لتفاعل الإمكانيات النفسية مع الإمكانيات الجسمية للفرد، وهي دليل على تكامل والارتباط الوثيق، وهكذا يمكننا وصف الشخصية السوية على أساس متصل آخر وهو تفاعلها مع البيئة وبواسطتها، فنصفها على أساس قدرتها على بناء والإلتحام والرغبة في الحياة.<sup>2</sup>

### 3 - 2 الشخصية اللاسوية (المضطربة)

يرى الإمارة 2006 إن اللاسواء في الشخصية ما هو إلا محاولات فاشلة لحل الصراع الداخلي الذي سيفضي إلى الاضطرابات العصابية، وإن الصراعات النفسية الداخلية التي تهز الشخصية تنشأ عندما يحال الليبدو « الطاقة النفسية الجنسية » عند الإنسان وبين إمكان العثور على إشباع يرضي عنه الأنا في العالم الخارجي، أو عندما تحول الإصابات النرجسية غير المحتملة دون تحقيق إعلاء مقبول، وعلى هذا فالذي يجعل الصراع الفعلي المرتهن بالواقع صراعاً نفسياً يغطي الشخصية، هو العجز الذاتي عن حله، على أن هذا العجز عن الحل هو ذاته تعبير عن اتجاه عصابي - مرضي - حيال العالم الخارجي، كما أنه يؤدي إلى تحول الإحباط الفعلي إلى صراع عصابي نفسي.<sup>3</sup>

ويصرح « زيور 1986 » بأن قدرة الشخصية السوية تظهر في تنظيم المسافات فضلاً عن قدرتها على التحرك في المكان الدنيوي، أما فيما يختص بالآخرين فإن بإمكانها اكتشاف الآخرين والإنفتاح عليهم، مما يجعل العلاقة مع الآخرين تشع ضياءً، فيسهل إدراكهم وفهمهم، غير أن ثمة طبقة في الأنا

<sup>1</sup> الإمارة أسعد، (2006)، سيكولوجيا الشخصية، الدنمارك، الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية الآداب والتربية، ص 181.

<sup>2</sup> ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، (2015)، سيكولوجيا الشخصية، ط1، دار الإعصار العلمي الأردن، ص 309.

<sup>3</sup> الإمارة أسعد، مرجع سبق ذكره، ص 183،

تتصف باللاشخصية تجعل الأنا تذوب في عالم الآخرين، فلا تنطبق على نفسها ويصبح حالها لا سوي ومضطرب، حتى تبدو أنها ليست هي، وهي الحالة اللاتوازن واللاسواء.<sup>1</sup> إن ما يميز اضطراب الشخصية أيضا هو نتاجه عن تراكم طويل للخبرات، واندماجها مع الكيانات الشخصية السابقة لها، فهي ليست اضطرابات محدودة أو حادة أو حديثة، ولكنها موجودة على أية حال، وهي تمثل انتقالا من طريقة معينة في التكيف إلى طريقة أخرى، وكل الطرق التي تختارها قد لا تكون سوية أو قد تحمل سمات الاضطراب في العلاقة بالآخر، أو في التعامل أو مع البيئة، وهو توضيح واف لاضطراب الشخصية.

#### 4- أسباب اضطرابات الشخصية

قدرة الشخصية السوية تظهر في تنظيم المسافات فضلا عن قدرتها على التحرك في المكان الدنيوي، أما فيما يختص بالآخرين فإن بإمكانها اكتشاف الآخرين والإفتاح عليهم، مما يجعل العلاقة مع الآخرين تشع ضياءا فيسهل إدراكهم وفهمهم، غير أن ثمة طبقة في الأنا تتصف باللاشخصية تجعل الأنا تذوب في عالم الآخرين، فلا تنطبق على نفسها ويصبح حالها لا سوي ومضطرب.<sup>2</sup> تعزى أسباب اضطرابات الشخصية إلى:

- الإستعداد التكويني (الفطري)
- ظروف التنشئة أثناء مرحلة الطفولة
- السياق الإجتماعي الثقافي.

#### 4-1 الإستعداد التكويني (الفطري)

ان الإستعداد الفطري بالنسبة للشخصية واضطراباتها له دور تناولته النظريات التي تحدثت عن المزاج، وكما يذكر الطبيب اليوناني « جالن Galen » ان الإستعداد المزاجي المسيطر كان يعتمد على امتزاج سوائل الجسم الدم، والسوداء، والبلغم، وإسهامات العديدة في هذا المجال كانت منذ بداية القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين حيث اكتشفت العلاقة بين المفاهيم البيولوجية، ولقد أضاف « هايمن 1929 Heyman » إسهاما يوضح فيه تكوين الحالات الثلاثة المرتبطة بالمزاج وعي الإنفعالية، الوظيفية الثانوية، النشاط.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> زيور مصطفى، (1986)، في النفس، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، ص 276.

<sup>2</sup> ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، مرجع سبق ذكره، ص 312.

Derksen, J (1995), Personality Disorders Clinical and social perspectives, New York, John Willy and sons, pp 279-280.

كذلك كان للتحليل النفسي إسهاما في هذا الموضوع عندما درس التكوين الفطري في العصاب ولدى الشخصيات العصابية وذلك على يد فرويد عندما قام بدراسة الإستعداد الفطري في حدوث الإضطرابات النفسية، وكذلك « سيفير 1991 Siever » ان هناك علاقة بين العوامل البيولوجية واضطراب الأعراض.<sup>1</sup>

#### 2-4 ظروف التنشئة أثناء مرحلة الطفولة.

يظيف « ديركسون 1995 Derksen » ان البحث الذي يهتم بدراسة العلاقة بين العوامل البيولوجية وعلم أمراض الشخصية مازال في مرحلة المهد ولكن يسير بخطى واعدة.

ويؤكد أن ظروف التنشئة أثناء الطفولة تلعب دورا مهما في تطوير الشخصية وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة ويلعب الوالدين فيها دورا رئيسيا، وقد أشار البحث التجريبي بصورة متكررة إلى دور الإهمال والإنتهاك الجنسي والجسدي للطفل في نمو اضطرابات الشخصية وخصوصا اضطراب الشخصية البينية والمضادة للمجتمع.<sup>2</sup>

لذلك أشار « ميلون 1996، Millon » إلى أهمية مرحلة الطفولة بما فيها من احداث تلعب دورا في تشكيل شخصية الفرد، فالخبرات الأكثر تأثيرا في حياة الفرد تلك التي تقع في مرحلة الطفولة والطفولة المبكرة، وهذا ماأقره عديد من المتخصصين في علم النفس النمو.<sup>3</sup>

#### 3-4 السياق الإجتماعي

أما السياق الإجتماعي فله دور هام نظرا لأهمية المتغيرات البيئية والثقافية في تشكيل شخصيات الأفراد، ولذا نجد ان الثقافات التي ينمو فيها الأفراد لها تأثيرا على شخصياتهم، فالثقافات التي تنمي العدوان وتشجع عليه تهيء لاضطرابات الشخصية الإضطهادية أو المضادة للمجتمع، ولوحظ ان البيئة المعيشية الضيقة تظهر أكثر حركة، بينما المتسعة لحركته تظهر طبيعيا سواء كان ذلك في فصل دراسي او في منزل.<sup>4</sup>

ويرى فيصل عباس 1987، أن اضطرابات الشخصية سببها خبرات مؤلمة، وصفات نفسية يتعرض لها الفرد ولا تتحمل الذات مواجهتها فيقوم بكتبتها في اللاشعور وتظل آثارها الانفعالية المكبوتة تؤثر في سلوك الفرد، وعلاقته بشكل لا يدرك الفرد أسبابها فينحرف سلوكه، لذلك فإن كافة التصرفات

<sup>1</sup> محمود عبد العزيز، (2002)، نمط الشخصية الهازمة للذات لدى عينة من طلاب الجامعة دراسة سيكوميترية - إكلينيكية - مجلة علم النفس المعاصر، كلية الآداب جامعة المنيا، المجلد 13، العدد (2)، ص ص 71-113.

<sup>2</sup>Derksen, Op Cit, pp 280-282.

Millon, T, & Davis, R, (1996), Disorders of Personality. DSM-IV and Beyond, 2nd, Ed, New York & Sons, InC. p93.

<sup>4</sup> محمود عبد الرحمان حمودة، (1998)، النفس: أسرارها وأمراضها، مكتبة الفجالة، القاهرة، ص 470.

والنزوات ذات أصل نفسي وأنها تخضع للحتمية السيكولوجية، وبهذا لا تكون الظواهر النفسية غير منعزلة أو قائمة بذاتها بل أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً لأحداث وعمليات تسبقها وتتبعها.<sup>1</sup> ووفقاً لنظرية العلاقة بالموضوع عند « ماهر » فإن اضطرابات الشخصية تقع ما بين الاضطرابات الذهانية والاضطراب العصبي، حيث تنشأ هذه الاضطرابات نتيجة لاضطراب العلاقة بالموضوع الذي يفضي إلى اضطراب العلاقة بالذات في مراحل النمو الباكرة.<sup>2</sup>

## 5- اضطرابات الشخصية والاضطرابات النفسية الأخرى.

### - اضطراب الشخصية والعصاب

إن اضطراب الشخصية على عكس من الاضطراب العصبي، قد لا يسبب الضيق الشخصي، والأفراد الذين يعانون من هذه الاضطرابات لا يعتبرون انفسهم منحرفون بأي حال، فالأفراد مضطربوا الشخصية يخبرون الضيق الشخصي كنتيجة للطريقة التي يستجيب بها الآخريين لتصرفاتهم. وإذا نظرنا إلى الكيفية التي يخبر بها الفرد مضطرب الشخصية الضغوط، نجد أن ذلك يحدث له من خلال سياق العلاقات البينشخصية سليمة، وعلى استخلاص الإشباع والرضا من البيئة، وهو ما يؤدي بالفرد لأن يشعر بالضيق الشخصي.<sup>3</sup>

### - اضطراب الشخصية والذهان:

اضطرابات الشخصية تختلف عن الذهان في كونها أقل في سوء التكيف ولا تظهر فيها هلاوس والضلالات، والانسحاب المتطرف وتشوبه الواقع وتحريفه، والسلوك النكوصي الذي تميز الذهان.<sup>4</sup> ويؤكد Goldman أن هنا استثناء مهم وهو ظهور حالات ذهانية عارضة على الأفراد المصابين باضطراب الشخصية الحدية، من نوع الاضطراب الذهاني المبتدئ في النمط الذهاني الفصامي، فالحالات العرضية تنتهي بعد وقت قصير، وتنتهي مباشرة بعد معين، وهي محدودة بصورة عامة فهي لا تحتاج لإلحاق المريض بالمستشفى أو لتلقى العلاج الطبي أيضاً.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> فيصل عباس، (1987)، علم نفس الشخصية في ضوء التحليل النفسي، دار المسيرة، بيروت، ص 60.

<sup>2</sup> عبد الستار إبراهيم، عبد الله عسكر، (2005)، علم النفس الإكلينيكي، في ميدان الطب النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 94.

Turner, M, Samuel, Calhoun, S, Karen & Adams, E, Henry, (1981), Handbook of Clinical Behavior Therapy, New York, John Wiley & Sons, p108.

<sup>4</sup> مأمون حمودة، (2003)، اضطرابات الشخصية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى الشباب الجامعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب الزقازيق، ص 17.

Goldman, H, Haward, (1995), Review of General Psychiatry California, Appelton & Lange, p310.

## 6- خصائص اضطرابات الشخصية.

إن مضطربوا الشخصية عادة يظهرن سوء تكيف متكرر في علاقاتهم الشخصية، فإنهم قد يكونوا غير راضين عن وقع تأثير سلوكهم على الآخرين وعن عدم قدرتهم على الأداء الوظيفي بشكل فعال، ويمثل الحزن أمر شائع في اضطرابات الشخصية، وهو على النقيض من المفاهيم السابقة التي أكدت على أن هؤلاء المرضى لا يعانون من الأسى، وبالتالي فإن القلق والإكتئاب شائعان بين أفراد هذه الفئة وقد يكونا الشكوى الرئيسية، وهناك أدلة على أن الأفراد مضطربوا الشخصية، والذين يعد اضطرابهم اضطراب وظيفي يمتد على مدى الحياة، يكونوا معرضين لمخاطر كبيرة تنتمي لاضطرابات نفس جسمية أخرى مع زيادة للأعراض التي تظهر في فترات الضغوط المهنية أو الشخصية أو أثناء مراحل النمو المهمة (البلوغ، أزمة، منتصف العمر، الشيخوخة).<sup>1</sup>

وقد يكونو الأفراد مضطربوا الشخصية واعين تماما بالتأثير السلوكي السلبي على الآخرين حتى لو أنهم هم أنفسهم لا يعتبرون سلوكهم غير مرغوب فيه من جهة أخرى، فإنهم قد ينزعجوا للغاية بسبب خصائص شخصياتهم المضطربة، فهم يدركوا أن هذه الخصائص غير محببة، لكنهم غير قادرين على تغييرها بالرغم من الجهود التي يبذلونها من أجل ذلك التغيير. وبالرغم من أن المصابين باضطراب الشخصية يواجهون مشاكل كبيرة فيما يتعلق بالارتباط بالآخرين، إلا أنهم ليسوا بالضرورة يشعرون بالضيق الشخصي وهم يفعلون ذلك، وهم عندما يشعرون بالأسى فإنهم يعززون ذلك إلى قلة التفهم والاهتمام من قبل الآخرين، وبشكل عام فإنهم يميلون إلى إعفاء انفسهم من المسؤولية من السلوك الذي ينفر الآخرين، وهكذا يصبح من الصعب عليهم طلب المساعدة من أجل التغلب على مشاكلهم إلا أنهم قد يفعلون ذلك تحت الإكبار.<sup>2</sup>

- ✓ أن نمط العلاقات الشخصية الممزق لهو أكثر ما يميز اضطرابات الشخصية فسواء كان هؤلاء الأشخاص نرجسيون، إعتماديون، عدوانيون، سلبيون، فإنهم يخلقون آثار علاقات شخصية مضطربة تظهر عليها علامات المصاعب التي سببها للغير.
- ✓ إن مشاكلهم بصورة عامة تكون ممتدة عبر المدى الطويل ومعروفة بسلوك يعتبر مسبب للمتاعب بالنسبة للآخرين، ولا يوجد عادة حدث سلوكي ذو طابع مرضي يمكن أن يحدد ولكن يوجد نمط ثابت من المشاكل المتكررة.
- ✓ تقترن وتتداول اضطرابات الشخصية غالبا مع النتائج السلبية الأخرى في الحياة مثل اضطراب الإدمان، والطلاق، السلوك الإجرامي أو غير قانوني.

<sup>1</sup>Goldman, Op, Cit, p309.

Costin, Frank, Draguns, Juris, g(1989), Abnormal Psychology; Patterns, Issues, Interventions, Wiley, p 338.

✓ أيا كان نوع نمط السمات الذي يظهر لديهم ( العناد، العدوانية المقنعة، الإرتياب) فجلها تصبغ كل موقف جديد يواجهونه، مما يقودهم إلى تكرار نفس النمط السلوكي غير التكيفي، وهذا فإن اضطراب الشخصية تصبح ثابتة إلى حد كبير على المدى الطويل مع تكرار نفس الأخصاء في المواقف اللاحقة.

✓ اضطراب الشخصية هي اضطرابات (السمعة) فهي تعرف عن طريق الأثر الذي يتركه السلوك على الآخرين أكثر من الألم الذي يشعره الفرد نفسه، إن مضطربوا الشخصية يعرفون عن طريق ما يرويه الآخرون للطبيب عنهم لا بما يروه هم انفسهم، وهم نادرا ما يأخذون المبادرة لطلب العلاج، وعندما يحولون للعلاج بواسطة الآخرين فلا يكون لديهم الإرادة للاستفادة من هذا العلاج، وعلى العكس فإنهم كثيرا ما يتركون العلاج إذا تمكنوا من ذلك.

أخيرا انماط السلوك التي تنعكس من خلال اضطرابات الشخصية تقاوم التغيير بشدة فهؤلاء الأشخاص لا ينشدون التغيير او تلبية طلبات الآخرون المنادية بأن يغيروا من سلوكهم، وبالتالي كل هذه الخصائص تؤدي إلى علاقات متدهورة او مفككة والتي تعد العلامة المميزة لاضطراب الشخصية.<sup>1</sup>

مما سبق نستطيع القول بأن اضطرابات الشخصية لها ملامح مميزة ومحددة تختلف عن كل من العصاب والذهان، ولها أيضا تأثيرات نفسية واجتماعية متعددة ليس على الفرد نفسه وإنما على المحيطين به والمجتمع بشكل عام.

أكد « كرانبورغ Kernberg في دراسته على العدوان و اضطرابات الشخصية والانحراف 1992 على وجود صلة وثيقة بين انظمة الأعصاب الكيميائية والهرمونية وبين الأوجه المختلفة لعلم « امراض الشخصية » وخصوصا فيما يتعلق بالتعرض للسلوك العدواني غير السوي، بالإضافة إلى أهمية الخصائص الوراثية والتركييبية كمحددات للمزاج Temperament، وتعتبر العواطف (المشاعر) مكونات غريزية في السلوك الإنساني، بمعنى الحالة المزاجية الموروثة لدى الأفراد، تأخذ اطوارها الأولى من التطور، حيث تنظم تدريجيا لتظهر في شكل مشاعر سارة ومرضية وايجابية أو تظهر في شكل ليبيدو(دوافع نفسية ذات اهداف جنسية) كدافع منحرف، أو تظهر في شكل مشاعر مؤلمة غريزية وهي عبارة عن أشكال من ردود الأفعال تحدها الوراثة والبيئة البيولوجية ويثيرها ما يتعرض له الأفراد منذ البداية من خبرات نفسية وبدنية وما يحدث من تطور هذه المشاعر منذ الولادة، ومن خلال هذه المنظومة تبين أن المشاعر مؤلمة وكريهة وسلبية تتحول فيما بعد إلى سلوك عدواني ومن خلال هذه المنظومة تبين ان المشاعر غريزية وهي عبارة عن أشكال من ردود

Carson, Buchev, & Colemon, (1988), abnormal Psychology and Modern Life, Bosto

<sup>1</sup>Scott, Foreman and Company, pp226-227.

الأفعال تحددها الوراثة والبنية البيولوجية، ويثيرها ما يتعرض له الأفراد منذ البداية من خبرات نفسية وبدنية وما يحدث من تطور هذه المشاعر منذ الولادة ومن خلال هذه المنظومة يمثل الغضب شعورا أساسيا في عملية العدوان وتقلبات شعور الغضب يوضح مدى وجود جذور الكراهية والحسد ويفسر مدى وجود جذور وحدة الطباع المزاجية وعلى غرار هذا الشعور يشكل شعور « الحث الجنسي » العامل الأساسي لسلوك « الليبدو » هذا السلوك الذي ينشأ أساسا عن طريق عامل السعادة الغامرة هذه السعادة الغامرة تظهر في البداية من خلال الإستجابات الحسية للرضيع في شكله إلتصاقه الجسدي الحميم بوالدته.<sup>1</sup>

## 7- المحكات التشخيصية لاضطرابات الشخصية

أ- يحدد الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع لاضطرابات العقلية DSM-IV-TR 2000، المحكات التشخيصية العامة لاضطرابات الشخصية على النحو التالي:

الأنموذج دائم من الخبرة الداخلية والسلوك، ويحدد بدرجة كبيرة عن المتعارف عليه في ثقافة ومجتمع الفرد، ويظهر هذا الانموذج في مجالين أو أكثر من المجالات التالية:

- المعرفة Cognition (أي طرق إدراك وتفسير الذات والآخرين والحوادث الحياتية).
- الوجدان Affectivity (أي بمدى، وشدة، وتغير وملاءمة الاستجابة الانفعالية).
- التحكم في النزوع والاندفاع Impulse Control .
- العلاقات البينشخصية.

2 يتسم هذا الأنموذج الدائم بالتصلب، ويتجلى في نطاق واسع من المواقف الشخصية والاجتماعية.

3- يؤدي هذا الأنموذج الدائم إلى كرب مهم إكلينيكي، أو اختلال في الأداء الاجتماعي أو غير ذلك من مجالات النشاط المهمة.

4- يتسم الأنموذج بالثبات والديمومة، ويمكن تتبع بدايته من الماضي إلى مرحلة المراهقة أو بداية البلوغ.

5- لا يكون هذا الأنموذج الدائم نتيجة تأثيرات مباشرة لمادة (مثل: عقار إدماني، دواء) أو بسبب مرض جسدي عام (مثل: رض الرأس).

6- لا يكون هذا الأنموذج الثابت ناجما عن ظاهرة أو نتيجة لاضطراب نفسي آخر.<sup>2</sup>

ب- المحكات التشخيصية حسب CIM-10

<sup>1</sup>Kernberg,O,(2006),Aggression and Transference in Severe Personality disorders,pp 1-4.

<sup>2</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 16.

يحدد التصنيف العالمي للأمراض، والإصدار العاشر CIM-10، المحكات التشخيصية العامة لاضطرابات الشخصية على النحو التالي:

أ- مواقف وسلوكيات مختلة، تظهر في أكثر من المجالات التالية:

- أسلوب الإدراك والتفكير
- العاطفة والحساسية
- التحكم في الإندفاعية

ب- يكون هذا الأنموذج من السلوك دائما، وغير مرن في الوضعيات الشخصية والاجتماعية المختلفة.

ج- يكون هذا الإضطراب مصدر معاناة ذاتية شديدة، ولكن يمكن أن يكون ظهوره متأخرا.

د- تتبدى هذه التظاهرات دوما في الطفولة والمراهقة، وتستمر في سن الرشد.<sup>1</sup>

## 8 - تصنيف أنماط اضطرابات الشخصية.

### أ- أنماط اضطرابات الشخصية وفق تصنيف شنايدر Schneider.

وصفت اضطرابات الشخصية وفق مختلف المجتمعات والثقافات، أما التصورات الحديثة لهذا النوع من الإضطرابات، فترجع إلى الإتجاه السيكاتري للقرن العشرين.

وقد قام شنايدر 1923 Schneider بأول محاولة لتصنيف اضطرابات الشخصية، استنادا للعديد من الملاحظات على المأ أو المرضى، وأسفرت إلى تحديد ووصف عشرة أنماط من الشخصيات المرضية، وقد سميت آنذاك بالشخصيات السيكوباتية.<sup>2</sup> والجدول رقم ( 01 ) يوضح هذا.

### الجدول رقم ( 01 ) تصنيف اضطرابات الشخصية حسب شنايدر

رقم	الأنماط	الخصائص الأساسية
1	مفرط المزاج	مزاج مرح وكابة.
2	الإكتئابي	مزاج كئيب،وعسر المزاج.
3	المتعصب (الحساس او الوسواسي)	الشعور بالدونية.
4	المتعصب (الهدائي)	تضخيم الذات والأفكار،الأفكار العدوانية أو الإنطوائية.
5	النرجسي	الحاجة إلى الظهور،الشعور بالنقص المدرك.
6	المتقلب	سلوكيات مضادة للمجتمع.
7	الإندفاعي	الغضب والعنف.
8	البليد	انعدام العاطفة،واللاأخلاقية، الإنسحاب وشبه الفصامية.

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره،ص 17.

<sup>2</sup>Cottraux et Blackburn,I,M,OpCit,p 79.

رقم	الأنماط	الخصائص الأساسية
9	الفاقد للإرادة	غياب الإرادة، والقابلية للتأثر.
10	الواهن	الحصر، وتوهم المرض، الإكتئاب، والتعب العصبي.

يبدو أن هذا التصنيف الحديث ساعد التصنيفات العالمية الأساسية الحالية (تصنيف الجمعية الأمريكية للسلوكيات DSM-IV ، وتصنيف المنظمة العالمية للصحة CIM) في صياغة التصنيفات الجديدة التي حاولت ان تكون لانظرية، أي غير منحازة لأي اتجاه أو نظرية أو نموذج في تفسير السببية الإمرضية لاضطرابات الشخصية.

وعموماً فإن تعريف الشخصيات المرضية أو اضطرابات الشخصية من منظور هذين التصنيفين، الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية (DSM) والتصنيف العالمي للأمراض (CIM) يتضمن الموجهات التالية:

- ديمومة وثبات اضطراب الشخصية.
- مضاعفات الإضطراب تتمثل في: معاناة ذاتية وإختلال الأداء الإجتماعي.
- الإنحراف عن القيم الثقافية لمجتمع الفرد.
- ظهور الإضطراب في بداية المراهقة أو مرحلة الرشد.
- تبني التوجه اللانظري في عملية التصنيف، بمعنى عدم الإستناد إلى أي اتجاه أو نظرية في ذلك والإكتفاء بوصف السلوك المختل ضمن حزمة محددة من محكات التشخيص<sup>1</sup>.

## 8 - 1 أنماط اضطرابات الشخصية وفق الدليل التشخيصي (DSM-IV):

تم تصنيف اضطرابات الشخصية حسب هذا الدليل من خلال ثلاث مجموعات وهي على النحو التالي:

- المجموعة « أ ».
- تتشكل من الشخصيات التي تتسم بالغرابة والشذوذ وهي:
  - شبه الهذائية (الزوربية، البارانودية) Paranoide
  - شبه الفصامية Schizoide
  - الفصامية النموذجية Schizotypique
- المجموعة « ب »:
- تتكون من الشخصيات التي تتصف بالتمثيلية، وغرابة الأطوار والانفعالية وهي:
  - المضادة للمجتمع Antisocial

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 20.

- البينية (الحدية) Borderline, limite
- الهستيرية Histrionique, hystérique
- النرجسية Narcissique
- المجموعة « ج »:

تتضمن الشخصيات التي تتسم بالقلق والخوف والإنزواء والهروبية وهي:

- التجنبية Evitante
- التابعة (غير المستقلة) Dépendante
- الوسواسية القهرية Obsessionnelle-Compulsive

## 8-2 مقارنة بين أنماط اضطرابات الشخصية حسب (DSM-IV) و (CIM-10).

نجد أن الدليل التشخيصي (DSM-IV) يحدد ويصف عشر اضطرابات شخصية مختلفة ( كما يدل على ذلك بشكل مفصل الجدول رقم (02) ).

فيما حدد التصنيف العالمي للأمراض (CIM-10) ثمانية اضطرابات للشخصية ( كما يدل على ذلك بشكل مفصل الجدول رقم (02) )

الجدول رقم (2) ( المجموعة الأولى): يبين الفروق في أنماط الشخصيات المرضية لدى التصنيفين (DSM-IV) و (CIM-10)

الشخصيات وفق (DSM-IV)	التوصيف الأساسي	الشخصيات وفق (CIM-10)	التوصيف الأساسي
شبه الهذائية	التوجس من الآخرين، تأويل نويهم، تأويل الحقد والضعينة والكراهية	شبه الهذائية	الحساسية المفرطة، التوجس، الإنشغال باتهام الآخرين بالتأمر
شبه الفصامية	الإنسلاخ عن العلاقات الإجتماعية، ضيق من التعبير الإنفعالي، التبلد العاطفي.	شبه الفصامية	برودة عاطفية، نقص الإهتمام واللامبالاة بالآخرين، الإنشغال بالخيال والإستبطان.
الفصامية النموذجية	عجز في العلاقات الإجتماعية، تشوهات إدراكية ومعرفية، سلوكيات غريبة الأطوار	لا نظير لها	
المضادة للمجتمع	الإستهتار بحقوق الآخرين وخرقها	المختلة إجتماعيا	عجز في تقمص الوجداني، النزق، الإعتداء، عدم القدرة على المحافظة على علاقات دائمة.

التوصيف الأساسي	الشخصيات وفق (CIM-10)	التوصيف الأساسي	الشخصيات وفق (DSM-IV)
عدم القدرة في التحكم في الغضب، في التخطيط والتفكير قبل التحرك، مزاج متقلب وسلوك مشاكس، صورة الذات مختلة، علاقات عميقة غير مستقرة.	متقلبة الإنفعال أ: النوع الإندفاعي ب: النوع البيئي.	عدم الإستقرار في العلاقات البيئية، صورة الذات والانفعالات، الاندفاعية.	البيئية
التهويل، الانفعال المتقلب، التمركز حول الذات، التلاعب.	الهستيرية	انفعالية مفرطة، جلب الإنتباه	الهستيرية
	لا نظير لها.	مشاعر العظمة والإعجاب الذاتي، نقص التقمص الوجداني	الترجسية
توتر دائم، تضخم المخاطر، الحساسية المفرطة للرفض، تضيق مجال وأسلوب الحياة بسبب مشاعر عدم الأمان.	القلق	التثبيط الاجتماعي، مشاعر عدم الكفاية، الحساسية المفرطة للنقد.	التجنبية
عدم القدرة على تحمل المسؤوليات وتجييرها، قمع الحاجات الذاتية، والحاجة إلى التطمين.	التابعة	الحاجة المفرطة للعناية، سلوك خنوعي ارتباطي بالغير، مخاوف الانفصال.	التابعة
التردد، التشكك، التحفظ المفرط، التصلب، الكمال.	الواهنة	الانشغال بالنظام، التحكم، الكمال	الوسواسية

- هذا ويمكن عرض بعض الفروق الموجودة بين التصنيفين فيما يتعلق باضطرابات الشخصية، منها:
- عدم إدراج الشخصية الشخصية النرجسية في التصنيف (CIM-10).
  - الشخصية المتقلبة الانفعال في التصنيف (CIM-10) (المرادفة للشخصية البيئية في الدليل (DSM-IV)، تم تقسيمهما إلى نمطين فرعيين هما: الشخصية البيئية، والشخصية الإندفاعية.
  - الشخصية الفصامية النموذجية مصنفة في (CIM-10) ضمن فصل الفصام، واضطراب في صورة فصام Schizophreniforme، والاضطرابات الهذائية، لاعتبارهما كشكل بسيط أولي للفصام.
  - تخصيص محور للاضطرابات الشخصية (المحور الثاني) في الدليل (DSM-IV)، في مقابل المحور الأول الخاص بالاضطرابات النفسية، بينما أدرجت الاضطرابات النفسية والشخصيات المرضية في مجال واحد في التصنيف (CIM-10) .
  - تجمع اضطرابات الشخصية في الدليل (DSM-IV) ضمن ثلاث مجموعات مختلفة:

- المجموعة « أ » تتشكل من الشخصيات التي تتسم بالغرابة والشذوذ وهي:
- شبه الهذائية، شبه الفصامية، الفصامية النموذجية.
- المجموعة « ب » تتكون من الشخصيات التي تتصف بالتمثيلية، وغرابة الأطوار والانفعالية والإندفاعية.
- المجموعة « ج » تتضمن الشخصيات التي تتسم بالقلق والخوف، والإنزواء والهروبية وهي:
- التجنبية، التابعة (غير المستقلة)، الوسواسية القهرية.
- يحتوي الدليل (DSM-IV) على شخصيات مرضية أخرى منها:
- اضطراب شخصية غير نوعي.
- الشخصية السلبية العدوانية والشخصية الاكتئابية المذكورين في الملحق « ب » الذي يذكر محكات الأبحاث المقترحة.

### 8-3 مزايا وحدود التصنيفين:

- حدد كل من الدليل (DSM-IV) والتصنيف (CIM-10) اضطرابات الشخصية بفضل محكات تشخيصية وذلك من خلال دراسة الشخصية من منظور فئوي أو نمطي (Perspective catégorielle) وليس من منظور بعدي (Perspective dimensionnelle) مما أفضى إلى عدة مزايا يمكن إيجازها في العناصر التالية:
- سهولة تشخيص وتحديد نمط اضطراب الشخصية.
  - سهولة التواصل بين العاملين في القطاع الصحي (سيكولوجيون، سيكاتريون، أطباء، وغيرهم...).
  - دقة التشخيص ووضوحه وطابعه المختصر.
  - تدوم مدة إجراء اختبار اضطرابات الشخصية من 45 دقيقة إلى 90 دقيقة<sup>1</sup>.

### 9 - المجالات الإكلينيكية لاضطرابات الشخصية وفق ميلون 1990, Millon .

اقترح ميلون (Millon, 1990) قائمة تتضمن المجالات الإكلينيكية التي تحدد مدى اختلال انماط الأدائين الوظيفيين الداخلي والخارجي، من خلال ديمومتها، وانتشارها، مهما اختلفت الوضعيات والسياقات حيث تفضي إلى المعاناة والإختلال الوظيفي، وتتمثل هذه المجالات في كل من التصرفات السلوكية الخارجية، والسلوك الاجتماعي، والأسلوب المعرفي، وصورة الذات، وتصورات

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 19-26.

الموضوع، والتنظيم المورفولوجي، والآليات الضابطة، والمزاج - الطبع.<sup>1</sup> والجدول رقم (3) و(4) يوضحا ذلك:

### الجدول رقم (3) يبين دلالات المجالات الإكلينيكية الوظيفية

الرقم	المجالات الإكلينيكية	دلالاتها
1	التصرف السلوكي	السلوك الملاحظ
2	السلوك الإجتماعي	شكل العلاقة مع الآخر
3	الأسلوب المعرفي	أسلوب إدراك، ومعالجة، وإيصال المعلومات
4	صورة الذات	أدراك الذات كموضوع
5	تصورات الموضوع	البقايا البنيوية للذكريات، وللمواقف، والصور التي تستخدم في إدراك. والتعامل مع الخبرات الآنية
6	التنظيم المورفولوجي	السيرورات الداخلية الواعية وغير الواعية الناتجة عن الخبرات المبكرة
7	الآليات الضابطة	الآليات النفسية الدفاعية والتوافقية، استراتيجيات التوافق
8	المزاج - الطبع	الانفعالات

### جدول رقم (4 - أ) تظاهرات اضطرابات الشخصية من خلال المجالات الإكلينيكية ( التصرف السلوكي، السلوك الإجتماعي، الأسلوب المعرفي، صورة الذات )

اضطراب الشخصية	التصرف السلوكي	السلوك الإجتماعي	الأسلوب المعرفي	صورة الذات
شبه هذائية	دفاعي	مستفز	متوجس	منيع
شبه فصامية	جامد	عير مجند	فقير	راض
الفصامية النموذجية	غريب الأطوار	كتوم	توحدي	مبتعد
المضادة للمجتمع	اندفاعي	غبلا مسؤول	منحرف	مستقل
البينية	تشنجي	متناقض	نزوي	متشكك
الهستيرية	درامي	باحث للإنتباه	طائش	اجتماعي
النرجسية	متعجرف	مستغل	متمدد	رائع
التجنينية	مضطرب	منفر	ملته	مغترب

Millon, T, (1990), The disorders of personality, in Pervin, I, E, (ed), Handbook of 1personality, Theory and research, The Guilford Press, New York, pp 339-370.

اضطراب الشخصية	التصرف السلوكي	السلوك الاجتماعي	الأسلوب المعرفي	صورة الذات
التابعة	غير كفاء	خنوع	ساذج	غير بارع
الوسواسية القهرية	منظبط	محترم	متزمت	منصف
الإكتئابية	مغتم	بلا دفاع	متشائم	عديم الفائدة
السادية	متسرع	مؤد	دوغماتي	مكافح
السلوكية العدوانية	متمعض	معاكس	ارتيابي	ساخط
المازوخية	قنوع	محترم	خجول	غير جدير

Source, Jeffrey, J, Magnavita, (2004), Handbook of personality disorders, Theory and Practice, New Jersey, Wiley, p34.

**جدول رقم (4 -ب) تمظهرات اضطرابات الشخصية من خلال المجالات الإكلينيكية (تصورات الموضوع، التنظيم المورفولوجي، آليات الضبط، المزاج / الطبع).**

اضطرابات الشخصية	تصورات الموضوع	التنظيم المورفولوجي	آليات الضبط	المزاج / الطبع
شبه هذائية	متحجر	غير مرن	الإسقاط	غضوب
شبه فصامية	نحيف	لا مبال	العقلنة	غير مكترث
الفصامية النموذجية	فوضوي	متفكك	التعطيل	مضطرب
المضادة للمجتمع	حقير	خارق للقوانين	الإقدام على الفعل	قاسي القلب
البينية	متعارض	ممزق	النكوص	غير مستقر
الهستيرية	ضحل	مشوش	التجزئة	متقلب
النرجسية	ملفق	زائف	التبرير	لا مبال
التجنيبية	مغيظ	هش	أحلام اليقظة	متألم
التابعة	غير ناضج	بدائي	الإستبطان	هادئ
الوسواسية القهرية	متخفي	منظم	التكوين العكسي	امتثالي
الإكتئابية	منسحب	مستنفذ	أحلام اليقظة	سوداوي
السادية	ضار	منفجر	العزل	عدائي
السلوكية العدوانية	متذبذب	متباعد	الإزاحة	نزق
المازوخية	عديم المصادقية	منحرف	المبالغة	إنز عاجي

source, Op Cit, p34.

جدول رقم (5) يوضح أمثلة لميكانيزمات الدفاعية لاضطرابات الشخصية

الميكانيزم	الوصف	مثال
الانكار	رفض الواقع الملاحظ، مثل الألم أو الخطر.	يرفض معرفة انفعالاته « لست خائفاً » « أنا لست غاضباً » « لم أفعل شيئاً خاطئاً » مسؤوليته: علي أن لا أفعل شيئاً.
الإسقاط	تحميل جزء من المسؤولية على الآخرين أو المحيطين به.	خطأك وليس خطئي «
العقلنة	تبرير، منطقي ولكنه اصطناعي أو مفرط، في بعض الدوافع	« لأحب الذهاب إلى الحفلات، المحادثات هناك سطحية » « صاحب الشخصية التجنبية في الواقع يخاف من الغريب ».

Source; D'Christophe André, Trouble de la personnalité, La Revue du Praticien, Vol; 58, 15 Mars 2008, p p 551-556.

## 10- اضطرابات الشخصية وفق التوجهات النظرية المختلفة

### 10-1 المنظور السيكودينامي.

أشار فرويد Freud إلى أن ما يطرأ على الشخصية بعد تجاوز مرحلة الطفولة ما هو إلا تكرار رمزي لكل ما يحدث خلال السنوات الستة الأولى من العمر.<sup>1</sup>

وقد اتخذ فريد في نظرية التحليل النفسي موقفاً محدداً لم يتغير طوال كتاباته وهو أن القوى البيولوجية المتوارثة هي أساس البنيان النفسي وتطور الشخصية، فالنمو النفسي الجنسي ما هو إلا متتالية من المراحل لا تتغير وهي محددة بيولوجياً وتميز كل أفراد النوع بغض النظر عن الثقافات التي ينتمون إليها فما يكونه الأفراد ما هو إلا نتيجة للعوامل الفطرية الوراثية، وتؤكد النظرية على أهمية الأصول التاريخية للنشاط النفسي، فالسلوك الإنساني في الحاضر والمستقبل يتحدد بتاريخه النفسي، كذلك أكد فرويد على تأثير الوالدين خلال النمو المختلفة، وكيف أن الخبرات الأولى المتعلقة بكيفية إشباعهم أو إحباطهم لدوافع الطفل وحفزه الغريزية تترك آثاراً لا يمكن محوها على البناء النفسي.

ويرتكز فهم التحليل النفسي لاضطرابات الشخصية على الملاحظات المتكررة للمريض الذي يظهر أعراضاً ترجع إلى الشخصيات سيئة التكيف، كما وجد تشابهات كبيرة في الصراعات الأساسية والخبرات في النمو النفسي ووجد أن الذين يعانون من اضطرابات الشخصية يميلون إلى رؤية المشاكل

<sup>1</sup> عبد الستار ابراهيم، عبد الله عسكر، علم النفس الإكلينيكي، في ميدان الطب النفسي، مرجع سبق ذكره، ص 32.

الصعبة التي لم تحل في خبراتهم السابقة على أنها كامنة في حياتهم اليومية ويردون على الفعل الحالي بمحاولات صارمة لمقاومتها بدلا من القلق الداخلي او الفشل التكيفي المعاصر له.<sup>1</sup>

ويشير أصحاب هذا التوجه إلى أن اضطرابات الشخصية إنما تعود غالبا إلى غياب الحب والدفء الوالدي خلال المراحل الأولى للحياة الخاصة، فمثلا الشخصية المضادة للمجتمع والإضطهادية تتكون خلال السنة الأولى والثانية، فينشأ لدى الطفل عدم الثقة بالآخرين ويتوجس منهم ولا يثق بهم ويود الإعتداء عليهم ولا يشعرون باللوم او الذنب، وأن اضطراب الشخصية الوسواسية يعود لنكوص المرحلة الشرجية بسبب التشدد والعقاب المستخدم من الوالدين في ضبط الإخراج لدى الطفل، ويشير إلى أن الشخصية سالبة العدوان وهي بقايا من مرحلة الطفولة والمراهقة حيث العناد والتمرد بدون مبرر احيانا، والخروج على السلطة وعدم أداء الإلتزامات والأدوار المطلوبة المطلوبة، فهو يحتاج السلطة للرعاية والحماية وفي نفس الوقت يتمرد عليها، وهذا قد يردي إلى عدم حل الموقف الأوديبى والصراع مع الوالد / السلطة، وقد تمثل أعراض الاضطراب حيل دفاعية للتعبير عن رفض السلطة وأحيانا تكوينهم النفسي يشبه السادومازوشي، أما اضطراب الشخصية التجنبية فيظهر نتيجة الخوف المرضي الناتج من استدخال مشاعر الحب والسخرية من قبل الوالدين مما يؤدي لانخفاض قيمة الذات، أما الشخصية الهستيرية فيرون أنها نتاج علاقات أسرية غير صحيحة ومضطربة، فالوالدان غالبا ما يتسمان بشخصيات باردة وشديدة الإنضباط لأبنائهما مما يؤدي لوصول رسالة انفعالية للأبناء بأنهم غير محبوبين، ويجعلهم يشعرون بأنهم في حاجة مستمرة لرعايتهم وتعاطفهم، مما يجعلهم يدافعون عن ذواتهم بالإنفعالية الزائدة ومحاولة استعطاف الآخرين وجذب انتباههم تعويضا عن الحب الذي لم ينالوه منذ الطفولة.<sup>2</sup>

أما الشخصية النرجسية فيرى « هانز كهوت Hans khout » بأنها بناء تعويضي يقيمه الفرد بسبب الحرمانات التي عاناها أثناء الطفولة، كما أنها تشكل قدرة لحفظ الذات تساعد الطفل على تعويض الإنجراحات النرجسية المستمرة التي يعانيتها في العالم المحيط به والأنظمة الأسرية المضطربة وضييفا، وتصبح النرجسية بعد ذلك بمثابة تنظيم داخلي يسمح للطفل بالتكيف مع الوسط المعاش وتساعده على تعديل اوضاعه بعد افتقاده للشعور الواهم بالقدرة المطلقة، وإذا ما استمرت هذه الخصائص النرجسية فإن الشخص عادة ما يصاب باضطرابات الشخصية الذي يتسم بالعظمة الزائدة والإعجاب المفرط بالنفس والأنانية.<sup>3</sup>

Flores, F, (1988), Group Psychotherapy With Addicted Population, New York, the Hawarth Press. p 138.

<sup>2</sup> عماد مخيمر، (2006)، علم النفس المرضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ص 197-236.

<sup>3</sup> عبد الستار إبراهيم، عبد الله عسكر، علم النفس الإكلينيكي، في ميدان الطب النفسي، مرجع سبق ذكره، ص 103.

وتشير النظريات السيكودينامية إلى أن أسباب اضطرابات الشخصية الحدية تعود للمشاكل في مراحل النمو الباكرة للذات، فحينما يفشل الوالدان في تدعيم حس الطفل المستقبل بالذات، فإن ذلك يمهّد لنقص الإحساس بالهوية وحس الارتباط والالتزام بأهداف الحياة، وإن الفرد ليفشل في تكوين ذات سليمة تشكل الأساس لعلاقات صحيحة تتميز بالمشاركة والتعاون مع الآخرين، أو تكون فعالة، تلقائية، توكيدية، وهؤلاء الأشخاص يدركون الآخرين بطريقة مشوهة أو محرفة، ويكونون ذوات زائفة تنصهر وتندمج مع إدراكاتهم المشوهة والمحرفة للآخرين.<sup>1</sup>

## 10 - 2 نظرية التطور النفسي الاجتماعي.

أشار « إريك إريكسون Erick Erikson » إلى أن النمو الصحي للشخصية يكون في المراحل الأولى حيث أنه في كل مرحلة من هذه المراحل يستدخل الفرد صفة إيجابية تساعده على مواجهة مشكلات الحياة وعلى علاقات مع الآخرين فمثلا المرحلة الأولى التي تشمل العام الأول من الحياة فإن الطفل يستدخل في شخصيته الشعور بالثقة المطلقة التي تعني ان الفرد يشعر ان الآخرين (خاصة الأم) سوف يجدها بجانبه عندما يحتاجها كما أنها تعطيه الرعاية الجسمية (الرضاعة والراحة الجسمية) والرعاية النفسية المتمثلة في الإهتمام والحب مما يجعله يشك في ذاته ويعتقد أنه اهل لحب الأم.

وتمثل الثقة المطلقة بذرة الشخصية السوية القادرة على مواجهة ضغوط الحياة والقادرة على إقامة علاقات مع الآخرين دون خوف أو خجل بينما الرعاية غير الملائمة تمثل بذرة للأمراض العقلية والنفسية وفي المرحلة الثانية من الحياة فإن الأطفال الذين لديهم شعور بالثقة تتكون لديهم القدرة على الإستقلالية والإنفصال عن الوالدين (نفسيا) والقدرة على اتخاذ القرارات والقدرة على الذهاب إلى الحضانة أو الروضة دون شعور غامد بقلق الإنفصال، أما الأطفال الذين لم يخبروا الشعور بالثقة فيكونوا لأكثر اعتمادية على الآخرين.

وهكذا فإن الطفل الذي يشعر بالثقة والإستقلالية سوف تكون لديه القدرة على المبادأة وتحديد الهوية في مرحلة المراهقة ثم إقامة علاقات سوية مع الآخرين ومع الجنس الآخر مما يضع أساسا لنمو سليم للشخصية وتكون لديهم القدرة على العطاء والقدرة على منح الحب والزوجة والأبناء.

أشارت ممدوحة سلامة 1998 إلى ثمان مراحل لنمو الشخصية التي وضعها « إريك إريكسون » وتميز النمو الإنساني، ولكنه يعتقد أيضا ان هناك بعض التنوعات الثقافية للأسلوب الذي يعالج به الأفراد مشكلات كل مرحلة من المراحل والحلول الملائمة لهذه المشكلات، ففي كل ثقافة من الثقافات هناك تآزر بين الفرد في مراحل نموه المختلفة وبين البيئة الإجتماعية، وفي المرحلة السادسة (الألفة - مقابل العزلة

Halgin, P, Richard & Whitbourne, K Sosoni, (1997), Abnormal Psychologie, Brown Benchmark  
1boston, p181.

- تحقيق الحب) وفي هذه المرحلة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند إريكسون، يرى أن الفرد مستعد للألفة الاجتماعية والجنسية مع شخص آخر، أما ما سبق هذه المرحلة من سلوك جنسي فقد كان مدفوعاً أساساً بالبحث عن الذات أو الهوية.

ويقصد إريكسون بمصطلح الألفة هو ذلك الإحساس بالألفة والوثام الذي نتاقسمه مع الزوجة (الزوج) والأصدقاء والإخوة والإخوات والأبوين والأقارب.

وكذلك أشار إريكسون على أن الألفة مع الذات بمعنى القدرة على أن تلتحم ذاتك بذات شخص آخر دون الخوف من أن تفقد جزءاً من نفسك وهذا الجامب من مفهوم الألفة يراه إريكسون ضرورياً لإقامة علاقة زواج ذات معنى، ويكمن الخطر في هذه المرحلة النفسية الاجتماعية في تجنب تبادل العلاقات الاجتماعية التي تلزم الفرد بتحقيق الألفة والتوصل، ويؤدي عدم القدرة على الدخول في علاقات حميمة متبادلة مع الآخرين إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية وبالفرغ الاجتماعي، ومثل هؤلاء الأفراد الذين ينغمسون في ذاتهم يسعون فقط للقاءات الاجتماعية العابرة، وه يعزلون أنفسهم عن نوع من الإتصال الحقيقي مع الآخرين لأن ما لتحقيق الألفة من مطالب يعتبر تهديداً لهم ومن المحتمل أن تتميز اتجاهات مثل هؤلاء الأفراد نحو أعمالهم بالإغتراب والإحساس بعدم الجدوى، وفي حالة العزلة الشديدة تظهر أشكال من المرض النفسي ومن السلوك المضاد للمجتمع في أنماط الشخصية التي تستغل الآخرين وتستخدمهم لأغراضها دون أي مشاعر للذنب أو الندم، ومثل هؤلاء هم أشخاص أصبح من العسير أو المستحيل أن يدخلوا في علاقات طويلة الأمد مع الآخرين.<sup>1</sup>

وتعتبر عملية الزواج وفق مراحل التطور النفسي لدى إريكسون على درجة من الأهمية لما يصاحبها من تحديات لدى الطرفين، ويتمثل الهدف القائم في إمكانية النجاح في تحقيق علاقة حميمة ومن ثم يدور الصراع حول الألفة مقابل العزلة، مما ينشأ عنه الخلافات واضطرابات الشخصية.<sup>2</sup>

كما أن الرعاية الوالدية غير الملائمة (الرفض- السيطرة - العقاب - الإهمال) تضع ركيزة لاتجاه نفسي اجتماعي من الشعور بنقص الأمن ونقص الثقة بالذات، ومن الخوف والشك والريبة والتوجس تجاه العالم بوجه عام والناس بوجه خاص مما ينبئ باضطرابات الشخصية ومن ثم اضطراب العلاقة مع الآخرين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ممدوحة سلامة، نظريات الشخصية، مرجع سبق ذكره، ص 10-29.

<sup>2</sup> مجدة أحمد، روق سند، (1995)، التوافق الزوجي وعلاقته بضغط الحياة، دراسة مقارنة بين الزوجات العاملات وغير العاملات، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الخامس عشر، جامعة المنيا، ص 67.

<sup>3</sup>Erick Erikson, (1980), Identity and Life Cycle, New York, p p 68-74.

### 10 - 3 نظرية علم النفس الفردي.

يؤكد ألفريد أدلر Adler على ان الإنسان هو كل موحد وكل فرد يمثل وحدة كلية للشخصية، واقترح أدلر تصنيفا للإتجاهات نحو أساليب الحياة يتم بموجبه تحديد أنماط شخصية الأفراد وفقا لما لهم من إتجاهات نحو المهام الثلاثة الرئيسية: العمل، الحب والزواج، الصداقة والعلاقة بالآخرين. وهذه الإتجاهات لأساليب الحياة هي:

#### أ- النمط المسيطر الحاكم.

وفيه يقع الأفراد المؤكدين لأنفسهم والعدوانيين الذين لا يهتمون بالآخرين تنقصهم المسؤولية تجاه الغير والإهتمام الإجتماعي، ومثل هؤلاء الأفراد ايجابيين ولكن بطريقة غير اجتماعية، لذا يسلكون ويتصرفون دون مراعاة لصالح الآخرين، واتجاه هؤلاء الأشخاص نحو العالم والحياة هو السيطرة وهم يواجهون مهام الحياة بطريقة عدوانية مضادة للمجتمع.

#### ب- النمط الطفيلي.

وهنا يتعامل الفرد مع العالم الخارجي بطريقة طفيلية معتمدا على الآخرين في إشباع حاجاته وأهم ما يسعى إليه هذا النمط هو الحصول على أقصى درجة ممكنة مما يريده من الآخرين.

#### ج- النمط المنسحب المحجم.

والأشخاص الذين لديهم هذا الإستعداد لا يهتمون بمصالح الغير كما تنقصهم الإيجابية اللازمة للمشاركة في الحياة ولخوفهم الشديد من الفشل فإن حياتهم تصبح سلسلة من الهروب من مهامها ومطالبها الرئيسية الثلاث (العمل - الحب والزواج - الصداقة).<sup>1</sup>

### 10 - 4 المنظور المعرفي.

يرى أصحاب التوجه المعرفي « بيك وفريمان Beck & et al., 2005 أن اضطرابات الشخصية ترجع لخبرات الطفولة التي تشكل لدى الفرد مجموعة من المعتقدات، وهذه المعتقدات تشكل صيغة معرفية، وهذه الصيغة هي التي تحدد كيفية إدراك وتقدير وتفسير ومواجهة الفرد ومعتقدات الفرد واتجاهاته تؤثر على انفعالات الفرد وسلوكه وشخصيته، وتمثل بروفيل معرفيا يتفاعل من خلال الفرد مع الأحداث الخارجية والمواقف المختلفة والمستقبل، ومضمون البروفيل المعرفي للفرد هو الذي يحدد طبيعة اضطرابه ونوعيته، حيث انه وفقا لهذا البروفيل المعرفي تكون هناك استراتيجية رئيسية للشخصية (اعتمادية - تجنبيه...)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ممدوحة سلامة، مرجع سبق ذكره، ص ص 171-172.

Beck ,A,Freeman,A,and Davis,D,(2005),Codnitive Therapy of Personality disorders, New York,the Guilford Press, p 103.

ومن ثم فإن وجود بروفييل معرفي يتضمن صيغ معرفية مضطربة او غير وظيفية يؤدي إلى وجود استراتيجيات مواجهة غير توافقية والصيغ المعرفية واستراتيجيات المواجهة يشكلان معا اضطراب الجانب المعرفي للشخصية، ومن ثم فإن اضطراب الجانب المعرفي للشخصية يعني ان هناك خبرات طفلية غير سارة أدت لتكوين صيغ معرفية لا عقلانية يتم من خلالها تحريف المعلومات الواردة وإساءة تفسيرها،ومن ثم يتم استخدام استراتيجيات غير ملاءمة للموقف مما يزيد من اضطراب الفرد.<sup>1</sup>

ويشير « بيك وفريمان أن مفتاح فهم اضطرابات الشخصية البارانونية (الإضطهادية) على سبيل المثال هو عدم الثقة بالآخرين والبحث عن الدوافع الخفية والنوايا السيئة للآخرين ويعتقدون ان الآخرين (مخادعين، مراوغين، يتسمون بالغدر والخيانة).

أما اضطراب الشخصية شبه الفصامية فيؤدي إلى نقص او فقر في الأفكار وعدم القدرة على إدراك البيئة بدقة وفاعلية، وكذلك عدم القدرة على التفسير الدقيق لانفعالات الآخرين، وكل هذه المظاهر تعد من عيوب او نقائص معرفية، وأن مفتاح فهم هذا الإضطراب هو العزلة (Isolation).

أما اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فترتبط بقصور في بعض الجوانب المعرفية مثل الفشل في الوصول إلى تخطيط للأهداف، أو وجود أطر معرفية تساعدهم على تنظيم سلوكهم.

ويؤكد « دريكس 1995 Dreksen إلى أن الشخص المضاد للمجتمع لديه اعتقاد تحركه سلوكه، وهي أنه لا بد أن يكون مستقل وقوي وعدواني وحذر، وأنه يمكنه الحصول على ما يريده بالقوة، لأنه إذا لم يفعل ذلك فإن الناس سوف يستغلونه ويعتدون عليه ويكون ضحية لهم، ومن ثم يجب أن يعتدي عليهم قبل أن يعتدوا عليه.<sup>2</sup>

أما الشخصية الحدية فترتبط باضطراب معرفي يتضمن تشوهات معرفية وأفكار لا عقلانية تتمثل في التفسير المطلق للاحداث ولا يوجد حلول وسط أو متعددة، فالأشياء إما الأبيض أو الأسود، وإما الكل أو لا شيء، وينظرون لذواتهم إما أنهم مقبولين أو مرفوضين كلية من الآخرين، والاعتماد على الآخرين مع أفكار توجس هجرهم أو الاعتقاد بأنه غير مقبول وغير محبوب من الآخرين،

والإعتقاد بأن العالم (مكان خطر وغير آمن) مما يؤدي إلى عدم الثقة في الذات أو الآخرين، الإعتقاد المستمر بالتهديد والعجز.

<sup>1</sup> عماد مخيمر، مرجع سبق ذكره، ص 182.

Derksen, J, (1995), Personality disorders Clinical and Social Perspective, New york, John Willy 2nd and Sons.p 130.

ويشير أصحاب التوجه المعرفي إلى ان الهستيريا هي قصور أو نقص في الأداء الوظيفي المعرفي والقابلية للأداء والتأثير المعرفي بالآخرين.<sup>1</sup>

أما مفتاح فهم النرجسية فهي شعورهم بتفخيم وتعظيم الذات حيث يعتقد النرجسي أنه شخص متفرد وله مكانة خاصة تتجاوز البشر العاديين ولذلك فإنه يجب أن يعامل معاملة خاصة من الآخرين ويعجبون به.<sup>2</sup>

أما الشخصية التجنبية فقد تعرضت إلى الرفض الوالدي والنقد الشديد في الصغر مما أدى لتكوين صيغة معرفية سلبية عن الذات وعن التفاعل مع الآخرين، ويبدأ في الخوف من الرفض ويسيء فهم وتفسير ردود فعل الآخرين تجاهه في الإتجاه السلبي، فهم يريدون الإقتراب من الناس ولكن يخافون من الرفض لأن الآخرين (من وجهة نظرهم) ناقدين وغير مهتمين بهم ويحطون من قدرهم.

أما الشخصية الإعتمادية فتنبع من تعرض الفرد لظروف أسرية سيئة (رفض والدي - فقد أحد الوالدين) مما يجعله يشعر بنقص القيمة ونقص الشعور بالأمن، ويلجأ للآخرين ليستمد منهم العون والنصح، وتكون نظرتهم لذواتهن وللآخرين مشوهة.<sup>3</sup>

إن الصراع الأساسي لدى الشخصية سالبة العدوان هو بين الخوف من السلطة والرغبة في تحقيق الفوائد والمكاسب وهو بذلك صراع بين الرغبة في التعلق بالآخرين والخوف من تصدي الآخرين عليهم، وهم ينظرون لذواتهم على أنهم يتسمون بالكفاءة ولكنهم عرضة للتعدي عليهم من الآخرين.<sup>4</sup>

## 11- تقسيم اضطرابات الشخصية

### 1-11 اضطراب الشخصية شبه الهذائية Paranoid Personality: disorder

#### أ- تعريف منظمة الصحة العالمية (Cim-10).

« هو اضطراب في الشخصية يتصف بالإرتياب المنحرف، والشك في الآخرين، وسوء تاويل تصرفات الآخرين، بحساسية مفرطة للإخفاقات ».<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Beck,&et al.Op cit,p105.

<sup>2</sup> عماد مخيمر،مرجع سبق ذكره،ص 221.

<sup>3</sup>Beck &et al,Op cit pp, 38-40.

<sup>4</sup> عماد مخيمر،مرجع سبق ذكره،ص 238.

Slade,K,Forrester,A(2013),Measuring IPDE-SQ Pesonality Disorders Prevalence in pre-sentence and early stage prison population with sub-types estimates,International Journal of Law and Psychiatry,36,pp 207-212.

بالإضافة إلى مفهوم عدواني متصلب عدواني متصلب لحقوقها الذاتية، ويمكن أن نجد لدى هذه الشخصية ميولا للغيرة والتقدير المفرط للذات، ومثل هؤلاء الأشخاص يمكن أن يشعروا بالإهانة والهيمنة عليهم من قبل الآخرين بطريقة لا تعوض، في حين أن البعض الآخر يتصفون بحساسية مفرطة، ويبدون عدوانيين ومزعجين، وفي جميع الحالات، هناك ميل تأويلي مبالغ فيه.<sup>1</sup>

وهو أيضا نمط من الشخصية المولعة بالجدل والدفاع يؤدي بها إلى العدوانية المفرطة وتتسم هذه الشخصية بالحساسية الزائدة والإهتمام الشديد بالمعاني والدوافع الخفية، بالإضافة إلى اتسامها بالتصلب والصرامة والقسوة، وعادة ما ترتبط تلك الشخصية بقدرة عقلية عالية، وبذاكرة قادرة على تذكر المعلومات بتفاصيلها الدقيقة وبخاصة توافه الامور التي حدثت في الماضي، كما يميل إلى المحافظة على وجود مسافة اجتماعية في العلاقات المتبادلة والتي هي بالتالي علاقات غير مرضية عادة.<sup>2</sup> بهذا فالمصابون باضطراب الشخصية شبه الهذائية غالبا ما يكونوا كثيري الجدل متوترين، ولا يتقبلون المزاح، أنهم يبدون هجوميون، ميالون للمبالغة .

### ب - نسبة الانتشار.

تتراوح نسبة انتشار اضطرابات الشخصية شبه الهذائية ما بين:

- 0,5 إلى 2,5 % من المجتمع العام.
- 10 إلى 30 % من المرضى المنومين بالمستشفيات النفسية.
- 2 إلى 10 % من المرضى النفسيين يستشيرون في الطب النفسي.<sup>3</sup>

### ج - المحكات التشخيصية.

أ- شك وعدم ثقة بالآخرين، ينتشران حيث تكون دوافع الناس مفسرة ومؤولة تأويل الحقد والضغينة والكرهية، تظهر هذه الأعراض في بداية البلوغ، ونجدها في مختلف السياقات والقرائن، وذلك كما تتبدى بأربعة بنود أو أكثر من البنود التالية:

- 1- شكوك تنتاب الفرد - بدون وجود أساس حقيقي كاف- بأن الناس يستغلونه، ويلحقوا الأذى به، أو يخدعونه/يخدعونها (أي سوء لنية).
- 2- يكون الفرد منشغلا بشكوك غير مبررة حيال إخلاص او وثوقية الأصدقاء، والأقارب، ويرفض الثقة بالآخرين بسبب الخوف اللاواعي من ان المعلومات سيتم استخدامها خبيثا ضده.
- 3- يقرأ معنى الحط من قدرة او تهديد من خلال الملاحظات والإشارات البريئة او الحوادث.

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 54.

<sup>2</sup> كولز إيم، (1992)، المدخل إلى علم النفس المرضي الإكلينيكي، ط1، ترجمة عبد الغفار الدماطي وآخرون، دار المعرفة ، ص 89.

Féline, A, Guelfi J, D, Hardy, P, (2002), Les troubles de la Personnalité, Flammarion Médecin-Sciences (Ed), Paris, pp1-11.

- 4- يحمل باصرار الإنكار، أي عدم الغفران للإهانات، والإصابات او الاستخفافات به.
- 5- يدرك الهجمات على طبيعه أو سمعته التي لا تكون ظاهرة وثابتة وحقيقية في نظر الآخرين، يرد بسرعة غاضبا، أو يهاجم هجوما معاكسا بعنف.
- 6- يحمل شكوكا ناكسة بدون إثبات على صحتها بخصوص إخلاص الزوج أو الشريك الجنسي.
- ب- لا يحدث هذا الإضطراب خلال سير الفصام، أو في تأثيرات المزاج ذهانية، أو في اضطراب ذهاني آخر، ولا هو نتيجة تأثيرات فيزيولوجية لمادة (مخدرة أو دوائية) أو مرض طبي عام.
- ج - الانفعالات الأولية:

تعني الانفعالات الأكثر شعورا لدة الأشخاص شبه هذائين:

- ✓ القلق
  - ✓ الخوف
  - ✓ خشية أن يهاجم، أن يهدد، أن تتم خيانتة، أن يستهزأ به.
  - ✓ انتظار وخشية مناس، الغيرة.
  - ✓ الخشية أن يتم السيطرة عليه أو إرباكه من قبل أشخاص غير متحكم فيهم.
  - ✓ الرغبة في إخفاء مشاعره، والظهور بمظهر المتحكم في انفعالاته وعدم حساسيته.
  - ✓ الشعور بالتفوق والكرهية.
  - ✓ الشعور بأن العالم غير منظم، وأن المجتمع غير عادل.
- د - المواقف الانفعالية الدفاعية:

- تعني المواقف التي يتم اتخاذها وتبنيها ثانويا، والناجمة عن الإنفعالات الولية:
- ✓ الغضب.
  - ✓ التهديدات.
  - ✓ استعراض القوة، التوكيد المفرط لمزياءه، وإنجازاته.
  - ✓ الإعلان عن الإستقلالية، والوحدة المعترزة بها، ومقاومة تأثير الآخرين.
  - ✓ المواقف المستكبرة، والمبغضة، والمحتقرة، والمقينة، والمحطة بشأن الآخرين، الإنتقادات غير العادلة.
  - ✓ التصريحات المفرطة التي تتضمن تحقيق العدالة، أو الإنتقام، واستدعاء القانون والمؤسسات.
  - ✓ العناد في ملاحقة مناس أو معارض، هوامات وسيناريوهات الإضطهاد من قبل أعدائه.
  - ✓ البرودة وضعف من جميع الناس، الأقارب والآخرين على حد سواء.
  - ✓ الشعور بالإرتباك المفرط حين لا يشاركه أحد الأقارب في رأيه.

د - التشخيص التفريقي:

اقترح « سبيري sperry بعض المحكات للتمييز بين الشخصية السوية وشبه الهذائية من خلال الجدول الآتي:

**الجدول رقم (6) يبين المحكات التي تميز بين الشخصية السوية وشبه الهذائية**

الشخصية السوية	الشخصية شبه الهذائية
شخصية واثقة، الثقة في قدرتها في اتخاذ القرارات والتكفل بذاتها	التحفظ في البوح بأسرارها، مخافة ان تستخدم تلك المعلومات ضدها.
ملاحظ ومنتبه للآخرين، الوعي بوجود عدة مستويات من الدلالة والمعاني الممكنة لعناصر الوسط.	يبحث عن المعاني الخفية في حديث وسلوكيات الآخرين.
يأخذ الانتقادات بجدية دون ان يشعر بالتهديد، يعطي الأفضلية في سلم القيم للولاء والوفاء والعمل الجاد.	يتساءل دون سبب وجيه عن وفاء الشريك، والأصدقاء والزملاء.
جد منتبه في التفاوض مع الآخر، بفضل تقييم الآخر بجدية قبل أن يقيم علاقته معه.	يتوقع دون سبب أو دليل قاطع من أن يتم استغلاله من قبل الآخر، ويتألم لذلك.
تأكيد الذات، يمكنه أن يدافع عن نفسه، دون فقدان التحكم الذاتي وبلا عدوانية.	سهل الإندفاع والاستجابة الانفعالية الحادة (الغضب) والرد على الآخرين المتهمين

Source; Guelfi, J-D, Hanin, B, (2005), Trouble de la Personnalité, Les Personnalité du cluster A de la classification du DSM-IV, Annales Médico-Psychologiques, 163, p p 78-94.

من الصعب التمييز بين السمات والعناصر المرضية التي تنتمي للشخصية الهذائية وتلك الأعراض وتلك الأعراض المرضية لهذيان الهذائي الحقيقي (اضطراب البارانونيا)، بمعنى آخر صعوبة تحديد سلوكيات الشك والتوجس والظن التي تبديها الشخصية شبه الهذائية في تعاملها مع الآخرين، والهذيان الهذائي الحقيقي الذي يلاحظ لدى الشخص الهذائي (المصاب بالبارانونيا)، ومع ذلك فإن الشخصية شبه الهذائية تكون قبل أن تطوّر الهذاء ذات توجه إيجابي نحو النشاط المهني والاجتماعي، وتكون مشاعر الشك والتوجس غير بارزة بشكل مرضي ومؤثرة في حياتها الاجتماعية بدرجة كبيرة، مثلما هو الحال بالنسبة للهذاء في الهذيان الهذائية المزمنة.

ويرى بعض المؤلفين أن معظم الأشخاص ذوي الشخصية شبه الهذائية لا يطورون هذيان هذائي حقيقي، كما أن المحك التشخيصي للدليل DSM-IV, TR الأكثر أهمية لتحديد الشخصية الهذائية هو:

« الإنتصار دون سبب كاف من أن الآخرين سيشعلونه ويؤذونه ويحتالون عليه »<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> حداد عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص ص 57-58.

## ه - أدوات التقدير:

يمكن استخدام المقاييس التالية:

- مقياس أسلوب أداء الشخصية. Scales for Personality styles of Paranoid.

(Silver et malone,1993) personality style subscale functioning

يتضمن مقياس فرعي لأسلوب الشخصية شبه الهذائية، إذ يحتوي على بنود تصف الشخصية شبه الهذائية حسب الدليل التشخيصي (DSM-III,R).

- المقياس السيكاتري المختصر، الطبعة الموسعة. The Brief psychiatric rating.

(Lukoff et al 1986) scale - Expanded version,

يقيس عدة أعراض من بينها العوامل الهذائية مثل: العدائية، التوجس، عدم التعاون، الإثارة والتوتر.

## و - المسببات.

- إن الأسباب النوعية لهذا الإضطراب غير معروفة.

- قد يؤدي ترافق سوء المعاملة والحرمان المبكر مع الإستعداد الوراثي إلى تطور الشخصية الزوربية.<sup>1</sup>

## ز - العلاج.

1 - يجب على المعالج أن يشرك المريض في صنع القرار لبناء علاقة علاجية موثوقة.

2 - قد تفيد الأدوية النفسية ولا سيما الأدوية المضادة للدهان او مضادات الإكتئاب لعلاج الخوف او القلق أو الإكتئاب.

3 - قد تكون المعالجة الجماعية صعبة لأنها قد تثير حساسية الشخص الزوري.<sup>2</sup>

## ح - المآل.

يمكن ان تؤدي الشخصية البارانونيا إلى:

- نوبات اكتئابية

<sup>1</sup> ثائر أحمد غباري،خالد أبو شعيرة،مرجع سبق ذكره، ص 316.

<sup>2</sup> مرجع سبق ذكره، ص 316.

- مشاكل زوجية ومهنية، وعلائقية.
- ردود أفعال غاضبة وعنيف.
- هذيان جنون العظمة.

## 2-11 اضطراب الشخصية شبه الفصامية. Schizoid Personality disorder.

### أ- تعريف غالفني وحنين 2005, Guelfi & Hanin.

يتصف الأفراد ذوي اضطراب الشخصية شبه الفصامية بالسلبية، والسكون، وعدم الإنتباه، والإنطواء، والميل إلى النشاطات المنعزلة، والبعد عن الثثرة، كما يتصفون بخاب بطيء ورتيب، وبالتحفظ في العلاقات الاجتماعية، وبضعف الإحساس بالألم، وبمظهر بارد، ويفتقرون إلى التلقائية في التفاعلات الاجتماعية، ويتفاعلون أقل، ويظهرون القليل من التعبير الإنفعالي، أما معرفيا، فيبدون شاردي الذهن، منغمسين في أحدهم الحميمية، وأهدافهم غالبا ما تكون ضبابية غير واضحة وغير محددة.<sup>1</sup>

### ب - نسبة الإنتشار.

إن معدل انتشار اضطراب الشخصية شبه الفصامية يحدث بحوالي 3 % من المجتمع العام، وللإضطرابات صفة الدوام وقد يتطور إلى فصام أو أي اضطراب ذهاني آخر، ويبدأ في الطفولة والمرافقة، ونسبته في الذكور أعلى قليلا منها بين الإناث.<sup>2</sup>

### ج - المحكات التشخيصية

أ- انموذج منتشر من الإنسلاخ عن العلاقات الاجتماعية، ومدى ضيق من التعبير عن الإنفعالات في مجالات البينشخصية، ويظهر في البلوغ الباكر، ويتجلى بأنواع من الإقترانات، وذلك بأربع دلالات أو أكثر من الدلالات التالية:

- 1- لا يرغب الفرد في علاقات حميمية، ولا يستمتع بها، ومن ضمن ذلك كونه جزءا من الأسرة.
- 2- يفضل غالبا النشاطات الفردية ويختارها.
- 3- إهتمامه ضعيف - إن وجد الإهتمام- بإيجاد علاقات جنسية مع شخص آخر.
- 4- يستمتع بالنشاطات استمتعا قليلا، إن وجد هذا الإستمتاع.
- ليس لديه أصدقاء حميميون او اوفياء يثق بهم عدا الأقرباء من الدرجة الأولى.
- 6- يبدو لا مباليا غيرمكثرث بالمدح أو النقد من جانب الآخرين.
- 7- يبدي تبليدا عاطفيا، او انسلاخا، أو عاطفة ضحلة سطحية.

<sup>1</sup>Guelfi,J-D,Hanin,B,Op Cit,PP 78-94.

<sup>2</sup>,Féline,A,Guelfi J,D,Hardy,P,OpCit,p04.

8- لا يحدث الإضطراب خلال سير الفصام، واضطراب المزاج بسمات ذهانية، أو باضطراب ذهاني آخر أو في اضطراب النمو المنتشر، أو بسبب تأثيرات فيزيولوجية مباشرة لمرض طبي عام.

#### د - الانفعالات الأولية.

تعني الانفعالات الأكثر شعورا لدى الأشخاص شبه الفصامين:

- اللامبالاة.
- البرودة الإنفعالية الظاهرية.
- غياب اللذة.
- د- تعني المواقف التي يتم اتخاذها وتبنيها ثانويا، والنتيجة عن الانفعالات الأولية.
- التباعد.
- الإنعزال.
- اللامبالاة الظاهرة للإطراء والنقد.
- الحاجة لامتلاك مجاله الشخصي وعدم الإقتراب منه.
- الشعور بأنه مختلف عن الآخرين.
- العلاقات مع الآخرين مصدر المشاكل.
- الشعور بأن الحياة أكثر سهولة دون الآخرين.
- الشعور بأن الحياة أكثر يسرا إذا لم نشعر بالإنفعالات.
- الرغبة في أن يكون وحيدا.
- عدم فهم سعادة الآخرين، حينما يكونون في جماعة.

#### هـ- التشخيص التفريقي

ينبغي التمييز بالدرجة الأولى بين الشخصية التجنبية والشخصية شبه الفصامية. اقترح ثيودور ميلون 1981 Millon التشخيص التفريقي بين هاتين الشخصيتين، فالأشخاص اللااجتماعيون بسبب افتقارهم للنقص الوجداني، والدفء العاطفي واللامبالاة العلائقية الاجتماعية، هم ذوي الشخصية شبه الفصامية، اما الأشخاص الذين يتميزون بمزاج لا اجتماعي بسبب الخوف الحصري من الرفض هم ذوي الشخصية التجنبية.

#### و- أدوات التقدير:

في غياب مقياس خاص بالشخصية شبه الفصامية، تستخدم المقاييس التي تتناول اضطرابات الشخصية، حيث تتضمن بنودا خاصة بهذه الشخصية، ومن بين هذه المقاييس:

- استبيان المقنن لاضطرابات الشخصية حسب الدليل التشخيصي (DSM-IV)، Structured Interview for DSM-IV, Personality disorders, (SIDP-IV) (P Fohl et coll 1982-1995).

يتكون من (86) سؤالاً، ضمن (10) مجالات:

الاهتمام والنشاطات - طريقة العمل - العلاقات مع الأقارب - العلاقات الإجتماعية-الإنفعالات- معايير الملاحظة - إدراك الذات - إدراك الآخرين - الضغط والغضب - الإمتثالية الإجتماعية.

- الإستبيان الإكلينيكي المقنن للإضطرابات (Spitzer et coll,1997) الطبعة الثانية، Structured Clinical Interview For Disorders (SCD-II)

يتكون من (119) سؤالاً، وقيس كل سؤال محك أو سمة من سمات الشخصيات المرضية حسب تصنيف الدليل التشخيصي (DSM-IV).

- الإستبيان التشخيصي للشخصية (Hyer,1994) الطبعة الرابعة: Personality Diagnostic Questionnaire (PDQ-4);

يقيس هذا الإستبيان اضطرابات الشخصية العشرة المحددة في الدليل التشخيصي (DSM-IV) بالإضافة إلى تشخيص للشخصية الإكتئابية والسلبية العدوانية.

يتكون من (99) بندا يقيس مختلف اضطرابات الشخصية وتشخيصها.<sup>1</sup>

### ز - السببية الإمرضية.

- دور الإستعداد الوراثي غير معروف.

- الطفولة التي تنصف بالحرمان العاطفي.<sup>2</sup>

### ح - العلاج

1 - يتوجب على المعالج أن يحاول تأسيس علاقة موجبة دينامياً نفسياً تقبل فيه النصيحة والتشجيع قبولاً حسناً.

2 - قد تفيد الأدوية المضادة للذهان حين ظهور مظاهر شبيهة بالذهان، وتفيد الأدوية المضادة للإكتئاب إذا ظهرت أعراض الإكتئاب أو القلق.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 59-62.

<sup>2</sup> ثائر أحمد غباري، خالد أبو شعيرة، مرجع سبق ذكره، ص 318.

<sup>3</sup> مرجع سبق ذكره، ص 318.

## 3-11 اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية Schizotypal Personality Disorder

أ- تعريف كوترو، وبلاكبورن، **Cottraux&Blackbum .2001** تتميز الشخصية الفصامية النموذجية بالأساس بعدم التكيف المعمم في علاقاتها البينشخصية، وغرابة التصورات، والأفكار، والمظهر، والسلوك، التي تظهر في بداية سن الرشد، وتتجلى في مختلف السياقات.<sup>1</sup>

ب - نسبة الانتشار

معدل انتشار اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية أقل من 1 % في نسبة تتراوح بين 0,7 % - 0,9 % من التعداد العام للسكان بين النساء أكثر من الرجال.<sup>2</sup>

### ج - المحكات التشخيصية .

- 1- وجود أفكار إحالة (باستثناء أو هام الإحالة).
- 2- معتقدات غريبة، أو تفكير سحري، يؤثر على السلوك ويبدو غير متوافق مع المعايير الثقافية القائمة الثانوية (الخرافة، والإعتقاد بكل ما يقع وراء البصر والإدراك، وقراءة الأفكار (أو الحاسة السادسة)، ونرى عند الأطفال والمراهقين التخيلات الغريبة أو الإنشغالات.
- 3- الخبرات الإدراكية الغريبة، ومن ضمنها الأوهام الجسدية.
- 4- التفكير والكلام الشاذ الغريب (أي الأفكار الغامضة، والظرفية والمجازية او النمطية).
- 5- الأفكار التشكيكية أو الزوربية.
- 6- العاطفة المحدودة، أو غير المناسبة وغير الملائمة.
- 7- السلوك أو المظهر الغريب الشاذ، أو النوعي المنحرف.
- 8- عدم وجود أصدقاء حميمين أو أوفياء عدا الأقارب من الدرجة الأولى.
- 9- القلق الإجتماعي المفرط الذي لا يتضاءل بفعل العشرة والألفة، ويميل إلى الإقتران بمخاوف زوربية.

Cottraux,J,Blackburn,I,M,(2004),Thérapies Cognitive de la Personnalité, paris,Masson,p 1.234

Weissman,M,M,(1993),The Epidemiology of Personality Disorder; A (1990),Update Journal of Personality Disorder ,7, p49.

ب - لا يحدث خلال سير الفصام، أو اضطراب المزاج بسمات ذهانية أو باضطراب النمو المنتشر المعم.

ج - الإنفعالات الأولية: تعني الإنفعالات الأكثر شعورا لدى الأشخاص الفصامين النموذجيين:

- القلق
- الخوف
- الشعور بالذنب
- الحصر
- التوجس
- التفكير السحري ثنائي القطب يقسم الواقع إلى : « الخير والشر » .
- ينبغي الا أعول على الآخرين، إذ يمكن أن يضمروا لي الشر.
- ينبغي أن أكون دائما يقضا، ولا أعتد إلا على نفسي.
- لا يفهمني أحد، لست مثلهم.
- أعتقد أنني أملك مواهب خارقة، ولا أحد يعترف لي بذلك.

د - المواقف الإنفعالية الدفاعية:

تعني المواقف التي يتم اتخاذها وتبنيها ثانويا، والناجمة عن الانفعالات الأولية:

- عدم التوافق في العلاقات البينشخصية.
- تأويل مؤشرات عادية كإشارات سحرية أو شريرة .
- الإنطباع بأنه شخص غريب في المجتمع.
- عدم فهم الآخرين الذي يفضي إلى الشعور بالعزلة.

د - التشخيص التفريقي:

يمكن التفريق بين الشخصية الفصامية النموذجية، وكل من الشخصية شبه الفصامية، والشخصية

التجنبية، والفصام من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (7) يبين الفرق بين الشخصية الفصامية النموذجية، وكل من الشخصية شبه الفصامية، والشخصية التجنبية، والفصام

التجنبية	الفصام	شبه الفصامية	الفصامية النموذجية
<ul style="list-style-type: none"> <li>الانسحاب الاجتماعي</li> <li>اضطرابي مخافة النبذ</li> <li>الإجتماعي، وحساسية</li> <li>مفرطة للنقد وتقييم الآخرين</li> <li>مع وجود رغبة في الإحتكاك.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>الهذيان الحقيقي والأفكار الآلية (وجود هلاوس وأوهام) وفقدان الصلة بالواقع (التلقائية الآلية، الشعور بفقدان استقلال الفكري، أفكار غريبة عنه. ونطق بكلام فرض عليه، والشعور أنه مجرد من إرادته الذاتية، الإعتقاد أن أفكاره الذاتية ولغته الداخلية معروفة من قبل الآخرين.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>الانسحاب الإجتماعي اختياري، يجد متعة في العزلة والوحدة يبحث عنها، لا يشعر بالنعاسة.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>الانسحاب الاجتماعي اضطرابي، بسبب ردود أفعال المحيط إزاء غرابة الأفكار والمعتقدات والسلوك والخطاب، حيث يشعر بالنعاسة، ناتج عن سوء فهم المحيط للتهكير الشاذ.</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>(انسحاب مبكر أولي)</li> </ul>		<ul style="list-style-type: none"> <li>(انسحاب مبكر أولي).</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>انسحاب متأخر، إرتكاسي تفاعلي.</li> </ul>
	<ul style="list-style-type: none"> <li>تناذر التفكك</li> </ul>		<ul style="list-style-type: none"> <li>غرابة التفكير، السلوك(المعتقدات الشاذة غير المألوفة).</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>التجنب الإنفعالي.</li> </ul>		<ul style="list-style-type: none"> <li>التحكم الإنفعالي.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>التجنب الإنفعالي.</li> </ul>

المصدر: مرجع سبق ذكره، ص ص 65-66.

#### ه - أدوات التقدير:

وضعت عدة مقاييس لتشخيص الفصامية النموذجية ودراستها، ومن بين المقاييس مايلي:

- قائمة السمات الفصامية. (Venables et al, Schizotypy Traits questionnaire (1990)
- سلم الإنجراحية للذهان: (Chapman) Echelle de Vulnérabilité a la Psychose
- قائمة الشخصية الفصامية النموذجية: Schizotypal Personality Questionnaire (Raine, 1991).
- قائمة متعددة الأبعاد للشخصية الفصامية النموذجية: The Multidimensionality of Schizotypal (Vollema et Vanen Bosch, 1995).

#### و - السببية الأمراض.

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص ص 63-67.

- تؤكد العديد من الدراسات وجود ارتباط بين الشخصية الفصامية النموذجية والفصام، حيث تشير الدراسات العائلية التي أجريت على التوائم والأطفال المتبنين إلى وجود تواتر جد مرتفع لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية من بين أفراد أسر الفصاميين.<sup>1</sup>
- تشير الدراسات ذاتها إلى أن الوسط يمكن أن يؤثر تأثيرا معتبرا في تشكيل هذه الشخصية حيث أفادت دراسة حديثة Venable 1996، أن المرأة التي تصاب بالزكام أثناء الحمل تزيد من إمكانية إصابتها وليدها باضطراب الشخصية الفصامية النموذجية.<sup>2</sup>
- يفترض Million 1981 أن اضطرابات التفكير والمجال المعرفي للشخصية الفصامية النموذجية هي ناتجة عن الإنعزال الحسي الاجتماعي، ففي غياب المثبرات الخارجية يكون الجهاز اللمبي عرضة لسيطرة أحلام داخلية عليا ويتعزز هذا الاختلال المعرفي بسبب النبذ الاجتماعي الذي يضيف إلى ذلك الشعور بالإضطهاد.
- ويشير Million إلى ان الشخصية لديها نفس المحددات السببية والنمائية للشخصية شبه الفصامية أو التجنبية، غير أن التظاهرات هي أكثر شدة ودواما في الفصامية النموذجية، لذلك فإن العجز في الإثارة في الطفولة وُلد مزاجا سلبيا باردا لديها.<sup>3</sup>
- ويرى كل من Kellerman et Bury 1991 أن الفصامين النموذجيين قد تعرضوا خلال طفولتهم إنقص في العلاقات الدافئة مع الوالدين، الذين يميلون إلى الأسلوب التربوي العقابي، هذا ماسبب لهم حساسية مفرطة للدفاع وخوف اجتماعي.<sup>4</sup>
- تشير دراسة Baron et coll إلى أن نسبة تشكل الشخصية الفصامية النموذجية تقدر 14,5 لدى الأفراد المنحدرين من آباء فصاميين.<sup>5</sup>

---

Livesley,W,John,(2001),Handbook of Personality Disorders,Theory, Research,and  
1 Treatment,The Guilford Press,New York,London;p 267.

Adrian Raine ,(2006),Crime and Schizophrenia;Causes and Cures,Nova Science  
2 Publishers,Inc,New York,p 145.

Donald H,Saklofske and Moshe Zeidner,(1995),International Handbook of Personality and  
3Intelligence,Plenum Press,New Yorkand London,p 254.

Mariani,M,Asnarulkhadi A,S,A Descriptive Analysis On The Personality of Physical Abus  
4Victims,International Journal of Business and Social Science,Vol,2,no,14 pp 229-240.

Matthysse S,Deborah I,Levy, Kagan JFrancine,M,Benes,(1996),Psychopathology The  
5 evolving science of mental disorder,Cambridge University Press,New York.p457.

- ويذهب بعض الباحثين إلى اعتبار الفصامية النموذجية كحالة بينية ناتجة عن محددات وعوامل جينية، وعوامل متعددة Polygénique والإختلال هرمون الدوباميني، والقدرة المحدودة في معالجة المعلومات والإستثارة العصبية الإعاشية المفرطة.<sup>1</sup>

### ز - السير والمآل.

يكون سير الفصامية النموذجية نحو الاضطرابات التالية:

- في حال تحلل الشخصية:

الفصام بالدرجة الأولى إذ تقدر دراسات عديدة أن من 20 % إلى 70 % من الأشخاص ذوي الشخصية الفصامية النموذجية يطورون فصاما حقيقيا، على اعتبار أن هذه الشخصية تنتمي إلى طيف الفصامي، غير أن بعض المؤلفين والباحثين وهم قلة، يرون أن نسبة قليلة من ذوي الفصامية النموذجية يصابون بالفصام.

- الإكتئاب الأساسي بعد الإنسحاب الاجتماعي الأليم، وقد يكون متبوعا بالإنتحار.

- اضطرابات سلوكيات التغذية.

- هذيان مزمن.

### ح - العلاج .

يهدف العلاج إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

- تعليم هؤلاء العملاء المهارات الاجتماعية لمساعدتهم على التخفيف من العزلة الاجتماعية والتوجس من الآخرين، وذلك بإقامة علاقات اجتماعية طبيعية، والسلوك التوكيدي ومهارات الحوار.

- توجيه الاهتمام نحو المجال المعرفي، حيث يتم تناول الأفكار الغريبة والشاذة لجعل هذه الشخصية

تميز بين الخيال والحدس، والإفتراض من جهة، والحقيقة والواقع الممكن التحقق منه من جهة أخرى،

بعبارة أخرى قراءة الواقع قراءة موضوعية بعيدة عن التخيلات الذاتية والتصورات الغريبة غير

المألوفة، وقد طور واتس وزملاؤه Wats et Coll 1973 أربعة مبادئ مرشدة للتخفيف من مقاومة

التغيير لدى هؤلاء العملاء وهي:

1 - يبدأ التعديل المعرفي للمعارف والإدراكات الخاطئة بأقل المعتقدات قوة وقناعة لدى العميل.

2 - يكلم من العميل أن يفكر بتمهل عن بديل آخر لمعتقده الخاطي أكثر واقعية ومنطقية.

3 - يكون الدليل على أن العميل يتحدى المعتقد الخاطي بمقاومته وعدم الإستجابة له وعدم التحدث عنه،

مما يدل على انطفائه.

Vacher C, Launay C, Petitjean F, (2001), Intérêt du concept de trouble schizotypique dans la prévention de la schizophrénie, une étude menée dans une population de jeunes adultes sans domicile fixe, annales médico- Psychologiques, Vol 159, no 4 Mai, pp 330-335.

- 4 - يتم تشجيع العميل ودفعه للتعبير بجمل وعبارات وحجج صائبة مضادة لمعتقداته الخاطئة، أما الأسلوب الناجح في هذا المجال فهو ما يعرف بأسلوب فحص الواقع وتفنيده.
- 5 - التدريب على الضبط الإنفعالي والتحكم في النزوعية (الإندفاعية وجعل الاستجابات الانفعالية متوافقة مع المواقف).<sup>1</sup>
- وفيما يلي نستعرض إهم الميكانيزمات الدفاعية المستعملة لأصحاب المجموعة الثانية:
- أ - يستخدم المصابون بهذا النوع من اضطرابات الشخصية حيل دفاعية متعددة مثل الانفصال والتفكك والانكار والانقسام والعمل الحركي.
- 1- ميكانيزم الانفصال، يستخدم لنسيان المشاعر والارتباطات غير السارة (غير مرغوب فيها).
- 2 - ميكانيزم الإنكار: وهو يرتبط بميكانيزم الانفصال.
- 3 - ميكانيزم الإنقسام: يحدث عندما يقسم المريض الأفراد إلى جيد وسيء.
- 4 - العمل الحركي: ويستخدمه المريض في السلوك العدواني البدني والجنس
- ب - اضطراب المزاج أكثر شيوعاً في المجموعة الثانية ويمثل الشكوى الأساسية.<sup>2</sup>

## 4-11 اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع. Antisocial Personality Disorder

### أ - تعريف دوراند وبارللو Durand & Barlow 2002

يمكن وصف ذوي الشخصية المضادة للمجتمع بأنهم مفترسون لأفراد المجتمع، مغوون، متلاعبون، حيث يتركون وراءهم قلوب محطمة، وأحلام منهارة، وأموال مبددة، يفتقرون للضمير الأخلاقي والتعاطف، يستولون بأنانية على ما يريدون، ويفعلون ما يرغبون فعله، خارقين للمعايير والانتظارات الاجتماعية دون أدنى إحساس بالذنب أو الندم.<sup>3</sup>

ب - نسبة الانتشار.

Zborowski, Michael J, Garsken, John P, Interpersonal deviance and consequent social impact in hypothetically schizophrenia - prone men, Journal of Abnormal Psychology, Vol 102(3), Aug 1993, pp 482-489.

James H, Scully; (1992), Psychiatry, The National Medical Series, Sydney, Hong  
<sup>2</sup>Kong, Baltimor; From Williams & Wilkins, p 236.

Durand, V, M, Barlow, D, H, (2002), Psychopathologie, une Perspective Multidimensionnelle, Trad;  
<sup>3</sup>M, Gottschalk, De boek, Bruxelles, p 614.

إن معدل إنتشار اضطراب الشخصية المصادرة للمجتمع لدى الرجال أكثر من النساء، 3 % مقابل 1 %، ونسبة 2 إلى 3 % من المجتمع العام.<sup>1</sup> وتقدر النسبة بين المسجونين حوالي 40 - 70 % من تعداد المسجونين العام.<sup>2</sup>

ملاحظة: اضطراب المزاج أكثر شيوعا في المجموعة ويمثل الشكوى الأساسية.

### ج - المحكات التشخيصية.

أ - نجد في هذا النموذج المنتشر الإزدراء ة عدم الإعتبار والإستهتار بحقوق الآخرين وخرقها، وذلك منذ (15) سنة، وذلك في ثلاثة بنود أو أكثر من البنود التالية:

1- الإخفاق في التناغم والتطابق مع المعايير الإجتماعية، وذلك من ناحية السلوكيات القانونية بدلالة الأعمال المتكررة ذات الأرضيات القائمة على الحجز والتوقيف والإعتقال.

2- الخداع والتضليل، بدلالة الكذب المتكرر واستخدام الآخرين لمنفعة شخصية أو مسرة.

3- الإندفاعية والطيش والعجز عن التخطيط للمستقبل.

4- قابلية التهيج والعدوان بدلالة المشاجرات البدنية المتكررة والإعتداءات.

5- الإستهتار والتفريط بالسلامة الشخصية وبسلامة الآخرين.

6- عدم المسؤولية بدلالة الإخفاق المتكرر بالإحتفاظ بسلوك العمل الملائم، أو الوفاء بالإلتزامات المالية.

7- فقدان الضمير بدلالة اللامبالاة وتبرير الإيذاء، وسوء المعاملة أو السرقة من الآخرين.

ب - يكون العمر على الأقل 18 سنة.

ج- هناك دلالة على ظهور اضطراب السلوك قبل عمر 15 سنة.

د- لا يحدث السلوك المضاد للمجتمع خلال سير الفصام أو عارضة الهوس.

### د - الإنفعالات الأولية:

تعني الانفعالات الأكثر شعورا لدى الأشخاص المضادين للمجتمع:

- الرغبة في التأكيد انه هو الأقوى.
- الرغبة في استخدام الآخر كما يحلو له، بل إهانته.
- الرغبة الجنسية العاجلة.
- الرغبة في امتلاك شيء.
- الرغبة في الإنتقام بسبب ملاحظة أو رفض.

1.Féline,A,Guelfi J,D,Hardy,P,OpCit,p05

Widiger,T,A & Orbit,E,M,(1995),Are Personality Disorders Well Classified in DSM-<sup>2</sup>IV(In)Livesly (Ed),The DSM-IV Personality Disorders,New york ,Guilford, p 117.

- الرغبة في قطع علاقة بذريعة تبدو أنها غير ذات أهمية.
- الرغبة في الهروب، والإختفاء والتخلي.
- الرغبة في الإسراف، وإختراق القانون، والتعالي.
- الشعور بالإحباط.
- الحسد عن وضعية أو ممتلكات الآخر.
- عدم الصبر أمام تأخر الحصول على شيء أو وضعية.
- الرغبة في العنف والتدمير.

#### ه - المواقف الإنفعالية الدفاعية:

تعني المواقف التي يتم اتخاذها وتبنيها ثانويا، والناجمة عن الإنفعالات الأولية:

- العذوانية.
- الغضب، التهديدات، الشتائم.
- الأكاذيب، الإرتجال، التلفيق.
- الهوس في تحقيق في أقرب وقت وغباته.
- موقف المعارضة لقواعد المجتمع.
- سيناريوهات السلوكيات الإعتداء والإنحراف.
- سيناريوهات الإنتقام، والتلاعب، واستخدام الآخر، والخداع.
- مواقف الإغراء.
- موقف الفاتن والسطحية.
- مشاريع سخية وسريعة في العلاقة الزوجية، والإنجاز المهني، والسفر، وشراء أثاث.
- التخلص من مشاعر الذنب، وتتفيه مواقف الآخرين.
- تأكيد موقف القوة الذي يفترض أن كل شيء مباح.
- هوامات تأييد الآخرين لوجهة نظره.
- هوامات خضوع الآخرين لإرادته.
- موقف احتقار الآخرين، وتحديد الأشخاص الضعفاء الذين هم بلا دفاع، حيث يتوجس منهم ويخاف منهم، بصورة إسقاطية.
- تبسيط المشاعر.
- اللجوء إلى التفكير النمطي.

#### و - التشخيص التفريقي:

قد تتشابه السلوكيات المنحرفة للشخصية المضادة للمجتمع مع الإضطرابات السلوكية المرتبطة بالإدمان على المواد، ففي الحالة الثانية تظهر بعض السلوكيات المندفعة لدى الفرد، في حال تناول هذه المواد المخدرة دون أن يشكو صاحبها من سمات الشخصية المضادة للمجتمع.

كما تتلبس سلوكيات الشخصية المضادة للمجتمع ببعض السلوكيات المنحرفة التي قد تظهر خلال أزمة المراهقة، تظهر سلوكيات العدوان لدى بعض الفصامين، أو ما يسمى بالفصام شبيه السيكوباتي، أو فصام المراهقة.

تتشابه الشخصية المضادة للمجتمع مع الشخصية البيئية، والشخصية الهستيرية لدى الرجل، عندما يتجلى الولوع بالكذب في المقام الأول من بين السمات المرضية الأخرى.

### ز - أدوات التقدير.

صممت العديد من المقاييس الخاصة بالشخصية المضادة للمجتمع ومخاطر العنف، ومن بين هذه المقاييس مايلي:

- قائمة السيكوباتية (طبعة الكشف) The Psychopathy Checklist(Screening Version) Hart et al, 1995.

تهدف هذه القائمة إلى محاولة التنبؤ بالسلوك العنيف، وتحتوي على (12) بنداً، تتراوح نتائج المقياس من (0) إلى (24) درجة، ويتم تشخيص السيكوباتية بدرجة (18) فما فوق.

- قائمة تقدير مخاطر العنف، The Violence Risk Appraisal Guid (VRA,G), Haris et al, 1993.

صممت هذه القائمة لتقدير مخاطر معاودة السلوك العنيف، تحتوي على (12) بنداً، تتضمن متغيرات إكلينيكية (إضطراب الشخصية، الفصام، السيكوباتية)، ومتغيرات ديموغرافية (الحالة الزوجية، السن إبان أول مخالفة)، ومتغيرات إجرامية (سوابق لمخالفات غير عنيفة، ضحية من جنس الإناث).

- قائمة السيكوباتية لهير المعدلة، -PCL, The Hare Psychopathy Checklist- Revised, (PCL-R) Hare et al, 2003.

تحتوي هذه القائمة على (20) بنداً، تتنوع نتائجها من (20) إلى (40) بنداً، تدل النتائج التي تتجاوز (30) درجة على وجود شخصية سيكوباتية.

يهدف هذا الإختبار إلى تشخيص هذا النوع من الإضطراب وتقدير مخاطر العنف ومعاودته، يتشكل المقياس من ثلاثة أبعاد:

- أبعاد تاريخية (10 بنود، تشمل أحداث الحياة السابقة، سوابق العنف، عدم التكيف مبكراً).

- أبعاد إكلينيكية (5 بنود، تشمل الأحداث الحالية، المواقف السلبية، عدم الحساسية للعلاج).

- أبعاد المخاطر (5 بنود، تشمل العواقب المستقبلية لأفعال الفرد، التعرض للوضعيات المثيرة إلى اللااستقرار، عدم التعاون في العلاج).<sup>1</sup>

### ح - السببية الإراضية .

- توجد غالبا اضطرابات شخصية معادية للمجتمع عند آباء المصابين ذكورا أو إناثا.  
- أيدت الدراسات التي أجريت على التوائم وعلى أطفال التبني فرضية الدور الوراثي في هذا الإضطراب.

- دلت الدراسات الحديثة على أن كلا التأثيرين البيئي والوراثي هام.  
- لا يوجد أي إثبات حتى الآن على الإصابة الدماغية العضوية تساهم في حدوث اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع.

- العوامل الاجتماعية مثل: المستوى الإقتصادي والإجتماعي المتدني، تفكك الروابط الأسرية، وتفشي المخدرات.

- العوامل النفسية مثل: تعزيز الوالدين اللاواعي للسلوك المعادي للمجتمع عند طفلها خلال سنين تطوره، الحرمان من الأم في السنوات الخمس الأولى من الحياة، كما أن تعامل الأم يتسم بعدم ضبط النفس و نقص العاطفة و التهور قد يعدد من العوامل المسببة.<sup>2</sup>

### ط - السير والمآل:

قد تؤدي إلى:

- الإكتئاب

- محاولات الإنتحار.

- نوبات هذيانية.

- تعاطي الكحول / أو المخدرات.

### ي - العلاج

**1 -** إن المصابين بهذا الإضطراب غير متحفزين للعلاج، ويعود سبب ذلك بشكل خاص إلى فقدان الثقة.

**2 -** تشجع التغيير في مجالات محدودة.

**3 -** لقد أظهرت المحاولات العلاجية الدوائية نتائج متضاربة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 67-72.

<sup>2</sup> ثائر أحمد غباري، خالد أبو شعيرة، مرجع سبق ذكره، ص 322.

<sup>3</sup> مرجع سبق ذكره، ص 322-323.

## 5-11 اضطراب الشخصية البينية. Borderline Personalty disorder.

أ- تعريف فام-سكوتز وغالفي، 2003، Pham-Scottez,A,gulfi,

يتميز اضطراب الشخصية البينية بعدم الإستقرار العاطفي، والعلائقي والسلوكي، وباضطراب الهوية وصورة الذات وعدم الإستقرار والإندفاعية لهؤلاء الأفراد، لديهم سلوكيات غير متوقعة (القيادة الخطيرة، الشجار) والإقدام على الفعل الموجه نحو إيذاء الذات، وتكون العلاقات البينشخصية غير مستقرة حادة، صراعية، فالفرد يتأرجح بين التبعية والعداية والحط من شأن الآخر، كما يتميز هذا الإضطراب بالشعور بالفراغ والملل والنقص وبالإستجابات المزاجية (حصر، غضب، إكتئاب).<sup>1</sup>

### ب - نسبة الإنتشار

إن نسبة المصابين باضطراب الشخصية البينية 2 % من المجتمع العام، و20 % من مرضى المراجعين للطب النفسي، و1 % من الأشخاص المترددين على العيادات النفسية.<sup>2</sup>

### ج - المحكات التشخيصية.

أ- نموذج منتشر من عدم الإستقرار للعلاقات البينشخصية، وصورة الذات والإنفعالات، إلى جانب نزوعية لا تقاوم، تبدأ في باكورة البلوغ، وتتجلى في أنواع من الإقترانات بخمس دلالات أو أكثر من الدلالات التالية:

- 1- جهود مسعورة لتجنيب الهجر الحقيقي أو المتخيل.
  - 2- أنموذج علاقات بينشخصية غير مستقرة وشديدة، تتصف بالتذبذب بين التطرفات المثالية والتخفيض من قيمتها.
  - 3- اضطراب الكيان: صورة للذات مهتزة اهتزازا واضحا ومستمرة، أو اضطراب في الإحساس بالذات.
  - 4- النزوعية التي تقاوم في مجالين على الأقل التي تتسم بتخريب الذات (أي تبديد المال، التهاك على الجنس، وتعاطي المخدرات، والقيادة المتهوره للسيارة، ونوبات الإستمتاع بالطعام).
- ملاحظة:

لا يتضمن ذلك السلوك الإنتحاري أو تشويه المنوه عنها في البند الخامس.

5- سلوك انتحاري راجع ناكس، وسلوك تشويه الذات، أو التهديدات، أو أخذ الوضعيات لمثل هذه الأعمال.

Pham-Scottez,A;Guelfi,J,-D,(2003),Trouble de la Personnalité;aspects Clinique et limites diagnostiques,Annales Médico Psychologiques ,161,pp 727-732.

<sup>2</sup>Féline,A,Guelfi J,D,Hardy,P,OpCit,p06.

- 6- عدم إستقرار انفعالي بسبب إعادة تنشيط واضح للمزاج (كرب عارضي شديد، فرط تهيج، أو قلق يدم عدة ساعات، ونادرا ما يستمر أيامه قليلة).
- 7- مشاعر مزمنة من الفراغ.
- 8- غضب حاد وغير متناسب مع الموقف، أو صعوبة ضبط الغضب (أي انفجارات عصبية متكررة، غضب مستمر، عراكات بدنية ناكسة).
- 9- أفكار زوربية مؤقتة مرتبطة بالشدة النفسية، وأعراض تفككية شديدة.

#### د - الإنفعالات الأولية:

تعني الإنفعالات الأكثر شعورا لدى الأضخاص البينيين.

- القلق.
- اليأس.
- الشعور بالعار.
- التقدير السلبي للذات.
- الشعور بالفراغ.
- الشعور بالتخلي.
- الشعور بالرفض.
- الغضب، والكراهية.
- الهياج الإنفعالي، والحماسة.
- التوجس، الخشية، الشعور بالإضطهاد.

#### هـ - المواقف الإنفعالية الدفاعية.

تعني المواقف التي يتم اتخاذها وتبنيها ثانويا، والناجمة عن الإنفعالات الأولية.

- العدوانية الموجهة نحو الذات.
- عدم الإستقرار.
- الإندفاعية.
- مواقف ثنائي القطب، الإدراك دون تفريق (إما أسود، أو أبيض) للذات، والأحداث، والآخرين.
- البحث عن التطمين، والعلاقة الدمجية.
- موقف استفزازي ومطلبي.
- موقف شكوكي.
- الإنسحاب، والسلبية.

#### و - التشخيص التفريقي:

يتم اللجوء إلى التشخيص التفريقي بين الشخصية البينية واضطراب المزاج (خاصة الإكتئاب) حيث تكون بعض الإستجابات الانفعالية الحادة لدى البينية، تعطي الإنطباع على أنها اضطراب مزاجي، لكن تبقى هذه الإستجابات جد مؤقتة.

تتشابه الشخصية البينية والشخصية المضادة للمجتمع في الكثير من السمات المرضية، غير أن هذه الأخيرة تتميز مقارنة بالبينية بالإقدام على الفعل (العدواني) الموجه نحو الآخرين. أما التشخيص التفريقي بين هذه الشخصية والسلوك الإنتحاري فقد حددته « لينهان 2004 » Linehan

من خلال المقارنة بينهما من خلال خمس محكات كما هو مبين في الجدول رقم (8).

المحكات	الشخصية البينية	السلوك الإنتحاري
الإختلال الوظيفي الإنفعالي	1- عدم الثبات الإنفعالي 2- مشاكل مع الغضب	1- عاطفة كره مزمنة. 2- غصب، عدائية، نزق .
الإختلال الوظيفي البينشخصي	3- علاقات غير مستقرة 4- مجهودات لتقادي فقدان	3- علاقات صراعية. 4- سند اجتماعي ضعيف. 5- مشاكل بينشخصية حادة. 6- أسلوب حل المشكلات البينشخصية سلبي.
الإختلال الوظيفي السلوكي	5- التهديدات بالإنتحار، سلوكيات انتحارية 6- سلوكيات تدمير الذات، اندفاعية بما فيها الإدمان على الكحول والمخدرات.	7- التهديدات بالإنتحار وسلوكيات انتحارية. 8- الإدمان على الكحول والمخدرات.
الإختلال الوظيفي المعرفي	7- اضطرابات معرفية.	9- اضطرابات معرفية وتفكير ثنائي القطب.
الإختلال الوظيفي للذات	8- عدم استقرار الذات وصورة الذات . 9- الشعور بالفراغ المزمّن.	10- ضعف تقدير الذات.

Source; Linehan, M., (2000), Traitement Cognitive- Comportemental du Trouble de Personnalité et limite t - trad, D; Wehrlé, Médecine et hygiène, Genève, p, 124.

### ز- ادوات التقدير:

يمكن استخدام المقاييس التالية :

• مقياس تقدير الشخصية البينية، Personality Assessment Inventory - Borderline

Scale, Morey, 1991.

يتضمن المقياس أربعة أبعاد: عدم الإستقرار الإنفعالي، مشاكل الهوية، العلاقات السلبية، وإيذاء الذات. يحتوي كل بعد على ستة بنود، وبالتالي يتكون المقياس من (24) بنداً.

• أداة الفحص لاضطراب الشخصية البينية Mc lean Screening Instrument for BPD

(MSI-BPD)

يعتمد هذا المقياس على المحكات التشخيصية للدليل التشخيصي (DSM-IV).

• قائمة أعراض البينية، Borderline Symptom List (BSL), Bohus et al 2001.

تتكون القائمة من (95) بندا حيث تقدر الصعوبات النفسية الداخلية التي تعاني منها الشخصية البينية، تشمل سبعة مجالات: صورة الذات، ضبط الإنفعالات، التدمير الذاتي، المزاح الإكتئابي، الإنعزال الإجتماعي، الأفكار الدخيلة، العدائية.<sup>1</sup>

ح - السببية الإمرضية.

الأم غير القادرة على التعامل بنجاح مع الواقع كمثل للطفل، الحرمان، العنف.

ط - السير والمأل

- الاكتئاب

- إضطراب ذهاني (تبدد الشخصية، الغربة عن الواقع، القلق الهائل)

- الإدمان.

ي - العلاج.

إن محاولات المعالجة النفسية طويلة الأمد لاضطراب الشخصية البينية محفوفة بالصعوبات والعدائية للمعالج والمريض على حد سواء، كما أن النكوص مشكلة متكررة، يوفر العلاج للمريض علاقة علاجية نفسية محدودة، ويتوجب على المعالج مع ذلك أن يكون متواجدا بشكل دائم، والهدف من هذه المعالجة هو التكيف الاجتماعي التدريجي، إلا أن الطرائق الحديثة تركز بشكل أساسي على تقنيات السلوكية المعرفية للتشجيع والتثقيف وإحداث البدائل (حيث يطلب من المريض التعهد بإنقاص تصرفاته المؤذية للذات، ويشجع على بذل الجهود لفعل ذلك) كما يتم تثقيفه حول الكبيعة السيئة التكيف لمثل تلك التصرفات.

- قد تفيد الأدوية المضادة للذهان أثناء النوبات الذهانية، وحالات الغضب والعدائية والريبة والشك والتفكير الزوري.

- ومنظمات المزاج قد تفيد في تذبذب الوجدان والحد من التهور، كما أن مضادات الإكتئاب قد تفيد

أثناء نوبات الإكتئاب.

- إن معالجة المرضى ذوي الشخصيات الحدية هي مسألة تحد ويتوجب على المعالج أن يكون متيقظا باستمرار لمواضيع التحويل المعاكس (مشاعر المعالج تجاه المريض).

## 11- 6 اضطراب الشخصية الهستيرية Histrionic Personality Disorder

أ - تعريف « بفول 1995 » Pfohl

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص ص 72-77.

يتصف الأفراد الذين يشتكون من اضطراب الشخصية الهستيرية إلى التعبير المفرط عن انفعالاتهم، ويميلون إلى أن يكونوا متباهين ومتمركزين حول ذواتهم، ويشعرون بالضيق، إذا لم يكونوا محور الاهتمام، يلجأون إلى الإغراء بمظهرهم وسلوكياتهم، ويحرصون بالإعتناء بمظهرهم الخارجي، ويبحثون دوماً عن التطمين من الوسط، وعن الموافقة والإطراء، ويميلون إلى الإندفاعية، ويجدون صعوبات في تأجيل أي لذة.<sup>1</sup>

#### ب - نسبة الانتشار.

تتراوح نسبة اضطراب الشخصية الهستيرية ما بين 2% - 3% من التعداد العام للسكان، في حين يصل المعدل ما بين 10% - 15% في المرضى المترددين على العيادات النفسية الخارجية.<sup>2</sup>

#### ج - المحكات التشخيصية:

أ نموذج منتشر من الإنفعالية المفرطة مغالية وشد الإنتباه، يظهر في بداية البلوغ، ويتجلى في أنواع مختلفة من الإقترانات بخمس دلالات من الدلالات التالية:

- 1- يكون الفرد منزعجا في مواقف لا يكون فيها موضع مركز الإنتباه والاهتمام.
- 2- إن التفاعلات الفرد مع الآخرين تتسم غالبا بسلوك استثاري، أو إغوائي جنسي.
- 3- يظهر انقلا سريعا في العوطف، إضافة إلى تعبير عاطفي ضحل.
- 4- يلجأ إلى استخدام المظهر البدني لشد الإنتباه نحو ذاته.
- 5- لديه أسلوب في الكلام يتميز بالإنطباعية المفرطة، وبفقر في التفصيل.
- 6- يظهر السلوك العاطفي الدرامي والمسرحي، والمغلاة في التعبير العاطفي.
- 7- يتأثر بالإيحاء أي يتأثر بسهولة بالآخرين أو بالظروف.
- 8- يعتبر العلاقات مجرد ألفة أكثر مما هي في واقع الأمر.

#### د - الإنفعالات الأولية:

تعني الإنفعالات الأكثر شعورا لدى الأشخاص الهستيريين:

- الحماسة.
- الإنجذاب والأنس.
- الرغبة في أداء اللعب (التمثيل) والاندماج.
- الإهتمام والفضول بالآخرين.
- الرغبة في أن يكون اجتماعيا، والإنخراط في الإنفعالات الجماعية.

Pfhol,B,(1995),Histrionic Personality Disorder,In J,Livesley (Ed),The DSM-IV Personality Disorders (pp 261- 276),New York,Guildford Press.

2.Féline,A,Guelfi J,D,Hardy,P,OpCit,p07.

- الرغبة في أن يعترف به، وأن يقدر.
- الخشية من أن يتم إهماله والتخلي عنه.
- الفرح في معايشة المشاعر الودية.
- الرغبة في التعبير عنها دون اعتدال وتحفظ.

#### ه - المواقف الإنفعالية الدفاعية:

- تعني المواقف التي يتم اتخاذها وتبنيها ثانويًا، والنتيجة عن الإنفعالات الأولية:
- الرغبة في التزيين، والظهور، وابهار الآخرين.
  - الخشية من المنافسين، والكشف الحصري عن الانتقادات والإطراء.
  - النوبات الإنفعالية، مصحوبة بالغضب، والتهيج، والمطالبة، والتطلب.
  - النوبات العدوانية في سياق الانتقام والخبية، مصحوبة بالتهديدات المختلفة، المفرطة، واللاواقعية.
  - النوبات المصحوبة بالشكاوي الجسدية المفرطة، المستخدمة بغية التلاعب.
  - الإندفاعات، والهوامات الممثلة مع الشروع السريع في مغامرة عاطفية، أو إيديولوجية، أو سياسية، أو فنية غير منتظرة.
  - الشغف غير متحكم فيه لشخص وافد جديد.
  - استخدام بكثير من اليسر لعاطفة مألوفة في سياق غير مناسب.
  - التعبير عن مشاعر الإحباط أو الرضا بأسلوب مفرط.
  - الإكتئاب، واليأس المصحوب بالتهديدات المختلفة والتعبير الصاخب.
  - التشنجات الحادة في سياق رتيب وممل.

#### و - التشخيص التفريقي.

تتقاطع الشخصية الهستيرية في بعض السمات المرضية مع الشخصية النرجسية والشخصية البيئية، حيث تعمل كل من الهستيرية والنرجسية إلى استقطاب اهتمام الآخرين والحاجة إلى الإطراء. بينما تتشابه الهستيرية والبيئية في عدم النضج والتقلب الإنفعالي، وعدم الاستقرار في العلاقات الإجتماعية.

وأشار « كريبلين Krepelin » إلى وجود ارتباط بين الهستيرية والمضادة للمجتمع، وأبانت دراسات على وجود هذا الارتباط، ما دفع العديد من المؤلفين إلى الإستنتاج بوجود فرق جنسي، فالذكور يميلون إلى تطوير شخصية سيكوباتية، والإناث، يملن إلى الشخصية الهستيرية.

#### ز - أدوات التقدير.

في غياب مقياس خاص بالشخصية الهستيرية تستخدم المقاييس التي تتناول اضطرابات الشخصية، حيث تتضمن بنودًا خاصة بهذه الشخصية، ومن بين هذه المقاييس:

- الإستبيان المقنن لاضطرابات الشخصية حسب الدليل التشخيصي DSM-IV Structured Interview for DSM-IV, Personality Disorders, (SIDP-IV), (P Fohl et Coll 1982-1995)

يتكون من (86) سؤالاً، ضمن (10) مجالات:

الإهتمام والنشاطات - طريقة العمل- العلاقات مع الأقارب- العلاقات الإجتماعية - الإنفعالات - معايير الملاحظة - إدراك الذات - إدراك الآخرين - الضغط والغضب - الإمتثالية الإجتماعية.

- الاستبيان الإكلينيكي المقنن للاضطرابات Spitzer et Coll, 1997, ed, 2 Structured Clinical Interview For Disorders (SCID-II)

يتكون من (119) سؤالاً، ويقيس كل سؤال محك أو سمة من سمات الشخصيات المرضية حسب تصنيف الدليل التشخيصي (DSM-IV)

- الإستبيان التشخيصي للشخصية، Personality Diagnostic Questionnaire (PDQ-4), Hyler 1994.

يقيس هذا الاستبيان اضطرابات العشرة المحددة في الدليل التشخيصي

(DSM-IV)، بالإضافة إلى تشخيص للشخصية الإكتئابية والسلبية العدوانية.

يتكون من (99) بنداً يقيس مختلف اضطرابات الشخصية وتشخيصها.<sup>1</sup>

### ط - السير والمآل

يكون سير الهستيرية نحو الاضطرابات التالية:

- في حال تحلل الشخصية:

ردود انفعالية حادة ( نوبات الغضب، الهياج....).

- الذهان التفاعلي الوجيز.

- الإكتئاب، وغالبا القلق والوهن.

- خطر محاولة الإنتحار في سياق الإبتزاز العاطفي.

## 7-11 اضطراب الشخصية النرجسية، Narcissistic Personnalité Disorder

أ- تعريف غندرسون وآخرون 1995، Gunderson, et all.

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص ص 77- 81.

يتصف النرجسيون بشعور غير واقعي بأهميتهم وقيمتهم، وهم منشغلين بذواتهم إلى درجة افتقارهم للتعاطف أو مواساة الآخرين.<sup>1</sup>

### ب - نسبة الانتشار.

ويقدر معدل إنتشار اضطراب الشخصية النرجسية بحوالي 1 % من التعداد العام للسكان، من 2 %- من مرضى العيادات النفسية الخارجية، والمرضى النفسيين الملحقين بالمستشفيات.<sup>2</sup> إن نسبة المصابين بهذا الإضطراب من الذكور تتراوح ما بين 50% - 75% من مجموع المصابين به.<sup>3</sup>

### ج - المحكات التشخيصية .

أ - أنموذج منتشر من العظمة (في التخيل أو السلوك)يرنو إلى الإعجاب ويفتقر إلى المشاركة العاطفية، يظهر في باكورة البلوغ ويتجلى في أنواع مختلفة من الإقترانات، بخمس دلالات او اكثر من الدلالات التالية:

- 1- لديه إحساس بالعظمة والتعاضم باهمية الذات ( أي المبالغة في الإنجازات والمواهب، يتوقع أن ينظر إليه كمتفوق، وذلك بدون وجود تكافؤ بالإنجازات مع إدعاءاته وتخيالاته وما ينسبه إلى نفسه).
- 2- يكون منشغلا بالتخيالات المتعلقة بنجاح غير محدود، وبالقوة وبالألمعية، وبالجمال، أو بحب مثالي.
- 3 - يؤمن بأنه فريد/وبأهما فريدة، وهو نوع خاص ولا يمكن أن يفهم إلا أفراد من الناس من الذين هم من الطبقة الخاصة أو العالية.
- 4 - يحتاج إلى الإعجاب المفرط ويطلبه.
- 5 - يمتلكه حس التلقيب، أي التوقعات اللامعقولة بمعاملة مرضية خاصة، أو امتثال آلي لتوقعاته/توقعاتها.
- 6 - في علاقاته مع الناس يبدو استغلاليا انتهازيا، أي يستغل الآخرين ويسخرهم لتلبية طلباته ورغباته.
- 7 - يفتقر إلى المشاركة العاطفية، فهو يتجاهل ويرفض التعرف على مشاعر وحاجات الآخرين ولا يعترف بها إذ يركز اهتمامه على حاجاته ومنافعه فقط.
- 8 - غالبا ما يكون حسودا للآخرين، يؤمن بأن الآخرين يحسدونه.
- 9 - يظهر التكبر والتعجرف والصلف، والسلوكيات المتعالية والمواقف المتفاخرة.

Guenderson, J, G, Ronningstam, E, Smith, L, E, (1995), Narcissistic Personality Disorder, In J, Livesley (ed), The DSM-IV personality disorders (pp 201-212), New York, Guilford Press.

<sup>2</sup>Guenderson & et al, (1991), pp 169-170.

<sup>3</sup>American Psychiatric Association, OpCit, pp 659-660.

#### د - الإنفعالات الأولية.

تعني الإنفعالات الأكثر شعور لدى الأشخاص النرجسيين:

- الشعور بالتفوق.
- الإحساس المتعاضم بأهميته الذاتية.
- التقدير المظخم لقدراته.
- عزة النفس.
- عدم الإنشغال واللامبالاة.
- الكره.

#### هـ - المواقف الإنفعالية الدفاعية.

تعني المواقف التي يتم اتخاذها وتبنيها ثانويًا، والناجمة عن الإنفعالات الأولية:

- الغضب.
- الخيبة.
- عدم الإستثمار الفظ.
- الميل إلى استغلال الآخرين واستخدام الآخر لتحقيق مآربه الخاصة.
- الميل إلى تخيل أنه لا يفهمه إلا الأشخاص المتميزين.
- نزوة عن السلطة والألمعية، والجمال، والحب المثالي.
- الشعور بأن الأشياء معطاة له ويستحقها.
- انتظار المعاملة التفاضلية والشعور بالإحباط إذ لم تتحقق ذلك .
- عدم القدرة على التعرف عن انفعالات الآخرين، والشعور بما يشعرون به.
- مشاعر الغيرة والحسد.

#### و - التشخيص التفريقي.

يمكن التشخيص التفريقي بين الشخصية النرجسية والشخصية الهستيرية المتشابهين في سمة حب الظهور وشد انتباه الآخرين، في كون النرجسية تتميز بالحاجة إلى التفوق والتعالي مقارنة بالهستيرية، وتتنمي الشخصية النرجسية للمجموعة الثانية للمحور الثاني للدليل التشخيصي (-DSM IV)، رفة الشخصية البينية، والمضادة للمجتمع، والهستيرية، حيث تتقاطع معها في عدة سمات مرضية، غير أن النرجسية تتميز عن شخصيات مجموعتها بقدرتها على التحكم الإنفعالي، ما يجعلها قادرة على تحقيق النجاح الإجتماعي.

- مقياس الحساسية المفرطة النرجسية. Scale(HSNS) Hypersensitive Narcissim. (Hendin et Cheek, 1997).

يتألف المقياس من (10) بنود حيث تقيس القابلية للترجسية (الحساسية المفرطة : Hypersensitivity، الهشاشة: Vulnérabilité، العظمة: Entitlement).

- استبيان الشخصية النرجسية: (Raskin et al., 1988) The Narcissistic Personality Inventory (NPI)

يتكون المقياس من (40) بنود تقيس مختلف السمات النرجسية، من خلال سبعة أبعاد وهي: السلطة - الإكتفاء الذاتي - العظمة - التظاهر - الإستغلاية - التبعج - الأفضلية - وهي مجالات النرجسية التي وصفت في الدليل التشخيصي (DSM-IV)، وقد أوضحت دراسات التحليل العاملي أن العوامل الداخلية لاستبيان الشخصية مرتبطة بصورة كبيرة بالمعايير التي جاءت في (DSM-IV).<sup>1</sup> العلاج.

1- المعالجة النفسية الفردية الهادفة للإستبصار أو التحليل النفسي هي المعالجات الأفضل لهذا الاضطراب.

2 - قد يستدعي دخول المريض المستشفى حين يبدي إكتئاباً شديداً أو ذهاناً.  
3- المعالجة الجماعية.

### ز - السير والمأل

- يمكن أن تؤدي إلى أزمة إكتئابية في منتصف الحياة.  
ح - العلاج.

1- المعالجة النفسية الفردية الهادفة للإستبصار أو التحليل النفسي هي المعالجات لهذا الاضطراب.  
2 - قد يستدعي دخول المريض المستشفى حين يبدي إكتئاباً شديداً أو ذهاناً.  
3 - المعالجات الجماعية.

## 11- 8 اضطراب الشخصية التجنبية. Avoidant Personality disorder.

### أ - تعريف ريبير وربير 2008

هو اضطراب يصيب الشخصية، يتصف بالحساسية المفرطة الموجهة نحو الرفض المتطرف إلى حد يدفع الفرد إلى تحاشي تكوين علاقات تربطه بالآخرين، وينكمش عن علاقات، أيا كانت ما لم يعط ضمانات بأنه مقبول من طرف الآخرين، دونما نقد يوجه إليه.

وتعاني هذه الشخصية أيضاً من نقص في تقدير الذات، والميل إلى التقليل من مستوى الإنجازات، ويرافق ذلك إحساس بضيق غير مناسب حيال النقص الذاتية، وكل ذلك يكون مصحوباً بحاجة ماسة للعطف والرغبة في الحنان والتقبل.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 81-85.

<sup>2</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 85.

### ب - نسبة الانتشار.

يعد اضطراب الشخصية التجنبية واحدا من أقل أنواع اضطرابات الشخصية انتشارا بمعدل يتراوح بين 0,05% - 1% من تعداد السكان، في حين تبلغ النسبة حوالي 10% من المترددين على العيادات الخارجية للصحة النفسية، وتكون النسبة متكافئة بين الجنسين.<sup>1</sup>

### ج - المحكات التشخيصية.

أ - أنموذج منتشر من التثبيط الإجتماعي، ومشاعر القصور وعدم الكفاية، وفرط الحساسية نحو التقييم السلبي، يظهر في باكورة البلوغ، ويتجلى بأنواع مختلفة من الإقترانات بأربع دلالات (أو أكثر) من الدلالات التالية:

- 1 - يتجنب النشاطات المهنية التي تتضمن احتكاكات بينشخصية مهمة، وذلك بسبب مخاوف الإنتقاد، والرفض أو عدم القبول.
- 2 - لا يرغب في الإنخراط مع الناس ما لم يكن واثقا من أنه مقبول ومحبوب.
- 3 - يبدي تحفظا ضمن العلاقات الودية بسبب الخوف من ان يكون موضع استهزاء وخجل.
- 4 - يكون منشغلا بالنقد أو الرفض الموجهين إليه في المواقف الاجتماعية.
- 5 - يكون مثبطا في المواقف البينشخصية الجديدة بسبب شعوره بالنقص.
- 6 - ينظر إلى ذاته كشخص غير كفاء، لا يسترعي الإنتباه او ناقص في أعين الآخرين.
- 7 - ينفرد فوراً غير عاد بركوب متن المجازفات الشخصية، أو الإنخراط في نشاطات جديدة لأنه يراها مزعجة.

### د - الإنفعالات الأولية.

الإنفعالات الأكثر شعورا لدى الأشخاص التجنبيين:

- الهشاشة.
- اشغال البال.
- الحصر.
- الخوف.
- اللأمن.

تعني المواقف التي يتم اتخاذها وتبنيها ثانويا، والناجمة عن الإنفعالات الأولية:

- الحساسية للرفض.
- قابلية التأثر.
- الغيرة والحسد.

1.Féline,A,Guelfi J,D,Hardy,P,OpCit,p08.

- الميل إلى سهولة التجريح بواسطة الإنتقام وعدم الموافقة.
- الميل إلى عدم وجود صديق مقرب خارج إطار النسق الأسري.
- التحفظ في علاقة عميقة مع الآخرين.
- تجنب النشاطات الإجتماعية والمهنية التي تؤدي إلى احتكاكات.
- التحفظ في الوضعيات الإجتماعية مخافة الإدلاء بأقوال غير مناسبة او حمقاء.
- الخوف من عدم القدرة على الإجابة عن سؤال.
- الخوف من الإحمرار « الوجه »، والبكاء، وإظهار إشارات الحصر.
- تضخيم الصعوبات الكامنة الناتجة عن نشاط معين.

#### ه - التشخيص التفريقي.

تتقاطع الشخصية التجنبية مع كل من الشخصية الفصامية النموذجية والشخصية شبه فصامية، واضطراب الفوبيا الإجتماعية، خاصة فيما يتعلق بالإنسحاب الإجتماعي وتجنب العلاقات البينشخصية. تتميز الشخصية الفصامية النموذجية عن التجنبية بغرابة السلوك والمظهر والخطاب والتفكير، ويكون تجنبها بسبب سوء تعامل المحيط مع هذه الغرابة، فهو تجنب تفاعلي وارتكاسي، بينما تجد شبه الفصامية متعة في انسحاب الإجتماعي والعزلة الفردية، في حين فغن الإنسحاب الاجتماعي لدى التجنبية هو اضطراري حيث تخشى من التقييم ونقد الآخرين، مع وجود رغبة في التفاعل مع الآخرين. ويتمثل الفرق الأساسي بين التجنبية واضطراب الفوبيا الاجتماعية في درجة الإستجابة الإنفعالية وشدتها في المواقف الاجتماعية والإنجاز، حيث تتمكن التجنبية إلى حد ما من اختيار هذه المواقف وتجاوزها رغم المعاناة الإنفعالية، في حين يفشل ذوي اضطراب الفوبيا الاجتماعية في مواجهة هذه المواقف حيث يجتاحه خوف وقلق مسيطرين.

#### و - أدوات التقدير.

يمكن استخدام المقاييس التالية:

- استبيان التجنب المعرفي،(Gosslin,P,et, Coll,2000)  
Questionnaire d'Evitement Cognitif,

يهدف الإستبيان إلى تقدير مختلف الإستراتيجيات التي يمكن أن تستعمل لتجنب الأفكار المثيرة للقلق والمربكة.

يحتوي الإستبيان على (24) بندا، يتوزع على خمس استراتيجيات:

✓ استبدال الأفكار (5 بنود).

✓ تحويل الصورة إلى أفكار لفظية (5 بنود).

✓ الإلهاء (5 بنود).

✓ تجنب المثيرات للأفكار غير السارة (5 بنود).

✓ قمع الأفكار (5 بنود).

- قائمة المشاكل البينشخصية، (IIP-127), The Inventory of Interpersonal Problems, (Horowitz et al, 2000)

يقيس الإستهيبان سمات الشخصية التجنبية ويحتوي على (127) بندا، وتقدر القائمة المشكلات البينشخصية التي يختبرها الفرد ودرجة القلق والكرب التي تسببها له.

- قائمة التعامل في الوضعيات الضاغطة، Coping Inventory for Stressful Situation (CISS)(Endler et Parker, 1990).

تحتوي القائمة على (48) بندا، وتتضمن الأبعاد الرئيسية التالية:

التعامل الموجه نحو الفعل - التعامل الموجه للإنفعال - التعامل التجنبي.<sup>1</sup>

### ز - السير والمآل

- حالات إكتئابية متتالية.

- حالات قلق.

- نوبات غضب عنيفة.

- وضعية لفوبيا اجتماعية.

### ح - العلاج.

1 - تعمل المعالجة النفسية الهادفة للإستهيبار لتلطيف حدة الخوف المرتبط بصراعات لاواعية.

2 - العلاج السلوكي، التدبير التعبيري والتدبير على المهارات الاجتماعية لزيادة ثقة المريض بنفسه، وهذا ما تسعى له أيضا أساليب نزع الحساسية.

3 - قد تفيد أساليب المعالجة المعرفية في تقليص وإزالة التوقعات المرضية التي تنقص إلى حد كبير ثقة المريض بنفسه.

4 - قد يفيد إعطاء الأدوية المضادة للقلق، ولا سيما المهدئات في إزالة القلق.<sup>2</sup>

## 11 - 9 اضطراب الشخصية التابعة، Dependent Personality Disorder

### أ - تعريف كوتر و Cottraux 2004

تتميز الشخصية التابعة بالحاجة المفرطة للتكفل بها، ما يؤدي إلى تبنيها سلوك خنوعي وارتباطي والخوف من الانفصال.

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص ص 85-89.

<sup>2</sup> ثائر أحمد غباري، خالد أبو شعيرة، مرجع سبق ذكره، ص ص 330-331.

قد يعيش الطفل العديد من مواقف الإحباط والفشل بسبب مواقف غير مشجعة ومشعبة في النسق الأسري، ويصبح مع الوقت أكثر اقتناعاً بأنه لا يمتلك قدرات، ولا ينجز ما يطلب منه، ويفقد ثقته بنفسه، ويشعر بالقصور وقد ينسحب إلى عالم محدود ويتخلى عن اهتماماته، وهو ما يطلق عليه « زملة الطفل القاشر » الذي ستتشكل لديه شخصية تابعة في سن الرشد.<sup>1</sup>

### ب - نسبة الانتشار.

إن تقديرات معدل انتشار اضطراب الشخصية الإيعتمادية تتراوح ما بين 1,5 % على الأقل تقدير حتى 5 % 7 %، على أعلى تقدير، وإن هذا الإضطراب أكثر اضطرابات الشخصية شيوعاً وأكثر إنتشاراً عند النساء مقارنة بالرجال.<sup>2</sup>

### ج - المحكات التشخيصية.

أ- حاجة منتشرة ومفرطة إلى العناية به تؤدي إلى سلوك خنوعي وارتباطي بالغير، ومخاوف الانفصال، يظهر في البلوغ الباكر، ويتجلى بأنواع مختلفة من الإقترانات بخمس دلالات التالية:

- 1- يجد صعوبة في اتخاذ القرارات اليومية بدون مقدار كبير من النصح والتطمين من الآخرين.
- 2 - يحتاج إلى الآخرين لتحمل المسؤولية في معظم ميادين حياته الرئيسية.
- 3 - عنده صعوبة في التعبير عن عدم الرضا ومخالفته للآخرين بسبب الخوف من فقدان دعمهم له، أو قبوله.

ملاحظة: إن هذا لا يشمل المخاوف الواقعية من الجراء.

- 4 - عنده صعوبة البدء بالمشاريع أو تنفيذ أشياء تخصه (بسبب ضعف ثقته بنفسه في الحكم، وفي قابليته، وليس بسبب الحافز أو الطاقة).
- 5 - يذهب إلى مسافات مفرطة وطويلة للحصول على التعزيز والدعم من الآخرين، إلى حد التطوع بفعل أشياء قد لا تكون سارة.
- 6 - يشعر بالإنزعاج أو بالعجز عندما يكون وحيداً، بسبب المخاوف المغالية غير قادر على العناية بنفسه / بنفسها.
- 7 - يفتش بسرعة عن علاقة أخرى كمصدر للعناية والدعم، عندما تنتهي العلاقة القريبة الوطيدة مع شخص.

- 8 - يكون منشغلاً انشغالا وهمياً غير واقعي بالمخاوف من أن يترك للعناية بنفسه / بنفسها.

### د - الإنفعالات الثانوية.

<sup>1</sup>Cottraux,J,Blackburn,I,M,OpCit,p 234.

Halgin P,Richard &Whitbourne,K Sosonl(1997), Abnormal Psychologie,Brown

<sup>2</sup>Benchmark,Boston,p 192.

تعني الانفعالات الأكثر شعورا لدى الأشخاص التابعين:

- الهشاشة.
- انشغال البال، والهم.
- الحصر.
- الشعور بالنقص.
- الشعور بعدم القدرة والأمن.
- الهلع لفكرة أن يكون وحيدا.

#### ه - المواقف الإنفعالية الدفاعية.

تعني المواقف التي يتم اتخاذها وتبنيها ثانويا، والناجمة عن الإنفعالات الأولية:

- الإنقياد.
- الإنسحاب.
- التبعية للآخرين.
- الحاجة للآخرين.
- الخضوع.
- ضعف الأمان والحاجة إلى التطمين.
- الميل إلى التفاني والغيرية.
- الغيرة والحسد.
- الميل إلى ترك الآخر اتخاذ القرارات الهامة التي تخصه.
- الميل إلى إظهار الموافقة للناس حتى ولو كانوا مخطئين، مخافة الرفض.
- عدم القدرة على اتخاذ قرار، دون التطمين أو النصح من قبل الآخر.
- عدم القدرة على تدبير شؤونه بمفرده في وضعية غير عادية.
- عدم القدرة على إطلاق مشروع بمفرده، أو القيام بأمر بمفرده.
- الميل إلى التطوع للقيام بأعمال منفردة، أو منحطة بالشأن، عن حب واستحسان الآخرين.
- الميل إلى الشعور بالمحق أو العجز حينما تقطع علاقة حميمة.
- الميل إلى الإنشغال الدائم بالخوف من أن يتم التحلي عنه.
- الميل إلى أن يكون سهل التجريح، حينما ينتقد أو لا تقبل آراؤه أو تصرفاته.
- عدم القدرة على الدفاع عن رأي مخالف مخافة المعارضة.
- الميل إلى أن يكون قابلا للتأثير.

#### و - التشخيص التفريقي.

قد يحصل تشابه بين الشخصية التابعة وحالات اكتئابية أو الإكتئاب الأساسي، حين يكون المزاج الإكتئابي جد طاغ من حزن، ويأس وشعور بالدونية والفتل، وعدم اهتمام بالنظافة والنشاطات اليومية، حيث يفتقر المكتئب للحافزية والمبادرة ويترك للآخرين مهمة تحفيزه وحمله على القيام بذلك. كما تتشابه مع الشخصية الهستيرية في التبعية العاطفية وقابلية الإيمان والتأثر.

### ز - أدوات التقدير.

يمكن استخدام المقاييس التالية:

- المقياس المعدل للأسلوب الشخصي، (Robin et Coll,1994) Revised Personal Style Inventory

يحتوي المقياس على (48) بنداً (24) بنداً لقياس التبعية الإجتماعية Sociotropie و(24) بنداً لقياس (الاستقلالية)

- البعد الأول (التبعية الاجتماعية) يتشكل من الأبعاد الفرعية التالية:

✓ الأنشطة بما يفكر فيه (7 بنود).

✓ التبعية (7 بنود).

✓ إمتاع الآخرين (10 بنود).

- البعد الثاني (الاستقلالية) ويتضمن الأبعاد الفرعية التالية:

✓ الإتيقانية والنقد الذاتي (4 بنود).

✓ الحاجة إلى التحكم (8 بنود).

✓ الانفصال الدفاعي (12 بنداً).

- سلم التبعية الإجتماعية والاستقلالية، (Beck et Coll,1983) Sociotropy Autonomy Scale,ESA (A)

يقيس هذا المقياس السمة المرضية الأساسية للشخصية التابعة، ويحتوي المقياس على (60) بنداً، ويتشكل من بعدين رئيسيين: التبعية الاجتماعية (30 بنداً) والاستقلالية (30 بنداً).

- استبيان الشخصية التابعة، (Loas et al,2010) Questionnaire de la Personnalité Dépendante(QPD)

يتألف الاستبيان من (8 بنود)، بأربع استجابات، (من 0 إلى 3) وتقدر عتبة الكشف عن الشخصية التابعة ب:13 نقطة، وهي تتطابق مع نتيجة يودان Youden حيث (الحساسية + الخصوصية - 100)، تقدر القيمة التنبؤية الإيجابية للمقياس ب:3، 91 % .

يهدف الاستبيان للكشف عن الشخصية التابعة بناء على الدليل التشخيصي (DSM-IV).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص ص 89-94.

## ح - العلاج

- 1- يحضر المصابون بهذا الإضطراب من أجل العلاج حين تتطلب حياتهم مستقلا، أو بعض الاستقلالية الذاتية التي لا يقدرّون عليها.
- 2 - يجب على المعالج ان يتذكر رغبة المريض في نقل المسؤولية إلى المعالج وأن لا يستجيب لذلك.
- 3 - تتكامل المعالجات المعرفية والسلوكية ببعض النجاح احيانا.
- 4 - توفر المعالجة الجماعية فرصة لتشجيع الإستقلال الذاتي عند المريض.
- 5 - لا تتطلب الحالة عادة معالجة دوائية أو معالجة داخل المستشفى.<sup>1</sup>

## 10-11 اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، Compulsive - Obsessive Personality Disorder.

### أ - تعريف كوترو و بلاكبورن Cottraux,blackburn 2001

تتصف الشخصية الوسواسية القهرية بالرغبة الطاغية للالتزام بالنظام والكمالية وصلابة التحكم في الذات والعلاقات البيئشخصية، فالشخص الوسواسي يطبق القواعد بحذافيرها، وتطلعته للكمال يحد من فعاليته، وهو يولي للشغل الأولوية القصوى على حساب المجالات الأخرى لحياته.<sup>2</sup>

ب - نسبة الإنتشار.

إن معدل انتشار اضطراب الشخصية الوسواسية من أكثر الإضطرابات شيوعا، نسبة الإنتشار تقدر 1 % من التعداد السكان العام، ونسبة من 3 % - 10 % من المترددين على العيادات الخارجية للصحة النفسية.<sup>3</sup>

### ج - المحكات التشخيصية.

أ - هو نموذج منتشر من الانشغالات بالترتيب، وإتمام العمل والضبط النفسي والبيئشخصي على حساب المرونة، والإفتاح، والفعالية، يظهر في بداية البلوغ ويتجلى بأنواع من السياقات والإقترانات بأربع دلالات أو أكثر من الدلالات التالية:

- 1 - يكون منشغلا بالتفاصيل، والقواعد، وباللوائح، وبالنظام، والتنظيم او البرامج إلى الحد الذي تضيق معه النقطة الرئيسية في النشاط.
- 2 - يظهر نزوعا نحو إتقان العمل وكماله بحيث يعيق إنجازَه (أي يكون عاجزا عن إنجاز المشروع بسبب م يفرضه على ذاته من معايير صارمة يصعب الوصول إليها).

<sup>1</sup>ثائر أحمد غباري، خالد أبو شعيرة، مرجع سبق ذكره، ص 332.

<sup>2</sup>Cottraux,blackburn,OpCit,p 237.

<sup>3</sup>.Féline,A,Guelfi J,D,Hardy,P,OpCit,p07.

- 3 - يكرس نفسه على نحو مفرط للعمل والإنتاجية، مهمشا نشاطات الراحة والصدقات (شريطة ألا يكون ذلك لأسباب اقتصادية).
- 4 - مفرط في محاسبة الذات في عمله، دقيق وغير مرن إزاء الأشياء التي تتعلق بالأخلاق والقيم(شريطة ألا يكون ذلك بوحى من التوجيه والمعتقدات الدينية).
- 5 - غير قادر على إهمال الأهداف التافهة التي ليس لها قيمة أو المبددة للقوى حتى لو كانت معدومة القيمة الحسية.
- 6 - يكره تجبير المهام والأعمال لغيره ما لم يلتزم هؤلاء بطريقته في تنفيذ وإتقان هذه الأشياء.
- 7 - يتبنى نموذج اتفاق يدعو للحسرة والشقاء إزاء نفسه والآخرين، ذلك لأنه ينظر إلى المال كشيء لا بد من إبخاره لمواجهة مصائب المستقبل.
- 8 - يظهر عدم المرونة والتصلب والعناد في موافقته.

#### د - الإنفعالات الثانوية.

تعني الانفعالات الأكثر شعورا لدى الأشخاص الوسواسيين القهريين:

• الحصر.

• الخوف.

• الإنجراحية.

• عدم الرضا.

• الشعور بعدم التكامل.

• نقص الثقة بالنفس.

• الشك.

• كره الآخرين.

د - المواقف الإنفعالية الدفاعية.

تعني المواقف التي يتم اتخاذها وتبنيها ثانويا، والناجمة عن الإنفعالات الأولية:

• التسوية في اتخاذ القرارات.

• تنفيه اختيارات زملاء الذين لا يسايرون رأيه.

• اليقظة المفرطة في القيا بأي مهمة كي لا يرتاب في تحقيق النجاح.

• عدم تحمل، عدم التأكد.

• الخوف من التقييم السلبي.

• الشك الدائم من اختيارات سابقة.

• غياب الكرم.

- عدم تحمل تقييم الآخرين.

#### ه - التشخيص التفريقي.

ينبغي إجراء التشخيص التفريقي بين الشخصية الوسواسية القهرية واضطراب الوسواس والقهر، حيث يظهر في الإضطراب القاني أفكار متسلطة، وأفعال قهرية يصعب على صاحبها التخلص منها، ومدافعتها تسبب قلقا حادا.

وتتقاطع هذه الشخصية مع الشخصية شبه الهذائية والشخصية الفصامية.

#### و - ادوات التقدير.

- سلم الإتقانية المتعددة الأبعاد، (R,O,Forst et al,1990)  
Coll,1990)

- يستخدم هذا المقياس لتقدير أحد السمات المرضية للشخصية الوسواسية القهرية وهي الإتقانية او الكمالية (Perfectionnisme).

يحتوي المقياس على (35 بندا) تتوزع على 6 أبعاد رئيسية.

✓ الإنشغال أمام الأخطاء (9 بنود).

✓ المتطلبات الذاتية (7 بنود).

✓ والانتظارات الوالدية (4 بنود).

✓ الشك المتعلق بالأفعال (4 بنود).

✓ التنظيم (6 بنود).

- استبيان الإتقانية، (Rhéaume et al,1995) Qzuestinnaire sur le Perfectinnisme

يحتوي الإستبيان على (64 بندا)، تتوزع على ثلاثة أبعاد رئيسية:

✓ ميول الإتقانية (10 بنود).

✓ المجال ذات صلة الإتقانية (30 بندا).

✓ التدعيات السلبية (24 بندا).<sup>1</sup>

#### ز - الأسباب

- يشار للشخص الذي يتسم بمثل هذه السمات على أنه ذو شخصية وسواسية قهرية، حيث يحتاج الشخص ان يشعر بسيطرته على نفسه وعلى المحيط من حوله.

- من المحتمل ان الشخصية القهرية قد واجهت انضباطا مفرطا أثناء سنين التطور.

- تتميز الحياة العائلية بعواطف مكبوحة، وحين يعبر أعضاء الأسرة عن غضبهم فغالبا ما يوجه النقد لهم وينتذبوا من المجتمع.

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص ص 94-98.

- وفقا لنظرية التعلم، فإن الوسواس هي ارتكاسات شرطية تجاه القلق، كما أن القهر هو نمط سلوكي يخفف من القلق.<sup>1</sup>

### ح - السير والمآل

قد تؤدي إلى:

- عصاب وسواسي
- اضطراب اكتئابي
- مرض الوهم (القلق الزائد عن صحته).

### ط - العلاج.

1- يدرك أصحاب الشخصية الوسواسية مدى معاناتهم وانزعاجهم، لذلك فهم ميالون إلى طلب المعالجة عن طيب خاطر، خلافا للمصابين باضطرابات الشخصية الأخرى، وعلى أية حال فإن علاج اضطرابات الشخصية الوسواسية القهرية ليس سهلا، وقد يطول، ويجب أن يتم التركيز أثناء العلاج على المشاعر منه أكثر منه على الأفكار وكذلك يجب التركيز على إيضاح دفاعات العقلنة وإقصاء الشعور العدائي.

2 - إن معالجة النفسية الهادفة للإستبصار من المعالجات المختارة لاضطراب الوسواس القهري.

3 - العلاج بالأدوية، وهو علاج فعال في معالجة العديد من الأشخاص الذين عندهم تكرارية في التفكير الوسواسي.<sup>2</sup>

### • اضطراب شخصية غير نوعي.

هذا التصنيف هو للإضطرابات الخاصة بوظيفة الشخصية التي لا تتوافر فيه أية معايير لأي اضطراب شخصية، وإن المثال هو وجود سمات لأكثر من اضطراب واحد نوعي للشخصية، بحيث لا تتوافر فيه المعايير الكاملة لأي اضطراب واحد للشخصية (الشخصية المختلطة) ولكن هذا الأمر يسبب كرها سريريا مهما، أو إعاقة في وظيفة أو أكثر من الوظائف الحياتية المهمة (أي وظيفة اجتماعية أو مهنة). وهذا التصنيف يستخدم أيضا عندما يحكم العيادي بأنه اضطراب شخصية نوعي، لا يتضمن في التصنيف ما هو ملائم، والأمثلة تتضمن اضطراب شخصية اكتئابية واضطراب شخصية عدوانية.

## 12 - المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية وفقا للدليل التشخيصي الثالث

### المعدل (DSM-III R, 1987).

<sup>1</sup>ثائر أحمد غباري، خالد أبو شعيرة، مرجع سبق ذكره، ص 334.

<sup>2</sup>ثائر أحمد غباري، خالد أبو شعيرة، مرجع سبق ذكره، ص 334-335.

## 12 - 1 اضطراب الشخصية السلبية العدوانية، Passive - Aggressive Personality Disorder ,

أ - تعريف وود و وود، Wood & Wood. 1993

تشير العدوانية السلبية إلى نمط من السلوك غير مرتبط بنمط محدد للشخصية، ويتميز بالتعبير الضمني عن المشاعر العدوانية التي لا يريد أو لا يستطيع الفرد التعبير عنها صراحة. إن هؤلاء الأشخاص قادرون تماما على جعل الآخرين في منتهى الغضب والعدوانية، بينما يبقوا هم في حالة من السلبية واللاعوانية، وهم يستأون من السلطة ومن أي توقعات أو طلبات من السلطة لهم، إنهم غالبا ما يحبطون جهود الآخرين في أي عمل مشترك وذلك بالفشل في أداء الدور المنوط بهم، وبصورة عامة فإنهم يجعلون الحياة بائسة بالنسبة للآخرين الذين يعتمدون عليهم.<sup>1</sup>

### ب - المحكات التشخيصية.

نمط عام من المقاومة السلبية لمتطلبات الأداء الاجتماعي والمهني الملائمين، ويبدأ في أول سن الرشد ويظهر في العديد من السياقات، عن طريق خمس منها على الأقل.

- 1- المماطلة، التسوية في أداء الأشياء التي يجب فعلها حتى انتهاء الموعد المحدد لها.
- 2 - يصبح واجما عبوسا، سريع الانفعال، إذا ما طلب منه عمل شيء لا يريد أداءه.
- 3 - يبدو انه يعمل ببطء متعمد، أو الأداء السيء للمهام التي لا يريد ادائها.
- 4 - الإحتجاج غير المبرر، على أن الآخرين يبدون متطلبات غير مقبولة بالنسبة لهم.
- 5 - تجنب الإلتزامات بزعم النسيان.
- 6 - الاعتقاد بأنه يقوم بأداء العمل بصورة أفضل كثيرا من رؤية الآخرين لهذا الأداء.
- 7- الاستياء من الإقتراحات المفيدة المقدمة من الآخرين التي تتعلق بكيفية تطوير لإنتاجيته.
- 8 - يعرقل الجهود المبذولة من الآخرين وذلك بإخفاقه في أداء الجزء الخاص به من العمل.
- 9 - الإنتقاد غير المقبول أو الإستخفاف في موقع السلطة.<sup>2</sup>

## 12 - 2 اضطراب الشخصية الإكتئابية، Depressive Personality disorder

أ - تعريف محمد السيد عبد الرحمان، 2000،

مرضى هذا الاضطراب ينظرون لأنفسهم وكأنهم لا يستحقون المتعة او السعادة، ويتصفون دوما بالقلق والإنزعاج، ولا تبارح الأفكار المحزنة مخيلته، وهم متشائمون ينظرون للمستقبل من وراء نظارة

Wood A, Ellen & Wood E, Samuel, (1993), The World of Psychology , In allyn and Bacon, A  
1Division pf Simon Schuster , Inc, Needham Heights, MA, p 501.

2American Psychiatric Association, OpCit , p200.

سوداء، ويشكون إن بالإمكان تحسين الأمور، ويتوقعون الأسوأ دائماً، وقاسيين في حكمهم على ذواتهم والآخرين ولديهم مستوى منخفض من تقدير الذات ومستوى مرتفع من الشعور بعدم الكفاية، ويرون عيوب الآخرين دون مميزات.<sup>1</sup>

### ب - المحكات التشخيصية

أ - أنموذج مستمر من السلوكيات والمعارف الإكتئابية يبدأ في الرشد المبكر ويظهر في سياقات متعددة كما يتضح من خلال خمس أو أكثر مما يلي:

- 1 - مزاج عام تسيطر عليه الكآبة، والغم، والحزن، وافتقاد البهجة، وعدم السعادة.
- 2 - ناقد ولائم ومنتقص لقيمة الذات.
- 3 - مفهوم ذات يتمركز حول اعتقادات بعدم الكفاءة، وعدم القيمة أو إنخفاض تقدير الذات.
- 4 - حاضن ومانح للإنزعاج والقلق.
- 5 - ناقد، ومحاسب للآخرين.
- 6 - متشائم.
- 7 - مستغرق في الشعور بالذنب أو الندم.

ب - لا تحدث أثناء نوبة الإكتئاب الأساسي، ولا تفسر بشكل أفضل بواسطة الإضطراب الإغتنامي.<sup>2</sup>

## 12 - 3 اضطراب الشخصية السادية، Sadistic Personality Disorder

أ- تعريف محمد السيد، 2000.

يتميز أصحاب هذا الإضطراب بالوحشية والعدوانية والرغبة من حط قدر الآخرين وازدراءهم (ولا ينطبق ذلك الإضطراب على الشخص إذا كان سلوكه مقصوراً على الناحية الجنسية أو موجهاً إلى شخص بعينه كالزوجة)، ويبدأ الاضطراب في الرشد المبكر وتتضح معالمه، في مجال العلاقات الاجتماعية (إلى حد ما مع أفراد الأسرة)، وفي مجال العمل (خاصة مع الزملاء أو الخاضعين لرئاسته)، ولكن نادراً ما يظهر في التفاعل الاجتماعي مع أشخاص ذوي سلطة أو مكانة اجتماعية أرقى.

والعديد من المصابين بهذا الاضطراب يستخدمون العنف الجسدي والوحشية لإحكام سيطرتهم في العلاقات البينشخصية، ويتصاعد هذا العنف ويتكرر كلما أدرك الشخص أن الضحية تستسلم سريعاً ولا تقاوم ولا تمثل مصدر تهديداً له، وبعض الأشخاص الآخرين المصابين بهذا الإضطراب لا يستخدمون العنف الجسدي إطلاقاً على الرغم من أنهم في كثير من الحالات يكونون مفتونون بالعنف وجرائمه

<sup>1</sup> محمد السيد عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص 286.

<sup>2</sup>American Psychiatric Association, OpCit ,p733.

وفنونه العسكرية، والإهانة والظلم والتعذيب، ومن أمثلة ذلك الرجل غير العنيف الذي يميل لقراءة مجلات الحوادث، وكتب المعارك ويشاهد المصارعة إلى إيذاء مشاعر فرد ما في وجود الآخرين ويستمتعون بالمعاناة النفسية والجسدية للآخرين (بما في ذلك الحيوانات) وهذا الاضطراب أكثر شيوعاً بين من يتعرضون للمساءلة القانونية، (كما أنه أكثر شيوعاً بين الرجال من النساء).<sup>1</sup>

### ب - المحكات التشخيصية.

أ - أنموذج مثير من القسوة والإذلال والسلوك العدواني يبدأ في الرشد المبكر، كما يتضح في التقارير الحادثة، من خلال أربعة مما يلي:

- 1 - استخدام القسوة الجسدية أو العنف بغرض فرض سيطرته في علاقة.
  - 2 - إذلال الآخرين والحط من قدرتهم على مرأى ومسمع من الآخرين.
  - 3 - التعامل مع الأشخاص الذين يقعون تحت سلطته بطريقة جافة وقاسية عادة (كالأطفال، والطلاب، والمساجين، والمرضى).
  - 4 - الإستمتاع بتعذيب الآخرين، وبمعاناتهم النفسية والجسدية (بما في ذلك الحيوانات).
  - 5 - الكذب بغرض إيذاء الآخرين أو إيقاع الألم بهم (وليس لأي غرض آخر).
  - 6 - إكراه الآخرين ممن تربطه بهم علاقة وطيدة (سواء بالتلميح أو التصريح).
  - 7 - تقييد حرية الآخرين ممن تربطه بهم علاقة وطيدة (مثلاً عدم السماح للزوجة بمغادرة المنزل إطلاقاً أو للأبناء من المراهقين في الانخراط في علاقات اجتماعية مع رفاق السن من نفس الجنس).
  - 8 - مفتون بالضعف والتعذيب وفنون الحرب وإيذاء الآخرين.
- ب - السلوكيات الموضحة في المحك (أ) ليست موجهة مباشرة إزاء شخص بعينه (كالطفل أو الزوجة) وغير مقتصرة على الإستمتاع الجنسي (كما في السادية الجنسية).<sup>2</sup>

## 12 - 4 اضطراب الشخصية الإنهزامية (الهزيمة للذات)، Self- Defeating

### .Personlity Disorder

أ- تعريف محمد السيد، 2000.

هذا الاضطراب يتميز بوجود نمط مثابرة من السلوك الإنهزامي وتجنب الفرد المواقف والخبرات السارة والميل للإنخراط في أنشطة أو مساهرة أشخاص يجلبون له الألم والمعاناة مع وجود فرصة لتجنبهم (ولا يعد الفرد شخصية انهزامية إذا كان السلوك مقصوراً على المازوخية الجنسية)، ومن أمثلة ذلك المرأة التي تقبل الزواج من رجل سكير أو سليلب اللسان، والموظف الكفاء الذي يقبل العمل في مؤسسة

<sup>1</sup>محمد السيد عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص ص 387-388.

<sup>2</sup>American Psychiatric Association, OpCit, p195

لا تقدر إمكاناته، وكذلك العزوف عن تلقي العون والمساعدة من الآخرين، كما يصفون على المواقف السارة كالأفراح والنجاح مشاعر الحزن والغم ويتجنبون المناسبات السارة إن استطاعوا فلا يحصلون على إجازة من العمل بغرض الفسحة أو إهمال الواجبات المنوطة بهم رغم قدرتهم على أدائها. ويعتقد أن الإساءة النفسية والجنسية والجسدية للطفل والإهمال أو القسوة كلها عوامل تخلق الإستعداد لتطور هذا الإضطراب.<sup>1</sup>

### ب - المحكات التشخيصية.

- أ - أنموذج مستمر من سلوك هزم الذات يبدأ في الرشد المبكر ويوجد في قرائن متعددة، كما يتضح من خلال خمس على الأقل فقط مما يلي:
- 1 - اختيار أشخاص ومواقف تسبب له أو تقوده إلى الإحباط وخيبة الأمل والفشل أو سوء المعاملة رغم وجود خيارات بديلة أفضل.
  - 2 - يرفض محاولات الآخرين لمساعدته.
  - 3 - يستجيب للأحداث الشخصية الإيجابية بالإكتئاب والشعور بالذنب أو بسلوكيات تسبب له الألم (مثل التعرض لحادث).
  - 4 - يحرض في الآخرين استجابات الغضب والرفض إزاءه ثم ينتابه شعور بالإيذاء والإنهزامية أو الإذلال (مثل المزاح مع الزوجة أو الزوج امام الناس بطريقة تحرضها على الرد، وعندئذ يشعر بالتذمر والغضب).
  - 5 - يرفض فرص المتعة بالرغم من إمتلاكه المهارات الاجتماعية اللازمة لذلك،
  - 6 - عدم القدرة على القيام بالمهام والإنجازات الشخصية بالرغم من امتلاكه القدرة على ذلك.
  - 7 - غير مشغول أو مهتم بالأشخاص الذين يحسنون معاملته بشكل دائم.
  - 8 - تضحية زائدة بالنفس حتى بدون أن يطلب الآخرين منه ذلك.
- ب - السلوكيات المذكورة في المحك (أ) لا تحدث دوما كاستجابة أو نتيجة توقع لإساءة المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية.
- ج - لا تحدث السلوكيات المذكورة في المحك (أ) فقط عندما يكون الشخص مكتئب.
- بعد تصنيف اضطرابات الشخصية وفق DSM-IV، نستعرض حسب المجموعات الاستراتيجية الرئيسية والسمات المرضية الأساسية، وجوانب العجز لاضطرابات الشخصية. إضافة إلى جدول رقم (9) نوضح فيه التشخيصات التفصيلية لاضطرابات الشخصية.

<sup>1</sup>محمد السيد عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص ص 389-391.

جدول رقم (9) يبين الاستراتيجية الرئيسية والسمات المرضية الأساسية، وجوانب العجز لاضطرابات الشخصية للمجموعات الثلاث.

اضطراب الشخصية	الاستراتيجيات الرئيسية	السمات المرضية الأساسية	جوانب العجز
شبه الهذائية	اليقظة المفرطة	التوجس، والارتياح، ضخامة الذات، الحساسية المفرطة	الثقة - التقبل - الرزانة.
الفصامية النموذجية	الاستبطان	الانسحاب الاجتماعي، التفكير السحري، الإرتياح.	الإمتثالية - التفكير المنطقي - التفاعل.
شبه الفصامية	الإنعزال	الاستقلالية المفرطة، الانعزال، الشرود الذهني.	الحميمية - التفاعل - المهارات الاجتماعية.
البيئية	الاندفاعية	التقلب الانفعالي الحاد، سلوكيات إيذاء الذات، تغييم الهوية، الفراغ الداخلي.	التحكم الذاتي - الثبات العلائقي - الثقة.
المضادة للمجتمع	الإقدام على الفعل.	العدوانية، الإنحراف، الإستغلالية والتلاعب، الملل.	التعاطف - التفاعل - الإمتثالية - الضمير الأخلاقي.
الهستيرية	التمثيلية	التقلب الإنفعالي، الولوع بالكذب، الإغراء.	التحكم الانفعالي - التنظيم - النضج.
النرجسية	تضخيم الذات	الاستغلالية والتحرش، التنافسية، والتبجح، البحث عن الإستحسان، الإحساس بالمثالية، والإستحقاق.	الإنتماء للجماعة - التعاطف - التقاسم.
التجنبية	التجنب.	الإثباط الاجتماعي، الخجل، التقدير السلبي للذات.	التوكيدية - التفاعل - التركيز.
التابعة	الخضوع	التعلق، الحاجة للمساندة، مشاعر الدونية.	الاستقلالية - الحيوية - المبادرة.
الوسواسية القهرية	الكمال.	التحكم الانفعالي، التصلب الذهني، الإحتفاظ، التدقيقية.	التلقائية - الدفء العاطفي - المرونة - الفعالية.

المصدر: حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص ص 99-101.

جدول رقم (10) يوضح التشخيصات التفصيلية لاضطرابات الشخصية.

اضطرابات الشخصية	التداخل	التشخيص التفريقي
شبه الهذائية	الهذيانات . الهذائية. الفصام الهذائي.	الهذيانات واضحة وثابتة . الهذيانات واضحة وثابتة. الهلاوس.

اضطرابات الشخصية	التداخل	التشخيص التفريقي
شبه الفصامية	الفصام. اضطراب اسبيرجر. التوحد.	الهديان، الهلاوس، تناذر تفكك الشخصية. أنماط سلوك متكرر. اضطراب السلوك الاجتماعي.
الفصامية النموذجية	الفصام. شبه الفصامية.	الهديات، الهلاوس، تناذر تفكك الشخصية. الانسحاب الاجتماعي إرادي ومحبذ.
المضادة للمجتمع	السلوك الإجرامي. النرجسية. شبه الهذائية،	يشمل على ربح واضح. الحاجة إلى إعجاب الآخرين. سلوك غير قانوني للإنتقام، ضمير أخلاقي.
البيئية	الهستيرية. النرجسية.	الحاجة لاستقطاب الاهتمام. لسلوكيات تدمير الذات. مشاعر العظمة، والحاجة للإعجاب. لا سلوكيات تدمير الذات.
الهستيرية	البيئية . النرجسية. التابعة. اضطراب ثنائي القطب (الهجمة الهوسية).	مشاعر مزمنة للملل والفراغ، سلوك انتحاري. مشاعر العظمة، التحكم الانفعالي. لاوجود لحالات انفعالية مفرطة. تبدد الأعراض الهوسية بنهاية الهجمة.
النرجسية	الهستيرية. الوسواسية القهرية.	عدم الإستقرار والإنفعالية. مشاعر بعدم الكمال.
التجنبية	الفوبيا الاجتماعية. التابعة. شبه الفصامية.	قلق حاد في مواقف الإنجاز، والمواقف الاجتماعية. طلب العناية. المتعة في الإنسحاب الاجتماعي.
التابعة	الإكتئاب	أكثر حادثة ، وأقل إزمانا، الإبطاء الحسي الحركي.
الوسواسية القهرية	اضطراب الوسواس القهري.	وجود وساوس واقعية وأعمال قهرية، وقلق في حالة عدم التنفيذ.

المصدر: مرجع سبق ذكره، ص ص 102-103.

## خلاصة

الشخصية عبارة عن مزيج معرفي نمائي يشمل جميع مكونات الذات، ويتحدد تأثير تلك المكونات حسب قوة الحاجة التي تتطلب الإشباع، حتى يتم التوازن في الشخصية ويؤدي هذا التوازن إلى النضج، وعكس ذلك فإن الإختلال يؤدي إلى فقدان التوازن والمتمثل في الاضطراب، كما تتأثر الشخصية بالبيئة وتؤثر فيها، وتتأثر كذلك بالوراثة، فضلا عن تأثير قوة التكوين الذي ربما يعد العامل الأهم في هذه المعادلة لتكوين الشخصية، فالشخصية مكون متعدد الأصول والعوامل والمسببات، والكل مؤثر بدرجات متفاوتة في أدائها.

إذن الشخصية هي تلك الأنماط المستمرة والمتسقة نسبيا من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدو للآخرين شكلا متناسقا، وتعطي للأفراد ذاتيتهم المميزة وصفاتهم الخاصة، فالشخصية إذا تكوين يتضمن الأفكار والدوافع، والإنفعالات، والميول، والرغبات، والإتجاهات، والقدرات والظواهر المشابهة.

ويلعب نمط الشخصية الذي نمتلكه دورا في أساليبنا الحياتية كافة، وحياتنا العاطفية وطبيعة عملنا، ويعد الأساس في أسلوب التواصل الذي ننتهجه مع الآخرين، فالأشخاص من نمط الشخصية الإنطوائية يميلون نحو استعمال وسائل الإتصال الإلكترونية مثل البريد الإلكتروني والفاكس وأكثر من ذوي نمط الشخصية الإنبساطية الذين يفضلون وسائل الإتصال التي تعتمد على مواجهة الآخرين وجها لوجه. وتتشابه خصائص الشخصية الفصامية مع نمط الشخصية الإنطوائية إلى حد كبير مع الفارق في وجود المظاهر العاطفية المتمثلة في الحساسية الزائدة وسرعة في الحساسية العاطفية.

ومن المعروف أن نمط الشخصية الهستيرية عرضة للتذبذب الإنفعالي الوجداني، فهو يعيش حالة المرح والنشوة والحماس القوي وينقلب فجأة إلى الإكتئاب والانطواء والبكاء ورغبة في محاولة الانتحار، وهذا ما يجعل حالة التغير السريع والمفاجئ سمة من سمات الشخصية الهستيرية التي تنعكس على حياته الأسرية.

وما يميز نمط الشخصية الاعتمادية بأنه أقل وضوحا من خصائص الشخصيات الأخرى مقارنة بهم، فنحن نرى في حياتنا الشخص الذي ينهار أمام أول عقبة تواجهه أو مسكلة صعبة أو ضغوط حياتية تواجهه، حيث ينهار ويتألم، وربما يقود هذا الانهيار إلى حالة الاضطراب النفسي.

الانبساط هو عكس الانطواء، وكلاهما من أنماط الشخصية الانسانية، ومن أهم سمات الانبساطي أنه اجتماعي، واقعي التفكير، يميل إلى المرح، ينظر إلى الأشياء في محيطه كما هي من حيث قيمتها المادية الواقعية، وهو بذلك يتعامل مع الواقع الذي يعيشه بدون خيالات أو تأملات، ويعالج أمور حياته بالممكن والمتاح من الطاقة الفعلية، وينجح في أغلب الأحيان في إيجاد الحلول التي يتوافق من خلالها مع البيئة الاجتماعية.

إن سمات الشخصية هي نماذج ثابتة من إدراك الإنسان لمحيطه ونفسه وعلاقته وتفكيره بهما، وتظهر هذه السمات إلى حد كبير في سياق العديد من التصرفات الشخصية والاجتماعية الهامة، وعندما تكون سمات الشخصية صلبة، عنيدة، سيئة التكيف، وتسبب ضعفا وظيفيا هاما أو كربا ذاتيا، فإنها تسمى اضطرابات الشخصية.

تنطوي الشخصية المضطربة على خصائص معينة تتسبب في اضطراب توافق مع نفسه أو مع الآخرين مع شعوره بالمعاناة وعدم السعادة لوجود مثل هذا الاضطراب، ونظرا لعمومية اضطراب الشخصية فقد يرى الفرد مشكلة مع خصائص شخصيته وبالتالي يمكن تشخيص اضطرابات الشخصية إذا ما تسبب الاضطراب في شعور الفرد بالتعاسة والمعاناة أكثر من المعتاد، وقد تسبب اضطرابات الشخصية المعاناة للمحيطين بالفرد وزملائه في العمل أو أطفاله أو زوجته، وما إلى ذلك، أكثر مما تسببه للفرد نفسه من عدم الاستقرار النفسي .

وفي كثير من الأحيان غير واعي بنمط الحياة اللاتواؤمي في السلوك، وهو يشكو عادة من مشاعر غامضة من عدم الرضا، وفي نفس الوقت ينكر أو يبرر سلوكه اللاتواؤمي.

ومن مسببات لاضطرابات الشخصية الخبرات المؤلمة والصفات النفسية التي يتعرض لها الفرد ولا تتحمل الذات مواجهتها فيقوم بكبتها في اللاشعور وتظل آثارها الانفعالية المكبوتة تؤثر في سلوك الفرد، وعلاقاته الشخصية التفاعلية بشكل لا يدرك الفرد أسبابها فينحرف سلوكه، لذلك فإن كافة التصرفات والنزوات ذات أصل نفسي وأنها تخضع للحتمية السيكلوجية، وبهذا لا تكون الظواهر النفسية غير منعزلة أو قائمة بذاتها بل أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بأحداث، وعمليات تسبقها وتتبعها.

وفق الطرح النظري العلاقة بالموضوع لمارجريت ماehler فإن اضطرابات الشخصية تقع ما بين الاضطرابات الذهانية والإضطرابات العصبية، حيث تنشأ هذه الاضطرابات نتيجة لاضطراب العلاقة بالموضوع الذي يفضي إلى اضطراب العلاقة بالذات في مراحل النمو الباكرة.

تبدأ مظاهر اضطرابات الشخصية في فترة المراهقة أو أبكر من ذلك ، وتستمر تلك المظاهر فترة حياة البالغ، علما أنه قد يقل وضوحها في منتصف العمر أو الشيخوخة.

ومن مسببات لاضطرابات الشخصية نجد الاستعداد الوراثي، تجارب الطفولة المعززة للسلوك المنحرف. وفي الأخير التصنيف الدولي لاضطرابات الشخصية DSM-IV والمعتمد بشكل كبير في بحثنا هذا نجد ثلاث مجموعات لاضطرابات الشخصية:

المجموعة الأولى : وتضم كلا من اضطرابات الشخصية التالية:(اضطراب الشخصية شبه الهذائية،شبه الفصامية،والفصامية النموذجية) ويوصف أصحاب هذه الشخصيات بالبرزدة والغرابة والشكوك.

المجموعة الثانية: تضم هذه المجموعة اضطرابات الشخصية التالية:(المعادية للمجتمع، اضطراب الشخصية البينية، الهستيرية، النرجسية) ويوصف أصحاب هذه الشخصيات بأنهم انفعاليون وعاطفيون ومتقلبوا الأطوار.

المجموعة الثالثة: تضم هذه المجموعة اضطرابات الشخصية التالية:(اضطراب الشخصية المتجنبة، الاعتمادية، السلبية العدوانية، الوسواسية القهرية) ويوصف أصحاب هذه الشخصيات بأنهم قلقون خائفون.

# الفصل الثالث التعبير الانفعالي

## تمهيد

من الجوانب الأساسية في الحياة الإنسانية نجد الانفعالات، هذا المصطلح المستخدم بشكل واسع لدى الباحثين قصد التفسير و التنقيب عن مدلولاته و تراكيبه الممزوجة بعوامل خارجية بيئية و داخلية عضوية، تؤثر على كيان و وحدة الفرد بما فيها اتصاله الخارجي بالآخرين و مفهومه للتعامل على ضبطه .

## 1 - التعريف بالانفعالات *Emotions*

**الانفعال في اللغة:** جمع انفعال، و الانفعال: مأخوذ من الفعل انفعال بمعنى تأثر، فقد عرف مجمع اللغة العربية انفعال و منفعال بـ: " تأثر به انبساطا و انقباضا"<sup>1</sup>

أما الأصفهاني فقد وضح معنى المنفعال بقوله: " و المنفعال إذا اعتبر قبول الفعل في نفسه... لأن المنفعال يقال لما لا يقصد الفاعل إلى إيجاده و إن تولد منه، كحمره اللون من خجل يعتري من رؤية إنسان، و الطرب الحاصل عن الغناء... و قيل لكل فعل انفعال إلا للإبداع الذي هو من الله تعالى فذلك هو إيجاد من عدم.<sup>2</sup>

و عليه فالمنفعال: هو المتأثر، و إن لم يقصد التأثر فقد يكون التأثير بفعل مؤثر أقوى من إرادة المنفعال.

### 1-2 الانفعال اصطلاحا « حالة تغيير أو تأثير نفسي تعتري المنفعال بفعل مؤثر. »<sup>3</sup>

و يعرف الإنفعال بأنه « حالة وجدانية تتسم بالاضطراب الشديد لدى الفرد و أنه يشتمل على ثلاثة عناصر أساسية هي: السلوك والخبرة الشعورية، والعمليات الفسيولوجية الداخلية ».<sup>4</sup> وكما يمكن أن يعرف الانفعال بأنه:

حالة تؤثر في الكائن الحي تصحبها تغيرات فسيولوجية داخلية و مظاهر جسمية خارجية غالبا ما تعبر عن نوع هذا الانفعال ».<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مصطفى ابراهيم وآخرون، معجم الوسيط، بلا تاريخ، مصر، مجمع اللغة العربية، بلا طبعة، ص، 605.

<sup>2</sup> الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن راجعه وقدم له، وائل أحمد عبد الرحمان، بلا طبعة، القاهرة، المكتبة التوفيقية بلا تاريخ، ص، 384.

<sup>3</sup> الراغب الأصفهاني، مرجع سبق ذكره، ص، 384.

<sup>4</sup> Young, P.T., (1979), Motivation and Emotion: A survey of determinants of human activity and animals, p, 358.

<sup>5</sup> حمزة مختار، (1985)، مبادئ علم النفس، جدة، دار الشروق، ص، 157.

ويتمثل الانفعال بما يتعرض له الكائن الحي من تهيج أو استشارة تتجلى فيما يطرأ عليه من تغيرات فسيولوجية، وما ينتابه من مشاعر و أحاسيس وجدانية، ومن رغبة في القيام بسلوك يخفف به من هذه الاستشارة « 1.

يتبين مما سبق تباين الباحثين في تعريف الانفعالات و يعود ذلك إلى تباين الزاوية التي ينظرون منها إليه مما يساعدنا على وضع تعريف هو أن الانفعال حالة طبيعية في الإنسان تتجلى دلالاته من خلال مؤثرات تحدث تكون أقوى من إرادته.

## 2- مكونات وعناصر الإنفعال.

لمعرفة كيفية تكوين الانفعال لا بد من استعراض تحليلي لجوانب الانفعال نفسه والتي تتمثل فيما يلي:

1- **جانب المثير:** الذي يسبب الانفعال سواء أكان داخليا في الإنسان كالم في المعدة أو وجع في الأضراس أو تذكر حادثة ماضية تؤلمه وقد يكون المثير خارجيا كروية وحش كاسر مفترس هائج قادم نحو الإنسان أو إحاطة نار بالفرد.

2- **جانب شعوري شخصي ذاتي:** في تكوين الإنسان نفسيا فهو يشعر باضطراب انفعالي ويكون هذا الاضطراب شعوريا يحسه الفرد أول الأمر ويمكن أن يدركه عن طريق التأمل الباطني إذا كان الشعور معتدلا، أما إذا تطرف الانفعال فقد يفقد الفرد الوعي الكافي أو التوازن الإدراكي.

3- **جانب تعبيرى ظاهري خارجي:** مما يصدر عن المنفعل من كلمات وحركات وإشارات وتعبيرات في قسماات الوجه وما إليه، وهذا الجانب يساعدنا في معرفة الإنفعال عند الآخرين من الناس قياسا بأنفسنا.

4- **جانب عضوي داخلي في أحشاء الإنسان المنفعل:** تتجلى في تغييرات هامة في نشاط القلب والدم والتنفس والضغط والغدد، وهذا جانب يمكن ملاحظته بأجهزة علمية متخصصة.<sup>2</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجوانب في تحليل الانفعال هي جوانب متفاعلة يؤثر بعضها في بعض كما يتأثر بها الانسان، لأنه وحدة متكاملة فهو كله الذي يفرح أو يبكي وهو كله الذي يغضب أو يرضى ويحب أو يكره.

## 3- النظرة الإسلامية لعناصر الإنفعال.

يرى أبو حامد الغزالي أن عناصر الإنفعال "الهيجان" ثلاثة: الإنسان، المثير، الإستجابة.

**3-1: الإنسان:** يتوقف انفعال الإنسان على أربعة عوامل هي:

<sup>1</sup> مذكور ابراهيم وآخرون، (1983)، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص، 84.

<sup>2</sup> الهاشمي عبد الحميد بن محمد، (2003)، أصول علم النفس العام، جدة، دار الشروق، بدن طبعة، ص، 166 - 167.

**3-1-1: حساسية الشخص:** وهي التي نعبر عنها بقولنا: إنه سريع الإنفعال أو بطيء، مرح أو كئيب، ويسمى ذلك "الطبع"

**3-1-2: استعداده للإنفعال:** ويتوقف ذلك على الحالة العصبية ويسمى ذلك "المزاج"

**3-1-3: اعتياد على الإنفعال:** فإنه يظهر عند المحاربين الذين تمرسوا رؤية القتلى في ساحة الحرب وألفوا هذه المناظر، فلم يعد يروعه منظر شخص قتيل.

**3-2: المثير:** يكون خارجيا كمنظر السبع أو الأفعى كما يكون داخليا كتوقع أمر يخشى وقوعه، فعدم الشعور بالأمن يولد انفعالي الخوف و الغضب، ولا يكفي أن يكون المثير مخيفا أو مغضبا في ذاته بل لابد من توافر عنصر المعرفة بأن هذا المثير يتطلب ذلك.

**3-3: الإستجابة:** وهي رد الفعل الذي يقفه الكائن الحي من الإثارة، فنحن نبكي في الحزن ونضحك في الفرح ونعبس في الغضب.<sup>1</sup>

إجمالا يمكن القول أن نظرة أبو حامد الغزالي كانت أشمل مما ذهبوا إليه الباحثين في علم النفس كونه أخذ بعين الاعتبار السمات الشخصية للفرد إلى جانب المكون المعرفي في تفسير السلوك و انعكاس ذلك كله في ردة الفعل حسب الموقف المثير.

#### 4 - الإنفعال والدوافع

اختلف العلماء في النظر إلى الصلة بين الانفعال والدوافع **Motive** فيرى **ماكودجول Mc**

**dougall** أن الانفعال هو الجانب المركزي الثابت للغريزة

- وترى مدرسة التحليل النفسي أن الغرائز تبدو في صورة حاجات فسيولوجية ونفسية، ويصاحب ظهور الحاجات نوع من الإنفعال يتدرج بين اللذة والألم تبعا لما يتوقعه الفرد من إشباع أو إحباط، وتهتم هذه المدرسة بالانفعالات الأليمة وعلى رأسها القلق.

ويرى **دريفر Driver** أن الانفعال ينتج عن إحباط الدوافع وإعاقة السلوك الغريزي.

- ويرى **كانز Kanz** أن الانفعال رد فعل طبيعي يصدر عن الفرد بأسره لمواجهة الطوارئ.<sup>2</sup>

إن الانفعال يدفع الإنسان إلى القيام باستجابات توافقية معينة، وهناك علاقة كبيرة بين الدوافع والانفعالات فالدوافع تكون عادة مصحوبة بحالة وجدانية انفعالية، فحينما يشتد الدافع ويعاق الإشباع فترة من الزمن تحدث في الجسم حالة من التوتر وتصاحبها حالة وجدانية مكدره، وإشباع الدافع يكون

<sup>1</sup> زريق معروف، (1995)، أصول علم النفس الاسلامي، دمشق، دار المعرفة، بدون طبعة، ص ص 55- 56.

<sup>2</sup> راجح أحمد عزت (1999)، أصول علم النفس، دار المعرفة، بدون طبعة، ص، 155.

مصحوبا بحالة وجدانية سارة، ثم إن الإنفعال يقوم بتوجيه السلوك مثل الدافع.<sup>1</sup>السؤال الآن: ما هو الفرق بين الإنفعالات والدوافع؟

في الواقع لا يوجد تميز قاطع وحاسم بين الإنفعالات والدوافع إلا أن أهم الأسس التي يمكن من خلالها التمييز بينهما تتمثل فيما يأتي:

1- تستنشر الانفعالات عادة بواسطة منبهات خارجية، في حين تستنشر الدوافع غالبا بواسطة منبهات داخلية.

2- عندما نتحدث عن الإنفعالات يتركز اهتمامنا حول الخبرات الذاتية والوجدانية المصاحبة للسلوك في حين أنه عندما نتحدث الدافعية نركز اهتمامنا عادة على النشاط الموجه نحو الهدف.

وقد ميز الفيلسوف الفرنسي " هنري برجسون " **H-Bergson** بين الانفعال والدافعية على أساس نوع ومستوى الانفعال السائد في كل منهما:

- **فالمستوى الأول:** يمثل الانفعالات التي يهتم بدراستها علماء النفس تحت هذا الاسم عادة، وهو عبارة عن: فورة مفاجئة تحدث للحساسية بتأثير تصور عقلي معين أي أن هذا الإنفعال ناتج عن تصور عقلي (أو إدراك لمشكلة معينة) يعقبه إنفعالات.

وهذا النوع من الانفعال هو الذي يتجه إليه تفكيرنا عند المقابلة بين الحالات الوجدانية والحالات العقلية، وهذا النوع من الانفعالات أدنى من العقل لأنه إذا خضعت الحالة العقلية لتأثير الحالة الانفعالية فإنها تفقد كفاءتها.

- **أما المستوى الثاني:** مستوى الدافعية فيطلق عليه برجسون اسم " **إنفعال أسمى من العقل** " ولا يعني من هذا سمو مرتبة فحسب، بل يعني كذلك السبق في الزمان على التصور العقلي سبق السبب على النتيجة، إنه عبارة عن حالة وجدانية هادئة ومستمرة لمدة طويلة غالبا، ملأى بالتصورات العقلية وهذه التصورات وإن لم تكن تامة فإن هذا النوع من الانفعالات (الواقعية) يجذب جوهرها أو يمكن أن يجذبه عن طريق ما يتجه لها من نمو عضوي.

ويرى "برجسون" أن هذا النوع من الانفعال (أو الواقعية) هو الذي يمكن أن يؤدي إلى أفكار إبداعية.<sup>2</sup>

## 5- الإنفعالات والعواطف والمشاعر.

يكثر الخلط بين الإنفعال والعاطفة والمشاعر لذلك يجدر بنا التمييز بينهما:

<sup>1</sup> نجاتي محمد بن عثمان،(1987)،القرآن وعلم النفس،ط4، دار الشروق،القاهرة،ص66.

<sup>2</sup> جابر عبد الحميد جابر(1986)،مدخل لدراسة السلوك الامساني،ط4،القاهرة،دار النهضة العربية،ص ص 93-94.

## 5-1 العاطفة: *Feelings* استعداد انفعالي مركب وتنظيم مكتسب لبعض الإنفعالات الموجهة نحو

موقف أو موضوع معين، في حين أن الإنفعال حالة طارئة مؤقتة غير مقيدة بموضوع معين.<sup>1</sup>

## 5-2 المشاعر: *Sentiment* فهي حالة ذهنية انفعالية قصيرة المدى معتدلة المستوى تمر بصورة

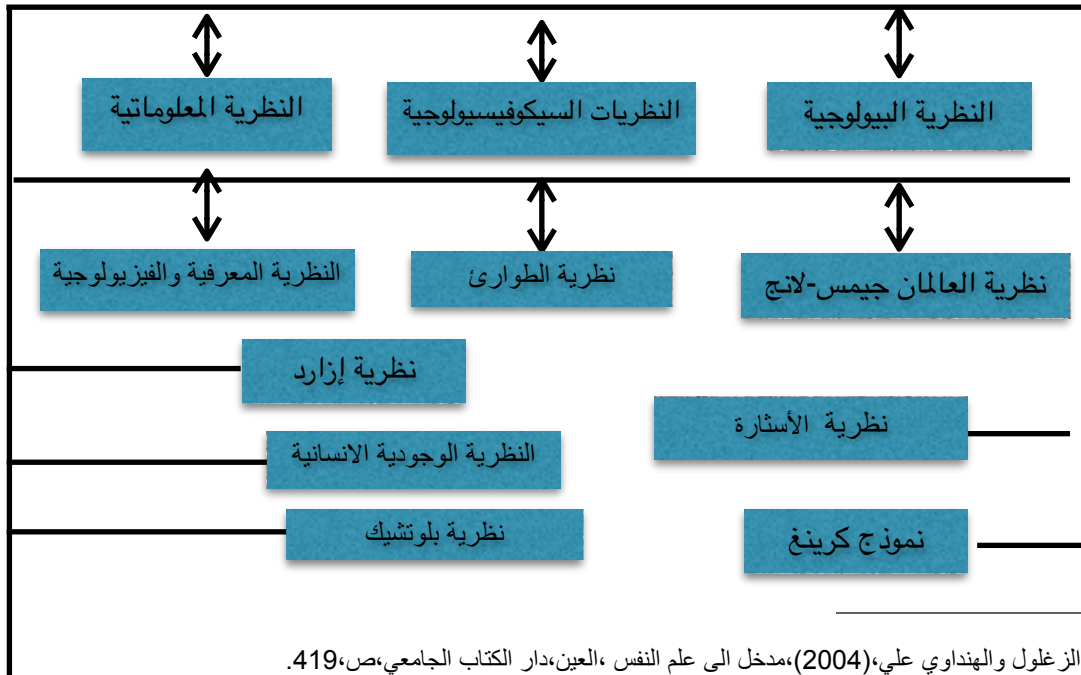
عابرة في النفس، فهي أشبه بتيار ماء في النهر يتدفق متتابعاً ويتغير دائماً دون توقف، وهي نوع من الأحاسيس المدركة مصحوبة بانفعال معتدل من الرضا أو اللذة أو الارتياح، أو مصحوبة بانفعال معتدل من الكدر أو الألم أو عدم الارتياح.<sup>2</sup>

نخلص إلى أن الشعور انفعال ذهني بسيط أولي، بينما العواطف مجموعة من الانفعالات الممتزجة الموجهة نحو موضوع معين، وحتى نستطيع تشكيل نظام عاطفي ثابت نسبياً يسهم في تحقيق توازن الفرد النفسي والسلوكي لابد من ضبط وتربية ركائزه ومكوناته المتمثلة بضبط مجموعة الانفعالات المكونة لكل عاطفة فيه.

## 6- النظريات المفسرة للإنفعالات.

ظهرت عدة دراسات قصد وضع إطار نظري للإنفعالات، وبذلك تعددت الزوايا التي تناولها الباحثون للنظر منها على كيفية حدوث الإنفعال وحتى وضح الأسباب التي يستثيرونها بها الأشخاص والحيوانات للوصول إلى تحقيق فرضية بحثهم نظراً للفروق المتباينة في الإنفعالات وعليه يمكن تصنيف هذه النظريات من حيث حدوثها والشكل رقم (01) يوضح ذلك:

شكل رقم (01) تصنيف النظريات المفسرة للإنفعالات



<sup>1</sup> الزغلول والهنداوي علي، (2004)، مدخل الى علم النفس، العين، دار الكتاب الجامعي، ص، 419.

<sup>2</sup> الهاشمي عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص، 190.

## 6-1 النظرية البيولوجية: نظرية التطور أو النظرية الداروينية Darwin:

لقد نشر العالم الإنجليزي " تشارلرداون " لعام 1872 كتابه المشهور و المرسوم بعنوان " مظاهر أو التعابير الإنفعالية" عند كل من الإنسان و الحيوان " والذي يعد نقطة تحول جذرية في تفسير العلاقة بين الظواهر البيولوجية من جهة و الظواهر السيكولوجية من جهة أخرى وبخاصة العلاقة بين العضوية والإنفعالات.

يؤكد في هذا الكتاب عدم وجود فجوة بين كل من سلوك الحيوانات والإنسان بحيث هناك قواسم مشتركة عامة بين القرود العليا من جهة والطفل الأعمى ولاديا من جهة أخرى في التعابير الخارجية لمختلف الحالات الإنفعالية وفي الحركات الجسدية التعبيرية (الإيماءات).

وعليه فالإنفعالات وفقا لهذه النظرية ظهرت في عملية تطور الكائنات الحية بمثابة ميكانيزمات (آليات) تكيفية حياتية هامة تساعد في تكيف هذه الكائنات الحية إلى الظروف والمواقف في حياته، فالتغيرات الجسمية المرتبطة بالإنفعالات الملائمة للحركة فإنها و وفقا لرأي " دارون " عبارة عن أعضاء متبقية (أو بقايا أعضاء) للقيام باستجابات التكيفية الواقعية عند الكائنات الحية. وبحسب رأي " دارون " أن التعبير عن مختلف الحالات الإنفعالية هو بمثابة بقايا الحركات الوظيفية أي منبثقة عن انعكاسات لإرادية.

كما أن الإنفعالات والتعبير عنها عالمية أي أنها متماثلة بين كافة أبناء الجنس البشري من مختلف الثقافات الإنسانية و وفقا لرأي دارون فإن هذه النظرية الخاصة بالإنفعالات تعني أنها مبرمجة مسبقا في النهايات العصبية.<sup>1</sup>

رغم الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية حول الأسلوب المنتهج لدراسة هذه الإنفعالات بالملاحظة فقط، والتي تعد غير كافية للتعرف على طبيعة مثل هذه العملية المعقدة، وتركزها بالأساس على التمييز بين كل انفعال وطريقة التعبير عنه وكما اعتبرت كعامل غير متوازي يمنع الفكر العاقل من العمل إلا أنها ساهمت في وضع الأساس لدراسات لاحقة انطلقت من النقد إلى الحداثة.

## 6-2 النظريات السيكو- عضوية أو السيكوفسيولوجية:

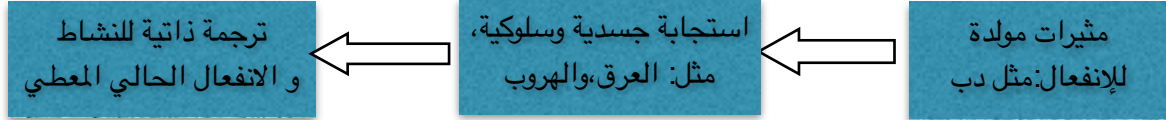
### 6-2-1 نظرية العالمان " جيمس - لانج " James- Lange

يؤكد " لانج Lange " فقط على تغير الأوعية الدموية على حين اهتم " وليام جيمس James " بكل أنواع التغيرات الحشوية، إلا أنهما يتفقان على أن الانفعالات تكون نتيجة شعور الشخص بالتغيرات في الأوعية أو الأحشاء الداخلية، فالإحساس الحشوي الجسمي يسبق الإحساس

<sup>1</sup> محمد محمود بني يونس، (2007)، سيكولوجية الدافعية والانفعالات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص ص، 265-266.

الإنفعالي فمثلا نحن نرى شيئا مخيفا فنرتعش ثم نشعر بالخوف، وعلى العكس من الفكرة الشائعة - وقتئذ التي تذهب إلى أن الإنفعال يترتب عليه السلوك - أكد وليام جيمس أن السلوك هو الذي يولد الإنفعال، ويخلص مضمون النظرية بقوله "إننا نخاف لأننا نجري" 1.

## شكل رقم(02) يبين السيرورة الانفعالية وفق "جيمس لانج"1984



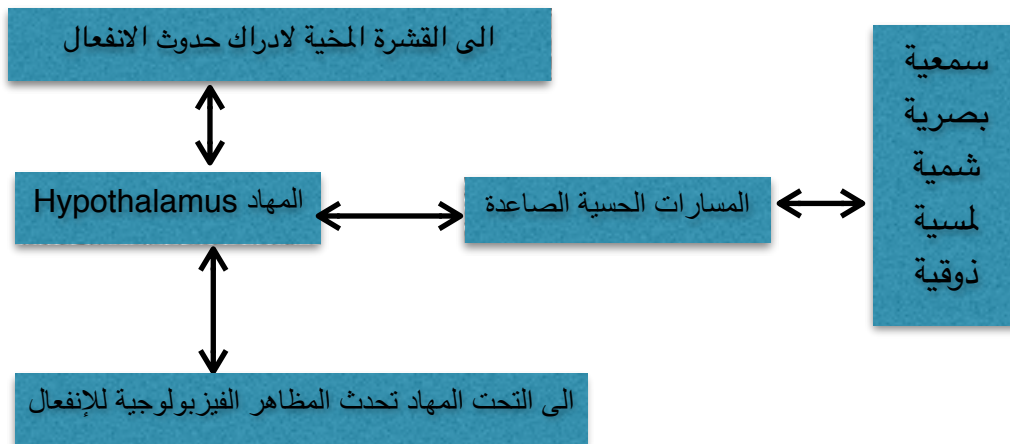
Source: Héléne Petropoulon, (2006), Profil émotionnel et cognitif au début de la sclérose en plaques, Thèse doctorat , université Paris 8 de Psychologie, p,55

على الرغم من أهمية هذه النظرية فإن هناك بعض التجارب التي تقيم الدليل على أنها نظرية قاصرة فلو صحت لكان تصنع حركات الغضب كفيلا بأحداث الشعور بالغضب، كما تبين أن الشعور الإنفعالي لا يحدث إذا هيجنا الغدد والأحشاء الداخلية بطريقة تجريبية، فالاضطرابات الفيزيولوجية الحشوية ليست وحدها المسؤولة عن الشعور بالانفعالات.

## 2-2-6 نظرية العالمان "كانون-بارد" Canon W.B. أو نظرية الطوارئ:

مضمون هذه النظرية أن المشاعر الانفعالية هي نتيجة تنبيه المهاد *Emergency theory* أما التغيرات السلوكية للانفعال فهي من وظائف تحت المهاد *Hypothalamus*

والشكل رقم (03) يوضح ذلك:



المصدر: محمود بن محمد بني يونس، مرجع سبق ذكره، ص، 415.

<sup>1</sup> ادوارد موراي، (1988)، الدافعية والانتقال، ط1، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة مراجعة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ص، 102-101.

وفق هذا الشكل رقم (3) يمكن أن نلخص الخطوات التالية:

- يتم الإحساس بالمتغيرات المسببة للانفعالات.
- بعدها يتم ترميزها ونقلها إلى قشرة المخ حيث تقوم بمعالجة هذه المتغيرات
- بعدها ترسل قشرة المخ إشارات إلى المهاد (السرير البصري) والذي يقوم بدوره بإرسال إشارات إلى أعضاء الجسم فتحدث تغيرات فيزيولوجية.
- تقوم قشرة المخ بإرسال إشارات أخرى إلى أجزاء عليا في المخ حيث يتم معالجة هذه الإشارات فتظهر على هيئة تجربة أو خبرة انفعالية.

وبهذا رغم ما أخذ على هذه النظرية أنها مجرد افتراضات ولا يوجد برهان علمي يثبت أن الشعور بالانفعال يصدر من المهاد وأن المهاد لا يخدم إلا الشعور بالحساسية الأولية، إلا أن التقدم التقني في الفيزيولوجية الكهربائية *Eléctrophysiology* واكتشاف أجهزة كهروفيسيولوجية ساهم في تطويرها لاحقا.<sup>1</sup>

### 3-2-6 نظرية الاستثارة ليندسي- هب *Lyndsy- hob*:

تظهر حالات الانفعال تحت تأثير الجزء السفلي من جذع الدماغ (أي عند تأثير التكوين الشبكي) وعليه تظهر الانفعالات نتيجة لاختلال التوازن في التراكيب الملانمة من الجهاز العصبي المركزي، ومن أهم مبادئها أن:

- خريطة تخطيط الدماغ الكهربائي للمخ الناشئة أثناء الانفعالات ما هي إلا تعبير أو انعكاس لنشاط التكوين الشبكي
- إن عمل التكوين الشبكي يحدد العديد من البراميترات الدينامية للحالات الانفعالية: كشدتها، ومدة استمرارها وتغييرها.<sup>2</sup>

**أما العالم هب *Hop*** فقد تمكن تجريبيا من الكشف عن العلاقة بين نوع وشدة الاستثارة الانفعالي من جهة، وفاعلية أداء الإنسان من جهة أخرى، ولتحقيق أعلى درجة أو مستوى في أي أداء فإن من غير المرغوب به أن تكون شدة الاستثارة الانفعالية ضعيفة للغاية أو قوية للغاية، ويوجد عند كل

<sup>1</sup> محمود بن محمد بني يونس، مرجع سبق ذكره، صص 271- 272.

<sup>2</sup> مرجع سبق ذكره، صص 270.

شخص قابلية استثارة انفعالية مثلى تعمل على تأمين أقصى مستوى في فاعلية الأداء، ويعتمد هذا المستوى الأمثل من شدة الاستثارة الانفعالية على جملة من العوامل من بينها:

✓ خصائص الأداء الذي يتم إنجازه أو تنفيذه.

✓ الظروف التي يتم فيها هذا الأداء.

✓ الخصائص الفردية أو الذاتية للإنسان.

وعليه فإن شدة الاستثارة الانفعالية الضعيفة للغاية لا تعمل على تأمين الدافعية اللازمة للأداء، بينما شدة الاستثارة الانفعالية القوية للغاية فإنها تعمل على اضطراب الأداء وتشويشه ويصبح غير منتظما أو فوضويا أو عشوائيا.<sup>1</sup>

### 3-6 النظرية المعرفية .

### 1-3-6 نظرية التنافر-التآلف: شاختر-فستنجر *Festinger et Chachter*:

### *Cognitive Dissonance theory 1957*

وفقا لنظرية " التنافر - التآلف المعرفي لفستنجر تظهر الانفعالات الإيجابية عند الإنسان عندما تتحقق توقعاته وتتجسد تصوراته المعرفية في الحياة، أي بمعنى حينما تنسجم النتائج الحقيقية للأداء مع المقاصد والنوايا وحينها يحدث تآلف معرفي، بينما تظهر الانفعالات السلبية وتزداد في تلك الحالات التي يكون فيها تناقض ما بين النتائج المتوقعة والنتائج الفعلية للأداء. فالإنسان عادة ما يتعايش مع حالة التنافر المعرفي في صورة امتثال غير حقيقي (أو ما يسمى انصياع) أي أن الظاهر في الامتثال لا ينسجم مع الباطن أو لا ينسجم العلن فيها مع السر فيحاول الشخص بأسرع ما يمكن التخلص من هذه الحالة للوصول إلى حالة امتثال حقيقي يكون فيها العلن منسجم مع السر. وبالتالي تتحقق حالة التآلف المعرفي ويمكن أن يتم الخروج من حالة التنافر المعرفي والدخول في حالة التآلف المعرفي باستخدام أسلوبين:

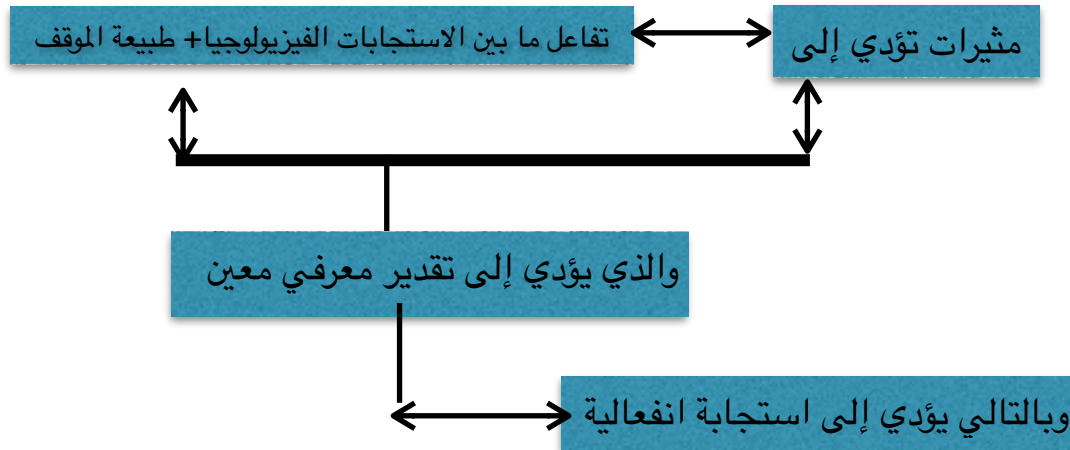
1. يتم بتغيير التوقعات و الأنساق أو الخرائط المعرفية، بحيث تنسجم فعليا مع النتائج التي تم التوصل إليها.

2. يتم في التوصل إلى نتائج جديدة تنسجم مع التوقعات السابقة لدى الفرد.

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص، 270.

أما العالم " شاختر " فقد أكد على الدور الكبير والهام للعمليات العقلية المعرفية (كالذاكرة) والعمليات العقلية غير المعرفية (كالدافعية) بتأثيرها في الحالات الانفعالية لذا فإن الخبرات والتجارب السابقة المتراكمة والمخزونة عند الإنسان وتقييمه للوضع الحالي من حيث اهتماماته وحاجاته الحيوية بالإضافة إلى استقبال المدخلات المسببة للانفعالات ومخرجاتها من تغيرات جسمية تؤثر جميعها في ظهور الحالات الانفعالية.

### وعليه يمكن توضيح نظرية شاختر- فستجر في الشكل رقم(04)



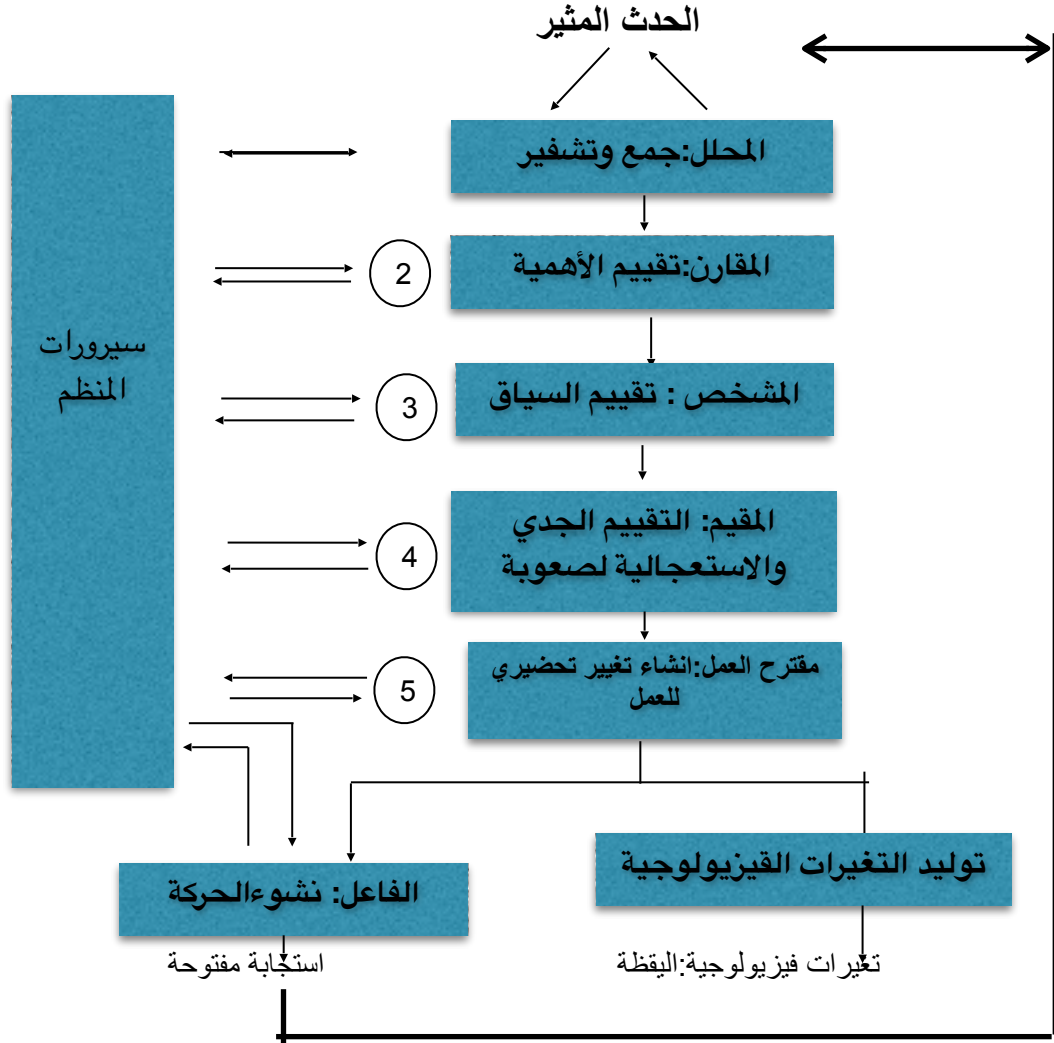
بصفة عامة هذه النظرية تفسر حالة ظهور التنافر المعرفي، بفعل قيام الشخص بسلوك يتعارض مع الأنا الأعلى أو المثل العليا لديه، مما يدفعه إلى ممارسة سلوك هادف للوصول إلى حالة الاتزان أو التآلف المعرفي، فعندما يقوم أي شخص فينا بسلوكيات مخالفة لمثله العليا أو ضميره الأخلاقي، فإنه يبدأ يبحث عن مبررات لقيامه بمثل هذه السلوكيات.<sup>1</sup>

### 2-3-6 نموذج Frijda:

تبعاً لنظريات المعرفية نستعرض نموذج **Frijda (1986)** من إيرلندا الذي مثل الاستجابة الانفعالية بنظام دينامي عبر مراحل تنظيمية وفق الشكل رقم (08) التالي:

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص 274.

شكل رقم (05) سيرورات الانفعال وفق Frijda 1986



Source: Jaque Cosnier, 2006, Psychologie des émotions et des sentiments, Paru, chez Retz, Paris, p134.

- ووفقا لهذا المخطط: يتم استقبال الحدث المثير وتشفيره من طرف المحلل
- المقارن: يخمن مدى ملائمة الأهمية أو غير الأهمية من خلال أربع إشارات وهم: المتعة- الألم- الدهشة- الرغبة
- يقوم الشخص بتقييم السياق
- ثم المقيم: يحكم على استعجال وخطورة الوضع لتعديل الإجراءات في الوقت المناسب وبطبيعة الحال إن كان الوضع غير استعجالي ستكون إجراءات أخرى.
- ثم دور مقترح الفعل (الاستجابة) فوق المعالجة الأولوية يقدم تغيير داخل نظام الحركة.
- أين يكون متبوع بتعديلات فيزيولوجية ومرور الحركة يضع استجابة مفتوحة تتغير بإعادة نشاط الوضعية وفق الحديث المفجر.

هذا النموذج متسلسل بحيث في كل مرحلة تستطيع النتيجة أن تؤثر على العملية التنظيمية كما يرى **Frijda** أن هذا " النظام دينامي " مستمر في النشاط مادام الموضوع يقظ، كما يرى أن اندماج إدارة الكل من أجل تموقع الانفعال مقارنة بعلاجات ودوافع أخرى.<sup>1</sup>

وسلسلة من الانفعالات تعطي لنا تقييما للحدث كوضع دائم مقارنة بإطفاء الأهداف حيث الشخص هو نفسه القادر على الحكم على أهميتها له (تقويم معرفي) أيضا حلقة الانفعال تطرح حالة تهيأ للنشاط أو الحركة لدى الشخص (حركة تأهب *Action readiness*)، العمل الجاري يتوقف والشخص يركز كل اهتماماته على السبل اللازمة والمستعجلة للرد على الوضعية مثلا: لما نكون خائفين من وضعية ما نشعر دوما بانطباع نريد أخذ رجلينا لمكان آخر أو بعيد.<sup>2</sup>

#### 6 - 4 إنفعالات الفارقة *The différential émotion théory*:

قدم " إزارد 1980-1993 IZARD " واحدة من أهم النظريات في طبيعة الإنفعالات الإنسانية، وقد اعتبر "إزارد" أن الإنفعالات تمثل نظاما أساسيا في الدافعية لدى الفرد، ولم يقتصر اهتمامه في التركيز على طبيعة الانفعالات فحسب، بل اهتم أيضا بالجوانب الوظيفية للإنفعال في جوانب شتى من حياة الأفراد إضافة إلى اهتمامه بدور الإنفعالات في النمو وفي ظهور اضطرابات الشخصية ودورها في حياة الأفراد العاديين، ويرى "إزارد" أن للإنفعال ثلاثة مكونات رئيسية هي:

1/ المكون العصبي الفسيولوجي *Neurophysiological*.

2/ المكون العصبي العضلي *Neuromuscular*.

3/ المكون السلوكي الظاهري *Phenomolog-ical (Izard, 1980, p 48)*

ووفقا "لإزارد" فإن الاستثارة العصبية الذاتية (*Arousal Autonomic*) تعد نتيجة للإنفعال وليست سببا في حدوثه، كما أن الانفعالات تتضمن عمليات عصبية ذاتية -حشوية- غددية تكون نظاما مساندا يهدف إلى تضخيم واستمرار الانفعال، وأثناء حدوث الانفعال يحدث التعاقب الآتي: يدرك الفرد حدثا خارجيا او داخليا، يؤدي هذا الحدث إلى تغير في النشاط العصبي في كل من القشرة الحسية (*Sensory cortex*) الحجاب الحاجز (*Limbic system*) ومن ثم يقوم هذان العضوان بتمرير دفعات عصبية إلى تحت المهاد (*Hypothalamus*) الذي بدوره يحدد ما التعبير الوجهية التي يجب إصدارها، ومن خلال القشرة الحركية (*Motor cortex*) يتم تعصيب عضلات الوجه باستجابات

<sup>1</sup> Jaques Cosnier, *OP, Cit, pp, 134-135*.

<sup>2</sup> Olivier Luminet, (2006), *Psychologie des emotions Op, Cit, pp, 38-39*.

مناسبة، ومن ناحية أخرى فإن الدفعات العصبية الواردة من المستقبلات ذات الصلة بعضلات الوجه تمر عبر الجزء الخلفي من المهاد إلى القشرة الحسية، وتبعاً لذلك فإن خبرات الفرد الإنفعالية الخاصة تتبع من هذه التغذية الراجعة الحسية.<sup>1</sup>

وقد استخلص "إزارد" أحد عشر انفعالا أساسيا تكون نمطا من بين ثلاثة أنماط من الوجدان (*Affect*)، حيث إن النمط الثاني يمثل المشاعر المرتبطة بحوافز الجسم الأولية مثل: حافز الجوع، حافز الجنس أما النمط الثالث فيتألف من البنى الوجدانية المعرفية التي تمثل ارتباطات ذات استقرار نسبي بين الانفعال أو الحافز وبين عمليات معرفية معينة مثل الأفكار والمعتقدات.

ومن جانب آخر يرى "إزارد" أن البنية الوجدانية المعرفية التي لها فاعلية متكررة وتتسم بدرجة من الاستقرار فإنه يمكن النظر إليها كسمة شخصية (*Trait*) ومثال ذلك هو أن الطفل الذي يتلقى من الأبوين التشجيع والإثابة في كل مرة يظهر فيها تأكيدا لذاته يمكن أن يتكون لديه -تدرجيا- ميل مركز نحو حب الذات الذي يتحول بالتالي إلى مشاعر التعالي على الآخرين وما يصحبها من إنفعال "الازدراء" وانفعالات أخرى (تبعاً للموقف) مثل الاستمتاع بالحصول على بعض الأشياء على حساب غيره، وبهذا يكون الطفل قد تكونت لديه بنية وجدانية معرفية (*Affective-cognitive structure*) للأناية.<sup>2</sup> ويرى "إزارد" أن الانفعال يمكن أن يستثار وفقا لأربعة نماذج:

1. **في الأجهزة العصبية:** يمكن تفسير نشأة أو ظهور الانفعالات في ضوء النشاط الفعلي للنواقل العصبية *Neurotransmitters*.
2. **في الأجهزة الحسية الحركية:** يمكن تنشيط الانفعالات بواسطة رسائل حركية التي بدورها يمكن أن تحتوي على سلسلة من النشاط العضلي.
3. **في أجهزة الدافعية:** ينشط الانفعال من خلال الحوافز الفسيولوجية إذ يمكن للعمليات الحسية المتضمنة في حالة الحافز مثل الألم هي التي تعمل على تنشيط الانفعال.
4. **في الأجهزة المعرفية:** ينشط الانفعال من خلال عمليات التقويم والعزو.

وقد أشار "إزارد" إلى أن الانفعال يمكن أن يستثار من خلال واحد أو أكثر من هذه الأجهزة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Izard, C, E, (1980), *Human Emotions*, London; Plenum Press, p59.

<sup>2</sup> Op, Cit, p59,

<sup>3</sup> بدر محمد الانصاري (2002)، المرجع في مقاييس الشخصية، الكويت، دار الكتاب الحديث، ص، 407.

## 5-6 نظرية المعلوماتية سيمونوف Simonov

استطاع هذا العالم أي الفيسيولوجي التعبير عن مجموعة العوامل المؤثرة في ظهور ونوع الانفعالات في صيغة رمزية مختصرة وقد اقترح لهذه الغاية المعادلة التالية:

$$ع = ف (ب (ي ن - ي س، ...))$$

$$ع = شدة ونوعية الانفعالات.$$

$$ب = قيمة ونوعية الحاجة الحالية.$$

(ي ن - ي س) = تقييم احتمالية أو إمكانية إشباع الحاجة الحالية في ضوء التجربة الولادية والمتعلمة

ي ن = المعلومات عن الوسائل المتوقعة في أنها ضرورية لإشباع الحاجة الموجودة

ي س = المعلومات عن الوسائل التي يمتلكها الفرد في اللحظة الحالية

ووفقا لهذه المعادلة المقترحة من سيمونوف، فإن قوة ونوعية الانفعالات التي تظهر عند الإنسان

تعتمد على قوة الحاجات وتقييم مقدرة الفرد على إشباع هذه الحاجات في موقف معين.<sup>1</sup>

وإجمالاً يمكن القول بان النظريات المعرفية تركز في الأساس على تأثير العمليات العقلية المعرفية

كالذاكرة والإحساس والإدراك إلى جانب الدافعية والخبرات السابقة التي تغير الإطار المرجعي لتحديد أهمية الانفعال بالنسبة للشخص وتقييمه للوضع وفق المثير.

## 6-6 النظريات السلوكية

تعامل واطسن *J.B Waston* مع الانفعال على أنه نمط وراثي من الاستجابة وتتضمن تغيرات

في جسم الكائن ككل وخاصة في الأنظمة الحشوية والغددية، وقد عالج واطسن الانفعالات بنفس الطريقة التي تعامل بها مع الاستجابات غير الشرطية التي تحدث بشكل نسق لمنبهات معينة ويلاحظ أن واستن

لا يهتم بالتحليل الفسيولوجي للانفعال أو بدور الجهاز العصبي.<sup>2</sup>

أما " تولمان " *Tolman E.C.* فيتعامل مع الانفعال على أنه استجابة لتنبه معين، فالإنفعال

لا يمكن تحديده بواسطة المنبهات فقط أو الاستجابات فقط.

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص، 275.

<sup>2</sup> مصطفى ناصف، (1983)، نظريات التعلم، مراجعة، عطية محمود هنا، دار المعرفة، ص ص، 24-25.

ولكن في ضوء العلاقة بينهما، وقد اهتم " تولمان " بأثار التعلم على الانفعالات سواء لدى الحيوانات أو الأطفال أو الراشدين.

أما " **سكينر B.F.Skinner** " فقد تعامل في البداية مع الانفعالات على أنها ليست نوعا أوليا من الاستجابة ولكنها نوع من القوة يمكن مقارنتها أو مضاهاتها بمظاهر الحوافز. ثم تغيرت معالجة سكينز للانفعالات بعد ذلك حيث اعتبرها حالة افتراضية تمثل استعداد أو تهيؤا للفعل أو الاستجابة بشكل معين، ويرى أن الانفعال عبارة عن زملة من النشاط أو الاستثارة يصاحبها تغيرات في الأحشاء والعضلات<sup>1</sup>.

أما " **ميلنسون R.Millenson** " الذي يعتبر أحد المنظرين السلوكيين المحدثين فيقدم نموذجا في الانفعالات مؤداه: أن التغيرات الانفعالية تحدث من خلال عملية التشريط الكلاسيكي فهو يرى:

1. أن بعض الانفعالات تختلف فقط من حيث الشدة
  2. أن بعضها يعتبر أساسيا وبعضها الآخر يعتبر ثانويا وتندرج تحتها.
  3. ويرى " ميلسون " أن هناك ثلاثة أبعاد لوصف جميع الانفعالات تختلف من حيث الشدة:
- البعد الأول:** يتضمن الفزع والقلق والتهيب الذي يؤدي إلى تسيير حدوث السلوك الأدائي.
- البعد الثاني:** السعادة التي تؤدي إلى تدعيم السلوك الأدائي.
- البعد الثالث:** الغضب ويبسر بعض أنواع السلوك الأدائي حيث يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث الهجوم والتدمير أو التخريب<sup>2</sup>.

## 7-6 النظرية الوجودية الإنسانية "سارتر"

انطلق سارتر في تفسيره لظاهرة الانفعال من الأنا (الشعور) على أساس أن الانفعال هو الشعور، كما أكد على العلاقة القوية والمتبادلة بين الشخص المنفعل وموضوع الانفعال وهو مبدأ قسدية الوعي وهذا يعني أن الموضوع أو الموقف يبقى حاضرا أو موجودا في شعور الشخص المنفعل حتى لو بدا لنا أن هذا الشخص يبتعد عن الموضوع، مثال: شخص يهرب من موقف مخيف (أفعى) صحيح أنه يهرب بجسمه لكن موضوع (الأفعى) يبقى حاضرا في شعوره.

كما يتحدث سارتر عن نوع من أنواع الانفعال أطلق عليه الانفعال المستعار ويورد سارتر مثال على ذلك الهدية التي يجلبها زائر حيث يتظاهر الشخص بالفرح وهو في الداخل لا يرغب في هذه الهدية

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص 130-131.

<sup>2</sup> جابر عبد الحميد جابر، (1986)، مدخل لدراسة السلوك الانساني، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة. ص ص 98-109.

ويقوم بمدح الهدية وذكر مواصفات قد تكون بالهدية التي كان يتمناها، وتنتهي هذه السلوكيات بمجرد مغادرة الزائر ويعتبر سارتر هذه الأفعال إرادية يعبر عنها بالموقف وليست خيالية.

إن الانفعال الحقيقي في نظر سارتر مصحوب بالإيمان، فالشخص المنفعل يتمسك بالصفات التي أطلقها على عالمه أو على موضوع الانفعال لاعتقاد بأنها صفات مقومة وليست عارضة ولهذا تبقى الانفعالات المخيفة مخيفة بلا نهاية، فالانفعال يتعدى ذاته ولا يعود حدثا عاديا بل حدثا مطلقا. تتفاوت الانفعالات في حدتها والقصد الشعوري هو الذي يميزها، فهناك الانفعالات الرقيقة وهي ذات شحنة انفعالية خفيفة ناتجة عن كيفية إدراكنا للموضوع، وانفعالات راهنة وهي مستمدة من هاجس يؤرق من شيء غامض.

كما يعتقد بأن الانفعال سلوك حر كون العالم مليء بالصعوبات التي لا يستطيع الإنسان تخطيها ولا يستطيع تغيير العالم من حوله هذا ما يدفعه للقيام بفعل حر هدفه تحويل هذا العالم إلى عالم سحري، وهذا الفعل هو الانفعال فما عليه إلا أن يغير شعوره نحو العالم ويصاحب هذا التغيير في الشعور أفعال وسلوكا تعبر عن هذا التغيير، فالإنفعال هو الشعور الجديد أي السلوك البديل لحالة لا يمكن احتمالها، كما أوضح أنه لا يمكن فصل الدافع عن الفعل ولا عن الغاية.

فجميعها تكون معا وتشكل تركيبا منظما وهذا التركيب لا يفسر بأجزائه وقد أصر على أن كل فعل للشعور هو فعل حر وأن المرء لكي يستطيع أن يقوم بأي فعل تجاه البواعث والدوافع يتوجب عليه أن يكون حرا.<sup>1</sup>

يمكن القول أن سارتر رغم تحليله للانفعالات إلا أنه لم يعطي للانفعالات طبيعتها الفيزيولوجية التي تظهر على السلوكيات حقها من الشعور، والسلوك الحر الذي يحول به العالم إلى عالم سحري متجاهلا أن إطراننا المرجعي أي خبراتنا السابقة تلعب دورا هاما في كيفية تفسيرنا لأي حدث نقابله.

## 8-6 نظرية النشوء "التطور" السيكولوجي للانفعالات للعالم لبلوتشيك:

### *Psycho Evolutionary Théory of Emotion*

تركزت بحوث "بلوتشيك" على دراسة علاقة الانفعالات بكل من الدافعية والعمليات والتخيل، والمشاركة، وأساليب التعامل والتغلب، أدت هذه الدراسات لوضع نظريته المشهورة هذه، وقد فحص مدى عائدة هذه النظرية كدليل أو مرشد للعلاج النفسي، وسنعرض فيما يلي لأهم هذه الافتراضات:

يفترض بلوتشيك أن الانفعالات هي آليات تواصل وبقاء تعتمد على التكيف أو التأقلم التطوري، ويرى أن للانفعالات أساسا جينيا وراثيا ينتج مباشرة من السياق التطوري النشوي بمعنى أن الانفعالات عالمية

<sup>1</sup> سارتر، جان بول، (1964) نظرية الانفعال، ترجمة هاشم الحسيني، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 65-67.

تظهر عند الحيوانات والإنسان، والانفعالات هي تكوينات افتراضية تستند الى دلائل تجريبية متنوعة وبراهين مثبتة، بحيث لانستطيع أن نجزم بالضبط ما هو انفعال شخص ما، وذلك بسبب طبيعته المعقدة، ولأن أكثر من انفعال واحد يحدث في نفس الوقت، وأن أي تعبير عن أي انفعال يعكس الحالة المعقدة للإقدام أو الإحجام، للتجنب أو الهجوم، الجنس أو العدوان، أو الخوف أو اللذة، ويفترض أن الانفعالات سلسلة معقدة من الأحداث المترافقة مع حلقات ثابتة من التغذية الرجعية التي تنتج بعض أشكال التوازن السلوكي، وأن الانفعالات تثار عن طريق العديد من الأحداث الداخلية أو الخارجية، وهذه الأحداث يجب تقييمها معرفيا على أنها ذات دلالة هامة من أجل البقاء، والتكامل، والصحة في الفرد. ويرى أن علاقة الانفعالات ببعضها يمكن تمثيلها بنموذج ثلاثي الأبعاد:

البعد الأول: يمثل شدة الانفعالات، والبعد الثاني درجات تشابه الانفعالات، أما البعد الثالث فيمثل الانفعالات المعاكسة، ويفترض أن هناك انفعالات أولية وبعض مظاهرها الأساسية، في حين تكون الانفعالات الأخرى مزيجا مركبا من مثل هذا التصور للانفعالات على أنها أولية وثانوية، والانفعالات متعلقة بعدد من المجالات والمفاهيم السيكولوجية فمثلا، العدوانية تظم انفعالي الغضب والاشمئزاز، أما الاجتماعية فإنها تشمل الفرح أو الابتهاج والتقبل، أما الندم فهو اجتماع الانفعالي، الفرح والخوف معا.

إن المكونات الانفعالية قد تم تحديدها من خلال العديد من سمات الشخصية، إضافة لذلك لا يوجد دليل قاطع بأن سمات الشخصية تظهر أيضا في نفس التركيب المعقد الذي يظهر في الانفعالات، إذ أن بعض المصطلحات السيكولوجية التشخيصية مثل الاكتئاب، والهلع، والذعر، والاشمئزاز، والاشمئزاز، متطرفة للانفعالات الأساسية الآتية: الحزن، والفرح، والاشمئزاز.<sup>1</sup>

إجمالاً يمكن القول أن الافتراضات التي أمدنا بها " بلوتشيك " استطاع من خلالها إرساء برنامجا علاجيا ساعد من خلاله فهم البنية المرضية لدى العميل من خلال إنفعالاته إضافة إلى الجانب الأساسي ما ذهب إليه وهي تراكيب الانفعالات مع بعضها البعض.

وبالتالي يتضح لنا من خلال استعراض النظريات أنها تحمل في طياتها طابع التنوع، فمنها من اهتمت بالجانب الداخلي للانفعالات ومنها من تناولت الجوانب الخارجية المصاحبة للانفعالات، ومنها من تناولت البعد المعرفي فالكل ركز على فرضيات أبحاثه ونتج عن هذا الكم الهائل من هذه البحوث في الاكتشافات العلمية للانفعالات الذي قاد في الأخير لبناء وتبني برامج علاجية تكون الانفعالات محور السببية المرضية له.

<sup>1</sup> روبرت بلوتشيك، (1997)، نظرية بلوتشيك في الانفعالات، ترجمة، محمد القاسم عبد الله، مجلة الثقافة النفسية، العدد، 32، المجلد، 8، أكتوبر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص، 131-144.

## 9- 6 نموذج Neal,Smith&Kring,1994.في التعبير الإنفعالي. I expressivité. émotionnelle

هناك العديد من النماذج المرتبة للتعبير الانفعالي، فعلى سبيل المثال ركزت النماذج القديمة من التعبير الانفعالي على مدى التعبير اللفظي وغير اللفظي، ويركز هذا النموذج على ما يعرف بالتعبير الانفعالي الذاتي، (تقرير ذاتي)، كما يعتبر هذا النموذج الإطار النظري المعتمد في قياس التعبير الانفعالي لدى الأزواج والزوجات في بحثنا الحالي.

ويتصف بنموذجين اثنين:

- النموذج النفسي الاجتماعي لكل من Fridman,Prince,Riggio,Diamattéo,1980، (فريدمان، برانس، ريجيو، ديامتيو)، قاموا على تطوير مفهوم التعبير الإنفعالي لتفسير الكاريزما السلوكية لبعض الأفراد، على سبيل المثال « السياسيين، والممثلين » هؤلاء الباحثين فسروا الكاريزما السلوكية بمفهوم التعبير الإنفعالي الكبير.<sup>1</sup>

- ومن جهة أخرى الملاحظات من الطب النفسي وعلم النفس الصحة عند كرينغ وزملائه Kring et al 1994، تشير إلى أن بعض الإضطرابات النفسية ترتبط مع التعبير الانفعالي منخفض. وهكذا يشير الباحثون أن مستوى التعبير الإنفعالي ما أطلق عليه « أثر مسطح، Flat affect » يميز بشكل كبير الفصام، ومع ذلك يبدو أن هذا المفهوم أيضا يظهر في سياق اضطرابات نفسية أخرى، وبعض اضطرابات الشخصية، على سبيل المثال تتضمن معايير التي ترجع إلى التعبير الإنفعالي.<sup>2</sup>

وفق Kring et all، فإن التعبير الإنفعالي يكون مستقر مهما كانت طبيعة التكافؤ الخاصة بالانفعال المعبير عنه، ويكون مستقل عن قناة التعبير المستخدمة (كالوجه، الفم، أو لغة الإشارة).<sup>3</sup> في مجال علم النفس الصحة تم دراسة العديد من العلاقات بين التعبير الانفعالي وأمراض معينة، حيث وجد كل من هولاندر وفلورين Hollaender et Florin 1983، أن الأطفال الذين يعانون من الربو لديهم عدد محدود من التعابير الوجهية للغضب، والفرح، والدهشة، مقارنة مع أولئك الذين ليس لديهم ربو.<sup>4</sup>

Friedman, H.G., Prince, L.M., Riggio, R.E., Dimattéo, R. (1980), Understanding and assessing nonverbal expressiveness; The affective communication test, Journal of Personality and Social Psychology, 39, pp333-351.

Kring, A.M., Smith, D.A., Neale, J.M. (1994), Individual Difference in Dispositional Expressiveness; Development and Validation of the Emotional Expressivity Scale, Journal of Personality and Social Psychology, 66(5), pp 934-949.

<sup>3</sup>Op cit, pp934-949.

Hollaender, J., Florin, I. (1983), Expressed emotion and airway conductance in children with bronchial asthma, Journal of psychiatric, Research, 27, pp 307-311.

وأشاروا الباحثين أن الرجال أصحاب نمط شخصية « أ » لديهم انخفاض في مستوى التعبير الإنفعالي، وكانوا أكثر عدوانية ويتمتعون بصحة نوعا ما جيدة مقارنة مع أشخاص من نفس نمط الشخصية « أ » والذين لديهم مستوى مرتفع في التعبير الإنفعالي.<sup>1</sup>

أما ساجيبال، هالر، تيموشوك Sagebiel, Heller, Temoshok, 1985، وجدوا أن من بين المرضى الذين يعانون من سرطان الجلد لديهم انخفاض في مستوى التعبير الإنفعالي مرتبط مع السير المناعي بتقدم أسوأ أكثر من تقدم مرضهم.<sup>2</sup>

وأخيرا التعبير الإنفعالي درس في سياق التواصل غير اللفظي فيما يتعلق بتحفيز نظام الاستقلال الذاتي.<sup>3</sup> والقدرة على إدراك إفعال الآخرين<sup>4</sup>. والقدرة على إنتاج العاطفة عند الطلب<sup>5</sup>. والخبرة على إنتاج الانفعالات.<sup>6</sup> والكفاءة الاجتماعية.<sup>7</sup> وكذا في سياق الإختلاف بين الجنسين.<sup>8</sup>

إذا التعبير الإنفعالي لدى Kring et all، هو قدرة الشخص لعرض ضاهريا انفعالاته بغض النظر عن طبيعة التكافؤ والقناة، ويعتبر التميز في التعبير الإنفعالي كسمة من سمات الفروق الفردية ومستقرة لتقييم بناء الأداة ويؤكد مفهوم التعبير الإنفعالي التصرف العام نحو التعبير عن المشاعر المختلفة عبر مختلف المسارات، فابطبيعة الحال قد يكون جيدا بالنسبة للحالة التي تحمل اختلافات مثل التعبير عن الانفعالات الايجابية مقابل الانفعالات السلبية، هذه الاختلافات تم تحديدها تجريبيا قبل أن يتم بناء مقياس التعبير الإنفعالي من طرف Kring et all.

## 7- العلاقة بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي.

في الآونة الأخيرة تحقيقات منهجية عن الانفعالات لدى الفصامين قد وفرت الدعم المععم للعجز التعبيري، سواء على مستوى الانفعالات السلبية او الايجابية، التعبير الإنفعالي لديه ارتباط وثيق

Friedman, H, S, Hall, J, A, Harris, M, J, (1985), Type A behavior, nonverbal expressive style, and health, Journal of Personality and Social Psychology, May; 48, (5), pp 1299-1315.

Temoshok, L, Heller, B, W, Blois, M, S, Sweet, D, M, Diclement, R, J, gold, M, L, (1985), The Relationship of psychosocial factor to prognostic indicators in cutaneous malignant melanoma, Journal of Psychosomatic Research, 29, pp 139-154

Levenson, R, W, Ekman, P, Friesen, M, H, (1990), Voluntary facial action generates emotion-specific autonomic nervous system activity, Psychophysiology, 27, pp 363-384.

Zuckerman, M, Hall, J, A, De Franck, R, S, Rosenthal, R, (1976), Encoding and decoding of spontaneous and posed facial expression, Journal of Personality and Social Psychology, 34, PP 966-977.

Berenbaum, H, Rotter, A, (1992), The relationship between spontaneous facial expression or emotion and voluntary control of facial muscles, Journal of Nonverbal Behavior, 16, pp 179-190.

Ekman, P, Davidsson, R, J, Friesen, W, V, (1990), The Duchenne smile: Emotional expression and brain physiology II, Journal of Personality and Social Psychology, 58, pp 342-353.

Buck, R, Iosow, J, I, Murphy, M, M, Costanzo, P, (1992), Social facilitation and inhibition of emotional expression and communication, Journal of Personality and Social Psychology, 63, pp 962-968.

Hall, J, A, (1985), Male and female nonverbal behavior, In A, Siegman & S, Feldstein (Eds), Multichannel interactions of nonverbal behavior, Hillsdal, NJ; Erlbaum, p 166.

بالإضطراب الفصام وحتى اضطرابات النفسية، لذا تجد كما أسلفنا في الفصل الخاص باضطرابات، العديد من اضطرابات الشخصية تتضمن معايير تشخيص متعلقة بالتعبير الانفعالي وهذا حسب -DSM IV. والمستوى المنخفض من التعبير الانفعالي يعتبر السمة الرئيسية في الفصام، كون الشخصية الفصامية علاقاتها الاجتماعية محدودة أو منغلقة على ذاتها من أجل ضبط انفعالاتها لجعلها متناسبة مع المواقف والأحداث، لذلك غالبا ما تعبر عن انفعالاتها بصورة مفرطة غير متوافقة مع المواقف الاجتماعية، الأمر الذي يجعل الآخرين جد مندهشين من هذه التعبيرات الشاذة مما يضعف أكثر مهاراتها الاجتماعية، ويعزز من الانطواء الذاتي واللامبالاة، وبالتالي ينتابها القلق الحذر وقد ينطور إلى مشاعر الاضطهاد. لذا فالحياة العاطفية الانفعالية لهذه الشخصية جد ذاتية وأقل اتصالية.

هذا وقد دلت عدة دراسات ان الفصاميين الهذائيين يميلون إلى استخدام ميكانيزم العقلنة، بهدف تخفيض الاستجابات الانفعالية السلبية وتفادي الشعور بالألم بمعالجة الخبرة على المستوى المعرفي والتجريد.

وبهذا فالتعبير الانفعالي الضيق هو معيار لكلا من اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية، والشبه الفصامية، والمعايير التشخيص تشير إلى التعبير العام من جوانب معينة من التعبير الانفعالي.<sup>1</sup>

وسواء التعبير الانفعالي السلبي والايجابي لديه ارتباط وثيق باضطرابات الشخصية، لذا نجد الشخصية الهستيرية تعبر عن انفعالاتها بشكل مبالغ فيه وغير ملائم للموقف، فعلى سبيل المثال يبداوا الواحد منهم حزينا أو غاضبا أو مسرورا جدا أكثر مما يبرره الموقف، ويميل إلى أن يكون أنانيا ولا يتحمل الإحباط الذي قد يصيبه نتيجة الإشباع المتأخر لرغباته، وتهدف أفعاله إلى كسب الإرضاء الفوري.

أما التعبير الانفعالي لدى اضطراب الشخصية شبه الهذائية، كثيرة الحذر والريبة، تحتاط وتشك في الناس لذلك تجدها تاهب واحترأ، والنتيجة انها لا تبوح بأسرارها وتخفي استجاباتها الانفعالية تخشى المعاملة الودية العفوية والنكت والدعابة، وكما أو ان ذلك ليس كافيا فإنها تكره الحب والصدقة والعلاقات الحميمة التي تعتبرها مسائل غير مفيدة بل وجد خطيرة، فكل مظاهر الانفتاح مع الآخر تلغيها كالابتسامة والضحك والفرح، لديها حساسية مفرطة للنقد أو الرفض والنبذ مما يشعرها بالإهانة.

كما تعمل على إخفاء الاستجابات الانفعالية لإعتقادها بأنها علامة ضعف وقد يمكن أن تستخدم ضدها، البرودة العاطفية والشعور بالإكتفاء الذاتي، تفرق بالحقق الدفين، فكل إشارة أو فعل تؤولها تأويلا سينا لتحمل صاحبها الكثير من المآخذ دون أن تتجاوزها بالنسيان أو العفو. أن التوجس هو الذي يدافع

Ann, M, Kring, David A, Smith, and John M, Neale. (1994), Individual Differences in Dispositional Expressiveness: Development and Validation of Emotional Expressivity Scale, Journal of Personality and Social Psychology, Vol, 66, No, 5, p p 934-949.

الشخصية شبه الهذائية نحو محاولة تحصين ذاته من خلال جعل مواقفه متصلبة، وقمع انفعالاته حتى لا تتكشف وتصبح عرضة لاعتداء الآخرين فلا مشاعر ودية ولا دعاية وى بوح بالأسرار ولا حميمية.

لذا فهي تنزعج من الشخص الذي يبتسم ويضحك بتلقائية لأن هذا الأخير قد سمح لنفسه أن يفرح ويمرح ويعبر عن بهجته، ما تريد فعله هذه الشخصية وتحرم ذاتها منه خوفا من الإنكشاف، ومن هنا تلجأ إلى الجدية، ونوع من النزاهة المزعومة، والميل نحو المثالية.

فكل ما يعبر عن الانفتاح والتفتح وما يتصل بهما من تعبير عاطفي وإبداع فني، تخشاه هذه الشخصية، هذا وفي حالة القلق أو الضغط تصل حالة التوجس والحذر والشك إلى درجات قصوى تصبح في حالة طوارئ تترصد أي أمر مشبوه وغامض.

أما أصحاب اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لديهم انخفاض في قدرة التعبير عن الانفعالات الرقيقة والودية، فمثلا يكون الشخص جديا، شكليا، مقتصدا، متمسكا بشكل متزايد بالأعراف السائدة.

وبهذا التناول لبعض اضطرابات الشخصية يبقى التعبير الإنفعالي السمة البارزة لديهم، فرضيا صاغت الباحثة فرضية أن هناك تأثير لأضطرابات الشخصية على التعبير الإنفعالي لدى الأزواج والزوجات، إلى حين يتم التحقق من النتائج في هذه الدراسة.

## 8- أبعاد الإنفعالات

تمثلت جهود علماء النفس في محاولة التوصل لأهم الأبعاد التي يمكن وصف الانفعالات على

أساسها في الأبعاد الأربع التالية:

1. النبرة أو الطابع الوجداني.

2. الشدة

3. مدة الانفعال

4. التعقيد أو التركيب

ونعرض فيما يلي لكل بعد من هذه الأبعاد الأربعة:

1. **النبرة أو الطابع الوجداني:** يعد الطابع المتمثل في مشاعر وجدانية مثل السرور – الكدر من

أهم الخصائص التي تتميز بها الانفعالات، وعلى الرغم من أن الكائن ينجذب إلى النوعيات السارة

2. من الانفعالات وينفر ويتعد عن النوعيات غير السارة، فإنه ليس من السهل دائما أن نميز بدقة

وبشكل قاطع بين هذين النوعين وخاصة في حالات الاستثارة الانفعالية المعتدلة.

3. **الشدة:** تظهر شدة الانفعال أو قوته بوضوح في زيادة الطاقة المبذولة في العمليات الثلاث المكونة للانفعال: (الشعور أو الخبرة الشعورية أو الوعي والسلوك الصريح والاستجابات الفيزيولوجية) وتتسم العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة بأنها غير منسقة حيث تختلف في درجة شدتها أو قوتها في الانفعال الواحد، كما تختلف من انفعال لآخر.
4. **مدة الانفعال:** تختلف الاستجابات الانفعالية في الفترة الزمنية التي تستغرقها، فالاستجابة للألم من مستوى معين – على سبيل المثال – قد تكون بسيطة ووقتيّة وليس لها آثار واضحة كما قد تكون مبالغ فيها.
- ويرى " توماس يونج *T.young* " أنه يمكن تصور الانفعالات كأحد العمليات الوجدانية في ضوء عدة مستويات تختلف من حيث طول الفترة الزمنية.
- **المستوى الأول:** في ضوء عدة مستويات حيث توجد المشاعر الحسية البسيطة (الإيجابية- السلبية) وتشتمل على نوعين: حالات السرور أو الكدر.
- **المستوى الثاني: المشاعر التي** تتسم بالاستمرار والدوام عن المستوى السابق.
- **المستوى الثالث: الانفعالات** وتشير إلى العمليات الوجدانية المضطربة التي تنشأ عن مصدر نفسي ويصحبها عدة تغيرات في جسم الكائن ومنها: الغضب الشديد، الخجل، الحزن والفرح.
- **المستوى الرابع: الحالة المزاجية** وتشير إلى الحالة الانفعالية الأقل اضطراباً من الانفعال وأقل شدة منه، إلا أنها أكثر استمراراً أو بقاء من الانفعال فيمكن أن يستمر لعدة ساعات أو أيام أو أسابيع، فالشخص متغير المزاج يعبر نمطاً عن انفعالاته في سلوكه العام (مثل الاكتئاب، القلق، المرح) فالانفعالات إذن حالة حادة من الإضطراب أما المزاج فهو حالة مزمنة.
- المستوى الخامس: الوجدان،** ويستخدم هذا المفهوم في كل من الطب النفسي وعلم النفس الإكلينيكي ومنه حالات الاكتئاب الشديدة، القلق، الهوس، الشعور بالنشوة.
- **المستوى السادس: العواطف:** وهي عبارة عن مشاعر تقوم على أساس الخبرات والمعارف الماضية، ويتضمن هذا المستوى تحقيق درجة من الرضا وإشباع الرغبات أو عدمها وذلك عند العمل في مجال معين (كالموسيقى أو الفن أو الشعر...).

➤ **المستوى السابع: الاهتمام والمنفردات**، ويشتمل هذا المستوى على الاهتمامات والأنشطة التي يحبها الفرد وتستغرق في ممارستها وقتاً طويلاً، كما يشتمل على المنفردات وهي الأنشطة التي لا يحبها الفرد ويحاول تحاشيها والابتعاد عنها كلما أمكن.

➤ **المستوى الثامن: المزاج كسمة**، وعندما نتحدث عن هذا المستوى نقصد به أن هناك نمطاً انفعالياً مزمناً أو سمة من سمات الشخصية تتسم بقدر كبير من الاستقرار والثبات، وتظهر في العديد من تصرفات الفرد وسلوكياته<sup>1</sup>.

على الرغم من أن هناك تداخلاً بين الانفعالات وبعض المفاهيم الأخرى إلا أن الشيء الواضح هو أن الانفعال عملية انفعالية تتميز عن الجوانب الأخرى بأنها حالة حادة من الاضطراب الوجداني التي تستغرق فترة زمنية قصيرة.

## 9- مظاهر الانفعالات والتغيرات المصاحبة لها

### 9-1 التغيرات الجسمية.

يصاحب الانفعالات مجموعة من التغيرات الجسمية المختلفة ومن أهمها:

**9-1-1 الاستجابة السيكوجلفانية للجلد:** تطراً على الجلد أثناء الانفعال تغيرات كهربية يمكن اكتشافها بواسطة جهاز كهربى يعرف بالسيكوجلفانومتر، والاستجابات الجلفانية التي تطراً على الجلد دليل على الحساسية يوضح التغيرات الانفعالية الطفيفة.

**9-1-2 ضغط الدم وتوزيعه:** يحدث أثناء الانفعال تغير في ضغط الدم وفي توزيعه بين سطح الجسم وبين داخله، ومن المؤلف لدينا في هذا الشأن حمرة الخجل التي يصطبغ بها الوجه أحياناً، وكذلك فورة الدم التي الوجه والرقبة عند الغضب، وبيضاض الوجه وشحوبة عند الخوف.

**9-1-3 ضربات القلب:** إن ازدياد ضربات القلب أثناء الاضطراب الانفعالي أمر مألوف، بحيث أصبح القلب رمز الانفعال في بعض الأمثال العامة.

**9-1-4 التنفس:** إن سرعة التنفس وعمقه، ونسبة الزمن يستغرقه الشهيق مقارنة بالزفير، كلها دلالات واضحة على التغيرات الجسمية التي تصحب الانفعال.

**9-1-5 استجابة العين:** تميل العين إلى الاتساع والتحديق في لحظات الغضب والألم، وأثناء الاضطراب الانفعالي بصفة عامة، كما يتجه إلى الانقباض أثناء الهدوء.

<sup>1</sup> جابر عبد الحميد جابر، مرجع سبق ذكره، ص 33-35.

**9-1-6 إفراز اللعاب:** تدل الملاحظة العادية على أن الاضطراب الانفعالي يؤدي الى جفاف نتيجة نقص اللعاب أو تغير تركيبه، وقد أبدت التجارب صدق هذه الملاحظة.

**9-1-7 وقوف الشعر:** من التغيرات الجسمية التي تصحب الانفعال أحيانا وقوف شعر الجلد، ونلاحظ هذه الظاهرة في بعض الحيوانات عندما تستولي عليها حالة الخوف.

**9-1-9 انقباضات المعدة والأمعاء:** تتأثر حركات المعدة والأمعاء بالانفعالات القوية، ولقد استخدم في الكشف عن هذا التأثير أشعة أكس، وثبت أنه حقيقة واقعة، ومما قد تؤدي إليه الاضطرابات الانفعالية الغثيان، والنزلات المعوية (الإسهال) فإذا لازمت الانفعالات الفرد واستطال أمرها فقد تصبح سببا في جعل جدران المعدة والأمعاء دائمة منها كثير من الناس الذين يعملون تحت نوع التوتر.

**9-1-10 توتر العضلات والرعشة:** توتر العضلات أحد أعراض الانفعال، ويصبح توتر العضلات رعشة في الحسد تنشأ عم انقباض العضلات لها في نفس الوقت، وتحدث الرعشة عادة حين بعامي الفرد صراعا بين رغباته.

**9-1-11 تركيب الدم:** يزداد نشاط الغدد الصماء أثناء الانفعال ويزيد إفرازها للهرمونات في مجرى الدم، وقد كشف التحليل الكيميائي عن التغيرات حقيقية في تركيب الدم أثناء الانفعال، فهناك تغيير يصيب السكر في الدم كما يصيب التوازن للأساس الحمضي ومحتويات الأدرينالين والأخير عامل مهم جدا في الاضطرابات الانفعالية.<sup>1</sup>

بهذا الطرح تعتبر التعبيرات الجسمية الخارجية من الوسائل التي نستدل من خلالها على انفعالات ومشاعر الأفراد، وعلى الرغم من أن هناك بعض التعبيرات الانفعالية يمكن إخفاؤها إلا أن البعض الآخر يصعب إخفاؤها لعدم قدرة الشخص على التحكم في جهازه العصبي السمبثاوي.

## 9-2 التغيرات الفيزيولوجية للانفعال

أثر حدث مثير يكون هناك تغيرات فيزيولوجية تتمثل في:

- توقف حركات المعدة عن الهضم.
- زيادة ضغط الدم.
- زيادة سرعة ضربات القلب.
- فرز الأدرينالين داخل مجرى الدم.

ويلاحظ أن الإفراز الأدرينالين يعمل على توفير الوظائف الثلاثة التالية:

- يزيد ارتفاع ضغط الدم.
- يزيد السكر في الدم، وهذا يسمح بزيادة النشاط ومضاعفة الطاقة ومقاومة التعب.

<sup>1</sup> أحمد عبد الخالق، (1986)، محاضرات في علم النفس الفسيولوجي، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، ص ص، 206-208.

ينشأ عنه تجمد الدم سريعا عند حدوث أي جرح.<sup>1</sup>  
تعتبر التغيرات الفيزيولوجية تغيرات طبيعية وهذا ما أطلق عليها "كانون" عملية الطوارئ.

## 10- أثر الانفعال في العمليات العقلية والسلوك

الانفعال العنيف يشوه الإدراك، فمثلا سلوك الغضبان الذي لا يرى في خصمه الا عيوبه ولا يسمع في كلامه الا اهانات موجهة اليه، أو الى سلوك الغيران الذي يرى في كل حدث برئ أشياء لا وجود لها في الواقع.

أما أثر الانفعال في القدرة على التذكر فيبدوا بجلاء في النسيان، والخوف، كما يعتبر الانفعال الشديد العدو للودود للتفكير الهادئ المنظم ذلك أن الانفعال يركز ذهن المفكر ويجمده في فكرة واحدة ليس غير موضوع انفعاله، وقد دل التجريب على أن هناك تناسبا عكسيا بين مرونة التفكير وبين القلق وعدم الطمأنينة والتأزم النفسي.

أما عن أثر الانفصال في السلوك فالخوف الشديد يؤدي إلى تفكك السلوك كالرعب أثناء الحرائق والذي يصيب بعض الناس بالشلل أو يدوس بعضا في محاولات عمياء للنجاة، فقد دلت دراسات تجريبية كثيرة على أن القلق ومواقف الخطر والتأزم الشديد يخفض من مرونة السلوك أي يميل به إلى التصلب فإذا بالفرد يصطنع في هذه المواقف وفي حل مشاكل الحياة طرقا كانت مجدية في حلها من قبل لكنها لم تعد مجدية اليوم.<sup>2</sup>

الملاحظ أن الانفعالات لاتعد سلبية بالمرّة فهناك مزايا وفوائد على الفرد، وزيادة الشحنة الوجدانية المصاحبة للانفعال من تحمل الفرد وتدفعه إلى مواصلة العمل وتحقيق أهدافه، والتعبير عن الانفعالات تعد قيمة تعبيرية تربط بين الأفراد وتزيد من فهمهم لبعضهم البعض، كما أنها تهيئه للمقاومة من خلال الجهاز العصبي اللاإرادي.

## خلاصة الفصل

الانفعال في الكتابات القديمة لبعض الباحثين أمثال فونت Wundt، وماك دوجل وغيرهم كان ينظر إليه كحدث شعوري، وتركزت المشكلات الأساسية حول العلاقة بين الانفعال الشعوري وبين التعبيرات الجسمية، ثم تلا ذلك مباشرة اهتمام علماء النفس بالمظاهر الموضوعية للانفعال وبين رد الفعل الحادث، فالأرجاع الانفعالية نفسها مظاهر داخلية على السواء، ويستخدم البعض من السيكلوجيين

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص ص، 208-209.

<sup>2</sup> مرجع سبق ذكره، ص ص، 213-214.

الذين تطرقنا إليهم أن الانفعال من النماذج الانعكاسية المعينة للاستجابة كالغضب، والخوف، والفرح،... الخ والتي تتصل بالمراكز العصبية في منطقة تحت المهاد. تزويدنا بالانفعالات لا يعد أمراً اعتباطياً بل لحكمة أردنا بها الخالق ففي الحالات الانفعالية الشديدة أو الحادة علينا بنظام الضبط الانفعالي حتى نستطيع أن نحافظ على توازننا النفسي، وفي الحالات الانفعالية السارة علينا أن نتعامل معها حتى نحقق توافقنا الاجتماعي مع الآخرين، كل هذا يقودنا لذكر النضج الانفعالي المتوقع عليه النجاح في الحياة إلى حد كبير، فحينما نعبّر عن انفعالاتنا بصورة متزنة بعيدة عن التعبيرات البدائية والطفيلية للانفعال فنحن نفرض رأينا في هدوء وثبات واصرار عكس غير الناضج، وزد على ذلك أن الناضج لديه القدرة على ضبط النفس في المواقف المثيرة للنفس البشرية، وهذا يشمل القدرة على تحمل الإحباط والحرمان وعلى تأجيل الذات العاجلة، إلى جانب الثبات المزاجي ويقصد به أن تكون الحياة الانفعالية رزينة لا تتذبذب لأسباب تافهة، حتى يتمكن من التفاعل الجيد مع المحيط البيئي وتؤهله لاكتساب مهارات اجتماعية انفعالية ليوائم بين ما يقوم به الفرد وبين ما يفعله هو، ليصح مسار نشاطه الاجتماعي.

غير أن نموذج التعبير الانفعالي، فقد اعتمد الباحثون في هذا المجال وبشكل كبير على تصنيفات الخبراء بدقة لكيفية عرض الانفعالات، ومع ذلك هذه الطريقة بالرغم من أنها مناسبة من وجهة نظر تبادل المعلومات فقط لنوعية التعبير، هل موضوع الابتسامه نبحت عنه فقط عندما يكون هناك محفز للسعادة؟ ونهمل حجم وكمية التعبير (أي عدد المرات وبأي قوة أظهر هذا الشخص انفعالاته لمثيرات مناسبة بمعنى هل المناسبات تعتبر حافزا لإبداء المشاعر أم لا، هذا الطرح الذي تبناه كرينغ وزملاؤه لتوضيح ان التعبير الانفعالي سمة ولا يرتبط بموقف معين لذلك يعتبر المستوى المنخفض للتعبير الانفعالي سمة رئيسية في الفصام وببساطة شديدة المستوى المنخفض يشير الى نقص في التعبير الانفعالي الظاهري عند بعض انفصام الشخصية

وحاليا المستوى المنخفض من التعبير الانفعالي يعتبر جزء مهم من عدة مخططات التشخيص، وهو أحد الأعراض السلبية الرئيسية للإضطرابات ويعتبر مؤشر منذر هام. وهذا ما رأيناه في فصل الخاص باضطرابات الشخصية

# الفصل الرابع المهارات الاجتماعية

## تمهيد

اهتم الباحثون في علم النفس بدراسة العوامل التي تساعد الفرد على تحقيق مهارات اجتماعية، ومن أهم وأبرز مكوناتها تلك التي توجد في التعبير اللفظي وغير اللفظي والتعبير الانفعالي والأداء السلوكي والمعرفي، سنوضح بشكل أفضل كل هذه المعطيات لان نصل إلى طرح نظري جديد تأصيلي للمهارات الاجتماعية من طرف الباحثة.

### 1- مفهوم المهارات الاجتماعية.

- **المهارة لغة:** « هي العلم بالشيء وإتقانه ومعرفة غوامضه، ويقال: مهرا في العلم وغيره، ويمهر مهورا فهو ماهر أي حاذق عالم بذلك ».

- **المهارة اصطلاحا:** حسب الجابري، الديب، 1998 « المهارة بأنها نظام متناسق من النشاط الذي يستهدف تحقيق هدف معين »<sup>1</sup>.

ويعرفها الغزاوي 2001: « على أنها « قدرة الإنسان على القيام بأنشطة تستند أساسا إلى قاعدة معرفية صلبة تدعمها الخبرة والاستعدادات الخاصة »<sup>2</sup>.

البحث عن مفهوم المهارات الاجتماعية وضعنا في مفترق الطرق بوجود كم هائل من التعاريف المتباينة من باحث إلى آخر وكل حسب اتجاهه، لذا سنعرض لأهم ما وجدناه من التعاريف ذات الطابع السلوكي والمعرفي والتكاملي.

- يرى **الخطيب المهارات الاجتماعية** « بأنها أنماط سلوكية يجب توفرها لدى الفرد ليستطيع التفاعل الاجتماعي مع الآخرين بالوسائل اللفظية وغير اللفظية وفقا لمعايير المجتمع ويشير مصطلح المهارات الاجتماعية إلى مدلول واسع يتضمن العديد من الاستجابات البسيطة والأنماط السلوكية المعقدة، ومن المهارات الاجتماعية المعقدة التفاعل الاجتماعي، أما المظاهر السلوكية التكيفية فتشمل الكفاية الاجتماعية والأداء المستقل »<sup>3</sup>.

أما **"ميرل 1998 Merrell** يعرف المهارات الاجتماعية « بأنها السلوكيات النوعية التي تؤدي إلى نتائج اجتماعية مرغوبة عند تلقينها »<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الظاهر ديننا حسين، (2008)، فاعلية برنامج إرشادي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى المعاقين حركيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، ص 28.

<sup>2</sup> الغزاوي جلال الدين، (2001)، مهارات الممارسة في العمل الاجتماعي، مكتبة الإشعاع الفنية، مصر، ص 66.

<sup>3</sup> الخطيب جمال، (1991)، تعديل السلوك: القوانين والإجراءات، الرياض، مطبعة الصفحات الذهبية، ص 200.

<sup>4</sup> Merrell, W, (1998), *Hassessing Social Skills and Peer, Relation, Psychological Assessment of children, op cit, p, 252.*

التعريفات أو التناولات المتباينة للمهارات الاجتماعية قاد "ماكفال Mcfall عام 1982 بمراجعتها، وتوصل إلى إمكانية تجميعها في عدة نماذج وهي كما يلي:

## 1-2 المهارات الاجتماعية كسمة.

يؤكد هذا التوجه على أن سمة الاجتماعية نموذج افتراضي يدل على صفة عامة أو مشتركة بين الأفراد، وفي ضوءه عرفت المهارات الاجتماعية بأنها استعداد نفسي داخلي (حقيقي) كامن يسبق الاستجابة للموقف الاجتماعي.

ومن التعريفات التي ترى أن المهارات الاجتماعية سمة اجتماعية نطرح ما يلي:

يعرف "لي 1977 Lee المهارات الاجتماعية « بأنها إجراء ديناميكي يشمل قدرات الفرد المعرفية واللغوية والاجتماعية، وتطوير هذه القدرات بحيث تغدوا استراتيجيات فعالة في مختلف البيئات»<sup>1</sup>.

ويرى كل من "رين وماركل Rimm & Markle 1979 المهارات الاجتماعية « بأنها مخزون من السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتحرك بها استجابات الفرد للآخرين في مواقف التفاعل، وهذا المخزون يعمل بطريقة آلية من خلالها يستطيع الأفراد التأثير في بيئتهم بتحقيق النتائج المرغوبة والتخلص من النتائج الضارة في النطاق الاجتماعي أو تجنب النتائج الضارة دون إلحاق أذى بالآخرين، هو الحد الذي عنده يصبحون ذوي مهارة اجتماعية»<sup>2</sup>.

## 1-3 المهارات الاجتماعية كنموذج سلوكي

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن النماذج السلوكية ترتبط بالسلوك الاجتماعي الذي يمكن ملاحظته، والذي له مدلولات اجتماعية في مواقف محددة، ومن التعريفات التي ترى أن المهارات الاجتماعية ذات علاقة وثيقة بالنماذج السلوكية ما يلي:

يؤكد "كارتلج وملبورن Gatldog & Milburn 1980، أن المهارات الاجتماعية هي قدرة الفرد على إظهار الأنماط السلوكية والأنشطة المدعمة إيجابيا والتي تعتمد على البيئة وتفيد في عملية التفاعل الإيجابي مع الآخرين في علاقات اجتماعية متنوعة بأساليب مقبولة اجتماعيا في كل من الجانب الشخصي والاجتماعي»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> Macfall, R, M, (1982), A review and reformulation of the concept of social skills, Featured Review, Behavioral Assessment, 4, 1-33.

<sup>2</sup> Op, cit, p, 15.

<sup>3</sup> أحمد بن عبد الله الحميضي (2004) فاعلية برنامج سلوكي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص، 67-68.

ويرى "كيلي 1982 Kelly" أن المهارات الاجتماعية تلك السلوكيات المتعلمة التي يستعملها في الوضعيات البينشخصية للحصول على مجتمع متماسك أو الحفاظ عليه.<sup>1</sup>

ويعرفها "هيرسن Hersen وبلاك Bellak 1977" « على أنها القدرة على التعبير عن المشاعر الايجابية والسلبية في إطار بينشخصي دون أن يضيع الفرد التعزيز الاجتماعي، مثل هذه المهارات تظهر في عدد واسع ومتنوع من الأطر البينشخصية وتشمل إصدار متناسق لاستجابات لفظية وغير لفظية ملائمة، والفرد الماهر اجتماعيا متوافق الوضعية وهو يعي متى يحتمل أن يجد التعزيز بهذا السلوك ».<sup>2</sup>

## 4-1 المهارات الاجتماعية من منظور معرفي

يؤكد الاتجاه المعرفي عند تحديد مفهوم المهارات الاجتماعية على العمليات المعرفية التي تظهر في السياق الاجتماعي، من التعريفات التي تتبنى هذا الاتجاه مايلي:

يعرف السيد 1981 المهارات الاجتماعية « بأنها نظام متناسق من النشاط الذي يستهدف الفرد فيه تحقيق هدف معين عندما يتفاعل مع الآخرين أو أنها عملية تفاعل فرد مع آخر وبين ما يفعله هو، وليصح مسار نشاطه الاجتماعية ليحقق بذلك هذه المواءمة ».<sup>3</sup>

أما "سلتز وآخرون Selts 1981" المهارات الاجتماعية « بأنها جميع أنواع المعرفة الاتصالية التي يحتاج إليها الأفراد والجماعات للتمكن من التعامل مع بعضهم البعض بالطرق التي تعتبر مناسبة اجتماعيا، وفعالة استراتيجيا ».<sup>4</sup>

وينظر "هايمبرغ وآخرون Heimberg et al" للمهارات الاجتماعية « بأنها قدرة الحل الفعال لمشكل بينشخصي ».<sup>5</sup>

ويعرفها "سبيفاك وبلاط وشور Spivack,Platt&Shure 1976" « على أنها مهارات بينشخصية لحل المشكل المعرفي ».<sup>6</sup>

<sup>1</sup> Dalley, M, B, Bolocofsky, D, N, & Karlin, N, J, (1994), Teacher-ratings and self-rating of social competency in adolescent with low and high-depressive symptoms, journal of Abnormal Child Psychology, 22, 4, 477-485.

<sup>2</sup> Liberman, R, P, (1982), Assessment of social skills, Schizophrenia Bulletin, 8, 1, 62-83.

<sup>3</sup> أحمد بن عبد الله الحميضي، مرجع سبق ذكره، ص، 68.

<sup>4</sup> مرجع سبق ذكره، ص، 68.

<sup>5</sup> Capeliez, PH, L, entraînement aux habiletés sociales, une revue, In, J, Leveau, E, Griez, & J-B, Mazel, (1989), (edt), Thérapies comportementales en psychiatrie, Paris: Masson, p, 23.

<sup>6</sup> Liberman, R, P, Op, cit, p, 62-83.

## 5-1 المهارات الاجتماعية من منظور تكاملي

المنظور التكاملي ينظر إلى المهارات الاجتماعية باعتبارها عملية تفاعلية بين الجوانب السلوكية : اللفظية وغير اللفظية والجوانب المعرفية،والانفعالية الوجدانية في سياق التفاعل الاجتماعي،ومن التعريفات التي تؤكد وجهة النظر التكاملية في تحديد مفهوم دقيق للمهارات الاجتماعية مايلي:

يعرف **لاد ومايز 1983 Ladd&Mize** المهارات الاجتماعية « بوصفها القدرة على تنظيم المكونات المعرفية والعناصر السلوكية ودمجها في سياق فعل يوجه نحو تحقيق الأهداف الاجتماعية بأساليب تتسق مع المعايير الاجتماعية والميل المستمر إلى التقييم والتعديل لتوجيه ذلك الفعل هدف ما مما يزيد من احتمالات تحقيقه »<sup>1</sup>.

ويقدر **"سبنسر 1991 Spencer** « أن المهارات الاجتماعية هي المكونات المعرفية والعناصر السلوكية اللازمة للفرد للحصول على نواتج ايجابية عند التفاعل مع الآخرين مما يؤدي إلى إصدار الآخرين لأحكام وتقييمات ايجابية على هذا السلوك »<sup>2</sup>.

ويعرف **ايان وكونستانس 1992 Ian&Constance** المهارات الاجتماعية « بأنها قدرة الشخص على أن يأتي بسلوكيات بقبول الآخرين،والابتعاد عن السلوكيات التي تلاقي بعدم الاستحسان من الآخرين،ويكون الشخص ماهرا اجتماعيا مادام على استثارة ردود فعل ايجابية من البيئة الاجتماعية المحيطة به »<sup>3</sup>.

ويشير **ريجيو وآخرون 1990** « إلى أن المهارات الاجتماعية مكون متعدد الأبعاد يتضمن مهارة إرسال واستقبال وتنظيم وضبط المعلومات الشخصية في مواقف التواصل،سواء كان هذا التواصل لفظيا أو غير لفظيا »<sup>4</sup>.

## 2- التعريف بالكفاءة الاجتماعية والمهارات والتوكيد

الخط الحاصل بين هذه المفاهيم يستدعي أن نفرق بينهم حسب تناولات الباحثين حتى تتضح الصورة .

- فيما يتصل بالمهارات الاجتماعية *Social Skills* والكفاءة الاجتماعية *Social Competence*، فمع أن البعض يعرف الكفاءة الاجتماعية تعريفا مرادفا للمهارات الاجتماعية مثل **"هويز وآخرون 1994 Howes et al** فالكفاءة لديهم « التنظيم المرن للوجدان

<sup>1</sup> Ladd,G,&Mize,J,(1983),Acognitive social Learning Model of social skills Training Psychological Review,Vol,(48),No (2),207.

<sup>2</sup> Spencer,Susan,H,(1991),Development In The Assessment of social Skills And Social Competence In children,Behavior change,Vol,No,4,p p,148-166.

<sup>3</sup> Ian,H,Gotlib&Constance,L,Hammen,(1992),Psychological Aspects of Depression,England,John wiley&sonsLtd,p,72.

<sup>4</sup> Riggio,Ronald,E,et al,(1990),Social And Self-Esteem, of Personality and indidcnal difference,Vol,11,8.

والمعرفة، والسلوك، بهدف تحقيق الأهداف الاجتماعية بدون تقييد فرص الآخر في تحقيق أهدافه أيضاً، وبدون حجب فرص تحقيق الأهداف المستقبلية»<sup>1</sup>.

• في حين ينظر إليها البعض على أنها أكثر عمومية من المهارات مثل: **Spitzberg et al** حيث يقول « بأن الكفاءة الاجتماعية تتضمن المهارات الاجتماعية»<sup>2</sup>.

إلا أن التوجه الأقرب إلى القبول هو النظر للكفاءة أنها مؤشر لمستوى المهارة، أي أنها حكم يصدره آخر وفق معايير معينة على مستوى المهارة فحين يؤدي الفرد السلوك الماهر اجتماعياً بدرجة مرتفعة من المهارة حينئذ تكون إزاء مستوى مرتفع من الكفاءة الاجتماعية .

ويتفق "راكوز 1991 **Rakos** مع هذا التصور حيث يشير إلى أن الكفاءة عبارة عن تقييم الاستجابة الماهرة اجتماعياً من قبل الآخرين في حين أن المهارات الاجتماعية هي قدرات نوعية تمكن الفرد من الأداء الكفء لمهام اجتماعية معينة.

أي أن الكفاءة هي تقويم للأداء من قبل شخص ما وليس شيئاً موجوداً في الأداء أما المهارة فهي أداء يعكس قدرات نوعية تمكن الفرد من تنفيذ المهام الاجتماعية بكفاءة<sup>3</sup>.

أما فيما يتصل بالعلاقة بين المهارات الاجتماعية والتوكيد: فعلى الرغم من أن البعض تعامل معهما كمترادفين مثل "ليبرمان" **Lieberman** الذي يقدم تعريفاً للمهارات الاجتماعية يتضمن ذات العناصر التي تشكل المهارات الأساسية للسلوك المؤكد للذات، وكذلك **جامبريل 1983 Gambriel**<sup>4</sup>.

إلا أن التصور الأكثر قبولا هو أن التوكيد أحد المهارات الاجتماعية الفرعية فالعلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل،

وترى الباحثة أن المهارات الاجتماعية سلوكيات تحظى بتقدير الطرف الآخر لطالما صاحب المهارة يلتزم بها في تعاملاته ويصر عليها لما تجلب له من احترام وثقة بالنفس إلى أن تصبح لديه كفاءة في تعاملاته، إلى أن تصبح هذه المهارة جزءاً من شخصيته و هويته يُعرف بها في عامة الناس.

### 3- العمليات المعرفية ودورها في المهارات الاجتماعية

ويقصد بها: المخططات المعرفية، والاستدلال الاجتماعي، والعزو.

<sup>1</sup> Vaughn, B, G, Azria, U, R, Krysik, L, Caya, L, R, Bost, K, K, wewell, W, &, Kazura, K, L, (2000), friendship and social competence in a Sample of preschool children attending head start, developmental psychology, 36, 3, 326-383.

<sup>2</sup> Gable, S, L, & Shean, G, D, (2000), Perceived Social Competence and depression, Journal of Social and Personal relationships, 17, (1), 137-150.

<sup>3</sup> Rakos, R, f, (1991), Assertive behavior, theory, research and training, London; routledge, p, 12.

<sup>4</sup> Furnham, A, (1983), situational determinants of social skills, in Ellis, R, & Whitingto, O, New direction in social skills training, London, Methuen inc, p p , 75-109.

- أما المخططات المعرفية: فهي بناء الفرد مخططاً معرفياً معيناً حول موضوع ما؛ مما يساهم في تشكيل سلوكه.
- أما الاستدلال الاجتماعي: فهو إدخال المبادئ الاستدلالية في صلب المعرفة الاجتماعية باعتبارها آليات لإصدار أحكام ما؛ فالشخص الأكثر مهارة من الناحية الاجتماعية تكون لديه القدرة على استخدام أكفأ طرق الاستدلال.
- أما العزو: فهو استدلالات، واستنتاجات حول أسباب سلوك الفرد والآخرين، وإذا تم العزو بصورة دقيقة كان السلوك الناتج للفرد أكثر مهارة.

#### 4 - أهمية المهارات الاجتماعية :

تحتل المهارات الاجتماعية أهمية كبيرة في حياة الفرد وفي شتى الميادين من طفولته إلى شيخوخته متمثلة في:

- 1 - المهارات الاجتماعية ضرورة ملحة للقدرة على بناء وإدارة العلاقات الاجتماعية وإدارة علاقات العمل بصورة فعالة، فمن خلالها مثلاً يتمكن القائد من التغيير بفعالية، بناء وقيادة فريق العمل، والقدرة على الإقناع، ومن ثم فإن توافر تلك المهارات وفعاليتها استخدامها من جانب القادة تمكنهم من التأثير في تابعتهم ورفع مستويات أدائهم، وبالتالي تحقيق أهداف المنظمة التي يعملون بها .
- 2 - لا شك أنها تجنب الأفراد حدوث الصراعات وإن حدثت تمكنوا من حلها بصورة فعالة.
- 3 - لا يمكن إغفال دورها في مرحلة الطفولة، فهي بمثابة طوق الأمان للطفل في مراحل نموه المختلفة، ومن المهم أن يتكامل دور الأهل مع المدرسة في تعليم الطفل المهارات الاجتماعية التي لا يكتسبها بشكل طبيعي والتي تتضمن: المشاركة وأهمية الانتباه، والتعاون وتبادل الأدوار، وضرورة التحدث إلى الآخرين والإصغاء إليهم، والطف واللباقة، وأهمية الابتسام إلى الآخرين ومساعدتهم وتشجيعهم .
- 4 - تتبوأ المهارات الاجتماعية مكانة بالغة الأهمية في البرامج التدريبية لجميع فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، لما تواجهه هذه الفئة من مشكلات اجتماعية، تعود لأسباب كثيرة من أهمها نقص المهارات الاجتماعية.<sup>1</sup>
- 5 - اللعب وطرق التواصل والاستجابات غير اللفظية ضرورية خلال التفاعل مع الآخرين.
- 6 - ضرورية ومفيدة كأسلوب في التصرف السليم في المواقف المختلفة .
- 7 - تسهل المهارات الاجتماعية المرتفعة على الأفراد أيضا إدارة علاقات العمل سواء مع الزملاء أو الرؤساء أو المرؤوسين بطريقة أفضل .

<sup>1</sup> أبو حلو نعمة، (2008) المهارات الاجتماعية والقدرة على اتخاذ القرار لدى القيادات النسوية في المجتمع المدني الفلسطيني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، ص 14.

8 – تمكن الفرد من السيطرة على أشكال سلوكه المختلفة وتزيد من قدرته على التعامل مع السلوك غير المنطقي الصادر من الآخرين، وتمكنه من إقامة علاقة وثيقة مع المحيطين به والحفاظ عليها 1.

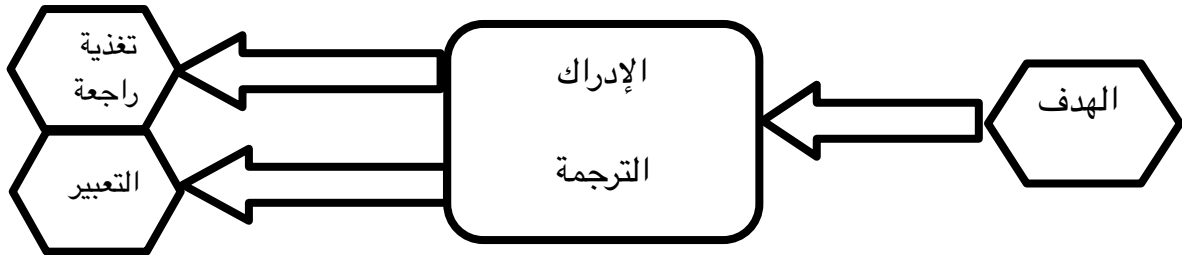
## 5 - النماذج المفسرة لمكونات المهارات الاجتماعية.

تناول الباحثين مكونات المهارات الاجتماعية من زوايا مختلفة وفقا للخلفيات النظرية التي يعتنقونها ومن ذلك مايلي:

### 5-1 نموذج أرجايل 1976 Argyl

يعتبر من النماذج التي يمكن تصنيفها باعتبارها بداية للنموذج المعرفي حيث فسر المهارات الاجتماعية على أساس أن كل فرد يعامل الآخرين بالطريقة التي تحقق له هدفه، كما أنه يستعين بالمهارات الاجتماعية في بلوغ غايته.

شكل رقم (06) نموذج أرجايل للمهارات الاجتماعية



المصدر: مضى الدغيثر، مرجع سبق ذكره، ص 35.

### 5-2 نموذج موريسون 1981 Morreson

والذي يرى أن المهارات الاجتماعية تتضمن ثلاث مكونات رئيسية وهي:

#### 1. المكونات التعبيرية وتتضمن:

- محتوى الحديث
- المهارات اللغوية: ومن ذلك حجم الصوت، سرعة الصوت، نغمة الصوت، طبقة الصوت.
- المهارات غير اللفظية: ومن ذلك: الحركة الجسمية، الاتصال بالعين، التعبيرات بالوجه.

#### 2. العناصر الاستقبالية

- الانتباه

1 أبو معلا طالب، (2006) المهارات الاجتماعية وفعالية الذات وعلاقتها بالإنتاج نحو مهنة التمريض لطلبة كليات التمريض في قطاع غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، ص 18.

- الفهم اللفظي وغير اللفظي لمحتوى الحديث.
- إدراك المعايير الثقافية أثناء الحديث مع الآخرين.

### 3. الاتزان التفاعلي ويشمل

- توقيت الاستجابة.
  - نمط الحديث بالدور.
  - التدعيم الاجتماعي<sup>1</sup>.
- نموذج "موريسون" يركز على الاتصال الفعال، المحتوي على كيفية فهم المنظور الآخر وفق الإطار المرجعي للشخص.

### 5-3 نموذج رونالد ريجيو *Reggio Ronald 1986*.

تنظم المهارات الاجتماعية لديه في مستويين (انفعالي واجتماعي) وفي كل مستوى يتم الإفصاح عن المهارة في ثلاث مجالات:

- **التعبير *Expressivity***: يشير إلى القدرة على التعبير عن الذات في عملية الإرسال ***Encoding*** الاتصالي.
  - **الاستشعار *Sensitivity***: تفسير رسائل الآخرين أثناء عملية الاستقبال ***Decoding*** الاتصالي.
  - **الضبط *Control***: تنظيم عملية الاتصال في الموقف الاجتماعي.
- وينتج عن محصلة التفاعل بين مستويات ومجالات المهارات (3×2) ست مهارات اجتماعية هي:

1. **التعبير الانفعالي *Emotional Expressivity***: مهارة الفرد في التعبير غير اللفظي عن اتجاهاته، ومشاعره، وحالاته الانفعالية، ومن البنود التي تقيس تلك المهارة « يسهل على الآخرين أن يعرفوا أنني حزين أم سعيد ».
2. **الاستشعار الانفعالي *Emotional Sensitivité***: قدرة الفرد على استقبال، وتفسير الرسائل غير اللفظية للآخرين، والتي تعكس مشاعرهم وحالاتهم الانفعالية، ويتسم الأفراد المرتفعون على هذه المهارة بالدقة في تفسير الهاديات **Cues** الانفعالية الصادرة عن الآخرين، ومن البنود التي تقيسها « أعرف المشاعر الحقيقية للآخرين حتى لو حاولوا إخفائها ».
3. **الضبط الانفعالي *Emotional Control***: قدرة الفرد على تنظيم التحكم في الهاديات، والمؤشرات الانفعالية غير اللفظية الصادرة عنه، بما يخدم أهدافه في موقف التفاعل، ومن شواهد

<sup>1</sup> Morrison, G., (1981), Socimetric measurement Methodological consideration of its use with mildly learning handicapped and nonhandicapped children, *Journal of Education Psychology*, 73, 193-200.

- ارتفاع هذه المهارة تمكن الفرد من إخفاء مشاعره الداخلية وإظهار أخرى مغايرة إذا أراد ذلك، ومن البنود التي تقيسها « يصعب على الناس أن يعرفون من وجهي ما أريد قوله لهم ».
4. **التعبير الاجتماعي Social Expressivity**: مهارة الفرد في التعبير اللفظي عن مشاعره/ وأفكاره، وأرائه للآخرين، وإجراء حوارات فعالة معهم في مواقف التفاعل الاجتماعي حوا الموضوعات المختلفة.
5. **الاستشعار الاجتماعي Social Sensivity**: قدرة الفرد على فهم والوعي بالمعايير الحاكمة للسلوك في المواقف الاجتماعية، وقدرته على تقدير مدى ملائمة سلوكه وسلوك الآخرين فيها، ومن البنود التي تقيسها « اقلق أحيانا على ما قلته هل هو صحيح أم لا ».
6. **الضبط الاجتماعي Social Control**: مهارة الفرد في تقديم ذاته في المواقف الاجتماعية بشكل مناسب، وتعديل سلوكه فيها بما يتناسب مع متطلباتها على نحو يبدو متوافقا، ووثقا من ذاته إبانها ومن البنود التي تقيسها « أستطيع التكيف مع أي موقف وتعديل سلوكي فيه تبعا لمقتضياته ».<sup>1</sup>
- الملاحظ على نموذج ريجيو انه يغلب علي بعضها بوضوح الصبغة المعرفية مثل الاستشعار الانفعالي والاجتماعي وكذلك مهارة الضبط الانفعالي فهي تعكس تلك العلاقة الوثيقة بين المعرفة والوجدان وهي من العناصر المهمة في مجال المعرفة الاجتماعية المعاصرة. ولكن لا وجود لمهارات لفظية وغير لفظية مستقلة بمحاور لذاتها.

## 5-4 نموذج ستيفنز 1991 Stephens

وصنف فيه المهارات الاجتماعية إلى أربع مجموعات أساسية هي:

- **سلوكيات مرتبطة بالذات**: وتشمل تقبل النتائج عن تصرف معين، وسلوكيات أخلاقية، والنظرة الإيجابية للذات، تحمل المسؤوليات، العناية بالنفس.
- **سلوكيات مرتبطة بالبيئة**: وتشمل: العناية بالبيئة، القدرة على التعامل مع المواقف الطارئة، التحلي بأداب المائدة، القدرة على التحول، والتحرك في المناطق البيئية.
- **سلوكيات مرتبطة بالمسؤوليات والمهام**: وتشمل: القدرة على طرح الأسئلة، والقدرة على الإجابة على الأسئلة، القدرة على إنهاء المهام وإتقانها، القدرة على إتباع التعليمات، والتوجيهات، القدرة على القيام بالمهام والواجبات الجماعية، القدرة على القيام بالأعمال الفردية والسلوكيات أثناء تنفيذ المهام.

<sup>1</sup> Riggio, R, E, & et al, (1987), Verbal And Nonverbal Cues As Mediators of Ability to Decieve and detected description, op cit, pp, 126-145.

- **سلوكيات مرتبطة بالعلاقات بين الأفراد:** وتشمل: تقبل السلطة، مواجهة الخلافات، القدرة على الحصول على اهتمام وانتباه الآخرين، القدرة على إلقاء التحية على الآخرين، القدرة على مساعدة الآخرين، القدرة على اللعب المنظم، والقدرة على أداء الحوار مع الآخرين.<sup>1</sup>
- بهذا المهارات الاجتماعية تتكون أساساً من مجموعة من المكونات المعرفية، وعلى مدى قدرة الفرد على ترجمة هذه المكونات المعرفية إلى مكونات سلوكية. وتشمل هذه المكونات عدة عوامل أهمها: العوامل الخاصة بمفاهيم وقواعد المهارة، وأهداف الموقف الاجتماعي، والسياق الاجتماعي للمهارة. أما المكونات الأدائية، فهي تشمل قدرة الفرد على تحويل هذه المكونات المعرفية إلى أنماط من السلوكيات.

## 5 - 5 نموذج هاني 1997.

قام بتلخيص ما توصل إليه بعض الباحثين بخصوص مكونات المهارات الاجتماعية في إطارها الاتصال الاجتماعي على النحو التالي:

- 1- **مهارة الاتصال اللفظي:** ويقصد بها مهارات الحوار مع الآخرين، وتتضمن المهارات التالية:
  - **المودة:** وتتضمن قبول طرف التفاعل الآخر ومشاعره الدفء تجاهه والحرص على جعل اللقاء ممتعاً.
  - **الحفاظ على تقدير ذات الطرف الآخر** أثناء التفاعل الاجتماعي والمقصود بها حرص الفرد على تجنب ما قد يؤدي إلى الإضرار بتقدير طرف التفاعل الآخر لذاته.
  - **تجنب صيغة الإلزام:** والمقصود بها التخفيف من استخدام صيغة الأمر والمطالب المباشرة والكثيرة.
  - **معرفة كيفية الاعتراض** أو قول « لا » بطريقة مناسبة .
  - **تجنب تجاوز القواعد:** ومن ذلك تجنب مقاطعة شخص ما أثناء الحديث، تجنب إصدار النكات غير المناسبة للموقف.

## 2- مهارة الاتصال غير اللفظي: تشمل المهارات التالية:

- **الحيز بينشخصي:** ويقصد به المسافة التي تفصل طرفي التفاعل ويتخذ أربعة أشكال:
  - حيز العلاقات شديدة الخصوصية: يتراوح من الالتصاق البدني الكامل على مسافة 6- 18 بوصة، ويستخدم في النشاطات الأكثر خصوصية.
  - **حيز العلاقات الشخصية:** ويتراوح مدى قطره من 2/12 إلى 4 قدم، وهي أكثر المسافات التي يستخدمها الناس في الحوار مدعاة للراحة.
  - الحيز الاجتماعي:** وتتراوح مسافته بين 4- 12 قدم وهي تفصل بين اثنين يعملان معا أو يعقدان صفقة مالية أو بين الأشخاص في المواقف الاجتماعية.

<sup>1</sup> Merrell, W, Op, Cit, p, 253.

**الحيز العام:** ويبدأ من 12 قدم فأكثر ويستخدمه المعلمون أو المتحدثون في التجمعات العامة.

**خصائص الصوت:** وتتضمن نغمة الصوت ونبراته ومداه ومعدل الكلام وسرعة تتابع الكلمات وكلها مكونات صوتية هامة للرسالة التي نريد نقلها والتي يمكن بسهولة أن تؤكد أو تدحض ما نقول.

**لغة البدن:** ومن ذلك حركات الجسم وإيماءاته المختلفة لحركات الذراع أو اليد أو الأرجل والتي تكون كافية لتحديد ما قد نقوله أو لا نقوله من الكلمات والجلوس في مواجهة الآخر مباشرة هز الرأس في موافقة أو رفض وهز الأرجل، اللعب بنهايات الشعر، فرك الأصابع.

**لغة العيون:** ومنها شدة التقاء النظرات والتي تعكس إشارات غير لفظية هامة في تحديد كيف نشعر تجاه شخص ما في موقف ما، وكيف يشعر تجاهنا هذا الشخص.

**تعبيرات الوجه:** لكل الوجه رسائله التي هي مؤشرات انفعالية تعكس بوضوح الحالة الداخلية للشخص، الغضب، الحزن، السعادة، الدهشة، الأشمزاز، الخوف.<sup>1</sup>

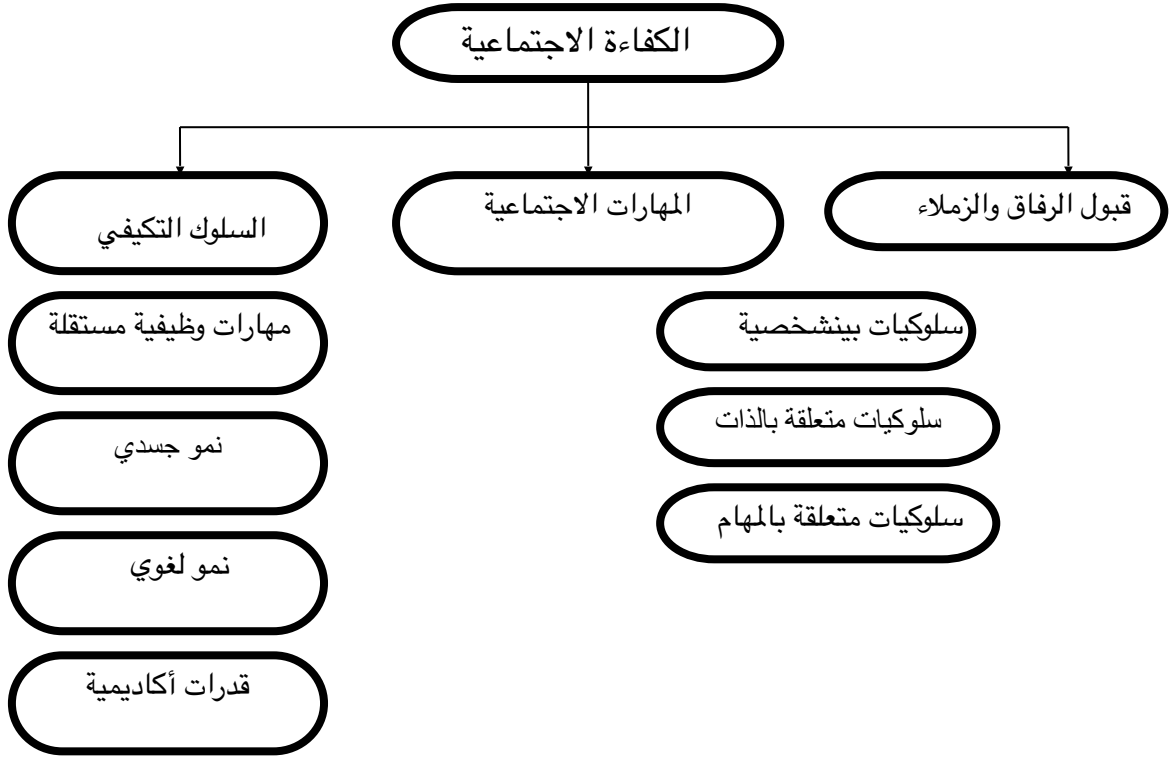
## 5 - 6 نموذج ريشلي وجريشام للمهارات الاجتماعية.

حيث صنف الكفاءة الاجتماعية باعتبارها أعلى من المهارات الاجتماعية، وجعلنا السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية تدرج تحتها، كما أوضحنا أن السلوك التكيفي يتكون من مهارات وظيفية مستقلة، ونمو جسدي ونمو لغوي وكفاءات أكاديمية.

أما المهارات الاجتماعية فهي تتكون من السلوكيات البينشخصية مثل: تقبل السلطة، القيادة، والقدرات الحوارية، القدرة على التعاون، سلوكيات اللعب، بالإضافة إلى السلوكيات ذات العلاقة بالذات، مثل القدرة على التعبير عن المشاعر، والسلوكيات الأخلاقية، والنظرة الايجابية للذات، وسلوكيات ذات علاقة بالمهام والواجبات مثل: القدرة على الانتباه، والقدرة على إتمام المهام، والقدرة على اتباع التعليمات، والقدرة على الاستقلالية في العمل، كما أضفنا إليه تقبل الرفاق.

ويمكن تمثيله بالنموذج التالي رقم (07):

1 عتريس هاني (1997)، المهارات الاجتماعية وتقدير الذات، الشعور بالوحدة النفسية، لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ص 28، 15-28.



المصدر: مضى الدغيثر، مرجع سبق ذكره، ص 46.

## 5 - 7 نموذج عبد الله 2000.

حيث ذهب إلى ما ذهب إليه هنت ومارشال Hunt & Marshall، صنفا المهارات الاجتماعية في ثماني فئات على النحو التالي :

**1 - مهارات المحادثة:** وتشمل عدة مكونات نوعية هي الاشتراك في المحادثة وبدء المحادثة ومواصلتها واستخدام نبرة الصوت والمسافة واتصال العينين .

**2 - مهارات التوكيد:** وتشمل التساؤل بغرض الاستفسار والإيضاح والمطالبة بالحقوق والدفاع عنها، ورفض المطالب غير المعقولة وإنكارها، والمطالبة بالتفاوض، وإظهار اللطف والتهذيب .

**3 - مهارات التفاعل:** (مثلا: تكوين الصداقات) وتشمل الاشتراك مع الآخرين في التفاعل الاجتماعي، ودعوتهم للعب، وتشجيعهم ومدحهم والثناء على سلوكهم .

**4 - مهارات حل المشكلات والتغلب عليها:** وتشمل البقاء في هدوء واسترخاء والاستماع للحلول المسكنة، واختيار أفضل الحلول المتاحة والثقة في مسؤولية الذات، ومواجهة المضايقات ومعالجتها والبعد عن الإزعاج

- 5 - مهارات مساعدة الذات: وتشمل العناية بالذات ( النظافة والترتيب) والعناية بالملابس (ارتداء الملابس المناسبة) وترتيب المائدة، والاهتمام بسلوكيات الطعام .
- 6 - السلوكيات المرتبطة بمهام الفصل الدراسي: وتشمل العناية والإصغاء للمهام وإكمالها ومتابعة التوجيهات والتعليمات وبذل أقصى جهد في انجاز ذلك .
- 7 - السلوكيات المرتبطة بالذات: وتشمل تقديم عائد ايجابي للذات، والتعبير عن المشاعر، وتقبل العائد السلبي، وتفهم النتائج .
- 8 - مهارات المقابلة للعمل: وتشمل تقديم عائد ايجابي للذات والتعبير عن المشاعر وتقبل العائد السلبي وتفهم النتائج .1
- وبشكل عام، فإن مفهوم مهارات الكفاءة الاجتماعية، يشير إلى رصيد من السلوكيات المتعلمة، والتي تستخدم لتحقيق أهداف متنوعة، والحصول على التدعيم في سياقات التفاعل مع الآخرين، وتيسير المبادرة ومواصلة التفاعل والنهوض بتحقيق الحاجة للرضا في العلاقات المهنية والنسق الاجتماعي، وتقليل العائد الاجتماعي السلبي لاتفاقها مع التوقعات المرتبطة بالسلوك الاجتماعي.

## 6 - تصنيفات المهارات الاجتماعية.

تتعدد محاولات تصنيف المهارات، سواء اكانت مهارات حياة ام مهارات اجتماعية، وتتنوع أصناف المهارات بتنوع اهتمامات المشتغلين بدراسة المهارات، ولكل تصنيف أساس منهجي يقوم عليه من معرفة او تفاعل او سلوك، وسوف نعرض بإيجاز امثلة من هذه التصنيفات:

### 6 - 1 التصنيف على اساس المعرفة والتفاعل.

من امثلة هذا النوع من التصنيفات للمهارات الاجتماعية تصنيف ماجوير وبروسلي 1981، حيث يحرصانها في ثلاث مجموعات رئيسية من المهارات هي:

#### 1- مهارات الوعي بالذات Self -Awareness

يدخل في ذلك مهارات تقييم الذات التي تتضمن محاولات التعرف إلى أوجه القصور والكمال في ذات الفرد، من قوة او ضعف أو تميز، ومهارات فهم البواعث والدوافع والتفضيلات ورسم الأهداف، وهذا النوع من المهارات مفيد في ذاته والحاجة إليه قائمة في حل كثير من المشكلات الشخصية بما في ذلك العلاقات مع الناس.

#### 2 - مهارات التفاعل أو المهارات التفاعلية، Interactive Skills

<sup>1</sup> عبد الله معتز، (2000)، بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية، ط1، دار غريب القاهرة، ص ص 255-256.

يرتبط هذا النوع من المهارات بالتعامل مع الآخرين بقض النظر عن الموقف الذي يتطلبها، وقد تكون غاية في ذاتها او وسيلة لبلوغ غايات أخرى. ومن أمثلة هذا النوع من المهارات: مهارات التعبير عن الذات والإتصال والتواصل والإستماع، وتوكيد الذات والتعاطف والتأثير في الآخرين.

### 3 - مهارات حل المشكلات، Problem Solving skills

يواجه الأفراد في معترك الحياة كثيرا من المشكلات التي تتطلب حولا، وقدرة الفرد على حلها يعني مهاراته في التعامل معها، ومن أمثلة هذا النوع من المهارات: مهارات البحث والحصول على المعلومات، ومهارة إدارة الصراع، ومهارات اتخاذ القرار، ومهارات التخطيط للحياة في أوساط العائلة أو التعليم أو العمل.

ويلاحظ أن مهارات التفاعل تقابل ما اصطح على تسميته من قبل المشتغلين في دراسة المهارات والتدريب عليها بالمهارات الاجتماعية أو البيئية.

ويندرج تحت هذا التصنيف للمهارات تصنيف للمهارات تصنيف « هول 1979 »، حيث يقسم المهارات الاجتماعية إلى صنفين رئيسيين يتراوحان بين الإرسال والإستقبال، ومهارات اجتماعية إضافية تتضمن القدرات المعرفية، كمهارات حل المشكلات البيئية والقدرة على تمثيل الأدوار.<sup>1</sup>

### 6 - 2 التصنيف على أساس المعرفة والسلوك.

أبرز مثال لهذا النمط من التصنيف تصنيف « فوستر 1983 »، حيث يحصر فوستر المهارات الاجتماعية في صنفين رئيسيين هما:

**1- ينسب هذا الصنف من المهارات الاجتماعية إلى ما يصدر عن الفرد من سلوك اجتماعي ماهر، ويشير السلوك إلى أي تصرف يأتيه الفرد من سلوك اجتماعي ماهر، ويشير السلوك إلى أي تصرف يأتيه الفرد في أي موقف، وتتعدد أنماط التصرفات بتعدد المواقف، ويصبح التصرف اجتماعيا متى ما كان له علاقة بالآخرين مائلين للعيان او متخيلين، ومثل هذه التصرفات تمثل لب التحليل في المهارة في السلوك، سواء أكانت هذه التصرفات ذهنية أم لفظية أم انفعالية، أم حركية، وقد تكون هذه التصرفات مرغوبة أو غير مرغوبة، وبلوغ المرغوب منها يتطلب مهارة في اتيانه، وبتعدد مواقف السلوك يصعب حصر نوع المهارات المرتبطة بكل موقف، ومن أمثلة المهارات السلوكية مهارات التوطيد وكف العدوان وحسن التصرف مع مواقف الإغاضة والغضب وبناء الصداقات.**

**2 - المهارات الاجتماعية - المعرفية:** هذا التصنيف من المهارات الاجتماعية - المعرفية أسهل تحديدا: لأنه يدخل في الأنماط المختلفة للسلوك مع تباين المواقف، والمعرفة تقلل من الحاجة للتدريب على المهارات الاجتماعية إلى ثلاث فئات من المهارات، تتمثل في :  
أ - الوعي بما بين الأشخاص.

<sup>1</sup> دخيل بن عبد الله الدخيل الله، المهارات الاجتماعية - المفهوم والوحدات والمحددات- دار العبيكان، ص 30-31.

ب - المعرفة والعرف الاجتماعية.

ج - حل المشكلات البيئية.

ا - مهارات الوعي بما بين الأشخاص أو الوعي البيئي.

تشير هذه الفئة من المهارات الاجتماعية - المعرفية إلى حساسية الفرد لما يقع بين الأشخاص من خبرات، ومن أمثلته القدرة على تبني أدوار الآخرين، أو النظرة للأشياء كما ينظر إليها الآخرون، ويتضمن ذلك فهم وجهة نظر الآخر، وإدراك انفعالاته وإحساسه بإحساسه، ومن المهارات المعرفية أيضا التعاطف مع الآخرين بما يعنيه التعاطف من حسن غدراك للإستجابة الوجدانية والقدرة على الاستجابة بمثلها وتقبل الرأي الآخر مع الإختلاف معه، والوعي بما بين الأشخاص مكون رئيسي من مكونات الذكاء الإنفعالي.

ب - مهارات المعرفة والعرف الإجتماعي.

يتطلب النجاح في التفاعل مع الآخرين ثروة من المعرفة الاجتماعية، يكون الفرد معها قادرا على استقبال المعلومات في بيئته الاجتماعية بوضوح كاف، ليعرف أيا من المعارف المخزونة لديه في تلك الذاكرة أفضل: ليستخدمه، وهذه عملية معقدة تتضمن أربع عمليات إدراكية، يقوم بها الفرد قبل التفاعل الاجتماعي وفي أثناءه وبعده، ومن ذلك معرفة:

1- ماهية الموقف، 2- من الشخص الآخر، 3- نوع العلاقة المتضمنة مع الآخر؟ 5- كيف تبدو له ولغيره الأشياء في الموقف؟.

ويدخل في سيق هذه الفئة من المهارات الاجتماعية - المعرفية الوعي بمقومات التفاعل الاجتماعي الإيجابي والإلمام بقرائن وبدائل السلوك: كالإمتثال للأعراف والمعايير الاجتماعية، ويتضمن ذلك أيضا التقدير للآخرين واحترام حقوقهم وحفظ حرمانهم، والتأدب في الحديث معهم، فضلا عن احترام السلوك ورموزها والإنياد لمطالب النظام العام، وعدم العبث بالممتلكات العامة وإدراك ضرورة المساهمة في صيانتها.

ج - حل المشكلات البيئية:

تشير هذه الفئة من المهارات الاجتماعية - المعرفية إلى عملية التغلب على المعوقات التي تقف دون بلوغ الفرد لأهدافه، وتتطلب العملية عادة تبني كثير من القرارات او الخيارات عند تحديد المشكلة وتحديد حلها.

ويتضمن حل المشكلة جهد الفرد للحد من المعوقات التي تحول دون بلوغه ذلك الهدف، ويبدأ حل المشكلة بتقييم للموقف الحالي:

كا الخطأ فيما يجري الآن؟ كما الذي ينبغي لي عمله في هذا الموقف؟ وكل مشكلة في الغالب يمكن تفنيدها على أساس العوامل المتسببة فيها، مثلا: ندرة في المصادر، أو نقص في المعلومات، أو الاختلاف وغياب الإتفاق، كما هي الحال في مواقف الصراع بين الأشخاص.<sup>1</sup>

### 6 - 3 التصنيف على أساس المهارة في السلوك.

يمكن النظر للمهارات على أنها على مستويات من المهارات في السلوك، وعلى أساس من هذه الحقيقة، ويصنف « تريفيثك 2005، المهارات الاجتماعية على أنها: 1- مهارات أساسية، 2- مهارات متوسطة أو وسطية، 3- مهارات متقدمة.

**1- المهارات الأساسية:** وترتبط بالحاجة إلى التصرف في كثير من المواقف الاجتماعية كمهارات معرفة الذات والتحكم في الانفعالات ومهارات البحث والحصول على المعلومات.

**2- المهارات الوسيطة:** ترتبط بالحاجة إلى التعامل مع مواقف أكثر صعوبة، كالبدء في التحدث والمحادثة، وما تتطلبه من فهم واستماع وإنصات، أو التوكيد في الطلب أو الرفض أو الدخول في الآخرين والتعاطف معهم.

**3- المهارات المتقدمة.** وترتبط بالحاجة إلى التعامل مع مشكلات متعددة الأبعاد والأوجه، كمواقف الشقاق والصراع وحل المشكلات واتخاذ القرار.

والمثال التالي يوضح التنوع بين المهارات في المستوى: لو تأملت في التنوع في مستويات المهارات المطلوبة لإقامة علاقة صداقة مع الآخرين وكسب ودهم، لوجدت أنها متنوعة في مستوياتها، إذ إن بناء صداقة حميمة مع الآخرين يتطلب في البدء معرفة بالذات وتعرفا إلى الآخر مع قدرة على كشف وضبط الذات والتحكم في الانفعالات بوصفها أساسا ومنطلقا لكسب ود الآخرين، (مهارات أساسية)، فالناس لا تقبل على من لا يكشف عن ذاته، ويخرج من عزلته، ولا تدنو من الشخص الذي لا يعرف بنفسه، ولا يسعى في طلب التعرف إليهم، ولا تترتاح لمن يعاني قصورا في صبطه لنزعاته والتحكم في انفعالاته، كالأناني والأحمق، ثم إن الدخول معهم في صاقة حميمة.

يتطلب قدرة على بدء التحدث ومواصلة الحديث معهم بأسلوب يكشف عن احترام وحسن استماع وتام إنصات، فضلا عن إظهار ما يشير إلى عطف منه عليهم وتعاطف معهم، (مهارات وسيطة)، وبعد نجاحه في كسب ودهم، فإن موقف الصداقة يتطلب قدرة على التعامل مع ما يستجد من أحداث ووقائع عبر مسار علاقة الصداقة بينهم، فالصديق قد يظهر ما يشير إلى اختلاف مع الصديق حول مسألة ما، أو قد يدخل مع صديقه في عراك يتطلب حيا عاجيا، أو قرارا حاسما، وقد تتطلب الحميمية في الصداقة الإتيان بما ينبئ عن تضحية وإيثار (مهارات متقدمة).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص ص 31-33.

<sup>2</sup> مرجع سبق ذكره، ص ص 34-36.

## جدول رقم (11) يبين تصنيف المهارات الاجتماعية

تسلسل	مصدر التصنيف	الأساس في التصنيف	أصناف المهارات
1	ماجويرو بريستلي (1981)	المعرفة والتفاعل	1- مهارات الوعي. 2- مهارات التفاعل. 3- مهارات حل المشكلات.
2	إدوارد هول (1979).		1- مهارات الإرسال، والإستقبال (رئيسة). 2- مهارات اجتماعية - معرفية (ثانوية).
3	شارون فوستر (1983).	المعرفة والسلوك	1- المهارات الاجتماعية السلوكية. 2- المهارات الاجتماعية المعرفية، ويدخل فيها: أ- مهارات الوعي البيئي. ب- مهارات العرف، والمعرفة الاجتماعية. ج- مهارات حل المشكلات البيئية.
4	بول تريفيثك (2005).	المهارة في السلوك	1- المهارات الأساسية 2- المهارات المتوسطة او الوسيطة. 3- المهارات المتقدمة

المصدر: مرجع سبق ذكره، ص 35-36.

### 7 - أساليب في تنمية المهارات الاجتماعية :

هناك أساليب عديدة يمكن أن تستخدم في تنمية المهارات الاجتماعية، وهذه الأساليب استمدت من أطر نظرية عريضة، وتتباين فيما بينها من حيث دلالتها وأهميتها وبخاصة فيما يتعلق بتوظيفها في مجال برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية من أجل تنميتها وتعديلها بما يحقق الكفاءة الاجتماعية للأفراد في مختلف التفاعل الاجتماعي المثمر .

ويشير عبد الله، 2000 ، إلى أهم النماذج المستخدمة في تنمية المهارة الاجتماعية وهي كما يلي :

#### 7-1 نموذج التشريط:

أ - استمد هذا النموذج من نظريات التعليم التي تشير إلى أن قصور الكفاءة الاجتماعية هو نتيجة لفقر عملية التعلم أو للتعلم الخاطيء، أو طبقا لتصور ولبا (wope) فإن المهارات الاجتماعية تم اكتسابها ولكن استخدامها المناسب قد كف من خلال القلق الشرطي .

ب - في إطار هذا النموذج يندرج تصور باندورا للتعليم الاجتماعي وفيه يرى أن كلا من البيئات الخارجية والداخلية للفرد تعمل في صورة مترابطة يعتمد بعضها على البعض الآخر.

ج - التركيز على الأحداث السابقة ( المقدمات) والأحداث اللاحقة ( النتائج ) للسلوك .

#### 7 - 2 النموذج التجريبي : وينظر إلى قصور المهارات الاجتماعية على أنه رجع إلى نقص

التعرض الكافي والتصحيح لخبرات الحياة اليومية البارزة .

**7 - 3 نموذج الغائية :** ويفترض أن تحليل أهداف الحياة اليومية والالتزام بها يتيح ظهور المهارات الاجتماعية الضرورية لأدائه.<sup>1</sup>

#### **7 - 4 النموذج المعرفي :**

يفترض أصحابه أن العوامل المعرفية مثل التوقعات السلبية والتقويم الذاتي هي الأسباب الأساسية لقصور المهارات الاجتماعية .

والعوامل المعرفية تأخذ شكل معرفة القواعد الاجتماعية والمخططات المناسبة في برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية.<sup>2</sup>

وترى الباحثة أن المهارات الاجتماعية تكون مؤثرة على جميع جوانب حياة الفرد النفسية والشخصية والأكاديمية، لذا فمن الضرورة وضع الأساليب والاستراتيجيات التي تساعد في تنمية وتقوية المهارات الاجتماعية عند الفرد، بحيث تتنوع وتختلف باختلاف مستويات الأفراد الثقافية والاجتماعية وجنس الفرد.

### **8 - العوامل التي تسهم في تشكيل المهارات الاجتماعية.**

صنف الباحثون العوامل التي تسهم في تشكيل مستوى المهارات الاجتماعية في عدة فئات فمنها ما يتصل بالفرد نفسه ومنها ما يتصل بالطرف الآخر في موقف التفاعل والبعض الثالث بخصائص موقف التفاعل ثم خصائص السياق الثقافي والاجتماعي وأشار أبو معلا 2006 أن أهم هذه العوامل ما يلي :

#### **1 - الجنس ( ذكر أو أنثى ).**

هناك متغيرات ديموجرافية خاصة بالفرد مثل النوع ذكر أو أنثى والذي ينعكس على سلوك الفرد في مواقف التفاعل المختلفة .

كذلك القبول من الآخرين ومن المجتمع، فعلى سبيل المثال الرجل بالجسارة والأنثى بالخجل وكذلك هناك بعض السلوكيات التي إن سلكتها الأنثى تستهجن عليها في المقابل إن سلكه الرجل يعتبر أمرا عاديا طبيعيا والعكس .

#### **2 - العادات والتقاليد في المجتمع.**

تلعب العادات والتقاليد دورا هاما في تشكيل مستوى المهارات الاجتماعية وإكساب نوع خاص منها يفرض نفسه في مواقف التفاعل المختلفة حيث نلاحظ أن الذكر يتميز بطابع مختلف عن ما تتميز به الأنثى من مهارات اجتماعية وذلك يتأثر بالعادات والتقاليد في المجتمع.

#### **3 - العمر:**

<sup>1</sup> عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 260.

<sup>2</sup> أبو معلا، مرجع سبق ذكره، ص 18.

نلاحظ هنا أن الأكبر سنا يتعرض إلى الخبرة والتفاعل والمران الاجتماعي بقدر أكبر من الأصغر سنا، والذينعكس على سلوكه اللاحق بالإيجاب واستبعاد ما وقع فيه من أخطاء.<sup>1</sup>

#### 4 - الوضع المهني :

وهنا نشير إلى طبيعة العمل الذي يقوم به الفرد هل هو مع الجمهور أم مع الآلة أو الحيوانات وبنوه هنا إلى أن ذلك يظهر جليا في مهنة التمريض حيث يتعامل الممرض مع عدد كبير من الأفراد وفي أوضاع نفسية غير طبيعية ومن بيانات مختلفة وبالتالي تظهر هنا مدى أهمية المهارات الاجتماعية للتعامل مع هذه المواقف وتجديره لصالح الشخص .

#### 5 - المزاج :

وينعكس ذلك على مدى مشاركة الفرد في المناسبات الاجتماعية والتفاعل المتكلف مع الآخرين وبالتالي يلاحظ أن هناك اختلافا في المهارات الاجتماعية في مواقف التفاعل مرتبطين ارتباطا وثيقا بالمزاج السائد لدى الفرد .

#### 6 - بعض سمات الشخصية :

مثل الانزواء والتردد والذي يؤثر على قرارات الفرد مما يجعله غير قادر على البت في صداقات ضرورية أو إنهاء علاقات غير مثمرة كذلك التراجع في اختيار نوع تعليمه ومهنته وعليه يظهر خلل واضح في سلوكه المهاري الاجتماعي.<sup>2</sup>

### 9 - بعض المظاهر السلبية المترتبة على ضعف المهارات الاجتماعية :

أشار شوقي 2002 إلى أن أهم المظاهر تتمثل فيما يلي :

1 - التورط في كثير من مشكلات التفاعل مع الزملاء والإدارة بشكل يقلل من احتمالية التغلب على الخلافات في العلاقات الشخصية، وتصعيدها - أحيانا - على نحو قد تصل معه إلى صراعات عنيفة، كنتيجة لضعف المهارات الاجتماعية اللازمة في التفاعل، خاصة مهارات الاستشعار الاجتماعي والاتصال، والتفهم الوجداني، وضبط الذات .

2 - تبني توقعات غير واقعية، وربما تبني بعض الأفكار غير الفعالة، والتي يترتب على الاعتقاد في صحتها، والسلوك بشكل غير وظيفي أو فعال، مما يقضي بتفاقم المشكلات وإثارة الصراعات وهدر الطاقة في المؤسسات .

3 - يرتبط ضعف المهارات الاجتماعية - أحيانا - بالاكنتاب، حيث يصعب على منخفضي المهارات الاجتماعية الإفصاح عن مشاعرهم، والإفشاء بما يحملون من هموم، وما يشعرون به من معاناة

<sup>1</sup> أبو حلو نعمة، مرجع سبق ذكره، ص 22.

<sup>2</sup> أبو معلا، مرجع سبق ذكره، ص 20.

للآخرين، ويميلون بدلا من ذلك إلى اجترارها ذاتيا، مما يضخم من آثارها السلبية على المستويين النفسي والبدني، وهو ما يؤدي إلى ظهور بعض الأعراض الاكتئابية المزاجية، والنفسجسمية<sup>1</sup>.

**4 - تكوين مفهوم سلبي للذات :** وهذا المفهوم يتضح لدى الفرد من خلال أسلوب حديثه أو تصرفاته الخاصة وتعاملاته أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه وتجاه الآخرين، مما يجعلنا نصفه بعدم الذكاء الاجتماعي أو الخروج عن اللياقة في التعامل أو عدم تقدير الذات كما إن مفهوم الذات السلبي يجعل الفرد يعاني من مشاعر عدم الثقة بالنفس ونقص الكفاءة، والدونية مما يؤدي بالفرد بأن يكون أقل تكيفا من الناحية النفسية.

ويعتقد « **Rogers روجرز** » أن نمو مفهوم الذات السالب لدى الطفل، يعتمد على الاعتبار الموجب المشروط والذي يعني إظهار تقبل الوالدين للطفل ووفقاً لسلوكيات معينة يسلكها الطفل، فقد يعطي الوالدان المساندة والتعزيز للطفل إذا كان يسير بشكل مرضي في دراسته، في هذه الحالة يتلقى الطفل تقدير «را موجب» «را مشروطاً قائم» «را على أداء أكاديمي جيد فقط، ووفقاً لذلك، ينخفض مفهوم الذات لديه بل ويشعر بالاحتقار عندما يفعل أشياء مخيبة لآمال الآخرين<sup>2</sup>.

## 10 - أساليب اكتساب وتنمية المهارات الاجتماعية :

إن المهارات الاجتماعية لدى الفرد ليست مهارات نظرية وموروثة ولكنها مهارات يتعلمها الطفل ويكتسبها عند التفاعل الاجتماعي وفقا لمعايير اجتماعية وثقافية خاصة بكل مجتمع تنظم أساليب وطرق التفاعل البيئشخصي بين الأفراد .

ويتعلم الفرد المهارات الاجتماعية من خلال التعامل والتفاعل في المواقف الاجتماعية المختلفة، ومن خلال الملاحظة وتقليد سلوك الآخرين، وخاصة الوالدين والرفاق الذين يعدون بمثابة النماذج التي تتشكل من خلالها سلوكيات الطفل وتقيم وتعديل طبقا لمدى ما يحققه من نجاح أو فشل، حيث يتم تعلم المهارات الاجتماعية أساسا من خلال النماذج والأمثلة التي يعيشها الطفل في حياته، والموجودة في بيئته ومن حوله ومن خلال الطرق والأساليب التي يستجيب بها الآخرون لسلوكيات الطفل، فيعملون على تدعيمها أو كفها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> شوقي طريف،(2003) المهارات الاجتماعية والاتصالية، دار غريب، القاهرة، ص 55.

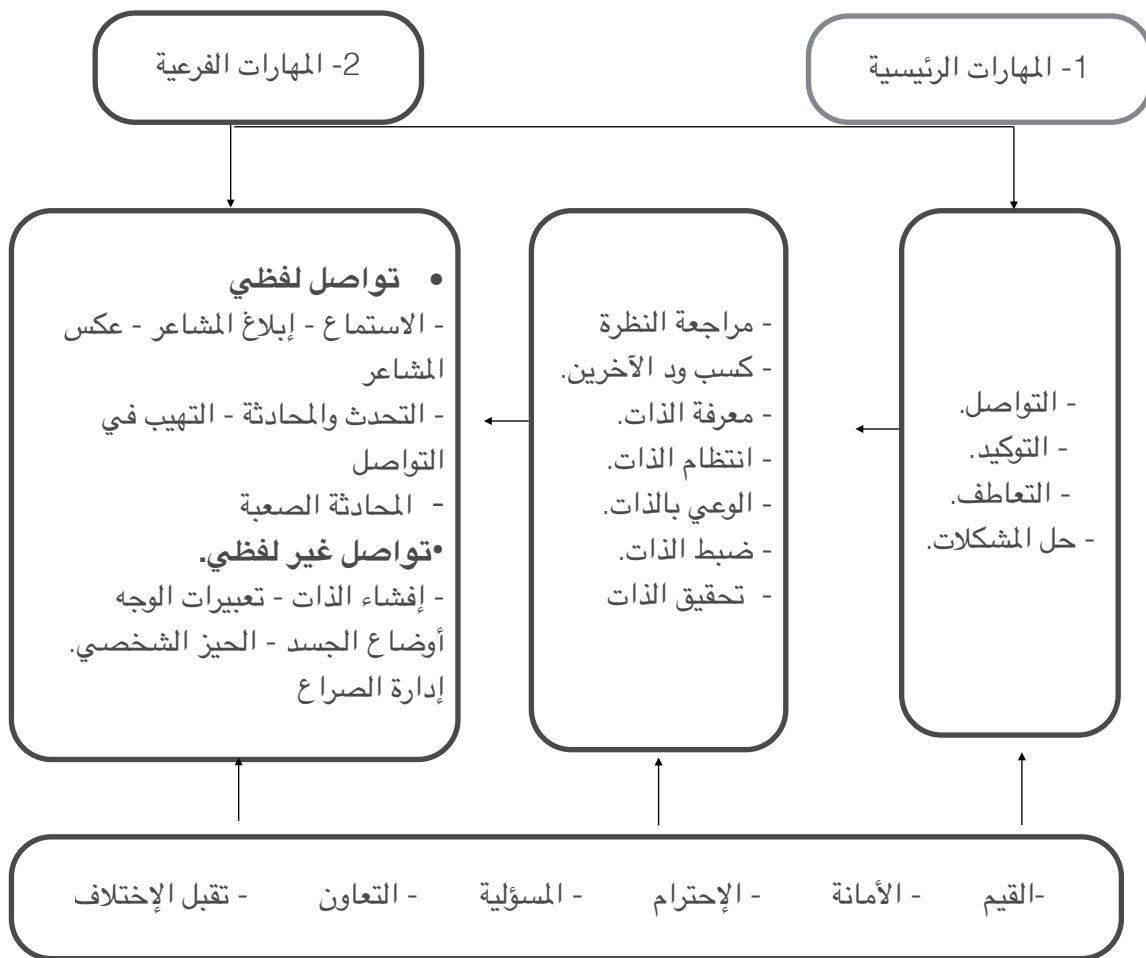
<sup>2</sup> الحربي عواض، (2003)، العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ص 39.

<sup>3</sup> المطوع امينة، (2001)، المهارات الاجتماعية والثبات الإنفعالي لدى التلاميذ أبناء الأمهات المكتنبات، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ص 30.

## 11 - المحددات الأساسية للمهارات الإجتماعية

يذكر بعض المهتمين بدراسة المهارات الإجتماعية محددات أساسية للسلوك الإجتماعي الماهر، تشكل في نظرهم، المحدد الجوهرية للمهارة الإجتماعية، فقد اورد « أرجايل 1995 » خمسة محددات، هي: التوكيد، الإثابة او التعزيز، والتواصل (لفظي وغير لفظي) والتعاطف والمعرفة أو العرف الاجتماعي، واتصاف أي تصرف بصدور من الفرد بها يمنح ذلك التصرف منه صفة المهارة، أو يضيف لسلوكه خاصية أساسية كسلوك ماهر. وسنعرض هذه المحددات وفق المصفوفة التالية :

ويوضح الشكل رقم (8) مصفوفة المهارات الاجتماعية.



المصدر: مرجع سبق ذكره، ص 57.

## 12 - اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية

**شبه الهذائية:** ترتاب الشخصية الهذائية من الآخرين، وتحتاط منهم، إذ تعتبرهم أشخاص مكرين، ومتفليين ومنافقين، ويتأمرن عليها وينصبون لها المكائد، لكن ذلك دون دليل ملموس واقعي لهذا

ينبغي مقاومتهم، اتسامها بالغيرة المرضية، يجعلها تشك في أهلها (زوج، أو زوج)، وهو الأمر الذي يعرض العلاقة الزوجية إلى نزاع مستمر، وقد يفضي إلى تفكك النسق الأسري وتدميره.

لذا ينبغي التأكيد خلال مسار العلاج أن خوف العميل من إيذاء الآخرين واحتيالهم ومكائدهم متأتية من خبرات السابقة وليس من الواقع الراهن، وإلى ضرورة مواجهة مشاعر الدونية لدى العميل الهذائي وهناك بعض المختصين يقترحون الأساليب العلاجية المستخدمة للإكتئاب على غرار: التوكيدية، التدريب على المهارات الاجتماعية وإعادة تفسير الأحداث السلبية، غير أن أن الإسناد السببي وتحميل المسؤولية يتجه من الإسقاط على الآخرين إلى الإسناد السببي الذاتي.

**الفصام:** يعتبر المصابون باضطرابات الشخصية في نظر بعض الباحثين أمثال دوسون وزملاؤه وأندرسون Dawson et al أكثر الفئات عرضة أو قابلية للتدهور في مهاراتهم الاجتماعية<sup>1</sup>، بل إن الفصاميين هم الفئة الأكثر إستعداداً لتطوير متلازمة عجز المهارات الاجتماعية نتيجة لطول فترة الإقامة في المستشفى وأزمان المرض<sup>2</sup>

لقد أشارت التصورات الفكرية للرواد أمثال كريبلين وبلويلر، إلى أن العجز في المهارات الاجتماعية والوجدانية والأداء الاجتماعي الضعيف، يعد خاصية أساسية في اضطراب الفصام<sup>3</sup>.

وهذا راجع لاتصاف الشخصية الفصامية النموذجية بالغرابة والانغلاق الذاتي واللاسواء ما يجعلها تتوجس من الآخرين، وهذا الأمر لا يساعدها على ربط علاقات اجتماعية واسعة وحميمة، فهناك سوء تفاهم بين الطرفين بل إن معايير التشخيص على هذا الدليل تشير إلى أن تشخيص الفصام يتطلب أن يظهر الفرد أداء ضعيفاً سواء في علاقاته الاجتماعية أو في العناية الذاتية حيث يمثل الأداء الاجتماعي دوراً محورياً في تشخيص الفصام وتحديد مآله<sup>4</sup>

تشعر هذه الشخصية بأنها غريبة في مجتمعها مما يؤدي إلى الشعور بالضعف والتردد وكذلك الإحساس بالغيرة من الآخرين الذين يعيشون حياة مريحة سوية، لذلك نحاول في بادئ الأمر أن تقترب منهم ونحتك بهم في الغالب، بصورة مفرطة، غير مضبوطة، لكن هذه المحاولات تبوء بالفشل لتترسخ أكثر مشاعر الإرتياب المتبادلة ويتقلص بشكل أضيق مجال العلاقات الاجتماعية، كغياب الأصدقاء الحميمين

Anderson, CM., Reiss, D.J., and Hogarty, G.E. (1986). Schizophrenia and the family: A practitioner's guide to psycho-education and management New York: The Guilford Press, p195.

Dawson, D.F.L., Blum, H.M., and Bartolucci, G. (1983). Schizophrenia in focus: Guidelines for treatment and rehabilitation. New York: Human Sciences Press, Inc.p 36.

Salem J, and Kring, a (1999), Flat affect and Social Skills in Schizophrenia; Evidence for their independence, Psychiatry research, Vol (87)(2-3), p p 159-167.

Mueser, K., Doonan, R., Penn, D., Blanchard, J., Bellack, A., Nishith, P., and DeLeon, J., Emotion Recognition and Social Competence in Chronic schizophrenia, Journal of Abnormal Psychology, Vol (105) no(2) p p 271-275.

وأقتصرها على الأشخاص الذين يلبون لها المستلزمات الأساسية اليومية والأقارب من الدرجة الأولى وعموما فإنها جيدة، ومتحفظة، وتبدي برودة عاطفية تجاه الآخرين وتفقر إلى روح الدعابة.

هذا وقد يكون انسحابها الاجتماعي دوري، أي في فترات متقطعة، بحيث تتأرجح بين الإنغلاق الذاتي والانفتاح المفرط، مثل الشخصية البينية المتقلبة، لكن هذا التقلب هو نتيجة الحياة الداخلية، إنها لا تبحث عن الانسحاب الاجتماعي وإنما تضطر إلى ذلك بسبب غرابة أفكارها ولكن بدرجة أولى بفعل شعورها بالنعاسة من النبذ الاجتماعي. لذا هناك عدة دراسات أظهرت أن شدة الأعراض السلبية وهي التي تظهر مصاحبة لطول مدة المرض وإزمانه، كانت هي المتنبئ الأكبر بظهور متلازمة تدهور المهارات الاجتماعية (Jackson et al. 1989 ; Harvey et al, 2000; Patterson et al, 2001)، ما أدت بالباحثين التوجه لمساعدة الفصامين لاكتسابهم مهارات اجتماعية عن طريق بناء برامج تدريبية، وأساليب سلوكية تمكنهم من التفاعل مع الآخرين، ففي عام 1997 حدد بلاك وزملاؤه Bellack and al, في كتابهم تدريب المهارات الاجتماعية عند الفصامين، خمسة عوامل تتفاعل مع المهارات الاجتماعية هي: الأعراض الذهانية، والحالة المزاجية، والعوامل البيئية، والمؤثرات العصبية والبيولوجية، والعوامل المحفزة أو الدافعية<sup>1</sup>

وتشير البحوث التي استخدمت الأساليب السلوكية مع المرضى الفصامين عند Li and Wang, 1994, إلى نجاح هذه البرامج، من ضمنها علي سبيل المثال: (أسلوب العملات الرمزية<sup>2</sup> Token Economy، بوصفه فنية علاجية سلوكية في تنمية بعض المهارات، مثل القدرة على توكيد الذات، والقدرة على الإتصال، ومهارة رعاية الذات)، في تعديل وتشكيل عدد من المهارات والسلوكيات لدى هذه الفئة، حيث أظهرت وونغ وزملاءه Wong et al 1993، نجاح هذه البرامج في إكساب المرضى عددا من المهارات الاجتماعية مثل مهارات التواصل اللفظي (استقبال، محادثة)، والتواصل غير اللفظي (التواصل البصري، الإيماءات... الخ)<sup>3</sup>.

حيث يتوقف نجاح التفاعل الاجتماعي على مهارات الفرد اللفظية وغير اللفظية في التواصل أو التخاطب مع الآخرين، بالإضافة إلى مهارات رعاية الذات<sup>4</sup>.

يضاف إلى ذلك نجاح ما حققه أسلوب العملات الرمزية - كأسلوب سلوكي - في تعديل سلوكيات مرضى الفصام المزمن الذين يصعب عليهم الاستجابة لارشادات وتعليمات الفريق المعالج. في هذا

Bellack, A.S., Mueser, K.T., Gingerich, S., and Agresta, J. (1997). Social skills training for schizophrenia: A step-by-step guide. New York: The Guilford Press, p 48.

<sup>2</sup> العملات الرمزية أو التدييمات الرمزية أي التدييمات التي تستخدم عملات رمزية كنوع من التشريط اللاحق للسلوك المرغوب.

Brichwood, M., and Preston, M. (1991), Schizophrenia, In W.D. Tyden, and R. Rentoul, (Ed.), Adult clinical Problems - behavioral approach, London; Routledge, p 187.

<sup>3</sup> Bellack, A.S., Mueser, K.T., Gingerich, S., and Agresta, J. (1997), Social skills training for schizophrenia; A step-by-step guide, New York; The Guilford Press, p 251.

الإطار، يرى هارقي ومكارين Hargie and McCarren, 1989 أن العجز في المهارات الاجتماعية عند الفصاميين ينشأ في جزء منه نتيجة الإقامة الطويلة في المستشفيات أو ما يعرف بظاهرة الإقامة المؤسساتية (Institutionalization) حيث تظهر على الأفراد أعراض محدودة المشاعر والقصور في الاستجابات العفوية، والصعوبة في بدء المحادثات، والفشل في المشاركات وتكوين أجواء الألفة، وبالتالي ضعف التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الآخرين<sup>1</sup>.

لقد أظهرت نتائج دراسة ليف وزملاؤه Leff et al, 1994 أن عدداً من المرضى الفصاميين الإنجليز الذين قضوا مدة طويلة في المستشفيات النفسية قد تحسنت الأعراض لديهم بعد تركهم للإقامة المؤسساتية؛ ويضيف مغلشن (McGlashan, 1986) أن العجز في المهارات الاجتماعية لدى الفصاميين يؤثر بشكل عميق على نوعية حياتهم، بما في ذلك عدد مرات الانتكاسة وتكرار مرات التنويم<sup>2</sup>.

أيضاً وفي نفس السياق، يشير هارفي وزملاؤه (Harvey et al, 1999) إلى أن الفصاميين المراجعين حتى وإن كانوا أكبر سناً من الفصاميين المزمنين المقيمين إقامة طويلة يظهرون تدهوراً أقل في أدائهم ومهاراتهم الاجتماعية<sup>3</sup>.

يمكن استخدام تقنيات مختلفة في معالجة اضطراب الشخصية الاجتنابي مثل: التدريب على المهارات الاجتماعية، العلاج المعرفي، العلاج بتعريض المريض للتواصل الاجتماعي بالزيادة تدريجياً كل مرة، العلاج الجماعي لممارسة المهارات الاجتماعية، وفي بعض الأحيان العلاج الدوائي. والمسألة الأساسية في المعالجة هي كسب ثقة المريض واستمرارها؛ لأن الأشخاص المصابون باضطراب الشخصية الاجتنابي سوف يتجنبون جلسات المعالجة غالباً إذا لم يثقوا في المعالج أو خافوا من النبذ. والغرض الأساسي من كلا العلاج الفردي وجماعات التدريب على المهارات الاجتماعية هو لبدء الأفراد المصابين باضطراب الشخصية الاجتنابي بتحدي اعتقاداتهم السلبية المبالغ فيها عن أنفسهم.

بنى برونير وزملاؤه Brenner et coll 1976 برنامجاً علاجياً للفصاميين يمكن تطبيقه على ذوي الشخصية الفصامية النموذجية، ويسمى هذا البرنامج Integrated Psychological Therapy، وتهدف إلى تحسين قدرات الشخص في معالجة المعلومات على المستوى الإدراكي والمعرفي والانتباه، وتطوير المهارات الاجتماعية والانفعالية، ويحتوي البرنامج على ست وحدات، يطبق جماعياً في مدة تتراوح بين تسعة أشهر إلى ثمانية عشر شهراً، ويتكون محتوى وحداته مما يلي:

<sup>1</sup>Hargie O and McCatan, P (1989), Social skills training and Psychiatric Nursing, London, Croom, Helm; p 18.

McGlashan, T, H (1986), The Prediction of Outcome in Chronic Schizophrenia, The Chestnut Lodge follow-up study, Archives of General Psychiatry, p82.

Harvey, P; Parrella, M; White, L; Mohs, R; Davidson, M and Davis, K (1999), Convergence of Cognitive and Adaptive Decline in late life Schizophrenia, Schizophrenia Research, Vol(35), pp77-84.

1- التفريق المعرفي: Différenciation Cognitive

يطور العلماء خلال هذه الوحدة القدرة على بناء المفاهيم والتفكير المفاهيمي او القدرة على التجريد وبلورة المفاهيم من خلال الألعاب والأسئلة وتصنيف اوراق اللعب...

2- الإدراك الاجتماعي: Perception Social

يستخدم المعالج الصور الشفافة من أجل مساعدة العميل على تفسير والتفريق بين مختلف المثيرات الاجتماعية.

3- الاتصال اللفظي, Communication Verbale

تهدف هذه الوحدة إلى تحسين مهارات الحوار الأساسية بمحاولة فهم خطاب المشاركين واحترام مساهمة كل فرد في هذا الحوار.

4- التدريب على المهارات الاجتماعية: Entrainement aux Compétence Social

يستخدم أسلوب لعب الأدوار لتطوير المهارات الاجتماعية.

5- التعامل مع الانفعالات Gestion des Emotions

تهدف هذه الوحدة إلى تمكين العميل من التعرف الدقيق الفعال على مختلف الانفعالات ومهارة التعامل معها وتسييرها قصد التقليل من التأثير السلبي للقلق والكرب وعملية معالجة المعلومات.

6- حل المشكلات الابينشخصية . Résolution des Problèmes Interactions

يتم تجنيد المهارات المكتسبة خلال الوحدات السابقة بغرض التحكم في الضوابط إبان التفاعلات مع الآخرين.<sup>1</sup>

**التجنبية:** غالبا ما يعتبر الأشخاص المصابين باضطراب الشخصية التجنبية أنهم غير كفاء اجتماعيا أو غير جذايين شخصيا، ويتجنبون التفاعل الاجتماعي بسبب خوفهم من أن يكونوا موضع سخرية للآخرين، مهانين ، منبوذين، أو مكروهين.لذا التدخل العلاجي ينصب على تدريب صاحب الشخصية التجنبية على مهارات اجتماعية، وهذا بفضل العلاج السلوكي القائم على التدريب التعبيري والتدريب على المهارات الاجتماعية لزيادة ثقة المريض بنفسه وباستخدام أساليب نزع الحساسية.

اجمالا الشخصية المضطربة غير مرنة بالدرجة التي تؤدي إلى عدم القدرة على التكيف مع الذات او البيئة والمجتمع مما ينتج عنه اضطرابات في العمل او إحساس بالضيق وال فشل في التكيف في مواجهة الأزمات الشخصية مع شعوره بالمعاناة وعدم السعادة لوجود مثل هذا الاضطراب،علاقاته الابينشخصية تحتاج إلى تدريب على اكتسابها وإعادة فهمها وإدراكها بالصورة التي ينبغي أن تكون عليها شخصية كل فرد وبالمهارة المناسبة.وهذا بفعل التأثير المباشر للإضطرابات الشخصية على العلاقات الابينشخصية وتفاعلهم.

Hans,D Brenner,Wolfgang, Boker,Ruth Genner,(1976),Towards a Comprehensive Therapy for Schizophrenia,Hogrefe P Huber Publishers,Seattle,Toronto,Gottingen, p p 34-48.

## خلاصة الفصل.

تلعب المهارات الاجتماعية دورا كبيرا في حياة الانسان حيث تساعده على تحقيق المتطلبات الضرورية التي تحقق له التوافق والتكيف، وتعينه على مواجهة الصعاب، بل وتدلل على تفاعله الكفاء في المواقف الاجتماعية المختلفة، وقدرته على استمرار في هذا التفاعل، تتجلى بسلوكيات سوية متكيفة التي يستخدمها الناس في تفاعلهم مع بعضهم البعض مما يجعلهم أكثر فاعلية في الوصول إلى أهدافهم الشخصية،

فالمحادثة، والتعبير عن المشاعر والإنفعالات، وإقامة العلاقات مع الأصدقاء، وطلب بعض الإحتياجات من الآخرين كلها تتطلب من الفرد الاستعانة بالمهارات الاجتماعية.

وإذا نظرنا إلى دراسة المهارات الاجتماعية من الوجة التاريخية لوجدنا إنها ترجع تقريبا إلى العشرينيات من هذا القرن، مع محاولات علماء النفس تعريف وقياس الذكاء الاجتماعي بوصفه بناء متعدد الأبعاد يشمل على : مهارات التخاطب الاجتماعي الأساسية، وعلى الرغم من هذه البدايات المبكرة، فإن البحث في هذا المجال قد تاخر حتى الستينات والسبعينات من القرن الحالي، حين بدأ الاهتمام بدراسة المهارات الحركية تم امتد بعد ذلك ليشمل المهارات الاجتماعية، وبالأخص عندما بدأ « كروسمان 1960 في دراسته العلاقات الاجتماعية في المجال الصناعي، ثم توالت البحوث والدراسات بعد ذلك في موضوع المهارات الاجتماعية على يد كثير من الباحثين أمثال ARgyle,Fits حول ثلاث مجالات، أولها: تتعلق باكتساب ونمو المهارات الاجتماعية على العمر، ويرتبط المجال الثاني بتحديد أسباب العجز الاجتماعي، ومحاولة علاجه، أما المجال الثالث فيتمثل في دراسة المهارات الاجتماعية في المواقف المهنية وتحديد مهارات التخاطب المؤثرة في هذه المواقف.

يتضح مما سبق أهمية المهارات الاجتماعية؛ حيث تساعد الفرد على التفاعل مع الآخرين داخل سياق محدد وبأساليب تلقى قبولا واستحسانا اجتماعيا وتكسبه كذلك الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة مشاكل الحياة ومواقفها المختلفة، والقدرة على تحمل المسؤولية، وأي إخفاق في هذه المهارات تجعله يتصف بالحساسية الزائدة وضعف القدرة على التعبير اللفظي، كما تقل قدرته على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، ويكون أقل مكانة بين الرفاق وأقل تعاونا وتواصلا معهم. ومن الممكن أن يكون القصور في المهارات الاجتماعية من أهم المقدمات لكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية لدى الفرد، والتي يمكنها أن تعوقه في أن يحيا حياة مشبعة وسعيدة؛ نتيجة لذلك العجز وما يترتب عليه من عدم الكفاية الاتصالية .

والمهارات الاجتماعية أعلاه وغيرها من المهارات يصعب اكتسابها بشكل تلقائي وبسهولة من قبل الأفراد كما اشرنا سابقا، من هنا برزت أهمية البرامج السلوكية التي تستهدف تنميتها باستخدام فنيات

علم النفس المختلفة والتي تأتي في مقدمتها الأساليب السلوكية الحديثة التي تعتبر نتاج المدرسة السلوكية الحديثة التي أسسها العالم السيکولوجي سكنر وهذه الأساليب هي "التعزيز والتشكيل والنمذجة أداء الأدوار التسلسل التلقين والإخفاء" هذه البرامج تدفعنا لبناء برنامج لتنمية مهارات اجتماعية مؤصلة دليها يكون من الكتاب، والسنة قدوتنا في ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم.

الفصل الخامس  
المهارات الإجتماعية المؤصلة

## تمهيد

من المشكلات التي يعاني منها المهتمون بقضية التأصيل النظري، مسألة المصطلحات، ودلالاتها، وما يمكن أن يُبنى عليها من مفاهيم نظرية مختلفة، ما استدعى المهتمون بالتأصيل لضبط قضية التأصيل الإسلامي للمصطلحات بضابطين وهما: ضبط المنهجية الشرعية عند الباحث. وضبط علم النفس وتفصيلاته، وسعياً منا لتحقيق هذا الغرض قامت البحتة بتتبع هذا المفهوم في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة واتباع المنهجية المناسبة لاستخلاص الإطار النظري، ثم معالجة ما توصلت إليه من نتائج حسب القواعد المنهجية المتبعة في البحوث النفسية وذلك من خلال إعداد أداة لقياس المهارات الاجتماعية المؤصلة تتمتع بخصائص سيكومترية جد عالية.

## 1- تعريف مفهوم المهارات الاجتماعية المؤصلة

### 1-1 مفهوم المهارة :

- جاء في السنة النبوية من حديث أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنها مارواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق ، له أجران »<sup>1</sup>.

- وجاء في السنن لأبي داود عن عائشة رضي الله عنها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفارة الكرام البررة ، والذي يقرأه وهو يشند عليه فله أجران »<sup>2</sup>.

- وقد ذكر أبادي 1996 في شرحه لحديث عائشة رضي الله عنها : « الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به »، الماهر من المهارة وهي الحذق ، و أن الماهر : الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه وإتقانه.

وجاء تعريف المهارة في معاجم اللغة العربية على النحو التالي :

- جاء تعريفها عند الرازي 2010 في معجم مختار الصحاح: « المهارة: الحذقُ بالشيء، وقد مهرتُ الشيء مهارةً »<sup>3</sup>

- أما ابن منظور 2005 فقد عرفها في لسان العرب بقوله : « المهارة الحذق في الشيء ، والماهر: الحاذق بكل عمل ، ويقال: مهرتُ بهذا الأمر أمهر به مهارة أي صرتُ به حاذقاً »<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> رواه مسلم عي صحيحه رقم الحديث(798)،كتاب صلاة المسافرين وقصرها،باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه ج6،ص 121.

<sup>2</sup> رواه أبي داود في سننه رقم الحديث(1452)،كتاب الصلاة، باب فضائل القرآن ،ج2،ص 148.

<sup>3</sup> محمد بن أبي بكر الرازي ،(2010)،مختار الصحاح، مكتبة لبنان،بيروت، ص 561.

<sup>4</sup> أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،(2005)، لسان العرب،ط4،دار صادر،بيروت، ج14،ص 142.

وجاء تعريف المهارة عند الفيروزآبادي 1992 في القاموس المحيط : « الماهر: الحاذق بكل عمل، وتمهر: أي حذق »<sup>1</sup>.

كما جاء تعريف المهارة في المعجم الوسيط على النحو التالي : « مهارة : أحكمه وصار به حاذقا، فهو ماهر، ويقال ماهر في العلم وفي الصناعة وغيرهما »<sup>2</sup>.

### 1-2 المهارة اصطلاحاً:

عرفها الخطيب 2000 بقوله: « المهارة قدرة الفرد على القيام بعمل ما، أو تعلم شيء ما سواء كان جسدياً أم عقلياً ، بسهولة ودقة وبدرجة من السرعة والإتقان مع الاقتصاد في الجهد المبذول »<sup>3</sup>. وذكر علام 1996 « بأن المهارة تعني قيام الفرد بعمل ما بدرجة عالية من الإتقان بأقل جهد، وفي أقصر وقت ممكن .<sup>4</sup> ، وعرف اللقاني والجمال 1998 المهارة بأنها « الأداء السهل القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً، مع توفير الوقت والجهد والتكاليف »<sup>5</sup> وجاء تعريف المهارة عند مرسي 2001 بأنها « أداء العمل بسرعة ودقة، وهذا يختلف عن القدرة التي تعني إمكانية أداء العمل بصرف النظر عن السرعة أو الدقة في أدائه »<sup>6</sup>.

### 1-3 تعريف المهارات الاجتماعية:

تعرفها مضي الدغيثر من منظور إسلامي: « بأنها الأفكار والمشاعر والسلوكيات التي تؤثر في تفاعل الفرد مع الآخرين »، وصنفتها إلى: مهارات الإدراك والفهم، مهارات الاتصال، مهارات الانفعال والتعاطف، مهارات التأثير الاجتماعي، التي ورد الحث عليها أو الإشارة إليها في الكتاب والسنة صراحة أو عرضاً<sup>7</sup>. تعرفها الباحثة: « بأنها الأفكار والمشاعر والسلوكيات الفعلية المستنبطة من الكتاب والسنة، ميزتها الإخلاص والاتباع، حتى تصبح بمثابة هوية للفرد يؤثر بها في شتى تفاعلاته الاجتماعية».

<sup>1</sup> الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (1992)، القاموس المحيط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 615.

<sup>2</sup> مصطفى ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة ، استنبول ، ص 889.

<sup>3</sup> الخطيب رداح، الخطيب احمد، الفرح وجيه، (2000)، الإدارة والإشراف التربوي اتجاهات حديثة ، ط3، دار الأمل، الأردن، ص 37.

<sup>4</sup> علام صلاح الدين محمود (1996)، دليل المعلم في تقويم الطلبة في الدراسات الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 177.

<sup>5</sup> اللقاني علي احمد، الجمال أحمد حسين (1998)، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط2، دار عالم الكتب، القاهرة، ص 249.

<sup>6</sup> مرسي محمد منير (2001)، ص الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، ص 11.

<sup>7</sup> موزي الدغيثر، (2008)، المهارات الاجتماعية من المنظور الإسلامي وعلاقتها بكل من الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي والحالة الاجتماعية والسن، رسالة دكتوراه فلسفة في علم النفس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 15.

## 2- أنواع المهارات :

تنقسم المهارات من حيث المصدر إلى نوعين : فهي إما أن تكون موروثة (طبيعية) لدى الإنسان أو أنها تكون مكتسبة، يكتسبها الفرد بالخبرة و التعليم والتدريب وتنمو بالممارسة ، ويؤكد ذلك السلمي 1999 بقوله « مصدر المهارة يكون الوراثة – المهارة الطبيعية أو الفطرية – وهي التي تسمح لبعض البشر بقدرات لا تتوفر لغيرهم دون جهد أو إرادة منهم كما قد تكتسب المهارات من البيئة المادية والاجتماعية التي يحيا الفرد فيها وهذه المهارات المكتسبة تمثل نتيجة التقليد، و التعليم والتدريب، والممارسة الموجهة تحت إشراف خبراء أو معلمين أو مدربين ».1

### 2-1 الفرق بين المهارة والموهبة :

- المهارة يمكن اكتسابها وتنميتها لدى الفرد، أما الموهبة فهي عطية من الله سبحانه وتعالى فالكل لا بد وأن يكتسب مهارة الإنصات والحديث لأنها مهارة تخص كل فرد، ولكن ليس كلنا نستطيع أن يرسم وأن يكون لديه الحس الفني لأنها موهبة.

### 2-2 الفرق بين المهارة والعادة :

يذكر مصطفى 1982 أن المهارة شيء يتعلم بالمحاكاة والتدريب أما العادة فهي شكل من أشكال النشاط يخضع في بادئ الأمر للإرادة والشعور، ومع دقة وجوده التعلم لهذا النشاط يصبح تكراره آلياً، ويتحول إلى عادة، ومن المحتمل أن تظل تلك العادة مستمرة بعد أن يختفي الهدف من النشاط الأصلي، ومن ثم فهي نوع من أنواع السلوك المكتسب يتكرر في المواقف المتشابهة.2

### 2-3 فرق بين المهارة والاستراتيجية:

حيث يفرق الخضري ورياض 1993 بين المهارات والاستراتيجيات فيرى أن « المهارات هي الطرق المعرفية الروتينية لدى الفرد، لأداء مهام خاصة، بينما الاستراتيجيات وسائل اختيار وتجميع أو إعادة تصميم تلك الطرق المعرفية الروتينية ومن ثم يمكن القول بأن القيام بعمل ما يبدأ بسلوك متعلم، ثم يتسم هذا العمل بالكفاءة، وله هدف هو الإنجاز والتحصيل، فيصبح سلوكاً ماهراً، فإذا ما تكرر بشكل آلي يصبح عادة ، وفق قوانين نظريات التعلم السلوكية، وإذا تم الاختيار من بين تلك السلوكيات والعادات والتنظيم للإجراءات يكون الفرد بصدد اتخاذ استراتيجية معينة لعمل ما ».3

1 السلمي،(1999)،المهارات الإدارية والقيادية للمدير المتفوق، دار غريب للطباعة والنشر، ص 23.

2 مصطفى صلاح عبد الحميد(1982)، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، دار المريخ، ص 52.

3 الخضري سليمان، ورياض أنور(1993)، مهارات التعلم والاستذكار وعلاقتها بالتحصيل والذكاء ودافعية التعلم، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، ص 40.

### 3 - أمور هامة بالنسبة لتعلم المهارة.

بناء على ما تقدم يجب الأخذ في الاعتبار عدد من النقاط الهامة والمتعلقة بتعلم المهارات و التي يلخصها أبو السعود 2008 في النقاط التالية :

1- أن المهارة ليست درس يحتوي على معلومات، و بمجرد إدراك تلك المعلومات والحصول على شهادة بحضور ذلك الدرس فقد أصبح الفرد متميزا بتلك المهارة. فكلنا يعرف جيدا فائدة مهارات الاتصال ولكن من يعمل بها؟! فالمهارة تدريب وممارسة لوقت ما من خلاله تصبح المهارة جزء من شخصية الفرد، وأما الدروس و الدورات التدريبية ماهي إلا عرض لأهمية المهارة ومفرداتها وقواعدها وطرق اكتسابها .

2- إن من أهم وأفضل الطرق التي تساعد على اكتساب مهارة ما هو مصاحبة الأصدقاء الذين يتميزون بهذه المهارة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : « المرء على دين خليله ، فليُنظر أحدكم من يخالل »<sup>1</sup>.

3- اليقين بأن كل إنسان يستطيع أن يكتسب أي مهارة وأن تصبح جزء من شخصيته فالناجحون لا يتميزون عن غيرهم إلا في شيء واحد وهو أنهم استطاعوا أن يضعوا أحلامهم قيد التنفيذ، وهكذا ليس بعيدا أن يكون الإنسان ماهرا في أي عمل، فإن اكتساب المهارات وجعلها طبع يعود في المقام الأول لاستعداد الفرد لاكتساب هذه المهارة وإصراره على ذلك.

كيفية تنمية المهارات لدى الأفراد : المهارة يمكن اكتسابها وتنميتها لدى الفرد، وقد ذكر السلمي 1999 عدد من النقاط لتحقيق ذلك يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- 1- إخلاص النية لله تعالى .
  - 2- الممارسة المستمرة للمهارة .
  - 3- متابعة ما يكتب حول المهارة .
  - 4- المشاركة الفاعلة في المعارض والندوات الخاصة بالمهارة.
  - 5 - زيارة المتخصصين بالمهارة والتواصل معهم .
  - 6 - إقامة لقاءات دورية خاصة بالمهارة .
  - 7- نشر التجارب الشخصية الخاصة بالمهارة والاستفادة من تجارب الآخرين .
  - 8- التفاؤل الدائم بالنجاح وعدم اليأس عندما تعترض بعض العقبات .
- وأخيرا أن الوحيد الذي يستطيع أن يكتشف مهارات الفرد الكامنة ويجعلها تظهر وتنمو هو الفرد نفسه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> رواه أبو داود في سننه رقم الحديث(4833)، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، ج4، ص261.

<sup>2</sup> السلمي، مرجع سبق ذكره، ص25-26.

ويضيف كوتريل،1999،Cottrell مجموعة من الاقتراحات لتطوير الإنجاز وتنمية المهارات منها

ما يلي:

- 1- الوعي بما هو مطلوب منك ، أو ما أنت مكلف به: معرفة الفرد لما هو مكلف به والمتوقع منه يساعده في البحث عن وسائل تحقيقه.
- 2- الطرق والاستراتيجيات: يسهل العمل إذا كانت هناك استراتيجيات وطرق عمل سليمة ومنظمة لذلك، وهي ما تمثلها المهارات .
- 3- الثقة بما تفعل: يحتاج النجاح إلى أن يشعر الفرد بأنه يتعلم وينجز ويحصل، والعديد من الأفراد يزداد نجاحهم نتيجة لمرورهم بخبرات عمل ناجحة، وشعورهم بالتفرد في أدائهم، وإن كانت ليست لديهم أية فكرة عن مستوى ذكائهم.
- 4- الألفة: إذا كانت المهارات تتحسن بالممارسة والتغذية الراجعة من الآخرين، أو من الشخص نفسه بمراقبته لأدائه ومعرفة بنتيجة هذا الأداء، فإن الفرد إذا أدى نفس العمل كان خبيراً بالطرق المختصرة لذلك العمل، واعيا بالمهارات الفرعية التي يحتاج إليها، ويستطيع التركيز في إنجاز العمل مددا أطول، مؤديا للمهارات الفرعية والمهارة الكلية بشكل آلي و بكفاءة أفضل.
- 5- الوعي بالذات وتقويمها: لكي يطور الفرد مهاراته يجب أن يعرف أولاً: أين هو منها ، وما نقاط الضعف والقوة لديه فيها ، وماذا يريد من الإنجاز والتحسين في تلك المهارات. والاستبصار بالذات يساعد على تقويم ما لديه من مهارات، أفضل من الاعتماد على تقويم الآخرين.<sup>1</sup>

#### 4- نموذج مؤصل للمهارات الاجتماعية

إعتمدت الباحثة على دراسة مضي الدغيثر كدراسة سابقة، وعلى المرجعية المتمثلة في القرآن والسنة من أجل تأصيل المهارات الاجتماعية، حيث اهتمت برصد جوانب سلوكية ومعرفية للمهارات وحاولت الخروج بتصور نظري عن المهارات الاجتماعية، وسنعرض لأهم ما تنطوي عليه هذه النظرية، مع العلم انها الخلفية النظرية لاستبيان المهارات الاجتماعية المتبني في بحثنا الحالي.

#### 4-1 مهارات الإدراك والفهم

ويقصد بالإدراك ( perception ) « العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي عن طريق المنبهات الحسية. فالإدراك نوع من الاستجابة للأشكال والأشياء الخارجية لا من حيث هي أشياء وأشكال حسية، بل كرموز ومعان، وترمى الاستجابة إلى القيام بنوع معين من السلوك. ويتوقف ذلك على طبيعة المنبه الخارجي، وعلى الحالة الشعورية والوجدانية للفرد، وعلى اتجاهه الفكري، وخبراته السابقة إزاء مثيرات مشابهة ».

<sup>1</sup>Cottrell,S,(1999), The study skills handbook,London;Macmillan press,Ltd,p p 22-26.

أما الفهم (comprehension) فهو الإدراك الشامل، والإحاطة القائمة على فهم قضية، أو موقف معين. ويتمثل الفهم في قدرة الفرد على معرفة العلاقات، والوظائف المترتبة عليها كما يعني التمثل والاستيعاب للتفاصيل بالمقدار الذي يجعله قادراً على المشاركة بالرأي، والمعالجة، والإسهام». «  
وتعرف الباحثة مهارة الإدراك والفهم بأنها « المهارة المتمثلة في ضرب الأمثلة لتقريب المعنى، وإعادة صياغة المفهوم بإعادة التساؤل بمعنى جديد مما يؤدي إلى زيادة الفهم لدى المستمع، وإدراك حال الطرف الآخر بالإستماع له، وحسن الظن به والتوقع الإيجابي للأمر، وإثارة الانتباه وتحفيز التفكير، وترك للمحاور فرصة لاستنتاج الحل بنفسه».

#### 4-1-1 مهارة ضرب الأمثلة:

ومن أبرز الجوانب التي اعتنى بها القرآن الكريم جانب الأمثال التي تضرب لنا أروع التوجيهات وأبلغها في تشكيل الشخصية الإسلامية.

#### معنى الأمثال:

المثل: الأصل في المثل إعطاء شيء منزلة شيء عن طريق التشبيه وبيان وجه الشبه، ولا يلزم في التشبيه المطابقة من كل الوجوه، بل يكفي فيه أن يلمح منه جانب فيه شبهة ما يحقق الغرض من التشبيه.

ويطلق المثل في القرآن ليكون نموذجاً أو أكثر لقضايا أو سنن أو أعمال تتشابه مع أحوال الأفراد والجماعات، ونفهم من خلالها كيف نتعامل معها ونقيس كل ما شابهها على مر الزمان، وبناء عليه يتم الحكم على كل المماثلات لها نما أو مدحا.

وقد تأتي الأمثال في القرآن بمعنى الوصف، مثل قوله تعالى: « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » « سورة الجمعة، الآية: 5 » أي وصفهم ووصف حالهم بتركهم للعمل بالعلم أنهم كمثل الحمار الذي يحمل الكتب على ظهره ولا ينتفع منها.

#### أقسام الأمثال وأنواعها: تنقسم الأمثال الى قسمين:

الأول: المثل الصريح: هو الظاهر والمصرح به مثل قوله تعالى: « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ » « سورة البقرة، الآية: 17 » فلا يحتاج إلى دليل، كفي بلفظه الصريح دليلاً.

الثاني: الكامن: وهو الذي لا يذكر في النص لفظ المثل وإنما يكون حكمه حكم الأمثال، كقوله تعالى: « أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَفْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » « سورة التوبة، الآية: 109 » فالمثل هنا يؤخذ من مكنون النص ودلالاته.

وأما أنواع الأمثال فهي ثلاثة أنواع :

النوع الأول : التمثيل الرمزي : وهو ما يأتي على لسان الطيور والحيوانات والنبات ، كقصة النملة مع سليمان -عليه السلام- ، وقصة آدم -عليه السلام- مع الشيطان ، فهي رموز لحقائق علوية.

النوع الثاني : التمثيل القصصي : وهو ما جاء ليبين أحوال الأمم وقصصهم للعبرة كقوله تعالى: « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ » سورة التحريم، الآية: 10 «

النوع الثالث : التمثيل الطبيعي : وهو تشبيه غير الملموس باللموس ، والمتوهم بالمشاهد على أن يكون ذلك في الأمور التكوينية « إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » «سورة يونس، الآية، 24 «

وتلحظ من الأقسام والأنواع، كيف أن القرآن ضرب الأمثال صريحة وغير صريحة، وبطرق وأساليب عديدة، رمزية وقصصية وطبيعية، وكأنه يقول للناس عرضت لكم الحق وبينته، ورددت الباطل وأزهقته وقربت لكم طريق الهداية، وجعلته ظاهرا لا لبس فيه، فلم يبق لأحد حجة في معرفة التوحيد وبطلان الشرك، ومعرفة الطاعة من المعصية والخير من الشر.

يقول الإمام عبدالقاهر الجرجاني إمام البلاغة والإعجاز -رحمه الله-:

« إعلم أنّ مما اتفق العقلاء عليه أنّ التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو أبرزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشبّ من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستنثار من أفاصي الأفئدة صباغة وكلفاً، وقسر الطّباع على أن تُعطيها محبة وشغفاً.

- فإن كان ذمّاً : كان مسه أوجع ، وميسمه أذع ، ووقعه أشدّ ، وحده أحد.
- وإن كان حجاجاً : كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر.
- وإن كان افتخاراً : كان شأوه أمدّ ، وشرفه أجد ولسانه ألد.
- وإن كان اعتذاراً: كان إلى القبول أقرب، وللقلوب أخلب، وللسخائم أسلّ، ولعُرب الغضب أفلّ، وفي عُقد العقود أنفت ، وحسن الرجوع أبعث.

• وإن كان وعظاً: كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر، وأجدر أن يجلى الغياية ويُبصّر الغاية، ويبري العليل، ويشفي الغليل<sup>1</sup>.

ومن أهم الفوائد لأمثال القرآن الكريم:

1- التذكير والوعظ.

2- الحث والزجر.

3- الاعتبار والتذكير.

4- تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس لتثبت في الأذهان.

5- فيه لون من ألوان الهداية لتغري النفوس بالخير والبر وتمنعها عن الشر والإثم.

6- قال إبراهيم النظام: يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام:

إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية والفائدة العظمى من الأمثال القرآنية التي ذكرها الله تعالى في قوله: « وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ » « سورة العنكبوت، الآية: 43 ».

في الآية دلالة على أن الأمثال شواهد للمعنى المراد وهي خاصية العقل ولبّه وثمرته من عقلها وفهمها يكون من العلماء الربانيين والأقوياء الأنقياء وكما ذكر ابن كثير عن عمرو بن العاص، رضي الله عنه، قال: عَقَلْتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل<sup>2</sup>. وقال الهيثمي في المجمع « إسناده حسن ثم علق رحمه الله على هذه الرواية: وهذه منقبة عظيمة لعمرو بن العاص -رضي الله عنه -حيث يقول الله تعالى: « وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ »<sup>3</sup>.

#### 4-1-2 مهارة اعادة صياغة المفهوم .

#### تعريف المفهوم، لغة واصطلاحاً.

**لغة:** مصدر فهم، والفهم معرفتك بالشيء بالقلب، فهمه فهماً، وفهّما وفهامه: علمه. وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الجرجاني عبد القاهر، (1991)، أسرار البلاغة، ط1، تحقيق محمود شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، ص ص 101-102.

<sup>2</sup> أحمد بن حنبل، (2008)، مسند الإمام احمد بن حنبل، ط1، تحقيق أحمد معبد عبد الكريم، جمعية المكنز الإسلامي، دار المنهاج، ج4، ص 203.

<sup>3</sup> الهيثمي علي بن سليمان، (2001)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط1، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، ج8، ص 264.

<sup>4</sup> حلي عبد الرحمان، (2004)، المفاهيم والمصطلحات القرآنية، مجلة اسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، عدد 35، سنة، 9 ص ص، 203-219.

**اصطلاحاً:** هناك عدة تعريفات للمفهوم ، كما هو تعريف الجويني في البرهان، وتعريف ابن النجار في شرح الكوكب المنير، والزركشي في البحر المحيط .

وأرجح تعريف المفهوم ما ذكره الأمدى في الإحكام بقوله: "هو ما فهم من اللفظ في غير محل النطق<sup>1</sup>. يمكن القول إن المفهوم ما دلّ عليه اللفظ في محل السكوت، بحيث يؤخذ الحكم عن طريق دلالة اللفظ وسياقه وليس من عبارته الظاهرة ونطقه<sup>2</sup>.

وعرّفه أبو البقاء الكفوي في كليّاته بقوله "الصورة الذهنيّة سواء وضع بإزائها الألفاظ أو لا. كما أنّ المعنى هو الصورة الذهنيّة من حيث وضع بإزائها الألفاظ، وقيل هو ما دلّ عليه اللفظ لا في محلّ النطق<sup>3</sup>».

**وتعرفها الباحثة بأنها** «مهارة ذهنية وضع إزائها معاني جديدة للالفاظ القديمة ويتم التساؤل عنها في حوار فكري، مما يدعو الى اعادة صياغة المفهوم بمعنى جديد مما يؤدي الى زيادة الفهم لدى المستمع».

ومنها تساؤله عليه السلام عن مفاهيم تعارف عليها الصحابة رضوان الله عليهم، ثم اعطاؤها معاني جديدة غير المفاهيم المتعارف عليها. حيث جاء عنه عليه الصلاة والسلام في حديث عبد الله ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبُ فِيكُمْ قَالَ قُلْنَا الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِالرَّقُوبِ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا قَالَ فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ قُلْنَا الَّذِي لَا يَصْرَعُ الرَّجَالَ قَالَ لَيْسَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْعُضْبِ» «أَمَّا الرَّقُوبُ فَيَفْتَحُ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ وَالصُّرَعَةُ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَأَصْلُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيرًا وَأَصْلُ الرَّقُوبِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي لَا يَعِيشُ لَهُ وَوَلَدٌ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّكُمْ تَعْتَفِدُونَ أَنَّ الرَّقُوبَ الْمُحْزُونَ هُوَ الْمُصَابُ بِمَوْتِ أَوْلَادِهِ وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ شَرَعًا بَلْ هُوَ مَنْ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ فِي حَيَاتِهِ فَيَحْتَسِبُهُ يُكْتَبُ لَهُ ثَوَابٌ مُصِيبَتِهِ بِهِ وَثَوَابُ صَبْرِهِ عَلَيْهِ وَيَكُونُ لَهُ فَرْطًا وَسَلْفًا وَكَذَلِكَ تَعْتَفِدُونَ أَنَّ الصُّرَعَةَ الْمَمْدُوحُ الْقَوِيُّ الْفَاضِلُ هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالَ بَلْ يَصْرَعُهُمْ وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ شَرَعًا بَلْ هُوَ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْعُضْبِ فَهَذَا هُوَ الْفَاضِلُ الْمَمْدُوحُ الَّذِي قَلَّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّقِ بِخُلُقِهِ وَمُشَارَكَتِهِ فِي فَضِيلَتِهِ

<sup>1</sup>الأمدى سيف الدين بن علي بن ابي علي،(1402هـ)،الأحكام في أصول الإحكام تعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفي،المكتب الاسلامي،بيروت،لبنان،ط2،ج3،ص66.

<sup>2</sup>بالرجوع إلى المدونة الغرّبية في مستوى تعريفها للمفهوم نجد أنه قد مرّ بأطوار لقبوله ضمن المنظومة الفلسفية، بمعنى أنّ مجال تداوله التشوّئي كان ضمن السياق العام: فمصطلح مفهوم يقابله باللاتينية conceptus، و من دلالاته نجد "الفكرة العامة" وهو مصطلح تقني مدرج ضمن السياق الديدكتيكي: التعليمي-التعلّمي، و لم يتمّ قبوله كمصطلح ضمن الحقل الفلسفي إلا على يد ديكرت بتاريخ 1606م، و لكن ما يمكن تسميته بمفهوم المفهوم concept de concept لم يدرج إلا مع كانط، بحيث أضفى عليه صفة الحيويّة و الديناميّة عبر انتزاعه من السياق الستاتيكي-الثابت" لمزيد التوسّع في مجال تاريخيّة و نشوئيّة المفهوم يمكن مراجعة: المعجم التاريخي للغة الفرنسيّة" (Dictionnaire Historique de la Langue Française. Le Robert,) (1992) أو الموقع الإلكتروني: www.bilioconcept.com مقال: ما المفهوم ؟ Qu'est ce que un concept ؟.

<sup>3</sup>الكفوي أبو البقاء، (1998)،الكليّات: معجم في المصطلحات و الفروق اللغويّة، مؤسسة الرسالة للنشر و الطباعة، بيروت، لبنان، ط2، ص860.

بِخِلَافِ الْأَوَّلِ وَفِي الْحَدِيثِ فَضْلُ مَوْتِ الْأَوْلَادِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ وَيَتَضَمَّنُ الدَّلَالَةَ لِمَذْهَبٍ مَنْ يَقُولُ بِتَفْضِيلِ التَّرْوِجِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَبَعْضُ أَصْحَابِنَا وَسَبَقَتِ الْمَسْأَلَةُ فِي النِّكَاحِ وَفِيهِ كَظْمُ الْعَيْظِ وَإِمْسَاكُ النَّفْسِ عِنْدَ الْغَضَبِ الرَّجَالُ قَالَ لَيْسَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ « أَمَّا الرَّقُوبُ فَيَفْتَحُ الرَّاءَ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ وَالصَّرْعَةَ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَأَصْلُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيرًا وَأَصْلُ الرَّقُوبِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي لَا يَعِيشُ لَهُ وَلَدٌ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّ الرَّقُوبَ الْمُخْزُونَ هُوَ الْمُصَابُ بِمَوْتِ أَوْلَادِهِ وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ شَرَعًا بَلْ هُوَ مَنْ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ فِي حَيَاتِهِ فَيَحْتَسِبُهُ يُكْتَبُ لَهُ ثَوَابٌ مُصِيبَتِهِ بِهِ وَثَوَابُ صَبْرِهِ عَلَيْهِ وَيَكُونُ لَهُ فَرْطًا وَسَلْفًا وَكَذَلِكَ تَعْتَقِدُونَ أَنَّ الصَّرْعَةَ الْمَمْدُوحُ الْقَوِيُّ الْفَاضِلُ هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ بَلْ يَصْرَعُهُمْ وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ شَرَعًا بَلْ هُوَ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ فَهَذَا هُوَ الْفَاضِلُ الْمَمْدُوحُ الَّذِي قَلَّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّقِ بِخُلُقِهِ وَمُشَارَكَتِهِ فِي فَضِيلَتِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ وَفِي الْحَدِيثِ فَضْلُ مَوْتِ الْأَوْلَادِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ وَيَتَضَمَّنُ الدَّلَالَةَ لِمَذْهَبٍ مَنْ يَقُولُ بِتَفْضِيلِ التَّرْوِجِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَبَعْضُ أَصْحَابِنَا وَسَبَقَتِ الْمَسْأَلَةُ فِي النِّكَاحِ وَفِيهِ كَظْمُ الْعَيْظِ وَإِمْسَاكُ النَّفْسِ عِنْدَ الْغَضَبِ عَنِ الْإِنْتِصَارِ وَالْمُخَاصَمَةِ وَالْمُنَازَعَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِي اشْتَدَّ غَضَبُهُ<sup>1</sup>

وفي حديث ثاني: عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَأَنِي فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَه قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ: إِنَّ الْمُكْثَرِينَ هُمُ الْمُقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَفَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا قَالَ فَجَعَلْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ: لِي اجْلِسْ هَا هُنَا قَالَ فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ فَقَالَ لِي: اجْلِسْ هَا هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ: فَانْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَا أَرَاهُ فَلَبِثْتُ عِنِّي فَأَطَالَ اللَّبْثُ ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَنْ تَكَلَّمَ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا قَالَ: ذَلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ قَالَ: بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ<sup>2</sup>»

معنى الحديث إِنَّ الْمُكْثَرِينَ هُمُ الْمُقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . طبعاً الحديث طويل ، وهذه أول فقرة منه ، المكثر يقول : عندي مال لا تأكله النيران ، أهلك ما لبدأ ، هؤلاء المكثرون في الدنيا الذين يتبجحون بأموالهم الطائلة ، وبأن أموالهم لا تفتنى ، وأن أموالهم بازدياد ، وأنهم لا يخشون شيئاً في الدنيا ، هؤلاء

<sup>1</sup> رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (2608)، كتاب البر والصلة والأداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب واي شيء يذهب الغضب، ص، 1130.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6078)، كتاب الرقاق، باب المكثرون هم المقلون، ص 2367

الذين يقولون هذا الكلام هم المقلون يوم القيامة ، هم الفقراء ، لأن هذا المال يفيد الجسد في هذه الحياة الدنيا ، فإذا جاء الأجل انقطع هذا المال ، وهناك بعد الموت شيء آخر هو العمل الصالح ، هو الذي يجدي .

هذه الأحاديث تعطينا إشارة الى ضرورة اعادة النظر في بعض المفاهيم، كما ان نعرفة المعاني الجديدة للالفاظ او الكلمات لديها دلالتها لدى المستمع.

**4-1-3 مهارة إدراك حال المستمع:** معناه « إدراك وفهم مواقف الآخرين ومشاعرهم وحاجاتهم، وما يعانونه »<sup>1</sup>

وتعرف مهارة إدراك حال المستمع حسب الباحثة « بأنها مهارة يتصف بها الشخص في إدراك حال الطرف الآخر وما خفي عن العيان، وتنطبق إلا لمن كان مدرك لأحوال الناس ويحسن التصرف في تلك المواقف الاجتماعية ».

نجد هذه المهارة الفرعية في قصص الأنبياء وحواراتهم حيث قال الله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام في سورة يوسف «وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » « سورة يوسف : الآية 18 ».

فقوله لقد سولت لكم أنفسكم أي زينت لكم أنفسكم وقوله فصبر جميل أي اختار الصبر الذي لا جزع فيه.<sup>2</sup>

وقد أوحى الله عزوجل له بحالهم حيث قال: «فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ » « سورة يوسف، الآية: 15 ».

كما علم عليه السلام حالهم وصبر عليهم ومنه قوله عزوجل أيضا في سورة يوسف: «وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ، قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ » « سورة يوسف، الآيات: 94-95 ».

فقوله عزوجل على لسان يعقوب {لولا ان تفندون} أي تسفهون وعن ابن عباس تجهلوني فتقولون شيخ كبير قد خرف وذهب عقله فقالوا أي أولاده {انك لفي ضلالك القديم} يعني لفي خطئك السابق من ذكر يوسف لا تنساه.<sup>3</sup>

ونجد هنا أن يعقوب عليه السلام كان يتوقع التجهيل والتسفيه وذلك لعلمه بحالهم وادراكه لطريقة تفكيرهم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد المنعم الحفني (1994) . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي . القاهرة : مكتبة مدبولي، ص، 592.

<sup>2</sup> البغوي الحسين ابن مسعود، (2002)، معالم التنزيل في تفسير القرآن -تفسير البغوي- دار طيبة للنشر والتوزيع، ج 2، ص 414.

<sup>3</sup> مرجع سبق ذكره ص 448.

<sup>4</sup> موضي الدغيثر، (2008)، مرجع سبق ذكره، ص 216.

بدأت حكاية موسى عليه السلام مع الخضر عليهما السلام ، حينما كان عليه الصلاة والسلام يخطب يوماً في بني إسرائيل، فقام أحدهم سائلاً: هل على وجه الأرض أعلم منك؟ فقال موسى: لا، إتكاءً على ظنه أنه لا أحد أعلم منه، فعتب الله عليه في ذلك، لماذا لم يكلم العلم إلى الله، وقال له: إن لي عبداً أعلم منك وأنه في مجمع البحرين، وذكر له أن علامة مكانه هي فقد الحوت، فأخذ حوتاً معه في مكئل وسار هو وفتاه يوشع بن نون، وحكت لنا سورة الكهف كيف التقى مع العبد الصالح الخضر، إذ بدأت الحكاية في القرآن الكريم بعزم موسى عليه السلام على الرحلة إلى مجمع البحرين في طلب العلم ، كما قال تعالى: « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ».

ثم تتابعت الأحداث حيث نسيا الحوت وواصلتا طريقهما، ثم تنبها لنسيانه فعادا، ولقي موسى عليه السلام الخضر عند مجمع البحرين، والخضر (و القول بنبوته قوي ) عبد صالح وهبه الله نعمة عظيمة من العلم وفضلاً كبيراً: « فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عَدِينَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا ». وتستمر القصة حين يعرض موسى عليه السلام على الخضر مرافقته لطلب العلم، والشرط بينهما، وما حصل أثناء هذه الرحلة من أحداث، في تسلسل قرآني جميل: « قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) » سورة الكهف، الآيات: 66، 67، 68، 69، 70.

ثم انطلقا، وحصلت المواقف التي لم يصبر موسى عليها، وكان الختام حين افترقا، ليقدم الخضر تبريرا لعدم صبر موسى ونجده عليه السلام على علم بحال موسى وأنه لن يصبر وأدرك دوافعه وذلك « لأن المواقف التي حدثت أمامه عليه السلام بقيت غامضة في ذهن موسى ولا معلومة ولما أطلعه الله عليه من أن موسى لا يصبر على ترك الإنكار إذا رأى ما يخالف الشرع»، في دروس عظيمة ظلت خالدة تتلى: " قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ". ثم بدأ يشرح له: " أما السفينة " ! .

وفي السنة النبوية الشريفة كان النبي صلى الله عليه وسلم يختار الوقت المناسب للدعوة إدراكا منه لحالة مستمعيه الحديث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا»<sup>1</sup>. يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابُ تَرْكِ الْمَدَاوِمَةِ فِي الْجِدِّ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ خَشْيَةَ الْمَلَالِ وَإِنْ كَانَتْ الْمُواظَبَةُ مَطْلُوبَةً لَكِنَّهَا عَلَى قِسْمَيْنِ إِمَّا كُلَّ يَوْمٍ مَعَ عَدَمِ التَّكْلِيفِ وَإِمَّا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ فَيَكُونُ يَوْمُ التَّرْكِ لِأَجْلِ الرَّاحَةِ

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (68)، كتاب العلم، باب ما كان النبي يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ص 22، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2821)، كتاب المناقبين وأحكامهم، باب الاقتصاد في الموعظة، ص 1218.

لِيُقْبَلَ عَلَى الثَّانِي بِنَشَاطٍ وَإِمَا يَوْمًا فِي الْجُمُعَةِ وَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَالْأَشْخَاصِ وَالضَّابِطِ الْحَاجَةِ مَعَ مُرَاعَاةِ وُجُودِ النَّشَاطِ. 1

عن أبي هريرة-رضى الله عنه-، قال: إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ-صلى الله عليه وسلم-، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَيْتِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرٍ. قُلْتُ: لَنَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "الْحَقُّ" وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: "مَنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟" قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ، قَالَ: "أَبَا هُرَيْرٍ" قُلْتُ: لَنَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصَّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي" قَالَ: وَأَهْلُ الصَّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصَّفَّةِ، كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أُنْفَوِي بِهَا، فَإِذَا جَاءَ أَمْرِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ-صلى الله عليه وسلم-بُدًّا، فَاتَيْنَهُمْ فَدَعَوْنَهُمْ فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ: "يَا أَبَا هُرَيْرٍ" قُلْتُ: لَنَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "خُذْ فَأَعْطِهِمْ" قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأَعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ-صلى الله عليه وسلم- وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: "أَبَا هُرَيْرٍ" قُلْتُ: لَنَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ" قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "اقْعُدْ فَاشْرَبْ" فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: "اشْرَبْ" فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: "اشْرَبْ" حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، قَالَ: "فَارِنِي" فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ. 2

قوله «... ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ-صلى الله عليه وسلم-، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَيْتِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي...» واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف مابه لأن التبسم تارة يكون لما يعجب وتارة يكون لإيناس من تبسم اليه ولم تكن الحال معجبة فقوى الحمل على الثاني وقوله «وَمَا فِي وَجْهِي» كأنه عرف من حال وجهه ما في نفسه من احتياجه الى ما يسد رمقه حتى وصل الاناء الى أبي هريرة بعد أهل الصفة «فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ» كأنه صلى الله عليه وسلم

1 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، (1986)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، ج، 54، ص، 162.

2 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6452)، كتاب الرفاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم عن الدنيا، ص، 1199، ورواه الترمذي في سننه ورقمه (2477) وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح.

تفرس في أبي هريرة ماكان وقع في توهمه أنه لم يبق له من اللبن شيء كما تقدم تقريره فلذلك تبسم اليه الى انه لم يفته شيء.<sup>1</sup>

وفيه معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم لحال أبي هريرة وتطيب لخاطره واشباعه له عليه السلام فقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يراعي أحوال الناس في حال خوفهم وجوعهم وخطراتهم بناء على ما يدكه من احوالهم.

#### 4-1-4 التفكير الايجابي: التفكير الإيجابي مصطلح مركب من كلمتين :

**التفكير من حيث اللغة :** « فَكَّرَ في الأمر ، يفكر ، فكراً : أعمل عقله فيه ، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول ، وفكّر مبالغة في فَكَّرَ ، والتفكير : إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها ».<sup>2</sup> وهذا قصرٌ للتفكير على نوعٍ من أنواعه، وهو حل المشكلات.

**وفي الاصطلاح :** يقول إدوارد ديونو أحد أشهر الخبراء في علم التفكير : « لا يوجد هناك تعريف واحد مرضٍ للتفكير ، لأن معظم التعريفات مُرضية عند أحد مستويات التفكير ، أو عند مستوى آخر <sup>3</sup>، وتعريف التفكير الذي اعتمده في كتابه : هو التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما ».

ويعرف التفكير بوصفه مهارة بأنه : « المهارة الفعالة التي تدفع بالذكاء الفطري إلى العمل »<sup>4</sup>.  
**الإيجابي :**نسبة إلى الإيجابية وهي : المحافظة على التوازن السليم في إدراك مختلف المشكلات ، وهي : أسلوب متكامل في الحياة ، ويعني التركيز على الإيجابيات في أي موقف بدلاً من التركيز على السلبيات ، إنه يعني أن تحسن ظنك بذاتك ، وأن تظن خيراً في الآخرين ، وأن تتبنى الأسلوب الأمثل في الحياة <sup>5</sup>.

وأما باعتبار التركيب فتقول فيرا بيفر Fira biver : " التفكير الإيجابي هو: الانتفاع بقابلية العقل اللاواعي للاقتناع بشكل إيجابي » <sup>6</sup>.

وتقول وفاء محمد مصطفى : "هو أن تستخدم قدرة عقلك الباطن ( عقلك اللاواعي ) للتأثير على حياتك العامة بطريقة تساعدك على بلوغ آمالك ، وتحقيق أحلامك « <sup>7</sup>.

<sup>1</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج، 11، ص، 332.

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية، (2004)، المعجم الوسيط، دار الدعوة ط3 ، ص، 705.

<sup>3</sup> ادوارد ديونو، (2001)، تعليم التفكير، دار الرضا دمشق، ط1، ص، 41.

<sup>4</sup> مرجع سبق ذكره، ص، 56.

<sup>5</sup> وفاء مصطفى، (2005)، التفكير الايجابي ضمن سلسلة مهارات الحياة المثلى، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، ص، 6.

<sup>6</sup> فيرا بيفر، (2003)، التفكير الايجابي، ط1، مكتبة جرير الرياض، ص، 12.

<sup>7</sup> وفاء مصطفى، (2003)، حقق أحلامك بقوة التفكير الايجابي، ط1، دار ابن حزم بيروت، ص، 29.

ويقول سكوت دبليو Scout debliou: " هو قدرتنا الفطرية للوصول إلى نتائج أفضل عبر أفكار إيجابية »<sup>1</sup>.

يذهب أهل المعرفة بالتفكير الإيجابي إلا أن التفكير في أمر ما والتركيز عليه هو أحد القوانين الرئيسة في توجيه حياة الإنسان سلبياً أو إيجابياً . " إن ما نفكر فيه تفكيراً مركزاً في عقلنا الواعي ينغرس ويندمج في خبرتنا "2.

« و أياً كان ما تعتقده فسيتحول إلى حقيقة عندما تمنحه مشاعرك ، وكلما اشتدت قوة اعتقادك ، وارتفعت العاطفة التي تضيفها إليه تعاضم بذلك تأثير اعتقادك على سلوكك وعلى كل شيء يحدث لك ..... يظل الأشخاص الناجحون والسعداء محتفظين على الدوام باتجاه نفسي من التوقع الذاتي الإيجابي »<sup>3</sup>.

وتعرفه الباحثة مهارة التفكير الإيجابي «بأنها مهارة الفرد في حسن الظن بالآخرين وحسن التصرف معهم بالتوقع الإيجابي للأمر الحالية والمستقبلية».

لذلك ورد في الحديث القدسي الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه:

« يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْسِيهِ أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً »<sup>4</sup>.

بدأ الحديث بدعوة العبد إلى أن يحسن الظن بربه في جميع الأحوال ، فبين جل وعلا أنه عند ظن عبده به ، أي أنه يعامله على حسب ظنه به ، ويفعل به ما يتوقعه منه من خير أو شر ، فكلما كان العبد حسن الظن بالله ، حسن الرجاء فيما عنده ، فإن الله لا يخيب أمله ولا يضيع عمله ، فإذا دعا الله عز وجل ظن أن الله سيجيب دعاءه ، وإذا أذنب وتاب واستغفر ظن أن الله سيقبل توبته ويقبل عثرته ويغفر ذنبه ، وإذا عمل صالحاً ظن أن الله سيقبل عمله ويجازيه عليه أحسن الجزاء ، كل ذلك من إحسان الظن بالله سبحانه وتعالى ، ومنه قوله - عليه الصلاة والسلام - ( ادعوا الله تعالى وأنتم موقنون بالإجابة ) رواه الترمذي ، وهكذا يظل العبد متعلقاً بجميل الظن بربه ، وحسن الرجاء فيما عنده ،

فمن هنا ينبغي على المسلم أن يطور في ذاته قانون التوقع الإيجابي للأمر وأن يحسن ظنه بربه حتى ولو كانت الظروف المحيطة به في غاية الصعوبة والسوء ولا تحمل في طياتها من النظرة

<sup>1</sup> سكوت دبليو،(2003)، قوة التفكير الإيجابي في الأعمال، ط1، مكتبة العبيكان الرياض،ص،49.

<sup>2</sup> برايان تريسي(1991)، علم النفس النجاح، ط1، مكتبة جرير الرياض،ص،27.

<sup>3</sup> برايان تريسي،(2007)، غير تفكيرك غير حياتك،مكتبة جرير الرياض،ص ص 110-111.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(6970)،كتاب التوحيد،باب قول الله تعالى {ويحذرکم الله نفسه}،ص2694، ومسلم في صحيحه رقم الحديث(2675)،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار،باب الحث على ذكر الله ص 2061.

الأولى أية بشائر خير أو انفراج في أزمة يمر بها الإنسان ولنا في نبي الرحمة أسوة حسنة فعندما ضاقت به الأرض من تكذيب الناس له وردهم لدعوته لم تؤثر عليه تلك الظروف الصعبة أو تلجئه لأن يسلك سبيل الظن السيئ بهم أو السير في مناهات التوقع السلبي للأمور في مستقبل الأيام بل كان حسن الظن بربه ، واستخدم التوقع الإيجابي لمستقبل من كذبه وطرده وآذاه ، وقد تحقق توقعه الإيجابي بعد مدة من الزمان .

فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: « هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال: لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني فقال: إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً متفق عليه <sup>1</sup>.»

« الأخشبان الجبلان المحيطان بمكة والأخشب هو الجبل الغليظ »

الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمنا حسن الظن بالله و التوقع الإيجابي لما سيحصل في المستقبل وهذا في قوله: " بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم " رغم شدة الهم والوحدة ، والغربة الإيمانية ، ومطارداً من أهل الشر ، ومن شدة هذا الهم فقد مشى النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ستين كيلو متر ولم يشعر بنفسه فلم يكن همه وكربته من أجل ما وقع له شخصياً ، ولكن لما رفضه الجهال من خير وفلاح لهم في الدارين ، ومع كل تلك المعاناة استخدم النبي صلى الله عليه وسلم التوقع الإيجابي ليعلم أمته كيف يفكرون وكيف يفعلون إذا حدث لهم شيء مما قد يكدر صفو حياتهم في أمور دينهم أو دنياهم.

#### 4-1-5 مهارة إثارة الانتباه:

**الانتباه لغة:** انتباه من الفعل انتبه، ينتبه، انتبه بمعنى فطن للامر <sup>2</sup>.

**اصطلاحاً:** لقد ظهرت وجهات نظر مختلفة في تعريف الانتباه حيث ان بعض علماء النفس في الفترات المبكرة أمثال وليم جيمس william James وغيره اعتبروا انه نوع من الوعي او الشعور الذي يعيشه الفرد في لحظة ما من الزمن في حين هناك وجهة نظر اخرى نظرت الى الانتباه على انه جهد عقلي او نوع من الاستشارة تترافق بنشاط فسيولوجي، اما وجهة النظر الحديثة فتري ان الانتباه عبارة

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(3059)كتاب،بدأ الخلق،باب ذكر الملائكة،ص1181. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(1795)كتاب الجهاد والسير،باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أدى المشركين والمنافقين،ص1421.

<sup>2</sup>مجمع اللغة العربية،مرجع سبق ذكره،ص705.

عن قدرة او مصدر محدد السعة حيث تؤكد وجهة النظر هذه محدودية سعة الانتباه في معالجة المعلومات التي يواجهها الفرد في بيئته. ومهما يكن الامر فيمكن ان نعرف الانتباه بانه عملية توجيه و تركيز الشعور على الاحساسات الناتجة بفعل مثيرات خارجية موجودة في المجال البيئي الادراكي للفرد، او المثيرات الداخلية و التي تحدث داخل الفرد..<sup>1</sup>

و تعرفه الباحثة مهارة إثارة الانتباه « بأنها أسلوب مهاري يعرض فيه الشخص المشكلة لإثارة الانتباه وتحفيز التفكير ويترك للمحاور فرصة لاستنتاج الحل بنفسه ».

قال الإمام البخاري في صحيحه:باب طَرَحِ الإِمَامِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيُخْتَبَرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدَّثُونِي مَا هِيَ؟" فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبُؤَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "هِيَ النَّخْلَةُ" <sup>2</sup>.

أولاً : بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بالسؤال (أخبروني) وفي ذلك إثارة للانتباه معنى الحديث: أنه كان عند النبي - صلى الله عليه وسلم - عشرة من الصحابة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وعبد الله بن عمرو كان طفلاً صغيراً، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بشيء من جمار النخل فصار يأكل منه، وكان من عادته - صلى الله عليه وسلم - إذا اجتمع بأصحابه في بعض الأحيان يلقي عليهم بعض المسائل ليختبر أفكارهم ويحرضهم في طلب العلم، فألقى عليهم مسألة وقال لهم: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي تشبه المسلم، حدثوني وأخبروني ما هي؟

فذهب وفكر كل واحد من الصحابة الحاضرين إلى نوع من أنواع شجر البوادي فسار يفسرها بذلك النوع وذهلوا وغفلوا عن النخلة.

قال عبد الله بن عمر: فلما رأيت جمار النخل في يد النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يأكل منه وقع في نفسي أنها النخلة، ولكن استحييت أن أتكلم عنده - صلى الله عليه وسلم -، وعنده الأكابر مثل أبي بكر وعمر هيبة منهم وتوقيراً لهم، فما عرف عبد الله ابن عمر أنها النخلة إلا من الجمار الذي كان مع النبي - صلى الله عليه وسلم -.

وفى هذا إشارة إلي أنه ينبغي للشخص إذا ألقى عليه شخص سؤالاً خفياً، ويسمى لغزاً، أن يتفطن لقرائن الأحوال الواقعة عند السؤال كما تفطن عبد الله إلى أنها النخلة بالجمار.

الزغول عماد، الهنداوي على(2007)،مدخل الى علم النفس،ط1،دار الكتاب الجامعي،جامعة الإمارات العربية المتحدة،ص، 110.

<sup>2</sup>رواه البخاري رقم الحديث (62)،كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، ص 34، ورواه مسلم رقم الحديث (2811)، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن مثل النخلة، ص 2165.

وينبغي للسائل إذا ألقى لغزاً على غيره أن لا يببالغ في تعتيمة وإخفائه على المسؤول، بحيث لا يحصل باب يدخل منه، بل ينبغي أن يقرب له حتى يقع في فكره فيحصله كما فعل النبي - صلى الله عليه وسلم، فإنه ألقى السؤال عليهم والجمار في يده، لعل أن يهتدوا بها إلى النخلة، وما اهتدى منهم إلا عبد الله.<sup>1</sup>

#### 4-1-6 مهارة الحوار (النقاش) المنطقي :

**تعريف الحوار لغة:** قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: « الحاء والواو والراء ثلاثة أصول، أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دوراً .. .. أما الرجوع فيقال حار إلى رجوع، قال تعالى: « إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ »<sup>2</sup>.

**وقال ابن منظور في لسان العرب:** « الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وفي الحديث: (من دعا رجلاً بالكفر وليس كذلك، حار عليه؛ أي رجع. قال لبيد:

والحور إلى كالشهاب وضوئه      يحور رماداً بعد إذ هو ساطع  
والمحاورة: المجاورة، والتحاور: التجاوب، وتقول كلمته: فما أحر إلى جواباً، وما رجع إليّ حويراً لا حويرة، ولا محورة ولا حواراً أي ما رد جواباً.  
واستحره: أي استنطقه.  
وأصل الحوار: الرجوع إلى النقص.  
وفي حديث سطيح: فلم يحر جواباً أي لم يرجع ولم يرد.  
وهم يتحاورون: أي تراجعون الكلام.  
والمحاورة: « مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره، والمحاورة مصدر كالمشورة في المشاورة »<sup>3</sup>.

**وقال الفيروز آبادي:** « المُحَاوِرَةُ والمُحَوَّرَةُ والمُحَوَّرَةُ: الجواب كالحوير والحوار ويكسر، والحيرة والحيرة: مراجعة النطق، وتحاوراً: ترجعاً الكلام بينهم »<sup>4</sup>.

إذاً فالحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه وقد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:  
الأولى: في قصة أصحاب الجنة: « وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا » « سورة الكهف الآية 34 ».

<sup>1</sup> البخاري شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى 956هـ)، (2004)، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح البخاري، ط1، حققه أحمد فتحي عيد الرحمان، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج2، ص93.

<sup>2</sup> ابن فارس أبو الحسن بن فارس، (2008)، معجم مقاييس اللغة، ط2، تحقيق، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص، 269.

<sup>3</sup> ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، (2003)، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج4، ص ص 217-219.

<sup>4</sup> الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، (2003)، القاموس المحيط، ط7، مؤسسة الرسالة، ص، 381.

والثانية : في نفس القصة: « قال له صاحبه وهو يُحاوِرُهُ أَكْفَرْت بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا » « الكهف الآية 37 ».

والثالثة: « قد سمع الله قول التي تُجادِلُكَ في زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوِرَكُما »المجادلة، الآية 1 «.

ويفهم من هذه المواضع الثلاثة: أن الحور مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين<sup>1</sup>.

### تعريف الحوار اصطلاحاً:

مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنه نوع في الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه<sup>2</sup>.

### الفرق بين الحوار والجدال والمناظرة والمناقشة:

الجدال: من الجدل، وهو شدة الفتك، فالجديل الزمام، والمجدول من آدم ومنه قول امرئ القيس:

وكشح لطيف كالجديل مخصراً وساق كأنبوب السقي المذل

والجادل من الإبل الذي قوي ومشى مع أمه، والأجدل الصقر، ورجل جدل إذا كان قوي الخصام<sup>3</sup>.

إذا فأصل كلمة الجدل في اللغة تدل على القوة والشدة ويقصد بالجدل شدة الخصومة.

والجدل الاصطلاحي: هو دفع خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة<sup>4</sup>.

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في المجادلة: « وهي في اصطلاحهم – أي المناظرة – المنازعة، لا لإظهار الحق بل لإلزام الخصم<sup>5</sup>.

فالحوار والجدال يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين لكنهما يفترقا بعد ذلك.

أما الجدل فهو على الأغلب الرد في الخصومة وما يتصل بذلك، ولكن في إطار التخاصم في الكلام، فالجدال والمجادلة والجدل، كل ذلك ينحو منحى الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له<sup>6</sup>.

1 الندوة العالمية للشباب الاسلامي،(1995)،في أصول الحوار،ط1،ص،15.

2 زمزمي يحي،(1993)،الحوار أدابه وضوابطه،ط1،دار التراث والتربية،ص،22.

3 ابن منظور،مرجع سبق ذكره،ج11ص ص103-105.

4 الجرجاني علي(1986)،التعريفات،ط1،دار عالم الكتب،ص،106.

5 الزمزمي يحي،مرجع سبق ذكره،ص،23.

6 الندوة العالمية للشباب،مرجع سبق ذكره،ص،14.

وفي القرآن ما يدل على هذا الفرق، فقد ورد لفظ الجدل في القرآن الكريم تسعة وعشرين مرة كلها في سياق الذم، إلا في ثلاثة مواضع وهي: قوله تعالى: « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » « النحل الآية 125 .»

وقوله تعالى: « وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » « : سورة العنكبوت، الآية 46 .» وقوله تعالى: « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا » « : سورة المجادلة، الآية 01: .»

أما بقية المواضع في القرآن الكريم فإما أن تكون في سياق عدم الرضا عند الجدل وإما عدم جدواه، أو لأنه يفتقد شروطاً أساسية كطلب الحق أو الجدل بغير علم أو يطلقه الكفار على الرسل كما قال تعالى: « قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا » « : سورة نوح، الآية: 32 »

فالجدل لم يؤمر ولم يمدح في القرآن الكريم على الإطلاق، وإنما قيد بالحسنى كما في قوله تعالى: وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » « : سورة العنكبوت، الآية: 46 »

وقوله تعالى: « وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » « : سورة النحل، الآية: 125 .»<sup>1</sup>

فلفظة الجدل مذمومة إلا إذا قيدت ومما يؤكد ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم: « ما ضل قوم بعد هدى كان عليه إلا أتوا الجدل، ثم قرأ الآية: «مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ » « : سورة الزخرف الآية 58»

### الفرق بين الحوار والمناظرة:

هناك توافق بين الحوار والمناظرة إذ أن المناظرة نوع من أنواع الحوار، ولكن عند الرجوع إلى تعريف المناظرة يتضح أنها تعتمد على الدقة العلمية، والشروط المنطقية، أكثر من اعتماد الحوار على ذلك، فالمناظرة مشتقة في أصل اللغة من النظير أو من النظر<sup>2</sup>.

وفي الاصطلاح: "علم يبحث عن أحوال المتخاصمين، يكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب حتى يظهر الحق بينهما"<sup>3</sup>.

ولذلك يمكن القول إن الحوار غير المناظرة، تقوم على وجود التضاد بين المتناظرين، للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفيًا أو إيجابًا بغية الوصول إلى الصواب<sup>4</sup>.

### الفرق بين الحوار والمناقشة:

**النقاش بمعناه:** المحاسبة والاستقصاء ومنه الحديث: « من نوقش الحساب عذب »<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> قاسم خالد، (1993)، الحوار مع أهل الكتاب، ط1، دار المسلم، ص 105.

<sup>2</sup> عجبك بسام داود، (1997)، الحوار الاسلامي المسيحي، ط1، دار قتيبة، ص، 21.

<sup>3</sup> القنوجي صديق، (2002)، أبجد العلوم، ط1، دار ابن حزم، ص، 524.

<sup>4</sup> عجبك بسام داود، مرجع سبق ذكره، ص، 21.

<sup>5</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (6171)، باب من نوقش الحساب عذب. ج5، ص2395.

فالمناقشة هي نوع من التحوار بين شخصين أو طرفين ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء، وإحصائها، ويكون هذا الاستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط، الذي يستقصي محصياً ومستوعباً كل ما له على الطرف الآخر<sup>1</sup>.

**وتعرف الباحثة مهارة النقاش المنطقي** « بأنها مهارة يكتسبها الفرد لإقامة الحجة وتبيان الحق والإقناع ».

وترى الباحثة أن نموذج الحوار في القرآن الكريم يتسم باتساع دائرته وتعدد قضاياها، وشموله لما لا يحصى من الموضوعات. فهناك محاورات بين الخالق سبحانه وتعالى وبين مخلوقاته من رسل وملائكة، وهناك حوار بين الرسل و الملائكة، و بين الرسل و أقوامهم ، و كل تلك الحوارات الواردة في القرآن الكريم تسير في سياق واحد ألا و هي توحيد الله سبحانه وتعالى و تصحيح المفاهيم و التصورات و المعتقدات الخاطئة. وإجمالاً يمكننا أن نحدد أبرز دوائر الحوار فيما يلي:

- فأول من بدأ الحوار في إطار القرآن الكريم هم الملائكة عليهم السلام، و ابتدأ هذا الحوار عندما أخبر الحق سبحانه و تعالى ملائكته أنه سيجعل في الأرض خليفة، فقال سبحانه و تعالى: « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ » « سورة البقرة، الآية 33/31.

يعتبر هذا النموذج الحواري في القرآن الكريم درساً علمياً مهماً حيث يبين لنا أن إمكانية الحوار قائمة حتى و لو كان هذا الحوار مع أشد الأعداء و ألعنهم قال تعالى: « وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (11) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ \* قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (13) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (14) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (15) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (16) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ » « سورة الأعراف، الآيات: 11/12/13/14/15/16 ».

وقد ورد في القرآن الكريم أمثلة كثيرة للنقاش والمحاورة بين الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم حيث أقاموا الحجة عليهم وطالبوهم بالأدلة على ما يقولون إقامة لدين الله، ومن ذلك النقاش الذي دار بين إبراهيم وأبيه وقومه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عجبك بسام داود، مرجع سبق ذكره، ص، 22.

<sup>2</sup>الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي، (2003)، البداية والنهاية، ط2، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ج1، صص، 324-342.

كانت ولادة إبراهيم عليه السلام في عهد النمرود بن كنعان ، وكان حاكماً مستتبداً جباراً استغل جهل قومه فنصب نفسه إلهاً لهم ، ودعا الناس إلى عبادته فأطاعوه ، وفي ظل هذه الأجواء ولد سيدنا إبراهيم عليه السلام فوجد أباه غارقاً في برائن الشرك حاله من حال قومه ، قال تعالى: « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرَأْتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَأَكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ » « سورة الأنعام، الآية: 74 » ، وقد ذكر القرآن الكريم لدعوة إبراهيم عليه السلام ثلاث مراحل ، نوجزها فيما يلي:

**أولاً :** دعوته لأبيه ، وقد صورتها أبلغ تصوير آيات سورة مريم حيث يقول الله سبحانه وتعالى: « وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا \* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا \* يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا \* يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا \* يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا \* قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا \* قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا \* وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا » « سورة مريم، الآيات، 48، 41 ».

لقد كانت كلمات إبراهيم تفيض حناناً وشفقةً وتتدفق عطفاً ورقة ، إذ بين لأبيه أن ما يعبده فاقد لأوصاف الربوبية من السمع والبصر فضلاً عن الخلق فكيف يضر أو ينفع؟ ثم أردف ذلك ببيان ما قد أوتي من علم وحكمة ، وأن دعوته قد بُنيت عليهما ففي إتباعه سلوك الصراط السوي ، ثم حذره من عدو البشرية الذي تلبس بمعصية الرحمن ، فهو جدير بأن يتخذ عدواً وأن لا يطاع ، ثم أعلمه بشدة خوفه عليه من أن يمسّه عذاب من الرحمن فيكون ولياً للشيطان ، وأمام هذه الدعوة الحانية الرفيعة المتزنة نسمع عبارات الأب الفجّة الغليظة التي تمثل صورة التقليد الأعمى وإغلاق القلب عن النظر والتأمل ، ومع ذلك كله فإن الابن البار لم يواجه تلك السيئة إلا بالتي هي أحسن فقال لأبيه: (سَلَامٌ عَلَيْكَ) « سورة مريم، الآية 47 » كحال عباد الرحمن الذين إذا خاطبهم الجاهلون قالوا: (سَلَاماً) « سورة الشعراء، الآية: 63 » بل وعد بالاستغفار لأبيه ، وذلك قبل أن يتبين له أنه عدو الله (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ) « سورة التوبة، الآية: 114 » ثم قرر اعتزاله ليراجع الأب نفسه، ولينأى إبراهيم بنفسه عن الشر ومواطنه، وكانت رحمة الله لإبراهيم أن عوضه بأبناء صالحين بررة.

**ثانياً :** دعوته لقومه. بعد أن دعا إبراهيم أباه لقربه توجه بالدعوة إلى قومه ، وكانوا فيما قبل قسماً ، منهم من يعبد الأصنام ، ومنهم من يعبد الكواكب ، وقيل : إنهم كانوا يعبدون الكواكب ويصورون أصناماً على صورها يعبدونها ، وقد أبطل عليه السلام كلاً المعبودين بالأدلة القطعية ، وبيّن لهم أنها لا تملك لهم رزقاً ، ثم أخبرهم بأنه مُبلَّغ لا يستطيع هدايتهم إلا بإذن الله ، ولفت أنظارهم إلى أن مصيرهم إن لم يستجيبوا للدعوة مصير أمثالهم فقد سبقهم على ذلك أمم ولحقهم من ربهم من النكال والعذاب ما لا

يخفي عليهم ، قال تعالى: « وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون \* إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلفون إفاً إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون \* وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين » « سورة العنكبوت، الآيات: 16، 17 ».

ولقد سلك إبراهيم في إقناع قومه مسلك المسألة عن جدوى أصنامهم ، هل تنفع أو تضر أو تسمع الدعاء ، فما وجد إلا الإصرار على التبعية العمياء قال تعالى: « واتل عليهم نبأ إبراهيم \* إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون \* قالوا نعبد أصناماً فنظّل لها عاكفين \* قال هل يسمعونكم إذ تدعون \* أو ينفعونكم أو يضرون \* قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون » « سورة الشعراء، الآيات: 69، 74 ».

فما كان من إبراهيم إلا أن أعلن البراءة مما هم عليه، وأوضح سبب ذلك وسبب قصره العبادة على الله : « قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون \* أنتم وآباؤكم الأقدمون \* فإنهم عدو لي إلا رب العالمين \* الذي خلقني فهو يهدين \* والذي هو يطعمني ويسقين \* وإذا مرضت فهو يشفين... الآيات » « سورة الشعراء، الآيات: 75، 80 »

وبدأ القوم يراوغون فيما عرضه عليهم إبراهيم فما كان من إبراهيم إلا أن أعلن النكير ، وبيان الحق فعلاً لا قولاً فحسب ، ودخل بهذا مرحلة خطيرة من مراحل إقناع القوم بعدم جدوى أصنامهم وفي هذا يقول الله تعالى: « ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين \* إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون \* قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين \* قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين \* قالوا اجنبتنا بالحق أم أنت من اللاعبين \* قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين » « سورة الأنبياء، الآيات: 51، 56 »

لم يكتف القوم بهذه المراوغة مع إبراهيم بل دعوه للخروج معهم إلى عيد من أعيادهم لكنه اعتذر عن الخروج قال تعالى: « فنظر نظرة في النجوم \* فقال إني سقيم \* فتولوا عنه مذبرين » « سورة الصافات، الآيات: 88، 90 » وقال عند ذلك : « وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مذبرين » « سورة الأنبياء، الآية: 51 »

فسمعها بعض القوم ، وبادر إبراهيم « فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون \* قالوا من فعل هذا بالهتنا إنه لمن الظالمين \* قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم \* قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون \* قالوا أنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم \* قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون \* فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون \* ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » « سورة الأنبياء، الآيات: 58، 65 »

لقد ورطهم إبراهيم في هذه الإجابة وهذا ما كان يريده ليندفع بكل قوة مخاطباً عقولهم إن كانت لهم عقول : « قال أفنعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم \* أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون » « سورة الأنبياء، الآيات: 66، 67 »

وهنا لم يجد القوم بداً من تدبير المؤامرة عليه والتخلص منه : « قالوا حرّفوه وانصروا إلهتكم إن كنتم فاعلين \* قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم \* وأرادوا به كيداً

فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ « سورة الأنبياء، الآيات: 68،70 ».

ثالثاً: دعوته للملك، حين ناظره في ربه وذلك فيما حكاه الله تعالى عنهم في سورة البقرة فقال: « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » « سورة البقرة، الآية: 258» وهذه المناظرة كانت بعد نجاة الخليل من النار كما ذكره السدي<sup>1</sup>.

ويدل عليه: أن العادة جارية بأن الأنبياء يبدعون بتكوين قاعدة شعبية حتى يكون للدعوة ثقل ثم يلتفتون إلى القيادة ليدعوها ، وأيضاً فمن عادة خصوم الدعوة ملاحقة الداعية وإحراجها أمام الناس خصوصاً وأن إبراهيم بعد نجاته من النار بمعجزة التفنتت إليه الأنظار وتعجب الناس من ربه الذي نجاه فبادر الملك إلى مناظرته ليوقعه في الحرج ظناً منه أن إبراهيم قد ينهزم في المناظرة ، وما علم أنه مؤيد من عند الله وهو سيد المناظرين والمجادل عن حوزة التوحيد وجمي الملة بكل ألوان الجدل. فلقد جادل الملك إبراهيم في ربه ، فطلب منه أن يقيم له الدليل على وجود الرب الذي يدعو إليه ، فقال إبراهيم : ربي الذي يحيي ويميت أي أن الدليل على وجوده هو: هذه المعجزة المتكررة الظاهرة ، معجزة الحياة والموت ، عندئذ قال الملك أنا أحيي وأميت فأمر برجلين استحقا القتل فأمضيه في أحدهما دون الآخر ، وقال قد أحييت الثاني ، وأمت الأول ، وهذه مكابرة صريحة، وعناد ظاهر ، يعلمه كل ذي عقل ، ولذلك ترك إبراهيم الخوض معه في مكابرتة ، وجاءه بواقعة أكبر لا يستطيع معها التحايل ، فقال : إن الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب أي إذا كنت قادراً على الإحياء والإماتة، وهما من صفات الرب ، فيلزم أن يكون بمقدورك التصرف في الكون ، وأن تأتي بالشمس من المغرب ، عندئذ بهت الذي كفر . " فانتقال إبراهيم من دليل إلى آخر دون مناقشة لإجابة الملك الساذجة ليس عن هزيمة، لأن حجته كانت قائمة ، إذ إبراهيم وكل عاقل يعلم أن المراد حقيقة الإحياء والإماتة أما ما فعله الملك فأمر يقدر عليه كل أحد ، حتى إبراهيم كان يمكن أن يقول له : إنني أردت حقيقة الإحياء والإماتة ، أما هذا فأنا أفعل مثله، ولكن إن قدرت على الإماتة والإحياء فأمت هذا الذي أطلقته من غير استخدام آلة وسبب ، وأحي هذا الذي قتلته ، فيظهر به بهت اللعين، إلا أن القوم لما كانوا أصحاب ظواهر، وكانوا لا يتأملون في حقائق المعاني خاف إبراهيم الاشتباه والالتباس عليهم ، فضم إلى الحجة الأولى حجة ظاهرة ، لا يكاد يقع فيها أدنى اشتباه. وهذا الانتقال من أحسن ما يكون ، لأن المحاجج إذا تكلم بكلام يشق على سامعيه فهمه ، ولجأ الخصم إلى الخداع والتلبيس جاز له أن يتحول إلى كلام يدركه السامعون ، وأن يأتي بأوضح مما جاء به ، ليثبت ما يريد إثباته ، وهذا لأن

السدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعور توفي سنة 127هـ، أنظر سير أعلام النبلاء.

الحجج مثل الأنوار ، وضم حجة إلى حجة كضم سراج إلى سراج ، وهذا لا يكون إلا دليلا على ضعف أحدهما أو بطلان أثره". وفي ظل هذا التعنت في قبول الدعوة وعدم الإيمان بما جاءهم به من الحق قرر إبراهيم عليه السلام الهجرة إلى أرض غير أرضه تقبل كلمته وتؤمن بدعوته قال تعالى: « وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً » « سورة النساء الآية، 100 » فهاجر عليه السلام وأخذ ينتقل من مكان إلى مكان آخر يدعو الناس إلى عبادة الله و إلى طريقه المستقيم. « وقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن خير البرية فقال: ذلك إبراهيم »<sup>1</sup>

وقال تعالى عنه مادحا له و مثنيا عليه: « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ \* ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » « سورة النحل الآيات، الآيات: 120/121/122/123 ».

وقد فضّل الله إبراهيم عليه السلام في الدنيا و في الآخرة فجعل النبوة فيه و في ذريته إلى يوم القيامة قال تعالى: « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ » « سورة العنكبوت، الآية: 27 ».

و إبراهيم عليه السلام من أولي العزم من الرسل، ووصى الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يسير على ملة قال تعالى: « قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » « سورة الأنعام، الآية: 161 »

وقال كذلك « ثم أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » « سورة النحل، الآية: 123 ». وظل إبراهيم عليه السلام يتقرب إلى الله سبحانه و تعالى و يدعو الناس إلى عبادته إلى أن لقي ربه.

أما في السنة النبوية فنجد حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومالقيه من اليهود من حديث أبي سلمة: « أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو اللَّيْثِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ ، وَلَا يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ ، فَأَهْدَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَةً فَتَنَاوَلَ مِنْهَا ، وَتَنَاوَلَ مِنْهَا بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ ، ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذِهِ تُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ ، فَمَاتَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَتْ : إِنَّ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ شَيْءٌ ، وَإِنْ كُنْتُ مَلِكًا ، أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ ، فَقَالَ فِي مَرَضِهِ : مَا زِلْتُ مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ ، فَهَذَا أَوَانُ انْقِطَاعِ أَبْهَرِي ».

معنى الحديث أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ ، أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً فِيهَا سُمٌّ ،

<sup>1</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2369)، كتاب فضائل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، ج4، ص، 1839.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنَ الْيَهُودِ ، فَجُمِعُوا لَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَبُوكُمْ ؟ قَالُوا : أَبُونَا فَلَانٌ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فَلَانٌ ، قَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا نَعَمْ ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ ، عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِيْنَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَمَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ فَقَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اخْسُؤُوا فِيهَا ، وَاللَّهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا ؟ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أَنْ نَسْتَرِيحَ مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا ، لَمْ يَضُرَّكَ. »

وبهذا الطرح الشيق أثبت عليه الصلاة والسلام على اليهود كذبهم في أثناء نقاشه معهم حتى ضعفت حجتهم.<sup>1</sup>

اجمالا يمكن القول بأن الأنبياء جلهم كانوا يستعملون أسلوب الحوار والمناقشة إما لإظهار الحق أو الإقناع، ويعد مهارة لا يمتلكها الكثير من الناس لإنشغالهم بالجدال الباطل في كثير من الأحيان.

## 4-2 مهارات الاتصال

يُعد الاتصال: « بمثابة تفاعل اجتماعي قائم على مرور الرسائل بين الأفراد الاجتماعيين، وهو عبارة عن تبادل معان بين الناس إما من خلال اللغة وإما بطريقة غير لفظية »<sup>2</sup>.

ويتركز التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص حول نمطين من عملية الاتصال: اللفظي وغير اللفظي، فالإتصال اللفظي قد يكون شفهيًا أو مكتوبًا، أما الإتصال غير اللفظي فيسمى شبه الإتصال، والذي قد يستخدم بمفرده، مثل: الغمز بالعين، أو تقطيب الوجه أو المصافحة الحارة. وكذلك فإن الإشارات اللفظية تتم بوعي أو بغير وعى .

### 4-2-1 مهارات الاتصال اللفظي:

تعرفها الباحثة بمهارات الفرد في اختيار الألفاظ المناسبة، وتجنب الدعاء على من يظلمه وفي المقابل الدعاء للآخرين بما يطيب خاطرهم ويؤنسهم، و الاستماع للطرف الآخر حتى يتسنى فهمه، والاهتمام بالأسلوب الجذاب والمشوق أثناء الحديث، والتساؤل عن الأمور التي تستشكل عليه .»

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5777)، كتاب الطب، باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم، ص 1090.

<sup>2</sup> ميشيل تكلا جرجس، ومزمي كامل حنا الله، (1998)، معجم المصطلحات التربوية، ط1، مكتبة لبنان، ص 107.

## 4-2-1-1 مهارة ضبط القول

تعرف الباحثة مهارة ضبط القول بأنها « مهارة الفرد في تحري الصدق في قوله وعمله وان يتحرى عواقب ما يقوله ويتحلى بالصبر على من يجهل عليه ».

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه »<sup>1</sup>.

هذا الحديث أدب من الآداب العظيمة، وهو صنو حديث: « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »<sup>2</sup>. فقوله صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت » من جوامع الكلم لأن القول كله اما خيرا وأما شرا واما لأحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال فرضها وندبها فأذن فيه على اختلاف انواعه وماعدا ذلك مما هو شر أو يؤول اليه الشر فأمر عند ارادة الخوض فيه بالصمت.<sup>3</sup>

ويدخل في ضبط القول الصدق، والصدق ميزة من ميزات الأنبياء عليهم السلام كلهم موصوفون بالصدق، وقد ذكر الله أنبياءه بالصدق فقال: « وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا » «سورة مريم، الآية 41» وقال سبحانه: « وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا » «سورة مريم، الآية 56».

وأثنى الله على إسماعيل، فقال: « وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا » «سورة مريم، الآية 54».

ووصف يوسف عليه السلام بالصدق حينما جاءه الرجل يستفتيه فقال: « يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ » «سورة يوسف، الآية 46».

وأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يسأله أن يجعل مدخله ومخرجه على الصدق: « وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا » «سورة الإسراء، الآية 08» وقال تعالى: « وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ. » «سورة الزمر، الآية 33» قال السعدي في تفسير قوله: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ «أي: في قوله وعمله، فدخل في ذلك الأنبياء ومن قام مقامهم، ممن صدق فيما قاله عن خبر الله وأحكامه، وفيما فعله من خصال الصدق وَصَدَّقَ بِهِ أي: بالصدق؛ لأنه قد يجيء الإنسان بالصدق، ولكن قد لا يصدق به، بسبب استكباره، أو احتقاره لمن

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (6475)، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ص 1203. ورواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (47)، كتاب الايمان، باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن خير، ص 47.

<sup>2</sup> أخرجه الترمذي رقم الحديث (2318)، كتاب الزهد، ج 4، ص 558، وأخرجه أحمد رقم الحديث (1737)، ج 3، ص 259.

<sup>3</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 10، ص 537.

قاله وأتى به، فلا بد في المدح من الصدق والتصديق، فصدقه يدل على علمه وعدله، وتصديقه يدل على تواضعه وعدم استكباره <sup>1</sup>»

كما كان عليه الصلاة والسلام يأمر بالصدق ويتساءل عن صدق المتحدث وذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أصدق ذو اليمين؟ فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول <sup>2</sup>»

فمن المهارات المطلوبة للمسلم أن يكون على دراية بعواقب ما يقوله فأن كان بليغا يجب ألا يستخدم بلاغته في أخذ حق بباطل وأن يعرف عواقب حديثه فعن ابن عمر رضي الله عنه قال « جاء رجلان فخطبا فقال النبي « ان من البيان لسحرا » والمراد به أن يكون الرجل عليه الحق وهو ألحن بالحجة من صاحب الحق فيسحر الناس ببيانه فيأخذ حق غيره ويمكن حمل الحديث على المعنى الآخر في تزيين الحق. <sup>3</sup> فمن المهم أن يدرك الإنسان عواقب قوله وأثرها على المستمع.

#### 4-2-1-2 مهارة اختيار القول:

تعرف الباحثة مهارة اختيار القول: « إختيار الألفاظ المناسبة اثناء الحديث، وتجنب الدعاء على من ظلمني ».

قوله تعالى في سورة النساء «مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّا بِالسِّنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » « سورة النساء، الآية: 46 ».

« وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ » أي ولو أنهم قالوا سمعنا قولك وأطعنا أمرك، لعلمهم بصدقك ولوجود الأدلة والبيانات المتظاهرة على ذلك، وكذلك لو قالوا: اسمع منا ما نقول وانظرننا: أي أمهلنا وانتظرننا ولا تعجل علينا حتى نتفهم عنك ما نقول، لكان ذلك خيرا لهم وأصوب مما قالوه، لما فيه من الأدب والفائدة وحسن العاقبة. <sup>4</sup>

وكذلك أمر عزوجل بالقول السديد في سورة الأحزاب « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا » « سورة الأحزاب: الآيات 70/71 ».

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن ناصر السعدي،(2002)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنام، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، ص 99.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(714)، كتاب الأذان، باب هل يأخذ الإمام اذا شك بقول الناس، ص128.

<sup>3</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج10، ص 278.

<sup>4</sup> أحمد مصطفى المراغي،(1946)، تفسر المراغي، ط1، طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ج2، ص228.

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا يَرْضَىٰ تَعَالَىٰ أَمْرًا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بَتَّقُواهُ وَأَنْ يَعْبُدُوهُ عِبَادَةً مَنْ كَانَتْ يَرَاهُ وَأَنْ يَقُولُوا) (قَوْلًا سَدِيدًا) أَيُّ مُسْتَقِيمًا لَا إِعْجَاجَ فِيهِ وَلَا إِنْحِرَافَ وَوَعَدَهُمْ أَنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَنَابَهُمْ عَلَيْهِ بِأَنْ يُصْلِحَ لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ أَيُّ يُوقِّعُهُمْ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَأَنْ يَغْفِرَ لَهُمُ الذُّنُوبَ الْمَاضِيَةَ.1

وهناك احاديث كثيرة تحت على اختيار الألفاظ المختلفة منها: باب لا يقول: عبدي وأمتي: عن أبي هريرة قال: « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ اسْقِ رَبَّكَ أَطْعِمِ رَبَّكَ وَضِيْ رَبَّكَ وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ رَبِّي وَلِيْقُلْ سَيِّدِي مَوْلَايَ وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِي أَمْتِي وَلِيْقُلْ فَتَايَ فَتَايَ غَلَامِي ».2

من حسن تعليم الرسول، حيث إنه إذا نهي عن شيء فتح للناس ما يباح لهم، فقال: « لا يقل: عبدي وأمتي، وليقل: فتاي وفتاتي»، وهذه كما هي طريقة النبي، فهي طريقة القرآن أيضًا، قال تعالى: « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا » « سورة البقرة، الآية: 104 »

فقوله له « لا يقل أحدكم أطعم ربك انما ذكرت لغلبة استخدامها، ولأن الرب اختص بها عزوجل »3 وهكذا ينبغي لأهل العلم وأهل الدعوة إذا سدوا على الناس بابًا محرمًا أن يفتحوا لهم الباب المباح حتى لا يضيقوا على الناس ويسدوا الطرق أمامهم.

وقوله صلى الله عليه وسلم « لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقسست نفسي »4 قال ابو عبيد وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم لقسست وخبثت بمعنى واحد وانما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم وتعليمهم الأدب في الألفاظ واستعمال أحسنها وهجران خبثها قالوا ومعنى لقسست أي غثت.5

وهناك حديث لأبي هريرة رضي الله عنه قال « أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب قال: أضربوه، قال أبوهريرة رضي الله عنه فمن الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه، فلما انصرف قال بعض القوم أخزأك الله، قال لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان »6.

قوله « لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان » في الرواية الأخرى: لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم: ووجه عونهم للشيطان بذلك أن الشيطان يريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له الخزي فإذا دعوا عليه بالخزي فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان، ولكن قولوا « اللهم اغفر له اللهم ارحمه » فالصحابة

1 اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (2002)، تفسير القرآن العظيم، ط2، دار طيبة، ج6، ص2866.

2 رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (6473)، كتاب الرقاق، باب ما يكره من قيل وقال، ص1202. ورواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (592)، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة، ص240.

3 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج5، ص218.

4 رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (6179)، كتاب الأدب، باب لا تقل خبثت نفسي، ص1153. ورواه مسلم رقم الحديث (2251)، كتاب الألفاظ من الأدب، باب كراهة قول الانسان خبثت نفسي، ص995.

5 أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، (1973)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار التراث العربي، بيروت، ج8، ص11.

6 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6777)، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال، ص1252.

رضوان الله عليهم أقبلوا عليه يقولون له ما اتقيت الله عز وجل ما خشيت الله جل ثناؤه، ما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أرسلوه. <sup>1</sup>»

فقوله « نعم اذا » « أي أبيت فنعم ومحتمل أنه يكون دعاء عليه أو علما بأنه سيموت من ذلك المرض <sup>2</sup>».

ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم الدال على حث الانسان لاختيار قوله نجد مارواه ابو هريرة أن رسول الله قال « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » وفي رواية أخرى: « فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » <sup>3</sup>.

ومعنى أهلكهم أي أشدهم هلاكاً ومعناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر عيوبهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو أهلكهم، أي أسوأ منهم بما يلحقه من الإثم في عيبيهم والوقية فيهم وربما أداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته أنه خير منهم <sup>4</sup>»

#### 4-2-1-3 مهارة الاستماع: حسب ابن القيم أن المسموع على ثلاثة أضرب:

أحدها: مسموع يحبه الله ويرضاه وأمر به عباده وأثنى على أهله ورضي عنهم به.

الثاني: مسموع يبغضه ويكرهه ونهى عنه ومدح المعرضين عنه.

الثالث: مسموع ممدوح مأذون فيه لا يحبه ولا يبغضه ولا مدح صاحبه ولا ذمه فحكمه حكم سائر المباحة.

قول ابن القيم: « فالسمع أصل العقل وأساسه ورائده وجليسه ووزيره ولكن الشأن كل الشأن في المسموع... وحقيقة السماع تنبيه القلب على معاني المسموع وتحريكه طرباً وهرباً وحبا وبغضا <sup>5</sup>».

وتعرف الباحثة مهارة الاستماع بأنها « مهارة دالة على أدب المستمع للطرف الآخر حتى يتسنى له فهمه <sup>6</sup>»

مهارة الاستماع: تتجلى بوضوح في الحوار الذي دار بين نبي الله سليمان والهدد فمن المعروف أن كلام الهدد مع نبي الله سليمان معجزة، وعطاء الله - سبحانه - لسليمان منطق الطير وقدرته لفهم لغته،

وهو هبة وعلم من الله كما قال عز وجل حيث دار هذا الحوار المسطور في سورة النمل يقول الله تعالى: « وَتَقَفَّ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْعَائِبِينَ \* لَأَعَذَّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ \* فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ \* إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً

<sup>1</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج12، ص79.

<sup>2</sup> مرجع سبق ذكره، ج10، ص146.

<sup>3</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2623)، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن قول هلك الناس، ص1135.

<sup>4</sup> أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، رقم الحديث(2623)، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن قول هلك الناس، ج8، ص424.

<sup>5</sup> محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، (1973)، مدارج السالكين-ابن القيم الجوزية-2، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، ج1، ص482.

تَمَلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ \* وَجَدْتُنَّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ \* أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ \* اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ « سورة النمل، الآيات: 20،21،22،23،24،25،26 ».

وخلال الحوار الطويل ونبي الله تعالى سليمان يستمع وينصت هنا ولم يقاطعه، ثم يرد على الهدد قائلا له « قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ \* اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْفُهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ » « سورة النمل، الآيات: 27،28 ».

وفي هذا البيان القرآني سرد لفن الاستماع بأسلوب حضاري إسلامي وعدم المقاطعة أو الغضب قبل معرفة الأسباب، وهو يعتبر علم تنموي نفتقر إليه في حوارنا وحديثنا.

نجد أيضا الأمر كذلك في السيرة النبوية ففي جزء حوارى آخر قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة، وكان سيدها، قال يوما وهو جالس في نادي قريش، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ، وكيف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون ؛ فقال : بلى يا أبا الوليد ، قم إليه فكلمه ؛ فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا ابن أخي ، إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم ، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنتظر فيها لعلك تقبل منها بعضها . قال: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قل يا أبا الوليد أسمع، قال يا ابن أخي، إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكانا علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رثيا نراه لا نستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرحيل حتى يداوى منه أو كما قال له حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله يستمع منه، قال: أقدر فرغت يا أبا الوليد ؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل، فقال: {بسم الله الرحمن الرحيم « حم » تنزيل من الرحمن الرحيم \* كتاب فصلت آيته قرآنا عربيا لقوم يعلمون، بشيرا ونذيرا ، فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون ، وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه } ثم مضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها يقرأها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما، يسمع منه، ثم انتهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى السجدة منها فسجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك. فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به. فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا

أبالوليد ؟ قال ورائي أني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبالوليد بلسانه، قال: هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم. فبعد الحوار الطويل والاعراض المتعددة من عتية للرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - والرسول يستمع دون مقاطعة لحديثه، ثم يقول بلسان جميل ويقول محترم: أقد فرغت يا أبا الوليد.. هل انتهيت ؟ وبكنيته لا باسمه ( يا أبالوليد )، ثم يطلب منه أن يسمع منه رده.<sup>1</sup>

بهذا حقق مهارة الاستماع في المنظور الإسلامي برؤية شاملة تضمن الغاية من الحوار والهدف من الحديث بما يؤكد على مفاهيم الأدب وأطر الاحترام، الأمر الذي يوضح مهارة اجتماعية ظهرت عند المنصرين وجند لها برامج للتدريب في الدول العالم في حين هي مهارة تحدث فيها القرآن قبل ظهور المصطلح نفسه بمئات السنين.

#### 4-2-1-4: مهارة أسلوب التشويق:

معنى التشويق « توجيه السلوك وضبطه داخليا بواسطة الشروط الفيزيولوجية والاهتمامات والمواقف والآمال، ومثله الإثارة والحفز »<sup>2</sup>.

وبمعنى آخر هو حافظ يقدم قبل السلوك المرغوب فيه عادة ترغيبا في القيام به بحيث يثير الإهتمام به في نفس الفرد، ويبعث على مباشرته وذلك اما بتقديم الحافز فعلا او بربطه بالقيام بالسلوك على سبيل الإشراف.<sup>3</sup>

وتعرف الباحثة مهارة التشويق « الإهتمام بالأسلوب الجذاب والمشوق أثناء الحديث ». استخدم النبي عليه السلام أسلوب التشويق في جذب المستمعين اليه في عدد من الأحاديث كما استخدمه في تشويق الأنفس للمعلومة التي يقولها والثواب الذي ينتظرهم « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا »<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، باب مجادلة النبي صلى الله عليه وسلم الكفار وإقامة الحجة الدامغة عليهم، مرجع سبق ذكره، ج3، ص ص 79-82.

<sup>2</sup> عاقل فاخر، (1994)، معجم علم النفس-انجليزي-فرنسي-عربي، ط3، دار العلم للملايين، ص 71.

<sup>3</sup> الحسين جرنو محمود جلو، (1994)، أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم، ط1، دار العلوم الانسانية دمشق، ص 30.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (615)، كتاب الأذان، باب الاستهام في الأذان، ص 112. رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (437)، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، ص 187.

قوله - صلى الله عليه وسلم - : ( لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ) النداء هو الأذان والاستهام الاقتراع ، ومعناه أنهم لو علموا فضيلة الأذان وقدرها وعظيم جزائها ، ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به لضيق الوقت عن أذان بعد أذان ، أو لكونه لا يؤذن للمسجد إلا واحد لاقترعوا في تحصيله ، ولو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة نحو ما سبق ، وجاءوا إليه دفعة واحدة وضاق عنهم ، ثم لم يسمح بعضهم لبعض به ، لاقترعوا عليه . وفيه إثبات القرعة في الحقوق التي يزدحم عليها ويتنازع فيها .

قوله : ( ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ) التهجير التبكير إلى الصلاة أي صلاة كانت . قال الهروي وغيره : وخصه الخليل بالجمعة ، والصواب المشهور الأول .

قوله - صلى الله عليه وسلم - : ( ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا ) فيه الحث العظيم على حضور جماعة هاتين الصلاتين ، والفضل الكثير في ذلك لما فيهما من المشقة على النفس من تنغيص أول نومها وآخره ، ولهذا كانت أثقل الصلاة على المنافقين.<sup>1</sup>

كما نجد احاديث كثيرة من الرسول عليه الصلاة والسلام فيها تشويق منها تشويقه صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضوان الله عليها لما أتته تطلب منه خادما الحديث «حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرِيدٍ سَمِعَ مُجَاهِدًا سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ تُسَبِّحِينَ اللَّهَ عِنْدَ مَنَامِكِ ثَلَاثًا وَتَلَاثِينَ وَتَحْمَدِينَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَتَلَاثِينَ وَتُكَبِّرِينَ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ فَمَا تَرَكْتُمَا بَعْدُ قِيلَ وَلَا لَيْلَةَ صَفِيْنٍ قَالَ وَلَا لَيْلَةَ صَفِيْنٍ»<sup>2</sup>.

وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟»، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: "يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»<sup>3</sup>.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ عَرَبٌ سَهْمٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ مَوْعِدَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكُ عَلَيْهِ، وَإِلَّا سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ لَهَا: «هَبْلَيْتِ أَجَنَّةً وَاحِدَةً هِيَ؟ إِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>أبوزكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، رقم الحديث(437)،كتاب الصلاة،باب تسوية الصفوف واقامتها وفضل الأول فالأول منها والإزدحام على الصف الأول،ج4،ص119.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(5362)،كتاب النفقات،باب خادم المرأة،ص1023.ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2728)،كتاب الذكر والدعاء،باب التسبيح أول النهار،ص1175.

<sup>3</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2698)،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء،ص165.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(6567)،كتاب الرقاق،باب صفة الجنة والنار،ص1216.

وبهذا الطرح النبوي تظهر مهارة التشويق مختلفة ومتنوعة حيث تشمل جميع جوانب الانسان فهي تسد حاجاته الفكرية والفطرية والعاطفية من دون ان يكون لأحدهما الأولوية.

#### 4-2-1-5 مهارة الدعاء للمستمع:

**الدُّعَاءُ فِي اللُّغَةِ:** قد يظهر من كلام بعض المحققين أنّ « الدُّعَاءُ بمعنى النداء، وأنَّ النَّدَاءَ هو الأصل »<sup>1</sup>.

ثمَّ يجري على معانٍ عدَّةٍ ومنها الدُّعَاءُ، والذي يستخدم بدوره في معانٍ أُخرى: « كالاستغاثة، الاستحضار، الابتهاال، الرِّغْبَةُ، وأمثالها ».

وبالتالي، يكون التعريف الأنسب للفظ الدُّعَاءُ هو "أنَّ تَمِيلَ الشَّيْءِ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ"<sup>2</sup>.

**دعاء في الاصطلاح:** تعددت تعريفات الدعاء في الإصطلاح بين العلماء النحو والبلاغة والتداولية، فأبو البقاء يعرفه بأنه « الرغبة إلى الله والعبادة »<sup>3</sup>

أما الخطابي يعرف الدعاء في كتابه « شأن الدعاء » بأنه استدعاء العبد ربه العناية، واستمداده بالمعونة، وحقيقة إظهار الإفتقار لإليه والبراءة من الحول والقوة التي له، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية وفيه معنى الثناء على الله »<sup>4</sup>.

**وتعرف الباحثة مهارة الدعاء للمستمع** « مهارة المتحدث أمام الآخرين وهو أن يدعوا للآخرين بما يطيب خاطرهم ويؤنسهم ».

القول في تأويل قوله تعالى « قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ » سورة يوسف، الآية: 97 « قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: قال ولد يعقوبَ الذين كانوا فرَّقوا بينه وبين يوسف: يا أبانا سل لنا ربك يعفُ عَنَّا، ويستر علينا ذنوبنا التي أذنبناها فيك وفي يوسف، فلا يعاقبنا بها في القيامة ، (إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ) ، فيما فعلنا به، فقد اعترفنا بذنوبنا.

« قال سوف أستغفر لكم ربي » « سورة يوسف، الآية: 98 » يقول جل ثناؤه: قال يعقوب: سوف أسأل ربي أن يعفو عنكم ذنوبكم التي أذنبتموها فيّ وفي يوسف. ثم اختلف أهل العلم، في الوقت الذي أحرر الدعاء إليه يعقوبُ لولده بالاستغفار لهم من ذنبهم. فقال بعضهم: أحر ذلك إلى السَّحَرِ<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصطفاوي حسن، (1996)، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط1، طهرات مؤسسة الطباعة والنشر، ج3، ص217.

<sup>2</sup> ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس، مرجع سبق ذكره، ج1، ص409.

<sup>3</sup> أبو البقاء الكفوي، مرجع سبق ذكره، ص446.

<sup>4</sup> الخطابي ابو سليمان بن محمد بن ابراهيم، (1992)، شأن الدعاء ، ط3، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق سورية، ص4.

<sup>5</sup> البغوي الحسين ابن مسعود، مرجع سبق ذكره، ج2، ص499.

اما في السنة النبوية نجد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأنس رضي الله عنه «عن انس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عن أمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَسُ خَادِمُكَ ادْعُ اللهُ لَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ»<sup>1</sup>

هذا الحديث من معالم نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لما فيه من معجزة إجابة الدعوة وحصول أمر نادر هو اجتماع كثرة المال مع كثرة الولد وكون بستانه يثمر في السنة مرتين دون غيره.

قال أنس: «فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي ولدي ولدي ليتعادون عليّ نحو المائة اليوم».

وقال: «دعالي رسول الله ثلاث دعوات، قد رأيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة».

وتحدث أنس - رضي الله عنه - بهذه المواهب التي من الله بها عليه استجابةً لدعوة نبيه عليه الصلاة والسلام من باب التحدث بنعم الله وشكره عليها<sup>2</sup>.

وعن عائشة قالت: لما رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم طيبَ نفسٍ قلتُ: يا رسولَ الله ادع الله لي،

قال: «اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت» فضحكت عائشة حتى

سقط رأسها في حجرها من الضحك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيسرُك دُعائي؟ فقالت:

ومالي لا يسرني دُعَاؤك؟ فقال: والله إنَّها لدُعوتي لأمتي في كلِّ صلاةٍ»<sup>3</sup>.

هذا الحديث يدل على استحباب دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب بما أثير عن النبي صلى الله عليه وسلم،

ومن الدَّعوات الخيِّرات ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لأحب نسائه، ولأمته وهي: سؤال الله تبارك

وتعالى غفران الذنوب وستر العيوب ومحو السيئات ما مضى منها وما هو آت، الظاهر منها وما تخفيه

السرائر.

وفيه رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بأمته وإشفاقه عليها وكرامتها عليه، وبذل الدعاء الصالح لها

في حياته، والشفاعة المستجابة في الآخرة .

كما يدلنا على حسن أدب السائل اختيار الأوقات التي يكون فيها المفتي طيب النفس، مُنشرح الصدر،

هادئ البال متهيئاً لسَماع السؤال، إرفاقاً بالمفتي وصيانةً للفتوى .

وفيه حسن عشرة الرجل لأهله، والتحبُّب إليهم بالدعاء لهم وتأنيسهم وإدخال السرور عليهم .

وفيه مكانة عائشة - رضي الله عنها - من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإكرامه لها وميله إليها،

وعزَّتها عنده وتلبية مرادها، فسمعت تلك الدعوات الطيبة وقرت عيناً بها.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(6334)، كتاب الدعوات، باب قول الله تبارك وتعالى {وصل عليهم} ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه، ص 1180. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2480)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أنس بن مالك، ص 1083.

<sup>2</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج4، ص 288.

<sup>3</sup> أخرجه ابن حبان، (122/ج9 711)، ورواه أبو القاسم اللالكائي في إعتقاد أهل السنة(1429/ج8 2756)، إسناده صحيح وقال الهيثمي رجال ثقات، مجمع الزوائد(246/9). وصححه الألباني

كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس بالفقه فعن ابن عباس أن النبي أتى الخلاء فوضعت له وضوءاً، فلما خرج قال من وضع هذا؟ في رواية زهير قالوا، وفي رواية أبي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فقهِه <sup>1</sup>

هذه نماذج من أحاديث استحباب الدعاء عن ظهر الغيب، يبقى الدعاء للمستمع أو الطرف الآخر يدل على مكانته لدى الداعي وطيبة نفسه ورقي سلوكه ومهاراته.

#### 4-2-1-6 مهارة التساؤل

#### الفرق بين السؤال والتساؤل

(التساؤل) فيه زيادة معنى غير موجود في (السؤال) لأنه – أعني التساؤل- يلزم منه تعدد السؤال، أو تعدد السائلين، والأصل في التفاعل: أنه يكون من طرفين، كلّ منهما يسأل الآخر، هذا هو الأصل، وقد يسند التساؤل إلى واحد، لكثرة سؤاله، أو تردده في نفسه، كأنه يسأل ويجيب..<sup>2</sup>

« سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » « سورة المعارج، الآية: 01 » قال: ذاك سؤال الكفار عن عذاب الله وهو واقع، قَالَ ذَلِكَ سُؤَالَ الْكُفَّارِ عَنِ عَذَابِ اللَّهِ وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ يَعْرِفُ.<sup>3</sup>

أَخْبَرَنَا قَاضِي الْفُضَاةِ الْإِمَامُ عِمَادُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِسْتَرَابَادِيِّ، إِجَازَةً، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَا الشَّرِيفُ أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرَّيْنِيِّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الدَّهَبِيِّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُغَوِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، أَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ، نُو الْقَعْدَةِ وَنُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ، وَرَجَبٌ شَهْرٌ مُضَرٌّ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ". ثُمَّ قَالَ: " فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ " قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟ " فَقُلْنَا: بَلَى. فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ، وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بِلَادِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، فَلْيُبَلِّغْ

<sup>1</sup> ارواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(143)، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، ص35. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2477)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس، ص1082.

<sup>2</sup> عبد العزيز بن علي الحربي، والآخرين، جديد الفتاوى اللغوية، الفتوى(328)، ما الفرق بين السؤال والتساؤل؟ مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية أسس في 26/03/1433 الموافق 29/01/2012. [WWW.m-a-arabia.com](http://WWW.m-a-arabia.com).

<sup>3</sup> محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله(2006)، الجامع لأحكام القرآن-تفسير القرطبي-، ط1، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ج18، ص ص 278-279.

الشَّاهِدُ الْعَائِبُ، وَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبْلَغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ». هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ 1.

وهناك عدة أحاديث تحمل تساؤلات منها حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ النَّيْمِيُّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ قَالَ فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالٌ وَارِثِهِ مَا آخَرَ 2.

« قَوْلُهُ أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ » أَيَّ أَنْ الَّذِي يَخْلُفُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَالِ وَإِنْ كَانَ هُوَ فِي الْحَالِ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ بِاعْتِبَارِ انْتِقَالِهِ إِلَى وَارِثِهِ يَكُونُ مَنْسُوبًا لِلْوَارِثِ فَيَسْبُتُهُ لِلْمَالِكِ فِي حَيَاتِهِ حَقِيقَةً وَنَسْبَتُهُ لِلْوَارِثِ فِي حَيَاةِ الْمَوْتِ مَجَازِيَةً وَمِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ حَقِيقَةً 3.

كما استخدم النبي عليه الصلاة والسلام للتأكيد والتأديب وينجلى هذا في حديث أبي ذر حيث قال «حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنِ الْمَعْرُورِ هُوَ ابْنُ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا فَقُلْتُ لَوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلَبِسْتَهُ كَأَنَّ حُلَّةً وَأَعْطَيْتَهُ تَوْبًا آخَرَ فَقَالَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً فَنَلْتُ مِنْهَا فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي أَسَابَيْتَ فَلَانًا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَقْنَلْتُ مِنْ أُمِّهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّكَ امْرُؤٌ فَبِكَ جَاهِلِيَّةٌ قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ قَالَ نَعَمْ هُمْ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا يُكَلِّفْهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيَعْنَهُ عَلَيْهِ 4

اجمالا التواصل اللفظي المستنبط من الكتاب والسنة كثير وكثير فتم الاشارة فقط إلى المهارات اللفظية المعتمدة من طرف الباحثة كخلفية نظرية تم الاعتماد عليها في بناء أداة القياس.

#### 4- 2- 3 مهارة التواصل غير اللفظي:

« التواصل غير اللفظي بمعنى الحوار الذي يجري بين الأطراف المعنية والمعاني المنتقلة بينهم، لا من خلال النطق، بل من خلال الصمت والملاحم العامة للإنسان الصامت، كمنظرات العيون وتعبيرات الوجه وحركات الجسم » 5.

1 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5550)، كتاب الأضاحي باب من قال الأضحى يوم النحر، ص 1055. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1679)، كتاب القسامة والمحاربين، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، ص 740.

2 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6442)، كتاب الرقاق، باب ما قدم من ماله فهو له، ص 1197.

3 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 11، ص 303.

4 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6050)، كتاب الأدب، باب ما ينهي عن السباب واللعن، ص 1130، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1661)، كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، ص 728.

5 عبد الله عودة، (2004)، الاتصال الصامت، مجلة المسلم المعاصر، ص 1-2.

وهي إشارات وإيماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة، تظهر لك المشاعر الدفينة وتخرجها للسطح، فتصل من خلالها معلومات أو أفكار عن الشخص الآخر، بحيث لا يستطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهنه.<sup>1</sup>

**وتعرفها الباحثة** « بأنها مهارة الشخص في استعمال لغة الجسد من تعابير وجهية مختلفة كالفرح والحزن والامتنان والسرور والغضب، الى جانب استعمال الإشارات المتنوعة باستعمال الأيدي والأصابع وهز الرأس بالموافقة على كلام الغير».

#### 4-2-3-1 المهارات الخاصة بالتعبير الوجهي الإيحائي.

في كتاب الله تعالى آيات كريمات عديدة تظهر فيها ملامح وجوه الناس التي ظهر عليها التأثير بمواقف معينة، وكذلك وصف وجوه الناس في الآخرة إن كانوا من اهل الجنة أم من أهل النار، والوجه في مجموعه يكون نظاما متكاملًا فالجبهة والعينان والأنف والأذنان والشفتان والذقن والفم توجد فيما بينهم علاقة متبادلة، فالتعابير الوجهية لها دور فعال في الاتصال بين الناس، والتواصل بينهم فقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام إذا سرَّ استنار وجهه كما في حديث عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تيوك قال: فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سرَّ استنارة وجهه كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه «2 قوله « استنار وجهه كأنه قطعة قمر » أي الموضع الذي يبين فيه سروره وهو جبينه، فالذالك فال قطعة قمر «3.

كما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم متبسما عند لقائه بالناس فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال « ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأني إلا ضحك «4. وكما أسلفت الحديث، فإن الابتسامة تعبر عن مشاعر عدة، وبحسب قصد المبتسم يكون نوع الابتسامة، ولا يظن أنها لا تكون إلا للبهاشة والترحاب والود، بل تتنوع مقاصدها بحسب مشاعر الإنسان ووجدانياته. وأهل الفراسة والفتنة يقيمون طرائق الابتسام، ويعتبرونها تحمل أمارات على ما في النفس والضمير، ومن أهم أنواعها:5

<sup>1</sup> بني يونس محمد محمود، سيكولوجية الواقعية والانفعالات، مرجع سبق ذكره، ص 340.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (3556)، كتاب المناقب باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ص 645. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2769)، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك، ص 1191.

<sup>3</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 6، ص 696.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (3475)، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر جرير بن عبد الله، ص 690. ورواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (2475)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جرير، ص 1081.

<sup>5</sup> رامي أحمد ملحم، (2003)، الابتسامة وأثرها في عمل الداعية، ط1، الشبكة الدعوية، ص 03.

**ابتسامة المُغضب :** وهي تعبير عن حالة الضيق والأذى المصاحبة للغضب، وغالباً ما يصاحبها تقطبات الجبين، و تركيز وحدة في نظر العينين، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسمها إذا غضب، وكان لا يغضب إلا لله تعالى، ومن أمثلتها ما صح عن كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة تخلفه وما كان من شأنه في غزوة تبوك، أنه قال : فجنّته - أي النبي صلى الله عليه وسلم - فلما سلمت عليه تبسم تبسّم المغضب «1.

**ابتسامة المُتَعَجَّب :** والتعجب يطرأ حين يواجه الإنسان بما لا يعتاد عليه فيستوقفه، وغالباً ما يصاحبه السرور أو التأمل أو الدهشة، وهذا النوع من التبسم سجّله القرآن الكريم في قصة النملة مع نبي الله سليمان عليه السلام، حينما تعجّب من خطابها لقومها، إذ يقول الله تعالى: « فتبسم ضاحكاً من قولها » « سورة النمل الآية 19 ».

**ابتسامة الملاطفة والترحاب والانبساط:** وهي المقصودة من حديثنا، والتي هي سمت رسول الله عليه السلام مع جميع من يلقاه. ومن هذا النوع ما رواه جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: « مَا حَبَّبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أُسَلِّمْتُ وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي، وَلَقَدْ شَكَّوتُ إِلَيْهِ إِنِّي لَا أَتَّبِئُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ تَبَّئُهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا »<sup>2</sup>

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يسر بالكلام الطيب والفكاهة الصادقة العفوية، ويبش لصاحبها وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ، قَالَ: بَلَى وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاؤُهُ وَاسْتَحْصَادُهُ فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَاللَّهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا فُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »<sup>3</sup>.

**ابتسامة النفاؤل والأمل والبشارة :** وكلها معانٍ ترتبط بالفرح والسرور، وغالباً ما يصاحبها الابتسام، وصحّ عن أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها قالت : « نام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً قريباً مني ثم استيقظ يتبسم، فقلت : ما أضحكك؟ قال: أناسٌ من أمتي عرضوا عليّ يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة قالت : فادعوا الله أن يجعلني منهم فدعا لها ... »<sup>4</sup>

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث، (4066)، كتاب المغازي، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2769)، كتاب التوبة، باب توبة كعب بن مالك، ص 1191.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (3035)، كتاب الجهاد والسير، باب من لا يثبت على الخيل، ص 9088.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (7081)، كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة، ص 2733.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (2646)، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم، ص 1031. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1912)، كتاب الإمارة، باب فضل الغزو في البحر، ص 1520.

قال ابن حجر معلقاً على رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم : "قوله: " ناس من أمتي عرضوا علي غزاة.. « يشعر بأن ضحكه كان إعجاباً بهم، وفرحاً لما رأى لهم من المنزلة الرفيعة ».

**ابتسامه النصر والفوز:** وهي تعبير طبيعي في هذا الموقف عن الفرح والسرور، والنصر والفوز يلزمه السرور بالبداهة، وأعظمه حين يجد المؤمن ما وعده الله حقاً وصدقاً سواء كان في الدنيا أو الآخرة، وهو ضحك لا يستشعره غير من أعمل عقله وأتعب نفسه في استقصاء الحق والمثابرة والمصابرة عليه، وذكر هذا النوع من الضحك والتبسم في قوله تعالى: « فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون » « سورة المطففين، الآية 34 ».

**العين الخائنة:** قال تعالى « يَعْلمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ » « سورة غافر، الآية 19 » جاء في تفسير ابن كثير تعليقا على هذه الآية إن الله عزوجل يعلم العين الخائنة وإن أبدت أمانة، ويعلم ما تتطوي عليه خبايا الصدور من الضمائر والسرائر، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور » هو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم وفيهم المرأة الحسنة فإذا غفلوا لحظ إليها، فإذا فطنوا غض بصره عنها، فإذا غفلوا لحظ إليها، فإذا فطنوا غض « 1 أمر عزوجل بغض البصر في قوله تعالى « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ » « سورة النور، الآية: 30 ».

إعلم أنه تعالى قال : « قل للمؤمنين » وإنما خصهم بذلك لأن غيرهم لا يلزمه غض البصر عما لا يحل له ويحفظ الفرج عما لا يحل له ، لأن هذه الأحكام كالفروع للإسلام والمؤمنون مأمورون بها ابتداء، والكفار مأمورون قبلها بما تصير هذه الأحكام تابعة له، وإن كان حالهم كحال المؤمنين في استحقاق العقاب على تركها، لكن المؤمن يتمكن من هذه الطاعة من دون مقدمة، والكافر لا يتمكن إلا بتقديم مقدمة من قبله، وذلك لا يمنع من لزوم التكليف له .

#### 4- 2- 3- 2 مهارة حركة الأيدي والإشارة:

تمثل اليد أبرز عضو في النشاط الإيماني وحركات الأعضاء ولغة الإشارة فكل حركة تصدر عن اليد يمكن اعتبارها ايماء يحمل دلالة معينة لرسالة تواصلية، لذا نجد في النصوص القرآنية عدة آيات تبين لها أنواع الأيدي منها اليد المغلولة البخيلة، واليد الصاغرة الذليلة المقهورة، واليد الحائرة النادمة، واليد القوية واليد المغتظة واليد المبسوطة واليد المتقلبة النادمة، واليد المتحسرة النادمة، واليد اللاطمة المتعجبة، كما وردت في سورة مريم الإشارة واستخدام الأيدي لإثبات معجزة عيسى عليه السلام في قوله تعالى « فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا » « سورة مريم، الآية: 29 » قوله « فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ » أي كلموه.<sup>2</sup>

اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ج4، ص92.

اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ج5، ص227.

وفي قصة زكرياء عليه السلام مع قومه حين خرج عليهم الآية 11 من سورة مريم « فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » قوله فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أي أشار إشارة سريعة بأن يسبحوا الله بكرة وعشيا، وذلك تحقيقا لقوله تعالى «قال رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا » «سورة مريم الآية 10»<sup>1</sup>

وعن أبي موسى في حديث النبي صلى الله عليه وسلم « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » وشبك بين أصابعه.<sup>2</sup> زقوله « شبك بين أصابعه » هو بيان لوجه التشبيه أيضا أي يشد بعضهم بعضا مثل هذا الشد ويستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته ليكون أوقع في نفس المستمع.<sup>3</sup>

وعن زينب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرعا يقول « لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَبِئْرُ لِ الْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ ، فَتُحِ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ ، وَحَلَقَ بِإِصْبَعِيهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا " . قَالَتْ زَيْنَبُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ فَقَالَ : " نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْتُ »<sup>4</sup>

وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَقَالَ بِإِصْبَعِيهِ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى».<sup>5</sup>

وعن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ » ويشير بإصبعيه فيمدهما<sup>6</sup> فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعيه كناية عن القرب.<sup>7</sup>

### - المسح على رأس الصغار.

عن السائب بن يزيد قال : ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وَجَعٌ، « فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة »<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ج5، ص305.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث(481)، كتاب أبواب القبلة، باب تشبيك الأصابع، ص91. ورواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث(2585)، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين، ص1122.

<sup>3</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، مرجع سبق ذكره، ج10، ص543.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(3598)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ص652. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2280)، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب اقتراي الفتن، ص1237.

<sup>5</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(6005)، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيما، ص1124.

<sup>6</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(6503)، كتاب الرقاق، باب قول النبي بعثت أنا والساعة كهاتين، ص1207. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2950)، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب قرب الساعة، ص1268.

<sup>7</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج11، ص408.

<sup>8</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(6352)، كتاب الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم، ص1207. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2345)، كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة، ص1028.

كما أنه عليه الصلاة والسلام مسح عن علي بن أبي طالب التراب « فعن عبد الله بن مسلمة حَدَّثَنَا ، عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال : هذا فلانٌ لأمير المدينة يدعُو عليًا عند المنبر .

قال : فيقول ماذا ؟

قال : يقول له أبو تراب ، فضحك .

قال : والله ما سمأه إلا النبي صلى الله عليه وسلم و ما كان له اسم أحب إليه منه فاستطعمت الحديث سهلاً وقلت يا أبا عباس كيف ذلك ؟

قال : دخل علي على فاطمة ، ثم خرج فاضطجع في المسجد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أين ابن عمك ؟

قالت : في المسجد .

فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره ، فيقول : " اجلس يا أبا تراب " مرتين .

#### 4-2-3-3. مهارات حركة الرأس :

يمثل الإيماءات الأكثر استخداماً عند الاستماع، ويبدو جلياً عند المحادثة بين الطرفين، يعمل كمؤشر على تغذية راجعة للمتحدث بان صاحبه معه في حديثه، فما يقال مفهوم لديه أو موافق عليه،ومن ثم يزود المتحدث بما يعزز ويدعم مواصلته للحديث.

ويمكن أن ينظر لهز الرأس بأنه مكافأة للمتحدث على حديثه، فالهزة الخفيفة تشير إلى الانتباه، والهزة الثقيلة المكررة تشير إلى الموافقة، وفي المقابل يعد هز الرأس آلية قوية للتحكم في المتحدث، ومن خلال هزة الرأس قد يصبح القبول بالحديث غير المشروط حديثاً مشروطاً. يلاحظ ذلك عند استخدام هز الرأس بطريقة متكررة، ليشير أحد أطراف عملية التواصل إلى عدم استعداده في مواصلة الحديث مع الآخر عن ذكر شيء لا يرغبه كذكر أحد الأشخاص بسوء.

فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت « قالت دخل علي أخي بسواك معه وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدري فرأيتَه ينظر إليهِ، وقد عرفت أنه يحب السواك ويألفه ، فقلت : آخذه لك ؟ فأشار برأسه ؛ أي نعم . فلينته له ، فأمره على فيه . قالت : وبين يديه ركوة أو علبة فيها ماء ، فجعل يدخل يده في الماء ، فيمسح بها وجهه ، ثم يقول : " لا إله إلا الله ، إن للموت لسكرات " ثم نصب أصبعه اليسرى ، وجعل يقول : " في الرفيق الأعلى ، في الرفيق الأعلى " حتى قبض ، ومالت يده في الماء .<sup>1</sup> ورواه البخاري عن محمد ، عن عيسى بن يونس .

الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية،فصل في كيفية احتضاره ووفاته عليه الصلاة والسلام،مرجع سبق ذكره، ج5،ص260.

كما وردت في القرآن الكريم هيئات متعددة نوردتها فيما يأتي:

- الرؤوس المرفوعة الذليلة لقوله تعالى: «مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء» «سورة إبراهيم الآية 43»

قال الأزهري «المقنع: الذي يرفع رأسه ينظر في ذلّ. قال: والإقناع: رفع الرأس والنظر في ذلّ وخشوع»<sup>1</sup>

- الرؤوس المنكسة: لقوله تعالى في «سورة إبراهيم، الآية: 65» «ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ» وقوله تعالى «وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ» «سورة السجدة الآية 12».

قال ابن منظور... والناكس: المطأطي رأسه. ونكس رأسه، إذا طأطأه من ذلّ.<sup>2</sup>

- الرؤوس المتحركة المكذبة: لقوله تعالى «أَوْ خَلَقًا مَّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ۖ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا» «سورة الإسراء، الآية: 51».

قال ابن كثير في الآية «فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ» قال ابن عباس وقتادة: يحركونها استهزاء، وهذا الذي قاله هو الذي تعرفه العرب من لغاتها، لأن الإنعاض هو التحرك من أسفل إلى أعلى أو من أعلى إلى أسفل»<sup>3</sup>

هؤلاء القوم لم يرق لهم أنهم سيبعثون بعد الموت فبدلاً منهم حركة هز الرأس وتحريكه وهذه الحركة عكس حركة هز الرأس بالموافقة، فحركة الاستهزاء تظهر بلغة القرآن بالإنعاض وهذه الحركة من الحركات المتعارف على دلالتها بين الناس.

- الرؤوس الرافضة: لقوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُوا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْنَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ» «سورة المنافقون، الآية: 5»

قال ابن منظور: لوى رأسه: أعال وأعرض، وألوى رأسه ولوى برأسه: أعاله من جانب إلى جانب.<sup>4</sup>

**4-3-2-4 مهارة اختيار درجة مناسبة للصوت :** «تعرفها الباحثة بأنها مهارات تواصلية هادفة لإيصال معلومات أو وجهات نظر مقصودة من طرف الفرد»

<sup>1</sup> الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، (2001)، تهذيب اللغة، ط1، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ج1، ص 172.

<sup>2</sup> ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج6، ص 241..

<sup>3</sup> الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ج3، ص 58.

<sup>4</sup> ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج15، ص 263.

يتجلى اختيار درجة الصوت المناسب في القرآن الكريم في سورة لقمان في قوله تعالى «وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ<sup>٢</sup> إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» «سورة لقمان، الآية: 19» قال ابن الكثير في تفسير الآية «واعضض من صوتك» أي لا تبالغ في الكلام لا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه ولهذا قال تعالى «إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» قال مجاهد: إن أقبح الأصوات لصوت الحمير، كما أنه يشبهه صوته بالحمير في علوه ورفعته.<sup>1</sup>

- ومن سيرة الحبيب المصطفى عن عبد الله بن عمرو قال «قَالَ تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا الصَّلَاةَ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسُحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ " وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ ". مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ لَيْلَةً فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي يَخْفِضُ مِنْ صَوْتِهِ قَالَ وَمَرَّ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يُصَلِّي رَافِعًا صَوْتَهُ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي تَخْفِضُ صَوْتَكَ قَالَ قَدْ أَسْمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَقَالَ لِعُمَرَ مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي رَافِعًا صَوْتَكَ قَالَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْقِظُ الْوَسْطَانَ وَأَطْرُدُ الشَّيْطَانَ زَادَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ ارْفَعْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا وَقَالَ لِعُمَرَ اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا حَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ بْنُ يَحْيَى الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ لَمْ يَذْكُرْ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ ارْفَعْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا وَلِعُمَرَ اخْفِضْ شَيْئًا زَادَ وَقَدْ سَمِعْتُكَ يَا بِلَالُ وَأَنْتَ تَقْرَأُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَمِنْ هَذِهِ السُّورَةِ. قَالَ كَلَامٌ طَيِّبٌ يَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُتِّمُوا قَدْ أَصَابَ<sup>2</sup>.

ومدح القرآن المؤمنون الذين يغضون ولا يرفعون أصواتهم في مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: « إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ » سورة الحجرات، الآية: 3.»

#### 4 - 4 مهارة التعاطف والإنفعال:

**الإنفعال (Emotion)** بأنه : « استئثار وجدان الفرد، وتهيج مشاعره وهو أمر متعلق بحاجات الكائن الحي ودوافعه، كانفعال الخوف المرتبط بالرغبة في تفادي ما يهدد الكائن . وكانفعال السرور الذي يصحب كل ما يشبع الفرد ودوافعه، ويحقق له الحماية والبقاء والسلامة، وانفعال الغضب الذي يصحب مواجهة الفرد لخصمه الذي يهدد بقاءه أو مصالحه ويستثار الانفعال عندما يستثار الدافع، ويأخذ

الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ج3، ص2747.

<sup>2</sup> سنن أبي داود، رقم الحديث (1329)، كتاب الصلاة أبواب قيام الليل باب في رفع الصوت في صلاة الليل، ج2، ص38. وصححه الألباني في المشكاة، 1204.

الشكل الذي يناسبه ويتفق معه، وللانفعال علاوة على بطانته النفسية مظاهر فسيولوجية عضوية كارتفاع ضغط الدم، وزيادة ضربات القلب... إلخ»<sup>1</sup>.

**التعاطف Empathy** عرفه دايموند Dymond بأنه «الانتقال أو التحويل التخيلي لشخص ما إلى تفكير ومشاعر وسلوك شخص آخر، ومن ثم تصور العالم كما يراه الشخص الآخر»<sup>2</sup>.  
وتعرفه الباحثة « بأنها المهارة التي من خلالها يكون بمقدور الفرد في فهم انفعالات الغير المتعددة السلبية منها والايجابية إلى جانب ضبط الانفعالات السلبية وكيفية التعامل معها بمهارة عالية حتى يتسنى للفرد التعبير الجيد للإنفعالات والتعاطف الانفعالي الذي يفوق الاحساس بمشاعر الغير وفق الكتاب والسنة ».

#### 4-4-1 مهارة فهم الانفعالات:

مع تعدد الانفعالات من سعادة وحب وغيره وحسد وخوف واشمئزاز... إلخ، القرآن الكريم يقص علينا قصصا متنوعة على انبيائه عن مختلف الانفعالات التي واجهوها من قومهم وبيبين لنا القصص القرآني كيفية فهم تلك الانفعالات من طرف الأنبياء وكيفية مواجهتها بالفهم الصحيح واللائق بالموقف بذاته، وعلى سبيل المثال لا الحصر سنعرض جزء من مهارة فهم الانفعال الخوف لدى موسى عليه السلام، ومهارة فهم انفعال الغيرة، والحسد لدى يعقوب عليه السلام. وفهم انفعال خوف بنيامين من طرف أخوه يوسف عليه السلام.

« فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۗ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ {83} وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ل{84} فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {85}» «سورة يونس: الآيات، 83/84/85».

فإصرار فرعون وقومه على الكفر بعد خيبة السحر، وظهور حقه على باطلهم، ثم عزمهم على قتله كل ذلك أوقع الرعب، والخوف في قلوب بني إسرائيل « فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۗ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ » من قومه، وهم الأحداث، والشباب، وكانوا خائفين منه. فقال لهم موسى بعد أن رأى خوفهم من الاضطهاد والفتنة: " إن كنتم آمنتم بالله حق الإيمان فعليه توكلوا، وبوعده فتقوا.<sup>3</sup>

فقد أدرك موسى عليه السلام وفهم خوفهم من الفتن وبادر بطمأنتهم. وقد استجابوا له بقولهم: « فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ».

<sup>1</sup> فرج عبد القادر طه، (1993)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ص 128.

Dymond, R., (1949), A scale for the measurement of empathic Ability, Journal of consulting psychology, vol, 13, p 127.

<sup>3</sup> أحمد مصطفى المراغي، مرجع سبق ذكره، ج4، ص 268.

- أما في قصة يوسف عليه السلام علم يعقوب عليه السلام ما في نفوس أولاده من غيرة حيال أخوهم يوسف لمحبتة له فنهاء عن سرد الرؤيا لهم، وذلك في قوله تعالى « إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ {4} قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ {5} » « سورة يوسف: الآيات، 4/5 »  
 وكما علم أبوه أن هذه رؤيا إلهام، لا أضغاث أحلام تثيرها في النوم الهواجس والأفكار، وأن يوسف سيكون له شأن عظيم فخاف أن يسمع إخوته ما سمعه ويفهموا ما فهمه فيكيدوا لإهلاكه ومن ثم نهاء أن يقص عليهم رؤياه<sup>1</sup>.

وفي هذه الآية فهم لمشاعر الغيرة، والحسد عند أبناء يعقوب عليه السلام لأخيه يوسف عليه السلام وكان يوسف عليه السلام يدرك مشاعر الحزن عند أخيه، وذلك في قوله عز وجل «وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » « سورة يوسف الآية 69 ».  
 حيث يخبر الله تعالى عن إخوة يوسف لما قدموا عليه ومعهم شقيقه بنيامين، فأدخلهم دار كرامته، ومنزل ضيافته ثم اختلى بأخيه فأطلعه على شأنه، وعرفه أنه أخوه، وقال له لا تبتئس، أي: لا تأسف على ما صنعوا بي وأمره بكتمان ذلك عنهم<sup>2</sup>.

كما فهم يوسف مشاعر الأسى والبؤس عند بنيامين، نجد أن رسولنا الحبيب عليه الصلاة والسلام يفهم مشاعر عائشة رضي الله عنها إذا كانت غضبي، وإذا كانت راضية.  
 فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتَ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتَ عَلَيَّ غَضْبِي، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِذَا كُنْتَ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتَ غَضْبِي قُلْتَ وَلَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ، قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ<sup>3</sup> » وقوله عليه السلام « إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتَ عَنِّي رَاضِيَةً... » يؤخذ منه استقراء الرجل حال المرأة من فعلها وقولها فيما يتعلق بالميل إليه وعدمه لأنه صلى الله عليه وسلم جزم برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها لاسمه وسكوتها، فبني على تغير حالها من الذكر والسكوت، تغير حالها من الرضا والغضب، ويحتمل أن يكون انضم إلى ذلك شيء آخر أصرح منه لكن لم ينقل، وقول عائشة: « أَجَلُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ » دلالة على فطنتها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أولى الناس بإبراهيم كما نص القرآن الكريم، فلما لم يكن لها بد من هجر الاسم الشريف أبدلته بمن هو منه بسبيل، حتى لا تخرج عن دائرة التعلق في الجملة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>مرجع سبق ذكره، ج4، ص38.

<sup>2</sup>الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ج3، ص1851..

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(5228)، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ص998. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2439)، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة، ص1064.

<sup>4</sup>أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج9، ص394.

- كما أنه عليه السلام يدرك مشاعر المصلين، ومشقتهم في إطالة الصلاة فينهى عن إطالتها دون إخلال بواجباتها وأركانها، وعلل ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام « فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَّةِ » وذلك في حديث أبي مسعود الأنصاري قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفِرِينَ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَّةِ »<sup>1</sup>

وقوله صلى الله عليه وسلم: « إذا أم أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض، وإذا صلى وحده فليصل كيف شاء » وهو أمر للإمام بتخفيف الصلاة بحيث لا يخل بسنتها ومقاصدها وأنه إذا صلى لنفسه طوّل ما شاء في الأركان.<sup>2</sup>

ومما يعين على هذا الفهم التساؤل عن هذه المشاعر، والانفعالات حتى يتسنى للفرد أن يسلك بناء عليها ما يوضحه هذا الحديث :

« عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من أراد أن يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهده إليه حيث كان من بيوت نسائه فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئاً فسألنها فقالت ما قال لي شيئاً فقلن لها فكلميه قالت فكلمته حين دار إليها أيضاً فلم يقل لها شيئاً فسألنها فقالت ما قال لي شيئاً فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة قالت فقالت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر فكلمته فقال يا بنية ألا تحبين ما أحب قالت بلى فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن ارجعي إليه فأبى أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة

<sup>1</sup>رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(90)، كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة والتعليم، ورواه مسلم في صحيحه(466)، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، ص 196.

<sup>2</sup>أبوزكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، ج4، ص ص 185-186.

فسببتها حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر إلى عائشة هل تكلم قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال إنها بنت أبي بكر «<sup>1</sup> قُلْتُ : كَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ مُخَاطَبَتِهَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِيَطْلُبَ الْعَدْلَ مَعَ عِلْمِهَا بِأَنَّهُ أَعْدَلُ النَّاسِ ، لَكِنْ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْغَيْرَةُ فَلَمْ يُؤَاخِذْهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِإِطْلَاقِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا خَصَّ زَيْنَبَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - كَانَتْ حَامِلَةً رِسَالَةَ خَاصَّةٍ ، بِخِلَافِ زَيْنَبَ فَإِنَّهَا شَرِيكُتُهُنَّ فِي ذَلِكَ بَلْ رَأْسُهُنَّ ، لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَوَلَّتْ إِرْسَالَ فَاطِمَةَ أَوْلاً ثُمَّ سَارَتْ بِنَفْسِهَا . وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْقَسَمَ كَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِ.»<sup>2</sup>

#### 4-4-2 مهارة الضبط الانفعالي:

يعرف الضبط الانفعالي emotional control بأنه: « محاولة الشخص التحكم في انفعالاته »<sup>3</sup>. ونظراً لسعة هذا المفهوم، لا بد لنا من التعرض لضبط أنواع الانفعالات و سيتم الاختصار والإيراد بالأمثلة دون التوسع فيها:

- **كظم الغيظ:** وقد عرفه النيسابوري فقال "كظم غيظه أي: سكت عليه، ولم يظهره، بقول أو فعل "وأضاف القرطبي: "إن كظم الغيظ هو رده في الجوف، والسكوت عليه، وعدم إظهاره مع قدرة الكاظم على الإيقاع بعده «<sup>4</sup>».

وقد ورد في الآيات الكريمة امتداح الله للكاظمين الغيظ في قوله عز وجل «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » « سورة آل عمران الآية 134 »

( والكاظمين الغيظ ) أي : الجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه ، والكظم : حبس الشيء عند امتلائه وكظم الغيظ أن يمتلئ غيظاً فيرده في جوفه ولا يظهره. ومنه قوله تعالى : « إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين » « سورة غافر، الآية 18 » عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه (2581)، كتاب الهبة، باب من أهدي إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض، ص 453. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2442)، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله عنها، ص 1065.

<sup>2</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 5، ص 247.

<sup>3</sup> عبد المنعم الحفني، مرجع سبق ذكره، ص 786.

<sup>4</sup> صالح بن عبد الله بن حميد، (1997)، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، ط 4، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ج 1، ص 3227.

<sup>5</sup> الحسين بن مسعود البيهقي، (1989)، تفسير البيهقي - معالم التنزيل - تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة، ضميرية سليمان مسلم الحرش، ط 1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ج 1، ص 352.

قد بلغ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غايةَ الحِلْمِ والعفو، والسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ حافلةٌ بمواقف الرَّسولِ الكَرِيمِ فِي الحِلْمِ، وَمِنْ ذَلِكَ: قِصَّةُ الأعرابي الذي جَبَذَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، فَعَنَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: « كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْهِ بَرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الحَاشِيَةُ، فَأَدْرَكَهُ أعرابيٌّ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ضَحَكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعِطَاءٍ<sup>1</sup>».

قال النَّوَوِيُّ فِي شرح الحديث: « فِيهِ احتمالُ الجاهلِينَ، والإعراضُ عن مَقابِلَتِهِمْ، ودَفْعُ السَّيِّئَةِ بالحسنة، وإعطاءُ مَنْ يُتَأَلَّفُ قَلْبُهُ، والعفوُ عن مَرْتَكَبِ كَبِيرَةٍ -لا حَدَّ فِيهَا- بِجَهْلِهِ، وإِباحَةُ الضَّحْكِ عِنْدَ الأُمُورِ الَّتِي يُتَعَجَّبُ مِنْهَا فِي العادة، وَفِيهِ كَمالُ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِلْمِهِ وَصَفْحِهِ الجَمِيلِ<sup>2</sup>».

خَصْلَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ خِصالِ الدِّينِ الرِّفِيعَةِ العَلِيَّةِ وَخَلَّةٌ مَبَارِكَةٌ جَاءَ التَّنْوِيهِ بِهَا وَالحِثُّ عَلَيْهَا وَالتَّرغِيبُ فِي فِعْلِهَا وَذِكْرُ عَظِيمِ ثَوَابِ أَهْلِهَا وَجَزِيلِ أَجْرِهِمْ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَتَعَدُّ مَهارةً إِجْتِماعِيَّةً عَلَى الفِردِ إِكْتِسابُهَا لِمَا يَعودُ عَلَيْهِ مِنْ سَكِينَةٍ وَطَمَأنِينَةٍ.

#### 4-4-3 مهارة التعبير عن الأنفعالات:

التعبير في معناه: « عبر (تعبيرا) عن رأيه أي: بينه وشرحه<sup>3</sup>»

التعبير Expression: هو « المظهر والتعبير الإنفعالي والحركات التعبيرية هي الحركات المعبرة وخاصة حركات الجسد<sup>4</sup>».

المتأمل في قصة "يوسف" مدى عمق وتنوع الانفعالات التي تحرك الإنسان، وشدتها في دفعه للقيام ببعض أنماط السلوك، كما يلاحظ دور الإيمان و الجانب الروحي عموما في التعبير عن الانفعالات، وتحكيم العقل في إعادة التوازن للجانب الانفعالي المضطرب و في ظهور الانفعالات الإيجابية بدلا من الانفعالات السلبية التي تطغى على سلوك الإنسان، وفي ذلك شفاءً للنفس البشرية من أمراضها التي تنهكها أحداث الحياة وشدائدھا.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (5809)، كتاب اللباس، باب البرود والحبرة والشملة، ص 1096، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1057)، كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة، ص 421.

<sup>2</sup> أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، باب إعطاء المؤلفة ومن خاف على إيمانه إن لم يعط واحتمال من سأل بجفاء لجهله وبيان الخوارج وأحكامهم، ج 7، ص 157.

<sup>3</sup> مؤنس رشاد الدين، (2000)، المرام في المعاني والكلام، القاموس الكامل، عربي-عربي، ط1، دار الراتب الجامعية، ص 564.

<sup>4</sup> عبد المنعم الحفني، مرجع سبق ذكره، ص 790.

و باختصار فإن سورة "يوسف" عليه السلام عبارة عن نموذج قصصي يذكر فيها الانفعالات تعبيراً عن الخوف، والحسد، والحب والكرهية، والحزن والفرح، والغضب والسرور. و هذه القصة نموذج أيضاً لتعليم الناس عموماً والنساء خصوصاً باستعمال القصة الهادفة في كيفية التعبير عن انفعالاتهم، وعدم كتمانها.

ومن أمثلة ذلك قوله عزوجل «قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ» «سورة يوسف، الآية، 13».

يقول تعالى مخبراً عن نبيّه يعقوب أنه قال لابنيه في جواب ما سألوا من إرسال يوسف معهم إلى الرعي في الصحراء: {إني ليحزنني أن تذهبوا به} أي يشق عليّ مفارقتهم مدة ذهابكم به إلى أن يرجع، وذلك لفرط محبته له لما يتوسم فيه من الخير العظيم، وشمائل النبوة، والكمال في الخلق والخلق صلوات الله وسلامه عليه، وقوله: {وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون} ، يقول: وأخشى أن تشتغلوا عنه برميكم ورعيكم، فيأتيه ذئب فيأكله وأنتم لا تشعررون.<sup>1</sup>

ما هو جلي من الآية الكريمة من تعبير صريح لانفعال الخوف والحزن الذي شعر بهما يعقوب عليه السلام. الدهشة يتجلى في قوله عزوجل «فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» «سورة يوسف، الآية، 31» قال إسحاق بن أبي فروة: كان يوسف إذا سار في أزقة مصر يرى تلالؤ وجهه على الجدران. (فلما رأينه أكبرنه) أعظمه، قال أبو العالية: هالهن أمره وبهتن. وقيل: أكبرنه أي: حزن لأجله من جماله. ولا يصح. (وقطعن) أي: حزنن بالسكاكين التي معهن (أيديهن) وهن يحسبن أنهن يقطعن الأترج، ولم يجدن الألم لشغل قلوبهن بيوسف.<sup>2</sup>

والتعبير عن إنفعال الغيرة والكرهية يتجلى في قوله عزوجل «اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ» «سورة يوسف، الآية، 08» (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم) يقولون: هذا الذي يزاحمكم في محبة أبيكم لكم، أعدموه من وجه أبيكم، ليخلو لكم وحدكم، إما بأن تقتلوه، أو تلقوه في أرض من الأراضي، تستريحوا منه، وتختلوا أنتم بأبيكم، «وتكونوا من بعده قوما صالحين». فأضمرنا التوبة قبل الذئب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص370.

<sup>2</sup>الحسين بن مسعود البغوي، مرجع سبق ذكره، ج2، ص423.

<sup>3</sup>الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 279-380.

الانفعالات السلبية الغيرة والكراهية والحسد هي التي حركت دوافع الانتقام من حب أبيهم يعقوب عليه السلام اتجاه اخوهم يوسف.

انفعال الحب والتعبير عنه كان من سمات الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث كان يعبر عن مشاعر المحبة لأمهات المؤمنين خديجة وعائشة رضوان الله عليهم، ولابنته فاطمة رضي الله عنها وأبنائها الحسن والحسين، وعلي رضي الله عنه، ثم ينتقل إلى الدائرة الأوسع وهم الأنصار والمهاجرين رضوان الله عليهم ومنهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأسامة بن زيد وغيرهم وذلك في أحاديث متعددة.

فعن أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه قال: قال: خرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في طائفةِ النهارِ لا يُكَلِّمُنِي ولا أُكَلِّمُهُ، حَتَّى أَتَى سُوْقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ فَقَالَ: "أَنْتُمْ لُكْعُ، أَنْتُمْ لُكْعُ؟" فَحَبَسَتْهُ شَيْئاً، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَاباً أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: "اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ وَأَجِبْ مِنْ يُحِبُّهُ"<sup>1</sup>، وفي رواية: " أَنْتُمْ لُكْعُ؟" يعني حسناً ، فقام الحسن بن علي يمشي " قوله (فجاء يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ)" وفي الحديث بيان ما كان الصحابة عليه من توقير النبي صلى الله عيه وسلم، والمشي معه، وما كان عليه من التواضع من الدخول في السوق والجلوس بفناء الدار ورحمة الصغير والمزاح معه، ومعانقته وتقبيله ومنقبته للحسن بن علي رضي الله عنه «<sup>2</sup>.

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَحْبَبْهُمَا فَإِنِّي أَحْبُبُهُمَا»<sup>3</sup>.

قوله: «اللَّهُمَّ أَحْبَبْهُمَا فَإِنِّي أَحْبُبُهُمَا» هذا يُشعر بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب إلا الله وفي الله، ولذلك رتب محبة الله على محبته، وفي ذلك أعظم منقبته لأسامة والحسن «<sup>4</sup>.

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: « كان عليُّ رضي الله عنه تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ، فَقَالَ: أَنَا أَنْخَلَفَ عَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا فِي صَبَاحِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ أَوْ قَالَ - لِيَأْخُذَنَّ - غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ». فَإِذَا نَحْنُ بَعْلِي وَمَا نَرْجُوهُ. فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(2016)، كتاب البيوع، باب ما طكر في الأسواق، ج2، ص2122.

<sup>2</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج4، ص418.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث(3735)، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب ذكر أسامة بن زيد، ص677.

<sup>4</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج7، ص111.

<sup>5</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(2975)، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم، ص534. ورواه مسلم في صحيحه،(2407)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي، ص1055.

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: « أي الناس أحب إليك؟ قال: " عائشة". فقلت من الرجال؟ قال: أبوها. قلت: ثم من؟ قال: "ثم عمر بن الخطاب"، فعَدَّ رجالاً<sup>1</sup>.

كما يعبر صلى الله عليه وسلم عن حبه لخديجة رضي الله عنها بقوله في حديث عائشة قالت: مَا غَرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ. وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا. قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ: « أَرْسَلُوا بِهَا إِلَيَّ أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ » قَالَتْ: « فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ: خَدِيجَةُ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حُبَّهَا»<sup>2</sup>

كما أنها رضي الله عنها أي: عائشة تقول في رواية: ربما قلت له كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول: « إنها كانت وكانت. وكان لي منها ولد<sup>3</sup>». فيعبر عليه السلام بقوله: « إني رزقت حبا » كما أنه يعدد محاسنها رضي الله عنها.

كما نجده عليه السلام يعبر عن حبه لفاطمة رضي الله عنها في حديث المسور فعن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبتني<sup>4</sup> ». قال النبي صلى الله عليه وسلم: « هي أفضل بناتي أصيبت بي »، وقد وهب الله لفاطمة من الأحوال السنينة، والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الأمة مطلقاً<sup>5</sup>.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: «بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثاً وأمراً عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي: « إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل. وإيم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لآمن أحب الناس إلي، وإن هذا لآمن أحب الناس إلي<sup>6</sup>».

وعن أنس بن مالك أن امرأة من الأنصار أتت النبي صلى الله عليه وسلم ومعها أولاد لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إلي<sup>7</sup> » قالها ثلاث مرار.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (3662)، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول لو كنت متخذاً خليلاً، ص 662. ورواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (2384)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبو بكر، ص 1046.

<sup>2</sup> رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث، (3818)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة بنت خويلد، ص 1063.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث، (3818)، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها، ص 689.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (3714)، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ومنقبه فاطمة، ص 674. ورواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (2449) (2550)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة، ص 1069.

<sup>5</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 7، ص 132.

<sup>6</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (3730)، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب زيد بن حارثة بن حارثة، ص 1062.

<sup>7</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (6645)، كتاب الايمان والنذور، باب كيف كان يمين النبي صلى الله عليه وسلم، ص 1229. ورواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (2509)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار، ص 1093.

**مشاعر الرحمة:** في حديث أسامة حيث قال: كان ابنُ لبعض بناتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَقضي فأرسلت إليه أن يأتيها، فأرسل: « إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَأَلْتَحَسِبِ ». فأرسلت إليه، فأقسمت عليه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمتُ معه ومعادُ بنِ جَبَلٍ وأبيُّ بنِ كعبٍ وعبادةُ بنُ الصامتِ، فلما دخلنا ناولوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الصَّبِيَّ ونفسه تَقَلُّقٌ في صدره حسبتهُ قال: كأنها شَنَّةٌ، فبكى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال سعدُ بنُ عبادة: أتبكي؟ فقال: " إنما يرحمُ اللهُ من عبادهِ الرِّحماءِ «<sup>1</sup>.

وهذه الرحمة من النبي صلى الله عليه وسلم لابن ابنته زينب رضي الله عنها حيث فاضت عيناه عليه الصلاة والسلام» « وأشار العسقلاني إلى الترغيب في الشفقة على خلق الله والرحمة لهم والترهيب من قسوة القلب وجمود العينين وجواز البكاء من غير نوح ونحوه «<sup>2</sup>.

- وعن عائشة قالت: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالُوا: أُنْقَبِلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللَّهِ! مَا نُقَبِلُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ «<sup>3</sup>.

- وعن أبي هريرة أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ. فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَالِدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ «<sup>4</sup>. « قوله صلى الله عليه وسلم: ( من لا يرحم لا يرحم ) وفيه رواية: ( من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ) قال العلماء: هذا عام يتناول رحمة الأطفال وغيرهم «<sup>5</sup>.

- فعن أنس قال: كَانَ النَّبِيُّ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِ، إِلَّا أُمَّ سُلَيْمٍ. فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، فَيَقِيلُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: « إِنِّي أَرْحَمُهَا. قُتِلَ أَخُوهَا مَعِيَ «<sup>6</sup>  
« وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرحمة، والتواضع وملاطفة الضعفاء «<sup>7</sup>.

## مشاعر الرحمة والحزن:

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (7448)، كتاب التوحيد، باب ما جاء في قول الله تعالى {إن رحمت الله قريب من المحسنين}، ص 1374. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (923)، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، ص 371.

<sup>2</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 3، ص 191.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5998)، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ص 1122. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2317)، كتاب الفضائل، باب رحمة بالصبيان والعيال وتواضعه، ص 1021.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (5997)، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ص 1121. ورواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (2318)، كتاب الفضائل، باب رحمة بالصبيان والعيال وتواضعه، ص 1021.

<sup>5</sup> أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب الفضائل، باب رحمة صلى الله عليه وسلم للصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، ج 15، ص 76.

<sup>6</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2455)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك، وبلال رضي الله عنهما، ص 1072.

<sup>7</sup> أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك، وبلال رضي الله عنهما، ج 8، ص 248.

- في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين، وكان ظنراً لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه. ثم دخلنا عليه بعد ذلك، وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان. فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: « يا ابن عوف إنها رحمة ». ثم أتبعها بأخرى، فقال صلى الله عليه وسلم: « إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون »<sup>1</sup>.

« وقد أشار العسقلاني إلى مشروعية تقبيل الولد، وشمه، ورحمة العيال، وعيادة الصغير، وجواز الإخبار عن الحزن، وإن كان الكتمان أولى، كما أشار إلى مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه لم يكن يفهم الخطاب، وإنما أراد الإشارة للآخرين »<sup>2</sup>.

#### مشاعر الحب والحزن:

في حديث أبي بَرزَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ فِي مَغْزَى لَهُ، فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ » قَالُوا: نَعَمْ. فَلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا. ثُمَّ قَالَ: « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ » قَالُوا: نَعَمْ. فَلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا. ثُمَّ قَالَ: « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ » قَالُوا: لَا. قَالَ: « لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيًّا. فَاطْلُبُوهُ » فَطَلَبَ فِي الْقَتْلِ، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ. ثُمَّ قَتَلُوهُ. فَاتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ! هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ". قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ، لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ. قَالَ: فَحُورَ لَهُ وَوَضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلًا »<sup>3</sup>. « قوله:(كان في مغزى له) أي في سفر غزوة عليه السلام، « وقوله صلى الله عليه وسلم: " هذا مني وأنا منه " معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى »<sup>4</sup>.

#### 4- 4- 4 مهارة تقدير الانفعالات والتعاطف معها:

في معجم المعاني الجامع تقدير الانفعال بمعنى:

تقدير: ( اسم ) الجمع : تقديرات، مصدر قَدَّرَ،

لَمْ يَسْتَطِعْ تَقْدِيرَ مُمْتَلِكَاتِهِ : حسابها.

تَقْدِيرُ ثَمَنِ الْبِضَاعَةِ : تخمينها، تقويمها

تَقْدِيرُ عَمَلٍ : وَزْنُهُ حَسَبَ قِيَمَتِهِ

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(1303)،كتاب الجنائز،باب قول النبي صلى الله عليه وسلمإنا بك لمحزونون،ص 227..ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث ( 2315 )،كتاب الفضائل ،باب رحمته بالصبيان والعيال وتواضعه،ص 1020.

<sup>2</sup>أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،أبو الفضل شهاب الدين،مرجع سبق ذكره،فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج3،ص 216.

<sup>3</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2472)،كتاب فضائل الصحابة،باب من فضائل جليبيب رضي عنه،ص 1078.

<sup>4</sup>أبوزكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي،مرجع سبق ذكره،كتاب فضائل الصحابة،باب من فضائل جليبيب رضي عنه، ج8،ص 246.

عَمَلٌ فَنِّي يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيرَ : يَسْتَحِقُّ التَّفْضِيلَ، أَي لَهُ قِيَمَةٌ  
تَقْدِيرًا لِجُهْدِهِ : اعْتِرَافًا، عِرْفَانًا

تجاوز كل التقديرات : جاء على خلاف المتوقع<sup>1</sup>.

والتقدير: في المصطلحات النفسية « يستخدم للدلالة على معنى التقييم، أو القياس، أو معنى قريب منهما »<sup>2</sup>.

التعاطف الإنساني، والانفعالي، وتقدير المشاعر وردوا في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرر مبدأ أساسيا في التعامل مع الناس وهو من المبادئ الهامة جداً في التعامل العاطفي، والانفعالي، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « وليأت الناس الذي يحب أن يؤتى إليه » وذلك في حديث عبد الرحمن بن رب الكعبة قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكُعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَمِنَّا مَنْ يُصَلِّحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَسْرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ. فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ . فَقَالَ: « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ. وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَاقِبَتُهَا فِي أَوْلِيَّهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بِلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُ وَنَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيَرَفُّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا. وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي. ثُمَّ تَنْكَشِفُ. وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْحَزَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَبِيئُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلِيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا، فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ وَتَمْرَةً قَلْبِهِ، فَلْيَطْعُهُ إِنْ اسْتَطَاعَ. فَإِنْ جَاءَ آخَرٌ يُنَازِعُهُ فَاصْرُبُوا عَنْقَ الْآخِرِ ". فَذَنُوتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ إِنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَأَهْوَى إِلَى أُذُنِيهِ وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ. وَقَالَ: سَمِعْتُهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي »<sup>3</sup>

قوله صلى الله عليه وسلم: « وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه » هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع حكمه، وهذه قاعدة مهمة ينبغي الاعتناء بها وهي أن الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يحب أن يفعلوه معه »<sup>4</sup>. فيتعاطف معهم، ويقدر مشاعرهم ويراعي أحوالهم، ويسكن أبا بكر رضي الله عنه يوم الهجرة في قوله عز وجل « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ

<sup>1</sup> امجمع اللغة العربية، مرجع سبق ذكره ،ص 45.

<sup>2</sup> فرج عبد القادر طه، مرجع سبق ذكره، ص 239.

<sup>3</sup> رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (1844)، كتاب الإمارة، وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، ص 828.

<sup>4</sup> أبو بكر محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب الإمارة، وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، ج 6، ص 475.

وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ « سورة التوبة، الآية: 40 ».

حينما همَّ المشركون بقتله عليه الصلاة والسلام فخرج منهم هارباً في صحبة أبي بكر، فلجأ إلى غار ثور ثلاثة أيام، فجعل أبو بكر يجزع أن يطلع عليهم أحد فيخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أذى، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسكنه ويثبته ويقول: « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما »<sup>1</sup>.

- فعن أنس قال: « حدثني أبو بكر رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار، فرأيت آثار المشركين، قلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم رفع قدمه رأنا، قال: " ما ظنك باثنين الله ثالثهما »<sup>2</sup>.

ففي قصة الهجرة أتى المشركون على الجبل الذي فيه الغار، وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه بهم والخوف، فعند ذلك قال له النبي صلى الله عليه وسلم: « لا تحزن فإن الله معنا ودعا عليه السلام فنزلت عليه السكينة »<sup>3</sup>.

كما نجد يوسف عليه السلام حينما دخل عليه إخوته « قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يُعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ « سورة يوسف، الآية: 92 »

« وقوله « لا تثريب » أي: لا تعبير ولا ذكر لذنبكم بعد اليوم، وكان عليه السلام يراعي إخوته في قوله إذ أخرجني الله من السجن ولم يقل من الجب مع كونه أشد بلاءً من السجن، لكيلا يخجل إخوته بعد ما قال لهم: لا تثريب عليكم<sup>4</sup>. وذلك في قوله عز وجل: « وَرَفَعَ أَبْوِيَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۗ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۗ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ « سورة يوسف، الآية: 100 ».

#### - تقدير مشاعر الصغار:

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقدر مشاعر الصغير فيستأذنه، كما ورد في حديث سهل الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه - وعن يمينه غلامٌ وعن يساره

<sup>1</sup>الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص166.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(4663)، كتاب تفسير القرآن، باب ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، ص854. ورواه مسلم فس صحيحه، رقم الحديث(2381)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه، ص1045.

<sup>3</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، مرجع سبق ذكره، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج7، ص15.

<sup>4</sup> الحسين بن مسعود البغوي، مرجع سبق ذكره، ج2، ص450.

الأشياخ - فقال للغلام: "أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟" فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أوثرُ بنصبي منك أحداً. قال: فنلله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده «1». قوله: «أتأذن لي» قال النووي: إن السبب فيه أن الغلام كان ابن عمه، فكان له عليه إلال، وكان على اليسار أقارب الغلام أيضاً، وطيب نفسه مع ذلك بالاستئذان لبيان الحكم، وأن السنة تقديم الأيمن ولو كان مفضولاً «2».

وبهذه المهارة يصبح الفرد لديه القدرة على التحليل الاجتماعي والاستبصار بمشاعر الآخرين ودوافعهم وما يشغلهم، وهذه المعرفة بمشاعر وانفعالات الآخرين تؤدي إلى تكوين علاقات حميمة بسهولة، وهذا أصل متين في العلاقات البشرية، ومكون راسخ من مكونات الجاذبية الاجتماعية والنجاح الفكري والعملي. وترتبط هذه المهارة بمقدار الرحمة والشفقة التي يمتلكها الفرد. وينجذب الأشخاص فطرياً إلى الذين يتفهمون مشاعرهم، ولكي ينجح الإنسان في قراءة مشاعر الآخرين يجب أن يكون قادراً على قراءة مشاعره وتأثيرها في صفاته وردود فعله، عندها يستطيع أن يجري القراءة المعاكسة، ليتعرف مشاعر الآخرين من خلال تصرفاتهم.

فيتضمن التعاطف القدرة على الشعور كيف يشعر شخص آخر، لتبادل الخبرات معهم، ورؤية العالم من خلال عيونهم وتصرفاتهم. إن من أهم حاجات الإنسان في هذا الوجود حاجته إلى أن تقدر مشاعره من قبل الآخرين، ويعتمد تقدير المشاعر على مدى إدراك هذه المشاعر وتفهمها والإحساس بها، فالتعاطف مع الآخرين يحتاج إلى استقرار عاطفي بالدرجة الأولى، فالإنسان الذي يسيطر عليه القلق أو الخوف أو الحزن ينخفض إحساسه بمشاعر الآخرين.

#### 4 - 5 مهارات التأثير الاجتماعي

«أثر تأثيراً في الشيء أي ترك فيه أثراً»<sup>3</sup>. و «التأثير "هو إبقاء الأثر في الشيء»<sup>4</sup>. أما الاجتماعي (social): «فيُقصد به (السلوك الاجتماعي) أي «سلوك يقوم به الفرد متأثراً بعلاقاته، أو بتواجهه مع الآخرين أو مؤثراً في سلوك الآخرين أو في علاقاتهم مع بعضهم البعض»<sup>5</sup>. وتعرفه الباحثة: «تتجلى مهارة التأثير الاجتماعي بمهارات فرعية من قدرة الفرد في تفسير سلوكه بالتبرير والتوضيح والبشارة بالأمر السارة، والثناء الحسن، والمداراة لتجنب شر الناس».

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (2451)، كتاب المظالم، باب إذا أذن له أو أحله صلى الله عليه وسلم، ص 429. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2030)، كتاب الأشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ، ص 904.

<sup>2</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، مرجع سبق ذكره، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 10، ص 107.

<sup>3</sup> مؤنس رشاد الدين، مرجع سبق ذكره، ص 25.

<sup>4</sup> ابن منظور، مرجع سبق ذكره، مادة «أثر» ج 1، ص 53.

<sup>5</sup> فرج عبد القادر طه، مرجع سبق ذكره، ص 239.

## 4- 5- 1 مهارة تفسير السلوك :

- لغة: « فسر تفسيراً أي: أبان الشيء وأوضحه »<sup>1</sup>.

وتعرف مضي الدغيثر مهارة تفسير السلوك بأنها: « مهارة الفرد في طلب تفسير تصرفات الآخرين وإيضاحها في مجال محدد، كما تشتمل على مهارة الفرد في تقديم تفسير، وإيضاح تصرفاته هو شخصياً في سلوك اجتماعي محدد على أن يكون ذلك بشكل وفي وقت مناسب يؤدي إلى نجاح الفرد في علاقته مع الآخرين »<sup>2</sup>.

- أنبياء الله وتبرير دعوتهم إلى الله بالرغبة في الأجر:

ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة شواهد متعددة فيها تفسير لسلوك ما، وذلك في قوله تعالى على لسان الأنبياء هود، صالح، وشعيب « وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ » « سورة الشعراء، الآية: 127 ».

« فقد كانت دعوة الأنبياء كلهم على صيغة واحدة قائمة على تقوى الله، والأمر بطاعته، والإخلاص له، والامتناع عن أخذ الأجر على الدعوة »<sup>3</sup>.

كما أن الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه يقومون بتوضيح الهدف من الدعوة وهو الإصلاح فنجد أن شعبياً عليه السلام يوضح هدفه الدعوي الهام « قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ ۖ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۗ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۗ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » « سورة هود: الآية، 88 »

يقول لهم أرايتم يا قوم ( إن كنت على بينة من ربي ) أي : على بصيرة فيما أدعو إليه ، ( ورزقني منه رزقا حسنا ) قيل : أراد النبوة . وقيل : أراد الرزق الحلال ، ويحتمل الأمرين .

وقال الثوري : ( وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ) أي : لا أنهاكم عن شيء وأخالف أنا في السر فأفعله خفية عنكم ، كما قال قتادة في قوله : ( وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ) يقول : لم أكن لأنهاكم عن أمر وأركبه ( إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ) أي : فيما أمركم وأنهاكم ، إنما مرادي إصلاحكم جهدي وطاقتي ، ( وما توفيقني ) أي : في إصابة الحق فيما أريده ( إلا بالله عليه توكلت ) في جميع أموري ، ( وإليه أُنِيب ) أي : أرجع ، قاله مجاهد وغيره .<sup>4</sup>

- أنبياء الله وتوضيح أحوالهم وتفسيرها:

<sup>1</sup> ابن فارس، مرجع سبق ذكره، ج4، ص504.

<sup>2</sup> مضي الدغيثر، مرجع سبق ذكره، ص182.

<sup>3</sup> الحسين بن مسعود البغوي، مرجع سبق ذكره، ج3، ص397.

<sup>4</sup> الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص180.

يتجلى ذلك في قصة نوح عليه السلام مع قومه في سورة الأعراف « قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ {60} أَبْلُغْكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ {61} وَأَوْعِظْكُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » « سورة الأعراف، الآيات: 60، 61، 62 .»

« قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين « أي : ما أنا ضال ، ولكن أنا رسول من رب كل شيء ومليكه »<sup>1</sup>.

كما نرى هوداً عليه السلام يوضح حاله لقومه لما رموه بالسفه في قوله عز وجل «وَالِي عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ {65} قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ {66} قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ » « سورة الأعراف: الآيات، 65، 66، 67 »

قال: « يا قوم لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ » أي ليس بي أي ضلالة عن الحق والصواب كما تدعون، ولكني رسول من رب العالمين أرسلني إليكم، لأبلغكم رسالات ربي وأوديتها إليكم، والله أعلم حيث يجعل رسالته، فلا يختار لها إلا من عرفوا برجحان العقل وحصافة الرأي وكمال الصدق.<sup>2</sup>

-كما ورد في السنة المطهرة أنه عليه الصلاة والسلام يطلب تفسيراً لسلوك بعض أصحابه منه مباشرة أو يطلب من يسألهم، فعن أبي هريرة يقول: « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ خَيْلاً قَبِيلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِّن بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثَمَامَةُ بْنُ أُتَالٍ، سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِّن سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: "مَاذَا عِنْدَكَ؟ يَا ثَمَامَةُ؟" فَقَالَ: عِنْدِي، يَا مُحَمَّدُ! خَيْرٌ إِنْ تَقْتُلُ تَقْتُلُ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمُ عَلَيَّ شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ . حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْعَدِ. فَقَالَ: "مَا عِنْدَكَ؟ يَا ثَمَامَةُ؟" قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمُ عَلَيَّ شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقْتُلُ تَقْتُلُ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى كَانَ مِنَ الْعَدِ. فَقَالَ: "مَاذَا عِنْدَكَ؟ يَا ثَمَامَةُ؟" قَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمُ عَلَيَّ شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقْتُلُ تَقْتُلُ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : "أَطْلِقُوا ثَمَامَةَ" فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. يَا مُحَمَّدُ! وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوَجْهِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ

<sup>1</sup>مرجع سبق ذكره، ج2، ص144.

<sup>2</sup> أحمد مصطفى المراغي، مرجع سبق ذكره، ج3، ص336.

قَالَ لَهُ قَائِلٌ: أَصَبَّوتَ؟ فَقَالَ: لَا، ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا والله! لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم»<sup>1</sup>.

طالب الرسول صلى الله عليه وسلم تفسيراً لسلوك ثمامة ففي شرح النووي للحديث قوله: «كرر ذلك ثلاث أيام، وهذا من تأليف القلوب، وملاحظة لمن يرجى إسلامه من الأشراف الذين يتبعهم على إسلامهم خلق كثير»<sup>2</sup>.

- وعن أنس بن مالك، قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ الْيَتِيمَةَ، فَقَالَ: "أَنْتِ هِيَ؟ لَقَدْ كَبِرْتَ، لَا كَبِيرَ سُنُّكَ" فَرَجَعَتْ الْيَتِيمَةُ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَنكِحِي، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَا لَكَ؟ يَا بِنْتِي؟ قَالَتْ الْجَارِيَةُ: دَعَا عَلِيٌّ نَبِيَّ اللَّهِ أَنْ لَا يَكْبُرَ سِنِّي، فَالآنَ لَا يَكْبُرُ سِنِّي أَبَدًا، أَوْ قَالَتْ قُرَيْبِي، فَخَرَجْتُ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلُوْتُ خِمَارَهَا، حَتَّى لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ: "مَا لَكَ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟" فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَدَعَوْتُ عَلِيَّ يَتِيمَتِي؟ قَالَ: "وَمَا ذَاكَ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ!" قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّكَ دَعَوْتُ أَنْ لَا يَكْبُرَ سِنُّهَا وَلَا يَكْبُرَ قُرْنُهَا، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرَطِي عَلَى رَبِّي، أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ. وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ. فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، مِنْ أُمَّتِي، بِدَعْوَةٍ، لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، أَنْ تَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تَقْرُبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>3</sup>. وَقَالَ أَبُو مَعْنٍ: يُتِيمَةٌ. بِالتَّصْغِيرِ، فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْحَدِيثِ.

وقال النووي: «إن هذه الأحاديث مبنية على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بمصالحهم، والاحتياط لهم، والرغبة في كل ما ينفعهم، وهذه الرواية تبين، أن دعاءه عليها هو رحمة، وكفارة، وزكاة، ونحو ذلك»<sup>4</sup>.

في هذا الحديث لم تتوانة أم سليم في الإسراع نحو النبي صلى الله عليه وسلم في استفساره وسؤاله عن ما بدر منه من سلوك، وتبريره الواضح والهادئ عما بدر منه صلى الله عليه وسلم.

## 4- 5- 2 مهارة المداراة

المداراة لغة: «دأى أي درأ أي دفع كقولهم درأت الشيء أي دفعته»<sup>5</sup>

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (2422)، كتاب الخصومات، باب التوثق ممن تخشى معرفته، ص 423. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1764)، كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه، ص 785.

<sup>2</sup> أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه، ج 12، ص 87-90.

<sup>3</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2603)، كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك، ص 1127.

<sup>4</sup> أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك، ج 8، ص 400.

<sup>5</sup> ابن فارس، مرجع سبق ذكره، ج 2، ص 273.

و هي: « الملاينة، والملاطفة، وأصلها المخاتلة ». وقال ابن بطال المداراة: « خفض الجناح للناس ولين الكلام وترك الإغلاظ لهم بالقول »<sup>1</sup>.

يقول الحسن البصري: كان الناس يقولون: المداراة نصف العقل، وأنا أقول: المداراة هي العقل كله. وتعرف الباحثة مهارة المداراة بأنها: « مهارة الفرد في التعامل اللطيف مع الناس وترك الفظاظة معهم انقاء لشرهم، ورغبة في تحسين علاقته معهم ». «

وَيُذَكَّرُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: « إِنَّا لَنَكْثِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ، وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَنَلْعَنُهُمْ ». «

### المداراة في القرآن الكريم:

ليس هناك أدلة صريحة في القرآن الكريم، تذكر لفظ المداراة، إلا أن الناظر في الكتاب الكريم والمطلع على بعض تفاسيره، يمكنه الإهتمام إلى بعض الآيات التي تحت على القول الحسن، والملاينة والملاطفة، وحسن الخلق، والمعاشرة.. وغير ذلك من الأخلاق، المطلوبة من المسلم عند معاملته للآخرين، طمعاً في هدايتهم إلى الطريق المستقيم، وإبعادهم عن الوقوع في المنكرات أو الإستمرار فيها، مما ينعكس أثره على الأفراد والجماعات، ومن هذه الآيات:

قوله تعالى: « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ » « سورة البقرة، الآية: 83 » .

فقوله تعالى « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا » جاءت في سياق ما أمر الله به في كل شريعة من الشرائع، من عبادته - سبحانه - وحده، والإحسان إلى الوالدين والأقارب واليتامى والمساكين. وختمت الآية بالأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. "وهذه الشرائع من أصول الدين التي أمر الله بها في كل شريعة لاشتمالها على المصالح العامة في كل زمان ومكان فلا يدخلها نسخ، كأصل الدين، ولهذا أمرنا الله بها في قوله: « وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا »<sup>2</sup>

ويقول القرطبي في تفسيره "ينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس ليتياً، ووجهه منبسطاً طلقاً مع البر والفاجر، والسيء والمبتدع، من غير مداهنة، ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضي مذهبه، لأن الله تعالى قال لموسى وهارون « فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا » فالقائل ليس بأفضل من موسى وهارون. والفاجر ليس بأخبث من فرعون، وقد أمرهما الله تعالى باللين معه. »<sup>3</sup>

فعن عائشة رضي الله عنها أخبرته قالت: استأذن رجلٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: انذنوا له، فبئس ابن العشييرة، أو بئس أخو العشييرة) فَلَمَّا دَخَلَ، أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ مَا

<sup>1</sup> صالح بن عبد الله بن حميد، مرجع سبق ذكره، ص 3358.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن ناصر السعدي، مرجع سبق ذكره، ص 57.

<sup>3</sup> محمد بن احمد القرطبي، (1985)، الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي - دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 2، ص 16.

قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي الْقَوْلِ، فَقَالَ: (أَيُّ عَائِشَةٍ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ- أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ- اتَّقَاءَ فَحْشِيهِ) «1».

« فالمدارة من أخلاق المؤمنين. والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة: بذل الدنيا لصالح الدين، وهي مستحبة. أما المداهنة: فهي ترك الدين لصالح الدنيا، والنبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بذل له من دنياه حُسن عشرته والرفق في مكالمته، ومع ذلك لم يمدحه، ولم يناقض قوله فعله، فإن قوله فيه قول حق، وفعله معه حُسن عشرة «2».

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بمداراة النساء. فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « المرأة كالضلع: إن أقمتهَا كَسَرْتَهَا، وإن استمتعتَ بها استمتعتَ بها وفيها عِوَج «3» وبهذا تتم المداراة باختيار الكلمات الطيبة التي تحمل معاني جميلة ولطيفة، والتي لا يفهم منها الذم والسب والشتم والتسفيه وغير ذلك، وبمعنى آخر على الفرد أن يتحجب إلى الناس بأرق الألفاظ وأعذبها، بالإضافة إلى مشاركة الآخرين أفراحهم وأحزانهم فيقوم بزيارتهم وتهنئتهم وإيصال الهدايا إليهم، وتعزييتهم والتخفيف من مصابهم وآلامهم، وغير ذلك من الأفعال الحسنة، فلا غنى للإنسان عن الناس، ولا غنى لهم عنه، له إليهم حوائج، ولهم إليه حوائج.

### 4- 5- 3 مهارة البشارة:

**البشارة لغة:** « بشر فأبشَرَ إبشاراً أي: سُرَّ ونقول أبشَرَ بخير » ومنه قوله تعالى: {أَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ}. « والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، وإنما تكون بالشر، إذا كانت مقيدة به كقوله تعالى: {بَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} «4».

اصطلاحاً: « كل خبر صدق يتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر وفي الخير أغلب «5». **وتعرفها الباحثة بأنها:** « مهارة الفرد في تبشير الآخرين بالخير بما يطيب خاطرهم ويدخل عليهم السرور مع استحباب إكرام المبشر «.

وقد وردت البشارة في القرآن الكريم بسياقات متعددة، منها بشرى الله عز وجل للمؤمنين، وبشرى الملائكة للأنبياء صلوات الله عليهم كما وردت صفةً من صفات النبي صلى الله عليه وسلم وصفةً من صفات القرآن الكريم.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6054)، كتاب الأدب، باب ما يجوز من اغتياح أهل الفساد والريب، ص 1131. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2591)، كتاب الر والصلة، باب مداراة من يتقي فحشه، ص 1123.

<sup>2</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 10، ص 548.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5184)، كتاب النكاح، باب المداراة مع النساء، ص 989. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1468)، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، ص 619.

<sup>4</sup> الرازي أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، (1979)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج 5، ص 62.

<sup>5</sup> علي محمد السيد الشريف الجرجاني، (2011)، معجم التعريفات، تحقيق، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ص 46.

كما وردت في السياق الإنساني في قصة يوسف عليه السلام مرتين في قوله عز وجل: « وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون ، وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين » « سورة يوسف، الآيات:9،20 » يا بشرى معنى استبشر وقال هذا غلام نفيس<sup>1</sup>.

كما نجدها في قصة يعقوب عليه السلام « ولما فصلت العير قال أبوهم اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفقدون، فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتدى بصيرا قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون» « سورة يوسف، الآيات:94،96

« وقوله: « البشير هو البشير عن يوسف » وقال ابن عباس: « هو يهوذا »<sup>2</sup>.

وكما نجد لفظ (البشارة) ورد في القرآن الكريم على وجوه، هي وفق التالي:

- **بشارة أصحاب الإنابة بالهداية:** قال تعالى: « والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرا فيبشر عبادي الذين ييستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله » « سورة الزمر، الآيات:17-18 »، فقد بشرت الآية المنيبين إلى الله والخاضعين لأمره بالهداية، التي يلزم عنها التوفيق في الدنيا والآخرة.

- **بشارة المختبين والمخلصين بالحفظ والرعاية،** قال سبحانه وتعالى: « وبشر المختبين » « سورة الحج، الآية:34)، الآية لم تتحدث عن طبيعة هذه البشارة، لكن يستفاد من آيات أخر أنها بشارة بالجنة التي أعدت للمتقين، وبشارة برضا الله عنهم.

- **بشارة المستقيمين بتأييد الله لهم، وتثبيتهم على الحق:** قال تعالى: « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون » « سورة فصلت، الآية:30 ». أي: الذين أخلصوا العمل لله، وعملوا بطاعته على ما شرع الله لهم، فلا خوف عليهم مما يقدمون عليه من أمر الآخرة، ولا يحزنون على ما خلفوه من أمر الدنيا، من ولد وأهل ومال، فإن الله يخلصهم فيه، وتبشرهم الملائكة بذهاب الشر وحصول الخير.

- **بشارة المتقين بالفوز والحماية:** قال سبحانه: « الذين آمنوا وكانوا يتقون \* لهم البشرا في الحياة الدنيا وفي الآخرة » « سورة يونس، الآيات:63-62 »، فالآية تبشر المتقين بخيري الدنيا والآخرة.

- **بشارة المذنبين بالمغفرة والوقاية:** قال تعالى: « إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم » « سورة يس، الآية:11 »، تبشر الآية المذنبين بمغفرة ذنوبهم، وتعدهم بالأجر الكبير الواسع الحسن الجميل.

- **بشارة المجاهدين بالرضا والعناية:** قال سبحانه: « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن ناصر السعدي، مرجع سبق ذكره، ص 782.

<sup>2</sup> الحسين بن مسعود البغوي، مرجع سبق ذكره، ج2، ص449.

بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم « سورة التوبة، الآيات: 21-20 »، فالمجاهدون في سبيل الله أعظم فضيلة عند الله من الذين افتخروا بسقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، ويبشرهم ربهم برحمة منه يوم القيامة، ورضوان من الله أكبر، والنعيم المقيم في جنات الخلد.

- **بشارة المطيعين بالجنة والسعادة:** قال سبحانه: « وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات « سورة البقرة، الآية: 25 »، تبشر الآية المؤمنين بالله رباً والعاملين بشرعه بالجنات والرزق الحسن والسعادة الأبدية.

- **بشارة المؤمنين بالعتاء والشفاعة:** قال تعالى: « وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم « سورة يونس، الآية: 2 »، تبشر الآية الكريمة المؤمنين بالله بأن لهم أعمالاً صالحة عند الله، يستوجبون بها منه الثواب.

- **بشارة المنكرين بالعذاب والعقوبة:** قال سبحانه: « بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً « سورة النساء، الآية: 138 »، قال ابن عاشور: لما كان التظاهر بالإيمان، ثم تعقيبه بالكفر ضرباً من التهكم بالإسلام وأهله، جيء في جزاء عملهم بوعيد مناسب، لتهكمهم بالمسلمين، فجاء به على طريقة التهكم، إذ قال: « بشر المنافقين «، فإن البشارة هي الخبر بما يفرض المخبر به، وليس العذاب كذلك<sup>1</sup>. ونحو هذا قوله سبحانه: « فبشرهم بعذاب أليم « سورة آل عمران، الآية: 21 ».

- **بشارة الصابرين بالدعاء لهم والرحمة:** قال تعالى وبشر الصابرين سورة البقرة، الآية: 155 ، إلى قوله تعالى: « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ». « سورة البقرة، الآية: 157 »، تبشر الآية الكريمة الصابرين بالدعاء لهم والرحمة من ربهم، ومن تولاها الله بالدعاء والرحمة فقد فاز فوزاً عظيماً.

- **بشارة المؤمنين بلقاء ربهم، والعيش في روضات الجنات:** قال سبحانه: « وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا « سورة الأحزاب، الآية: 47 » و « الفضل الكبير « الذي بشر الله به عباده المؤمنين في هذه الآية، جاء شرحه في قوله سبحانه: « والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير « سورة الشورى، الآية: 22 ». فهذه الآية شارحة لما أبهتته الآية الأخرى.

-ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت فيها البشارة، حديث أبي موسى الأشعري؛ أنه توضأ في بيته ثم خرج فقلت: لألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا. قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: خرج ووجهه ها هنا، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عند الباب - وبأبها من جريد - حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته

<sup>1</sup> محمد الطاهر بن عاشور (1984)، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ج1، ص100.

فتوضأ، فقامت إليه، فإذا هو جالس على بئرٍ أريسٍ وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت: لأكوننَّ بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم، فجاء أبو بكرٍ فدفع الباب، فقلت من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلت: على رسلك، ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن، فقال: "أذن له وبشره بالجنة". فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة. فدخل أبو بكرٍ فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه. ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقتني، فقلت إن يريد الله بفلان خيراً - يريد أخاه - يأت به. فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت على رسلك ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن. فقال: "أذن له وبشره بالجنة" فجئت فقلت: ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر. ثم رجعت فجلست فقلت: إن يريد الله بفلان خيراً يأت به، فجاء إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان فقلت: على رسلك. فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: "أذن له وبشره بالجنة على بلوى تُصيبه"، فجننته فقلت له: ادخل، وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تُصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ، فجلس وجأه من الشق الآخر. قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم<sup>1</sup>.

وفي هذا الحديث فضل هؤلاء الثلاثة رضوان الله عليهم وفضل أبي موسى قال النووي: «أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا موسى الأشعري رضي الله عنه أن يبشر هؤلاء المذكورين بالجنة»<sup>2</sup>. وبشر كعب بن مالك حينما نزلت توبته في سورة التوبة. قال كعب بن مالك فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبصر وجهه من السرور ويقول "أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك" فقلت أمن عندك يا رسول الله؟ أم من عند الله؟ فقال: "لا بل من عند الله" وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سُر استنار وجهه كأن وجهه قطعة من قمر، قال: "وكنا نعرف ذلك"<sup>3</sup>. وقوله: صلى الله عليه وسلم أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك. معناه سوى يوم إسلامك. «وذكر النووي من فوائد الحديث استحباب التبشير بالخير، واستحباب إكرام المبشر بخلعة، أو نحوها»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (3674)، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ص 664. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2403)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان، ص 1052.

<sup>2</sup> أبوزكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان، ج 15، ص 170.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (4677)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا، ص 857. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2769)، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك، ص 1191.

<sup>4</sup> أبوزكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك، ج 9، ص 314.

كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبول البشرى وحذر من رفضها، فعن أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ لِي، يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: "أَبَشِرْ". فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ، أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ: "أَبَشِرْ" فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ، كَهَيْئَةِ الْعَضْبَانِ. فَقَالَ: "إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبُشْرَى. فَأَقْبَلَا أَنْتُمَا" فَقَالَا: قِيلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! «1. وفي هذا الحديث «استحباب البشارة»<sup>2</sup>.

وكان يطلب قبول البشرى من أهل اليمن وبني تميم في حديث عمران بن حصين قال: إني عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم فقال: «أقبلوا البشرى يا بني تميم»، قالوا: بشرتنا فأعطينا، فدخل ناس من أهل اليمن فقال: «أقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم»، قالوا: قبلنا، جئناك لتتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، قال: "كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء". ثم أتاني رجل فقال: يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها، فإذا السراب ينقطع دونها، وايم الله لو دبت أنها قد ذهبت ولم أقم «3.

وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل اليمن بما يقتضي دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما «4.

كما بشر عليه السلام جابر بن عبد الله عند وفاة أبيه رضي الله عنهما " فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، جِيءَ بِهِ مُسَجًى، وَقَدْ مُثِلَ بِهِ. قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ، فَنَهَانِي قَوْمِي. ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ، فَنَهَانِي قَوْمِي، فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَرَفَعَهُ. فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِيَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقَالُوا: بِنْتُ عَمْرٍو، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو، فَقَالَ: "وَلِمَ تَبْكِي؟! فَمَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى رُفِعَ «5.

قوله صلى الله عليه وسلم « فمازالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع » يحتمل أن ذلك لتراحمهم عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه، وما أعده له من الكرامة ازدحموا عليه إكراماً له، وفرحاً به، أو أظلوله

<sup>1</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2497)، كتاب فضائل الصحابة، باب أبي موسى وأبي عامر الأشعريين، ص 1090.

<sup>2</sup> أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب فضائل الصحابة، باب أبي موسى وأبي عامر الأشعريين، ج 8، ص 298.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (7418)، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، ص 1367.

<sup>4</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 13، ص 494.

<sup>5</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (2816)، كتاب الجهاد والسير، باب ظل الملائكة على الشهيد، ص 506. رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2471)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، ص 1077.

من حر الشمس لئلا يتغير ريحه أو جسمه «<sup>1</sup>. وعلى الرغم من خصوصية هذا الحديث إلا أنه يؤخذ منه بشارة النبي صلى الله عليه وسلم أخت عمرو بما له.

#### 4- 5- 4 مهارة الثناء:

**لغة:** « الثناء (أثنى) عليه خيراً »<sup>2</sup>. « والثناء للشيء فعل ما يشعر بتعظيمه »<sup>3</sup>.

**أما المدح:** فهو « الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصداً »<sup>4</sup>.

**وتعرف الباحثة هذه المهارة بأنها:** «مهارة يعبر من خلالها الفرد للآخرين عن مدى اعجابه بهم سواء بصفة يتميزون بها او خلق يتحلون به، من غير إفراط في المدح على من يخشى عليه الغرور». ولقد تضمن القرآن الكريم الثناء على الله عز وجل وتعظيمه، كما أثنى الله عز وجل على الأنبياء صلوات الله عليهم، وعلى الصحابة رضوان الله عليهم، وعلى المؤمنين، وعلى الملائكة، كما أثنى المؤمنون على الله عز وجل، وأثنت المرأة على موسى عليه السلام في قوله تعالى: « قالت إحداهما يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ » « سورة القصص، الآية: 26 » « فقال لها أبوها ما علمك بقوته وأمانته قالت أما قوته فرفع حجراً من البئر لا يرفعه إلا عشرة، وأما أمانته، فإنه قال لي: امش خلفي حتى لا تصف الريح بدنك »<sup>5</sup>.

**- ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على أصحابه، وعلى الأنصار واختصاصهم بصفات معينة:**

في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال أبو أسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ". فقال سعد بن عباد - وكان ذا قدم في الإسلام: أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا. فقيل له: قد فضلكم على ناس كثير «<sup>6</sup>

قوله « خير دور الأنصار، وفي كل دور الأنصار خير » خير الأولى بمعنى أفضل والثانية اسم أي الفضل حاصل في جميع الأنصار وإن تفاوتت مراتبه «<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>أبوزكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، ج8، ص263.

<sup>2</sup>الرازي أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مرجع سبق ذكره، ص 97.

<sup>3</sup>علي محمد السيد الشريف الجرجاني، مرجع سبق ذكره، ص 76.

<sup>4</sup> مرجع سبق ذكره، ص 219.

<sup>5</sup>الحسين بن مسعود البغوي، مرجع سبق ذكره، ج3، ص422.

<sup>6</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(3807)، كتاب مناقب الأنصار، باب منقبة سعد بن عباد، ص687. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2511)، كتاب فضائل الصحابة، باب في خير دور الأنصار، ص1094.

<sup>7</sup>أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج7، ص143.

كما أثنى عليه السلام على نساء قريش فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « خيرُ نساءِ ركبِنَ الإبلِ صالحُ نساءِ قريش: أحناه على ولدٍ في صِغَرِه، وأرعاه على زوجٍ في ذاتِ يده »<sup>1</sup>. « وفيه تفضيل لنساء قريش على نساء العرب خاصة »<sup>2</sup>.

### الثناء على الرجال المهاجرين، والأنصار:

فعن ابن عباس قال: « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقه فقع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " إنه ليس من الناس أحد أمنُ عليّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً، لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن خلة الإسلام أفضل سدوا عني كل خوذة في هذا المسجد غير خوذة أبي بكر »<sup>3</sup>.

وقوله « ليس أحد من الناس أمن علي في نفسه » أنه من المنّة بمعنى أنه لو كان يتوجه لأحد الامتتان على نبي الله صلى الله عليه وسلم لتوجه له الأول، وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً » وقوله: « ولكن أخوة الإسلام ومودته » أي أن مودة الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره »<sup>4</sup>.

ومنه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: « نَدَبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الناسَ يومَ الخندقِ، فانتدبَ الزُّبيرُ، ثمَّ نَدَبَهُم فانتدبَ الزُّبيرُ، ثمَّ نَدَبَهُم فانتدبَ الزُّبيرُ. قال النبيُّ: " إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبيرِ ". قال سفيان: الحَوَارِيُّ الناصر »<sup>5</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأُنزلت عليه سورة الجمعة « وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ » قال: قلت: مَنْ هم يا رسول الله؟ فلم يُراجعه حتى سأل ثلاثاً - وفينا سلمانُ الفارسيُّ، وَضَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدَهُ على سلمانَ - ثمَّ قال: « لو كان الإيمانُ عند الثُّريا لنالَهُ رجالٌ - أو رجلٌ - من هؤلاء »<sup>6</sup>.

« قوله ( لو كان الإيمان عند الثريا ) هي نجم معروف, ( لنالاه رجل من هؤلاء ) يعني سلمان الفارسي رضي الله عنه »<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5082)، كتاب النكاح، باب إلى من ينكح وأي النساء خير، ص 971. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2527)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل نساء قريش، ص 1099.

<sup>2</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 6، ص 573.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (467)، كتاب أبواب القبلة، باب الخوذة والممر في المسجد، ص 89. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2383)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق، ص 1045.

<sup>4</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 7، ص 17.

<sup>5</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (2997)، كتاب الجهاد والسير، باب السير وحده، ص 538، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2415)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير، ص 1059.

<sup>6</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (4897)، كتاب تفسير القرآن، باب {وأخريين منهم لما يلحقوا بهم}، ص 926. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2546)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل فارس، ص 1106.

<sup>7</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 7، ص 789.

وعن أبي هريرة أنه قال: قيل يا رسول الله، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أبا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ. أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ»<sup>1</sup>. وفيه فضل أبو هريرة وحرصه على تحصيل العلم<sup>2</sup>. كما فيه أن الرسول عليه السلام أتى على أبي هريرة بسؤاله.

وعن أنس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا، أَيُّهَا الْأُمَّةُ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»<sup>3</sup>. «وَالْأَمَانَةُ مَشْرُوكَةٌ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ الصَّحَابَةِ لَكِنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصَّ بَعْضَهُمْ بِصِفَاتٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ وَكَانُوا بِهَا أَخْصَ»<sup>4</sup>.

### الثناء على النساء:

في حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»<sup>5</sup>.

وقوله: «لم يكمل من النساء إلا أسيه امرأة فرعون، ومريم بنت عمران» يعني: كمالهما. وقد يكون في هذا الحديث دلالة على كماله غير الأنبياء كآسية ومريم، ولم يتعرض من نساء زمانه إلا عائشة وقد ورد في هذا الحديث زيادة بعد قوله ومريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد أخرجه الطبراني<sup>6</sup>.

وعلى الرغم من الثناء المتواتر في السنة على الصحابة رضوان الله عليهم، مهاجرين وأنصاراً إلا أنه قد ورد فيها نهى في حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا، عِنْدَ النَّبِيِّ قَالَ، فَقَالَ: «وَيْحَاكَ! قَطَعْتَ عُثْقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُثْقَ صَاحِبِكَ» مِرَارًا، «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيُقِلْ: أَحْسِبْ فُلَانًا. وَاللَّهُ حَسْبِي، وَلَا أُرْكَبِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، أَحْسِبُهُ، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ، كَذًا وَكَذًا»<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (99)، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، ص 27.

<sup>2</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 1، ص 244.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (7254)، كتاب الأحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق، ص 1338. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2419)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح، ص 1060.

<sup>4</sup> أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح، ج 8، ص 206.

<sup>5</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (3411)، كتاب الانبياء، باب قوله تعالى {وضرب الله مثلا امرأة فرعون}، ص 619، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2431)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين، ص 1063.

<sup>6</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 6، ص 541.

<sup>7</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (3000)، كتاب الزهد والرفاق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، ص 1283.

**النهى عن المدح:** قد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء: وطريق الجمع بينهما أن النهي محمول على المجازفة في المدح، والزيادة في الأوصاف، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب و نحوه إذا سمع المدح، وأما من لا يخاف عليه من ذلك لكمال تقواه، ورسوخ عقله، ومعرفته فلا نهى في مدحه في وجهه، إذا لم يكن فيه مجازفة بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كمنشطة للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحباً<sup>1</sup>.

#### 4-5-5 مهارة المناداة بالاسم او الصفة:

**المناداة لغة:** « نادى من نادى ( النداء ) الصوت وقد يُضم ناداه مناداة ( نداء ) صاح به وأيضاً جالسه في النادي<sup>2</sup>». والمنادى: « هو المطلوب إقباله<sup>3</sup>».

أما الاسم فهو « ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وهو ينقسم إلى اسم عين وهو الدال على معنى يقوم بذاته كزيد وعمرو، أو ما لا يقوم بذاته سواء كان معنى وجودياً أو عدميةً<sup>4</sup>».

وكما تهتم هذه المهارة بالمناداة بالاسم تهتم بالتعريض، وعدم ذكر الاسم إذا كان ذلك مناسباً ويقصد بالتعريض « ما يفهم به السامع من غير تصريح<sup>5</sup>».

**وتعرف الباحثة مهارة المناداة بالاسم بأنها:** « مهارة الشخص في نداء الآخرين بأسماء يحبونها ويتقبلونها مما يؤدي إلى التأثير على الفرد وتحسين علاقته بالآخرين ».

وقد ورد في القرآن الكريم المناداة بالاسم. كقوله تعالى: « يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ » « سورة يوسف، الآية:46 » .

وقوله تعالى: «يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ۖ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ » « سورة يوسف، الآية:29 »

وقوله تعالى: « قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا » « سورة الكهف، الآية:94 »

<sup>1</sup>أبوزكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب الزهد والرفاق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، ج9، ص355.

<sup>2</sup>الرازي أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مرجع سبق ذكره ، ص 608.

<sup>3</sup>علي محمد السيد الشريف الجرجاني، مرجع سبق ذكره، 250.

<sup>4</sup> مرجع سبق ذكره، ص 34.

<sup>5</sup> مرجع سبق ذكره، ص 95.

وقوله تعالى: « يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْيًّا » « سورة مريم، الآية:

« 28

وقوله تعالى في سورة طه « قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا، أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۗ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي » « سورة طه، الآيات: 92،93 ». « فنجدها في سورة يوسف في الطلب وفي الآية الثانية صورة التوجيه بينما في سورة الكهف تظهر في صورة الطلب، والتحبيب، أما في مريم فقد كان توبيخاً وتعبيراً عندما قالوا لها يا أخت هارون ما كان أبوكِ امراً سوء، وما كانت أمك بغياً، كما يقال للتمييز يا أخت تميم و للمصري يا أخت مصر، أو يا من أنت شبهته بذلك الرجل المسمى هذا الاسم «1.

### المناداة بالاسم كاملاً :

كقوله صلى الله عليه وسلم: « يا معاذ بن جبل في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: بينا أنا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: "يا معاذ". قلت: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثم سار ساعةً ثم قال: "يا معاذ". قلت: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثم سار ساعةً ثم قال: "يا معاذ". قلت: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قال: "هل تدري ما حقُّ الله على عباده". قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "حق الله على عباده أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا". ثم سار ساعةً ثم قال: "يا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ". قلت: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، فقال: "هل تدري ما حقُّ العبادِ على الله إذا فعلوه". قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "حقُّ العبادِ على الله أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ «2.

وفي حديث عبد الله بن سمرة حدثنا « حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الرحمن بن سمرة، لا تسأل الإمارة، فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإذا حلفت على يمينٍ فرأيت غيرها خيراً منها، فكفر عن يمينك وأنت الذي هو خيرٌ «3.

### المناداة بالاسم مفرداً:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلالٍ عند صلاة الفجر: « يا بلالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمَلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ «4.

1 أحمد مصطفى المراغي، مرجع سبق ذكره، ج6، ص40.

2 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5967)، كتاب اللباس، باب إرداف الرجل خلف الرجل، ص1117. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، ص42.

3 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6622)، كتاب الإيمان والندور، باب قوله تعالى { لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم }، ص12226. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1652)، كتاب الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها، ص819.

4 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (1149)، كتاب أبواب التهجد، باب فضل الطهور بالليل والنهار، ص200. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2458)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل بلال، ص1073.

فقوله عليه الصلاة والسلام يا معاذ في هذا الحديث حديث جابر بن عبد الله ، أنّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقْرَةَ، قَالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا فَقَالَ: إِنَّهُ مَنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا الْبَارِحَةَ فَقَرَأَ الْبَقْرَةَ، فَتَجَوَّزْتُ، فَزَعَمَ أَنِّي مَنَافِقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا مُعَاذُ، أَفَتَأْتَانِ أَنْتَ- ثَلَاثًا- أَقْرَأُ: « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا » « وَسِيحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » وَنَحْوَهَا.<sup>1</sup>

وقوله عليه الصلاة والسلام في أحاديث عدة، يقول: عليه الصلاة والسلام يا عباس في حديث ابن عباس: « أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتَيْهِ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبَّاسٍ: " يَا عَبَّاسُ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثِ بَرِيرَةَ، وَمَنْ بَغِضَ بَرِيرَةَ مُغِيثًا". فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ رَاجَعْتَهُ". قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ، قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ «<sup>2</sup>.

وفي حديث عروة بن الزبير يقول: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: « ائْذِنُوا لَهُ، فَلَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بِنْسَ رَجُلِ الْعَشِيرَةِ » فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَنَ لَهُ الْقَوْلَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلْنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟! قَالَ: « يَا عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَعَهُ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ «<sup>3</sup>.

### المناداة بالكنية:

عن زيد بن وهب حدثنا والله أبو ذرٍّ بالرَّبْدَةِ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً، اسْتَقْبَلْنَا أُحَدُّ، فَقَالَ: " يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا أَحْبَبُّ أَنْ أُحَدَّ لِي ذَهَبًا، تَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةً أَوْ ثَلَاثَ، عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا " وَأَرَانَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: " يَا أَبَا ذَرٍّ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَقْلُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا ". ثُمَّ قَالَ لِي: " مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ يَا أَبَا ذَرٍّ حَتَّى أَرْجِعَ ". فَانطَلَقَ حَتَّى غَابَ عَنِّي، فَسَمِعْتُ صَوْتًا، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرْضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَبْرَحْ ". فَمَكَّنْتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعْتُ صَوْتًا، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرْضَ لَكَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6106)، كتاب الأدب، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا، ص 1139.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5283)، كتاب الطلاق، باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة، ص 1008.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6054)، كتاب الأدب، باب ما يجوز من اغتياح أهل الفساد والريب، ص 1131. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2591)، كتاب البر والصلة والأداب، باب مداراة من يتقي فحشه، ص 1123.

قولك فقمْتُ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: « ذاك جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات من أمّتي لا يُشركُ بالله شيئاً دخل الجنة». قلت: يا رسولَ الله، وإن زنى وإن سرق. قال: " وإن زنى وإن سرق «1. كما كان عليه السلام يلاطف الطفل بقوله « أبا عمير ». فعن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: إن كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم ليخالطنا، حتى يقول لأخ لي صغير: « يا أبا عمير، ما فعل النغير «2. ويقول لأبي هريرة أبا هر في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فوجدتُ لبناً في قدح، فقال: « أبا هرّ، الحقّ أهل الصّفة فادعهم إليّ". قال: فأتيتهم فدعوتهم، فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم، فدخلوا «3.

وعن أم خالد بنت خالد قالت: أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء، قال: « من ترون نكسوها هذه الخميصة؟ » فأسكت القوم، قال: « انتوني بأم خالد «، فأتي بي النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فألبسنيها بيده، وقال: " أجلي وأخلي" - مرّتين - فجعل ينظرُ إلى علم الخميصة ويُشيرُ بيده إليّ ويقول: " يأمّ خالد، هذا سنا". والسنا بلسان الحبشة: الحسن «4

وينادي عليه الصلاة والسلام بالصفة كقوله يا غلام وبالقرابة كقوله يا بني أو يا بنيتي ومنه حديث عمر بن أبي سلمة يقول: « كنتُ غلاماً في حجرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيشُ في الصّحفة، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " يا غلام، سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك «5. وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: « قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشي النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "مرحباً يا ابنتي"، ثمّ أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثمّ أسرّ إليها حديثاً فبكت، فقلتُ لها: لم تبكين؟ ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكتُ، فقلتُ: ما رأيتُ كالיום فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال. فقالت: ما كنتُ لأفشي سرّاً رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، حتى قبض النبيُّ صلى الله عليه وسلم فسألتها «6. وفي حديث أنس بن مالك، قال: قالَ لي رسولُ الله: « يا بُنيّ «7.

1 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6268)، كتاب الإستئذان، باب من أجاب بلبيك وسعديك، ص 1168. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (94)، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ص 61.

2 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6129)، كتاب الأدب، باب الإنبساط إلى الناس، ص 1143. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2150)، كتاب الأدب، باب جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الصغير، ص 954.

3 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6246)، كتاب الإستئذان، باب إذا دعي الرجل فجأة هل يستأذن؟، ص 1146.

4 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5845)، كتاب اللباس، باب ما يدعي لمن لبس ثوبا جديداً، ص 1102.

5 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5376)، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ص 1026. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2022)، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب واحكامهما، ص 901.

6 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (3623)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ص 656. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة، ص 1070.

7 رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2151)، كتاب الآداب، باب جواز قوله لغير ابنه: يا بني، ص 955.

« وقوله صلى الله عليه وسلم لأنس: يا بني فيه جواز قول الإنسان لغير ابنه ممن هو أصغر منه سنًا يا ابني، ويا بني، مصغر، أو يا ولدي ومعناه تطفّ وإنك عندي بمنزلة الولد من الشفقة وكذلك يقال له يا أخي »<sup>1</sup>.

**المناداة بالقرابة الفعلية:** كقوله تعالى: في سورة لقمان: « يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، يَا بُنَيَّ أُقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۗ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » « سورة لقمان، الآية: 17، 16. ».

و قول إبراهيم عليه السلام: « وَوَصَّيْ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » « سورة البقرة، الآية: 132. ».

وكذلك في قوله تعالى: « وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۗ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ » « سورة لقمان، الآية: 13. ».

« وقدم لقمان لابنه موعظة وهو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه حين أمره أن يعبد الله وحده »<sup>2</sup>.

وقوله تعالى في سورة طه: « قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۗ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْفُقْ قَوْلِي » « سورة طه، الآية: 94 » هو ترفيق له وإلا فهو شقيقه.<sup>3</sup>

وقوله تعالى كما في قول إبراهيم عليه السلام لأبيه: « وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۗ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا » إلى قوله « يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۗ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا » « سورة مريم، الآيات: 41-45 »، وهذا من لطف خطابه عليه السلام ولينه.<sup>4</sup>

كما كان عليه الصلاة والسلام ينادي بقوله يا معشر الشباب في حديث عبد الله قال: " كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا، فقال لنا رسول الله: « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبُصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ »<sup>5</sup>

كما ورد في القرآن الكريم المناداة باسم « يا قوم » في أكثر من موضع ومنه قوله تعالى: « ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره أفلا تتقون » « سورة المؤمنون، الآية:

« 23 »

<sup>1</sup> أبوزكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب الآداب، باب جواز قوله لغير ابنه: يابني، ج7، ص384.

<sup>2</sup> أحمد مصطفى المراغي، مرجع سبق ذكره، ج7، ص304.

<sup>3</sup> عبد الرحمان الناصر السعدي، مرجع سبق ذكره، 1040.

<sup>4</sup> مرجع سبق ذكره، ص1000.

<sup>5</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(5066)، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، ص968. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(1400)، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه ووجد مؤنة، ص579.

وقول الله تعالى: « قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ إِن أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ، يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۗ إِن الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ » « سورة هود، الآيات: 52، 50، 51 »

وكما يجدر الاهتمام بذكر أسماء الناس، وقرابتهم في أثناء الحديث يقتضي الإحسان إلى الناس تجاهل ذكر أسمائهم في بعض المواقف التي يسيئون فيها، حيث كان الرسول عليه الصلاة والسلام يستخدم التعريض، وما يفهم به السامع من غير تصريح. كقوله عليه السلام في حديث عائشة، قالت: صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ، فَتَنَزَّرَهُ عَنْهُ قَوْمٌ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّرُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَعْلَمُهُم بِاللَّهِ وَأَشْدُهُم لَهُ خَشْيَةً »<sup>1</sup>.  
-وقد بوبه البخاري في باب من لم يواجه الناس بالعتاب، قوله: « ما بال أقوام » ففي حال حصول المواجهة وكان المخاطب من جملة المخاطبين ولم يميز عنهم صار كأنه لم يخاطب<sup>2</sup>.

وقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أنس بن مالك: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم » فاستند قوله في ذلك حتى قال: "أَلَيْسَنَّهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخَطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ"<sup>3</sup>.

وفي حديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُحَامَةً فِي فِنْدَةِ الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: « مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَفُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَتَنَخَّعُ أَمَامَهُ؟ أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيَتَنَخَّعَ فِي وَجْهِهِ؟ فَإِذَا تَنَخَّعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَخَّعْ عَنِ يَسَارِهِ، تَحْتَ قَدَمِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَذَا » وَوَصَفَ الْقَاسِمُ، فَتَقَلَّ فِي تَوْبِهِ، ثُمَّ مَسَحَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ<sup>4</sup>.

#### 4- 5- 6 مهارة الترحيب بالآخرين والتعرف عليهم.

**الترحيب لغة:** « رَحِبَ \_ الرَّحْبُ \_ السَّعَةَ، وَقَوْلُهُمْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا، أَي: أَتَيْتَ سَعَةَ، وَأَتَيْتَ أَهْلًا فَاسْتَأْنَسَ وَلَا تَسْتَوْحِشْ. وَرَحِبَ بِهِ تَرْحِيبًا قَالَ مَرْحَبًا »<sup>5</sup>.

**التعرف لغة:** « وَعَرَفَ (وَتَعَرَّفَ) مَا عِنْدَ فُلَانٍ، أَي: "طَلَبَهُ حَتَّى عَرَفَهُ، وَتَعَارَفَ الْقَوْمُ عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا »<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6101)، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، ص 1139. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2356)، كتاب الفضائل، باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله وشدة خشيته، ص 1031.

<sup>2</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 10، ص 618.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (750)، كتاب الأذان، باب رفع البصر إلى السماء، ص 133.

<sup>4</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (550)، كتاب المساجد، باب النهي عن البصاق في المسجد، ص 225.

<sup>5</sup> الرازي أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مرجع سبق ذكره، ص 234.

<sup>6</sup> مرجع سبق ذكره، ص 406.

وتشمل مهارة الترحيب بالآخرين إفشاء السلام. «ومعنى أفشى إفشاء، أي: أذاع»<sup>1</sup>.  
« والسلام يعني الصلح، الأمان، الهدوء، التحية»<sup>2</sup>. ويقصد بالسلام التحية المعروفة، وهي قول السلام عليكم.

**وتعرف الباحثة مهارة الترحيب بالآخرين والتعرف عليهم بأنها:** « مهارة مكسوة بخلق المصطفى صلى الله عليه وسلم تتجلى بتحية اهل الجنة السلام والرد على من سلم علينا بأفضل منها مع الترحيب به ».

التحية والرد بأحسن منها في القرآن الكريم: « وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا » « سورة النساء، الآية: 86 ».  
أي: إذا سلم عليكم المسلم فردوا عليه أفضل مما سلم، أو ردوا عليه بمثل ما سلم، فالزيادة مندوبة، والمماثلة مفروضة<sup>3</sup>.

كما أنه عز وجل يصف عباد الرحمن بأن تحيتهم سلاماً، وذلك في قوله تعالى «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًَا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» « سورة الفرقان، الآية: 63 ».  
« وقوله هنا سلاماً أي: خاطبهم خطاباً يسلمون فيه من لائم، ويسلمون من مقابلة الجاهل بجهله، وهذا مدح لهم بالحلم الكثير، ومقابلة المسيء بالإحسان والعفو»<sup>4</sup>.

### الترحيب في السنة النبوية:

يرحب الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بابنته فاطمة رضي الله عنها، ويرحب بأُم هانئ، ويرحب بالوفد كما سيرد في الأحاديث التالية: « فعن أم هانئ بنت أبي طالب تقول: ذهبتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح فوجدته يَغْتَسِلُ وِفاطمةُ ابنته تسترُه، فسلمتُ عليه فقال: "من هذه". فقلتُ: أنا أمُ هانئ بنتُ أبي طالب، فقال: "مرحباً بأُم هانئ". فلما فرغَ من غُسله قام فصلى ثمانِي ركعات مُلتحِفاً في ثوب واحد، فلما انصرفَ قلتُ: يا رسولَ الله، زعمَ ابنُ أُمي أنه قاتلُ رجلاً قد أجزتُه، فلانُ بن هُبيرة، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "قد أجزنا من أجزتِ يا أم هانئ". قالت أمُ هانئ: وذاك ضحَى»<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مؤنس رشاد الدين، مرجع سبق ذكره، ص 960.

<sup>2</sup> مرجع سبق ذكره، ص 460.

<sup>3</sup> الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 976.

<sup>4</sup> عبد الرجمان الناصر السعدي، مرجع سبق ذكره، ص 1207.

<sup>5</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6158)، كتاب الأدب، باب ما جاء في زعموا، ص 1149. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (336)، كتاب الحيض، باب تستر المغتسل بثوب زحوه، ص 153.

وعن أبي حمزة قال : « كنتُ أفعدُ مع ابنِ عباسٍ، يُجْلِسُنِي على سَرِيرِهِ، فقال: أقمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي، فأقمتُ معه شهرين، ثمَّ قال: إنَّ وفدَ عبدِ القَيْسِ لما أتوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ الْقَوْمُ؟" أو "مَنْ الْوَفْدُ؟" قالوا: ربيعةٌ. قال: "مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ" أو "بالوفدِ. غيرَ خزايا ولا ندامى»<sup>1</sup>.

وأخرج النسائي من حديث عاصم بن بشير الحارثي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لما دخل فسلم عليه » « مرحبا وعليك السلام »، وقوله « مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندامى » وخزايا أي: هم الذين أصابهم خزي والمعنى أنهم أسلموا طوعا من غير حرب أو سبي يخزيهم ويفضحهم. وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "مرحباً يا ابنتي" <sup>2</sup>.

« وقد أشار العسقلاني إلى أن عائشة رضي الله عنها تقول: كانت فاطمة إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام إليها وقبلها وأجلسها عن يمينه »<sup>3</sup>.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرحب بالقادم، ويجعله يأنس إليه، كما أنه يسأل ويتعرف على القادم بقوله عليه السلام: " من الوفد؟ من القوم؟ " حتى يأنسوا، وينزلهم منازلهم<sup>4</sup>.

كما أنه عليه السلام يأمر بإفشاء السلام لمن يعرف ومن لا يعرف، وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قال: " نُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ »<sup>5</sup>.

« وقوله: إفشاء السلام، أي: نشره سرا و جهرا، وبين أن قوله: من عرفت ومن لا تعرف أنه من الإسلام كما بوبه البخاري <sup>6</sup>.

**وإفشاء السلام بصور متعددة:** في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير »<sup>7</sup>

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (53)، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان ، ص 17. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (17) ، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين، ص 36.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (3623)، ص 656، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2450)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، ص 1070.

<sup>3</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 8، ص 168 .

<sup>4</sup> موزي الدغيثر، مرجع سبق ذكره، ص 225.

<sup>5</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (28)، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام، ص 13. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (39)، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أمره أفضل، ص 45.

<sup>6</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 1، ص 104 .

<sup>7</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6232)، كتاب الاستئذان، باب تسليم الراكب على الماشي، ص 1161. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2160)، كتاب السلام، باب يسلم الراكب على الماشي، ص 959.

وأيضاً في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يَسْلُمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارِ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ »<sup>1</sup>  
 « وقد تكلم العلماء عن الحكمة فيمن شرع لهم الابتداء، وقالوا: تسليم الصغير لأجل حق الكبير، لأنه أقر بتوقيره والتواضع له، وتسليم القليل لأجل حق الكثير، لأن حقهم أعظم وتسليم المار لشبهه المار بالداخل على أهل المنزل، وتسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه فيرجع إلى التواضع »<sup>2</sup> « وقد ورد أن يرفع المسلم صوته حتى يُسمع المسلم عليه. فإن لم يُسمعه لم يكن آتياً بالسنة »<sup>3</sup>.

#### 4- 5- 7 مهارة الإستشارة:

**الإستشارة لغة:** « من شَوَّرَ، ويقال شاوره في الأمر واستشاره، ومنه المشورة والاستشارة »<sup>3</sup>.  
**اصطلاحاً:** « استنباط المرء الرأي من غيره فيما يعرض له من مشكلات الأمور، ويكون ذلك في الأمور الجزئية التي يتردد المرء فيها بين فعلها، وتركها »<sup>4</sup>.  
**وتعرفها الباحثة كمهارة بأنها:** « مهارة تقود صاحبها إلى استشارة من هم أعلى منه قدراً أو أقل منه شأنًا قبل أن يتخذ قراره في أمور دنياه، صغيرها كانت أم كبيرها، قوته في ذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ».

والقرآن الكريم يأمر الرسول الكريم بالمشاورة، وذلك في قوله تعالى: « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ » « سورة آل عمران، الآية: 159 » .

"وقوله تعالى « وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ » أي: الأمور التي تحتاج إلى استشارة، ونظر، وفكر، فإن في الاستشارة من الفوائد، والمصالح الدينية، والدينية ما لا يمكن حصره ومنها:  
 - أن الاستشارة من العبادات المتقرب بها إلى الله.

- أن فيها تسميحاً للخواطر، وإزالة ما يصير في القلوب عند الحوادث.  
 - أن الاستشارة تنير الفكر، لما تنتجه من الرأي المصيب. فإن المتشاور لا يكاد يخطئ في فعله، وإن أخطأ، أو لم يتم له مطلوب فليس بملوم. فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أكمل الناس عقلاً وأغزرهم علماً وأفضلهم رأياً شاورهم في الأمر فكيف بغيره »<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه (6231)، كتاب الإستئذان، باب تسليم القليل على الكثير، ص 1161.

<sup>2</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 11، ص 22 .

<sup>3</sup> الرازي أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مرجع سبق ذكره ، ص 335.

<sup>4</sup> صالح بن عبد الله بن حميد، مرجع سبق ذكره، ص 2426.

<sup>5</sup> عبد الرجمان الناصر السعدي، مرجع سبق ذكره، ص 256.

كما يثني الله عز وجل على المؤمنين بأن أمرهم شورى بينهم، وذلك في سورة الشورى في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ» «سورة الشورى، الآية: 38». أي: أمرهم الدنيوي، والديني شورى بينهم، أي: لا يستبد أحد منهم برأيه في أمر من الأمور المشتركة بينهم، مما يؤدي إلى اجتماعهم، وتآلفهم وتوادهم وتحابهم<sup>1</sup>. وقد أوضح البخاري في باب قوله تعالى «وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ<sup>ط</sup>» «وَأَنَّ الْمَشَاوِرَةَ قَبْلَ الْعَزْمِ وَالنَّبِيِّينَ، لِقَوْلِهِ: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)» «سورة آل عمران، الآية: 159» «فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ لِيُبَشِّرِ التَّقْدُمَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَشَاوَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْمَقَامِ وَالْخُرُوجِ، فَرَأَوْا لَهُ الْخُرُوجَ، فَلَمَّا لَيْسَ لِأُمَّتِهِ وَعَزَمَ، قَالُوا: أَقِمْ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ، وَقَالَ: لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ يَلْبَسُ لِأُمَّتِهِ، فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ، وَشَاوَرَ عَلِيًّا وَأَسَامَةَ فِيمَا رَمَى بِهِ أَهْلُ الْإِفْكِ عَائِشَةَ، فَسَمِعَ مِنْهُمَا حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَجَلَدَ الرَّامِينَ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ، وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ. وَكَانَتْ الْأَيْمَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَشِيرُونَ الْأَمْنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ؛ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا، فَإِذَا وَضَحَ الْكِتَابُ أَوْ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ؛ افْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ قِتَالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تَقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابُهَا عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدَ عُمَرُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَشُورَةٍ؛ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَأَرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ، وَكَانَ الْفُرَّاءُ أَصْحَابَ مَشُورَةٍ عُمَرَ كُهُولًا كَانُوا، أَوْ شُبَّانًا، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ<sup>2</sup>.

كما نرى بلقيس تطلب الشورى من قومها بعد رسالة سليمان عليه السلام إليها فنقول في قوله تعالى: «قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ»، قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِأَسِّ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ» «سورة النمل، الآيات: 32، 33» «فقولها يا أيها الملأ أفتوني في أمري، أي أشيروا علي فيما عرض لي وأجيبوني فيما أشاوركم فيه (ما كنت قاطعة). أي قاضية وفاصلة أماً حتى تشهدون أي تحضرون»<sup>3</sup>

ومن الأحاديث الشريفة تتضح لنا استشارة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في أمور عدة، فقد كان عليه السلام يستشير في الأمور الصغيرة والأمور الكبيرة. ففي حديث أم خالد بنت خالد قالت: أُتِيَ

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص 1598.

<sup>2</sup> ابن بطال ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (2003)، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ط2، تحقيق أبو تميم ياسر بن ابراهيم، باب {وشاورهم في الأمر}، مكتبة الرشد الرياض، ج10، ص 1358.

<sup>3</sup> الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير دمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 262.

رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء، قال: "مَنْ تَرَوْنَ نَكسوها هذه الخميصة؟" فأسكتَ القومُ، قال: "انثوني بأم خالد"، فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم، فألبسنيها بيده، وقال: "أبلي وأخلقي" - مرتين - فجعلَ يَنْظُرُ إلى علم الخميصة ويُشيرُ بيده إليَّ ويقول: "يأأمَّ خالد، هذا سنا". والسَّنا بلسان الحبشة: الحسن «1

فقوله صلى الله عليه وسلم من ترون نكسي هذه فيها استشارة لهم. كما نجده عليه الصلاة والسلام يستشير في حديث سعد الساعدي حيث قال: مرَّ رجلٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لرجلٍ عنده جالس: "ما رأيك في هذا؟" فقال: رجلٌ من أشرف الناس، هذا والله حريٌّ إن خطبَ أن يُنكحَ، وإن شفعَ أن يُشفعَ، قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرَّ رجل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما رأيك في هذا؟" فقال: يا رسول الله، هذا رجلٌ من فقراء المسلمين، هذا حريٌّ إن خطبَ أن لا يُنكحَ، وإن شفعَ أن لا يُشفعَ، وإن قال أن لا يُسمعَ لقوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا خيرٌ من ملء الأرض من مثل هذا" «2.

« فقول النبي لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا ؟ وكأنه استشار واحداً مع أن الجالسين عنده كانوا جماعة » «3.

#### مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في قصة الإفك:

في حديث عائشة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خطبَ الناسَ فحمدَ الله وأثنى عليه وقال: « ما تشيرون عليَّ في قومٍ يسبون أهلي، ما علمتُ عليهم من سوءٍ قط". وعن عروة قال: لما أُخبرت عائشة بالأمرِ قالت: يا رسولَ الله. أتأذن لي أن أنطلق إلى أهلي؟ فأذن لها، وأرسل معها الغلام. وقال رجلٌ من الأنصار: سُبْحانَكَ ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانَكَ هذا بهتانٌ عظيمٌ «4.

« قوله (ما تشيرون علي) هكذا هنا بلفظ الاستفهام أي أشيروا علي والحاصل أنه استشارهم فيما يفعل بمن قذف عائشة فأشار عليه سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير بأنهم واقفون عند أمره موافقون له فيما يقول، ويفعل ووقع النزاع بينهم فلما نزل عليه الوحي ببراءتها أقام حد القذف علي من وقع منه «5. وعن عائشة رضي الله عنها حين قال لها أهلُ الإفك ما قالوا، قالت: ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالبٍ وأسامة بن زيدٍ رضي الله عنهما حين استلبث الوحي، يسألهما، وهو

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5845)، كتاب اللباس، باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا، ص 1102.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6447)، كتاب الرقاق، باب فضل الفقر، ص 1198.

<sup>3</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 09، ص 165.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (7370)، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب قوله تعالى {وأمرهم شورى بينهم}، ص 1358. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2770)، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، ص 1195.

<sup>5</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 13، ص 417.

يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة: فأشار بالذي يعلم من براءة أهله، وأما عليٌّ فقال: لم يُضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسلّ الجارية تصدقك.... الحديث «1».

كما قبل الرسول عليه الصلاة والسلام مشورة عمر رضي الله عنه في عدم نحر الإبل، وذلك في حديث سلمة رضي الله عنه قال: خَفَّتْ أزوادُ الناسِ وأملقوا، فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقَّبَهُمْ عَمْرُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ؟ فَدَخَلَ عَمْرُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ"، فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ فَاحْتَتَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ" «2».

« وفي الحديث حسن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجابته إلى ما يلتمس منه أصحابه، وإجراؤهم على العادة البشرية في الحاجة إلى الزاد في السفر، ومنقبة ظاهرة لعمر دالة على قوة يقينه بإجابة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى حسن نظره للمسلمين على أنه ليس في إجابة النبي صلى الله عليه وسلم لهم على نحر إبلهم ما يتحتم أنهم يبقون بلا ظهر » «3».

وقال بعض الحكماء « ما استنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا حصنت النعم بمثل المواساة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر »

**قال ابن الجوزي** « ومن فوائد المشاورة انه قد يعزم على أمر، فيبين له الصواب في قول غيره » «4»

**وقال قتادة** « وإن القوم إذا شاور بعضهم بعضاً، وأرادوا بذلك وجه الله عزم لهم على أرشده » «5»

**قال الأستاذ عدنان النحوي** « فمن خلال مداولة الرأي وبيان الحجة، يبرز مستوى الإيمان والعلم، وتتمايز المواهب والقدرات وتعرف المعادن والرجال، فالشورى محك، يكاد يكشف أطراف النية، ومنتور الموهبة، وحدود الطاقة، وقال « ولقد تدرب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدريباً واسعاً من خلال الممارسة والصحبة على هذه الأمور، في مجالس الشورى فلما أصبح الأمر في أيديهم سهل عليهم الأمر ومدرسة الشورى من أعظم مدارس الإسلام عطاء في التدريب، والإعداد، والتربية، والتربية والبناء » «6»

1 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (7369)، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب { وأمرهم شورى بينهم } ص 1358.

2 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (2982)، كتاب الجهاد والسير، باب حمل الزاد في الغزو، ص 535.

3 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج 6، ص 159.

4 ابن الجوزي أبو الفرج جمال الدين، (2002)، زاد المسير في علم التفسير، ط 1، دار ابن حزم، ص 488.

5 تفسير الطبري، ج 4، ص 125-153

6 عدنان علي النحوي، (1984)، ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ص 33.

وفي الأخير ومن خلال هذا الطرح النظري للمهارات الاجتماعية المؤصلة من الكتاب والسنة وباعتماد على الصحيحين والأحاديث الصحيحة للألباني تم تبني الأحاديث لهذا الطرح، ومن ثم توصلنا إلى صياغة المهارات الأربع الأساسية وكل مهارة بمهاراتها الفرعية وهي كالتالي:

- ✓ مهارة الإدراك والفهم « ضرب الأمثلة، إعادة صياغة المفهوم، إدراك حال المستمع، التفكير الإيجابي، إثارة الانتباه، الحوار أو النقاش المنطقي »
- ✓ مهارة الاتصال اللفظي « ضبط القول، إختيار القول، الإستماع، أسلوب التشويق، الدعاء للمستمع، مهارة التساؤل ».
- ✓ مهارة الآتصال غير اللفظي « التعبير الوجهي، حركة الأيدي والإشارة، حركة الرأس، إختيار درجة الصوت المناسبة ».
- ✓ مهارة التعاطف والإفعال « فهم الإنفعالات، الضبط الإنفعالي، التعبير الإنفعالات، تقدير الإنفعالات والتعاطف معها ».
- ✓ مهارة التأثير الإجتماعي « تفسير السلوك، المداراة، البشارة، الثناء، المناداة بالإسم أو الصفة، الترحيب بالآخرين والتعرف إليهم، الإستشارة ».

## خلاصة الفصل.

تعد المهارات الاجتماعية القدرة على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بشكل مهاري، فأهمية المهارات الاجتماعية المؤصلة من الكتاب والسنة التي تفترض أن تنمو في مراحل مبكرة من حياة الفرد، ان تحقق القدر الكافي من التوافق الاجتماعي والانفعالي في المجتمع الذي يعيش فيه وذلك لإعطاء أهمية خاصة للثقافة الإسلامية في تعاملاتنا البينشخصية. ومع هذا يصعب على الكثير الحصول عليها لأنها تتطلب قدرا معرفيا بالسنن، وعقيدة منبثقة من القيم الإسلامية، وأخلاقا تسهل عليهم عملية الانسجام الاجتماعي بشكل متوافق مع الآخرين في المجتمع الذي يعيشون فيه مبدأه الأخوة في الله.

وهذه الأهمية للمهارات الاجتماعية وتأثيرها الفاعل على الجانب السلبي، والإيجابي في تفاعل الفرد مع الآخرين، واقتصار تناولها من خلال أطر نظرية غربية بحتة، وإغفال الجانب الثقافي، والحضاري لهذه المهارات كل ذلك يؤكد أهمية تناول هذا المفهوم من منظور تأصيلي، كما يعكس أهمية تناول الظواهر التي يدرسها علماء النفس العرب بشكل يجعلها لا تنفصل عن سياق حدوثها مع التأكيد على مبدأ الأصالة، والمعاصرة لدى الباحثين المسلمين والعرب، والاهتمام بتفسير السلوك الإنساني بناءً على الدلالات الحضارية لمجتمعهم.

والبحث عن أطر نظرية تحمل اجتهادات ذات طابع تأصيلي تنطلق من أصول إسلامية وصالحة لتفسير السلوك في المجتمعات الإسلامية، أدى هذا الإحساس بالمشكلة إلى رغبة الباحثة في دراسة المهارات الاجتماعية باعتبارها وليدة الثقافة الخاصة بكل مجتمع، مع العمل على تحويل هذا الإطار النظري والاستنتاجات لهذه الدراسة إلى مادة للبحث الإمبريقي الذي يخضع لكافة قواعد البحث العلمي السيكولوجي، مثل: إعداد مقياس للمهارات الاجتماعية تأصيلي له خصائصه السيكومترية، مع دراسة علاقة هذا المفهوم الجديد ببعض المتغيرات التي تعكس أهمية في العلاقة الزوجية واضطرابات الشخصية وهو ما يسهم في اختبار هذا التصور النظري، ومدى اتساقه مع الفكر السيكولوجي الحديث.

والمهارات الاجتماعية أعلاه وغيرها من المهارات يصعب اكتسابها بشكل تلقائي وبسهولة من قبل الأفراد كما اشرنا سابقاً، من هنا برزت أهمية البرامج السلوكية في الدول الغربية، التي تستهدف تنميتها باستخدام فنيات علم النفس المختلفة والتي تأتي في مقدمتها الأساليب السلوكية الحديثة التي تعتبر نتاج المدرسة السلوكية الحديثة التي أسسها العالم السيكولوجي سكنر وهذه الأساليب هي "التعزيز والتشكيل والنمذجة أداء الأدوار التسلسل التلقين والإخفاء" هذه البرامج تدفعنا لبناء برنامج لتنمية مهارات اجتماعية مؤصلة دليلها يكون من الكتاب، والسنة قدوتنا في ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم.

# الفصل السادس العلاقة الزوجية

## تمهيد

تعد العلاقة الزوجية مفهوماً يحمل في طياته العديد من الجوانب منها الجانب الاجتماعي والنفسي والمعرفي والانفعالي، لذا نجد نظريات عدة تفسر ماهية هذه العلاقة الزوجية بارزة في محتوياتها أساليب مختلفة وعبر الثقافات أساليب اختيار شريك الحياة إلى جانب التوافق الزوجي واللاتوافق الزوجي والاستقرار الزوجي والعلاج الأسري بما في ذلك برامج لتدريب الزواج على مختلف معيقات الحياة الزوجية، فالتراث السيكولوجي حافل من هذا الجانب ولا يزال إلى حد الساعة يحاولون رفع اللبس في عملية أو في كيفية تشخيص الحياة الزوجية، وي طرح بقوة كنموذج ملح في الدراسات السيكولوجية. إرتأينا في هذا الفصل ان نطرح بعض الاتجاهات النظرية آخذين على سبيل الإختصار أهم اتجاهات الاختيار الزوجي، ولأهم النظريات المفسرة لكيفية التوافق الزوجي، سعياً منا لإبراز فيما بعد نظري تأصيلي للمهارات الاجتماعية الخاصة بالشريك.

## 1- مفهوم العلاقة الزوجية:

**العلاقة لغة:** « بالفتح والكسر، فالعلاقة، بكسر العين، يستعمل في المحسوسات، والعلاقة، بفتح

العين، في المعاني «<sup>1</sup> فمن استعملها في المحسوسات قول الشاعر:

تعلق إبريقاً، وأظهر جعبة ..... لئلهك حيا ذا زهاء وجمال.

ومن استعملها في المعاني ماجاء في قول الأعشي<sup>2</sup>:

علقتها عرضاً، وعلقت رجلاً ..... غيري، وعلق أخرى غيرها الرجل.<sup>3</sup>

ولعل من استخدامات العرب لفظ العلاقة للمحسوسات ما يكون من إطلاق لفظ العلوقة على النساء للمرأة

المحبة لزوجها.<sup>4</sup> كما يقال في حق الرجل « علق فلان امرأة (أي) أحبها.<sup>5</sup> وفي المثل « نظرة من ذي

علق « أي ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه.<sup>6</sup> ويقال في نفي العلاقة بين شيئين: « ما بينهما علاقة أي

شيء يتعلق به أحدهما بالآخر «.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> علي بن محمد الجرجاني، مرجع سبق ذكره، ص 199.

ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير... من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب  
<sup>2</sup> المعلقات.. عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، توفي سنة 584 هـ.

<sup>3</sup> جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مرجع سبق ذكره، ج 10، ص 262.

<sup>4</sup> أحمد بن فارس بن رازي، مرجع سبق ذكره، ص 169.

<sup>5</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط 1، دار الدعوة، ص 622.

<sup>6</sup> أحمد بن فالرس بن رازي، مرجع سبق ذكره، ج 4، ص 126.

<sup>7</sup> ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج 10، ص 266.

تعريف العلاقة « ما تعلق به في صناعة او ضيعة او معيشة معتمدا عليه »<sup>1</sup>.  
وتعرف كذلك « بالحب اللازم للقلب، ويقولون إن العلوقة من النساء: المحبة لزوجها »<sup>2</sup>.  
**المفهوم اللغوي للزوجية** « الزوجية مصدر بمعنى الزواج، يقال: بينهما حق الزوجية، وما زالت الزوجية بينهما قائمة »<sup>3</sup>.  
والزواج في اللغة لفظة يقصد بها عدة معان:  
منها: الإقتران قال تعالى « أو يزوجهم ذكرانا وإنائا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير » « سورة الشورى: الآية، 50 ». أي يقرنهم وكل شيئين يقترن أحدهما بالآخر، فهما زوجان.<sup>4</sup>  
زمنها التماثل والتناظر كما قال تعالى « أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون » « سورة النور: الآية، 32 ». أي نظراءهم وضرباءهم، وقيل أشباههم.  
ومنها الإزدواج: فالتزواج والتزاويج والمزاوجة والإزدواج بمعنى واحد.  
ومنها النكاح: قال تعالى « فلما قضا زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم إذا قضاوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا » « سورة الأحزاب: الآية، 37 ». والنكاح أشهر معاني الزواج.<sup>5</sup>

### التعريف الإصطلاحي للعلاقة الزوجية:

وتعرفها الباحثة « العلاقة الزوجية رابطة شرعية واجتماعية تجمع بين المرأة والرجل على وجه الدوام والاستمرار بشروط مخصوصة عند أهل العلم والشرع »  
طرفي العلاقة الزوجية: من التعريف السابق للعلاقة الزوجية يتضح ان أي علاقة لها طرفين أو أكثر، والحال في العلاقة الزوجية يستوجب ذلك، إذ لا يتصور قيام علاقة زوجية بدون طرفيها وهما:  
**الزوج والزوجة:**

والأفصح في لغة العرب ان يطلق الزوج على كل من الذكر والأنثى بصيغة واحدة، وهذه لغة الحجاز، فنقول المرأة في لغتهم: هذا زوجي، ويقول الرجل: هذه زوجي.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>الراغب الأصفهاني(1991)، المفردات في غريب القرآن، ط1، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، دمشق، بيروت، ص 184.

<sup>2</sup>الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ط1، تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص 673.

<sup>3</sup>ابراهيم مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص406.

<sup>4</sup>أبو الفرج ابن الجوزي، (2001)، زاد المسير في علم التفسير، ط1، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ص327.

<sup>5</sup>سميرة جميل مسكي، (2006)، مكانة المرأة في الأسرة ودورها التربوي في منظور الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص ص 44-45.

<sup>6</sup>عمر سليمان الأشقر، (1998)، أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة، ط1، دار النفائس الأردن، ص ص 8.

وبنو تميم يقولون في المؤنث زوجة، وأبي الأصمعي هذا الإطلاق محتجا بعدم وروده في القرآن.<sup>1</sup> ووصف الفيروزآبادي إثبات التاء في المؤنث بأنها لغة رديئة، وفي ذلك يقول « زوجة لغة رديئة، والجمع زوجات، وجمع الزوج أزواج »<sup>2</sup> والصواب أن يقال: الأفسح عدم إثبات التاء في كل من الذكر والأنثى، وهي اللغة التي نطق بها القرآن، فليس فيه لفظ زوجة، ولكن ينبغي أن توصف هذه اللغة بالرداءة، ولا يجوز أن يقال: إن العرب الفصحاء لم يستعملوها، بذلك على صحة ذلك في الشعر العربي، كقول الشاعر:

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم..... أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب  
إلأنه قال: زوجات والزوجات جمع زوجة. وفي المعجم المفهرس لألفاظ الحديث أورد الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرين حديثا فيها لفظ زوجة.<sup>3</sup>

قال تعالى « يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك التي ءاتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خلاتك التي هاجرنا معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيماهم لكيلا يكون حرج وكان الله غفورا رحيمًا » « سورة الأحزاب: الآية، 5 ».

هذا من حيث الأفسح وإلا فإن لفظ زوجة للمرأة قد نطق به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أفسح العرب وكلامه وحى يوحى، كما في قوله صلى الله عليه وسلم « .. لك في جماع زوجتك أجرا ».<sup>4</sup>

## 2- أنماط التواصل بين الزوجين:

أنماط التفاعل والتواصل بين الزوجين قد تكون منفتحة أو منغلقة.

- في الأنماط المنفتحة: تجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شئ مرغوب ومحبيب، من ثم فإن التواصل بين الزوجين بحرية ويتميز بأنه مباشر ويتسم بالانسجام والاحترام والأمانة والصدق والحساسية بمشاعر الطرف الآخر

- أما في الأنماط المنغلقة: فيلاحظ أن أنماط التواصل والتفاعل بين الزوجين تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، وما الذي ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق.

<sup>1</sup> ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج2، ص60.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي، (1983)، بصائر ذوي التمييز، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ج3، ص142.

<sup>3</sup> عمر سليمان الأشقر، مرجع سبق ذكره، ص9.

صحيح ابن حبان رقم الحديث (1992)، كتاب النكاح، باب العزل، قال شعيب الانؤوط إسناداه صحيح على شرط مسلم.<sup>4</sup>

و الوعى بأنماط التواصل وقواعده يكون من الأهمية بمكان إذا كان من الضروري أن يتم التواصل بفاعلية بين الزوجين، ومن ثم التخطيط للتفاعل الفعال، ذلك أن نمو العلاقات الزوجية وأنماطها والتواصل الايجابي يرتبط ارتباطا وثيقا بالتوافق الزوجي ، فإذا كان الزوجان قد أسسا نظاما منفتحا فهذا يعنى أن الأسرة ستكون متوجهة نحو النمو الفردي والجماعي ، وتدعيم العلاقات الايجابية المتبادلة، أما الأسرة ذات التوجه المنغلق فإن ذلك سيؤدى إلى نظام أسرى قاسى يتميز بالدفاعية وبه خلل وظيفي<sup>1</sup>.

- **تلاؤم شخصيات الزوجين:** في الحياة اليومية أفراد يتمتعون بشخصيات سوية متوافقة ولكنهم يصطدمون ببعضهم البعض فإن التلاؤم والمواءمة بين شخصيتي الزوجين أساسية وهامة في نجاح الزواج وتقارب الميول والاتجاهات تساعد على تحقيق الانسجام في العلاقات الزوجية ، وإذا اختلفت هذه الميول والاتجاهات فإن كل فرد منهما ينزع إلى ممارسة الحياة الزوجية بروح الفرد وليس بروح الفريق . وترتبط أيضا السعادة الزوجية بالميول والاهتمامات الأسرية لكل من الزوجين مثل الاهتمام بالمنزل والأطفال ومن أهم المؤشرات للتوافق الزوجي عدم إظهار الندم على الزواج والمداومة على إظهار الحب والاتفاق على أساليب الصرف في ميزانية الأسرة.<sup>2</sup>

### 3- التفاعل الزوجي والتوافق الزوجي.

يحدث في الحياة الزوجية نوعان من العمليات النفسية:

الأول التفاعل الزوجي والثانية التوافق الزوجي، ولكن الفصل بينهما لأنهما يحدثان معا وتؤثر كل منهما في الأخرى وتتأثر بها، فالتفاعل الزوجي يؤثر في التوافق الزوجي ويتأثر به، وكذلك التوافق في الزواجي يؤثر في التفاعل الزوجي ويتأثر به، فالعمليات مترابطتان ومتداخلتان، ولا يحدث أي منها بدون الأخرى وهما مسؤوليتان معا عن نمو الزواج أو توقفه وانحرافه، وعن السعادة أو الشفاء في الزواج إذ لا يحدث زواج بدون تفاعل فإذا توقف الزواج بالطلاق أو الوفاء توفق التفاعل والتوافق بين الزوجين.<sup>3</sup>

### 4 - النظريات المفسرة للعلاقة الزوجية

<sup>1</sup> Otto H, (1990), Monogamy Failed; Saturday Review p35

<sup>2</sup> ربيع محمد شحاتة، (1977)، أصول الصحة النفسية، ط1، مطبعة جيلوي، ص 165.

<sup>3</sup> مرسى كمال إبراهيم، (1995)، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ط2، دار القلم، الكويت، ص 190.

هناك العديد من المفاهيم النظرية المفسرة للعلاقة الزوجية وهي متنوعة حسب الخاصية المراد دراستها او حتى معالجتها، في بحثنا الحالي سنتناول لبعض الخصائص الدالة على علاقة زواجية ناجحة وهي كما يلي:

#### 4- 1 نظريات اختيار شريك الحياة

يعد قرار الاختيار الزوجي من أهم وأخطر القرارات في حياة الفرد ذلك لما ينطوي عليه من صعوبة بالغة ، جعلت البعض ينظر إلى الاختيار كأساس لحياة زوجية سعيدة ، أو غير سعيدة مستقبلا ، وقد يعود ذلك إلى أن أسباب الاختيار عديدة ومتداخلة ، وتختلف من شخص لآخر، ومن مجتمع لآخر ، وتشمل عناصر قانونية ، دينية ، طبقية ، عمرية ، وعوامل مزاجية ايضا،ومن أهم النظريات المفسرة هم على التوالي:

#### 4- 2- 1 نظرية التجانس

يقوم الاختيار الزوجي وفقا لهذه النظرية على أساس التشابه في السمات وليس الاختلاف أي أن الفرد يميل في اختيار شريك حياته إلى من يشبهه في الخصائص الاجتماعية والشخصية، حيث يميل الأغلبية من الناس إلى الزواج ممن يقاربونهم سنا ويتحدون معهم في العقيدة ومستوى التدين، كما أن الأغلبية من الناس يميلون إلى الزواج بمن هم في المستوى التعليمي نفسه والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك التماثل في القيم والنظرة إلى العالم وفلسفة الحياة، حيث يرى بييري 1998 Berry أن الارتباط والانجذاب بين الأفراد يكون أكثر سهولة عندما يشترك هؤلاء الأفراد أو يعتقدون أنهم يشتركون في اتجاهات قيمة واحدة، حيث إن الأشخاص الذين يشتركون في الخلفيات الاجتماعية نفسها يتعلمون ويحافظون على القيم نفسها كما أن الأشخاص ذوي القيم المتشابهة يتم بينهم اتصال وتفاعل اجتماعي فعال وينشأ بينهم قليل من الاختلاف مما يجعل كل شخص يشعر بالرضا عن نتائج علاقته مع الآخر ومن ثم الرغبة في الاستمرار في هذه العلاقة وتوطيدها.<sup>1</sup>

#### 4- 2- 2 نظرية المعايير

تفسر هذه النظرية الاختيار الزوجي على أنه عملية إرادية تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع من حيث السن والمستوى الاقتصادي والدين والتعليم والمكانة الاجتماعية وغيرها بحيث تكون في ذهن الفرد المقبل على الزواج معايير محددة عن مواصفات الشريك بمعنى أن المجتمع حدد له ما هو مقبول وما هو مرفوض وعليه حينها التجاوب مع معايير المجتمع.

واستنبط كاتزو هيل Cattz & Hill قضايا أكثر تحديداً حول كيفية تأثير العوامل المعيارية في اختيار القرين. وأرجع الاختيار الزوجي إلى تأثيره بالمعايير المتعلقة بالسلوك الإنساني وكذلك بالمعايير الثقافية،

<sup>1</sup>بييري الوحيشي،(1998)، الأسرة والزواج،مقدمة في علم الإجتماع العائلي،طرابلس الجامعة المفتوحة،ص 76.

وذكرنا عددًا من القضايا تعد من أهم المعايير التي تؤثر في الاختيار وهي تلك المتعلقة بالدين والعمر والمكانة الاجتماعية.

#### 4-2-3 نظرية الحاجات التكميلية

بلور روبرت ووينش Robert winch 1963 هذه النظرية للزواج فيما يتعلق بالاختيار، وتتعلق من فكرة أساسية، مؤداها أن كل فرد يبحث من خلال مجالات اختياراته عن الذي يعطيه أو يمده بأعلى نسبة من الإشباع، بمعنى أن الفرد يبحث عن الشريك الذي يكمل شخصيته، فالرغبة في التكامل هي الدافع القوي للزواج، وفي هذه الحالة يكون نمط الحاجات لدى المتزوجين دائمًا غير متشابه. وهذا معناه أن الاختيار للزواج يتم وفقًا لمبدأ إشباع الحاجات، الذي يعنى أن الأفراد يميلون إلى اختيار الأشخاص الذين يشبعون حاجاتهم الشخصية بأكبر قدر ممكن من الإشباع، وهذا ليس معناه أن يكون هناك تطابق لنموذج كل من شخصيتي الشريكين وحاجتهما، وإنما يكون نموذج كل من الشريكين مكملًا للآخر، أكثر منه مشابهًا لنموذج الحاجات لدى الآخر.<sup>1</sup>

فهناك حقيقتان مرتبطتان بفرضية تكامل الحاجات في الاختيار الزوجي وهي، أن أنماط حاجات الأزواج الجدد تميل للاختلاف أكثر من التشابه، وأن هناك متغيرات أو حاجات مؤثرة ومُلحّة سوف تؤدي إلى اختيارات معينة، مثلًا الشخص ذو الشخصية المهيمنة يتوقع أن يجذب نحو الشخصية الخاضعة ويختارها كشريك.

#### 4-2-4 نظرية القيم.

يرى كومز Cooms، أنه يمكننا أن نفكر في قيم الشخص على أنها تنتظم في نظام متدرج. ويرجع ذلك إلى الأهمية المتفاوتة التي وضعها الإنسان أو أسبغها على الأشياء المختلفة. وهكذا نجد أننا نتحدث عن نسق من القيم أو نسق قيمي. فالقيم التي تعد شديدة الأهمية بالنسبة لشخص معين، نجدها تحتل مركز الصدارة والأولية في ذلك النسق، كما أنها تتجلى في صورة رد فعل عاطفي واضح، إذا قوبلت بأي نوع من التحدي.

ونتيجة لهذا الجانب العاطفي، فإنه يبدو منطقيًا أن الفرد سوف يختار رفيقه بما فيهم شريكة حياته من بين هؤلاء الذين يشاركونه، أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية، لأن الأمان العاطفي يكمن في ذلك. ويربط كومز بين نظرية القيمة ونظرية التجانس. فيقول إنه لما كانت القيم تكتسب بواسطة الخبرة الاجتماعية، لذلك كان من الأرجح أن الأشخاص الذين يتشابهون من حيث بيئاتهم أو خلفياتهم الاجتماعية، يتشابهون أيضًا في حكمهم على ما له قيمة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Geoff Thomas, Gartnet, al. (1997), On-Line Empathic Accuracy in marital interaction J, of Personality and social Psychology, V(72), 4, 8, pp, 839-950.

<sup>2</sup> الساعاتي سامية حسن، (1981)، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، ص 31.

لذلك يرى روزنبوم (Rosenbaum 1986) أن الانجذاب لا يقوم على التشابه، ولكن على غياب الرفض. فنحن ننجذب إلى الآخرين طبيعياً بما فيهم الغرباء، ونحن منطوون فقط إذا اكتشفنا أنهم مختلفون عنا. فالانجذاب لا يقوم على التشابه، ولكن على غياب الرفض.<sup>1</sup>

#### 4-2-5 العلاقات الحميمية.

يقول نادلر ودوتان Nadler & Dotan 1992 أنه بدون التزام كاف، فإن الأصدقاء والمغرمين قد يصبحون غرباء. فكلمنا نضجت العلاقات وتعمقت، فإن التبادل المضبوط يستبدل بعقلية العطاء المشترك. حيث يحرص الأقران في العلاقات المشتركة على سلامة الآخر، ويتعاونون على حاجات بعضهما البعض. كما تتميز العلاقات الحميمية عن غيرها من العلاقات الأخرى، بالعاطفة المستثمرة في العلاقة بشكل كبير. مما يؤدي إلى الشعور بالرضا عند نجاح العلاقة، والمعاناة إذا فشلت. كما أظهرت ذلك دراسة برشيد (Bersheid 1983). وذلك بسبب اعتمادهما على بعضهما البعض بشكل كبير. ويؤثر الواحد على الآخر ويقومون بأشياء كثيرة خلال مدة زمنية معتبرة.<sup>2</sup>

#### - التعبير عن الانفعالات والأفكار

- حسب كلارك 1988 Clarck، فإن العلاقات الحميمية هي العلاقات التي يعبر فيها الشخص عن أهم المشاعر والمعلومات للآخر. وكننتيجة لاستجابة الطرف الآخر، يشعر الفرد بأنه معروف ومقبول ومعتنى به.

إن البوح بالمشاعر والأفكار للطرف الآخر، هو الطريق للحميمية، كما بينت ذلك دراسة « دارليغا وبييرغ 1987 Derlega & Berg ». فالأزواج الذين يبوحون بمشاعرهم وأفكارهم لبعضهم البعض، أكثر رضا عن زواجهم. كما بينت ذلك دراسة بارغ وماكين (Berg & Mcquinn 1986). فقد بينت البحوث عاملين ثابتين ومرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالانفتاح على الآخر :

أولاً : يزداد البوح بالأمر الخاصة والمشاعر كلما نمت العلاقة.

ثانياً : كلما كشفنا أشياء أكثر حميمية، كلما استجاب الطرف الآخر بأشياء أكثر حميمية بالمقابل.

فحسب دراسة بارغ وآخرون Berg & al 1982 أن البوح بالمشاعر يبدو أنها تشجع الانجذاب أكثر من البوح بالأفكار. وأن البوح بالمشاعر أكثر تأثيراً على العلاقات من البوح بالوقائع<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Philipchalk, Ronald P,(1995),Invitation to Social Psychology, Houeourt Brace & Company Library of congres,U.S.A. p383.

<sup>2</sup>Kelly Lowell James J,Conley,(1987),Personality and Compatibility;Analysis of marital stability and marital satisfaction, Journal of personality and social psychology,Vol,52,no1,27-40.

<sup>3</sup>Philipchalk, Ronald P,Op Cit,P,389.

## 5 - النظريات المفسرة للتوافق الزوجي

يمثل التوافق الزوجي المظهر السلوكي الظاهري للشخصية، حيث تقوم الحياة الزوجية على التعاون والتضحية والقبول من قبل الزوجين. ويعرفه خليل، 1999 على أنه «درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية تساعدهما في تخطي ما يعترضهما في حياتهما الزوجية من عقبات وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا»<sup>1</sup>. ويتم الحكم على التوافق الزوجي أو سوء التوافق من خلال ثلاثة زوايا هي :

**زاوية الزوج :** ويقصد به ما تقوم به من سلوكيات في تفاعله مع الزوجة ،وما يتحقق له من أهداف ،وما يتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع له من حاجات .

**زاوية الزوجة :** ويقصد به ما يقوم به من سلوكيات في تفاعله مع زوجها ، وما يتحقق لها من أهداف وما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع لها من حاجات .

**زاوية الزواج :** ويقصد به ما يتحقق من أهدافه للزوجين والأسرة ،في ضوء قيم المجتمع ومعاييرها الدينية والقانونية<sup>2</sup>.

### 5 - 1 نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory :

يعتبر فرويد Freud رائداً لمدرسة التحليل النفسي ولقد اهتم بالاشعور، وكذلك الغريزة الجنسية، حيث ذكر س. باترسون 1990، أن فرويد يرى أن التوافق عملية لا شعورية حيث لا يعي الفرد الأسباب الحقيقية لذلك التوافق الذي يسعى إليه ، وأن الشخص المتوافق هو من يشبع متطلبات الهو بوسائل مقبولة ، أي يستطيع التوفيق بين متطلبات الهو وضوابط الأنا الأعلى في ظل وجود الأنا ، أما سوء التوافق فينشأ من الفشل في تحقيق حالة التوازن بين مكونات الشخصية الثلاثة ،وذلك أساس حدوث الاضطرابات المختلفة<sup>3</sup>.

وإذا كان باترسون 1990 قد ذكر رؤية فرويد للتوافق بأنه عملية لا شعورية فإن صابر حجازي 1999، أضاف أن السواء النفسي (التوافق النفسي) عند فرويد يتمثل في حالة الاتزان التي تتحقق بين مكونات الشخصية الثلاثة (الهو Id ، الأنا Ego ، الأنا الأعلى Super Ego)، وحالة الاتزان سابقة الذكر تتمثل في قدرة الأنا على تحقيق التوازن بين القوى المتصارعة في الشخصية حيث لا تطغى قوة على أخرى فالأنا بمثابة حلقة الوصل بين الهو والأنا الأعلى<sup>4</sup>.

خليل محمد بيومي،(1999)، مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد 111، ص 17.

<sup>2</sup>ممرسي،كمال ابراهيم،مرجع سبق ذكره،ص194.

<sup>3</sup> باترسون،س،ه،(1990)،نظريات الإرشاد والعلاج النفسي،ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، القسم الثاني،دار القلم،ص 170.

<sup>4</sup> صابر حجازي عبد المولى،(1999)،الصحة النفسية في حياتنا اليومية، النهضة المصرية، القاهرة، ص 8.

أما من ناحية التوافق الزوجي فقد ذكر فرويد أهمية الجانب الجنسي ( اللبيدو ) في حياة الفرد، وذلك بعد مهم من أبعاد التوافق الزوجي، فالفرد يمتلك الجانب الجنسي الذي تحاول الهو إشباعه بأي طريقة، ولكن الأنا تأتي لتوجه ذلك الإشباع ، لهذا فقد أشار حامد زهران 1997 أن الغريزة الجنسية تمثل جانبا مهما في مدرسة التحليل النفسي لفرويد ؛ حيث يجعلها فرويد موجهها لسلوك الفرد ، كما تنمو تلك الغريزة (الجنسية) عبر عدة مراحل تنتهي بالمرحلة الجنسية التناسلية ، والتي تميز حياة الراشد الجنسية ، ويبحث الفرد فيها عن زوجة له ، وسيطر على تلك المرحلة فكرة الجماع الجنسي<sup>1</sup> .  
ولذلك فالفرد يحاول إشباع تلك الغريزة (متطلبات الهو) وفق الإطار الشرعي (الأنا والأنا الأعلى) فيبحث عن زوجة مناسبة له في إطار الزواج الصحيح خلال المرحلة الجنسية التناسلية كما يرى فرويد ،وبذلك يتحقق التوافق الزوجي ، مع العلم أن التوافق الجنسي بعد مهم للتوافق الزوجي ، وكذا فسوء التوافق الزوجي ينشأ من الفشل في تحقيق التوازن بين مكونات الشخصية ، ولجوء الزوج لإشباع رغباته الجنسية بطريقة غير مقبولة ، أي تغلب الهو على الأنا كمنهج للشخصية .

## 5 - 2 النظرية السلوكية Behavioral Therapy .

النظرية السلوكية تركز على الجانب السلوكي وكذلك مبادئ التعلم ، ولذلك ذكر مدحت عبد اللطيف 1990 أنها تنظر للتوافق وسوء التوافق على أن كليهما سلوك متعلم مكتسب، وذلك من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، حيث يكون السلوك التوافقي مقابلا ومصاحبا بالتعزيز والتدعيم، أما السلوك اللا توافقي فيقابل بالعقاب وبذلك فإن التوافق الشخصي عملية تتشكل في المقام الأول بطريقة آلية عن طريق تلميحات وظروف البيئة حول الفرد.<sup>2</sup>

وإذا كان مدحت عبد اللطيف 1990 قد تحدث عن التفسير السلوكي للتوافق ، فإن كمال مرسي 1998 أضاف لما سبق أن السلوكيين يفسرون التفاعل الزوجي كمتطلب مهم لحدوث التوافق الزوجي من خلال الثواب والعقاب ؛ حيث إن إثابة الفرد على سلوك ما غالبا ما يدعمه ويقويه للظهور مرة أخرى فعندما يتفاعل الزوجان ويعزز أحدهما الآخر فإنه يحفز، وذلك يزيد من التقارب و التوافق الزوجي بينهما ، عكس إذا عاقب أحدهما الآخر أو حرمه من الثواب، فإنه يشعره بعدم الارتياح وبسوء التوافق بينهما.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حامد عبد السلام زهران،(1997)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط3، عالم الكتب، القاهرة، ص ص 64-65.

<sup>2</sup> مدحت عبد الحميد عبد اللطيف،(1990)، الصحة النفسية والتفوق الدراسي،مراجعة، عباس محمود عوض، دار النهضة العربية،بيروت،ص 88.

<sup>3</sup> مرسي كمال إبراهيم،مرجع سبق ذكره،،ص ص 95-96.

ولذلك فإن التوافق الزوجي يحدث إذا تفاعلا الزوجان ، وأشبع كل منهما الآخر مما يعود عليهما بالنفع، فالتوافق الزوجي بين الزوجين يمكن تعلمه من خلال مرور الزوجين بخبرات حياتية إيجابية ، ومقابلة ذلك بالعم والمساندة مما يعتبر معززا على سلكه مرة أخرى .

### 5 - 3 نظرية الذات لروجرز Rogers .

لقد اهتم روجرز بالذات ، ومن هنا فقد نظر للتوافق وسوء التوافق في ضوء رؤيته للذات، حيث ذكر هول، و لنديزي 1978 أن روجرز يرى أن التوافق النفسي يتوافر عندما يكون الفرد متسقا مع مفهوم ذاته من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد ، لهذا ركز روجرز على جهازين هما : الكائن الحي ، و الذات ، وقد يعارض أحدهما الآخر وحينئذ ينشأ سوء التوافق النفسي ، أما التوافق فيحدث عندما يتوافق الفرد ( الكائن الحي) مع ذاته ؛ حيث يضع مفهوم الذات في وضع يسمح لخبرات الفرد بأن تتكامل مع مفهوم الذات.<sup>1</sup>

أما حسن عبد المعطي ، وراوية دسوقي 1993 فقد أضافا أن فكرة اتساق الفرد مع مفهوم ذاته تزيد تقديره لذاته ، وبناء عليه يزيد التوافق الزوجي بينه وبين الشريك الآخر ، بل من المفيد استخدام الإرشاد الزوجي لهما لرفع قيمة الذات ، والتوافق الزوجي لهما.<sup>2</sup>

كما أن مفهوم الذات - لدى الزوجين - يتأثر بحالة العقم للزوجين أو قدرتهما على الإنجاب ؛ حيث أشار حمود القشعان 2000، أن الأسرة المنجبة أعلى من الأسرة غير المنجبة في مفهومهم وتقديرهم لذاتهم ، حيث يزيد تقدير الذات لدى الزوج إذا كان يمتلك ولدا ، مما يزيد الفرصة لوجود وزيادة التوافق الزوجي بينهما.<sup>3</sup>

لهذا فإن نظرية الذات تنظر للتوافق الزوجي على ضوء اتساق الفرد مع ذاته وخبراته التي يمر بها ، وكذلك قدرته على الإنجاب وتقبله لشريك حياته كجزء من ذاته . كما أيدت ذلك المعني عائشة ناصر 2007 حيث رأت وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات وبين التوافق النفسي الجيد وتحقيق الصحة النفسية ، بل إن تقدير الذات له تأثير مهم على علاقات الشخص مع الآخر وعلى تقبله له، وتوافقه مع نفسه ومع الآخر، وذلك ينطبق على الزوجين فتقدير الذات لديهما يزيد التوافق الزوجي

<sup>1</sup> هول ،لنديزي،(1978)، نظريات الشخصية،ترجمة،فرج أحمد فرج، وقدري محمود حفني، ولطفي محمد فطيم،مراجعة،لويس كامل مليكة،الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ص ص 621-622.

<sup>2</sup> حسن مصطفى عبد المعطي،راوية دسوقي،(1993)،التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والإكتئاب، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة(7)،العدد (28)،ص ص 6-32.

<sup>3</sup> حمود فهد القشعان،(2000)،تأثير العقم على تقدير الذات والتوافق الزوجي في الأسرة الكويتية- دراسة ميدانية-،مجلة كلية التربية،جامعة المنصورة، العدد (42)،ص ص 183-218.

بينهما ، بل إن التوافق الزوجي بينهما مرتبط ارتباطاً مهماً بتقدير الذات عند الأبناء، كما أن وجود التوافق الزوجي يزيد تقدير الذات لدى الأبناء.<sup>1</sup>

يتضح مما سبق أن روجرز ركز في حديثه عن التوافق النفسي على حدوث التوفيق بين جهازي : "الكائن الحي ، والذات " فإذا استطاع الفرد التوفيق بينهما ، فإنه يكون متوافقاً بصورة جيدة ، أما إذا اضطربت العلاقة بين الفرد وذاته فإنه يكون سيئ التوافق ، كما أن الفرد عندما يزداد تقديره لذاته يزداد توافقه الزوجي ، وأن مفهوم الذات لدى الزوج يتأثر ببعض العوامل منها قدرته على الإنجاب ، وأساليب المعاملة الزوجية بينه وبين الزوج الآخر ، وهذه الأمور تساعد في وجود وزيادة التوافق الزوجي لدى الزوجين.

## 5 - 4 نظرية النمو الزوجي

يفترض بعض الباحثين في ضوء نظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، أن الزواج كالتشخيصية يمر بثمان مراحل ، يحدث في كل منهما تحولات في أفكار الزوجين ومشاعرهما وسلوكياتهما في العلاقة الزوجية ، نتيجة التفاعل بينهما وفقاً لمراحل النمو فان التوافق خلال رحلة الزواج يمر بالمراحل التالية :

### أ. مرحلة الإحساس بالثقة:

ينمو الإحساس بالثقة بين الزوجين ، من خلال فهم كل منهما لحاجات الآخر وتواصله معه عقلياً ووجدانياً بطريقة تشعر الطرف الآخر بالاستحسان و التقدير والتعاطف معه والثقة فيه، وحسن الظن به، وتعد السنة الأولى من الزواج فترة حرجة في بناء العلاقة الزوجية، وفي تحديد ماسيكون عليه الزواج في المراحل التالية.

### مرحلة الإحساس بالإرادة المشتركة:

وفيها يواجه الزواج أزمة استقلال إرادة الزوجية، و تحولهما من الاعتماد على الوالدين إلى الاعتماد على أنفسهما، و إثبات كفاءتهما في الحياة الاجتماعية و تقوية الروابط بينهما، حتى يكونا معاً بنياناً مرصوفاً يشد بعضه بعضاً في علاقة حميمة. وعندما يحس كل من الزوجين في هذه المرحلة بالإرادة المشتركة، ويعتبرها إرادته هو، ويتخذ قراراته في الأسرة (بضمير نحن)، فإنه يسلك سلوكيات تؤكد ارتباطه بالزوج الآخر ويحرص على عمل ما يرضيه ويساعده في الحصول على حقوقه .

### ج. مرحلة الإحساس بالاندماج بين الزوجين:

بعد أن يثق كل من الزوجين في الآخر و يرتبط به و ينمو وعيها بإرادتهما المشتركة ،تزداد قناعة كل منهما بزواجه، و يسعى إلى اكتساب المهارات في أداء أدوار الزوجية، والإبداع فيها و عمل كل ما هو

<sup>1</sup> عائشة أحمد ناصر، (2007)، فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض المتغيرات الشخصية لكلا الزوجين وتأثيره على التوافق النفسي للأبناء، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ص 33.

جديد من أجل إرضاء الزوج الآخر، و اكتشاف الأنشطة التي تروح عن نفسه، وتبعث فيه السرور وتبعد السأم عنه ، مما يساعد على اندماجهما معا، وجعلهما أكثر تعاونًا و أكثر تقبلًا في المجتمع.

#### د. مرحلة الإحساس بالكفاءة في الزواج :

ويظهر في هذه المرحلة تنافس الزوجين في عمل الواجبات الزوجية، والسبق في بذل الجهد من أجل تنمية الزواج و الأسرة، و يغدو كل منهما عضوًا للآخر، ويسانده ويشد من أزره ويدفعه إلى النجاح والتفوق في سبيل الارتقاء بمستواهما الاجتماعي والثقافي والمهني.

#### هـ. مرحلة الإحساس بهوية الزواج :

ينمو في هذه المرحلة الولاء والإخلاص للزواج والأسرة ، ويزداد اقتناع الزوجين بفائدة الزواج و الأسرة لهما ولأولادهما وللمجتمع، ويسعى كل منهما إلى التشابه مع الزوج الآخر في الاهتمامات والاتجاهات و يجتهد في مسابرتة والاقتراب منه وتحمل عيوبه.

#### و. مرحلة الإحساس بالألفة :

وفيها يشعر الزوجان بالألفة والصحة في زواجهما، وتغدو الروابط بينهما أكبر من أن تكون رباطًا جنسيًا أو رباط مصالح مشتركة، بل رباط حب وعطاء وتضحية، ويجد كل منهما تحقيق ذاته في عمل أي شيء في سبيل الزوج الآخر.

#### مرحلة الإحساس بالرعاية الوالدية:

يصل الزواج في هذه المرحلة إلى مستوى العطاء أكثر من الأخذ، وبذل الحب أكثر من طلبه، والتضحية من أجل الآخرين بدون مقابل ، فيزداد اهتمام كل من الزوجين بالعمل في سبيل رعاية الآخر ، والإنفاق عليه والعناية به ، رغبة منه، وحباً له ، فتسمو العلاقة الزوجية إلى مستوى الرعاية الوالدية في العطف والحنان، وفي المودة والرحمة ، ويجعل كل منهما الآخر أمانة في عنقه ، عليه حفظها ورعايتها و عدم تضييعها، ويشعر نحوه بعاطفة الأبوة أو الأمومة ، فتحنو الزوجة على زوجها ، كأمه، ويحنو الزوج على زوجته كأبيها، ويزداد في هذه المرحلة حب الأطفال، وبذل الجهد في تربيتهم ، والعناية بهم، والعمل من أجل الأسرة وتحسين ظروفها ، ومع هذا لا يرتبط الإحساس بالرعاية الوالدية بالإنجاب أو عدمه.

#### ح. مرحلة الإحساس بالتكامل بين الزوجين :

وهي أعلى مرتبة في نمو الزواج، وفيها يتكامل الزوجان معا، ويشعر كل منهما بعدم قدرته على الاستغناء عن الآخر ويتوحد معه ويدافع عن زواجه بكل قوة، ويدرك حرمة الزواج ويتمسك به، ويرضى عنه، ويشعر بالسعادة في علاقته الزوجية، ويجد في زواجه الأمن والطمأنينة والسكن النفسي والمودة والرحمة ويزداد ارتباطه بالزوج الآخر واندماجه معه.<sup>1</sup>

مرسي، كمال ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 213-227. <sup>1</sup>

## 5 - 5 نظرية الدور Role Theory.

يرى أنصار هذه النظرية أن التوافق الزواجي بمثابة اتساق في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري، وأن الاضطراب الوظيفي يحدث حين لا يتم هذا الاتساق . ويرجع الصراع والتوتر في العلاقات الأسرية إلى منافسة المرأة للرجل في أدواره. فإذا كانت وظيفة الزوج تقليدياً تحدد علاقة الأسرة بالمجتمع الخارجي ، وأن المرأة تختص بأدوار الإنجاب والرضاعة والعناية بالأطفال وتحقيق الثبات الداخلي والاستقرار، فإن عدم تحديد أدوار الجنسين لا يشكل خطراً على العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة فقط؛ وإنما يهدد النسق الاجتماعي ككل – فمن وجهة نظرية الدور فإن التوافق في الزواج ينعكس في درجة ما تتوقعه الزوجة في زوجها ؛ وبين ما يدركه الزوج في زوجته ، وينشأ عدم التوافق الزواجي من تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كليهما وهذا ما يسمى بتناقض الدور Role Discrepancy ويظهر هذا التناقض حين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة ، وقد يرجع الخلاف الذي يحدث بين الزوجين إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة والمتطورة للزوجين<sup>1</sup>. والنظرية لديها اتجاهان متباعداً هما:

## 5 - 5 - 1 النظرية التفاعلية الرمزية، Symphonic Interactionism Theory.

ترى نظرية التفاعلية الرمزية ان التوافق في الزواج ينعكس في درجة ما تتوقعه الزوجة في زوجها، وبين ما يدركه الزوج في زوجته، وأن هناك يسمى بتناقض الدور، وأن هذا التناقض يظهر حين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة، وقد يرجع الخلاف الذي يحدث بين الزوجين إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة والمتطورة لأحد الطرفين.

## 5 - 5 - 2 نظرية التبادل (نظرية الفائدة والتكلفة) Exchange Theory.

تقوم على التأثير المتبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافأة والتكلفة، وذلك أن المكسب الناتج عن العاطفة يؤثر على شكل التفاعل بين الزوجين، فإن كان المكسب من تفاعل الزوجين على شكل مكافأة، فالعاطفة الناتجة عنه تكون إيجابية، أما إذا كان المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية، وهذا يعني ان التفاعل بالود والرحمة سيكون داعياً للمحبة والتعاون لما يعود على الزوج من الشعور بالطمأنينة والرحمة النفسية، وفي المقابل فإن التفاعل الذي يشوبه الخلاف ومظاهر من غضب او هجوم أن شجار، هو مدعاة للشعور بالإحباط وعدم الإنسجام بين الزوجين.<sup>2</sup>

2 الخشاب، سامية مصطفى، (1993)، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط3، القاهرة، دار الفكر العربي. ص

<sup>2</sup> نوال الحنطي، (1999)، مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسر في السنوات الخمس الأولى في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، كلية جامعة الملك سعود، ص 22.

اجمالا تركز النظريات الاجتماعية على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين وتوقعات كل منهما عن العلاقة الزوجية، وتتنظر إلى الخلافات الزوجية كنتيجة للتفاعل بين الزوجين، ونتيجة لعلاقة الزوج بالآخر وعلاقة الفرد بالنسق الاجتماعي ككل.

## 5 - 6 نظرية التعلق، An attachment perspective;

اقترح شافيز وهازان 1987 Shaver & Hazan، تطبيق نظرية التعلق على العلاقات الرومانسية للراشدين فقد وجدوا عدة تشابهات بين تعلق الطفل بمن يعتني به، والحب الرومانسي عند الراشد، من حيث ما ينتج عنه من قلق الفراق، والبحث عن القرب في حالة الخوف. إن العلاقات الولى مع العائلة والأقران تؤثر في بناء الشخصية والتمولق النفسي الاجتماعي والصحة العقلية، والتي تؤثر كلها على الزواج. إضافة إلى أن الخبرات الأولى قد تؤثر على توقعاتنا فيما يخص أدوار الزوج بالأدوار الوالدية.

في نفس الوقت اعترف الباحثان بالإختلافات العديدة بين التعلق الرومانسي للراشدين والتعلق عند الطفل، خاصة تضمين الحب عند الراشدين للجنس والعناية المتبادلة، هذان المكونان غير موجودين عند تعلق الطفل بمن يعتني به، ومنه حددا مفهوما للحب عند الراشدين كتكامل لثلاثة أنظمة سلوكية وهي: التعلق والرعاية والجنس.<sup>1</sup>

كما أشارا إلى وجود انماط أخرى من التعلق العاطفي عند الراشدين:

**فالأفراد الآمنون** يشعرون بالراحة عند اعتمادهم على الآخرين واعتماد الآخرين عليهم، ويجدون سهولة في التقرب من الآخرين، ولا يقلقون كثيرا من رفض الآخرين لهم، أو شدة قربهم منهم. أفراد نمط التجنب: لا يشعرون بالراحة عند التقرب من الآخرين، ولا يثقون فيهم، ولا يحبون أن يعتمدوا عليهم.

أفراد القلق /الصراع: غالبا ما يريدون التقرب أكثر مما يريد الآخرون، ويقلقون من أن الآخرين لا يحبونهم، أو يهجرهم.

من جهة أخرى ميز « بارمولوميو. 1990 Bartholomew بين شكلين من التجنب:

**1- النمط الخائف: Fearful Type** في هذا الشكل يرغب الفرد في الإتصال الحميمي، ولكنه يتجنب مثل هذه العلاقة خوفا من التعرض للرفض.

**2 - النمط المستقيل; Dismissing Type**، ينكر الشخص حاجته للتعلق ويرى نفسه متكيفا ذاتيا.

- قياس التعلق لدى الراشدين:

قام ماين وزملاؤه Main & al, 1985 بوضع مقابلة للتعلق عند الراشدين والتي تركز على خبرات الطفولة مع الوالدين وكيف أثرت هذه الخبرة على أداءه الحالي، وترمز هذه المقابلة بالنسبة للعلاقات في

<sup>1</sup>Simpson et al, (1996), p 899.

الطفولة ووضعياته العقلية الحالية فيما يخص التعلق، ويصنف الأفراد في أربع فئات حسب وضعياتهم العقلية:

**أمن مستقل: Secure Autonomous** يقدر التعلق داخل العلاقة ويعتبرون خبرات التعلق ذات تأثير، ويملكون القدرة على وصف خبراتهم بوضوح، ويعترفون بتأثير العلاقات عليهم.

المستقبلون: يحاولون الحد من تأثير العلاقات وخبرات التعلق، قد يكون لديهم عدد قليل من الذكريات أو يميلون إلى النظر بمثالية للخبرات كطريقة دفاعية ضد الرفض الوالدي .

**الأطفال المشغولون:** لديهم غموض أو انشغال بالعلاقات غالباً ما يشعرون بالغضب، وبالصرع، أو السلبية.

**أفراد لا يحلون المشاكل: Unresolved Undividual** لديهم استجابة غير منظمة لضمة الموت وللخبرة الصدمية.<sup>1</sup>

**التعلق الزوجي:** هناك تعلق بين الشعور بالأمن والراحة في العلاقة والرضا عنها، ومن جهة هناك تعلق قلق وخوف من الهجر، وهو من خصائص نمط القلق- التناقض الوجداني بالرضا المنخفض عن العلاقة.

نمط اللقلق - التناقض الوجداني: قد يكون أقل رضا من النمط التجنبي، ولكن هذا الفرق قد يكون مضللاً، حيث أصحاب النمط التجنبي بإمكانهم اعتبار زواجهم مرضي، لأن لديهم توقعات أقل فيما يخص العلاقة الحميمية، أو يكونون دفاعيين فيما يخص نوعية العلاقة الزوجية.

- وجد جيفري وآخرون Jeffrey & al, 1996 أن النمط الأمن أقل ميلاً لطلب الطلاق في حين النمط القلق - صراع يتزوجون بسرعة أكثر من النمط الأمن أو التجنبي، لأنهم ينظرون إلى الزواج كطريقة لخفض مخاوفهم من الهجر، وطمأنة أنفسهم بأنهم محبوبين .

- إدراك العلاقات والتعلق التفاعلي:

- يرتبط الأمن بالإتصال البناء خلال الصراعات، في حين يرتبط اللآمن بالتجنب والعدوانية والإنسحاب.<sup>2</sup>

- وحسب كروال وآخرون استقرار التعلق الرومانسي يكون مرتفعاً بعد فترة 18 شهراً في العموم، وبالتالي الرضا عن العلاقة تكون كالتالي:

- النمط الأمن هم أكثر رضا عن العلاقة التلقية.

- النمط التجنبي من الرجال يجدون العلاقات الحميمية أقل إشباعاً.

<sup>1</sup> OP Cit p.900

<sup>2</sup>OP Cit,p195.

- النمط القلق /التجنبي من النساء يكن اعتمادين بشطل كبير على أقرانهم ويبحثن عن مستويات مرتفعة من الحميمية، مما يؤدي بهن إلى الإحباط في علاقاتهن.
- الرضا مرتبط بنمط ارتباط تعلق القرين، فالنساء عموماً أقل رضا من الرجال من نمط التجنب، ربما هذا النمط من الرجال لديهم قابلية للإستقالة من العلاقة الزوجية.
- نمط القلق / الصراع لديهم مستويات عالية من الإحتجاج واليأس عند الفراق بسبب الخوف العميق من الرفض.
- النمط التجنبي من الرجال يضمرون توتراً أقل عند الفراق، حيث وجد أونز في دراسته عام 1994، أن الأفراد الذين كانت لديهم نماذج آمنة للعلاقات الرومانسية لديهم إلتزام أكثر بالعلاقة الزوجية، وصراع أقل، مقارنة بمن كانت لديهم نماذج غير آمنة.
- يعترف بولبي ولأصحاب نظرية التعلق بأهمية كل من الظروف السابقة والحاضرة في تحديد السلوك.والأفراد من النمط غير الأمن يكونون أكثر غيرة، مقارنة بالنمط الأمن.<sup>1</sup>

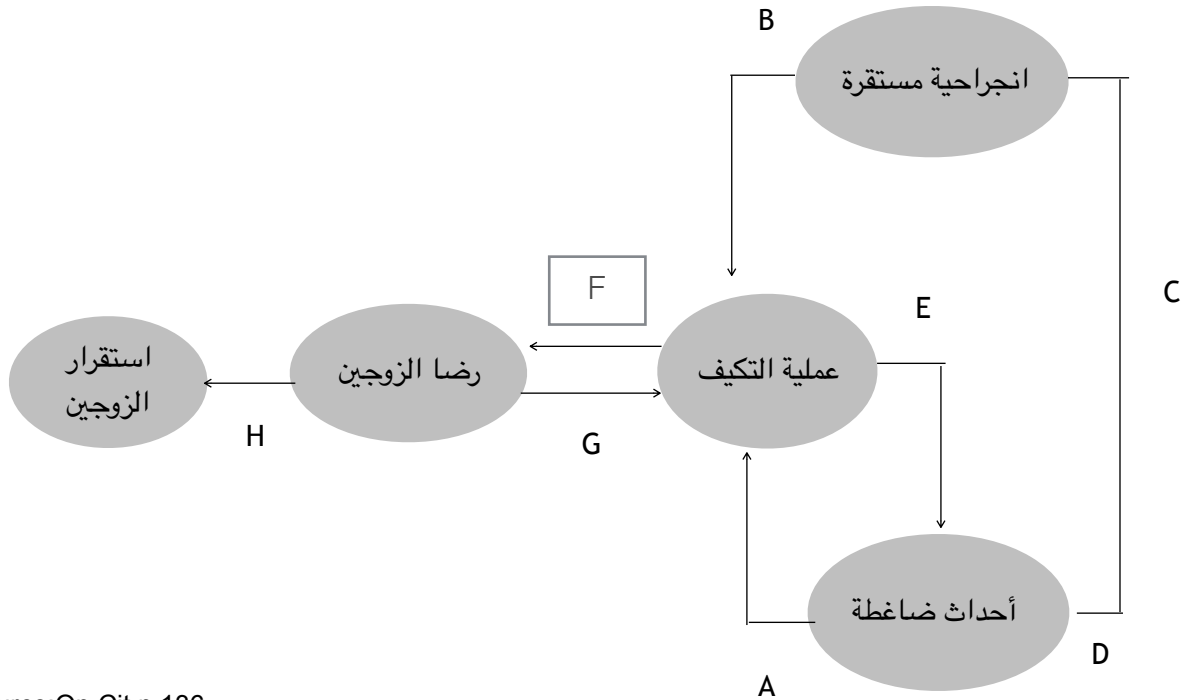
#### 7-5 نموذج أداء الأزواج Karney et Bradbury (1995).

اقترحا كل من كارني وبرادبري Karney et Bradbury (1995) نموذجاً لأداء الأزواج ووصف ثلاثة من العوامل الرئيسية التي تحدد نجاح الزوجين (أنظر الشكل رقم 01). وفقاً لنموذج أ- الأحداث الصاغطة، وإنجراحية مستقرة (ب، مثلاً، السمات الشخصية) المؤثرة على العملية التكيف. وقد يكون سبب الأحداث الصاغطة التأثيرات الخارجية (د، مثل البطالة أو حادث ما)، وبالأوضاع المستقرة للأزواج (ج، مثلاً: العصاب)، أو من خلال عملية التكيف (ه، مثل مهارات الزوجين لحل النزاع بينهما).

تنفيذ عملية التكيف يتحدد فيما بعد بالرضا عن العلاقة (و) وأخيراً استقرار الزوجين(ح). رضا الزوجين يمكن تطويرها في عملية التكيف أين يكون الارتباط بين الرضا والعملية التكيفية (ز). على سبيل المثال، إذا كان الزوج يمر بأزمة، لا يكون بمقدوره فهم المشاكل غير قابلة للتحليل من قبله.

<sup>1</sup>Op cit,p 195.

شكل رقم (09) يبين نموذج Karney et Bradbury 1995 السير العملي للزواج



Source;Op Cit p 136.

نموذج كارمي وبرادبري Karney et Bradbury وباستثناء الأحداث الضاغطة، هذا النموذج يسلط الضوء على البيئة المحيطة للزوجين لا على الزوجين أنفسهم.

## 6 - مؤشرات التوافق الزوجي:

التوافق الزوجي مسألة نسبية تختلف من زوج إلى آخر بحسب النظرة للزواج وفهم الزوجين لطبيعة العلاقة فيما بينهما وتحديد أهداف الزواج، كما أن للظروف الاجتماعية والثقافية والأسرية التي عاش فيها الزوجين دوراً بارزاً في نشأة سوء التوافق الزوجي، خصوصاً عندما تكون هذه الظروف متغيرة ومختلفة، وتشير سناء الخولي 1989 إلى أن المشكلات الزوجية لا تقتصر على فترة بداية الزواج بل قد تظهر خلال المراحل المختلفة للحياة الزوجية، ويشير الرشيد والخليفي 1997 إلى أن المشكلات الزوجية هي عبارة عن تضارب في توجهات الزوجين حيال بعض الأمور التي تخص أي منهما أو تخص الاثنين معاً مما يثير انفعال الغضب أو السلوك الانتقامي أو التفكير فيه، ومن مظاهر الخلافات الزوجية التي تدل على سوء التوافق الزوجي، الانتقاد اللاذع والسخرية بين الزوجين والمناقشات الكلامية الحادة وقطع التواصل الكلامي، وعندما تكون هذه المظاهر متواصلة ومتزايدة فإنها تؤدي إلى نفور متبادل بين الزوجين أو نفور أحدهما من الآخر، أما إذا كانت غير جوهرية وتحدث في فترات متباعدة وعلى مستويات مختلفة فإنها وكما يشير الرشيد والخليفي 1997 تعد ظاهرة إيجابية تعمل على تنفيس الشحنات الانفعالية وتزيد من صفو الحياة الزوجية وتزيدها مع الوقت رسوخاً.

ويحدد الرشيدى والخليفى 1997 المبادئ الرئيسية للتوافق الزوجي فيما يأتي:

- **حجم التواصل الزوجي وأساليبه:** بمعنى هل يتحدث كل من الطرفين إلى الآخر ويهتم بحديثه ويبيدي من ردود الفعل ما يعبر عن الاستجابة المطلوبة؟
  - **الكفاءة في القيام بالأدوار الزوجية:** بمعنى هل يقوم الزوج بمسئوليته الزوجية والأسرية على النحو الذي تتوقعه الزوجة؟ وهل تقوم الزوجة بمسئولياتها الزوجية والأسرية على النحو الذي يتوقعه الزوج؟
  - **المساندة المتبادلة:** هل يساند كل طرف الآخر في القيام بمسئوليته ويعمل على تهيئة الظروف الأسرية المناسبة لذلك ويؤدي دوره في حدود ما يملك من إمكانيات؟
  - **المسايرة والتعاطف:** إلى أي مدى يمتلك الزوجين القدرة على مسايرة كل منهما للآخر، والتعاطف معه بالقول والفعل وتقدير موقفه وظروفه.
  - **الإرادة:** إلى أي مدى توجد الإرادة الذاتية لدى الزوجة لطاعة زوجها وقبول قوامته ورئاسته للأسرة وإلى أي مدى توجد الإرادة الذاتية لدى الزوج لحماية الزوجة والمحافظة عليها.
  - **المواءمة:** إلى أي حد توجد القدرة والإرادة لدى الزوجين على التوفيق بين دوريهما الأسري والزوجي من ناحية وغير ذلك من الأدوار الأخرى من ناحية أخرى كالمواءمة بين متطلبات الأسرة ومتطلبات العمل.
  - **التلاقي:** إلى أي حد توجد لدى الزوجين وحدة الأهداف وأساليب التفكير والاهتمامات المشتركة.
  - **التكامل:** إلى أي حد يمكن لكل من الزوجين أن يكمل جوانب النقص في الطرف الآخر بما يساعد على تكامل الأدوار بين أعضاء الأسرة.
  - **الاكتشاف والتعزيز:** إلى أي حد يوجد لدى الزوجين القدرة على معرفة المزايا والايجابيات في بعضهما بعضا وتعزيز هذه المزايا والايجابيات؟
  - **الإقناع والاقناع:** إلى أي حد يوجد لدى الزوجين المهارة والقدرة على الإقناع وكذلك القابلية والاستعداد للاقتناع؟<sup>1</sup>
- ويشير مرسى 2003 إلى أنه يمكن الحكم على حقيقة التوافق الزوجي من ثلاث زوايا رئيسة هي:
- 1- **الزوج:** وتشمل كل ما يقوم به الزوج من سلوكيات في تفاعله مع زوجته وما يتحقق له من أهداف وما يتعرض له من صعوبات.
  - 2- **الزوجة:** وتشمل كل ما تقوم به الزوجة من سلوكيات في تفاعلها مع الزوج وما يتحقق لها من أهداف وما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشيع لها من حاجات.

الحسين بن حسن السيد، (2015)، معايير اختيار شريك الحياة وأثرها في تحقيق التوافق الزوجي، ط1، جمعية المودة للتنمية الأسرية، ص 22-45.

**3- الزواج:** وتشمل ما يتحقق للزوجين والأسرة من أهداف في ضوء قيم المجتمع ومعاييره الدينية والقانونية.<sup>1</sup>

وتشير سناء الخولي 1993 إلى بعض المؤشرات المرتبطة بفترة ما قبل الزواج التي يمكن من خلالها التنبؤ بحدوث التوافق الزوجي، مثل: التعارف، وتقارب السن، والتقارب في المستوى التعليمي، كما أن وجود الرغبة في الإنجاب، وعدم وجود صراع بين الأدوار في الأسرة، ووجود مصدر دخل ثابت للأسرة، وخلو الشخصية من الاضطرابات العصبية، وأن تكون العلاقة الجنسية في إطار الزواج فقط مع وجود الرغبة من الطرفين، تعد من مؤشرات التوافق في مرحلة ما بعد الزواج.

و يمكن القول بأن التوافق الزوجي يحدث عندما يتوفر الحد الأدنى من القبول بين الزوجين عن سلوكيات كل منهما، والرضا عن أداء الواجبات، وإشباع الحاجات الخاصة والمشاركة، وفي هذا السياق ترى بيرنرد Bernard أن الحياة الزوجية يمكن أن تكون ناجحة إذا كانت المكاسب التي تعود من الزواج أكثر من الخسائر المترتبة عليه، لذا لا بد أن تكون العلاقة الزوجية علاقة ملموسة وممكنة وليست علاقة متخيلة أو مثالية.<sup>2</sup>

إن وجود الخلافات الزوجية مع استمرار الحياة الزوجية دون إعاقة أو تعطيل لوظائف الزواج يعد مؤشرا حقيقيا لوجود التوافق الزوجي فالصعوبات والصراعات موجودة لدى الجميع ولكن القدرة على تخطي هذه الصعوبات والتعايش معها هو المعيار الحقيقي للتوافق.

## 7 - العلاقات الزوجية المؤثرة على توافق الأزواج :

قرار الزواج أهم القرارات في حياة الإنسان إن لم يكن أهمها على الإطلاق ، ولأن القرار يؤثر على حياته كلها وما يغشاها من توتر وإرضاء وعلى نموه المضطرد من الناحية الاجتماعية والعملية أو تعطيل هذا النمو، والحياة الزوجية في هذا العصر الحديث متحرر إلى حد كبير من ربطة الحياة الاجتماعية الأسرية لأحد الزوجين ، ويستدل كل منهما على الآخر استدلالا يكاد يكون شاملا.

**علاقات زوجية :** و من هذه العلاقات التي تؤثر على التوافق الزوجي مايلي:

**1. علاقات الصراع :** في هذا النوع يشتد الصراع ويزيد التوتر ، وبالرغم من أن هذا التوتر يتسع حتى تستمر عجلة الحياة الزوجية وعادة مايعانى الزوجان من مشاعر المرارة والعدوان والكرهية والضيق واليأس،وعادة مايحاول كل طرف إخفاء الصراع والتوتر عن الأطفال ولكن مثل هذا التوتر يتكيف معه الزوجين،ولكن الزواج يفقد قيمته ومعناه.

<sup>1</sup>مرسي كمال إبراهيم،مرجع سبق ذكره،220.

الخولي سناء،(1989)،الزواج والأسرة في عالم متغير،ط1،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ص 27.

**2. العلاقات الضيقة المحدودة :** تقوم علاقة بين الزوجين بلا صراع وبلا توتر ولكن تعوزها الحيوية وتتسم بالتبلد والبرود، ويستمر الزواج بشعور الطرفين بأنهما قد اعتادوا على العيش في زنازة سجن الزواج ويتفق كلا منهم أن حالات الزواج جميعا كذلك وهم يدورون حول مشاكلهم الزوجية ولكنهم لا يواجهونها ولا يحاولون حلها وتكون ممارسة الحياة اليومية بصورة آلية يشوبها الملل ويعوزها الحماس.

**3- العلاقات الحية البناءة :** يتميز بشعور المشاركة المتبادلة بين الطرفين واستمتاع كل طرف بالعلاقة مع الطرف الآخر ويعتبر الزواج بالنسبة لكل منهما ذو أهمية مركزية يحاول كل طرف أن يجعل من العلاقة الزوجية شيئا حيويا وهنا يخطط كلا من الزوج والزوجة حياة مشتركة ويكونان " أصدقاء وأحباء.1 "

**4. العلاقة الجنسية بين الزوجين** إن الحاجة إلى الجنس وجدت في الإنسان كما وجدت في غيره من الكائنات الحية بحكم محددات وراثية، غير أن هذه المحددات في الإنسان بصورة خاصة تتحور وتعدل وفق التقاليد والتدريب، ومع أن هذه الحاجة لا تتساوى مع الحاجة للطعام والشراب من حيث أهميتها الآنية للحياة، إلا أن أهميتها بعيدة المدى، فهي أكثر وأعظم من الغذاء لأنها تتضمن التكاثر وبقاء الجنس وتنوعه وتطوره، وقد خضع التكاثر عند الإنسان لمقومات الوجود الإنساني ومعانية دلالاته ومثال ذلك تفضيل إنجاب الذكور على الإناث عبر مراحل من التاريخ يشير إلى ما للذكور من قيمة إنسانية تفوق القيمة الإنسانية للأنثى في ظل ظروف اجتماعية وحضارية معينة.<sup>2</sup>

وأن الزواج هو الشكل الاجتماعي الإنساني للتعبير عن الدافع الجنسي وقد ظهر بصورته الإنسانية مع بداية ظهور الوجود الإنساني والجدير بالذكر أن الوجود الإنساني لا نستطيع فهمه من حيث هو وجود جدلي يقوم في جوهره لا على الانصياع لما هو بيولوجي وإنما على تخطي ما هو بيولوجي، على تجاوزه والتعالى عليه واتخاذ موقف منه والبحث عن معنى له فالإنسان لا يقبل على الجنس لمجرد التكاثر أو لمجرد لذة بيولوجية، انه يتضمن عنصر المعنى والخيال ومن ثم لا ينفصل عن الحضارة واللغة والتصور الذهني والمركز الاجتماعي .

وتتميز العلاقة الجنسية المتوافقة باستمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الزوج الآخر، واتفقهما على أهداف هذا الاستمتاع وإجراءاته وشعورهما بالمودة والعطف والحب والرضا

<sup>1</sup> ربيع محمد شحاتة، مرجع سبق ذكره، ص 161.

<sup>2</sup> عبد المعطي حسن مصطفى، (2004)، الأسرة ومشكلات الأبناء، ط1، دار السحاب، القاهرة، ص 28.

فى علاقتهم الجنسية ، فالإشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذة جسدية قصيرة الأمد ، لكنه متعة نفسية طويلة الأمد تسعد الزوجين وتجعل كلا منهما يسكن إلى الآخر ويطمئن إليه<sup>1</sup>.  
كما أن "التوافق الجنسي ليس مجرد إشباع حاجة الفرد بقدر ما هو إشباع حاجة الطرف الآخر أيضا فالجنس اتحاد زوجين وجسدين باشتراك لا يتعارض أو يتنافر، ويهم كل طرف أن يسعد الطرف الآخر<sup>2</sup>.

**5 - العلاقة الجنسية المتوترة:** يختلف فهم العلاقة الجنسية بين الزوجين فى العلاقات المتوترة فهناك من يرى أن الرجل يعطى الحب للمرأة ليحصل منها على الجنس بينما تعطى المرأة الجنس لكي تحصل على الحب<sup>3</sup>.

وعلى الرغم من ذلك فإن الفشل فى التكيف الجنسي بين الزوجين قد يكون تعبيرا عن انعدام التوافق فى مجالات أخرى من الحياة الزوجية ولكن العلاقة الجنسية هي التى تقوم بتسجيل أعماق لهذه الاضطرابات بحيث يمكن القول إن " البعد الجنسي " يعتبر موضوعا ثانويا بالنسبة للعوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية التى تؤثر على توافق الزوجين فى دائرة العلاقة الزوجية ، وبالتالي عندما تظهر مثل هذه العوائق الجنسية ، أو تطفو على السطح باعتبارها الأساس ، فإنها لا تعدو أن تكون مجرد تعبير عن توترات نشأت عن صراعات ومشكلات أخرى معلنة، كما أن التوافق الجنسي هو نتاج لنجاح الفرد فى مجالات أخرى من العلاقات الزوجية ، أو انعكاس لها ، فالحصص الدقيق للبرود الجنسي يكشف لنا أنه دليل على قيام مشكلات أكثر تعقيدا يكون التعبير الجنسي تعبيرا خارجيا لها ينعكس على سلوك الزوجة ، قد يكون منشأ البرود الجنسي اختلاف الاتجاهات والقيم والمعايير التى ينظر بها كل من الزوجين إلى العلاقة الجنسية ، وفى أحيان كثيرة يكون نتيجة فقدان الثقة بالنفس ، أو شعور الزوجة بفشلها فى مبادلة زوجها عواطفه وبالتالي لا تستجيب لدعوة الجنس التى يقدمها ، فعدم التوافق الجنسي يقف وراء مشكلات أسرية ، ليس لها علاقة بالإشباع الجنسي منها الخلافات حول النواحي المادية والعادات والطباع وتربية الأولاد وغيرها ، فالإحباط الجنسي يجعل ردود الأفعال فى التفاعل الزواجى غير ودية ويؤدى إلى الشقاق والصراع بين الزوجين<sup>4</sup>.

بهذا الطرح النظري لمختلف النماذج المفسرة للعلاقة الزوجية ، نستنتج أنه بقدر ما هناك علاقات ناجحة هناك علاقات غير ناجحة ، وتسعى لفك هذه الرابطة أو التكتم عليها والإكتفاء بالعيش فى حلقة

<sup>1</sup>مرسي كمال إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 25.

<sup>2</sup>عبد المعطي حسن مصطفى، (2004)، الأسرة ومشكلات الأبناء، ط1، دار السحاب، القاهرة، ص 29.

Williems L,S,(1995),Failure To Pursue Indications of Spousal abuse Could lead to  
<sup>3</sup>tragedy,Physicians,Can-Ned- Assoc,J(9),p 46.

<sup>4</sup>مرسي كمال،مرجع سبق ذكره، ص 23.

مغلقة يسودها الصراع والتوتر، مع العلم أن أغلب الرجال والنساء يشعرون بالحاجة للعيش في علاقة زوجية سعيدة إن لم أقل مثالية لحد ما لذا سنعرض بعض الدراسات حول اضطراب العلاقة الزوجية.

## 8 - اضطراب العلاقة الزوجية.

يدخل معظم الناس علاقات حميمية في فترة ما من حياتهم، بغض النظر عن البلد أو الثقافة ففي المجتمعات الغربية أكثر من 90 % من السكان يتزوجون حوالي سن 50 حسب دراسة ماك دولاند 1995 .Mc Donald

ويعيد الزواج حوالي 75 % من المطلقين بعد ثلاث سنوات من زواجهم الأول. حسب دراسة فيرستنبرغ وسبانييه 1984 .Firstenberg & Spanier

حيث تعتبر العلاقات الحميمة بين الأزواج، أفضل أشكال إشباع حاجات الفرد للحنان والصحة والإخلاص والعاطفة والجنس، وهذا حتى بالنسبة لمن سبق لهم أن خبروا علاقات غير مرضية. بالنسبة لبعض الأزواج، يرتبط زوال الرضا بمشكلات ذات دلالة في العلاقة، ولكنهم لأسباب متعددة، يقررون البقاء مع بعضهم.

فالكثير من المعلومات متوفرة عما يفعله الأزواج للحفاظ على علاقات مرضية. من بين الخصائص المحددة بشكل كبير والتي ترتبط بالرضا الزوجي ما يلي :

**الخاصية الأولى :** وجود مستوى عال من الإيجابية في التفاعل الزوجي.

فالأزواج السعداء يقضون وقتاً أكثر مع بعضهم البعض، ويسلكون بإيجابية تجاه بعضهم البعض، مقارنة بالأزواج غير السعداء. حسب دراسة وايس وآخرون 1973 .Weiss & al

فالأزواج السعداء مقارنة بغير السعداء يسلكون بإيجابية حتى إذا كان الطرف الآخر سلبياً تجاههم. كما بينت ذلك دراسة جاكبسون وآخرون .(Jackobson & al 1982)

إن اقتسام الإيجابية عند الأزواج السعداء هو مماثل لوضع حساب في البنك مع مرور الوقت يتكون استقرار في مستوى القرض. مما يسمح للطرفين عدم تبادل السلبية. وبالعكس، فالأزواج التعساء، الذين لديهم تبادل إيجابي ضئيل، يكون قرض حساب علاقاتهم ضئيلاً أو منعدماً، وبالتالي فإنهم يميلون إلى تبادل السلبية.

**الخاصية الثانية :** العامل المحدد لاضطراب العلاقة الزوجية، هو الاتصال غير الفعال في حل الصراعات فعند مناقشة مواضيع الصراع فإن الأزواج الذين لديهم مشكلات ينتقدون بعضهم البعض، ويفشلون في الاستماع بفعالية لبعضهم البعض.

ويميلون إلى الانسحاب من بعضهم البعض، ولا يستعملون أسلوب حل المشكلات الإيجابي، فعند مناقشة المواضيع التي تثير الصراع، لا يميلون إلى اقتراح الحلول الممكنة للمشكلات، وغالبا ما يرفضون مناقشة هذه المواضيع وينسحبون إلى غرفة أخرى، أو يتركون البيت. فهناك دائما نفس الصراع حول نفس المواضيع، الصراع الذي لا يؤدي إلى أي تغيير إيجابي في العلاقة.

**الخاصية الثالثة لاضطراب العلاقة الزوجية :** إن الأزواج غير السعداء ينظرون إلى أزواجهم نظرة سلبية، مقارنة بالأزواج السعداء. فهم غالبا ما يرجعون بصورة انتقائية السلوكات السلبية لأزواجهم وينسبون هذه السلوكات السلبية إلى خصائص ثابتة وشاملة من الشخصية. ففي العلاقة المتوترة، عندما يدخل الزوج متأخرا، فإن الطرف الآخر يدرك هذا السلوك على أنه صادر من شخص أناني، لا يهمله أمر العائلة. بينما في العلاقة المرضية يدرك على أنه شخص يبذل جهدا جبارا من أجل العائلة.

عند الأزواج غير السعداء تنبئ الأفكار السلبية حول الطرف الآخر بسلوك مستقبلي، بمعنى آخر الأزواج المتوترون يستجيبون لإدراكاتهم الذاتية في تفاعلهم الزوجي، والتي غالبا ما تكون مشوهة.

**الخاصية الرابعة لاضطراب العلاقة الزوجية :** إن البنية المعرفية للعلاقة تكون سلبية، حيث يطور الأشخاص عبر الوقت إدراكا عاما للطرف الآخر وعلاقتهم به. فعند الأزواج السعداء تتميز بالمشاركة والإدراك الإيجابي للعلاقة وتاريخها، بينما تتميز عند الأزواج غير السعداء بشعور سلبي حول العلاقة وتاريخها. فكل الأزواج يميلون إلى إدراك وتذكر أحداث العلاقة بطريقة تتناسب مع بنيتهم المعرفية للعلاقة.<sup>1</sup>

المعنى في ذلك أن الأزواج السعداء يدركون بصفة انتقائية تفاعلات العلاقة على أنها إيجابية، بينما يدركها الأزواج التعساء على أنها سلبية.

هل هذه الخصائص المحددة للزواج المتوتر، هي أسباب أو نتائج أو مشكلات ترتبط بالعلاقة ؟ يبدو أنه من غير المحتمل أن أيا من هذه الخصائص هي فقط نتيجة للتوتر الزوجي، بما أن كل خاصية تبين أنها قادرة على التنبؤ بتدهور الرضا عن العلاقة مستقبلا. كما أظهرت ذلك دراسة كارني وبرادبوري & Karney 1995 Bradbury & Karney.

من جهة أخرى بينت دراسة جوتمان 1993 Gottman أن تقدير مهارات الاتصال عند الأزواج أثناء مناقشة مواضيع الصراع في علاقاتهم أيضا تنبئ بخطر تدهور العلاقة والطلاق.

أما دراسة فينشام فقد بينت أن الأفكار السلبية حول القرين تدل على توتر العلاقة وتنبئ بتناقض الرضا عنها. كما وجدت دراسة هافيران الاعتقادات حول العلاقة والبنية المعرفية عند الأزواج تنبئ بخطر تدهور الرضا عن العلاقة والطلاق في المستقبل.

<sup>1</sup> Gottman John and Nan Silver, (1994), Why marriages succeed or fail, Simon & Schuster, U.S.A. p5.

## 9 - آثار اضطراب العلاقة الزوجية.

أكدت دراسات عديدة أن الزواج الناجح يؤدي إلى الصحة والسعادة والصحة النفسية منها دراسة مايرز 1992. Myers.

ولكن ماذا يحدث عندما تفشل هذه العلاقة ؟ حاول الباحثون بومايستير وآخرون & Baumeisteret 1993، الإجابة عن هذا السؤال، ففي الدراسة الأولى طلب الباحثون من الطلبة ذكر مرحلة في حياتهم عندما كانوا مغرمين بشخص لا يبادلهم نفس الشعور، كما طلبوا منهم عكس الوضعية أي أن شخصا مغرم بهم وهم لا يبادلونه نفس الشعور.

ثم فحصت إجابات الطلبة من طرف محكمين مستقلين، ووضعوا لها رموزا تتمثل في أنماط عاطفية. وفي دراسة أخرى ذكر الطلبة نفس المواقف من الحب غير المتبادل ووضعوا بأنفسهم تقديرات لاستجاباتهم العاطفية. وجد الباحثون في الدراستين أن الحب غير المتكافئ، يميل إلى أن يكون تهديدا مهينا لتقدير الذات عندالمحبين المخذولين، الذين يحاولون رفع تقديرهم لذواتهم بالتأكيد على أن الانجذاب كان متبادلا، وأنهم استمروا في حبهم، وأن الرفض لم يعبر عنه أبدا بصفة قطعية أما الراضون للعلاقة، فيشعرون بالذنب والغضب، كما أنهم يشعرون بالسرور نوعا ما. ويعتقدون أن المحبين كانوا يتدخلون ومزعجين ومحبطين وغير عقلانيين. من الواضح أن الحب غير المتبادل هو تجربة ضاغطة<sup>1</sup>.

كما يؤدي اضطراب العلاقة الزوجية إلى القلق والاكتئاب والعصابية، نتيجة لفشل الزوجين في مواجهة حاجات وتوقعات بعضهما البعض، أو الصعوبة في تقبل كلاهما للفروق في العادات والآراء والرغبات، أو الصراعات المتعلقة بالمال أو أسلوب تربية الأبناء، إلى جانب الفشل في العلاقات وعدم القدرة على التعبير عن أفكارهم لبعضهم البعض بوضوح، أو التعارض بين اتجاهات الزوجين. كل ذلك يشبع الاضطراب النفسي والإحساس بفراغ الحياة.

كما أكدت نورفل 1982 أنه كلما كان الزواج حسنا، زادت سعادة المرأة المتزوجة، في حين أن سعادة الرجال تتأثر بنواحي أخرى غير أسرية. أما عدم التوافق الزوجي وما يتبعه من عدم الإشباع العاطفي إلى جانب النزاعات الزوجية والمشاعر السلبية، واحتمال الانفصال بين الزوجين، إذا وصلت الأمور إلى درجة عالية من سوء العلاقة بين الطرفين، واستحالة استمرار الرابطة بينهما. ففي مثل هذه الحالات، يشيع الشعور بعدم الأمان والقلق والاكتئاب والإرهاق العصبي، وعدم الاتزان النفسي والوجداني، والخوف من المستقبل، والشعور بالضيق، وعدم القدرة على تحمل التبعات إزاء شريك الحياة، وإزاء الأطفال والتناقض بين الواقع الذي يعيش فيه الفرد، وبين آماله وتطلعاته. كل هذه الظواهر تشكل دوافع قوية للتوتر النفسي والقلق والاكتئاب لدى الأفراد غير المتوافقين زواجيا من الجنسين.

<sup>1</sup> Philipchalk, Ronald P, OpCit, p401.

من جهة أخرى، توفر العلاقة الزوجية المستقرة على المدى البعيد لكل طرف مواجهة الآثار السلبية لضغوط الحياة. أما في العلاقات الزوجية غير المستقرة، فإن كل طرف يكون عرضة لهذه الآثار، ويعاني أكثر عند التعرض لضغوط الحياة. فقد أظهرت دراسة فلويد وزميش Floyd & Zmich 1991، أنه في حالة الوالدين الذين لديهم أطفالا معوقين، ويكونون راضين عن علاقتهم الزوجية،

يكون لديهم اكتئاب أقل وعلاقات ايجابية أكثر مقارنة بأمثالهم من غير السعداء في زواجهم.<sup>1</sup> كذلك وجدت دراسة غور Gore 1991 أن الأشخاص السعداء في زواجهم يقاومون بشكل أفضل من الأزواج غير السعداء البطالة المفاجئة.

فالتوتر في الزواج مرتبط بالاضطراب النفسي الفردي عند أحد الطرفين. فمثلا الأزواج الذين يأتون للعلاج الزوجي بينهم نسبة كبيرة من المدمنين على المخدرات، حسب دراسة هالفورد وأسغاربي Halford & Osgarby 1991.

ومن جهة أخرى، فالأشخاص الذين يأتون للعلاج من الإدمان، لديهم مستويات عالية من اضطراب العلاقة الزوجية. حسب دراسة بلانكفيل Blancfiel 1990.

ويرتبط الاكتئاب عند النساء، واضطراب القلق عند الرجال بشكل خاص، ارتباطا قويا باضطراب العلاقة الزوجية.

إن الارتباط بين الاضطراب النفسي للفرد واضطراب العلاقة الزوجية لا يعني فقط أن المشكلات الفردية تؤدي إلى مشكلات زوجية. إن الزواج المضطرب غالبا ما يؤدي إلى مشكلات الإدمان على الكحول. ويزيد من تناقص فرص مواصلة العلاج عند المدمنين على الكحول. كما بينت ذلك دراسة هافير Haver 1989. ويعتبر طول مدة الصراعات الزوجية، من أكثر العوامل التي تؤدي إلى الاكتئاب عند النساء، كما أنها مرتبطة بضعف مآله كما أظهرت ذلك دراسة بوزانفيل وآخرون Bousanville & al 1979. وينتشر العنف بين الزواج في العلاقات المضطربة ويترك لديهم أثارا خطيرة من الناحية النفسية والجسمية خاصة النساء، كما بينت دراسة فيفيان وآخرون، وتزداد مخاطر العنف الجسدي إذا كان أحدهما مدمن على الكحول. حسب دراسة ميرفي Murphy 1995.

وتضعف الصحة الجسمية في الزواج المضطرب. لأن الأزواج غير السعداء أكثر عرضة لتناول الكحول والتدخين، للهروب من المشكلات الزوجية، مما يؤثر على صحتهم الجسمية. فالزواج السعيد يوفر للأزواج القوة لمواجهة ضغوط الحياة، وينقص من آثارها السيئة على الصحة الجسمية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Halford W, Kim Adrian, Kelley and Howard J, Markman, (1997), The concept of a healthy marriage, in clinical handbook of marriage and couples interventions Ed, Kim Harford and Howard Markman Jhon Wiley & sons Ltd, p 6.

<sup>2</sup> OP Cit, p7.

ولا تقتصر الآثار الوخيمة لاضطراب العلاقة الزوجية على الأزواج، بل تمتد إلى الأبناء، حيث تؤثر بشكل كبير على الأطفال. خصوصا الصراع الحاد بين الوالدين، فهو مرتبط بنسبة كبيرة بمشكلات السلوك وعدم التكيف عند الأطفال.

وبينت هدية 1998، في دراستها حول الفروق بين أبناء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات دراسة للأطفال من 10 إلى 12، فقد بينت النتائج أن سوء التوافق الزواجي له دور كبير وسلبى على كل من العدوان ومفهوم الذات للأبناء من الجنسين. حيث كانت الفروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وأبناء غير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات.

ذلك أن الصراعات الزوجية توفر جوا متوترا، وتدعم المناقشات الحامية المستمرة بين الوالدين، وتثير مشاعر الطفل بعدم الأمان، بل ويشعر الطفل الذي تسود في أسرته مشكلات زواجية بقدر أقل في التعامل مع المخاوف الطفولية العادية. ويشعر أيضا بالعبء النفسي بسبب هذه المشكلات التي لا يستطيع فهمها أو التي يسيء فهمها. وبيالغ الأطفال في هذه المشاعر إذا ما أدركوا عدم قدرة الوالدين على التعامل معها. مما ينعكس على مشاعرهم تجاه ذواتهم، بل قد يشعرون في بعض الأحيان أنه المسؤولون عما يعانیه الوالدان. ويؤثر هذا بدوره على مفهومهم لذواته، فيتبنون مفاهيم سلبية عن أنفسهم، مما يمهد المسرح إلى ظهور أشكال من السلوك غير السوي، مثل السلوك العدوانى.<sup>1</sup>

تؤكد هذه النتائج على وجود علاقة بين التوافق الزواجي والتوافق النفسي للأبناء، كما أكدت ذلك دراسة الشيبيني 1985 ودراسة المزروعى 1990 التي أكدت وجود فروق بين أبناء المتوافقين زواجيا وأبناء غير المتوافقين في بعض سمات الشخصية مثل الاتزان الانفعالي والاستقرار المزاجي والثقة بالنفس. ودراسة باك 1988 Back، التي تؤكد الارتباط بين أبعاد توافق الأطفال ومظاهر محددة من التوافق الوالدى، وإلى ارتباط أبعاد السلوك العدوانى للأطفال وبين كل من التوافق الزواجي والعدائية الزوجية.<sup>2</sup>

## 10- نظريات العلاج الزواجي.

### 10 - 1 ديناميكية الصراع الزواجي.

عندما يتزوج شخصان مع بعضهما، فكل واحد منهما يضيف مشكلاته لمشكلات الآخر العصابية، فالمحللون النفسيون يرجعون الصعوبات الحالية في العلاقات إلى أصولها في التفاعلات

<sup>1</sup> هدية فؤادة محمد علي، (1998)، الفروق بين الأبناء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، مجلة علم النفس العدد 47، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ص 8.

<sup>2</sup> مرجع سبق ذكره، ص 12.

الأولى بين الوالدين / طفل، حيث يحاول هذا التناول الربط بين التناول النفسي الداخلي وما بين الأشخاص باستعمال مفاهيم :

- العلاقة بالموضوع.

- التطور الشخصي.

- الإسقاط وهوية الأنا من خلال سياق العلاقة.

والهدف الأساسي من العلاج التحليلي، هو تغيير الأنماط اللاشعورية الموجودة في العائلة الأصلية وجعلها شعورية. ويتم ذلك بواسطة تفسير أنماط التحويل والتحويل المضاد والتي تؤدي إلى زيادة الوعي والتخلص من المعوقات، والعمل على فهم المقاومات والأساليب الدفاعية.<sup>1</sup>

حيث يقسم فرويد الاختيار السوي لموضوع الحب إلى قسمين : موضوع مشابه، أي اختيار نرجسي. وموضوع يقوم بالحماية، أي اختيار تكميلي، فاختيار الطفل لأبيه على أساس أنه يريد أن يشبهه، واختياره لأمه لأنه يريد أن تعطيه ما لا يملكه. بيد أن هناك ثنائية في الاختيار الواحد يضم جزئياً الآخر. وبذلك يكون اختيار الراشد لموضوع الحب على أساس تكميلي في معظمه، مع تحقيقه لبعض الحاجات النرجسية، ويشبع معظم حاجاته النرجسية بعقد صداقات مع أبناء جنسه.

أما حين يكون الاهتمام الأساسي موجهاً إلى إشباع الحاجات النرجسية مع موضوع من الجنس الآخر، أو في الاختيار التكميلي لأصدقاء من نفس الجنس، فيمكن أن نتوقع صراعا عصابيا.

إن اختيار القرين على شاكلة موضوع طفلي، تتوفر فيه عدة شروط، وهي الحاجة إلى وجود طرف ثالث يتألم، أي يختار الرجل دائما امرأة مرتبطة بآخر، وأن يكون سلوكها موضع شك، وشعوره بأنه ينقذها وأنها بحاجة إليه.

وفي مثل هذه الحالات، يكون الليبيدو مازال مرتبطاً بالأم حتى بعد البلوغ. بحيث أن الصفات الأموية تظل مطبوعة على الموضوع المختار، كما كانت في تخيلات الطفل. وهكذا عكس ما يحدث في الحالات التي يكون فيها آثار لنمط الأم في الموضوع المختار، حيث يفضل الرجل امرأة ناضجة، ولكن الليبيدو يكون قد انسحب من الأم بسرعة نسبية.

إن عدم التوافق الجنسي موجود في أغلب حالات اضطراب العلاقة بين الزوجين، مما يدعو البعض إلى القول بأن عدم التوافق الجنسي سبب الشقاق بين الزوجين، لكن وجود صراع جوهري بينهما هو السبب الكامن وراء عدم التوافق الجنسي، وحالات أخرى من الشقاق أيضاً، بيد أن الدراسة المتعمقة تبين أن عدم التوافق الجنسي سبب ونتيجة معاً، ومظهر لعدم التفاهم بصفة عامة.

<sup>1</sup> بن يونس عائشة محمد (1995)، العلاقة بين الأب والأم وآثارها على اختيار الأبناء لأزواجهن وزوجاتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس. ص 2.

فمن الأسباب الجوهرية الكامنة وراء توتر العلاقة الزوجية، وجود هوة بين الحاجات اللاشعورية البعيدة المنال والحاجات الشعورية الممكن تحقيقها.

وهناك عدة ألوان من الزيجات العصابية، مثل الخيانة الزوجية كمشكلة عصابية، الغيرة نتيجة صراع طفلي مبكر، الميل لهجر القرين، الارتباط المدمر بين الجنس والتحرير، الهلع العصابي من الزواج، الافتقار إلى الحب والحنان، اختيار موضوع الحب على أساس سمات الذات، جعل القرين هدف العدوان، موقف المنقذ كدافع للزواج، زواج العناد، زواج الطموح العصابي، المازوخية<sup>1</sup>.

يقول سترين 1985 Streen أنه بعد خبرة ثلاثة عقود من التعامل مع الأزواج توصل إلى المبادئ التالية : أن كل شكوى زوجية مزمنة هي رغبة لاشعورية. فقد لاحظ أن أغلب الشكاوي التي يتحدث عنها الأزواج، هي نفسها الخصائص التي يرغبونها لاشعوريا.

فالزوجة التي تشتكي دائما أن زوجها سلبي جدا وضعيف جدا، هي لاشعوريا تريد هذا الزوج. لأنه لو كان حيويا ويتسم بتأكيد الذات فإنها ستشعر بالتهديد بشكل كبير. وبالتالي هي تمكث مع الرجل السلبي الضعيف، وتشتكي منه لسنوات دون أن تعي أن هذا الحل يحميها ويعززها. نفس الشيء بالنسبة للرجل الذي يشتكي باستمرار أن زوجته باردة وغير معطاءة، فهو لاشعوريا يرغب في هذه المرأة. فعلاقته غير المرضية بها تحميه، لأنها لو كانت دافئة ومعطاءة وشهوانية فإنها ستخيفه وعليه، فإنه من المهم مساعدة مثل هذا الرجل في العلاج على الوصول إلى معرفة سبب رغبته اللاشعورية في الارتباط بامرأة باردة وغير معطاءة. إذا، اعترف المعالجون بأن كل شكوى زوجية مزمنة هي حقيقة رغبة لاشعورية، سيكون بإمكانهم تجنب الكثير من العقبات مع عملائهم. وعندما يقبل المعالجون حقيقة أن الأزواج والزوجات يكتبون بطرق مختلفة سيناريو الزواج الخاص بهم، فحينها لن يشعروا أنهم مطالبين بالتحكم فيهم وتقديم النصح لهم، وبدلا من ذلك سيحاولون مساعدة عملائهم على فهم أنفسهم بشكل أفضل منه، فإنهم سيدركون تهاة اقتراح الطلاق أو الفراق، أو بعض الأشكال الأخرى من تغيير السلوك. هذه الاقتراحات تافهة، لأن العملاء أجلا أو عاجلا سيعترضون على نصائح معالجيهم الموجهة ضد رغباتهم اللاشعورية. فإذا كان الزوج سلبي لاشعوريا، ويرغب أن تسيطر عليه زوجته، فإن كل نصائح العالم لتأكيد ذاته مهما كانت بطريقة حكيمة وبتعبير بليغ، فإنها ستجد أذانا صماء، فمن أجل علاج جيد من الضروري الارتباط بالرغبات اللاشعورية للعميل، والأوامر اللاشعورية للأنا الأعلى والدفاعات اللاشعورية. فعلى العياديين أن يعترفوا بأن العديد من الأزواج التعساء يحتفظون بعلاقتهم ببساطة، لأن

<sup>1</sup> بلميهوب كلثوم، (2012) الاستقرار الزوجي- دراسة في سيكولوجية الزواج، الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية، العدد 24، ص 93.

لكليهما رغبة لاشعورية للشجار وجرح الآخر. فعندما يقوم الزوجان بمعركة قوة ولديهما لاشعوريا اهتمام بالتمسك بالمعركة، فالنصيحة حول كيفية التفاهم ستقاوم بشدة<sup>1</sup>

فإذا كان الزوجان يرغبان لاشعوريا في الشجار، فإنهما سيجدان أسبابا عديدة لتجنب الفراق أو الطلاق. وإذا كانا مقتنعين بالطلاق، ولم تناقش رغبتهما اللاشعورية في الشجار ولم تحل، فإنهما سيواصلان الشجار بالرغم من إعادة كليهما للزواج مرة أخرى.

- حسب التحليل النفسي الدوافع اللاشعورية هي الكامنة وراء الصراع الزوجي، بالنسبة لهؤلاء الأشخاص، فإن الحميمية والقرب تكون مؤلمة ومثيرة للقلق. فعندما لا تقبل الزوجة الحميمية، فهي تعتبر لاشعوريا الطرف الآخر بمثابة الوالد، وتشعر كأنها طفل مغمور أمام الطرف الآخر.

المبدأ الديناميكي الحرج في تشخيص وعلاج الصراعات الزوجية، هو الاعتراف « أنه داخل كل زوج طفل صغير وداخل كل زوجة طفلة صغيرة ». حينها تصبح الصراعات الزوجية أكثر قابلية للفهم.

وعندما يعرف المعالج أن العجز الجنسي للزوج هو لا شعوريا يعتبر زوجته بمثابة أمه المحرمة عليه، كذلك المرأة الباردة جنسيا، تسلك سلوك الحسد والمنافسة تجاه زوجها الذي تعتبره لاشعوريا بالأخ الأكبر لها فتصبح صراعاتها الجنسية أسهل للفهم.

كما تعتبر العديد من الزوجات التعييسات لاشعوريا، أزواجهن بمثابة الوالدين المعاقبين، بحيث يسقطن الأنا الأعلى المتشدد على أزواجهن وغالبا ما يتوقعن منهم العقاب. على عدم توافق الأدوار المتوقعة، الاتصال غير الفعال، والتعزيزات غير الملائمة فمن الضروري إضافة إلى كل ذلك توضيح لهم كيف هم لاشعوريا يعملون على بقاء وتعزيز أهم المشكلات التي يريدون حلها.<sup>2</sup>

- كما بينت الخبرة أن الأفراد السعداء هم الذين فقط بإمكانهم النجاح في زواجهم، فالزواج لا يمكنه أبدا أن يجعل من الشخص التعيس شخصا سعيدا. كما لا يمكنه أن يجعل من الشخص السعيد شخصا تعيسا.

فالأشخاص غير الناضجين يختارون بعضهم بعضا ليكونوا أزواجا تعساء، فتعاستهم بدأت قبل أن يتلاقوا بوقت طويل. وعلى هذا الأساس، يمكن اعتبار الصراعات الزوجية كأعراض عصابية، حيث يبدو أن الأفراد بطريقة غريبة قادرين على إيجاد الأقران الذين يدعمون عصابهم. فالمازوشي يختار السادي، والمدمن على الكحول يجد الزوجة التي تتحالف معه لاشعوريا للإبقاء على الكحول، والزوج الذي يشعر بالذنب وعديم الشخصية يجد الزوجة التي تسيطر عليه وتسيء معاملته وتقمعه.

بالرغم من عدم اتفاقهما فإن الأزواج عادة ما يكونون على نفس المستوى من النضج، ولديهم مشكلات عصابية متكاملة، ويتقاسمون العديد من هوامات الطفولة.

<sup>1</sup> Streen Herbert, S, D, S, W, (1985), Resolving marital conflicts a psychodynamics perspective, John & Sons, New york, U, S, A: p 1

<sup>2</sup> Op Cit, p 1.

- إن أهم عامل في نجاح العلاج هو العلاقة بين المعالج والعميل واعتقاد المعالج في اللاشعور، وعدم تأثره بمشكلات التحويل المضاد.
- فالشكاوي المزمنة تظهر باستمرار في علاقة التحويل مع المعالج، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المعالج لا يساند أي طرف في النزاعات الزوجية، ولا يعطي حلولاً أو نصائح، بل يستمع ويوضح ويفسر الصراعات النفسية، فتصبح شكاوي العميل من زوجته هي شكاويه من المعالج.
- فالزوج الذي يشتهي من برودة زوجته سيجد المعالج بارداً لأنه لا ينتقد ولا يقدم الدعم، كذلك الزوجة التي تشعر بالضغط التي يمارسها عليها زوجها، ستشعر أن المعالج يفعل معها نفس الشيء<sup>1</sup>.
- فمن الضروري عند مساعدة الأزواج على حل مشاكلهم، توضيح لهم كيف أن تاريخهم، وهوماتهم وأحلامهم، هي جزء من صراعاتهم الزوجية، وكيف يعبرون عنها من خلال العلاقة التحويلية بالمعالج. عندما يصل الزوجان إلى الاستبصار بجهازهما النفسي، فإنهما يدركان أن الصراعات الزوجية شبيهة إن لم تكن مطابقة للأعراض العصابية التي تعمل على حماية المرضى من الخطر وتعزز رغباتهم الطفولية، وحرية، وتتبع من الاهتمامات المشتركة والقيم المتبادلة.
- لكن المحللين يرون أن عملية الاختيار هي أساساً عملية ذاتية وهي ظاهرة غير عقلانية، بحيث غالباً أن تتبثق عملية الاختيار للقرين من الهومات الطفولية غير الواقعية، هذه الهومات يجب فحصها بعناية أثناء العلاج، لأنها ذات علاقة وثيقة بالسعادة الزوجية.
- فقد فحص فرويد ومحللون آخرون ظاهرة الدخول في علاقة حب. وتوصل إلى أن من مميزات الحب الرومانسي، أن العاشق يسقط الأنا المثالي الذي هو مفهومه للشخص المثالي، وماذا يتمنى هو نفسه أن يكون بالنسبة للشخص المحبوب.
- فالصفات التي يراها الشخص العاشق في محبوبه تكون بعيدة عن الصفات الحقيقية.
- يرى روبينفاين 1975 Reubenfine أن حالة الحب لديها العديد من الصفات غير الواقعية، وهي قهرية ومتمركزة حول الذات. ويشبه فرويد 1939 Freud العاشق الرومانسي بالأب الحنون الذي يسقط مثاليته على طفله من أجل استرجاع نرجسيته الضائعة في طفولته، ويضيف أن ما يتمناه المحب أن يحصل عليه يتوهم أن محبوبه قد حصل عليه<sup>2</sup>.
- ويستنتج فرويد أن الدخول في علاقة حب، هو استجابة غير عقلانية وغير ناضجة وغير واقعية. وهي مبنية على إعادة إحياء الرومانسية العائلية في الطفولة. فالمحبيب هو صورة للوالدين، ويصبح المتلقي لهومات المحب الطفولية.

<sup>1</sup>OP Cit,p, 2.

<sup>2</sup>Op Cit,p,12.

يقول أبلس 1977 Ables أنه في مرحلة شهر العسل، حين يكون المحب قد بالغ في مثالية المحبوب يكون عاطفياً مقتنعاً أنه وجد أفضل شخص على الأرض، وأنهما مع بعضهما قد وجدا الجنة، فالمحب يعيش فقط من أجل العطاء، معتقداً أن المحبوب يبادل ذلك.

وهذا ما يفسر إقبال العديد من الأزواج حديثي الزواج على الأخصائي النفسي، لأن الحب الرومانسي لا يمكنه أن يدوم إلى الأبد فالحقيقة ستفرض نفسها والعاشقون لا يمكنهم أن يعتمدوا على بعضهم البعض في كل شيء فعندما يبدأ الزوجان في إدراك الصفات الحقيقية لكليهما، تبدأ حينها عملية زوال الأوهام. فمطالب الحياة تفرض نفسها وكل طرف يعطي أقل ويركز على حاجاته الذاتية أكثر.

المثالية، وتشعل العديد من الخلافات بين الأزواج. بما أن الحب الرومانسي هو حالة مؤقتة، فإن العديد من الأزواج والزوجات يبدؤون في كره بعضهم البعض في بداية زواجهم، فيشعرون بالإحباط والحرمان بسبب زوال الشعور العظيم بالمتعة التي كانت في شهر العسل، وهم متيقنون أن الطرف الآخر هو السبب.

من وجهة نظر التحليل النفسي، إن وهم دوام الحب الرومانسي إلى الأبد مصدره الهوام بأن هناك أب مثالي قوي جدا وهو موجود في مكان ما والذي يمكن أن يحقق السعادة الدائمة. مثلاً « يقول زوج شاب تزوج حديثاً لمعالجه : أشعر بالتعاسة كنت أظن أن زوجتي ستعتني بي، وتدللني وتحقق لي جميع حاجاتي، على العكس من ذلك هي تريد مني أكثر من ذلك لنفسها ».

ويرى فرويد 1914 Freud أن اختيار القرين يكون إما اعتمادياً أو نرجسياً، فالشخص الذي يكون اختياره اعتمادياً، يتوجه أساساً إلى التغذية والحماية، ويركز أساساً على تقدير رغباته الاعتمادية. أما الشخص الذي يكون اختياره نرجسياً، فهو يرى نفسه موضوعاً، والشخص المختار يمثل الأم أو الأنا المثالي، أو إسقاطاً للأنا المثالي، أو هو مختار لاسترجاع الذات الماضية، أو شخص كان جزءاً من الذات الماضية، حيث عادة ما يعبر عن القرين بالنصف المفضل.

من الدوافع الواضحة والمعروفة في عملية اختيار القرين، هوام الشخص بأن القرين سيوفر له الحماية من الأمراض. فالشخص الذي يشعر بالتمرد على الوالدين، أو أي سلطة، فإنه يختار القرين الذي يدعم هذه الهوامات ويقوي الدفاعات.

نستنتج مما سبق أن الدخول في علاقة حب هي عملية ذاتية إلى حد كبير، وغير عقلانية، وكثيراً ما تكون عصابية وأحياناً عملية ذهانية. فقليل من الأزواج يدركون بعضهم البعض كما هم في الواقع، ويشكلون علاقة مبنية على الواقعية. إن الحب الناضج المبني على الارتباط بطرف، لا يمكنه إعطاء شيء كبير، ولكن يستطيع إعطاء الدفء والأنس، هو نادر بل إن معظم الأزواج لديهم علاقة حب غير ناضجة.

شيء، فقط أحبني بالمقابل يستحق شيئاً كبيراً، يمكنه جذب شخص يريد أن يقدر إلى الدرجة المثالية، ولكن العلاقة سرعان ما تتدهور بعد الزواج.

جة، وقد دخلوا في علاقة حب بطريقة عصابية.<sup>1</sup>

- فمن أشكال الحب الناضج حسب سترين 1985 نجد :

- **الحب الملتصق: Clinging Love.** يكون الفرد خاضعاً للمحبوب، ويقول بوضوح: « سأفعل

- الملتصق لا يقدر أبداً هوماته الطفولية في الحصول على والد يكون حاضراً باستمرار، وزوج الملتصق سرعان ما يشعر بعدم استحقاقه لخدمة قرينه.

**الحب السادي: Sadistic love** الشخص السادي هو شخص يشعر بالضعف أساساً، ويعوض هذا الشعور باختيار قرين يمكنه السيطرة عليه والتحكم فيه، عادة ما يكون الشخص المختار مازوخياً، ولكن سرعان ما يمل المازوخي من الإهانة كما يشعر السادي بالذنب.

**الحب المنقذ: Rescuing love** يختار الرجل المرأة لينقذها من التعاسة، وهذا إسقاط لهوام طفولي الذي يتمثل في إنقاذ الأم من سيطرة الأب، الذي يمارس معها الجنس عنوة. ويشعر الرجل بالانتصار وتشعر المرأة بالحماية ولكن سرعان ما يزول هذا الشعور ويحل محله الشعور بالذنب.<sup>2</sup> مثلاً: رجل يتزوج امرأة تعيسة من زواجه السابق. ففي البداية يبدو أنه يعوضها ما حرمت منه، ولكن سرعان ما يصاب بالعجز الجنسي نتيجة لشعوره بالذنب وتصبح الحياة بينهما مستحيلة.

**الحب القهري: Compulsive love:** الحب الوسواسي القهري عادة ما يجذب اهتمام شخص محتاج لوقت قصير، يمكن للطرفين الاعتقاد بأنهما وجداً طريقة للتغلب على الضغوط، في حين نادراً ما يجد المحب الوسواسي القهري المتعة في علاقته، لأن صراعاته الحقيقية لم تحل، مثل المدمن الذي يحصل على نشوة مؤقتة، ثم يعود إلى الحياة مع شكوكه الذاتية. وبالتالي يحقد على محبوبه، وهذا الأخير الذي سيشعر بالغضب والتعب، وعادة ما ينسحب ويصاب بالاكتئاب.

**الحب غير المتبادل: Unrequited love**

العديد من الأفراد يبحثون عن الوالد المثالي. فكلما كان موضوع الحب بعيد المنال، زاد حب الموضوع. لأن مشاعر الحب، وخاصة الهومات الليبيدية تجاه الوالدين، تؤدي إلى شعور عميق بالذنب. فموضوع في غير المتناول أسلم للحب. الشعور بغرامهم، ولكن لا يجسدونهم مما يجنبهم الشعور بالذنب. وإذا استجاب المحبوب بالدفع يصدونه للتخلص من مشاعر الذنب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Op Cit,p 13.

<sup>2</sup>Op Cit,p,14.

<sup>3</sup>Op Cit,p 17.

### الحب الأعزب: Celibate love

العديد من الأفراد إن لم يكن معظمهم يجعلون لا شعوريا من صورة الوالدين أقرانا لهم. لذلك عليهم مقاومة المشاعر الجنسية غير المريحة تجاه أزواجهم الذين يذكرونهم بوالديهم. عندما تصبح رغبات زنا المحارم قوية، يكون من بين طرق التعامل مع القرين هي إقامة علاقة عصابية بشكل خاص، وبالتالي ليس هناك ما يمكنه أن يشعر بالذنب حوله، العجز الجنسي، البرودة الجنسية. الأشخاص العزاب يشعرون بعدم الراحة تجاه مشاعرهم الليبيدية نحو من يحبون، مما يجعلهم يتخلون عنهم ويحاولون العقلنة.

**الحب الجنسية المثلية : Homosexual love** من وجهة نظر التحليل النفسي، يكون معظم الرجال والنساء الذين يصبحون من فئة الجنسية المثلية، أشخاص كانت طفولتهم جد محبطة. وعادة ما يتميز والديهم بالبرودة وعدم الارتباط ببعضهما البعض عاطفيا وجسميا. وهم بافتقارهم إلى نماذج جيدة في الحب بين الجنسين، يضمرون لا شعوريا غضبا شديدا، مما يجعلهم يخافون من هوماتهم الجنسية تجاه الجني الآخر، وبالتالي ينكصون ويتقبلون علاقة أم - ابن مع الطرف الآخر من الجنسية المثلية.<sup>1</sup>

**الحب الإنتقادي: Critical love:** الزوج الذي يبالح في انتقاد صفة معينة في قرينته، بدلا من مواجهة رغباته الطفولية، يستخدم الإسقاط. والشخص الانتقادي غالبا ما يقترن بشخص شديد الشعور بالذنب ويشعر بحاجة قوية إلى العقاب لتجاوزاته الواقعية أو الخيالية، ويتبادل الطرفان الأدوار في النقد والتعرض له. عادة ما يكون لدى الطرفين صورة ضعيفة للذات، مما يجعلهما يشعران بالراحة عند سيطرتهم على الآخر.

**الحب الوالدي القرين: Loving partenr's parents** هناك ظاهرة مرتبطة بالحب، والتي يجذب فيها الخطيب لوالدي خطيبته لتحقيق رغبته في الحصول على عائلة جديدة مختلفة، أو أفضل من عائلته.

**الحب الانتقامي: Revengeful love:** العديد من الأفراد الذين عانوا من سوء المعاملة الوالدية أو الأخوية، يختارون أزواجا يثيرون مشاعر الغيرة عند هؤلاء. ولكن سرعان ما يشعر الطرف الآخر بأنه مستعمل، ويعامل كشيء مما يؤدي إلى تدهور العلاقة.

هذه الأشكال من الحب غير الناضج، لا يتم اختيارها بطريقة شعورية أو عشوائية من طرف الأفراد، ولكن هؤلاء الأفراد لم تتم مساعدتهم على النمو، فهم ملتصقون بهومات طفولية، ومتأثرون بالأصوات العقابية الداخلية، ومضطرون إلى استخدام دفاعات غير متكيفة للأسف، فمصير الزواج محدد قبل

<sup>1</sup>OP Cit,p19.

حدوثه من وقت طويل. ولهذا من المهم للأزواج فهم تاريخ حياتهم. وكيف يؤثر ذلك بشكل كبير على حبهام غير الناضج للطرف الآخر.<sup>1</sup>

- النمو النفسي الجنسي وعلاقته بالصراعات الزوجية: البعض من الأشخاص يدخلون الزواج بسيناريو مسبق، فالطريقة التي يدرك بها قرينه هي محكمة بخبرات العلاقات السابقة مع والديه، والأشخاص الآخرين المهمين في حياته. فإذا كان الطفل معرضاً لإحباط شديد، أو صراعات، فاحتمال كبير أن تكون علاقته الزوجية مستقبلاً محبطة ومتناقضة.<sup>2</sup>

- الطبيعة والرعاية: تؤثر كل من البيئة والوراثة في تكوين الشخصية. فبعض الأطفال لا يمكنهم أبداً أن يتمتعوا بالذكاء، الجمال، الإبداع. إذا لم يتقبل الوالدان القدرات المحدودة لأبنائهم، أو رفضوهم أو طغوا عليهم. فالطفل يستبطن هذا الرفض ويصبح يتوقع الرفض والاستجابات الضاغطة من طرف الآخرين، من بينهم زوجته. ويؤكد سوليفان Sullivan 1972 أن صورة الذات هي استبدال لما يظن من إدراك الآخرين له.

فالطفل الذي لا يتلقى المساعدة لمواجهة حدوده الحقيقية، يتوقع من العالم أن ينهز لعظمته، ولا يمكنه أن يتقبل أبداً الانتقادات، وعادة ما يكون كثير الغضب تجاه من لا يقدره، من الواضح أن هذا النوع من الأشخاص يصبح زوجاً نرجسياً من الصعب معاشرته.<sup>3</sup>

#### - الاستراتيجيات العلاجية التحليلية:

- الإنصات : يقاوم المعالج الضغوط للقيام بأي شيء. ويحتفظ بالحياد الذي يؤدي إلى جو من الإنصات والفهم. ولا يقدم أي طلبات للعائلة لإحداث التغيير.

- التفهم : يقوم المعالج بجهد كبير لفهم العائلة من وجهة نظرها.

- التفسير: لتوضيح الخبرات الغامضة والجوانب الخفية.<sup>4</sup>

**التحويل العائلي: Transfert familial:** يقول ألبرتو : لقد فوجئنا في البداية برؤية المرضى يربطون بين المحلل وشخص مهم في تاريخهم، كما يجدون أفراد العائلة الفرصة من خلال التحويل لطرح الصراعات والصدمات والهوامات المرتبطة بالأشخاص المشار إليهم. ويستخرجون نتائج لا يرقى إليها الشك، والتي تؤثر فيهم لمدة طويلة بعد توقف العلاج. هذا المجال الانتقالي، يسمح بتحقيق

<sup>1</sup>.OP Cit,p21

<sup>2</sup> بلميهوب كلثوم، مرجع سبق ذكره، ص 100.

<sup>3</sup>Strean Herbert,S,D,S,W,OP Cit,p 24.

Carlson Jon, len Sperry, Judith A, Lewis, (1997), Family Therapy Ensuring Treatment Efficacy,

<sup>4</sup>Brooks;Cole, U.S.A.p7.

أحد أهم أهداف العمل العلاجي، وهو نمو الخيال والتعبير عنه بالكلام، وكذلك تكوين أساطير جديدة، إن مفتاح التغيير مشتق من العلاقة بين المعالج / العائلة<sup>1</sup>.  
بما أن الزوج التعيس في زواجه هو شخص عصابي. فإن مشكلاته الزوجية تحل عندما تحل صراعاته. فمن الآثار السلبية لعلاج الزوجين معاً، أن معظم الدوافع اللاشعورية لا تظهر تلقائياً، والإدلاء بكل شيء يكون غير مضمون، فكثير من الأسرار لا يتم التحدث عنها.  
لتلقي هذا النوع من العلاج، يتطلب قدراً معقولاً من قوة الأنا عند الطرفين. فعلى الزوجين أن يتحلىا بالقدرة على تحمل قدر معين من الإحباط والقلق، والتحكم في مشاعر العدا، إن العديد ممن يعانون من المشكلات الزوجية، ليست لديهم هذه القدرات مما يجعل العلاج الزوجي غير ملائم لهم.<sup>2</sup>

## 10 - 2 العلاج الزوجي وفق نظرية التعلق.

وفق هذه النظرية فإن الفرد الذي تكون لديه صدقات قائمة على الأمن والحوار، سيظهر عليه نفس السلوك مع قرينه. ويرى بولبي أن الزواج المدعم والعلاج هما طريقتان من أكثر الطرق لإحداث التغيير في الرشد.

يؤكد بولبي على انفصال والتعبير عن الانفعالات وضبط الصراع والعلاقة الحميمة، ويعتبرهم ملائمين مع العلاجات الزوجية المعاصرة، ومن جهة أخرى، يركز بولبي على المعالج كقاعدة للأمن تتناسب مع التحالف كميكانيزم للتغيير.

تساهم نظرية الارتباط حقل العلاج الزوجي بتزويده بمرجعية لفهم طبيعة المشكلة الزوجية، وماهية جذورها وكيفية تغييرها مثلاً عندم يكون الشخص منسجماً وغير متفتح في علاقته مع الطرف الآخر، قد يعكس ذلك نمط التجنب والذي يعود إلى التجارب الماضية عند لجوئه إلى الآخرين. فالمعالج من المنظور التعلقي يركز على فهم المعاني الضمنية وخاصة عندما تبدو الإدراكات والتوقعات المشوهة ممتدة من الماضي.

إن فهم ما حدث في العلاقات الماضية يساعد الأفراد على تعلم كيف أصبحوا على ما هم عليه، وكيفية تمكينهم من أن يكونوا مختلفين عن ما كانوا عليه، هناك تقنيات عديدة لإحداث التغيير، وقد يندهش المعالجون المعرفيون والسلوكيون من التشابه بين مفهوم بيك للمخططات ومفهوم عمل النماذج لبولبي، فمفهوم بيك للمخططات مشتق من مفهوم بولبي والمحللين المحدثين.<sup>3</sup>

Eiquer, Alberto, (1995), Le Thérapeute Familial Psychanalytique comme étranger Familier et Parent adoptif, Processus évolutif du transfert, In Elkain Mony, Panorama des thérapies familiales, 153; Seuil, Paris, p143.

<sup>2</sup>Carlson, J, OpCit, p71.

<sup>3</sup> بلميهوب كلثوم، مرجع سبق ذكره، ص 104.

## 10 - 3 العلاج السلوكي:

ترجع التدخلات العلاجية السلوكية الأولى للعائلة إلى بداية الستينيات, ضمن أعمال وليامز "Williams 1959" و"بوردمان Boardman 1962" و"لوفيبوند Lovibond 1963". وكانت في سياق معالجة المشكلات التي يطرحها الأطفال كثورات الغضب، العدوانية والتبول اللاإرادي. من جهة أخرى، كان "ولب Wolpe" بدأ عام 1958 في مساعدة الأزواج باستعمال تقنيات سلوكية لمواجهة مواقف القلق. إن النموذج السلوكي، يأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين العائلية Inter familiales. ولكن هذا لا يعني أنه ينتمي إلى مجال العلاجات النظامية. فالمشكلات السلوكية تظهر بعد الخلل الوظيفي لبنية السلوك بين الأفراد من نفس العائلة، أو بين الزوجين، البنية التي ستكون مصدرا للتعلم المكتسب والمعزز.

تفتح المعالجون السلوكيون على التناول المعرفي، بفضل أعمال "ماهوني Mahony 1974" و"منشيمبوم Meichenbaum 1977". فلم يعد اهتمامهم مقصورا على المثير والاستجابة، ولكن أصبحوا يولون الاهتمام بالبنىات المعرفية Shémas التي تؤدي دورا بين المثير والاستجابة. هذه البنىات المعرفية التي تكونت من خلال التجارب السابقة والتي تعطي معنى خاصا للمعاش<sup>1</sup>

ويرتبط المجال السلوكي بثلاثة مجالات محددة من مجال العلاج العائلي الزوجي

- تكوين الوالدين لمواجهة مشكلات الأطفال.

- مجال العلاج الزوجي.

- مجال المشكلات الجنسية

### - العلاج السلوكي للأزواج.

بالرغم من امتداد تاريخ العلاج الزوجي إلى نهاية القرن التاسع عشر، فإن العلاج السلوكي الزوجي لم يظهر إلا حديثا جدا في نهاية الستينيات، مع تطبيق مبادئ التعزيز للمشكلات العيادية سنة 1969، حيث قدم ستيوارت Stuart التطبيق الأول لمبادئ التبادل السلوكي على المشكلات الزوجية، انطلاقا من نظريات "تيبوت وكيلي Thibaut et Kelly 1959". حيث وضع ستيوارت Stuart الفرضية التي مفادها أننا يمكننا التمييز بين الزوجات الناجحة من الزوجات المضطربة من خلال مدى تكرار وسعة التعزيزات الإيجابية المتبادلة بين الزوجين. وتمثل علاجه في الحصول على قائمة من أهداف التغيير السلوكي من كلا الطرفين، مع تبادل مكافآت كلما تحقق سلوك مرغوب، بالرغم من استبدال استراتيجيات المكافآت بالعقود المكتوبة، والتدريب على الحوار وحل المشكلات. وترك الإشراف الإجرائي كذلك بصماته على العلاج العائلي والعلاج السلوكي

<sup>1</sup>Elkaim, Mony,(1995),Panorama des thérapies familiales,53,seuil,Paris, p309;

للأزواج. واستعمل "ليبرمان 1970 Liberman" أسلوب التعلم الإجرائي في عمله مع العائلات. واستعمل مفهوم التعلم بالمحاكاة الذي وضعه "باندورا 1963 Bandura". وأضاف في علاجه للعلاقات الزوجية المضطربة استراتيجيات تكرر الدور, ووضع بنيات بديلة للاتصال ما بين الأفراد. تجدر الإشارة إلى أن استعمال الإشراف الإجرائي في تغيير السلوك عند الأطفال, قد أثر كثيرا على تطور العلاج السلوكي للأزواج, بتعليم الوالدين كيفية تغيير سلوك أطفالهم, وتبادل التعزيز والعقاب بين أفراد الأسرة. من هذا المنطلق لم يعد التركيز على ملاحظة الفرد المنحرف في الأسرة, والذي غالبا هو الطفل, ولكن حول بنيات التفاعل للأفراد الآخرين من نفس العائلة, التي تتضمن أيضا العلاقة الزوجية نظرية ساتير.

ولكن نهاية السبعينات وبداية الثمانينات, هي بداية تجمع المبادئ المبعثرة, وتطوير تقنيات عيادية حقيقية. حيث نشرت ثلاثة كتب في العلاج الزوجي بشكل مفصل. وهي كتاب جاكبسون 1979 "Jackobson" وكتاب "ستيوارت 1980 Stuart" وكتاب "ليبرمان وآخرون Liberman & 1981a<sup>1</sup>".

ترتكز العلاج السلوكي على سياقين اثنين:

### - التركيز على السياق:

إن سلوك كل فرد وبالتالي كل زوجين, يتشكل باستمرار بالأحداث البيئية الخاصة. ولذلك لا يمكن فهم سلوك الأفراد إلا من خلال السياق الشخصي المميز لهم. وبمعنى آخر, إنه بالنسبة لأي زوجين, يتعين على كل طرف أن يتعلم كيف يسلك أو يتصرف في علاقة ودية خلال تجارب الحياة المختلفة, إضافة إلى تجاربهم المستمرة في علاقتهم الحالية.

إن كيفية تصرف كل طرف في العلاقة, يمكن أن يفهم فقط بأخذ كل هذه التجارب الخاصة في الاعتبار. إن الفهم الدقيق ضروري لكي يكون العلاج فعالا

التركيز على الحاضر: إن التركيز المبدئي يكون على الأمور التي تساعد على تنمية التغيير, وأن التغيير يظهر فقط في الوقت الحالي.

التركيز على المفهوم الفردي: إن المفهوم الفردي أكثر فعالية في العلاج, فقد أصبح هدف العلاج التمييز بين سلوك الأزواج المتكدرين, وسلوك الأزواج غير المتكدرين. إن التحليل الفردي يسمح للمعالج أن يأخذ في اعتباره الخبرات التاريخية المميزة لكل طرف في العلاقة الزوجية. ذلك أنه ما هو فعال بالنسبة لزوجين, قد لا يكون كذلك بالنسبة لزوجين آخرين لهما تاريخ مختلف .

<sup>1</sup> La Thailade Jaslem, & Jacobson, Neil, (1995), LA Thérapie Comportementale de couple, In Elkaim Mony, (1995), Panorama des thérapies familiale, 53, seuil, Paris, p 315.

التركيز على وظيفة السلوك:

إن التركيز على وظيفة السلوك يفيد أكثر من التصنيف الطبوغرافي. ذلك أن السلوك الذي يظهر متشابهاً في الوصف بين الأزواج، قد تكون له وظائف مختلفة للأزواج المختلفين. فمثلاً، يمكن أن يوصف ترك المنزل على أنه مؤشر على تباعد السلوك، وهذا صحيح بالنسبة لبعض الأزواج. بينما بالنسبة لأزواج آخرين، فإن ترك المنزل قد يؤدي إلى الاستمرارية، وبالتالي قد يفيد كمفهوم أو أسلوب سلوكي. إن ترك المنزل قد يؤدي إلى المواصلّة أو الصلح بين بعض الأزواج. بينما قد يخلق ببساطة للبعض الآخر فرصة لتهدئة الوضع، ودون تحليل الوظائف الفردية. إن المعالج لا يستطيع أن يقوم بهذا التمييز، مما يؤدي إلى فقدان الكثير من المعلومات المفيدة. ويعطي جاكوبسون 1992 مثلاً عن زوج منكم في عدة أنماط سلوكية مختلفة الوصف، تساعد كلها على خلق مسافة بينه وبين زوجته مثل التجاهل والابتعاد والبقاء مشغولاً. وبعد أن طور المعالج الحوار بينه وبين زوجته بتشجيع الزوج على الحديث عن الصعوبات التي تمنعه من البقاء قريباً من زوجته، بدأ الزوج بعدها في الابتعاد أقل عن زوجته في الظروف الطبيعية، لأن الحديث عن البقاء قريباً من الزوجة، هو مشابه في التصنيف الوظيفي للسلوك الذي يتجنبه الزوج في المنزل. وبالتالي فإن تقليل النفور من الحديث عن البقاء قريباً من الزوجة، يؤثر على كل التصنيفات المتشابهة.

إن جميع مبادئ السلوكية يمكن أن تشتق من فرضية أساسية وهي: أن السلوك يتشكل ويستمر بناء على عواقبه ونتائجه. هذه العواقب والنواتج يكون بعضها عبارة عن تدعيم، وهو عدة أنواع:

### 1 - التدعيم العشوائي.

الذي يعرف بأنه الاستفادة من الأحداث التدعيمية غير المتاحة في البيئة الطبيعية، أو التي لا تنشأ طبيعياً من التفاعل بين الفرد والبيئة. ويعتبر توجيه الزوجين لتغيير أدوارهم، وفقاً للعلاج السلوكي التقليدي، هو مثال جيد عن استعمال التدعيم العشوائي.

### 2- التدعيم الطبيعي.

الذي يعرف بالاستفادة من الأحداث التدعيمية المتاحة طبيعياً في بيئة الكائن الحي، والتي تنشأ طبيعياً من التفاعل بين الكائن الحي والبيئة.

السلوك الطارئ المتشكل: أما مفهوم السلوك الطارئ المتشكل، فيعني السلوك الذي يتحدد بتوافق لفظي غير محدد، خلافاً للسلوك المحكوم الذي يتحدد بتوافق لفظي محدد.

الأحداث العامة والأحداث الخاصة: إن التمييز بين التدعيم العشوائي والطبيعي مهم، ليس لأن المدعمات العشوائية لا تفيد كمدعمات، فهي تزيد من معدل تكرار السلوك، ولكن لأن السلوك الذي يدعم عشوائياً أقل احتمالاً لأن يعمم خارج المختبر بعد انتهاء التجربة. والأهم من ذلك أقل احتمالاً لأن يبقى ويستمر بعد انتهاء العلاج.

إن القصور في العلاج الزوجي السلوكي، يكمن في استعماله للمدعمات العشوائية، بينما يشجع العلاج الزوجي السلوكي المتكامل المعالجين على الانتباه بشدة للتمييز بين المدعمات، واستعمال المدعمات الطبيعية كلما أمكن ذلك. وإذا كان هدف العلاج هو زيادة رضا الزوجين عن العلاقة بينهما، من خلال زيادة تكرار فرص الحوار الشيق والحميمي بينهما. فهذه المدعمات الطبيعية الحدوث، يجب أن تكون بؤرة أي تدخل علاجي فعال. علاقة إنسانية مستمرة ومتواصلة ولها متطلبات متبادلة، ويستلزم استعدادا كافيا من الزوجين للقيام بأعبائه والنهوض بتبعاته، لذا فإنها تقضي الإشباع المشترك انفعاليا وجنسيا واقتصاديا واجتماعيا، وذلك وصولا للتوافق في الحياة الزوجية.

أن المعالج الزوجي يمكنه ان يعقد اتفاقا لفظيا مع الفرد، لكي يساعده أكثر في أعمال المنزل، أو لكي يتوقف عن الإنتقاد اللفظي، ويتوقع أن يكون لهذا الاتفاق تأثيرا مرغوبا في أغلب الأحيان. ولكن المعالج لا يستطيع أن يعقد مثل هذا الاتفاق مع الفرد، ويطلب منه أن يشعر بالقرب أكثر من شريكه، أو أن يشعر

أكثر بالحب، أو يشعر أقل بالغضب.<sup>1</sup>

### 10-3-1 وجهة النظر التقليدية للعلاج الزوجي

تفترض أن سلوك الطرفين في العلاقة الزوجية يشكل ويعزز ويضعف ويتغير من خلال الأحداث، وبصفة خاصة تلك التي تخص الطرف الآخر في العلاقة الزوجية. هذه الأحداث المحددة يمكنها أن تنتج في سياق العلاقة ولكن أيضا خارج العلاقة. وتؤثر في نفس الوقت في الميل إلى البقاء في العلاقة. وعند كل طرف الإحساسات الذاتية بالرضا التي تثيرها العلاقات. كما بينت ذلك دراسة « جاكبسون ومارجولين 1979 Jackobson et Margolin » كما أن الرضا الزوجي من خلال المنظور التقليدي هو دالة لنسبة المكافآت التي يحصل عليها الفرد من الزواج إلى التكاليف التي قدمها خلاله.

وبالرغم من الاعتراف بأهمية ماضي التعلم للزوجين، فإن المعالجين في هذا المنظور التقليدي، يركزون على الأحداث الحالية التي تؤثر بصفة مستمرة على التفاعلات بين الزوجين. من منطلق أنه يمكنهم تغيير التعلم الماضي للفرد. ولكن يمكنهم، من جهة أخرى، ممارسة التأثير على تفاعلات الحالية أو مستقبلية. فالعلاج يهدف قبل كل شيء إلى تغيير الأحداث التي تنتج في المحيط الحالي للزوجين. ولهذا السبب، فإن المنظور السلوكي التقليدي، هو سياق. وهذا ما يجعله في النواحي الأخرى قابلا للمقارنة مع التناولات العلاجية المشتقة من نظرية النظم. كما أنه من الضروري للمعالجين السلوكيين معرفة معلومات حول ماضي الزوجين على الأقل لمساعدتهم على فهم أفضل للمشكل. إضافة إلى أن بعض

<sup>1</sup> كوردوفا ونيل جاكوبسون، (2000)، الكدر الزوجي، ترجمة، هدى جعفر حسين، في ديفيد ه، بارلو (محرر)، مرجع اكلينيكي في الاضطرابات النفسية، ترجمة، صفوت فرج، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة ص 1151.

المعطيات حول ماضي الأزواج كالأستغلال الجنسي مثلا: يجب معرفتها لوضع العلاج فيما بعد. ويعتبر التناول السلوكي التقليدي عدم قدرة الزوجين على المحافظة على القدرات التي تسمح لهما بالشعور بالقرب في علاقتهما من بين التوتر الزوجي، فالقدرة على حل الصراعات عنصر أساسي لنجاح الزواج.

فقد يحدث أن يلجأ الأزواج المتوترون لتغيير الأمور إلى سلوك يتصف بالنفور، كالتناوب بالألقاب أو التعزيز السلبي، أو إنكار وجود الصراع عندما تتوتر العلاقة، إن النقص في مجال القدرة على حل الصراع، وأيضا في مجال تغيير السلوك والإتصال يمكنهما ان تشكل سوابق للتوتر، ربما بسبب غياب هذه القدرات منذ بداية العلاقة الزوجية، أو بسبب عدم قدرة الزوجين على اللجوء إليها فيما بعد عندما يتطلب الأمر ذلك.

لذا أعطيت مكانة هامة وخاصة للقدرات الضرورية للقيام بالأدوار والوظائف في العلاقة الزوجية، مع الملاحظة أنه بالنسبة لبعض الأزواج، يعتبر نقص في مجال الأداء أكثر منه نقص في مجال القدرات، انطلاقا من أن كل طرف يقدم للآخر باستمرار عواقب أفعاله، وكل واحد منهما يمارس تأثيرا مهما للضبط على سلوك الآخر. ذلك أن العلاقة الزوجية تتكون من مقاطع سلوكية متبادلة ودائرية، والتي يكون فيها سلوك كل طرف متأثرا بالآخر ومؤثرا عليه في نفس الوقت. هذه التبعية لكل طرف على ضوء سلوك التعزيز والعقاب للطرف الآخر، هي التي تملي مفاهيم التحليل الوظيفي التي يقوم بها المعالج.<sup>1</sup>

والتحليل الوظيفي ضروري لاعتبارات عديدة للوصول إلى وضع مفاهيم للعلاج. كما تستعمل كتناول امبريقي لتحديد المتغيرات البيئية التي تحيط بالتفاعل الهدام للزوجين. بالرغم من بداية بعض البحوث لتحديد بعض الخصائص التي تميز الأزواج المتوترين، فإن طريقة ظهور خاصية أو أخرى في العلاقة الزوجية، تتغير حسب ماضي التعلم الخاص بالأفراد الذين يكونون الزوج.

في الحقيقة ليس هناك زوجان متشابهان. وكذلك اللجوء إلى التحليل الوظيفي في فحص العلاقة الزوجية المتوترة، لا يمنع المعالجين السلوكيين من افتراض وجود حقائق عالمية عند تفسير بنيات التفاعل الخاصة بزواج ما. إن التحليل الوظيفي، يشكل أساسا للتناول السلوكي في العلاج الزواجي، والذي يميزها عن باقي التناولات بما يعطيه من أهمية خاصة للبحث الامبريقي، وتعتبره الطريق الوحيد الذي يسمح بنجاح العلاقة.<sup>2</sup>

### 1-1-3-10 وجهة نظر السلوكيين التقليديين حول اضطراب العلاقة الزوجية.

<sup>1</sup>La thailad & Jacobson, OP Cit, p315.

<sup>2</sup> OP Cit, p 319.

في الوقت الذي لم تكن فيه التطبيقات السلوكية للمنظور السلوكي مرتبطة بوصف الزواج الناجح، كان هناك باحثون قد وضعوا عدة خصائص للعلاقات الزوجية غير الناجحة، أمثال "وايس 1978 Weis". كذلك فإن أغلب الأوصاف السلوكية للزوجات الناجحة، اعتمدت على الاستنتاجات التي تكونت من المعلومات التي لدينا حول هذا النمط من الأزواج. كما بين ذلك "جاكسون وهلتزورث مونرو Holtzworth Munroe 1991 et Jacobson". رغم ذلك فإنه في السنوات الأخيرة، بدأ الباحثون بالتركيز على دراسة العلاقات الزوجية الناجحة، أمثال "جاكسون وآخرون Jacobson et al 1980" و"ماركمان 1981 Markman 1981".

حيث يرى « ستوارت أنه يمكننا التأكيد ببساطة أن العلاقة المتوترة تتحدد بندرة النتائج الإيجابية لكلا الطرفين. إن المعطيات الامبريقية بينت أن الأزواج المتوترين يستعملون بصورة أقل تبادل المكافأة والثواب أو التعزيز الإيجابي. وعلى العكس يستعملون بصورة أكثر العقاب والتعزيز السلبي، مقارنة بالأزواج غير المتوترين.

بغض النظر عن تعريف المكافأة والعقاب من قبل ملاحظين موضوعيين، أو الأزواج أنفسهم، هذه الفروق ظهرت من خلال الاتصال اللفظي المباشر وغير اللفظي. فكل طرف في العلاقة الزوجية يركز بطريقة انتقائية على السلوك العقابي للطرف الآخر. بحيث يكون له بالمرصاد وكنتيجة لذلك لا يعطي اهتماما للمكافآت التي يمنحها له.

يرى بعض المؤلفين أمثال "جاكسون ومارجولين 1979 Jacobson et Margolin أن الأزواج المتوترين عموماً، يستجيبون أكثر للمثيرات المباشرة. سواء كان أثرها عبارة عن مكافأة أم عقاب. فهم يعملون في تبادلاتهم الزوجية حسب نموذج الإيداع المصرفي *Compte en banque*، أين توضع المكافآت والعقاب، وسلوك المكافأة، بحيث تكون محفوظة في الزمن دون أن يكون التبادل المتكافئ ضرورياً<sup>1</sup>.

وعندما يكون الرصيد أقل من السحب، كما في حالة الأزواج المتوترين، يحاول الزوجان إحداث التوازن في الرصيد البنكي. وذلك عن طريق الاهتمام بمختلف العمليات المصرفية. حاول هذا النموذج البرهنة على وجود التبادلبصورة أكبر عند الأزواج المتوترين.

طريقة أخرى لتفسير الفرق الموجود بين الأزواج المتوترين وغير المتوترين، والتي تتمثل في التفرقة بين أحداث المدى القصير وأحداث المدى الطويل، بصفة خاصة يميل الأزواج المتوترون للاستجابة للمثيرات الآنية، بينما الأزواج السعداء أقل استجابة لهذا النوع من المثيرات، بل يهتمون بدلا من ذلك باحتياط رصيد تبادل المكافآت.

<sup>1</sup> OP Cit, p 320.

على العموم، تؤيد النتائج الأولية للبحوث في هذا المجال، فكرة تبادل السلوك الذي يميل من خلاله الأزواج المتوترون إلى اللجوء إلى طريقة في المراقبة، تتميز بالنفور مثل العقاب ورفض الثواب من أجل تغيير سلوك الطرف الآخر وحياسة موافقته.<sup>1</sup>

### - تطور التوتر في العلاقة الزوجية:

إذا افترضنا وجود انجذاب في البداية بين شخصين، فالمرحلة الأولى من العلاقة تتميز بارتفاع تكرار تبادل المكافآت، بسبب الانجذاب المتبادل والذي غالبا ما يعتمد فقط على معرفة قليلة للآخر، حيث يختار الطرفان السلوك الذي ينال إعجاب الآخر مما يؤدي إلى عدد كبير من المكافآت. إضافة إلى أن الأزواج في بداية علاقتهم يقومون في معظم الأوقات بنشاطات سارة، دون اضطرابهم إلى القيام بتضحيات مكلفة، والتي تصبح فيما بعد ضرورية. وتكون الصورة البيانية للتعزيز لكل طرف في أوجها، وأساسا بسبب أن العلاقة جديدة كذلك في المراحل الأولى من العلاقة، تقوي العوامل المعرفية لكل طرف التجارب التعزيزية. وأخيرا بما أن التبادلات الإيجابية نسبتها مرتفعة في العلاقة فإن كل واحد ينتظر مكافآت جديدة في مجالات أخرى غير مكتشفة بعد. ولهذا السبب فإن التكاليف المستقبلية لعلاقة أكثر جدية، لا تكون متوقعة بصورة ملائمة. وكما أكد المنظرون الأوائل للتعلم الاجتماعي "تريبوت وكيلي 1959 Thibaut et Kelly"، فإن العلاقات تكون مرضية بالقدر الذي يتبادل فيه الطرفان فوائد، وتتوقف درجة الرضا على وزن الفوائد بالنسبة للمصاريف الملازمة للعلاقة. فكل فرد مرتبط بالعلاقة يعرف حدا أدنى من المكافآت، مقارنة مع المتطلبات "التكاليف" التي تحدد درجة الرضا التي يخرج بها. من جهة أخرى، بما أن سلوك الأفراد مرتبط ببعضه فإن توزيع المكافآت يكون بطريقة مشتركة متبادلة ودائرية. هذا التوزيع المتبادل يحدد درجة الرضا الذاتي لكل طرف مرتبط بالعلاقة. ويقصد بالتبادل ذلك الميل عند الزوجين للمكافأة المشتركة بنسب متساوية تقريبا. وقد بينت البحوث أن هذه الظاهرة هي بمثابة قانون عند الأزواج. حسب "جوتمان وآخرون Gottman et al 1979".

وعندما تحدث تغييرات بيئية، وتصبح حلول أخرى أكثر جاذبية من العلاقة الزوجية لأحد الطرفين، يمكن للتوتر أن يظهر. "جاكسون ومارجولين 1979 Jackobson et Margolin". ومن بين العوامل الخارجية التي تؤثر على الاستقرار الزوجي، نسجل إمكان الارتقاء في العمل الذي يمكن أن يؤثر في الوقت المخصص للعلاقة، أو ظهور شخص ثالث الذي يمنح لأحد الطرفين إمكان حدوث علاقة جنسية مثلا.

إن ظهور صراع حول موضوع ما، سواء كان خاصا بالعلاقة أم خارجا عنها، فهذه ليست مسألة وقت. ففي هذه الحالة فإن القدرة على حل الصراع هي ضرورية للحفاظ على صحة العلاقة. إن الأزواج الذين

<sup>1</sup> Op Cit , p320.

لا يفاجئهم هذا الصراع, ليس فقط يمكنهم التحدث مباشرة, بشكل واضح ومباشر, بمجرد ظهور الصراع في الأوقات الأولى من علاقتهم, ولكن أيضا لا يهتمون. هذا النوع من الاستجابة يساعد على الوقاية من تراكم المشكلات غير المحلولة وبقاء الأحقاد.

إن الأزواج الذين يرون الصراع ككارثة, يعرفون بالضرورة صعوبات هامة للحفاظ على علاقة مرضية. وبالتالي, فإن الاعتراف بوجود صراع أو بعض الصعوبات, يعني بالنسبة لهم أن علاقتهم سيئة. فيتجاهلون كل صراع على أمل أن الوقت كفيل بشفاء الجراح.

بينما أزواج آخرون, يقررون الحديث في المجالات التي يحدث فيها الصراع, ولكن بطريقة عقيمة, والتي لا تؤدي إلا لتضخيم المشكلات الموجودة. ففي محاولاتهم لتغيير سلوكهم, يقوم هذا النوع من الأزواج باللجوء إلى استراتيجيات خاطئة, مثل الضغط, التهديدات, أو الإساءة اللفظية والجسدية. بالرغم من أن القدرة على حل المشكلات أو الصراعات, هي مهمة للحفاظ على صحة العلاقة, فإن القدرة على الاتصال بطريقة ملائمة, هي التي تميز بين الأزواج المتوترين من الأزواج غير المتوترين, أكثر من كل أنواع سلوك العلاقة الأخرى.

على المدى الطويل, فإن القدرة على التواصل لها دور في مجالات أخرى من الزواج على المستوى الجنسي مثلا. فإنه على الأزواج مواصلة العلاقات الجنسية المرضية. وبشكل خاص عندما تفقد العلاقة جدتها. من جهة أخرى, هناك قدرات أكثر مادية تكون ضرورية. مثلا, معرفة كيفية تربية الأطفال, القيام بأشغال البيت, تسيير الميزانية, فهي قدرات غير ضرورية في بداية العلاقة, ولكنها تصبح ضرورية كلما تطورت العلاقة.

بالرغم من إمكانيات الزوجين من أهمية في تغيير السلوك, فإنه مهما كانت القدرات متنوعة, فإنها تبقى غير فعالة, إذا لم يكن أحدهما للآخر ذو قيمة تعزيرية. كما تكون القدرة التعزيرية في أقصى مستوى في بداية العلاقة, ولكنها عموما تتناقص شيئا فشيئا بسبب العادة.<sup>1</sup>

العوامل التي تؤثر على تطور التوتر بين الزوجين:

- نقص القدرة على حل المشكلات أو تغيير بعض السلوك.
- العوامل الخارجية التي تزيد من الإنجذاب نحو بعض البدائل أو زوال قيمة المعززات.
- ومن أهم الصراعات, الفروق الفردية حول ما يتوقعه الأزواج من العلاقة الحميمة والذي يعبر عنه بطرق مختلفة:

- المطالبة بتوفير الوقت الذي يقضيه مع بعض.

- المطالبة بالتعبير أكثر عن العاطفة.

- المطالبة بالمبادرة في التعبير عن العاطفة.

<sup>1</sup> Op Cit, p 323.

من جهة أخرى هناك طرق عديدة للتعبير عن الإستقلالية، مثل ممارسة نشاطات مستقلة، أو رفض محاولات التقارب.<sup>1</sup>

- **بنية العلاج:** يركز العلاج السلوكي على أهمية المراحل التالية:

- **مرحلة التقدير:** تتضمن هذه المرحلة تحديد مخطط السلوك الحالي الذي أدى إلى التوتر في العلاقة الزوجية الحالية. ومن جهة أخرى، تحديد المتغيرات التي هي أصل هذا السلوك. ثم يحدد المعالج العوامل المعرفية والعاطفية التي تساهم في توتر الزوجين، والتفاعل السلوكي الملاحظ. كما يقوم بالتقدير المباشر للسلوك، مع التأكيد على الوصف وتوضيح العلاقات الوظيفية الموجودة. وترتبط خطة العلاج مباشرة بنتائج القياس. ويستمر التقدير طوال مرحلة العلاج. في حالة الأزمة الحادة، تخصص الحصص الثلاث الأولى فقط للتقدير. حيث تخصص الحصة الأولى للمقابلة مع الزوجين حول المشكلة الحالية والعلاجات السابقة. وفي الحصص التاليتين يلتقي المعالج مع كل زوج على انفراد.

وفي مرحلة التقدير يتم إخبار الطرفين أن لا أحد منهما قرر الدخول في العلاج، وأن هدف العلاج هو تحديد ما إذا كان العلاج الزوجي مناسباً أم أن العلاج الفردي يكون أفضل لأحد الطرفين أو لكليهما. ويخبر الطرفين بأن لا يتوقعا تحسناً في العلاقة في مرحلة التقدير، لأنها مرحلة جمع المعلومات.

إن تقدير التوتر الزوجي، يستدعي طرقاً عديدة ومختلفة لتقدير نقاط القوة والضعف، حسب مخططات التفاعل الزوجي، وحسب تعدد السلوك التعزيزي والعقابي الموجود والمتبادل فعلاً، وحسب القدرات التي يمتلكها الزوجان في الحوار وحل المشكلات ونقص الإمكانيات المادية الضرورية للتفاعل. فقبل البدء في الحصص الثلاثة، على الزوجين ملء عدد من الاستبيانات لجمع المعلومات، مثلاً استبيان

الرضا العام عن العلاقة الزوجية لسبانييه. Spanier 1976

- يلتقي الزوجان مع المعالج بعد إتمام عملية التقدير، ويقدم لهما ملخصاً عن نقاط القوة والضعف، ويقترح عليهما القيام بعلاج زواجي، ويشرح لهما الانعكاسات الإيجابية لهذا النوع من العلاج. ويحدثهما عن أنواع أخرى من العلاج، وعلى الزوجين اتخاذ القرار الذي يناسبهما في حالة الاتفاق على العلاج الزوجي، والذي يستغرق 20 حصة كل حصة تستغرق حوالي 60 إلى 90 دقيقة بمعدل مرة في الأسبوع بأهداف محددة، أي تطوير العلاقة كما يرغب الطرفان، إن العلاج الزوجي مرتبط بإرادة الطرفين بالعمل مع المعالج. ولكن للأسف، في غالب الأحيان، ينتظر الزوجان من المعالج أن يطلب من أحدهما التغيير، وليس من كليهما، ولهذا تكون المائدة المستديرة فرصة لإرساء قواعد التعاون.

كما يتم التأكيد على تحمل المسؤولية المشتركة لمشكلات العلاقة وليس تحميل طرف واحد مسؤوليتها

<sup>1</sup> OP Cit,p324.

وبعد تقديم خطة العلاج، يطلب من الطرفين الالتزام لفظيا أو كتابيا بتطبيق البرنامج العلاجي، مما يلزمهم بالحضور والقيام بالمطلوب في الحصص العلاجية والقيام بالواجبات المنزلية. البنية العامة للحصص: التحدث عن مشكلة محددة، أو تحليل الأحداث الإيجابية والسلبية، أو اكتساب قدرة جديدة والتدرب عليها.

**- التقنيات المحددة:**

**- زيادة تواتر التبادلات الإيجابية:**

التركيز على السلوك الإيجابي في المحيط الزوجي، وزيادة تواترها، مما يؤدي إلى زيادة الأمل في تحسين العلاقة، وصرف نظر الزوجين على ترصد السلبيات فقط، ثم يطلب منهما التركيز على أنفسهما، واختبار كيفية مساهمة كل واحد منهما في المشكلات، وماذا بإمكانهما فعله لتحسين العلاقة، وتغيير البعض من سلوكهما. مما يؤدي إلى بذل الجهد من أجل التحسن، وتغيير النظرة إلى الذات كضحية.

تعليم الزوجين كيفية تحديد السلوك الإيجابي الذي في حوزتهما بدقة والذي يؤدي إلى الرضا اليومي. التأكيد على ضرورة إنجاز الواجبات المنزلية. يطلب من الطرفين وضع فرضيات حول ما يمكن أن يكون معززا للطرف الآخر، بدلا من الطلب منهما ما ينتظره كل من الآخر<sup>1</sup>

**10-3-2 المنظور السلوكي الحديث:**

إن التواصل السيء والجدال المدمر، عادة ما يؤدي بشخصين يحبان بعضهما البعض بشدة، إلى أن يسبب كل منهما الألم والمعاناة للآخر، أكثر من الحب والمتعة. وبالإضافة إلى الألم النفسي الشديد، هناك العديد من الأدلة، أن الأفراد الذين لديهم علاقات متكررة، يصبحون أكثر حساسية للتعرض لكثير من الاضطرابات النفسية والجسمية.

إن المحاولات الأولية لمساعدة الأزواج الذين لديهم مشاكل، أدت إلى تطور ونمو العلاج الزوجي السلوكي behavior couple therapy Bct ، والذي أثبت بشكل مستمر أنه أحد أكثر الطرق المتوفرة فعالية وبغض النظر عن البرهان على فعاليته، فإن العلاج الزوجي السلوكي لازال يتطور.<sup>2</sup> وهو عبارة عن التطبيق العيادي للتعلم الاجتماعي، ومبادئ تعديل السلوك في علاج الخلافات الزوجية. ويتضمن هذا المنحى ثلاثة مكونات أساسية، تم التثبيت من صدق كل منها تجريبيا، سواء مستقلا عن الآخر أم في تألفهم معا. وترى الصياغة السلوكية للزواج والكر الزوجي، أن عدم الانسجام الزوجي، عبارة عن تقديرات منخفضة للسلوك المتبادل، ومهارات حل المشكلات، وتقديرات مرتفعة للصراع

<sup>1</sup> OP Cit p 326.

<sup>2</sup> كوردوفا ونيل جاكوبسون، مرجع سبق ذكره، ص 1145.

والسلبية المتبادلة. زمهارات حل المشكلات وتقديرات مرتفعة للصراع والسلبية المتبادلة، كما لا يتسم أيضا بمهارات تواصل ضعيفة، وتقديرات منخفضة للأنشطة الترفيهية المشتركة.<sup>1</sup>

- فقد قام "جاكوبسون وكريستنسين Jacobson and Christensen": بتطوير صيغة جديدة للعلاج الزوجي السلوكي، التي تقوم على دمج وتكامل الإستراتيجيات الجديدة لتطوير التقبل العاطفي promoting emotional promoting change مع الإستراتيجيات التقليدية لتطوير التغيير، acceptance وأطلقا عليه اسم العلاج الزوجي السلوكي المتكامل - Integrative behavioral couple therapy IBCT، ويستخدم مصطلح التكامل ليشير إلى المزيج من التوجه التقليدي الذي يشجع على التغيير والتوجه الحديث الذي يشجع على التقبل.

ونشأ العلاج الزوجي السلوكي المتكامل نتيجة الأبحاث والتجارب العيادية مع الأزواج الذين لم يكن العلاج الزوجي السلوكي فعالا معهم.

يقول هوفمان Hoffman 1986: على الرغم من أن الأبحاث أظهرت أن العلاج الزوجي السلوكي أدى إلى تحسن نوعية العلاقات لحوالي ثلثي الأزواج الذين خضعوا للعلاج. ولكننا نظل نهتم بالأزواج الذين لم يتحسنوا والذين يعتبرون حالات صعبة أو مشكلة أو حالات الفشل في العلاج. مما أدى إلى الاستنتاج بأن التركيز على التغيير وحده ليس هو أفضل الإستراتيجيات في جميع الحالات.

إن أكثر المؤشرات اتساقا للإستجابة للعلاج أظهرت مايلي:

1- الأزواج الأكثر كدرا هم أقل احتمالا للاستفادة من العلاج من الأزواج الأقل كدرا. حسب دراسة بوكوم وهو فمان Baucom & Hoffman 1986.

2- الأزواج الأصغر سنا أقل استفادة من الأزواج الأكبر سنا.

3- كلما كان الأزواج أقل ارتباطا عاطفيا كلما كانوا أصعب في العلاج.

4- الأزواج الأقل انسجاما أو الأكثر اختلافا في الأمور الأساسية هم الأصعب في العلاج.

إن إستراتيجيات التغيير تعتمد كثيرا على قدرة الأزواج على التعاون، والطرق التقليدية ليست فعالة مع الأزواج الذين يصعب عليهم التعاون والتفاهم.

إن محاولة تقوية العلاقة تتطلب مساعدتهم على قبول هذه الاختلافات والتخلي عن النضال لتغييرها. وفي كثير من الأحيان، فإن جهودنا لتغيير هؤلاء الأزواج، تجعل الأمور أسوء، حيث أن كل شريك يصر على موقفه. وقد وجدنا أنه يفضل مع بعض الأزواج استعمال مشاكلهم كوسيلة للمودة والألفة، بدلا من محاولة مساعدتهم على التخلص منها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> بنون أيان، (2000)، فحص الصراع الزوجي، ترجمة، صفوت فرج، في: ستان ل، ليندساي، ج، ي، بول، مرجع في علم النفس الإكلينيكي للراشدين، الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 332.

<sup>2</sup> كوردوفا ونيل جاكوبسون، مرجع سبق ذكره، ص 1246.

### 10-3-2-1 استراتيجيات العلاج الزوجي المتكامل:

التقييم: تغطي مرحلة التقييم الجلستين أو الثلاث الأولى وفي هذه الجلسات يتم تقييم

المجالات الستة الآتية :

- ما مدى الكدر بين هذين الزوجي ؟
  - ما مدى التزام الزوجين بالعلاقة بينهما ؟
  - ما الموضوعات محل الخلاف بينهما ؟
  - كيف تظهر هذه الموضوعات نفسها خلال العلاقة بينهما ؟
  - ما عوامل القوة التي تربط الزوجين معا ؟
  - ماذا يستطيع العلاج أن يقدمه لمساعدة الزوجين ؟
- توجه هذه الأسئلة خلال المقابلة الأولية المشتركة، وكذلك خلال المقابلات الفردية التالية. إن المقابلة المشتركة توفر للمعالج الفرصة لكي يرى كيف تسير الأمور بين الزوجين. وأيضاً، مدى صراحة الزوجين في مناقشة مشاكلهم مع المعالج. إضافة إلى ذلك، تسمح المقابلات الفردية للمقابل بتقييم المشاكل التي لا يستطيع أي طرف أن يناقشها بصراحة أمام الطرف الآخر.
- ما مدى الكدر بين الزوجين؟

يقيم المعالج مستوى الكدر خلال المقابلة الأولية المشتركة، من خلال الأسئلة المباشرة عن السبب الذي دعا الزوجين لطلب العلاج. ويعطى كل شريك الفرصة للإجابة عن هذه الأسئلة، دون مقاطعة من الشريك الآخر. ويسمح هذا للمعالج بمراقبة الأسلوب والطريقة التي يعرض فيها كل شريك وجهة نظره في الموضوع.<sup>1</sup>

وعموماً، كلما كان التعبير عن الغضب والاستياء واللوم واليأس أكثر، كان احتمال الكدر عند الزوجين أكثر. كما يمكن استعمال الاستبيانات مثل استبيان التوافق الزوجي الذي وضعه "سبانيي Spanier 1976 das أو قائمة الرضا. وقد أثبتت هذه الاستبيانات أنها أكثر قيمة إذا طبقت قبل اللقاء الأول مع الزوجين.

إن العلاج الزوجي المتكامل عادة، ليس الأنسب لعلاج الأزواج الذين لهم تاريخ طويل من العنف العائلي.

- ما مدى التزام الزوجين بالعلاقة بينهما؟

الشريك الذي لم يعد ملتزماً بالمحافظة على العلاقة، يفقد ببساطة إلى الدافعية اللازمة للاستفادة الأولية من استراتيجيات التغيير.

<sup>1</sup>كوردوفا ونيل جاكوبسون، مرجع سبق ذكره، ص 1156.

وبما أن الشعور بالالتزام بالعلاقة هو حدث شخصي، فإن التركيز على التقبل العاطفي يظهر على أنه الأسلوب الأكثر فعالية من التركيز على التغيير.

إن مستوى الالتزام بالعلاقة يقيم منفصلاً عن مستوى الكدر. لأنه في بعض الأحيان حتى عندما يكون الزوجان متكدران بشدة، قد يكونان ملتزمين بالعلاقة بينهما. إن استبيان التوافق الزوجي لسبانيي 1976، يتضمن سؤالاً يقيس رغبة كل شريك في نجاح العلاقة بينهما. وتتراوح الإجابات من الشعور بأن العلاقة لا يمكن أن تنجح ولا يمكن إنقاذها، إلى الرغبة الشديدة في نجاح العلاقة بأي ثمن. كما توفر المقابلات الفردية راحة أكبر للأزواج للتعبير عن مشاعر اليأس، والكشف عن موضوعات مثل العلاقات الغرامية الماضية أو الحالية التي تتعارض مع مستوى التزام الفرد بالعلاقة الزوجية. وهناك أمر آخر يتصل بكل من الكدر والالتزام، وهو الميل للتعاون مع بعضهم البعض لتحسين العلاقة بينهما.<sup>1</sup> وإذا كان الافتقار إلى الالتزام يحدث بسبب الغضب، والاستياء، ومشاعر الألم، فإن كل شريك يكون أكثر احتمالاً لأن يدعم السلوك الذي يؤلم الشريك الآخر، وأقل احتمالاً لأن يتعاون لتحسين العلاقة بينهما. وإذا استطاع المعالج أن يزيد من احتمال شعور كل شريك، إما بالتعاطف أو الرقة، فإن القيمة التدميرية لهذا السلوك، تتضمن زيادة التعاون.

#### - ما الموضوعات محل الخلاف؟

يتم تقييم الموضوعات محل الخلاف بين الزوجين حالياً خلال المقابلة المشتركة. إن الموضوعات محل الخلاف بين الزوجين التي يبدو أنها غير قابلة للتغيير، أو التي تدور حول الخبرات الشخصية، مثل الرغبات المختلفة للبقاء متقاربين، يجب أن تعالج باستعمال استراتيجيات التقبل. والموضوعات المتعلقة بالسلوك العام المساعد، مثل كيفية إدارة الدخل المالي للأسرة، تستدعي تركيزاً أكثر على استراتيجيات التغيير. وحتى مع السلوك المساعد، فإن التقبل أكثر احتمالاً، هو أن يبقى ضرورياً للتعامل مع الانفعالات المحيطة بهذه الموضوعات الحساسة.

#### - كيف تظهر هذه الموضوعات خلال العلاقة بينهما؟

إن فهم كيفية محاولة الزوجين التثبيت بمشاكلهما الشخصية، له أهمية خاصة في طريقة العلاج الزوجي السلوكي المتكامل. لأن الموضوعات نفسها ليست هي التي تحدد مستوى الكدر بين الزوجين، ولكن كيفية تعامل الزوجين مع هذه الموضوعات. ويمكن التعرف على النماذج العامة للتفاعل التي تدور حول بعض الأمور الخاصة بالزوجين. بأن يطلب منهما وصف عدد من الأحداث السلبية الحديثة. ومن المهم التعرف على هذه الأنماط أو المفاهيم لأنها تشكل الأساس لعمل التقبل بعد ذلك. إن الأنماط التي يحددها المعالج هي عادة خاصة بزوجين معينين، ولكن أحد الأنماط الشائعة، يسمى المطارد – المبتعد. يأخذ هذا النمط عادة شكل أن أحد الشريكين يطارد الآخر، في حين أن الشريك الآخر ينسحب إما جسدياً أو

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص، 1160

عاطفياً. أن مثل هذه الأنماط أو النماذج تناقش من أجل مساعدة الزوجين على تطوير طريقة تمكنهم من فهم الصراع والنزاع دون أن يلوم أي منهما الآخر.

#### - ما عوامل القوة التي تربط الطرفين؟

إن عوامل القوة التي تربط الزوجين حالياً، هي الأساس الذي ينطلق منه العلاج لتحسين العلاقة بينهما. إن أفضل الأسئلة للتعرف على هذه العوامل، هي سؤال الطرفين عن الجوانب التي جذبت كل منهما الآخر في بداية العلق، الإجابة عن هذا السؤال عادة ما تسعد الزوجين، وتولد ذكريات جميلة ومشاعر إيجابية. كما يستنتج المعالج الصفات التي لا تزال إيجابية وقوية في علاقتهما، والصفات التي تبدو أنها تسبب المشاكل. وعادة ما يتحول الشيء الذي كان جذاباً في البداية إلى مصدر للنزاع. فمثلاً: التنظيم والمسؤولية التي تعتبر في البداية أشياء رائعة، قد تصبح الآن أمورا ملزمة ومقيدة، وإذا استطاع المعالج أن يساعد الزوجين على إدراك الارتباط بين الشكوى الحالية لديهما، وما اعتراه سالفاً مصدر قوة، فإن خبرتهما السلبية لهذه الأحداث، قد تتحول إلى خبرة إيجابية عن طريق إعادة ربطها بالذكريات الإيجابية السارة.

#### - ماذا يستطيع العلاج أن يقدمه للزوجين؟

تكون خطة العلاج مزيجاً من استراتيجيات التغيير واستراتيجيات التقبل. والتركيز على أي منهما يتوقف على الحاجات الخاصة لهذين الزوجين. ويجب تحديد قدرة كل شريك على حدة على التغيير، وعلى التقبل وعموماً كلما كان الزوجان متعاونين توقعنا منهما التغيير أكثر، في حين إذا كانت مشاكلهما متضادة، يكون على المعالج أن يبدأ العلاج بتنمية مشاعر التقبل العاطفي بينهما، وقد بينت البحوث أن القدرة على التغيير ترتبط سلباً مع درجة الكدر، واحتمال قرب وقوع الطلاق، وتوقف العلاقة الجنسية كلياً أو جزئياً، والالتزام بالأدوار الجنسية التقليدية.<sup>1</sup>

#### - جلسة العائد أو ردود الفعل.

يعرض المعالج الإجابات عن أسئلة التقييم الستة في جلسة العائد، كما يعرض خطة العلاج المقترحة. وعادة ما تعرض المشاكل الظاهرة والمتعددة بين الزوجين في شكل فكرة أو نموذج، التي تكون السبب في التفاعل السلبي بينهما. وفي معظم الأحيان، يمكن لفكرة واحدة مثل المطالبة – الانسحاب، أن تستعمل لوصف الموضوعات محل الخلاف بين الزوجين. في حين أنه مع بعض الأزواج، تكون مناقشة أكثر من فكرة واحدة، أمر ضروري من أجل حصر معظم الموضوعات بينهما. ويعطى الزوجان الكثير من الوقت للإجابة على مدى صدق وملائمة صيغة الأفكار الرئيسية. ويسألان عن مدى مناسبتها لهما. وإذا كان لديهما ما يضيفانه.

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص. 1161.

وتستخدم الأحداث السلبية الأخيرة التي تم تقييمها سابقا كنماذج على الطرق التي تظهر من خلالها أفكارهما. ويساعد هذا على جعل كل المواضيع محل الخلاف بين الزوجين أمرا خارجيا، يمكنهما الاعتراف به وتقبله، بدلا من أن يكون خطأ ناتجا عن خبث أو مكر أحد الشريكين.

### 10-3-2 استراتيجيات التقبل .

إن مهمة المعالج في هذا السياق من اللوم المتبادل هي مساعدة الزوجين على إعادة الصياغة لمشاكلهما من كونها تنشأ من ردود الأفعال العامة والمفهومة بينهما إلى اختلافات عامة ومفهومة بينهما بالتساوي. وفيما يلي سنعرض عشر استراتيجيات للتقبل واثنين للتغيير.

#### - الارتباط العاطفي حول المشكلة.

الارتباط العاطفي حول المشكلة يعني تأكيد الألم، ولكن دون اتهام لأحد. ويشجع المعالج كل شريك على التعبير عن مشاعر التأثير الكامنة وراء التعبير عن مشاعر القسوة. وتتصف مشاعر القسوة بإطلاق عبارات تضع أحد الشريكين في موضع الاتهام، أو أن يسعى الطرف المعتدى عليه لمطالبة شريكه بتعويضه عن بعض الانتهاكات غير العادلة من قبله.

إن التعبير عن مشاعر القسوة يظهر هذا الشريك على أنه مجرم ومسيطر وغير حساس. إن رد الفعل الطبيعي من الطرف المستمع، هو أن يقوم بالدفاع عن نفسه وبالهجوم العكسي، مع ذكر أمثلة على السلوك غير المناسب أو الشائن للطرف الآخر. في حين أن مشاعر التأثير تظهر مشاعر الألم والوحدة وعدم الأمان والخوف والرغبة والحب. وبالتالي فإن المستمع أقل احتمالا لأن يكون مدافعا وأكثر احتمالا لأن يسمع ويتعاطف مع ما يقوله شريكه الآخر.

ويعطي جيمس كوردوفا مثلا عن كيفية الارتباط العاطفي حول المشكلة لزوجين مختلفين حول أشغال المنزل. وكيف يحاول جذب انتباه كل طرف إلى المشاعر الكامنة وراء تصرفاتهما. فالزوجة تشعر بعدم القيمة في نظر زوجها، عندما ينتقدها بسبب عدم ترتيبها للبيت، والزوج يشعر بالعجز وعدم القدرة على إيجاد طريقة للتعبير بها عن انزعاجه. وأنه محصور بين حب ترتيب البيت، وبين عدم معرفة كيفية تقديره لزوجته.<sup>1</sup>

#### - النظر إلى المشكلة من الخارج.

على الرغم من أن الزوجين قد يخبران المشاعر الرقيقة، التي تكمن وراء الخلافات الشائعة بينهما، إلا أن هذه الخبرة عادة، لا تغير النمط التقليدي لخلافاتهما. وفي هذه الحالة، على المعالج أن يساعد الزوجين على إعادة صياغة مشكلتهما، والنظر إليها على أنها شيئا خارجا عنهما، بدلا من أن تكون شيئا خبيثا يقوم به كل منهما للآخر.

- التعرف على أنماط الزوجين. هناك عدة أنماط فريدة وأخرى شائعة منها:

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، 1169

- **المطالب - المنسحب:** ويعني أن أحد الطرفين يتذمر ويلح باستمرار، في حين أن الآخر يكون صامتا ورافضا للحديث عن المشكلة أو منسحبا جسديا من العلاقة.
- العاطفي - المنطقي: ويعني أن أحد الطرفين يعبر عن مشاعره والآخر يعرض أسبابا وحلولا.
- **الناقد - المدافع:** أحدهما ينتقد بينما الآخر يدافع عن نفسه، ويشمل التجنب المتبادل واليوم المتبادل، والتهديد المتبادل.
- **الضاغط - المقاوم:** أحدهما يضغط على الآخر ليتغير والآخر يقاوم التغيير، إن الإدراك المشترك الناتج عن التعريف على الأنماط العامة، يوفر للزوجين إدراكا للتخلي عن الصراع المبدول في محاولة النجاح في هذه المناقشات، كما يخلق سبلقات للتعاطف ان ينمو فيه بغض النظر عن مشاكلهم العامة.
- **تشكيل السياق من أجل تنمية التقبل:** وذلك عن طريق مناقشة الأحداث السلبية الأخيرة، والأحداث المتوقعة التي قد تتحول إلى مشكلة والأحداث السلبية التي مرت بسلام.
- تستخدم مناقشة الأحداث السلبية الأخيرة للتعرف على النمط العام للزوجين. بعد ذلك، يمكن للنقاش المستقبلي للأحداث الأخيرة، أن يستعمل لإيضاح عودة وتكرار هذه الأنماط.
- كما توفر الأحداث الحالية مادة يمكن إعادة صياغة المشاكل لكي ينظر إليها من الخارج
- **تنمية التقبل العاطفي من خلال بناء التسامح:** إن الأزواج المتكدرين يشبهون المكتننين في ميلهم إلى التركيز بشدة على الجوانب السلبية في سلوك شركائهم. وأن أي إشارة غير حساسة أو فعل غير مقصود، يصبح دليلا على جميع الأشياء الخطأ في علاقتهما.
- ويقدم المعالج المساعدة على توضيح المصادر الأخرى للدافعية. لكن السلوك السلبي قد يكون خاضعا لسيطرة مشاعر الأذى، ومشاعر عدم الأمان، أو ببساطة الجهل بالسلوك الذي يؤثر في الشريك.<sup>1</sup>
- **إعادة التوكيد الإيجابي.**
- **الإشارة لمميزات السلوك السلبي:** فبدلا من وصف السلوك السلبي على أنه ايجابي بشكل كامل، فإن المعالج يستمر في الاعتراف بالجوانب السلبية للسلوك، مع إلقاء الضوء على الجوانب الإيجابية فيه. ويؤكد المعالج المميزات الإيجابية فقط والظاهرة فعلا للزوجين.
- الإختلافات المكتملة لبعضها البعض: عادة ما تخلق الاختلافات توازنا، فاهتمام الشخص بالتفاصيل قد يوازن تهور واندفاع الآخر. لذلك يحاول التدخل العلاجي أن يظهر لكل طرف إيجابية ما يراه سلبيا في سلوك الطرف الآخر لعلاقتهما.
- **التهينة للإنتكاس:** يهيء الزوجان ضد عودة الأنماط السلبية.
- **التظاهر السيء الزائف:** تعطى تعليمات لكل شريك ليقوم بسلوك سلبي معين في أي وقت، خلال الأسبوع القادم. وعندما يشعر أنه لا يرغب في القيام به، فإن التظاهر يعطي كل شريك الفرصة

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص 1175

لملاحظة تأثير سلوكه السلبي، في الوقت الذي يكون فيه متعاطفا مع إخبار الطرف الآخر بالتظاهر حتى لا تتصاعد الأمور.

- **التقبل العاطفي من خلال الإعتناء بالذات:** تشجيع كل شريك على تحمل مسؤوليته الشخصية عن حاجاته الخاصة، مما يغير الاستجابة المعتادة من عدم الرضا ولوم الطرف الآخر.<sup>1</sup>

### 10-3-2-3 استراتيجيات تنمية التغيير.

- **تبادل السلوك:** إن تبادل السلوك هو الاستراتيجية الأولى المطبقة في العلاج الزوجي السلوكي. والأزواج الذين لديهم كدر متوسط، يبقى تبادل السلوك بينهما هو الطريقة المثلى لبدء العلاج.

إن نجاح استراتيجية تبادل السلوك تعتمد بشدة على درجة التعاون المتوقعة بين الزوجين. لذلك في الحالات التي يكون فيها مستوى الكدر بين الزوجين عاليا، أو يكون التزامهما بالعلاقة منخفضا، من الأفضل بدء العلاج بتأكيد تنمية التقبل. ثم استعمال تبادل السلوك لاحقا، بعد تحقيق مقدار مناسب من التقبل.

إن الهدف الأساسي من تبادل السلوك، هو زيادة نسبة حدوث التفاعلات الإيجابية التي تظهر يوميا في العلاقة بين الزوجين.

إن الواجب الأساسي المطلوب من كل شريك، هو أن يقوم مستقبلا بإعداد قائمة بالأشياء التي يستطيع أدائها لزيادة رضا الطرف الآخر.

وبعد مناقشة القائمة التي كتبها كل شريك في الجلسة، يطلب منهما تنفيذ على الأقل واحدة من الأشياء التي ذكروها، في أي وقت، خلال الأسبوع. إلا أن تبادل السلوك تصادفه بعض العقبات، منها عدم

إذعان أو عدم تنفيذ الواجب من الشريكين أو أحدهما وفي هذه الحالة من الأفضل عادة الانتقال إلى إجراءات التقبل.<sup>2</sup>

- **الاتصال والتدريب على حل المشكلات:** تتفاقم معظم المشاكل، إن لم تكن كلها. بسبب الطريقة التي يتواصل بها الشريكان معا حول موضوع ما، أكثر من أن تكون سبب الموضوع نفسه. والاتصال الفعال هو مهارة. وعلى الرغم من أن معظم الأزواج يتواصلون معا، بشكل حسن دون أي تدريب رسمي، إلا أنه بالنسبة للأزواج المتكدرين، فإن الاتصال السيء، هو أحد الأسباب الرئيسية لعدم السعادة بينهما. والاتصال السيء مدمر بشكل خاص، عندما يحاول الزوجان التفاوض بشأن بعض التغييرات في علاقتهم.

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص 1184.

<sup>2</sup> Holzworth- Munroe, Amy & Neil S, Jakobson, (1985), Causal Attribution Of Married couples; When do they search for causes what they conclude when they do, Journal of personality and social psychology, Vol, 48, no, 6, U.S.A. p p139-1412.

### - التدريب على الإتصال:

**الخطوة الاولى:** تشمل إعطاء الزوجين تعليمات عن الأنماط العامة للاتصال التي يتبناها المعالج. وتناقش العواقب المدمرة للوم والانتقاد. ويدرب الزوجان على كيفية التركيز على ما يقولانه هما أنفسهما، دون لوم أو انتقاد للشريك الآخر. إضافة إلى ذلك، ومن أجل الاستمرار في تنمية التقبل، يعطى الزوجان تعليمات للتحديث عن مشاعر التأثير الكامنة في الموضوعات التي تسبب لهما مشاكل حالياً، والامتناع عن انتقاد خصائص وردود أفعال كل منهما للآخر.

ويتم التدريب على إعادة التأكيد أو إعادة الصياغة كوسائل للتأكد، من أن أياً من الشريكين لا يساء فهمه خلال أي نقاش أو جدال مهم. وعادة ما تكون أحد الأخطاء الأساسية في الإتصال الذي يمارسه الأزواج، هي قراءة الأفكار، أو القفز لاستنتاج حقيقة ما يعنيه الآخر من قوله. وتقيد إعادة الصياغة في إبطاء التفاعل بين الزوجين، وتقليل احتمال سوء الإتصال غير المقصود.

**- الخطوة الثانية:** جعل الزوجين يقومان عملياً بالمناقشة: التركيز على الذات، وتجنب اللوم والنقد، والتعبير عن مشاعر التأثير، وتعرض إعادة الصياغة كلها على أنها قواعد للمناقشات العملية. وبعد التعليمات الأولية وبعض الإيضاحات لهذه المهارات، يتم اختيار آخر تفاعل سلبي حدث بينهما للتحديث عنه في الجلسة. وتعطى تعليمات للزوجين لمناقشة كيف يرى كل منهما الحدث، وشعورهما الحالي تجاهه.

**- الخطوة الثالثة:** إعطاء المعلومات المترددة بعد كل مناقشة عملية. حيث يجب مناقشة التدريب بالتفصيل مع الزوجين واستخلاص المعلومات، والانتباه لتأثيرات التركيز على الذات، وعدم اللوم، وإعادة الصياغة والمشاركة في انفعالات التأثير. وتعطى المعلومات المترددة عن المجالات التي أظهر فيها الزوجان تقدماً حسناً، وكذلك عما يمكنهما فعله للتحسن أكثر، وقد تستمر هذه التدريبات عدة جلسات بناء على حاجات الزوجين، وعندما يصبح المعالج واثقاً من مهارات الزوجين، فإن ممارسة الإتصال والتحدث يمكن ان تعطى كواجب منزلي.<sup>1</sup>

### - التدريب على حل المشكلات.

عادة ما تكون المصاعب اليومية الصغيرة هي التي تحدث الضرر الأكبر في علاقة الزوجين معاً. وقد تؤدي الموضوعات التي تدور حول أداء الأعمال المنزلية اليومية، أو كيفية تربية الأولاد، أو مع من يقضون الإجازة، هل مع والدي الزوج أو الزوجة، إلى الشعور بالاستياء والغضب الذي ينفذ إلى العلاقة الزوجية في نهاية الأمر.

<sup>1</sup> Holzworth - Monroe, Jacobson &al, OP Cit,p43.

يعلم التدريب على حل المشكلات الزوجين استراتيجيات ثابتة للتعامل مع أنواع المشكلات ذات الأثر، والتي تقضي لا محالة على العلاقة بينهما.

في البداية، يدرّب الزوجان على التمييز بين تحديد المشكلة وحل المشكلة، مما يؤدي إلى حل واضح ومحدد.

- هناك ثلاث تعليمات أساسية تسهل نجاح التدريب على حل المشكلات :

أولاً: يجب أن يناقش الزوجان مشكلة واحدة فقط، في كل مرة، وحلها تماماً قبل الانتقال إلى مشكلة أخرى.

ثانياً: يشجع كلا الزوجين على إعادة صياغة ما يقوله كل شريك من أجل ضمان الفهم الصحيح لما قاله أي منهما. ويساعد هذا على تجنب التأثير المدمر الذي عادة ما ينتج عن القراءة السلبيّة لأفكار الآخر، وبالتالي إطالة سوء الفهم والاتصال. إضافة إلى ذلك، فإنه يزيد من احتمال أن كلا الزوجين سيقضي بعض الوقت على الأقل في التفكير في موقف الطرف الآخر.

ثالثاً: يطلب من الزوجين تجنب أي تخمين لنية حاقدة في سلوك الشريك الآخر. فمثل هذه الافتراضات تتطلب من الشريك الدفاع عن نفسه، ويؤدي هذا عموماً إلى الجدل بدلاً من الحل الفعال للمشكلة.<sup>1</sup>

- تحديد المشكلة:

أولاً: يتم التدريب على التعبير عن التقدير والعاطفة والفهم للشريك الآخر، قبل عرض المشكلة نفسها. فبدلاً من القول أين كنت؟ يمكن القول مثلاً: أنا أعرف أنك تعمل بجهد، وتحتاج إلى بعض الأحيان لتبقى متأخراً، ولكنني أفتقدك عندما تتأخر بكثرة. فالأزواج المتكدرّون ميالون بشكل خاص إلى تعقب الجوانب السلبية، وإهمال الجوانب الإيجابية في علاقتهم. وعندما تبدأ جلسة حل المشكلات بالتعبير عن التقدير، فإن الزوجين أكثر تقبلاً لتحقيق روح التعاون.

ثانياً: تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً قدر الإمكان، فصيغة المشاكل بصورة غامضة تعوق الحل الفعال للمشاكل، فبدلاً من القول بأن الشريك لا يقوم أبداً بالمساعدة في أشغال المنزل، يمكن التعبير عن الرغبة في أن يقوم الشريك الآخر في المساعدة أكثر في إعداد وجبات العشاء.

ثالثاً: إقرار كلا الزوجين بدورهما الخاص في استمرارية المشكلة وتجنب اللوم واتهام الآخر.

- حل المشكلة.

أولاً: الطرح التلقائي للأفكار أو العصف الذهني Brainstorming. أي طرح أكبر عدد ممكن من الحلول المختلفة للمشكلة، والذي عادة ما يكون ممتعاً، لأنه يتم طرح كل الحلول حتى ولو كانت مستحيلة أو سخيفة. ولا يسمح بتقييم هذه الأفكار أو التعليق عليها في هذه المرحلة، مما يجعل كل شريك يشعر بحرية أكبر في تقديم أي اقتراح يخطر بباله. والتي تسجل جميعها لمناقشتها لاحقاً.

<sup>1</sup> OP Cit, p 47.

ثانياً: يتفحص الزوجان القائمة ويضعان علامة على الحلول التي يتفقان على أنها سخيطة، والإبقاء على الحلول التي تبدو جيدة لمناقشتها.

ثالثاً: التوصل إلى الاتفاق على التغيير.

رابعاً: الموافقة على التغيير.<sup>1</sup>

- وسائل التقدير السلوكي للتوافق الزوجي.

يمثل العلاج الزوجي نفس التحديات بالنسبة لهؤلاء الناس الذين يريدون تطوير نظريات التوافق الزوجي، وهؤلاء المعالجين الذين يبحثون عن مساعدة الأزواج الذين يعانون من مشاكل. حيث تركز نظريات التوافق الزوجي، إما على الجانب الفردي، مثل عوامل الشخصية، أو التفاعل بين الزوجين. بينما يميل العياديون في الممارسة إلى النظر إلى التوافق الزوجي كتعبير عن أنواع الشخصية. في السنوات الأخيرة، أثر تناول السلوكي للعلاج الزوجي بشكل كبير على التفكير حول التوافق الزوجي، حيث تقوم هذه النظريات على ملاحظة التفاعلات الزوجية، من خلال التقدير، عن طريق التقارير الذاتية والملاحظة المباشرة، حيث يركز تناول السلوكي على ما يقوله الأزواج وعلى ما يفعلونه.<sup>2</sup>

- التقدير عن طريق استخدام التقدير الذاتي.

يعتمد تناول السلوكي في دراسة العلاقة الزوجية على التقارير الذاتية كعينات لما يشعر به الأشخاص وما يفعلونه. حيث يفترض السلوكيون « مارجولين وفينشام، Margolin, 1983 Fincham, 1987، بأن ما يقوله الأشخاص في التقارير الذاتية، بشكل واسع ما يشعرون به فعلاً، وما سيفعلونه استجابة لهذه المشاعر.

لقد اعترف من خلال العمل العيادي، أن التقرير اللفظي والأفعال اللاحقة ليست نفسها دائماً. لذلك يؤكد « وايس وهايمان Weiss & Heyman 1997 » على ضرورة إرفاق التقارير الذاتية بملاحظة السلوك، فقد أكد الباحثون والمنظرون للعلاقة الزوجية على أن الرضا الزوجي يتكون من مكونين مختلفين :

فهو يتكون أساساً من مكون تقييمي، شعور أو اتجاه، ومكون أدائي، التوافق، أو المهارات، والعلاقة بين هذين المكونين تشبه العلاقة بين المعرفة كنتاج والمعرفة كمعرفة.

<sup>1</sup> كوردوفا ونيل جاكوبسون، مرجع سبق ذكره، ص. 1204.

<sup>2</sup> Weiss Robert & Richard E, Heimen, (1997), A clinical - Research Overview of couples interactions, In clinical handbook of marriage and couples interventions, Ed, Kim Harford and Howard Markman John Wiley & Sons, p14.

وحاولت الدراسات السلوكية الأولى تعريف الارتباط بين الرضا الزوجي العام اليومي الذي يمثل المعرفة النظرية (Knowldje) ونقل الأحداث العلاقية والسلوكية التي تحدث كل يوم أي ما هو قائم فعلا (Knowing).

والسؤال المطروح : هل الأحداث العلاقية، مثل التبادل العاطفي الممتع أو غير الممتع، يؤثر على تقييم الشعور بالرضا الزوجي ؟

فكلما حدثت أحداث سارة يوميا، كلما زاد الرضا والعكس صحيح. بناء على هذه الدراسات خلص "وايس وهايمن & WeissHeyman 1997 إلى ما يلي :

إن الأحداث الزوجية اليومية تبدو إلا في إطار محدود أساسا للرضا الزوجي المذكور. حيث يبدو أن الأحداث السلبية هي أكثر ارتباطا بعدم الرضا الزوجي مقارنة بارتباط الأحداث السارة بالرضا الزوجي.

#### - الملاحظات السلوكية للتفاعل الزوجي.

بينت نتائج الملاحظات للتفاعل الزوجي في المختبر ما يلي :

أولا: يتميز سلوك الأزواج المتوترين بعدائية أكثر من غير المتوترين. ويختلفون اختلافا دالا في طريقة النقاش. مما يشير إلى أنه لا يمكن إرجاع التوتر في الزواج فقط إلى الشخصية أو التنشئة أو تاريخ العلاقة أو غيرها من النظريات حول التوافق الزوجي.

السلوك الذي يميز بين الأزواج المتوترين وغير المتوترين، هو النقد، العداوة، الأعذار، نفي المسؤولية، الانسحاب، والشكوى من شخصية الطرف الآخر.<sup>1</sup>

#### - الانعكاسات التطبيقية.

بالرغم من أننا لا نستطيع القول ما إذا كان التوتر الزوجي هو السبب في الدرجات العالية من العداوة، أو أن المستوى العالي من العداوة هو السبب في التوتر الزوجي، أو حتى ما إذا كان هناك عاملا ثالثا كعدم التوافق أو العصابية.

يعتبر المستوى العالي من العداوة، المشكل الأول المطروح على العلاج الزوجي. يقول هايمن Heyman 1991 : « كعياديين علينا أن نتعود على السلوك الذي يكون عاديا، والآخر المرتبط بالتوتر. إن النتيجة الأكثر وضوحا، هي أن أكثر العلاجات تحاول خفض مستوى العداوة الظاهر والانسحاب الناتج عن العداوة ».

ثانيا : يظهر الأزواج المتوترون أنماطا متميزة من العداوة، فبالرغم من أهمية ما يقوم به الناس أثناء تفاعلهم، فإن كيفية امتدادها عبر الزمن، قد يكون أكثر أهمية لفهم التوتر الزوجي.

<sup>1</sup> OP Cit p ,20.

يظهر الأزواج المتوترون مقارنة بالأزواج غير المتوترين، مستويات عالية من العداوة، تتبعها العداوة. هذا النمط يطلق عليه الباحثون الخيلاء السلبية negative exaltation. والذي يتضمن الأنماط مثل

التوبيخ - التوبيخ.

المواجهة - المواجهة.

المواجهة - الدفاع.

الشكوى - الدفاع.

الشكوى - الشكوى.

الألم - الألم.

بالرغم من أن تبادل السلوك السلبي موجود عند الأزواج المتوترين وغير المتوترين، فإن فيلستينجر وتوما 1988 Filstinger & Thoma، وجدا أن تبادل السلوك السلبي ينبئ بانحلال العلاقة بعد عام ونصف، سنتين ونصف، وخمس سنوات الآتية. ولقد فسر الباحثون، أمثال جوتمان Gottman 1994، هذه النتائج بكون استجابات الأزواج المتوترين هي أكثر انغلاقاً على بعضها البعض. فإذا تصرف أحد الطرفين بعداوة، فإن الآخر يستجيب بنفس الطريقة. مما يؤدي إلى دوام أو دائرة Loop مغلقة من السلبية، يصعب كسرها. بينما يستطيع الأزواج غير المتوترين كسر السلبية بسرعة - العداوة - تقبل المسؤولية - مناقشة بناء للمشكلة.

#### - نمط السن - بالنسبة Tit for Tat .

هذا النمط المميز للأزواج المتوترين، يبدو أنه عامل منبئ بفشل العلاقة، حتى عند تبادل السلوك الإيجابي.

- **الإنعكاسات العيادية:** أهمية التدريب على الاتصال الفعال والتخلي عن تبادل التهم والانتقادات.

حيث يقوم الأزواج غير المتوترين بعملية نسخ أثناء الصراع، مما يجنبهم ارتفاع السلبية. ويقصد بالنسخ editing القدرة على التعرف على السلوك السلبي للقرين، مما يجعله لا يستجيب بنفس الطريقة، ويعرفه جوتمان وماركمان Gottman & Markman كمستمع يبطل مفعول المشاعر السلبية، وحين يأتي دوره للكلام لا يستعمل السلبية، فالنسخ سلوك سامي يتطلب الضبط الذاتي والنظر إلى الأهداف بعيدة المدى، كالانسجام في العلاقة بدلا من الانتقام، أي الرد قصير المدى.

كما يتطلب المرونة المعرفية للخروج ببدايل انتسابية، والشعور بالعواطف الداخلية للطرف الآخر، والقدرة على فهم السيناريو التاريخي الضمني في عداوة الطرف الآخر.

من جهة أخرى، فإن كظم الغيظ ببساطة، سيؤدي بشكل نموذجي، بعد فترة من النسخ إلى الانفجار بعد تجاوز عتبة النسخ إلى حد ما، ولكن السماح للطرف الآخر بمعرفة البعض من الغضب الذي تشعر به،

قد يكون أساسيا للسير الحسن للعلاقة، فبعض السلوك يكون إيجابيا على المدى القصير، ولكن على المدى البعيد، تكون مدمرة للتوافق الزوجي. فالنسخ هو أحد المهارات التحتية، وليس هدفا في حد ذاته. بينت كذلك الملاحظة العيادية، أن الأزواج غير المتوترين يظهرون سلوكا إيجابيا أكثر خلال الصراعات، مقارنة بالأزواج المتوترين.

كما يستعملون مجموعة متنوعة من السلوك البناء. وتتمثل في مستويات عالية من الموافقة، الرعاية، التعاطف الوجداني، الدعاية وحل المشكلات والابتسام، والمشاركة، والسلوك غير اللفظي الإيجابي. فالشكوى التي يقدمونها للطرف الآخر، تكون من سلوكه، وليس من شخصيته.

إن الأزواج غير المتوترين لديهم القدرة على استخدام ما وراء الاتصال *Meta communication*. حسب جوتمان *Gottman*، لإصلاح أخطاء الاتصال. مثل: أنت تقاطعني، أنا آسف، واصل. أما الأزواج المتوترون فبدلا من إصلاح الخطأ، يزيدون عليها سلبية أكثر. مثل: أنت تقاطعني أنظر من يقاطع، أنت دائما تقاطعني.

إن العلاج الناجح ينتج عندما يصبح الأزواج أكثر وعيا بالسلوك الإيجابي والسلبي الذي يستعملونه، ولديهم القدرة على ضبط عملية الإتصال وتصحيحها عندما تبدأ الدوامة السلبية في الحدوث، وبدء تحطيم الدوامة السلبية بإظهار الرعاية والتعاطف الوجداني والاستماع.

لذلك يرى ماركممان *Markman 1993*، أنه لا يهم ما يناقشه الأزواج، إنما المهم كيفية المناقشة، فهي التي تميز بين الأزواج المتوترين وغير المتوترين. حيث كل الأزواج يذكرون مشاكلهم على الاستبيانات وقد وجدت دراسته فروقا دالة في الرضا الزوجي بين الأزواج المدربين على الاتصال قبل الزواج وغير المدربين بحيث يكونون أكثر رضا عن زواجهم وأقل طلاقا.<sup>1</sup>

غير أن فيفيان *Vivian 1995* انتقد بعض هذه الاستدلالات، بأنها ذات حياذ معروف. فالسلوك يفهم في السياق، وإن كل النظم الترميزية الكلاسيكية، تجهل حقيقة أن كل السلوك الزوجي يحدث في سياق. إضافة إلى أن نظم الترميز، ترمز فقط شكل السلوك مثال: يرمز سلوك الزوجة بالعدائية، بينما يرمز سلوك الزوج بالحياد دون فهم السياق. ويستدل بالمثال الآتي: الزوجة قامت بـ 90% من أشغال البيت، وتريد تسوية عادلة. الزوج يقول أنه متفهم للمشكل ببساطة، ولكن ليس لديه الوقت للمساعدة.

يرى فيفيان *Vivian 1991* كباحث في العنف الزوجي، أنه ما دام هناك عدم تساوي في السلطة والضبط، وبشكل خاص الأبوة التي يعتقد أنها من العوامل الحاسمة في الزواج العدواني، فإن نظم الترميز التي تجهل ما يقوله الأزواج لم تفهم القصة بكاملها.

وقارن فيفيان وزملاؤه *Vivian & al 1995* النتائج بين نظم الترميز القديم ونظم الترميز الجديد الذي يأخذ بعين الاعتبار الموضوع. فوجدوا على مستوى سلوك الزوجات اللاتي كن أكثر عداوة، لديهن

<sup>1</sup>OP Cit,p23.

انتسابات سلبية أكثر لسلوك أزواجهن. ويبدون قبولاً أقل للرموز من أزواجهن. في حين عندما ترمز حسب المواضيع، فإن صورة الزوجة العدائية، تتغير خلال الصراع حيث تميل الزوجات أكثر من الأزواج إلى مواضيع مثل: طلب عاطفة أكثر، قضاء وقت أكبر مع بعض، التساوي في المسؤولية، دعم الزوج في المواقف العامة. أما الأزواج فيميلون أكثر إلى المواضيع التي تقاوم التغيير والحاجة إلى الضبط والسيطرة.<sup>1</sup>

- **معطيات جديدة.** توجد أنماط مختلفة من الزيجات المستقرة ولكن هناك نوع واحد من الزواج التعيس. استعمل جوتمان 1994 Gottman طرقاً إحصائية معقدة لاشتقاق أربعة أنماط من الأزواج في بحثه للتعنبؤ بالطلاق والتي تتمثل في ما يلي :

على الطرف المستقر هناك ثلاثة أنماط من الأزواج:

- **المصادقة:** تتميز بمستويات عالية من الحياد في مناقشة المشكلات، والسلوك الإيجابي والإنصات النشط.

- **الطيارة، volatile:** تتميز بمستوى عال في كل من الإيجابيات والسلبيات شديدة الانفعالات.

- **التقليل من الصراع، conflict minimising.** تتميز بمستوى منخفض من الإيجابيات ومن السلبيات وبمستوى عالي من المسافة الانفعالية. كل من الأنماط الثلاثة تتضمن السلوك الإيجابي بالنسبة للسلوك السلبي بنسبة 5 إلى 1.

في الطرف المقابل الخاص بالطلاق يتمثل الخلل الوظيفي في الاستجابة للطرف الآخر بالنقد والملل والشكوى والدفاعية والتهرب.

- **نقد نموذج الملاحظة الزوجية المقتنة:** عندما يقارن الباحثون بين الأزواج المتوترين والأزواج غير المتوترين في المختبر، قد يستنتجون فروقا في أسلوب التواصل. ولكن السؤال المطروح هو : هل السلوك الملاحظ يدل على توتر الأزواج، أم هو ببساطة نتيجة لارتفاع مستوى الغضب ؟ ذلك أن الأزواج المتوترين لديهم اختلاف حول المشكلات المناقشة، فهم يناقشون مواضيع ساخنة، بينما الأزواج غير المتوترين ليس لديهم اختلاف حول هذه المواضيع.

فعندما يكون الأزواج غير المتوترين في أوج غضبهم، غالبا ما يظهرون نفس أنواع السلوك الذي يظهره الأزواج المتوترون، كالصراخ، حلقات العداوة، التناوب بالأسماء. وهذا السلوك لا يظهر في المخبر. بمعنى آخر، يظهر الأزواج المتوترون وبشكل متكرر، وأمام الجميع الأسوأ. ولكن ربما ليس أسوأ الأسوأ. في حين نادرا ما يظهر الأزواج غير المتوترين الأسوأ في المخبر.

هناك نقطة أثارت جدلا في العلاج الزوجي وهي: هل كل واحد يتحدث بالطريقة التي يحاول المعالج الزواجي جعل الأزواج المتوترين يتحدثون بها ؟

<sup>1</sup> Op Cit, p 30.

**الزوجة :** لقد شعرت بالأسى وانشغال البال عندما بقيت طوال الليل خارج البيت. كنت سأقدر مكالمة هاتفية تخبرني أنك بخير.

**الزوج :** أتفهم شعورك بالأسى وانشغال البال. لماذا لا نفكر في كل الحلول الممكنة ؟

وحتى إن فعلوا ألسنا نقارن الناس الذين يناقشون مشكلا حادا بمن يناقشون مشكلا بسيطا.

فالسؤال الجوهرى بالنسبة لنا، ماهي الطريقة التي يواجه بها الأزواج الناجحون صعوبات الحياة، مما يقلل ويصلح آثار العداوة؟

وجد الباحثون مارجولين ووينشتاين Margolin & Weinstein 1983 أن النساء يرون أن هناك مجالات عديدة في الزواج يردن تغييرها وبدرجات كبيرة.

ولذلك استنتج الباحثون، أمثال : ماركمان وفلويد Markman & Floyd 1983 أن الزوجة هي مقياس baromètre للعلاقة الزوجية.

ولكن الملاحظة الدقيقة تبين أن المواضيع التي تطرح للنقاش هي المواضيع التي تهتم المرأة ولو طرحت المواضيع التي تهتم الرجل لاختلفت النتائج ويصبح الرجل هو المطالب والمرأة هي المنسحبة.<sup>1</sup>

#### - البناء النظري في مجال الملاحظة الزوجية.

يصف "فينشام وبرادبوري Finsham & Bradbury 1991 "الأسس المعرفية السلوكية للزواج، فعند تفاعل الأزواج، تشكل الأفكار والمشاعر والتقييمات قبل التفاعل والشخصيات، السياق البعدي Distal context. فعندما يسلك طرفا سلوكا ما، فإن الطرف الثاني يكون لديه معلومة ثم يستجيب على أساسها.

بالرغم من القيمة الكبيرة لهذا النموذج في الوصف، لكن يبقى محصورا في تنظيم المعطيات أكثر من تفسيرها، أو طرح أسئلة جديدة للبحث.

يعتبر نموذج جوتمان Gottman 1994 أكثر تكاملا وتفسيريا. وهو مستمد من الفيزياء. ويحاول الجمع بين كل من علم النفس الفيزيولوجي، والعاطفة، والسلوك، والجانب المعرفي، وأنماط الأزواج، والتغير عبر الزمن.

ويصف جوتمان Gottman مستويين من السلوك :

- المجال ب - المجال ك Q

حيث المجال ب P، هو السلوك الظاهري. ويمثل نسبة الإيجابيات إلى السلبيات عبر الزمن. بينما يمثل المجال ك Q، المفهوم الذاتي للرضا عن العلاقة الزوجية.

فعندما تكون نسبة السلوك الإيجابي إلى السلبي، أقل من العتبة فإن المجال ك Q يهبط من الوضعية الإيجابية إلى الوضعية السلبية. مثال : أعتقد أنه يتصرف بشكل أناني. وعندما يبالغ في الجانب المعرفي

<sup>1</sup> Op Cit p33.

السلبى من المجال ك Q، فإن السلوك الظاهري يتأثر. وإذا استمر هذا النمط، فإن التفاعلات السلوكية بين الزوجين ستستمر في التدهور وعندما يبقى المجال ك Q سلبيا لوقت طويل سيتحول حينئذ إلى مجال ب، مثال: الشجار حول الدوافع النانية للقرين، تؤدي إلى انانية القرين، حينها يقفز المطال ك إلى مستوى أعلى من التجريد. مثال: إنه شخص أناني وتصبح الوضعية غير قابلة للحل بسبب طبعه الأناني.<sup>1</sup>

## الخلاصة.

يطلق الزواج على العلاقة بين الرجل والمرأة كنظام اجتماعي قديم ورد في الأديان أن الله قد فطر خلقه عليه وبه تستمر الحياة، وهو أرسخ الأنظمة الاجتماعية وأكثرها فائدة للإنسان، والزواج باتفاق علماء النفس الاجتماعي هو أكثر الروابط الانسانية إثراء للزوجين والأسرة والمجتمع، بما يعود على الجميع من مزايا على كافة المستويات النفسية والاجتماعية والانسانية.

إلا أن هذه العلاقة قد تواجه الكثير من المشكلات الزوجية التي تعوق التقدم في الحياة الزوجية فالذي ينقص الحياة هو بعض مهارات الحياة الزوجية.

ولتحقيق التوافق الزوجي لا بد من التحرر النسبي من الصراع، والانفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف، ويختلف النجاح الزوجي عن التوافق الزوجي في أنه يشير بصفة عامة واحد أو أكثر والنجاح في انهما استجابة عاطفية لفرد معين، ومع ذلك فالسعادة ظاهرة فردية بينما يشير النجاح والتوافق الزوجي إلى إنجازات ثنائية او مواقف زوجية إلا أن هذه العلاقة قد تواجه الكثير من المشكلات.

والتوافق الزوجي هو وجود تقارب وتطابق نفسي وعلمي واجتماعي وعقلي وبيئي، بالإضافة إلى العديد من الأمور المهمة الواجبة التي تجمع الزوجين وعدم وجود هذا التوافق في العلاقة الزوجية سوف تظهر لنا سمات مرضية تهدد صفو هذه العلاقة، منها الاضطرابات النفسية والاضطرابات الشخصية.

من أهم السمات الشخصية ذات تأثير ايجابي على العلاقة الزوجية هي النضج الانفعالي والقدرة على مواجهة التوترات بصورة بناءة فعالة وكذلك القدرة على نقل المشاعر والأفكار، والقدرة على معرفة والاطلاع على سمات شخصية الشريك، أما الخصائص ذات التأثير السلبى بانها تدور حول الأنانية والخداع والعناد والغيرة المرضية وعدم الشعور بالمسؤولية. ومن أبرز الشخصيات المرضية نجد الشخصية المضادة للمجتمع والنرجسية والهستيرية والبيئية.

هذا وفي الفصل اللاحق سنعرض لمهارات اجتماعية مؤصلة للعلاقة الزوجية لتوضيح أكثر المنهج التطبيقي للعلاقة الزوجية قدوتنا في ذلك هو شخصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكيفية تعامله مع زوجته.

<sup>1</sup> Op Cit, p35.

**الفصل السابع**  
**المهارات الاجتماعية**  
**المؤصلة الخاصة بالأزواج**

## تمهيد

الزواج له أهمية عظيمة في حياة الأفراد، وفي حياة الأمم والشعوب، وقد دل الإسلام على عظم شأن الزواج، وأبان عن أثره البالغ في أكثر من موضع في الكتاب والسنة، ورسمت منهاجاً متكاملًا له وأزال ما يكدر صفوه، ببيان النموذج الإسلامي والهدي النبوي في بناء العلاقة الزوجية، من خلال السنة النبوية المطهرة التي اشتملت على مادة ثرية غنية ينهل من معينها من ينشد السعادة والعلاقة الزوجية الناجحة مترجمة بمهارات قدوتنا فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وسنحاول أن نبرز في هذا الفصل أهم ما وقفنا عليه في هذا الشأن:

### 1 - تعريفات الفقهاء القدامى للزواج

- عرفه الحنفية « بأنه عقد يفيد ملك المتعة قصداً »<sup>1</sup>.
- عرفه الشافعية: عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ إنكاح أو تزويج أو ترجمة<sup>2</sup> «
- عرفه المالكية « عقد لحل تمتع بأنثى غير محرم وأمة كتابية بصيغة »<sup>3</sup>
- عرفه الحنابلة « عقد التزويج، عقد يعتبر فيه لفظ نكاح أو تزويج أو ترجمة »<sup>4</sup>

### - تعرف الفقهاء المحدثين للزواج.

- « إنه عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة، وتعاونهما، ويحدد ما لكلية من حقوق وما عليها من واجبات »<sup>5</sup>.
- « تعاقد بين رجل وامرأة يقصد به استمتاع كل منهما بالآخر وتكوين أسرة صالحة ومجتمع سليم »<sup>6</sup>
- « هو ميثاق شرعي يقوم على أسس المودة والرحمة والسكينة تحل به العلاقة بين رجل وامرأة ليس احدهما محرم على الآخر »<sup>7</sup>.

### 2 - الكفاءة في الزواج:

**الكفاءة لغة:** « المساواة والتعادل والكفاء النظير، ومنه قوله تعالى: " ولم يكن له كفواً أحد" فالكفاءة تعني مماثلة حال الرجل لحال المرأة »

<sup>1</sup>الحنفي فخر الدين عثمان علي الزيعلي، (1970)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، كتاب النكاح، ط1، دار الكتاب الإسلامي، ج2، ص 94.

<sup>2</sup> محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، كتاب النكاح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3، ص 123.

<sup>3</sup> شمس الدين الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، ص ص 345-347.

<sup>4</sup> منصور بن يونس بن غدريس البهوتي، (1394)، كشف القناع، كتاب النكاح، مطبعة الحكومة بمكة، ج5، ص 93.

<sup>5</sup> محمد أبو زهرة، الأحوال الشخصية، ط1، دار الفكر، ص 19.

<sup>6</sup> محمد بن صالح العثيمين، (1422)، الزواج ومجموعة أسئلة في أحكامه، مدار الوطن للنشر، ص 12.

<sup>7</sup> ولي باسم، محمد جاسم، (2004)، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الثقافة، عمان، ص 489.

وفي اصطلاح الفقهاء هي: « المساواة بين الزوجين في أمور مادية واجتماعية يعتبر الإخلال مفسدا للحياة الزوجية. التنازع في الكفاءة بين الزوجين وقت العقد فلا يؤثر زوالها بعده، لما في اعتبارها على سبيل البقاء من حرج والخروج مدفوع بالنفس »<sup>1</sup>.

وقد أشارت بعض النصوص النبوية إلى اعتبار معنى الكفاءة بين الزوجين عند التزويج، عن عائشة قالت: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم »<sup>2</sup> إن الكفاءة في الدين هي الشرط الوحيد في النكاح، وأما غير ذلك من الكفاءات من حيث الحساب والصمعة والمال فلا يشترط فيه، لكن لكل من الزوجين وأولياء الزوجة حرية الاختيار بما يناسبها، وتحسن معه العشرة، وتتحقق دواعي الاستقرار والتآلف في الأسرة وتجنب دواعي الشقاق.

### 3 - أهمية العلاقة الزوجية في الاسلام:

النظرة الاسلامية للعلاقة الزوجية هي نظرة شمولية وتكاملية، ما يحفظ لكل فرد من أفراد العلاقة الزوجية، حقوقه وواجباته، وأهداف الاسلام من إقامة العلاقة الزوجية فيها من السمو، ما جعلها تترفع عن البهيمية وعن سيئات الأمور والنزاعات الفردية السيئة.

ومما يميز العلاقة الزوجية في الاسلام ويجعل لها هذه المكانة وتلك الأهمية تكمن فيما يلي:

1 - إن العلاقة الزوجية عبادة لله وإقامة لأمره وحبوبه، وسعي في مرصاته، وتقلب في طاعته قال تعالى « وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » « سورة النور: الآية، 32 ».

2 - إنها طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحل مفاخرته ومباهاته يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تزوجوا الولود الولود فإنني مكاتر بكم الأمم »<sup>3</sup>.

3 - إن فيها بقاء للمجتمع ومحافظة على قيمة وتقاليده وأخلاقه.

4 - إن فيها مراعاة للفطرة البشرية والخلقة السوية قال تعالى « فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۗ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » « سورة النور: الآية، 30 ».

5 - إن فيها سكن وراحة، ومودة ورحمة لأطراف العلاقة الزوجية وبيت الزوجية أجمع، قال تعالى: « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » « سورة الروم: الآية، 21 ».

<sup>1</sup> ولي باسم، محمد جاسم، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 491.

<sup>2</sup> محمد ناصر الدين الألباني، (2000) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب الأكفاء، رقم الحديث (1615)، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ج2، ص 156.

<sup>3</sup> محمد ناصر الدين الألباني (2000)، صحيح سنن أبي داود، رقم الحديث (2050)، كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، ط2، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ج1، ص 574.

#### 4- أسس بناء الحياة الزوجية في الإسلام.

هناك جملة من الأسس الإسلامية والآداب التي تبنى عليها العلاقة الزوجية المتوافقة الناجحة، والتي بدورها إذا توافرت ساعدت على تحقيق مقاصد الزواج وأهدافه، ويمكن إجمالها على النحو التالي:

الأساس الأول: توافر أركان الزواج وشروطه، وهي الأعمدة التي تلبى ضرورات الحياة الزوجية وقيام للعلاقة إلا بها، ومضانها كتب الفقه وأذكارها باختصار، فأركان عقد النكاح ثلاثة، هي:

الركن الأول: وجود الزوجين الخاليين من الموانع التي تمنع صحة النكاح.

الركن الثاني: حصول الإيجاب، وهو اللفظ الصادر من الولي أو من يقوم مقامه، بأن يقول للزوج: زوجتك فلانة أو انكحتكها.

الركن الثالث: حصول القبول، وهو اللفظ الصادر من الزوج أو من يقوم مقامه، بأن يقول: قبلت هذا النكاح أو التزويج.

وأما شروط صحة النكاح فهي أربعة:

1- تعيين كل من الزوجين.

2- رضا كل من الزوجين بالآخر فلا يصح الإكراه.

3- أن يعقد على المرأة وليها.

4- الشهادة على عقد النكاح.<sup>1</sup>

الأساس الثاني: قيام العلاقة الزوجية على محبة الله تعالى وطاعته:

إن اجتماع الزوجين على ما يرضي الله تعالى هو أعظم أساس لبناء السعادة في الأسرة المسلمة، فانه وحده تعالى هو الذي يؤلف بين القلوب ويجمع بينهما، وطاعته لها أثر كبير في سيادة الألفة والمحبة والتوافق بين الزوجين، والتأمل في الصورة الرائعة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم تبين حلاوة هذه العلاقة: « رحم الله رجلا قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته، فإن أبت، نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها، فإن أبي، نضحت في وجهه الماء »<sup>2</sup>.

إن النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد على أهمية بدء الحياة الزوجية بطلب التوفيق والسعادة من الله بالدعاء الذي علمه لمن أراد الدخول على أهله: « اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه »<sup>3</sup>.

الأساس الثالث: العشرة بالمعروف:

<sup>1</sup> صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، (2000)، الملخص الفقهي، ط2، دار ابن الجوزي، الدمام، ص ص 264-266.

<sup>2</sup> محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داود رقم الحديث (1307)، كتاب الصلاة باب قيام الليل، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 357.

<sup>3</sup> محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن ابن ماجه، رقم الحديث (1570)، كتاب النكاح، باب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله، مرجع سبق ذكره، ج2، ص 141.

لقد أمر الله عزوجل الزوج بحسن العشرة، قال تعالى « وعاشروهن بالمعروف » « سورة النساء: الآية، 9 ».

وكرم الأخلاق والإحترام والتقدير المتبادل بين الزوجين أمر مهم لنجاح هذه العلاقة، فالحياة الزوجية من المنظور الاسلامي مبناها التكارم والتذمم ومكارم الأخلاق، أو كما قال الفقهاء: « الحياة الزوجية مبناها المكارم لا المكايسة، بمعنى ان يكون كل واحد من الزوجين في حالة الوفاق الخلاف على سواء، غاية في كرم النفس، ونداوة الطبع، وفي غاية البعد عن الشح والأنانية، ومتى كان الزوجان بهذه المثانة من الصفاء النفس ويقظة الضمير، كان مآلهما إلى الوفاق وحسن المآل في كل حال »<sup>1</sup>.

وقاعدة العشرة بالمعروف تقوم على ركنين هما: حسن الخلق، الرفق، اللذان يزينان كل أمر كانا فيه، ويشينان كل أمر نزعاً منه، وقد تسوء معاملة الزوج لزوجته نتيجة موروثات فكرية خاطئة تقضي بأن على الرجل أن يفرض شخصيته القاسية على زوجته منذ يوم زواجهما الأول، مع الفهم المغلوط لمعنى القوامه وتغليبها بالقسوة.

#### الأساس الرابع: تحمل المسؤولية من كلا الطرفين:

لا يستقيم بناء العلاقة الزوجية إلا بتأدية الحقوق الواجبة - معنوية كانت أو مادية- لكل طرف على الآخر، وتحمل كل منهما مسؤوليته المناطة به في كيان الأسرة، ذلك أن المسؤولية مقسمة وموزعة في الحياة الزوجية على كل من الزوجين بما يتلاءم مع طبيعته وخلقه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الأمير راع والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته »<sup>2</sup>.

وجمال الخطاب النبوي يتجلى بوضوح في هذا الحديث، كما بين الإمام الطيبي، حيث قال « في هذا الحديث أن الراعي ليس مطلوباً لذاته، وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك، فينبغي أن لا يتصرف إلا بما أذن الشارع فيه، وهو تمثيل ليس في الباب ألطف ولا أجمع ولا أبلغ منه، فإنه أجمل أولاً ثم فصل وأتى بحرف التنبيه مكرراً... والفاء في قوله « فكلكم » جواب شرط محذوف، وختم بما يشبه الفذلكة، إشارة إلى استيفاء التفصيل »<sup>3</sup>.

والعلاقة الزوجية علاقة تعاون بين الزوجين، حث تقع عليهما مسؤولية حفظ هذا البناء كمسؤولية مشتركة بينهما « وبوجه عام يزداد التوافق إذا كان لدى الزوجين القدرة على ان يقوم كل منهما بواجبه ومسؤولياته تجاه الآخر، وتجاه الأبناء والأسرة بوجه عام ، وكذلك إذا كان لدى الطرفين القدرة على

<sup>1</sup> عبد الرب نواب الدين آل نواب،(2000)، موصوعة المرأة المسلمة المعاصرة، حقوقها واجباتها حرياتنا أخلاقها، حياتها العامة والخاصة، دورها في المجتمع والأسرة، ط1، دار العاصمة للنشر، الرياض، ج1، ص507.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(4904)، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، ج5، ص1996.

<sup>3</sup> الحافظ أحمد العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج13، ص113.

التعامل مع المشكرات الداخلية والخارجية بكفاءة وإيجابية في إتجاه الحل والمواجهة دون إخلال بدوره أو تفريط في مسؤوليته»<sup>1</sup>.

ومن المسؤوليات الرئيسية التي تحيط بالعلاقة الزوجية مسؤولية القوامة، وهي المرتبة التي امتاز بها الرجل عن المرأة قال تعالى « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض » « سورة النساء: الآية، 89 »، وهذه الدرجة لا تقتضي تفضيلاً في المعدن أو المكانة عند الله من أجل الرجولة أو الفحولة، بل العبرة في التفاضل التقوى وصلاح العمل، والحكمة من تفضيل الرجال على النساء أن تستقيم العادل لأعمال ومهمات كل واحد من الزوجين يبطل دعوى المساواة بين الجنسين، والتي يرددها كثير ممن فتنوا بتيارات الحضارة المادية المعاصرة.<sup>2</sup>

الأساس الخامس: المحافظة على أسرار الحياة الزوجية:

من أهم أسس المحافظة على العلاقة الزوجية مراعاة خصوصياتها وعدم إفشاء أسرارها، فليس كل ما يدور بين الزوجين قابلاً لأن يذاع على الأهل والجيران والأصدقاء، وهذا يشمل العلاقة الزوجية الخاصة والمعاشرة بين الزوجين، حيث بين النبي صلى الله عليه وسلم سوء من يفعل ذلك بقوله: « إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر سرها »<sup>3</sup>.

خصوصية العلاقة الزوجية تتطلب حفظ ما يطرأ على الزوجين من المشكلات وعدم إذاعتها بين الناس، وذلك أدعى إلى حلها وإزالة ظلالها القاتمة، وكم من المشكلات الأسرية التي تجاوزت أسوار العلاقة الزوجية شعر صاحبها أنه يمشي مكشوفاً مهتوك الستر أمام الناس فكانت أنكى في الجرح، وأعصى على الحل، لأن الزوجين اللذين ينشران أسرارهما ويخرجونها للاخرين كمن يسكن بيتاً من زجاج والناس يرون ما به ويرون أعمال ساكنيه.

الأساس السادس: العدل:

يعد العدل احد أسس الحياة الزوجية المهمة، لأنه يقوي بناء الأسرة، ويحقق صفاء القلوب وتآلف النفوس، ويؤدي إلى التوازن في النظر إلى إيجابيات شريك الحياة وفي سلبياته، كما وجه النبي صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله: « لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رشى منها آخر »، ومنه الاعتراف بفضل العشير وشكره والثناء عليه وتقدير ما يقدمه وتكرار ذلك لطيب أثره على العلاقة الزوجية، كما ضرب لنا النبي صلى الله عليه وسلم أكملاً للمثل في العدل بذكر الحسنات حتى بعد الموت، وبوفائه لذكرى أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

<sup>1</sup> عويذة نداء الشمري، (2007)، توكيد الذات وعلاقته بالتوافق الزوجي وتقدير الذات لدى عينة من النساء المتزوجات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ص 41.

<sup>2</sup> عبد الرب نواب الدين آل نواب، مرجع سبق ذكره، ص 601.

<sup>3</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1437) كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، ص 1061.

ومن العدل المطلوب في العلاقات الزوجية العدل عند تعدد الزوجات، وقد تميز الهدي النبوي بالمثل الإنساني العالي في هذا العدل في العديد من المواقف التي حفظتها لنا سيرته الطاهرة، كما أن من صور العدل المؤثرة على صفاء العلاقة الزوجية العدل في إعطاء الحقوق لأصحابها، فالزوج حق وللوالدين حق وللأبناء حق ولذوي الأرحام حق، وعلى الزوجين إعطاء كل ذي حق حقه.

## 5 - مقومات العلاقة الزوجية

5-1 إدراك أهمية وأهداف العلاقة الزوجية في المنهج الإسلامي، ومن صور عدم إدراك أهمية الزواج وأهدافه مايلي:

- 1 - الإعراض عن الزواج، أو تأخيره بلا عذر مسوغ.
- 2- المغالات في المهور، وفي تكاليف الزواج.
- 3 - قلة العناية باختيار الزوج الصالح أو الزوجة الصالحة.
- 4 - عدم مراعاة الحقوق والواجبات الزوجية.
- 5 - حصول النشوز أو الإعراض، والإعراض عن الصلح، قال تعالى «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» «سورة النساء: آية، 128».
- 6 - غياب الأخلاقيات الإسلامية العالية في الحياة الزوجية كالعدل والإحترام.
- 7 - ترك الإستشارة والإستخارة في أمر الزواج.
- 8 - تشتت الولاد، وتمزق كيان الأسرة.

## 5-2 النية الصالحة في الزواج.

إن مقاصد الناس من الزواج تتباين، وعلى مقصد المرء من الزواج نتبني حياته، وتستمر باستمرار المقصد والنية، وتذهب بدهابها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تتكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك»<sup>1</sup> و«تربت يداك» في الأصل دعاء، معناه لصقت يداك بالتراب أي افتقرت حتى لصقت بالتراب، ولكن العرب أصبحت تستعمله للتعجب والحث على الشيء وهذا هو المراد هنا.<sup>2</sup>

والمقصود هنا ان تكون العلاقة الزوجية وسيلة لتحقيق كمال العبودية لله سبحانه وتعالى، لا غاية في حد ذاتها، ومن صور النية الصالحة في إقامة العلاقة الزوجية:

<sup>1</sup> أخرجه البخاري في صحيحه رقم الحديث(4802)، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، ج5، ص 39.

<sup>2</sup> ابن سلام، غريب الحديث، ج2، ص 93.

- السعي في مرضاة الله، وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ» وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والله إنني لأخشاكم الله وأنقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ». .

- طلب الاحسان الفرج، وعض البصر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء »<sup>1</sup>.

- ابتغاء الولد الصالح: قال تعالى «فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ» « سورة البقرة: الآية،

« 187

قال ابن كثير في تفسيره « يعني الولد »<sup>2</sup>.

- تكثير سواد الأمة - في الدنيا والآخرة- بالنشاء الصالح، عن عائشة قالت: قال صلى الله عليه وسلم: «النكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم، ومن كان ذا طول فلينكح، ومن لم يجد فعليه بالصيام، فإن الصوم له وجاء»<sup>3</sup>.

### 5-3 حسن الاختيار:

إن الاسلام يرى أن قضية اختيار كل قرين لقرينه هي محك سعادة أو شقاء الأسرة، وبالتالي فإن الإسلام يتخذ موقفا وسطا فيما يتعلق بأسلوب الاختيار في الزواج، وهذا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يارسول الله وكيف إنكها قال أن تسكت »<sup>4</sup>.

والإختيار له موازينه ومقاييه، والرجال يتفاوتون في تقدير المواصفات التي ينبغي أن تتصف بها المرأة التي يرغبون بالإقتران بها.<sup>5</sup>

ويمكن في الإختيار إشراك أطراف أخرى :

- الوالدين

- العلماء والمشايخ وطلاب العلم

- من تثق بهم في الخلق والصدق والمانة.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(5066)، كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ج3، ص 112، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1400)، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تافت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤمن بالصوم، ج2، ص ص 1018-1019.

<sup>2</sup> ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ج 1، ص 511.

<sup>3</sup> محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح، رقم الحديث (1507) مرجع سبق ذكره، ج2، ص 119.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (4843)، كتاب النكاح، باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها، ج 3، ص 1974.

<sup>5</sup> عمر سليمان الأشقر، (1997)، أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة، ط2، دار النفائس ص 47.

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « تتكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك »<sup>1</sup>.

فالدين شرط أساسي في اختيار الزوجة، لتقوم بواجبها على اكمل وجه بعون من الله عزوجل في أداء حقوق زوجها وأبنائها، وترعاه في نفسها وماله وعرضه وولده، وهي قرّة العين وسرور النفس، إن حضر سرته، وإغاب عنها حفظته.

## 6 - معرفة طبيعة العلاقة الزوجية.

إن معرفة طبيعة العلاقة الزوجية، والعمل في ضوءها، مما يقوي العلاقة الزوجية، ويثبت دعائمها، ومن طبيعة العلاقة الزوجية:

### 6-1 الميثاق الغليظ.

لقد نظر القرآن إلى ما للزواج من مكانة سامية في حياة الفرد والأسرة والأمة، فنوه بشأنه، ورفع له عن أن يكون عقدا كسائر العقود، بل جعله « ميثاقا »، بل زاد عليه وصفا آخر، " ميثاقا غليظا " يتعذر حله، فيربط القلوب، ويحفظ المصالح، ويندمج به كل من الطرفين في صاحبه، فيتحد شعورهما، وتلتقي رغباتهما<sup>2</sup>.

وفي ذلك قال تعالى: «وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا؛ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا » « سورة النساء، الآيات: 20.21 ».

الزواج الاسلامي ليس فقط عقدا بين ذكر وأنثى لإرضاء الفطرة، ولا هو استجابة للغريزة الراسخة في الإنسان فحسب، بل هو عهد وطيد غليظ، ومن المناسبة الواردة في الآية بين:

- الإفضاء وما يشير إليه من وصال بين جسمين أعطاه القرآن حرمة.
  - والميثاق عهد بين ذمتين، فتلاءم الاعتباران، الجسدي والنفسي القلبى، ليكونا الوثاق ويمتباها<sup>3</sup>.
- بعد ان ورد عن الإمام الطبري في تفسيره عدة أقوال في معنى الميثاق الغليظ رجع كون مضمون الميثاق هو إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، فقد كان في عهد المسلمين عند إنكاحهم: الله عليك لتمسك بمعروف أو لتسرحن بإحسان، قال الإمام أبو جعفر: « وأولى الأقوال بتأويل ذلك قول من قال: الميثاق الذي عني به في هذه الآية هو ما أخذ للمرأة على زوجها، ثم عقدة النكاح من عهد على

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(4802)، كتاب النكاح، باب الأكلفاء في الدين، ج3، ص1958.

<sup>2</sup> محمود شلتوت، (2001)، الإسلام عقيدة وشريعة، ط8 دار الشروق، ص ص 146-147.

<sup>3</sup> ربيع حمو، قراءة تدبرية للمفاهيم الخاطئة للعلاقة الزوجية، ص ص 5-7.

إمساکها بمعروف أو تسريحها بإحسان، فأقر به الرجل، لأن الله جل ثناؤه بذلك أوصى الرجال في نساءهم»<sup>1</sup>.

كما جاء في حاشية الجمل على الجلالين إشارة لحقيقة هذا الميثاق: «والأخذ حقيقة هو الله أي وقد أخذ الله عليكم لأجلهن وبسببهن العهد، فهو مجاز عقلي من الإسناد إلى النسب»<sup>2</sup>. وقد ارتبط سياق هاته الآية التي وصف فيها هذا العهد بالميثاق الغليظ بمراعاة حقوق الزوجة عند الطلاق ومراعاة ما كان بينهما من فضل، حتى يستبين فرق ما بين الزواج الاسلامي والزواج الكاثوليكي الذي يحرم فيه الكهنة فصله لأي عذر من الأعذار، أما في الإسلام فهو بدءاً ميثاقاً مشرف بين الزوجين وبكلمة الله، يبقيان عليه بشرط المعروف أو ينقضانه بشرط الإحسان.

لقد بنى الإسلام العلاقة الزوجية على المعروف والإحسان والمسامحة، فحث كلا من الزوجين على التودد إلى الآخر، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متودداً إلى أزواجه، وما كان صلى الله عليه وسلم يستحي أن يعرب عن حب نساءه. فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حب إلي من الدنيا: النساء، والطيب، وجعل قرّة عيني في الصلاة»<sup>3</sup>.

كما شدد الشرع على من يفسد الزوجة على زوجها ويكرها فيها، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس منا من خبب امرأة على زوجها، أو عبداً على سيده»<sup>4</sup>. كما حذر الشرع من أن تؤثر فيه فورة الغضب فينسى ما كان بينه وبين زوجة من مودة، فيندم لاحقاً، قال تعالى: «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُنَّ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا» «سورة النساء: الآية 19» يقول ابن عاشور: «والمقصود من هذا: الإرشاد إلى إعماق النظر وتغلغل الرأي في عواقب الأشياء وعدم الإغترار بالبوارق، ولا يميل إلى ما في الأفعال من ملائم، حتى يسبره بمسبار الرأي»<sup>5</sup>.

- مراعاة ما كان من ميثاق غليظ عند الطلاق: إن الإسلام لما شرع الزواج وقصد إلى أن يكون على التأييد لا على التآقيت، راعى خصائص البشر وطباعهم، فقد يحدث بين الزوجين ما قد يفسد عليهما معيشتهم لا سيما إذا فشلت وسائل الإصلاح وضاعت سبله، وإذا لم يعد الزواج يحقق مقاصده، شرع الله عزوجل الطلاق لما في استمرار تلك العلاقة من مفسد قال تعالى «وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا» «سورة النساء: الآية، 130».

<sup>1</sup> الطبري، مرجع سبق ذكره، ج8، ص130.

<sup>2</sup> سليمان الجمل، حاشية على تفسير الجلالين، دار الكتب العلمية، ج1، ص316.

<sup>3</sup> رواه النسائي في سننه رقم الحديث (3939)، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، ج7، ص61.

<sup>4</sup> محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب فيمن خبب امرأة على زوجها، رقم الحديث، (2175)، مرجع سبق ذكره، ج2، ص5.

<sup>5</sup> ابن عاشور التونسي، (1984)، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ج4، ص287.

لكن الطلاق في الاسلام ليس مدخلا للعداوة بل هو تسريح وافتراق بإحسان حفظا لما كان بين الزوجين من مودة وعلاقة عبر عنها البيان القرآني ب: الإفضاء، قال تعالى: «وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۗ» «سورة النساء: الآية، 20» فقولته عزوجل: « وكيف تاخذونه » استفهام تعجبي بعد إنكار، أي ليس من الروءة مشاركة الزوجة عند الفراق وأخذ عوض عن ذلك بعد معاشرة امتزاج وعهد متين، « والإفضاء الوصول، مشتق من الفضاء، لأن في الوصول قطع الفضاء بين المتواصلين، والميثاق الغليظ عقدة النكاح على نية إخلاص النية ودوام الألفة، ومعنى انكم كنتم على حال مودة وموالة »<sup>1</sup>.

## 6 - 2 الشمول والتكامل

فهذه العلاقة ثنائية، لا يمكن أن تكون من طرف واحد، وهي أشبه ما تكون بالشراكة التي تستلزم التعاون والتكامل فيما بين الشريكين، والتكامل والتعاون يستلزمه الاختلاف في طبيعة الرجل والمرأة، فمن الوظائف الزوجية ما تكون المرأة فيها أنسب وأقدر من الرجال على القيام بها، ومن الوظائف الزوجية ما يكون الرجل فيه أقدر من المرأة.

## 6 - 3 الثبات والمرونة

إن هذه الخاصية يمكن أن يدلل عليها الباحث بالآيات القرآنية التي تحت على الإصلاح بين الزوجين كقوله تعالى: « وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۗ بالمعروف والإحسان » «سورة النساء: الآية، 35» .  
-وقوله تعالى : « وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ۗ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۗ » «سورة النساء: الآية، 128» .

## 7 - الحقوق الزوجية المتبادلة

الحياة الزوجية هي مشاركة بين الرجل والمرأة، رأس المال فيها المودة والرحمة، والرجل عليه واجبات، كما أن للمرأة حقوقا على زوجها. قال تعالى « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم » «سورة البقرة: الآية 228».

## 7 - 1- 1 حقوق الزوج

7 - 1- 1 الطاعة: بما له ولاية عليها بمقتضى وجوب الإنفاق عليها وتفضيل الرجال على النساء، إنما يكون بأمرين أحدهما: وهيبي ، كاختصاصهم على النساء بالجمعة والجماعات والأذان والإقامة كذلك

<sup>1</sup> ابن عاشور مرجع سبق ذكره، ج4، ص290.

الإمامة العظمى. والآخر كسبي، ويكون بإنفاقهم على النساء في المهر والسكن والمأكل والمشرب والملبس وغيرها.<sup>1</sup>

ولا تجب طاعة الزوج على معصية، كما لو أمرها ان تكشف شعرها أمام الأجنبي أو أن تفطر في رمضان، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والدليل على وجوب طاعة الزوجة لزوجها أن الله تعالى أمر بتأديب الزوجة عند عدم الطاعة ونهى إيذاها عند الطاعة قال الله تعالى: « فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا » « سورة النساء: الآية 34 ».<sup>2</sup>

وحتى تكون طاعة الزوج واجبة على الزوجة لا بد من تحقق الأمور التالية:

- أن يكون الأمر الصادر من الزوج في شأن من شؤون الزوجية، فلو كان في شأن من شؤونها الخاصة، كالتصرف في بعض مالها، فلا يجب عليها أن تمتثل أمره.

- أن يكون موافقا للشريعة الإسلامية، فلو أمرها بما يخالف الشريعة لم يجب عليها الإمتثال، بل لا يجوز ذلك كما أسلفنا.

- أن يكون الزوج قائما بما يجب عليه من الحقوق لها.<sup>3</sup>

**7-1-2 لا يجوز للمرأة أن تدخل بيت زوجها من لا يرضى:** فقد قال صلى الله عليه وسلم « ألا أخبرك بخير ما يكنزه المرء المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته ».<sup>4</sup>

وقد وصف الله تعالى المؤمنات بأنهن قانتات حافظات كما قال تعالى: « فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » « سورة النساء: الآية 34 ». أي مطيعات لأزواجهن بحفظ أنفسهن واموال أزواجهن وأولادهم في غيبتهم.<sup>5</sup>

ولا بد أن تستشعر المسؤولية الملقاة على عاتقها، فهي راعية في بيت زوجها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.. والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ».<sup>6</sup>

**7-1-3 عدم الخروج من البيت إلا بإذن الزوج:** فلا يجوز لها ان تخرج بدون إذن زوجها بشرط أن يكون البيت مناسبا للسكن وأما إذا وقعت نازلة، فلها أن تخرج بغير إذنه.

<sup>1</sup> محمد شكري الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج5، ص23.

<sup>2</sup> أبو بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، تحقيق، علي معوض، عادل الموجود، دار الكتب العلمية، ج2، ص234.

<sup>3</sup> رمضان الشرنباصي، (1985) أحكام عقد الزواج في الفقه الإسلامي، ص169.

<sup>4</sup> أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (1998)، المستدرک على الصحيحين ، رقم الحديث (3239)، ج2، دار المعرفة، ص333، وقال هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

<sup>5</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ج4، ص22.

<sup>6</sup> رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (893)، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ج2، ص5.

ويشترط لخروجها من بيتها أربعة شروط:

- 1 - أن يكون الزوج قد أوفأها عاجل صداقها، فإن كان سمى لها مهرا وجعل بعضه معجلا، فالواجب إبقاء ما جرى عرف بلدها عليه بتعجيله لمثلها.
  - 2- أن تكون الدار لائقة بحالها مستكملة لجميع ما تحتاج إليه في معيشتها.
  - 3 - أن تأمن الزوجة فيها على نفسها ومالها، فلا تكون بمنأى عن الجيران وحفظة الأمن بحيث لو استغاثت لنازلة وجدت من يغيثها.
  - 4 - أن يكون الزوج نفسه مأمونا عليها.
- وللزوج الحق في تأديب الزوجة - عند عصيانها له- بالمعروف في مواضع منها، وهي على النحو التالي:

- ترك الزينة إذا أرادها.

- ترك الإجابة إذا دعاها إلى الفراش.

- ترك الصلاة.

- الخروج من البيت بغير إذنه.

- **ويحصل التأديب بإحدى الطرق التالية:**

- يبدأ بتوجيهها ونصحها بالمعروف، وأن يبين لها حقوق الزوج عليها وواجباتها تجاهه ويوضح لها نتيجة عصيانها وتمردا عليها وأنه قد يؤدي ذلك إلى خراب الأسرة ودمارها وضياع الولاد.
- أن لم تجد هذه الطريقة ينتقل إلى الهجر في الفراش.
- إن استمر على نشوزها وإعراضها فينتقل إلى الضرب غير المبرح وعليه أن يتق الله في كل ذلك، قال الله تعالى: « واللاتي تخافون نشوزهن فعظزنهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا » « سورة النساء: الآية، 34 »
- الاستعانة بالمصلحين من أقارب الزوج والزوجة.<sup>1</sup>

## 7-2 حقوق الزوجة:

هناك حقوق ينبغي للزوج أن يؤديها لزوجته، وهي نوعان:

**7-2-1 النوع الاول الحقوق المالية:** وهي على ثلاثة أضرب وتشمل الأمور التالية:

أ - **الصداق.**

وهو مال يقدمه الزوج لزوجته على انه هدية لازمة و عطاء واجب يثبت لها بموجب عقد الزواج.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>عبد الخالق،(1408هـ)، الزواج في ظل الاسلام، ط3، الدار السلفية، الكويت، ص 119.

<sup>2</sup>محمد رواس قلنجي وحامد صادق قنبيبي،(1988)، معجم لغة الفقهاء ، ط2، دار النفائس، الأردن، ج1، ص466.

والدليل على وجوبه قوله تعالى « وأتو النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً » « سورة النساء: الآية، 4 ».

فيجب ان يؤدي لها ما اتفق عليه من مهر ولا يحق لأحد أن يستولي على شيء من المهر إلا برضاها التام الخالي من الإكراه، قال تعالى « فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً »، فالآية خطاب للأزواج، والحكمة من المهر، هو اظهار خطر هذا العقد ومكانته، وإعزاز المرأة وإكرامها وفيه تمكين للمرأة من التهيؤ للزواج بما يلزم من لباس ونفقة.<sup>1</sup>

#### ب - المسكن.

لا بد أن يكون شرعياً وان يكون ملائماً لحالة الزوج المالية مشتملاً على المرافق المنزلية والأثاث والادوات المناسبة، وأن يكون بين جيران صالحين تأمن فيه على نفسها ومالها، قال الله تعالى « أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم » « سورة الطلاق: الآية 6 ». وهذا من العشرة لها بالمعروف، لأن المسكن يعطي للمرأة حرية التصرف في بيتها، فتستتر عن عيون الناس ويكون بالإمكان أن يتحقق الاستمتاع بين الزوجين.<sup>2</sup>

#### ج - الإنفاق عليها مما تيسر.

وهو الحق المالي الثالث من الحقوق الواجبة للمرأة بمقتضى عقد الزواج، وما تحتاج إليه من نفقات من طعام وشراب وفرش وخدمة، ومشروعاته ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع.

### 7-2-2 النوع الثاني: الحقوق غير المالية:

#### أ - العشرة بالمعروف:

- على الزوج ان يعامل زوجته معاملة طيبة وأن يكرمها كما قال تعالى : « وعاشروهن بالمعروف.. » « سورة النساء: الآية، 19»، وهذا من كمال الإيمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً ».<sup>3</sup>

وجه الدلالة: معاملتها بالمعروف وتقديم ما يمكن تقديمه لها مما يؤلف قلبها، وأن يبتسم في وجهها ولا يعبس بدون ذنب، وأن يتجمل لها كما تتجمل له، وأن يصبر على أذاها وهذا أمر مستحب، عن أبي

<sup>1</sup> القرطبي، مرجع سبق ذكره، ج5، ص 23.

<sup>2</sup> الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت. ط2، ج6، ص 274.

<sup>3</sup> محمد ناصر الدين الألباني، (2000)، صحيح سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب حق المرأة على زوجها، رقم الحديث (1162)، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ج1، ص 593.

هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر »<sup>1</sup>.

ورد ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حق المرأة على الزوج؟ قال: « أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في بيت »<sup>2</sup>.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « وأنفق على عيالك من طولك<sup>3</sup> »<sup>4</sup>.

وقو الرسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع: «... ألا وحقن عليكم: أن تحسنوا إليهن في كسوتهن، وطعامهن »<sup>5</sup>.

**ب - العدل بين الزوجات.**

يجب على المتزوج اكثر من واحدة العدل بينهن في النفقة وطلب المبيت، بان يبني عند كل واحد بقدر ما يبني عند الأخرى، لقوله تعالى « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم » « سورة النساء: الآية، 3 ».

وجه الدلالة :قال الضحاك وغيره في الميل والمحبة والجماع والعشرة والقسم بين الزوجات الأربع والثلاث والإثنين.<sup>6</sup>

### 7 - 3 الحقوق المشتركة بين الزوجين.

**7 - 3 - 1 حل المعاشرة الزوجية:** بالعلاقة الزوجية يحل ماكان محرما على طرفي العلاقة الزوجية من الإستمتاع المشروع بالطرف الآخر، وهذا هو الحق الأصلي المشترك.

### 7 - 3 - 2 حرمة المصاهرة.

ربطت العلاقة الزوجية بين الزوجين بلحمة تشبه لحمة النسب أو أقوى، ثم ربطت بين أسرتيهما برباط المصاهرة، فأصبحت الأسرتان كأنهما أسرة واحدة، وثبتت بيتهما حرمة المصاهرة، قال تعالى « وهو الذي خلق من الماء بئرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا » « سورة المؤمنون:

<sup>1</sup> يفرك: يبغض.

رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1469)، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، ج2، ص 1091.

<sup>2</sup> محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب في حق المرأة على زوجها، رقم الحديث (2142)، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 596.

<sup>3</sup> الطول: بالفتح الفضل والقدرة والغنى والسعة وقيل الفضل والعلو. أنظر ابن منظور، ج11، ص 410، الفيروز آبادي، ص 1328.

<sup>4</sup> رواه أحمد في مسنده رقم الحديث (22075) ج36، ص 392. قال الألباني حديث صحيح.

<sup>5</sup> محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب حق المرأة على زوجها، رقم الحديث (1163)، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 594.

<sup>6</sup> القرطبي، مرجع سبق ذكره، ج5، ص 20.

الآيتان، 5-6 « فجعل سبحانه تعالى المصاهرة من الروابط التي تربط بين البشر، وهي تلي النسب والدم.

### 7 - 3 - 3 التوارث

فإذا مات أحد طرفي الزوجية، والعلاقة الزوجية قائمة بينهما، ثبت حق الميراث للكرف الآخر، قال تعالى « ولكم نصف ماترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حلیم » « سورة النساء: الآية، 12 ».

## 8 - الأساليب المهارية التربوية التطبيقية لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تعامله مع زوجاته.

ما يمكن قوله أن الحياة الزوجية في ظل الشريعة الإسلامية مكفولة بضوابط ومعايير للسلوك الإنساني أو هي قواعد اساسية ممنوحة من الله للزوجين لتنظيم حياتهم الزوجية، وأمورهم المعيشية، وهي تنظيم خلقي يعكس أهداف العلاقة الزوجية في الإسلام. وكم نحن بحاجة في مثل هذا الواقع إلى قدوة حقيقية يرجع لها الناس، ويأخذون عنها، ويقتدون بها، كشخصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومهما يكن من أمر إيجاد منهج تربوي متكامل، ورسم خطة محكمة لمهارات الأزواج وتنظيم حياتهم من الناحية النفسية والانفعالية والوجدانية واستنفاد طاقتهم على أكمل وجه، ومهما يكن من ذلك كله، فوجود قدوة كشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم نفتي أثره في تعامله مع أهل بيته لتصحيح ما نراه من تعامل خاطيء في واقعنا الاسلامي بين الأزواج، والتركيز في بيان تعامله مع أزواجه لتظهر تلك الصورة الصحيحة في التعامل الصحيح مع أهل البيت، وسنعرض ماتم استنباطه من منهجه الشريف في تعامله مع أزواجه ومن تلك الأحاديث التي تذكر مواقف النبي صلى الله عليه وسلم مع أزواجه من أهل البيت دون غيرها من الأحاديث تماشيا مع خطة البحث.

### 8-1 المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج.

يلعب المناخ الأسري والمتمثل في طبيعة الحياة النفسية والاجتماعية والروحية التي تسود بين الأزواج بعضهم بعضا الحب والاحترام وإشباع الشريك لحاجات شريكه، وطبيعة العمليات الاجتماعية التي تدور داخل الأسرة، وفهم كل فرد من أفراد الأسرة لدوره والتزامه بهذا الدور، وتحمله لتبعاته ومسئوليته، كل هذا يؤثر بلا شك على الصحة النفسية للأسرة، كما تترك آثارها المختلفة على شخصية الأبناء وأنماط سلوكهم، وأساليب توافقهم الشخصي والاجتماعي لذا يصبح من الأهمية بمكان دراسة

المهارات الاجتماعية المؤصلة الخاصة بالأزواج، وهذا بطرح إطار نظري من طرف الباحثة كخلفية نظرية متبناة من الكتاب والسنة تم الإعتماد عليها في بناء استبيان خاص بالمهارات الاجتماعية المؤصلة خاصة بالأزواج.

وتعرف من طرف الباحثة « بأنه قدرة شريك الحياة على الانسجام الفكري والانفعالي، لتحقيق ثلاثية العلاقة الزوجية (السكن والمودة والرحمة)، والاحتواء الجسدي، واحتواء الخلافات الزوجية، فهذا من شأنه أن يساعد على التغلب على المشاعر السلبية والوصول إلى درجة عالية من التفاهم والتوافق ». وقد توصلت إلى أربعة أبعاد أساسية هي:

### 8 - 1 - 1 مهارة الإنسجام الفكري :

**الإنسجام لغة:** « انسجم الأمر مع غيره إنفق معه ولم يتعارض، وانسجام التعبير أي وضوح ألفاظه » وانسجام الأفكار: « أي لا تناقض بين أفكارها »<sup>1</sup>.

**تعرف الباحثة الإنسجام الفكري بين الزوجين:** « بأنه المصارحة وتبني رأي الشريك والتودد معه بالكلام الطيب والانصات الجيد له ومساندة الشريك في اتخاذ القرارات المناسبة، ما يخلق حالة من التناغم والتوافق والتجاذب الفكري بينهما، وهي مؤشرات دالة لرغبة كل طرف في تحقيق الانسجام والتفاهم ».

وكان صلى الله عليه وسلم يسمر مع عائشة رضي الله عنها مستمعا لحديثها، وذات مرة حدثته عائشة حديث أم زرع رغم طول الحديث إلا انه صلى الله عليه وسلم كان مستمعا لتوددها له بالكلام الطيب: عن عائشة رضي الله عنها قالت: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، فَتَعَاهَدَنَ وَتَعَاقَدَنَ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَخْبَارِ أَرْوَاجِهِنَّ شَيْئًا ، قَالَتْ الْأُولَى : زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ عَثٌّ ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ : لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ ... الحديث ، وفيه : قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ ، أَنَسَ مِنْ حُلِيِّ أَدْنَى ، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدِي ، وَبَجَحَنِي فَبَجَحْتُ إِلَيَّ نَفْسِي ، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةِ بِشِقٍّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ ، فَعُنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبِحُ ، وَأَرْقُدُ فَاتَّصِبِحُ ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَنَحُ ، أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، عَكُومُهَا رَدَاخٌ ، وَبَيْتُهَا فَسَاخٌ ، ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ، مَضْجَعُهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ ، وَيَشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ ، بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، طَوْعُ أَبِيهَا ، وَطَوْعُ أُمِّهَا ، وَمَلَأُ كِسَائِهَا ، وَغَيْظُ جَارَتِهَا ، جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْتِيْنَا ، وَلَا تُنْقِثُ مِيرَتَنَا تُنْقِيْنَا ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْنَنَا تَعْشِيْنَا ، قَالَتْ : خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمَخَضُ ، فَاقِي امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا ، فَكَحَّحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ سَرِيًّا ، وَأَخَذَ خَطِيًّا ، وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا تَرِيًّا ، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا ، وَقَالَ :

<sup>1</sup>مجمع اللغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 33.

كُلِّي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكَ ، قَالَتْ : فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ . قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ ) 1 .

وصف هذا الحديث بالعجيب من طرف العلماء، فعائشة تحكي وتروي، والنبي صلى الله عليه وسلم ينصت ويحتوي، يحصر ابن القيم الجوزية حاجة المرأة من الرجل في ثلاث: التعظيم، الإهتمام، الحب. 2 لذا نجد أسلوب المبالغة لأم زرع في ذكر الحقيقة، وبيان موقفها من زوجها الثاني، وفي بيان حبها لأبي زرع، وتعلقها به، وأي مبالغة أشد من قولها « قالت: فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية أبي زرع »، فلك ان تتصور عطاياها كلها، وقد أشارت إلى ذلك بقولها « كل شيء اعطانيه »، وقد اجملت بعضه في حديثها المتقدم، فلو تجمع هذا كله فلن يبلغ آنية من أواني أبي زرع، بل ليس أي آنية، بل الصغيرة منها، وفي هذا دلالة على أن كما يذكر ابن حجر: « يستر الإساءة، لأن أبا زرع مع إساءته لها بتطبيقها لم يمنعها ذلك من المبالغة في وصفه إلى أن بلغت حد الإفراط والغلو »، وقد وظف الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في بيان حبه لعائشة رضي الله عنها ومكانتها في نفسه صلى الله عليه وسلم، ما خلق حالة من التناغم والتوافق والتجاذب الفكري بينهما أثناء سردها لحديث أم زرع.

## 8-1-2 مهارات الإنسجام الإنفعالي:

**الإنفعال:** « هو توتر الكائن الحي يصاحبها تغيرات فسيولوجية داخلية ومظاهره جسمانية غالباً ما تعبر عن هذه الإنفعالات » 3.

**تعرف الباحثة الإنسجام الإنفعالي** « هو الحرص على إقامة المودة والرحمة لتسكن النفس إنفعاليا ووجدانيا لشريك الحياة ».

راعى الاسلام الجانب الانفعالي وحرص على إقامة الود والرحمة والسكينة بين الزوجين وجعلها آية من آياته، قال تعالى « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » « سورة الروم، الآية: 21 ». وروى معناه عن ابن عباس قال : المودة حب الرجل امرأته ، والرحمة رحمته إياها أن يصيبها بسوء 4 .

1 رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5189)، كتاب النكاح، باب حسن معاشره النساء، ج 5، ص 4893. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2448)، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع، ج 4، ص 1908 .

2 ابن القيم الجوزية، (2003)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 16.

3 الزعبلاوي محمد السيد، تربية المراهق في الإسلام وعلم النفس، كلية المعلمين بالرياض قسم الدراسات القرآنية، رسالة دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية، ص 275.

4 القرطبي، أحمد الأنصاري، مرجع سبق ذكره، ج 14، ص 17.

## 8-1-2-1 السكن:

**السكن لغة:** استانس به واستراح إليه واطمان: سكن إلى ضيفه {وجعل منها زوجها ليسكن إليها}.<sup>1</sup>  
 حسب ابن عاشور: والسكون: هنا مستعار للتأنس وفرح النفس لأن في ذلك زوال اضطراب الوحشة والكمد بالسكون الذي هو زوال اضطراب الجسم كما قالوا: اطمأن إلى كذا وانقطع إلى كذا. وضمن « لتسكنوا » معنى لتميلوا فعدي بحرف (إلى) وإن كان حقه أن يعلق ب(عند) ونحوها من الظروف.<sup>2</sup>  
**السكن حسب الباحثة** « يكمن بالإحترام والتقدير والاستشعار بالأمن والأمان مع الشريك والاستقرار النفسي، والمواساة عند الأزمات ».

الانسجام الانفعالي يشمل كذلك على الطمأنينة والسكينة التي تغمر الزوجين ويعتبر من أهم مقومات لإنجاح الزواج، وقد وثق الله سبحانه عرى الرابطة الزوجية بهذا السكن النفسي، لقوله تعالى « وجعل منها زوجها ليسكن إليها » إن السكن النفسي بين الزوجين يعد آية من آيات الله سبحانه وتعالى، لذلك نجد المحبة والألفة تزداد وتتعمق يوماً بعد يوم داخل بيت الزوجية. والشاهد ما رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه « فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جئتني به جالس على كرسي بين السماء والأرض فجنثت منه رعباً فرجعت فقلت: زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله تعالى « يا أيها المدثر » إلى « والزجر فاهجر » قبل أن تفرض الصلاة وهي الأوثان.<sup>3</sup>

وفي رواية مسلم « جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جوارى نزلت فاستتببت بطن الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً ثم نوديت فنظرت فلم أر أحداً ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء (يعني جبريل عليه السلام) فأخذتني رجفة شديدة فأتيت خديجة فقلت « دثروني فدثروني فصبوا علي ماء فأنزل عزوجل « يا أيها المدثر، قم فأنذر، وربك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر »<sup>4</sup> « سورة المدثر، الآيات: 1، 2، 3، 4 » هكذا تنزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم.. وهكذا أثبتت خديجة رضي الله عنها أنها امرأة ذات عقل راجح، وحكمة، وروية، وتبصر بالأمور، فهي السكن الذي لجأ إليه وقت الخوف، لقد أتاه زوجها عليه الصلاة والسلام في حالة ذعر مما رأى، فأحسنت استقباله ومواساته ومحادثته وطمأنته بحفظ الله له وأقسمت على ذلك وهي البارة الصادقة أن الله لن يخزيه أبداً، وتشعره بالأمن والأمان، ثم راحت تعدد

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية، مرجع سبق ذكره. ص 56.

<sup>2</sup> ابن عاشور محمد الطاهر، قوله تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، مرجع سبق ذكره، ج 22، ص 72.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (4641)، كتاب تفسير القرآن، سورة المدثر، ج 4، ص 1875.

<sup>4</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (371)، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج 1، ص 145.

صفاته النبيلة الحميدة احتراما لشخصه التي من تحلى بها فلن يخزى ولن يذل أبدا « إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق ». جعل الله عزوجل هذه العلاقة سكنا وجعل هذا السكن يتحقق من جانبين « وجعل بينكم مودة ورحمة » أي ليسعى كل منكما إلى تحقيقها، ليشعر كل منكما بتبعته ومسؤوليته في تحقيق « السكن الزوجي » ورعايته لتتحقق المودة والرحمة.

## 8-1-2-2 المودة

**المودة لغة:** المودة هي المحبة، وودت الرجل أودّه وداً إذا أحببته «<sup>1</sup> المودة حسب الباحثة هي « هي نوع من الانسجام والتعاطف والتعلق القلبي والوفاء للشريك في حياته ومماته ».

من السنة الشريفة عبّر النبي صلى الله عليه وسلم عن حبه لخديجة رضي الله عنها عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « ما غرتُ على أحدٍ من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرتُ على خديجة ، وما رأيتهَا ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكثرُ ذكْرَهَا ، وربّما ذبح الشاة ثم يُقطّعها أعضاءً ، ثم يبعثها في صدائِقِ خديجة فرُبّما ، قلتُ : له كأنه لم يكن في الدنيا امرأةً إلا خديجة ، فيقولُ : " إنّهَا كانت وكأنت وكأني لي منها ولدٌ »<sup>2</sup>.

عبر عليه السلام بالقول « إني رزقت حبها » كما أنه يعدد محاسنها رضي الله عنها. تقول هذا وهي لم تدرك أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ولم ترها ولم تر شيئا من العلاقة التي جمعتها بالنبي صلى الله عليه وسلم لكنها عرفت من واقع النبي صلى الله عليه وسلم وتذكره لخديجة - التي غادرت الدنيا- حبا عظيما مارأت مثله من النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته الأحياء على كثرتهم. تقول مكملته حديثها: «وكان رسولاً الله -صلى الله عليه وسلم- إذا ذبح الشاة فيقول: « أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة ». فأغضبته يوماً فقلت: خديجة! فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم « إني قد رزقتُ حبها »<sup>3</sup>

يحكي انس بن مالك رضي الله عنه عن هذا فيقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى بالشيء يقول: « اذهبوا به إلى فلانة، فإنها كانت صديقة خديجة. اذهبوا به إلى بيت فلانة، فإنها كانت تحب خديجة »<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> القرطبي، أحمد الأنصاري، مرجع سبق ذكره، ج 14، ص 17.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (3558)، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها، ص 689.

<sup>3</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (6278)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ج 7، ص 134.

<sup>4</sup> محمد ناصر الدين الألباني، (1994)، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، باب أدب الخادم، ط1، مكتبة الدليل، ص 90.

هذا الإهتمام بخديجة رضي الله عنها وبكل ما يخصها يتجلى وبأجمل صورته في لقاء النبي صلى الله عليه وسلم بعجوز كانت تأتي خديجة رضي الله عنها في بيتها. وهذا قمة الوفاء لزوجته بعد وفاتها.

فقد روى ابن الأعرابي في مجمعه والحاكم في المستدرک عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: « جاءت عجوزٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أنت؟ فقالت: أنا جثامة المزنية فقال: بل أنت حسانة المزنية، كيف انتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير بأبي أنت وأمي يارسول الله، فلما خرجت، قلت: يارسول الله، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال، فقال: إنها كانت تاتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان <sup>1</sup>».

ومن أكمل الوفاء والحب والرقّة وانت تستشعر الحديث التي روتها عائشة رضي الله عنها وهو يرى قلادة كانت لخديجة رضي الله عنها بعد وفاتها.

روى الإمام أحمد في المسند عن عباد عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: « لما بعث أهل مكة في فداء أسره، بعثت زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع بمال، وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة، أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها. قالت: فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم، رق لها رقّة شديدة، وقال: « إن رأيتم ان تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها الذي لها، فافعلوا » فقالوا: نعم يارسول الله، فأطلقوه، وردوا عليها الذي لها <sup>2</sup>» .

فهذه القلادة أهدتها خديجة رضي الله عنها لابنتها زينب رضي الله عنها بمناسبة فرح وسرور، وذلك يوم زواجها من أبي العاص بن الربيع، فلما فرق بينهما الإسلام حين اسلمت زينب وأبى زوجها ذلك حتى أسر يوم بدر، بعثت زينب رضي الله عنها بقلادة تفندي زوجها الأسير، فكان لهذه القلادة أثرها العظيم في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لقد ارتبطت تلك القلادة بالأمس بمناسبة فرح وسرور، فمالها اليوم ترجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمناسبة أسر وحزن.

وما نختم به من هذا الحب المغمور بالوفاء هو لما توفيت خديجة رضي الله عنها، مكث النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ثلاث سنوات بلا زوجة، مهتما بدعوته وبرعاية بناته، وفاء لزوجته التي أعطته حبها، وأخلصت له ودها.

## 8-1-2-3 الرحمة

### الرحمة لغة: الرحمة: الرقة والتعطف.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد ناصر الدين الالباني، (1995)، سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، ج1، ص424.

<sup>2</sup> أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، تنمة عائشة، ج43، ص381.

<sup>3</sup> ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج12، ص230

**اصطلاحاً:** « الرحمة حالة وجدانية تعترض غالباً لمن به رقة القلب وتكون مبدأً للإنعطاف النفساني

الذي هو مبدأ الإحسان»<sup>1</sup>

الرحمة حسب الباحثة « تكمن في حسن المعاشرة بالملاطفة بالكلام الطيب والاهتمام بمشاعر الشريك والتعامل معه بالرفقة والحنان والرفقة».

الرحمة بمعنى (العطف والمودة)، من ذلك قوله سبحانه: « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » « سورة الفتح، الآية: 29 »، قال البغوي: متعاطفون متوادون بعضهم لبعض، كالولد مع الوالد. ونحو هذا قوله عز وجل: « وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة » « سورة الحديد، الآية: 27 »، أي: مودة فكان يواد بعضهم بعضاً.<sup>2</sup>

قال ابن الكثير: وكان من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم أنه جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويوسعهم نفقته، ويضاحك نسائه، حتى إنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، يتودد إليها بذلك، قالت سابقني رسول الله فسبقته، وذلك قبل أن أحمل اللحم، ثم سابقته بعد ما حملت اللحم، فسبقني، فقالت: « هذه بتلك »، وكان صلى الله عليه وسلم يجمع نسائه كل ليلة في بيت التي يبيت عندها، فيأكل معهن العشاء في بعض الأحيان ثم تتصرف كل واحدة إلى منزلها وكان ينام مع المرأة من نسائه في شعار واحد يضع عن كتفيه الرداء، وينام بالإزار، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يسمر مع أهله قليلاً قبل أن ينام، يؤانسهم بذلك صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى « لقد كان في رسول الله اسوة حسنة » « سورة الأحزاب، الآية: 21 ».

عن أنس قال « بلغ صفة أن حفصة قالت بنت يهودي فبكت فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال: ما يُبكيك؟ فقالت: قالت لي حفصة إنني ابنة يهودي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك اتحت نبي ففيم تفخر عليك؟ ثم قال اتقي الله يا حفصة »<sup>3</sup>

وفي حديث عائشة أيضاً قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله»

حتى عندما أراد الرسول الكريم أن يطلق إحدى زوجاته نجده ودوداً رحيماً، ذلك الموقف الخالد قائلة عن سودة بنت زمعة - رضي الله عنها - أرملة مسنة غير ذات جمال، ثقيلة الجسم، كانت تحس أن حظها من قلب الرسول هو الرحمة وليس الحب، وبدا للرسول آخر الأمر أن يسرحها سراحاً جميلاً كي يعفيها من وضع أحس أنه يؤذيها ويجرح قلبها، وانتظر ليلتها وترفق في إخبارها بعزمه على طلاقها.

<sup>1</sup> الكفوي أبو البقاء، مرجع سبق ذكره، ص 471.

<sup>2</sup> البغوي ابن مسعود، مرجع سبق ذكره، ص 515.

<sup>3</sup> رواه الترمذي (2050 ح 3894) و النسائي (291/5 ح 8919) وعبد بن حميد في مسنده (ص373 ح 1248) ومن طريقه رواه المقدسي في المختارة (173/5 ح 1796) ورواه أحمد (135/3 ح 12415) والطبراني في الكبير (70/24 ح 186). و أبو يعلى في مسنده (158/6 ح 3437) و ابن حبان في صحيحه (193/16 ح 7211)

فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: « خشيبت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله، لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة ، ففعل،<sup>1</sup> ونزلت هذه الآية : « وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ » « سورة النساء، الآية:128 ».

وفي رواية أخرى أنه قد بعث إليها صلى الله عليه وسلم فأذهلها النبأ ومدت يدها مستنجدة فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالت: والله ما بي على الأزواج من حرص، ولكني أحب أن يبعثني يوم القيامة زوجة لك وقالت له: ابقتي يا رسول الله، وأهب ليلتي لعائشة، فيتأثر صلى الله عليه وسلم لموقف سودة العظيم؛ فيرق لها ويمسكها ويبقيها ويعطينا درساً آخر في المروءة صلى الله عليه وسلم.<sup>2</sup> تعلق قلب السيدة عائشة رضي الله عنها بالنبى صلى الله عليه وسلم وأحبته حبا ملك عليه زمام أمرها وتعددت مشاربه فكانت تحبه حب المسلمة لنبىها وحب الزوجة لزوجها، كما كانت معجبة بأدبه وعظمة قدره، كما عاشرتة بروحها، ومن شدة حبه لها صلى الله عليه وسلم أنها لو استيقظت من النوم ولم تجده جنبها يصيبها القلق والإضطراب. « تقول كنت نائمة إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل، فلمسته بيدي، فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول: « أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك ي أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك »<sup>3</sup>.

### 8 - 1 - 3 مهارة الإحتواء الجسدي

**الجسد لغة** « جسد: الجسد: جسم الإنسان، ولا يقال لغيره من الأجسام المغتذية، ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض. والجسد: البدن، تقول منه: تجسد كما تقول من الجسم: تجسم »<sup>4</sup>.  
**تعرف الباحثة مهارة الإحتواء الجسدي بأنه** « انجذاب اتجاه شريك الحياة، والتزين له، والسهر على راحته وامتناع شريك الحياة جنسيا ونفسيا »

### الحقوق المشتركة بين الزوجين:

وهي ما لا ينفرد بها الزوج بمقتضى عقد الزواج ولا تختص بها الزوجة دون زوجها، بل هي حقوق مشتركة للزوجين يتساوى أمامها الزوج والزوجة، وتجب على كل واحد منهما وأمهما:

<sup>1</sup> رواه الترمذي رقم الحديث(3040)، وقال حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

<sup>2</sup> ابن حجر العسقلاني، (1995)، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ج8، ص117.

<sup>3</sup> أخرجه الإمام مالك في الموطأ، رقم(397)، كتاب النداء للصلاة، كما أخرجه مسلم في صحيحه رقم(486)، كتاب الصلاة، أخرجه البخاري في صحيحه رقم الحديث(513) كتاب الصلاة.

<sup>4</sup> ابن منظور، مرجع يبق ذكره، ج3، ص146.

**حل المعاشرة الزوجية:** قرر الإسلام أن المعاشرة الزوجية حق لكلا الزوجين، فيحل استمتاع كل منهما بالآخر، ما لم يمنع منه مانع شرعي، قال الله تعالى « والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين » « سورة المؤمنون، الايتان: 5،6 ».

والعلاقة الجنسية أمر عظيم الأثر على العلاقة الزوجية، وربما كان إهمال الزوجين أو أحدهما لها، وعدم إيلائها الإهتمام الكافي منهما سببا في تكدر الحياة، ووجهة أي منهما نحو الفاحشة<sup>1</sup> فعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وفي بُضع أحدكم صدقة » - أي في جماعه لأهله - فقالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال عليه الصلاة والسلام : « أرأيتم لو وضعها في الحرام ، أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر »<sup>2</sup>.

قوله صلى الله عليه وسلم : ( وفي بضع أحدكم صدقة ) هو بضم الباء ، ويطلق على الجماع ، ويطلق على الفرج نفسه ، وكلاهما تصح إرادته هنا ، وفي هذا دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات ، فالجماع يكون عبادة إذا نوى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي أمر الله تعالى به ، أو طلب ولد صالح ، أو إعفاف نفسه أو إعفاف الزوجة ومنعهما جميعا من النظر إلى حرام ، أو الفكر فيه ، أو الهم به ، أو غير ذلك من المقاصد الصالحة<sup>3</sup>.

فعلى كلٍّ منهما أن يلبي داعي الفطرة لدى صاحبه، ويجتهد في إشباع رغبته، ما لم يكن هناك مانع يمنعه. فالمرأة يجب عليها أن تستجيب لرغبة زوجها، وألا تمتنع منه إذا أرادها لحاجته، إلا لمانع شرعي، من صيام واجب، أو إحرام بحج أو عمرة، أو مانع حسي، من مرض أو ضرر، أو حيض أو نفاس<sup>4</sup> « يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته وإن كانت على التَّنُّور »<sup>5</sup>

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهي تدل دلالة صريحة على وجوب مبادرة الزوجة إلى زوجها إذا أرادها لقضاء وطره، وألا يمنعه من تحقيق رغبته عدم رغبته أو تطلعها لذلك، وبيّن - عليه الصلاة والسلام - أن امتناع المرأة من إجابة زوجها إذا دعاها لحاجته، معصية عظيمة، تستوجب غضب الربّ - تعالى - ولعن ملائكته، فقال: « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فلم تأته، لعنتها الملائكة حتى

<sup>1</sup> الكاساني علاء الدين الكاساني(1982) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2، 332.

<sup>2</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(1006)، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة على كل نوع من المعروف، ج3، ص 698.

<sup>3</sup> أبوزكريا محي الدين يحي بن شرف النووي، مرجع سبق ذكره، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة على كل نوع من المعروف، ج3، ص 77.

<sup>4</sup> بن تيمية الحراني،(1995)، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، السعودية، ج28، ص 384.

<sup>5</sup> عبد الرحمان المباركفوري، تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب ماجاء في حق الزوج على المرأة، رقم الحديث(1160)، ج4، ص 273.

تُصبح «، وفي رواية أخرى: « والذي نفسي بيده، ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها، فتأبى عليه، إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها، حتى يرضى عنها زوجها »<sup>1</sup>.

قال القرطبي: "وللرجال خُلِقَ البُضْعُ منهن، قال الله - تعالى - : « وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ » « سورة الشعراء، الآية: 166» فأعلم الله - عز وجل - الرجال أن ذلك الموضع خُلِقَ منهن للرجال، فعليها بذلُه في كل وقت يدعوها الزوج، فإن منعتُه، فهي ظالمة، وفي حرج عظيم «<sup>2</sup> ولعظم حق الزوج في هذا، نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - المرأة عن الاشتغال بنوافل الطاعات، التي تمنع الزوج حَقَّه في الاستمتاع بزوجته؛ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا يحلُّ للمرأة أن تصوم وزوجها شاهدًا إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه «<sup>3</sup>

### حق الزوجة في الاستمتاع:

وفي المقابل، فإنه يجب على الزوج أن يقضي وطَرَ زوجته، كلما رغبت في ذلك، وكان قادرًا عليه، ما لم ينهك بدنه، أو يشغله ذلك عن عبادة واجبة، أو طلب معيشة يحتاجها.

وفي الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: « يا عبدالله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟، قلت: بلى يا رسول الله، قال: "فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم؛ فإن لجسدك عليك حَقًّا، وإن لعينك عليك حَقًّا، وإن لزوجك عليك حَقًّا «<sup>4</sup> فنهاء عن المبالغة في العبادة التي يترتب عليها إجهاد بدنه وعينه، وتقويت حق زوجته في الاستمتاع والمؤانسة. قال ابن حجر في شرح الحديث: "قال ابن بطلان: لما ذكر في الباب قبله حقَّ الزوج على الزوجة، ذكر في هذا عكسه، وأنه لا ينبغي له أن يجهد بنفسه في العبادة حتى يضعف عن القيام بحقها، من جماع واكتساب.<sup>5</sup>

فلاستمتاع بين الزوجين حق لكل منهما على الآخر، لكن لما كان الرجال في الغالب أقوى من النساء، وحاجتهم إلى ذلك أكثر، وحققهم عليهن أعظم، كان الوعيد على المرأة الممتنعة من إجابة زوجها إذا دعاها لحاجته، أشدَّ وأكبر.

### تجمله وتطبيه لأزواجه:

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5194)، كتاب النكاح، باب إذا بانَّت المرأة مهاجرة فراش زوجها، ج7، ص30، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1059)، كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، ج2، ص1059.

<sup>2</sup> القرطبي، مرجع سبق ذكره، ج13، ص123.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5195)، كتاب النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها إلا بإذنه، ج6، ص150. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (10265)، كتاب الزكاة، باب ما أنفق العبد من مال مولاه، ج2، ص711.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (4903) كتاب النكاح، باب لزوجك عليك حق، ج3، ص446. ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (1159)، كتاب الصيام، ج3، ص162.

<sup>5</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج9، ص299.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجمل الناس ومن أحرصهم على التجميل والتطيب، ولا عجب فهو القائل صلى الله عليه وسلم « إن الله جميل يحب الجمال »<sup>1</sup> ولقد رسم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة رائعة في حرص المسلم على بدنه بالنظافة والتجميل والتطيب في أمثلة تدل على سمو أخلاقه صلى الله عليه وسلم، ولذا يقول ابن حجر العسقلاني رحمه الله « إن الإنسان إذا بدا في الهيئة الجميلة كان أدعى لانبساط النفس إليه، فيقبل قوله، ويحمد رأيه، والعكس بالعكس »<sup>2</sup>.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الجمال في ثيابه، وكان ينوع في لبس ثيابه تجملاً وتحسناً فمن ذلك عن أم سلمة رضي الله عنها قالت « كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص »<sup>3</sup>. وكل هذا يدل على جماله وحسن معشره بحسن اللباس الذي يجعل من يراه يرتاح ويسر برؤيته.

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحب للطيب وكان يكثر منه وكان يقول « حبب إلي من الدنيا النساء والطيب... »<sup>4</sup> وتصف عائشة رضي الله عنها تطيبها للنبي صلى الله عليه وسلم حتى عند الإحرام « كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على نسائه ثم يصبح محرماً ينضح طيباً »<sup>5</sup>. وفي رواية « كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يجد حتى أجد وبيض الطيب في رأسه ولحيته »<sup>6</sup>. وما ذلك إلا لحرصه عليه وقطعا أنه سيكون له نصيب في حياته الزوجية.

وكانت عائشة رضي الله عنها تسرح شعر النبي صلى الله عليه وسلم. عن عائشة رضي الله عنها « أنها كانت ترحل تعني رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حائض، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ مجاور في المسجد يدني لها رأسه، وهي في حجرتها فترحله وهي حائض »<sup>7</sup>.

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يضاجع أزواجه وإن كانت من يضاجعها حائضاً، وهذا من مراعاة تلك الفطرة التي جبلت عليها المرأة من الحيض والنفاس. فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: « بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجة في خميسة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي قال: أنفست قلت: نعم، فدعاني فاضطجت معه في الخميصة »<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (147)، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانها، ج1، ص93.

<sup>2</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج10، ص339.

<sup>3</sup> سنن أبي داود، رقم الحديث (4025)، كتاب اللباس، باب ماجاء في القميص، ج4، ص43، قال الشيخ الألباني: صحيح.

<sup>4</sup> سنن النسائي رقم الحديث (3939)، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، ج7، ص61، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

<sup>5</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (1465)، كتاب الغسل، باب إذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد، ج1، ص104.

<sup>6</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5923)، كتاب اللباس، باب الطيب في الرأس والحية، ج5، ص2214.

<sup>7</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (5925)، كتاب الحيض، باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، ج1، ص114.

<sup>8</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (294)، كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض، ج1، ص115.

وعن ميمونة رضي الله عنها قالت « بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعة في خميصة من نسائه أمرها فاتزرت وهي حائض<sup>1</sup> »

### 8 - 1 - 4 مهارة احتواء الخلافات الزوجية:

**الخلاف:** « هو أن يذهب أحدهما إلى ما يخالف الآخر، ولا فرق بين الإختلاف والخلاف » « الإختلاف ان ينهج كل شخص طريقا مغايرا للآخر في حالة او في قوله » قال تعالى « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين » « سورة هود: الآية، 37 » .

وقوله « إنكم لفي قول مختلف » « سورة الذاريات، الآية: 8 » وفي قوله « ... إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون » « سورة يونس، الآية: 93 » . وعلى هذا يمكن القول بأن الخلاف والإختلاف يراد به مطلق المغايرة في القول أو الرأي أو الحالة أو الهيئة أو الموقف.<sup>2</sup>

**تعريف الباحثة مهارة احتواء الخلافات الزوجية بأنها** « مهارة شريك الحياة بالمبادرة بالإعتذار في حالة ارتكاب خطأ ما، واختيار الوقت المناسب لمناقشة الأمور، والتزام الصمت أحيانا لإعطاء الوقت اللازم لحل الخلافات، وذكر فضائل شريك الحياة حتى وإن كانا على خلاف، وعدم الشكاية به للأهل والأقارب » .

عن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه - قال: «كنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار، إذ قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، قال: فصخبت على امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني ، قالت : ولم تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وإن إحداهن لتتهجره اليوم إلى الليل، قال: فأفزعني ذلك وقلت لها: قد خاب من فعل ذلك منهن، قال: ثم جمعت عني ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها: أي حفصة، أتغاضب إحدائكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل؟

قالت: نعم، قال: فقلت: قد خبت وخسرت، أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي ؟ ... الحديث<sup>3</sup> .

انزعاج عمر - رضي الله عنه- من مراجعة بسيطة راجعته بها زوجته، والنبي صلى الله عليه وسلم يقبل مراجعة نسائه، بل ويتحمل غضبهن عليه، حتى يهجرنه من الكلام، وهو النبي الكريم والإمام العظيم، وما ذلك إلا لعظيم حلمه وبالغ صبره صلى الله عليه وسلم.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (297)، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 115.

<sup>2</sup> ميثم السلماني، (2005)، فن احتواء الخلافات الزوجية، ط1، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 10.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (4895)، كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، ج5، ص 1991.

وأرشد النبي صلى الله عليه وسلم المرأة إلى نوع من ذلك في معاملة الرجل حين غضبه بقوله: « قال إلا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة » ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « كل ولود ودود إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب أي زوجها قالت هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى » .<sup>1</sup>

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحيفة، فانفلقت، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلَّق الصحيفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحيفة، ويقول: « غارت أمكم »، ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفعت الصحيفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت فيه «<sup>2</sup>. فأعظم علاج للمشكلات الزوجية هو التزام الصمت والأناة والحكمة، وما لم يقم الزوجان أو احدهما بذلك فإن الأمر قد يتفاقم إلى ما لا تحمد عقباه.

ومما يعين على هذا : عدم نقل المشكلات خارج البيت ، لأن ذلك يوسع إطارها ويزيد اشتعالها ، خصوصاً إذا علم بها أهل الزوجين ، لأنهم قد لا يدركون أبعاد المشكلة وأسبابها، وغالباً ما يسمعون وجهة نظر طرف واحد، وهو خصم، والخصم لا يسمع كلامه إلا بحضور خصمه، وقد تأخذهم الحمية أو التهور إلى إيقاد نار العداوة أكثر ، الأمر الذي يقضي على فرص علاج المشكلة.

– ومن الهدى المعصوم في العشرة الزوجية : استشارة ذوي العقول والسعي في الإصلاح عند استفحال المشكلة بين الزوجين، قال تعالى: « وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا » « سورة النساء: الآية 35 » .

فالحكمان من أهل الطرفين إن توفرت لديهما النية الصادقة للإصلاح والعزيمة على رأب الصدع ، مع الحكمة وبعْد النظر من أسباب حل الخلافات الزوجية ، ولذا كان عمر رضي الله عنه يشنع على من الحكمين إذا فشلا في الإصلاح بين الزوجين ويقول لهما لو صلحت نيتكما لوفقتما في سعيكما مستشهداً بقوله تعالى « إن يريدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا » .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلَتْ وَادِيًا وَفِيهِ شَجْرَةٌ قَدْ أَكَلَ مِنْهَا وَوَجَدَتْ شَجْرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا فِي أَيِّهَا كُنْتُ تُرْتَعُ بِعَيْرِكَ قَالَ فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا تَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْزَوْجْ بِكُرًّا غَيْرَهَا<sup>3</sup>.

وهكذا عالج المصطفى صلى الله عليه وسلم الموقف بأبتسامه.

<sup>1</sup> اسلسلة الأحاديث الصحيحة للالباني رقم الحديث(3380)،مرجع سبق ذكره،ج8،ص287.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(4927)،كتاب النكاح،باب الغيرة،ص236.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(4789)،كتاب النكاح،باب نكاح الأبقار،ج3،ص

عن أَنَسٍ قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ لَا يَنْتَهِي إِلَى الْمَرْأَةِ الْأُولَى إِلَّا فِي تِسْعٍ فَكُلُّ يَجْتَمِعْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ يَأْتِيهَا فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَجَاءَتْ زَيْنَبُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ هَذِهِ زَيْنَبُ فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَتَقَالَتَا حَتَّى اسْتَحَبَّتَا وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمَا فَقَالَ أَخْرُجْ يَا رَسُولَ اللهِ إِلَى الصَّلَاةِ وَاحْتُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَقَالَتْ عَائِشَةُ الْأَنْ يَقْضِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ فَيَجِيءُ أَبُو بَكْرٍ فَيَفْعَلُ بِي وَيَفْعَلُ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ أَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهَا قَوْلًا شَدِيدًا وَقَالَ أَتَصْنَعِينَ هَذَا<sup>1</sup>.

وواضح من هذا الحديث إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يباشر معالجة الموقف في قمة ثورته بل تغاضى عنه وإنصرف إلى الصلاة .

### الإعتذار:

ومن أساليبه في الإعتذار بطريقة مناسبة لتغيير فكرة مسبقه حملتها زوجته عنه عن ابن عمر رضى الله عنه قالت صفة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس إلى قتل زوجي وأبي وقومي فما زال يعتذر إلى ويقول يا صفة إن أباك ألب على العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي<sup>2</sup> وهكذا إستطاع المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الأسلوب أن ينقل أم المؤمنين صفة من الكفر إلى الإيمان وأصبح صلوات الله وسلامه عليه من أحب الناس إليها بعد أن كان من أبغض الناس إليها...ولجأ الى أسلوب الحوار مع زوجته ليبين لها السبب الدافع لقتله قومها وأبيها وزوجها ...

وبهذا نجد أن التغافل و غرض الطرف عن بعض الهفوات اللفظية أو الفعلية لشريك الحياة مطلب أساسي في استقرار الأسرة، فالحياة الزوجية مبنية على التفائية وعدم التكلف، والمرء يعترضه من هموم الحياة ما يجعله يتصرف في بيته ببعض التصرفات غير المناسبة أحيانا، الأمر الذي يتطلب احتواء الطرف الآخر له، بل ومنحه شيء من الحميمية التي تعينه على تجاوز تلك الضغوط أو التصرفات.

اجمالا ما يمكن قوله أن الزواج.. نعمة من أجل نعم الله على خلقه، بل هو آية من آيات الله التي تدل على كمال عظمتة وحكمته، قال تعالى: « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » « سورة الروم: الآية، 21 ».

<sup>1</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(1462)كتاب الرضاع،باب القسم بين الزوجات وبيان أن السنة أن تكون لكل واحدة ليلة مع يومها،ج2، ص 669.

<sup>2</sup> الألباني،سلسلة الأحاديث الصحيحة،رقم الحديث(2793)،ج6،ص،

والإسلام جعل العلاقة الزوجية علاقة متميزة، وبوأها المكانة العالية، فقال صلى الله عليه وسلم: "إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحلتم به الفروج" (متفق عليه)، ومن هنا كانت فكرة وضع الأساليب التربوية التطبيقية لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تعامله مع زوجاته، تحويلها إلى مهارات اجتماعية بين الأزواج في حياتهم الزوجية وهي كالتالي :

✓ مهارات الانسجام الفكري: وتحتوي على خمس مهارات فرعية « المصارحة، وتبني رأي الشريك، والتودد معه بالكلام الطيب، والانصات الجيد له، ومساندة الشريك في اتخاذ القرارات المناسبة ». «

✓ مهارات الانسجام الانفعالي: وتحتوي على ثلاث مهارات فرعية أساسية « السكن، المودة، الرحمة ». «

- السكن يتفرع منها: « إحترام والتقدير، الأمن والأمان، الإستقرار النفسي، الموااساة ». «
- المودة يتفرع منها: « الانسجام، التعاطف، التعلق القلبي، الوفاء ». «
- الرحمة: « حسن المعاشرة، الإهتمام بمشاعر شريك الحياة، الرقة، والحنان، والرفقة .
- ✓ مهارات الاحتواء الجسدي: ويحتوي على أربع مهارات فرعية « انجذاب اتجاه شريك الحياة، التزين له، والسهر على راحته، وامتناع شريك الحياة جنسيا ونفسيا». «
- ✓ مهارات احتواء الخلافات الزوجية: وتحتوي على خمس مهارات فرعية « المبادرة بالإعتذار، اختيار الوقت المناسب لمناقشة الأمور، والتزام الصمت أحيانا، وذكر فضائل شريك الحياة، وعدم الشكاية للأهل والأقارب ». «

## خلاصة الفصل

إن سياحة التدبر في أي القرآن الكريم التي تضمنت المهارات الاجتماعية الخاصة بالشريك، وما تفيأناه من ظلالها التوجيهية والتشريعية تخلص بنا إلى خلاصات جعلتها قسمين: خلاصات في المنهج:

- أهمية التدبر في المفاهيم الناظمة لأي مجال من المجالات التشريعية، واتخاذ دلالاتها القرآنية نبراسا في استنباط مقاصد الشريعة الخاصة بذلك المجال، والأحكام الشرعية والتوجيهية.
- إن إدراك المفاهيم القرآنية تستدعي استحضار الدلالات اللغوية إذ القرآن نزل بلسان عربي مبين.
- إن فهم أي القرآن الكريم يستدعي السنة باعتبارها مبينة له وشارحة، وكذلك السيرة النبوية.
- ضرورة استثمار فهم علمائنا الأفاضل من مفسرين وفقهاء لأي القرآن الكريم في سياق تكاملي بين

مختلف آرائهم وأقوالهم.

- إن الاستمداد من القرآن الكريم فيض رباني لا ساحل له، لذلك وجب استئناف التدبر في كتاب الله تعالى لتوجيه الحياة الإنسانية في مختلف مناحيها بالهدي الرباني وليكون الفرد والأمة في سلوكهما على توافق مع مقصود الشارع منهما.

خلاصات في المضمون:

- الزواج ميثاق غليظ يقوم على المكارمة بين الزوجين، ويستمر عطاؤه بالمعاشرة بالمعروف.
- الزواج ليس مجرد علاقة إنسانية عادية بل هو مراقبة من مراقبي السموات الإيماني والروحي تزكو به النفس البشرية وتتغف، وتترى على البذل والعطاء.
- أساس استمرار المدد الأسري على الزوجين تحقق السكن الذي وفر الله له جميع سبل التحقق من فطرة مغروزة في نفس الإنسان، ومن أحكام شرعية مسددة.
- لا ينحصر مفهوم السكن في الجانب المادي والجسدي بل يشمل السكن النفسي والعاطفي.
- الحافظة هي حفظ الزوجة لدينها، ولعرضها، وحسن رعاية لزوجها وذريتها.
- حافظة المرأة شقيقة قوامه الرجل فسعادة الأسرة بتحققها تكاملا في الوظائف والمسؤوليات بالتطوع لا التنازع.

أن الحياة الزوجية عبادة لله وإقامة لأمره ومحبوه، وسعي في مرضاته، وتقلب في طاعته قال تعالى « وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع حكيم » « سورة النور: الآية، 32 ».

وبهذا تتضح لنا الحقوق الزوجية المعاشرة بالمعروف، وحسن الصحبة، وقد حث عليها الشرع الحكيم فقال تعالى: « وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » « سورة النساء، الآية: 91 » وقال صلى الله عليه وسلم: « صدق سلمان »، وأقره صلى الله عليه وسلم على قوله لأبي الدرداء رضي الله عنه: إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه.<sup>1</sup>

وقد كانت سيرته صلى الله عليه وسلم مع نسائه وحسن معاشرته لهن عليه الصلاة والسلام أمرا واضحا جليلا لكل مطلع بإنصاف على سيرته صلى الله عليه وسلم، والتمثيل هنا قد يوهم القارئ بأنها أمر عابر، ولكن دونك سيرته فهي حافلة بكل جميل في علاقته مع أزواجه صلوات الله وسلامه عليه وضوانه عليهن جميعا. وأصبحت سيرته مع أزواجه مهارات تكتسب لفن المعاشرة الزوجية .

<sup>1</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (1867)، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له.

وبالعلاقة الزوجية تتحقق كثيرا من الجوانب النفسية في النفس البشرية، بما في ذلك من سكن للنفس ومودة ورحمة، قال تعالى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون »، وفيها الكثير من تلبية الحاجات النفسية، والمحافظة على الصحة النفسية، والقضاء على كثير من الإعتلال النفسي والإكتئاب والعقد النفسية. فمن أدرك أهمية وأهداف العلاقة الزوجية في الاسلام، سعى في رعايتها، وسمت نفسه عن الرذيلة.

**الجانِبُ التّطبيقي**

# الفصل الثامن الإطار المنهجي للبحث

## تمهيد

تحتاج كل دراسة إلى إطار منهجي يتفق مع طبيعة الموضوع الذي يتم تناوله وأهدافه التي يسعى للوصول إليها، وفي هذا الفصل الخاص بالإطار المنهجي للبحث، سيتم التطرق فيه إلى منهج البحث العلمي المستخدم، كما سيتم عرض استبيان تشخيص اضطراب الشخصية (4 + PDQ) ومقياس التعبير الانفعالي واستبيان المهارات الاجتماعية، واستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بين الأزواج، وكذا التحقق من الخصائص السيكومترية لكل منهم.

## 1- منهج البحث:

### 1-1 منهج البحث المستخدم في الدراسة

نتيجة لطبيعة الأهداف التي تسعى إليها هذه الدراسة والمتمثلة في الكشف عن تأثير اضطرابات الشخصية على مستوى التعبير الانفعالي وعلى المهارات الاجتماعية المؤصلة في العلاقات الاجتماعية وعلى المهارات الاجتماعية المؤصلة الخاصة بين الأزواج، ومن خلال الأسئلة التي يسعى البحث للإجابة عليها فقد تم استخدام المنهج الوصفي: الدراسات الارتباطية و الدراسات السببية المقارنة، والدراسات الوثائقية.

- **المنهج الوصفي** والذي يعد مناسباً لطبيعة مثل هذه الدراسة الارتباطية التي تبحث عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر. والفروق الكامنة بين اضطرابات الشخصية ومتغيرات الدراسة. كما يعبر عن العلاقة بين متغيرين بمعاملات الارتباط، وفي الدراسات التي تبحث عن العلاقة بين عدد كبير من المتغيرات واتجاه العلاقة وطبيعتها بمعاملات الانحدار، وفي هذا الإطار يعرفه عبيدات 1985 المنهج الوصفي بقوله: "إن المنهج الوصفي يهدف إلى وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو بل إلى الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع وتطويره.<sup>1</sup>

ومن خلال الدراسات الوثائقية للمنهج الوصفي، تم إتباع الخطوات التالية في هذه الدراسة:

- الإقتصار في اختيار الآيات على الحوار الإنساني، والمفاهيم المتعلقة بعلم الشهادة والحاضر واستبعاد الحوارات الغيبية.

- الترتيب في اختيار الآيات على سبيل المثال لا الحصر.

- الرجوع إلى التفاسير المناسبة، في اختيار التفسير المناسب (الطبري، القرطبي، المراغي، البغوي، ابن كثير، السعدي، ابن القيم «

- كما تم تحديد المنهجية المستخدمة في الحديث النبوي الشريف التي تتيح للباحثة على المادة العلمية المطلوبة كما يلي:

<sup>1</sup> ذوقان عبيدات، وآخرون، (1985)، البحث العلمي مفهومه، أدواته، قياسه، مكتبة النجلو المصرية، القاهرة، ص 188.

- الإعتقاد على صحيحي الإمام البخاري والإمام مسلم.
- الإهتمام بالأخذ بالأحاديث الصحيحة الواردة في صحيح النسائي وصحيح ابن ماجة وصحيح الترمذي للألباني. وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني.
- الإهتمام باختيار الحديث إما بورود المهارة بشكل واضح ولفظي في الحديث النبوي الشريف، أو ورودها بشكل مستنبط في رواية الحديث.
- الرجوع إلى كتب شرح الأحاديث (النووي، العسقلاني).

## 2- الدراسة الاستطلاعية.

- الإطلاع على ما كتب من دراسات وآراء ذات علاقة بمواضيع البحث أو التراث السيكلوجي لموضوع الدراسة
- الإطلاع على الدراسات التي تمت على متغيرات البحث العربية والأجنبية،
- الإطلاع على مختلف المقاييس التي بنيت لمثل متغيرات الدراسة تم تبني أحدث المقاييس في هذا المجال ومنها استبيان تشخيص اضطراب الشخصية
- Personality Diagnostic Questionnaire(PD+4) من تصميم هيلر وزملائه
- Hyler et Colleag, 1988
- و مقياس التعبير الانفعالي بنسخته الأصلية الانجليزية التي اعدھا كل من
- Emotional Expressivity Scale (EES) 1994, Neale&, Smith, Kring
- وقد اعتمد في هذا البحث على استبيان المهارات الاجتماعية المصمم والمقنن من طرف الباحثة
- واستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالشريك.
- الى جانب ترجمة مقياس التعبير الانفعالي .
- ترجمة وتقنين استبيان تشخيص اضطراب الشخصية على البيئة الجزائرية.
- تقنين قائمة المهارات الاجتماعية على البيئة الجزائرية.
- بناء استبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج ودراسة خصائصه السيكوميتريية.
- توزيع استبيان المهارات الاجتماعية على مجموعة من المحكمين وهم 3 محكما(انظر الملحق رقم(01) الخاص بأسماء المحكمين) من جامعة سعد دحلب بالبلدية قسم علم النفس.
- توزيع مقياس التعبير الانفعالي (EES), Emotional Expressivity Scale على مجموعة من الخبراء تخصص لغة انجليزية والعربية لترجمته، وللوقوف على ترجمة جيدة اعتمدنا على الترجمة المعكوسة بمعنى توزيع المقياس على خبراء الترجمة بدون ترجمته من طرف الباحثة بعد ترجمته من اللغة الانجليزية الى اللغة العربية عرضت الباحثة النسخة

المترجمة الى العربية على خبراء تخصص لغة انجليزية لاعادة ترجمته الى اللغة الانجليزية وهذا للوقوف على ترجمة ملائمة، بعدها وزع المقياس على مجموعة مكونة من 50 زوجا وزوجة في دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة قصد استكشاف إن كان هناك غرابة في بنود المقياس بعد ترجمته أو لا ودراسة خصائصه السيكوميترية من صدق وثبات

• توزيع استبيان المهارات الاجتماعية على مجموعة من الأزواج في دراسة استطلاعية على عينة مكونة من 50 زوجا قصد تعديل ما يمكن تعديله من صعوبة البنود وأوجه الغرابة، ودراسة ثباته عن طريق التجزئة النصفية ،

• الرجوع إلى الإطار النظري المبني من طرف الباحثة لبناء استبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج في خطوة اولى تم استخراج المؤشرات الدالة على المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج من الكتاب والسنة النبوية وبعدها تم الوقوف على اهم المحاور الأساسية للاستبيان وبعدها وضع البنود الملائمة لذلك ،توزيع الاستبيان على مجموعة من المحكمين لطرح اقتراحاتهم ووضع ملاحظاتهم بعدها وزع الاستبيان على عينة استطلاعية من الأزواج لإعادة تعديل وترتيب قائمة المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج وفي خطوة أولية تم تطبيقه على عينة مكونة من 352 زوجا وزوجة قصد حساب مدى تناسق البنود بالدرجة الكلية للمقياس، وحساب ثباته عن طريق التجزئة النصفية.

• استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة ومحاولة إعطاء التفسيرات المحتملة للتحليل الكمي الذي أسفر عليه تفريغ بيانات المقاييس في جداول، وذلك بالرجوع للدراسات السابقة، وآراء الباحثين. من خلال نتائج البحث، تمت الإجابة على التساؤلات المطروحة والتحقق من الفرضيات التي تم تحديدها مسبقاً.

### 3- أدوات القياس.

انصبت الجهود في جمع البيانات لهذا البحث في بادئ الأمر على الدراسة الاستطلاعية قصد تقنين وتعريب والتحقق من صدق وثبات أدوات جمع البيانات وتحديد مقاييس متغيرات الدراسة، وبه فقد تم استخدام:

3-1 استبيان تشخيص اضطراب الشخصية : Personality Diagnostic Questionnaire (PDQ+4)

3-1-1 وصف الإستبيان:

استبيان تشخيص اضطراب الشخصية من تصميم هيلر Hyler et وزملائه 1988، Colleag ، يهدف الى تقدير اضطرابات الشخصية وفق للمحكات التشخيصية للدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-IV) وتوجد طبعتان لهذا الاستبيان :  
الطبعة الأولى (PDQ-4) تهدف الى تقدير الاضطرابات العشرة للشخصية حسب الدليل التشخيصي (DSM-IV).

الطبعة الثانية (PDQ+4) :تهدف الى تقدير هذه الاضطرابات العشرة بالإضافة الى الشخصية الاكتئابية والشخصية السلبية العدوانية<sup>1</sup>.

يتكون الاستبيان من 99 بندا،توزع هذه البنود على النحو التالي:

**جدول رقم (12) يبين بنود (سمات) كل اضطراب شخصية وعتبه الباثولوجية.**

اضطرابات الشخصية	عدد البنود	عدد البنود(السمات)	العتبة الباثولوجية
1 شبه الهذائية	7	.11/24/37/50/62/85/96	4 بنود
2 الفصامية النموذجية	9	10/23/36/48/61/72/74/60/86	5بنود
3 شبه الفصامية	7	.9/22/34/47/60/71/95	4 بنود
4 الهستيرية	8	.4/17/30/43/55/67/80/90	5 بنود
5 البينية	9	.6/19/32/98/45/58/69/78/93	5 بنود
6 النرجسية	9	.5/18/31/44/57/68/73/79/92	5 بنود
7 المضادة للمجتمع	8	.8/20/33/46/59/75/94/99	3 من البند 99،اضافة الى 3 بنود.
8 الوسواسية القهرية	8	.3/16/29/41/54/66/81/89	4 بنود
9 التجنبية	7	.1/13/26/39/52/83/87	4 بنود
10 التابعة	8	.2/15/27/40/53/65/82/88	5 بنود
11 الاكتئابية	7	.14/28/42/56/70/84/97	5 بنود
12 السلبية العدوانية	7	.7/21/35/49/63/77/91	4 بنود
الصورة الجميلة	4	.12/25/38/51	2 بندين.
استبيان التشكيك	2	.64/76	1 بند
المجموع الكلي	99		25 أو 28 بندا

<sup>1</sup> حدار عبد العزيز،مرجع سبق ذكره، ص،109.

- **تحليل الدلالة الاكلينيكية للاضطراب:** يتوجب على الأخصائي ان يقوم بتحليل الدلالة بتحليل الدلالة الاكلينيكية لكل اضطراب شخصية من خلال المحكات، وذلك بالتأكد من العناصر التالية:
- تناول البنود الباثولوجية(المرضية)لنوع واحد من الاضطراب على حدة وطرح الاسئلة التالية:  
« ذكرت بأن هذه البنود هي صحيحة وترتبط بشخصيتك ».
- 1- السؤال الأول:** هل يوجد من بين هذه البنود الصحيحة، ما لا يتطابق فعلا مع شخصيتك(ضرورة التأكد من السمة المرضية)؟
- الغاء كل بند لا يتطابق مع شخصية العميل، كما أعلن عنه من خلال الاجابة على السؤال الأول والأبقاء على البنود الصحيحة الأخرى
- **2- السؤال الثاني:** منذ أي وقت وهذه السمات (البنود) ترتبط بشخصيتك؟
- أقل من عام.
- من عام الى خمسة أعوام.
- في معظم فترات حياتي، أو قبل 18 عاما.
- **3- السؤال الثالث:** هل تظهر هذه السمات (البنود) الا في الحالات التالية:
- لا تظهر الا في حالة الاكتئاب.
- لا تظهر الا في حالة القلق.
- لا تظهر الا في حالة تناول الكحول والمخدرات.
- لا تظهر الا في حالة المرض العضوي.
- تظهر دون علاقة بالحالات السابقة الذكر.
- **4- السؤال الرابع:** في أي مجال من مجالات الحياة تسبب لك هذه السمات (البنود) المتاعب والمشاكل؟
- في البيت.
- في العمل.
- في العلاقات الاجتماعية.
- في مجالات أخرى(أذكرها).....
- ملاحظة: يمكن التحقق (Validation) من المحك « د »(السؤال د) اذا ما ذكر العميل على الأقل مجالا واحدا فقط.
- **5- السؤال الخامس:** هل تشعر بالضيق والكرب بسبب هذه السمات (البنود)؟
- نعم
- لا.
- ❖ الدلالات الاكلينيكية للاضطراب:

- لكي يكون ظهور الاضطراب ذو دلالات اكلينيكية، ينبغي أن تتوفر فيه هذه الشروط أو المحكات التالية:

- ❖ **المحك « ب »**: ان يكون ظهور الاضطراب منذ فترة طويلة.
- ❖ **المحك « ج »**: لا يقتصر ظهور الاضطراب لدى العميل في حالات الاكتئاب والقلق، او تحت تأثير الكحول او المخدرات، أو مرض عضوي.
- ❖ **المحك « د »**: ينبغي أن يسبب الاضطراب اختلالا وظيفيا في أحد مجالات الحياة (البيت، أو العمل، أو العلاقات الاجتماعية، أو غيرها، أو ان يفضي الى حالة ضيق و كرب لصاحبه).
- ❖ **طريقة الإجراء**: تم اختيار استجابات العميل على بنود المقياس من النوع الثنائي، (صحيح/خطأ).

ويثبت البند او السمة المرضية بالاجابة « صحيح ».

بعد اجابة العميل على جميع بنود المقياس، يتم الانتقال بالمرحلة الثانية وهي تحليل الدلالات الاكلينيكية لإجابات العميل وتأكيد منها، وذلك من خلال التحقق من العناصر التالية:

- ❖ وجود السمات المرضية منذ سن 18 عاما او منذ عدة سنوات.
- ❖ السببية الامراضية لهذه السمات لا تعود الى وجود اضطراب نفسي (من الدليل التشخيصي -DSM (IV).

- السمات المرضية تسبب اختلالا وظيفيا في البيت، والمدرسة أو العمل، أو في العلاقات الاجتماعية.

- السمات المرضية تسبب ضيقا وكربا للعميل.

- السببية الإراضية لهذه السمات لا تكون ناتجة عن الاصابة باضطراب عضوي.

- ظهور السمات المرضية لا يرتبط بتناول الكحول أو المخدرات أو أدوية.

### طريقة التصحيح والتنقيط:

تثبت السمة المرضية (البند) بالإجابة « صحيح » واعطاء علامة واحد لكل اجابة من هذا النوع، ثم تجمع النقاط لتشكّل المجموع الكلي لاضطراب الشخصية، وتتحدد درجة مرضية الشخصية برمتها دون تحديد نوع الاضطراب، وفق المعايير المحددة (أنظر معايير فوسفاتي ودافيسون).

بعد ذلك يحدد نوع من أنواع اضطرابات الشخصية من خلال وجود السمات المرضية لكل شخصية مرضية معينة، فعلى سبيل المثال تحدد السمات المرضية للشخصية شبه الهذائية من خلال البنود السبعة التالية (11/24/37/50/62/85/96) فاذا توفر لدى العميل 5 سمات (بنود) من بين السبعة المذكورة، يشخص لديه اضطراب الشخصية شبه الهذائية، بمعنى آخر ينبغي أن يتعدى عتبة 5 سمات (العتبة الباثولوجية)، والا لا يصنف ضمن هذا الاضطراب.

هذا وقد يشكو العميل من عدة اضطرابات للشخصية.

والجدير بالذكر أن هناك عدداً مطلوباً من السمات حتى نصل إلى « العتبة الباثولوجية » لكل اضطراب شخصية (كما هو مبين في الجدول رقم 01).

### ملاحظات:

❖ تشخيص اضطراب الشخصية البيئية: إذا وجد لدى العميل السمة المرضية أو البند 98 فيكفي وجود سمتين أو بندين اثنين 2 لتشخيص هذا الاضطراب والا ينبغي والا ينبغي تجاوز عتبة خمس 5 سمات أو بنود.

❖ تشخيص اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع: ينبغي وجود السمة أو البند رقم 99 (الانحرافات السلوكية المبكرة) بالإضافة إلى ثلاث سمات، أو بنود السبعة الأخرى (8/20/33/46/59/75/94).

❖ سلم الصلاحية: وضع سلم التصديق والتحقق والصلاحية (Validation) لاختيار مدى صدق العميل في إجاباته، من خلال العناصر التالية:

- **الصورة الجميلة:** هي محاولة العميل تقديم صورة جميلة لذاته أثناء تطبيق المقياس، وضعت أربعة بنود لاختيار ذلك وهي 12/25/38/51، إذا ما أجاب العميل بالإيجاب (صحيح) على بندين أو أكثر فإنه يحاول أن يقدم صورة مقبولة عن ذاته. وتعد الإجابة باثولوجية في البنود 12/25/38 إذا كانت خطأ.

- **الاستبيان المشكوك فيه:** وضع بنودان 64/76 للتحقق من صحة ما يدلي به العميل في إجابته على بنود المقياس وبالتالي التعرف على العميل الذي يكذب فالإجابة بالإيجاب صحيح على أحد البندين يعد مؤشراً على أن نتائج المقياس مشكوك في صحتها.

- **المعايير:** يشخص كل نوع من أنواع اضطراب الشخصية إذا ما تجاوز العتبة الباثولوجية حيث لكل اضطراب عتبه كما هو مبين في الجدول رقم 1 .

- **تعد الدرجة الكلية للمقياس مؤشراً عاماً لاضطراب الشخصية وتحسب هذه الدرجة بجمع كل الإجابات الباثولوجية باستثناء البنود المتعلقة بسلم الصلاحية والتصديق، بنود الصورة الجميلة وبنود التشكيك.**

افترض « فوساتي وزملائه Fossati et Colleag, 1998 أن الدرجة الكلية التي تعادل أو تتجاوز 28 يمكن اعتبارها مؤشراً على احتمال وجود اضطراب واحد أو عدة اضطرابات للشخصية لدى العميل.

بينما افترض « دافيسون وزملائه Davison et Colleag, 2001 درجة 25 كعتبة لباثولوجية الشخصية.

## 3-1-2 ثبات وصدق الإستهبيان (PDQ+4)

### 3-1-2-1 ثبات وصدق الصورة الأجنبية .

أجريت العديد من الدراسات للتحقق من الخصائص السيكومترية أو التحقق من صدق وصلاحيّة المقياسين (PDQ-4) (PDQ+4) وقد أسفرت هذه الدراسات السيكومترية على النتائج التالية :

• **دراسة فوساتي وزملائه. Fossati et colleag,1998:** تمت المقارنة بين النسخة الحالية (PDQ+4) ومقياس (SCIDII) على عينة متكونة من عملاء ذوي الاضطرابات النفسية فقد وجد معاملات الاعتماد مع الشخصية

• المضادة للمجتمع (0,28) والشخصية النرجسية(0,27) والشخصية التابعة(0,24).

• دراسة « دافيسون وزملائه. Davison et colleag,2001: قام دافيسون وزملائه بنفس المقارنة لكن على عينة مختلفة متكونة هذه المرة من سجناء انجليز تم توقيفهم بسبب العنف والعنف الجنسي وقد بلغ معامل كبا coefficient kappa بين مقياس (PDQ+4) ومقياس (SCIDII) =0,57. وبلغ معامل كبا =0,57 في الشخصية البينية، و0,49 في الشخصية التجنبية، وشبه الهذائية، والاكنتابية.

• وبلغ معامل كبا=0,20 لدى الشخصية الوسواسية القهرية.

• وتراوح ما بين (0,10) و(0,18) لدى كل من الشخصية السلبية العدوانية، والنرجسية، والفصامية النموذجية، بينما لم تسجل الشخصية شبه الفصامية سوى(0,05).

دراسة هيلر وزملائه. Hyler et coleag,1998: درس ثبات المقياس وتحديد معامل الاستقرار باستخدام طريقة اعادة الاجراء (test-retest)

وسجل معامل ثبات جد مقبولا لدى اضطرابات الشخصية العشرة المصنفة في الدليل التشخيصي(DSMIV). دراسة اديمانسيا والآخرين Edimansyat Abdin et all 2011

### 3-2-1-3 التحقق من الخصائص السيكومترية لستهبيان (PDQ+4):

تم التحقق من صدق وثبات الإستهبيان (النسخة الفرنسية) ، في البيئة الجزائرية على النحو التالي :

### 3-2-1-3-1 ترجمة الاستهبيان (PDQ+4).

تم ترجمة الاستهبيان من طرف الدكتور حدار عبد العزيز في كتابه المنشور « تشخيص اضطرابات الشخصية » أخذ الاستهبيان بترجمته و عرض على مجموعة من المحكمين.

تم استطلاع آراء المحكمين لاختبار صدق الاستهبيان، فطلب من مجموعة متكونة من أربع أساتذة مختصين الذين يجمعون بين العمل الأكاديمي والممارسة العيادية :

• تقييم سلامة الترجمة وتعديلها، و التفضل باقتراح أو تعديل في أي عبارة لتتطبق مع الجانب اللغوي .

- الصياغة اللغوية وعلاقتها بمحتوى الموضوع الذي وضعت من أجله
  - سهولة التنقيط والتصحيح.
- وبعد الحصول على الإجابات، تم تصحيح الترجمة وتعديل صياغة بعض الكلمات والعبارات حسب ما أشار السادة المحكمون، وقد تم الالتزام بنسبة اتفاق 100 % من المحكمين كحد أدنى، بعد تعديل ترجمة بنود الاستبيان تم تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت 50 زوجا وزوجة قصد الوقوف على مدى وضوح ودقة صياغة البنود، مع العلم توزيع الاستبيان كان بمساعدة أطراف قريبين من الباحثة، وعليه لم نقف على صعوبات تتطلب تعديل في الصياغة أو الترجمة، ما يدل أن الاستبيان أصبح جاهزا لدراسة صدقه وثباته .

### 3-1-2-2 حساب الثبات لاستبيان (PDQ+4).

للتحقق من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية تم استخدام معاملات الثبات التالية :

#### • معامل التناسق: معامل ألفا *Alpha Coefficient*

حسبت معامل ألفا – كرونباخ لبيانات استبيان تشخيص اضطراب الشخصية المكون من 99 بندا، على عينة ازواج مقدره ب: 352 زوجا وزوجة وكانت قيمة معامل ألفا ( 0,865 ) وهي قيمة مرتفعة ، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق بنتائجه.

#### • معامل التناسق: طريقة التجزئة النصفية *Spilt Half reliability*:

حسبت قيمة معامل الثبات لـ: "جتمان *Guttman*" لبيانات استبيان تشخيص اضطراب الشخصية المكون من 99 بندا، على عينة ازواج مقدره ب: 352 زوجا وزوجة وبلغت قيمة هذا المعامل (0,814)، كما تم تصحيحه بمعامل *Spearman-brown* و كانت قيمة هذا المعامل (0,815)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات،

### 3-1-2-3 صدق الاستبيان (PDQ+4):

تم حساب الصدق بطريقتين وهما:

#### 3-1-3-2 صدق الاتساق الداخلي:

تم تقدير صدق الاتساق الداخلي للاستبيان من خلال حساب معامل الارتباط بين البعد والدرجة الكلية للمقياس كما يبينه الجدول التالية:

جدول رقم ( 13 ) يبين معاملات الارتباط "بيرسون" بين كل اضطراب من اضطراب الشخصية والدرجة الكلية لاستبيان تشخيص اضطراب الشخصية (ن = 253).

الرقم	اضطرابات الشخصية	الدرجة الكلية لاستبيان (PDQ+4)
1	شبه الهذائية	** 0,556
2	الفصامية النموذجية	**0.644
3	شبه الفصامية	**0.360
4	الهستيرية	**0.614
5	البينية	**0.664
6	النرجسية	**0.708
7	المضادة للمجتمع	**0.521
8	الوسواسية القهرية	**0.572
9	التجنينية	**0.644
10	التابعة	**0.587
11	الاكتئابية	**0.607
12	السلبية العدوانية	**0.617
13	الصورة الجميلة	**0.390
14	استبيان التشكيك	**0.198

من الملاحظ على النتائج المبينة في الجدول رقم(13) أن اضطرابات الشخصية ترتبط ارتباطا دالا عند مستوى(0,01) بالدرجة الكلية لاستبيان تشخيص اضطراب الشخصية.

### 3- 2 مقياس التعبير الانفعالي: (EES) Emotional Expressivity Scale

3- 2- 1 وصف المقياس: قام « كرينغ وسميث ونيال، **Kring, Smith, & Neale 1994**، من الولايات الامريكية بتصميم مقياسا مكون من 17 بندا احدي عشرة (11) منها سلبية (17،16،14،12،11،9،8،6،5،2،1) وستة بنود ايجابية (15،13،10،7،4،3) وتكون الاجابة على طريقة ليكرت بسلم تدريجي مكون من 6 خيارات الدرجة الكلية للمقياس هي بين 17-102 واكثر من هذه الدرجة الفرد يتمتع بتعبير انفعالي عالي .

- ثبات مقياس (EES) في صورته الأصلية .

يتمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة وذلك تبعا للمعايير الأمريكية ، ولقياس ثبات المقياس

قام معده بتطبيقه ستة مرات وبعينات مختلفة ورمزو لها ب: A,B,C,D,E,F, الدراسة الثانية B

اعيد التحقق من الثبات بفارق اربعة اسابيع من طرف الباحثين **Kring, Smith, & Neale**

الجدول رقم (14) يبين ذلك

النماذج	العينة	معامل الفا كرونباخ
A	373	0.90
B	102	0.92 للتطبيق الأول/ 0,93 التطبيق الثاني
C	127	0,90
D	28	0,90
E	100	0,93
F	97	0,90

- صدق المقياس (EES)

أما فيما يتعلق بمعامل الصدق فقد حسب من خلال طريقة الصدق التقاربي.

- صدق المحك لمقياس التعبير الإنفعالي (EES):

فقد تم حساب العلاقة بين مقياس التعبير الانفعالي وكل من المقاييس التالية:

- Effect Intensity Measure (AIM).
- Family Expressiveness Questionnaire (FEQ). Satisfaction With Life.
- Scale (SWLS).
- Emotionnal Expressivity Questionnaire (EEQ).

جدول رقم (15) يبين معاملات ارتباط التعبير الانفعالي بالمقاييس السابقة

المقاييس	معاملات الارتباط للدراسة A	معاملات الارتباط للدراسة E	معاملات الارتباط للدراسة F
EES	Cronbach's alphas= 0.92	=Cronbach's alphas 0.93	=Cronbach's alphas 0.90
AIM	**0,47	**0.47	0:26*
FEQ			0.44***
SWLS	**0.27		
Positive Emotion Negative Emotion EEQ .		***0.35 ***0.56 ***0.64	***0.40 ***0.36 ***0.53

\*p > 0.05

\*\*p > 0.01

\*\*\*p > 0.001

3- 2- 2 التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التعبير الانفعالي (DES):

3- 2- 1 ترجمة مقياس التعبير الانفعالي (EES) في بحثنا الحالي.

واستنادا للصورة الأمريكية الأصلية باللغة الانجليزية سعت الباحثة لاستخراج الصورة العربية لمقياس التعبير الانفعالي (EES) ، بطريقة الترجمة العكسية بمعنى تم تقديم المقياس الى الخبراء الذين يجيدون اللغة الانجليزية بدون ترجمة أولية من الباحثة بعد ترجمته الى العربية وفي خطوة ثانية تم تقديم النسخة المترجمة من الانجليزية الى العربية الى خبراء الترجمة لاعادة ترجمته الى الانجليزية للوقوف على ترجمة سليمة في معناها وبين الخطوة الأولى والثانية تخللتها خطوة ثالثة ورابعة .

**3-2-2 عرضة على محكمين:**

**الخطوة الأولى:** لاعتماد الباحثة على طريقة الترجمة المعكوسة لمقياس التعبير الانفعالي، تم طرح المقياس على خمسة محكمين لترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية .

**الخطوة الثانية:**بعدها تم طرح الترجمة على خبير في الترجمة (لغة إنجليزية) من جامعة من الأردن لاختيار أحسن ترجمة ذات معنى.

**الخطوة الثالثة:** وبعد اختيار البنود ذات معنى طرحت الباحثة النسخة المترجمة على خبير في اللغة العربية من جامعة البترا الأردن لتصحيحها لغويا.

**الخطوة الرابعة:** بعد تصحيح وتعديل في الترجمة من طرف خبير لغة عربية أرسلت الباحثة نسخ من المقياس الى ثلاث محكمين ، اثنين منهم من جامعة أم القرى وواحد من جامعة البترا ، وبعد الحصول على ترجمة مقياس التعبير الانفعالي الى اللغة الانجليزية، تم مطابقتها بالنسخة الأصلية فلم يكن هناك تباين كبير بينهما في الترجمة وقد تم الالتزام بنسبة اتفاق 100 % من المحكمين كحد أدنى،

- طبقت الباحثة الأداة على عينة استطلاعية بلغت 50 زوجا وزوجة قصد الوقوف على مدى وضوح ودقة صياغة البنود،

### 3-2-3 حساب الثبات:

- للتحقق من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية تم استخدام معاملات الثبات التالية :
- **معامل التناسق:** معامل ألفا *Alpha Coefficient* حسب معامل ألفا – كرونباخ لبيانات 253 وزجا وزوجة لمقياس التعبير الانفعالي المكون من 17 عبارة.

جدول رقم (16) يبين معامل ألفا كرونباخ للتعبير الانفعالي وأبعاده الأساسية

رقم	التعبير الانفعالي	ألفا كرونباخ
1	التعبير الانفعالي الايجابي	0.741
2	التعبير الانفعالي السالب	0.742
3	للتعبير الانفعالي	0.713

من خلال الجدول يتبين لنا أن قيم معامل ألفا لأبعاد التعبير الانفعالي قيم مرتفعة ، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق بنتائجه.  
3-2-2-4 صدق المقياس.

تم تقدير صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين البعد والدرجة الكلية للمقياس وكانت قيمة معامل الارتباط كما يوضحه الجدول الموالي:  
جدزل رقم (5) يبين ذلك:

الجدول رقم (17) يبين قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس التعبير الإنفعالي وأبعاده على عينة قوامها (253).

أبعاد مقياس التعبير الانفعالي	معامل الارتباط بيرسون
التعبير الانفعالي	1
التعبير الانفعالي السلبي	0,541**
التعبير الانفعالي الايجابي	0,874**

\*\*la correlation est significative au niveau 0.01

3-3 استبيان المهارات الاجتماعية: *Social Skills Questinaire* .

3-3-1 وصف الاستبيان في نسخته الأولى عام 2011.

قامت الباحثة بتقنين استبيان المهارات الاجتماعية المؤصل وفق الإطار النظري الوارد من القرآن والسنة النبوية المطهرة، والتراث السيكولوجي حول السلوك الاجتماعي للإنسان المسلم من طرف مضي الدغيثر 2008، بعد تقنين الاستبيان على البيئة الجزائرية وتعديل التصور النظري به تم اضافة ما يمكن إضافته، وتعديله، و تحديد المهارات الرئيسية للإستبيان والمهارات الفرعية.

وتكون الاستبيان من خمسة محاور أساسية هم على التوالي: مهارات الإدراك والفهم، مهارات الاتصال اللفظي، مهارة الاتصال غير اللفظي، مهارات التأثير الاجتماعي، مهارة التعاطف وفهم الانفعال، كما يشمل الاستبيان على 70 مفردة موزعة على خمسة أبعاد أساسية يتفرع منها (32 اجتماعية) مهارة 1 كما يمتنع الاستبيان بثبات وصدق عالين وهذا باستخدام معاملات الثبات التالية :

#### معامل التناسق: معامل ألفا *Alpha Coefficient*

حسبت معامل ألفا - كرونباخ لبيانات 76 طالبا وطالبة لمقياس المهارات الاجتماعية المكون من 70 عبارة، وكانت قيمة معامل ألفا (0,724) وهي قيمة مرتفعة ، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق بنتائجه.

#### • معامل التناسق: طريقة التجزئة النصفية *Spilt Half reliability*:

حسبت قيمة معامل الثبات لـ: "جتمان *Guttman*" لنفس العينة وبلغت قيمة هذا المعامل (0,723) كما تم تصحيحه بمعامل *Spearman-brown* و كانت قيمة هذا المعامل (0,923) مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

كما تم حساب صدق استبيان المهارات الاجتماعية على نفس العينة بطريقتين نعرض لهما على النحو الآتي:

- **طريقة الاتساق الداخلي:** وقد حسبت معاملات الارتباط بين الأبعاد الخمسة للمهارات الاجتماعية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(18) معاملات الارتباط بين أبعاد المهارات الاجتماعية(ن=76)

الأبعاد		(1)	(2)	(3)	(4)	(5)
1	مهارة الإدراك والفهم	1,00				
2	مهارة الاتصال اللفظي	**0.608	1,00			
3	مهارة الاتصال غير اللفظي	**0.559	**0.492	1,00		
4	مهارة التعاطف والانفعال	**0.559	**0.554	**0.477	1,00	
5	مهارة التأثير الاجتماعي	**0.456	**0.524	**0.472	**0.489	1,00
	الدرجة الكلية للمقياس	**0,747	**0,814	**0,684	**0,821	**0,790

ويتضح من هذا الجدول (18) أن جميع معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية والمقياس العام مرتفعة ودالة إحصائيا.

- كما تم دراسة صدق المحك وهذا بتطبيق الاستبيان الحالي مع مقياس ريجيو للمهارات الاجتماعية المحك على عينة قوامها(76) طالبا وطالبة بقسم علم النفس كانت قيمة معامل الارتباط بين الدرجة

1 مقاتلي نعيمة،(2011)، علاقة كل من الالكستيميا والحالات الانفعالية بالمهارات الاجتماعية المؤصلة لدى الطلبة الجامعيين،رسالة ماجستير غير منشورة،ص ص 172-183.

الكلية لقائمة المهارات الاجتماعية لريجيو المعربة من طرف "عبد اللطيف محمد خليفة" والمهارات الاجتماعية المؤصلة والمعدلة من طرف الباحثة (0,403\*\*). علاقة دالة موجبة عند مستوى دلالة (0,01). وكانت قيم الارتباط بين الدرجة الكلية للمحك (مقياس ريجيو) والمقاييس الفرعية الثلاث لمقياس المهارات الاجتماعية موجبة دالة عند مستوى دلالة (0,01) وهي على النحو التالي:

(الإدراك والفهم) = (0,384\*\*), (التعاطف والانفعال) = (0,397\*\*), (التأثير الاجتماعي) = (0,345\*\*), (الاتصال اللفظي) = (0,220) غير دال، (الاتصال غير اللفظي) = (0,169) غير دال.<sup>1</sup>

### 3-3-2 التحقق من الخصائص السيكومترية لاستبيان المهارات الاجتماعية المؤصلة في بحثنا الحالي.

طبق الاستبيان على عينة استطلاعية قوامها 50 زوجا وزوجة للوقوف على مدى صلاحية الأداة على الأزواج لأن الأداة طبقت فقط على الطلبة الجامعين، بعد هذه الدراسة الاستطلاعية للاستبيان على الأزواج تبين أنهم وجدوا صعوبة في فهم بعض البنود ما اضطر الى عرض الاستبيان مرة ثانية على محكمين.

#### - عرضه على محكمين:

بعد استطلاع الاستبيان على عينة من الأزواج عرضت الباحثة الاستبيان على ثلاث محكمين من جامعة البليدة<sup>2</sup> تخصص علم النفس، طلب منهم ووفق التعليلة تم شرحها لهم مرفقة بالتعرف الإجرائي لقائمة المهارات الاجتماعية، تنطوي هذه التعليلة فيما يلي:

أمامك عدد من البنود التي تقيس المهارات الاجتماعية كما هي معرفة لك، وعلى يمين ويسار كل بند عدد من الأرقام، المطلوب منك:

• أن تضع (0) إذا كان المحور لا يرتبط بالموضوع و(3) إذا كان المحور يرتبط بالموضوع ارتباطا شديدا بالنسبة للخانات الموجودة على يمين البنود، وأن تضع (0) إذا كان البند غير مناسب للمحور الرئيسي للموضوع الذي أدرج تحته و(3) إذا كان البند مناسب جدا للمحور الذي أدرج تحته بالنسبة للخانات الموجودة على يسار البنود.

وبناء على نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية بما قدمه الأساتذة من ملاحظات هامة، تم إدخال بعض التعديلات، من استبعاد لبعض البنود وتغيير الصياغة اللغوية لبعضها،

#### - التطبيق المبدئي لإستبيان المهارات الاجتماعية.

<sup>1</sup> مقالتي نعيمة، (2011)، مرجع سبق ذكره، ص ص 172-183.

تم تجريب الاستبيان على عينة تقنين قوامها 252 زوجا وزوجة، من مناطق مختلفة من الوطن تتراوح أعمارهم ما بين 20- 61 سنة ، بعدها قامت الباحثة بالمعالجة الإحصائية للتأكد من صدق وثبات الاستبيان :

### - صدق الاتساق الداخلي للاستبيان:

من أجل تقدير صدق التجانس الداخلي لاستبيان المهارات الاجتماعية المؤصل، تم الاعتماد على ما تتمتع به عبارات الإستبيان من اتساق داخلي، وبناء على ذلك حسبت معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الإستبيان مع الدرجة الكلية للإستبيان، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (19) يبين قيم معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية. (ن = 253).

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.397	53	** 0.282	4	0,44**
5	**0.338	50	** 0.494	9	0,463**
8	**0.511	56	** 0.542	13	0,394**
10	**0.477	59	0,527**	17	0,513**
14	0,113	61	0,305**	21	0,605**
18	**0.425	64	0,402**	25	0,432**
22	**0.539	65	0,105	29	0,302**
26	**0.522	3	0,508**	32	0,261**
33	**0.253	7	0,523**	36	0,417**
37	**0.451	12	0,433**	40	0,467**
2	**0.395	16	0,517**	43	0,273**
6	**0.543	20	0,425**	46	0,311**
11	**0.417	24	0,612**	49	0,57**
15	**0.226	28	0,247**	52	0,527**
19	*0.138	31	0,113	55	0,317**
23	0,644**	35	0,504**	58	0,537**
27	**0.381	39	0,403**	62	0,551**
30	**0.567	42	0,468**	63	0,299**

0,441**	60	0,532**	45	*0,128	34
		0,415**	48	**0,486	38
		0,455**	51	0,574**	41
		0,272**	54	** 0,481	44
		0,194**	57	** 0,513	47

وفق الجدول رقم (19) تم استبعاد ثلاثة بنود التي تفتقر إلى الاتساق الداخلي مع الإستهيبان (البند 14، 65، 31)، بقية البنود كانت دالة كلها عند مستوى دلالة (0,01)، ماعدا البندين (19، 34) عند مستوى دلالة (0,05).

- بعد استبعاد البنود غير الدالة من القائمة تم التحقق من صدق وثبات الإستهيبان.

### 3-3-1 ثبات الإستهيبان :

للتحقق من ثبات الإستهيبان في البيئة الجزائرية على عينة من الأزواج تم استخدام معاملات الثبات التالية :

- معامل التناسق: معامل ألفا *Alpha Coefficient*

حسبت معامل ألفا - كرونباخ لبيانات 253 زوجا لإستهيبان المهارات الاجتماعية المكون من 62 عبارة، وكانت قيمة معامل ألفا (0,925) مهارة الإدراك والفهم قيمة معامل ألفا (0,733)، ومهارة الاتصال اللفظي (0,714)، ومهارة الاتصال غير اللفظي (0,732)، ومهارة التعاطف وفهم الانفعالات (0,721)، ومهارة التأثير الاجتماعي (0,723) وهي قيم مرتفعة ، مما يدل على أن الإستهيبان يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق بنتائجه.

- معامل التناسق: طريقة التجزئة النصفية *Spilt Half reliability*

تم حساب طريقة التجزئة النصفية لابعاد المهارات الاجتماعية وهي كالتالي مهارة الإدراك والفهم: حسبت قيمة معامل الثبات لـ: "جتمان *Guttman*" لنفس العينة بلغت قيمة هذا المعامل (0,763) كما تم تصحيحه بمعامل *Spearman-brown* و كانت قيمة هذا المعامل (0,833).

مهارة الاتصال اللفظي: حسبت قيمة معامل الثبات لـ: "جتمان *Guttman*" لنفس العينة بلغت قيمة هذا المعامل (0,757) كما تم تصحيحه بمعامل *Spearman-brown* و كانت قيمة هذا المعامل (0,818).

مهارة الاتصال غير اللفظي: حسبت قيمة معامل الثبات لـ: "جتمان *Guttman*" لنفس العينة بلغت قيمة هذا المعامل (0,694) كما تم تصحيحه بمعامل *Spearman-brown* و كانت قيمة هذا المعامل (0,714).

مهارة التعاطف وفهم الانفعالات: حسبت قيمة معامل الثبات لـ: "جتمان *Guttman*" لنفس العينة بلغت قيمة هذا المعامل (0,756) كما تم تصحيحه بمعامل *Spearman-brown* و كانت قيمة هذا المعامل (0,821).

مهارة التأثير الاجتماعي: حسبت قيمة معامل الثبات لـ: "جتمان *Guttman*" لنفس العينة بلغت قيمة هذا المعامل (0,697) كما تم تصحيحه بمعامل *Spearman-brown* و كانت قيمة هذا المعامل (0,771). مما يشير إلى أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

### 3-3-2 صدق الاستبيان:

تم حساب صدق استبيان المهارات الاجتماعية على نفس العينة بطريقتين نعرض لهما على النحو الآتي:

- طريقة الاتساق الداخلي: وقد حسبت معاملات الارتباط بين الأبعاد الخمسة للمهارات الاجتماعية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (20) معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية للمهارات الاجتماعية.

	الأبعاد				
	(5)	(4)	(3)	(2)	(1)
1					1,00
2				1,00	**0,685
3			1,00	**0,548	**0,436
4		1,00	**0,659	**0,666	**0,643
5	1,00	**0,801	**0,701	**0,682	**0,618
	**0,921	**0,904	**0,766	**0,840	**0,786

• إجمالي بنود الاستبيان (62).

ويتضح من هذا الجدول (20) أن جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد والاستبيان العام مرتفعة ودالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للاستبيان وصدقه في قياسه للظاهرة موضع الدراسة.

- استقرت الصورة النهائية للمقياس على 62 مفردة موزعة على خمسة أبعاد أساسية يتفرع منها (27) مهارة فرعية هي:

1- مهارة الإدراك والفهم ويتفرع منها 6 مهارات فرعية:

مهارة ضرب الأمثلة/ مهارة إعادة صياغة المفهوم/ مهارة إدراك المستمع/ مهارة التفكير الإيجابي/ مهارة إثارة الانتباه/ مهارة الحوار (النقاش) المنطقي.

**2- مهارة الاتصال اللفظي وتشمل 6 مهارات فرعية وهي:**

ضبط القول/ اختيار القول/ طلب الاستماع/ أسلوب التشويق/ الدعاء للمستمع/ التساؤل.

**2. مهارة الاتصال غير اللفظي ويشمل على 4 مهارات فرعية وهي:**

المهارات الخاصة بالتعبير الوجهي/ حركة الرأس/ حركة الأيدي والإشارة/ اختيار درجة الصوت.

**3. مهارة التعاطف وفهم الانفعال ويتفرع منها 4 مهارات وهي:**

فهم الانفعالات/ التعبير عن الانفعالات/ ضبط الانفعالات/ تقدير الانفعالات والتعاطف معها.

**4. مهارات التأثير الاجتماعي ويتفرع منها 7 مهارات وهي:**

مهارة تفسير السلوك/ المداراة/ البشارة/ الاستشارة/ الثناء/ الترحيب بالآخرين/ المنادة بالإسم أو الصفة.

تتمثل طريقة إجابة المبحوث على بنود المقياس المهارات الاجتماعية في تقدير كل بند من البنود في

ضوء خمس نقاط، تبدأ من (1) حيث لا ينطبق البند على الإطلاق الى (5) حيث ينطبق البند

تماما. يحصل المبحوث على الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (62 - 310). وقد روعي عند تصحيح

عكس البنود السلبية والتي هي في الاتجاه العكسي للمهارة. وبلغ عددها 09 بنود من إجمالي عدد البنود

البالغ 62 بندا.

**جدول رقم (21) يبين الأبعاد الفرعية لمقياس المهارات الاجتماعية المؤصلة والبنود الخاصة بها.**

البنود السالبة	أرقام البنود	المحاور الأساسية	الرقم
.33	37،،1،5،8،10،18،22،26	مهارة الإدراك والفهم	1
،19.34	،38.41.44.،2.6.11.15.23.27.30	مهارة الاتصال اللفظي	2
.53	،47.50.56.59.61،64	مهارة الاتصال غير اللفظي	3
،54.57	،3.7.12.16.20.24،28.35.39.42.45.48.51	مهارة التعاطف وفهم الانفعال	4
32.55.63	،4.9.13.17،21.25.29.36.40.43.46.49.52.58.62.60	مهارة التأثير الاجتماعي	

اجمالي البنود (62).

### 3-4 استبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج:

#### 3-4-1 وصف الاستبيان.

قامت الباحثة بإعداد استبيان المهارات الاجتماعية الخاص بالأزواج وفق تصور نظري تأسيلي

مقترح من طرفها، وتم تحديد الإطار النظري للاستبيان حسب ما ورد في القرآن والسنة النبوية

المطهرة، وكتب السلف حول السلوك الاجتماعي للإنسان المسلم، وبه تم تحديد المهارات الرئيسية للإستبيان ومحتواها وتشمل: مهارات الإنسجام الفكري، مهارات الإنسجام الانفعالي، مهارة الإحتواء الجسدي، مهارات احتواء الخلافات الزوجية، ثم تحليل هذه المهارات الأساسية إلى مكوناتها الفرعية وهي:

- **مهارات الانسجام الفكري:** يشمل على ستة أبعاد فرعية من ناحية الصراحة بين الشريكين، تبني رأي الشريك، الانصات، المساندة.
- **مهارات الانسجام الانفعالي:** وتشمل على ثلاثة أبعاد رئيسية هم على التوالي:
- **السكن:** وتشمل على أربعة أبعاد فرعية هي: الاحترام والتقدير، الأمن، الإستقرار، المواساة.
- **المودة:** وتشمل أربع أبعاد فرعية وهي: التعلق القلبي، الانسجام، تلبية الرغبات، الوفاء والاحسان.
- **الرحمة:** وتتكون من ثلاثة أبعاد فرعية وهي: الاهتمام، اللطف، الرقة والحنان.
- **مهارات الإحتواء الجسدي:** وتشمل على سبعة أبعاد فرعية وهي: الإنجذاب، السهر والراحة، الإمتاع الجسدي، الاهتمام بالمظهر.
- **مهارات احتواء الخلافات الزوجية:** وتشمل على سبعة أبعاد فرعية وهي الإعتذار، التزام الصمت، اختيار الوقت، الطريقة المناسبة، الوقت اللازم، ذكر الفضل بين الشريكين، عدم الشكوى.

#### 4-3-1-1 عرضه على محكمين:

بعد ترتيب بنود المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج وفق الإطار النظري التصيلي معد من طرف الباحثة، تم عرضه على (4) محكمين من قسم علم النفس، طلب منهم ووفق التعليمات تم شرحها لهم مرفقة بالتعريف الإجرائي لاستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج، تنطوي هذه التعليمات فيما يلي:

أمامك عدد من البنود التي تقيس المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج كما هي معرفة لك، وعلى يمين ويسار كل بند عدد من الأرقام، المطلوب منك:

- أن تضع (0) إذا كان المحور لا يرتبط بالموضوع و(3) إذا كان المحور يرتبط بالموضوع ارتباطا شديدا بالنسبة للخانات الموجودة على يمين البنود، وأن تضع (0) إذا كان البند غير مناسب للمحور الرئيسي للموضوع الذي أدرج تحته و(3) إذا كان البند مناسب جدا للمحور الذي أدرج تحته بالنسبة للخانات الموجودة على يسار البنود. مع اقتراح بنود اذا استدعت الحاجة.

وبناء على نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية بما قدمه الأساتذة من ملاحظات هامة، تم إدخال بعض التعديلات، من استبعاد لبعض البنود وتغيير الصياغة اللغوية لبعضها، وقد جاء الاستبيان في صورته المبدئية على النحو التالي :

- مهارات الانسجام الفكري (6بنود).
- مهارات الانسجام الانفعالي: يشمل على ثلاثة أبعاد رئيسية
- السكن اربعة بنود.
- المودة أربعة بنود.
- الرحمة ثلاثة بنود.
- مهارات الاحتواء الجسدي (7 بنود).
- مهارات احتواء الخلافات الزوجية(8 بنود).

#### 4-3-1-2 التحقق من الخصائص السيكومترية لاستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج.

تم تجريب الاستبيان على عينة تقنين قوامها 253 زوجا وزوجة من مناطق مختلفة من الوطن ، تتراوح أعمارهم ما بين 20- 60 سنة ، بعدها قامت الباحثة بالمعالجة الإحصائية للتأكد من صدق وثبات الاستبيان:

#### 4-3-1-2-1 صدق الاتساق الداخلي للاستبيان:

من أجل تقدير صدق التجانس الداخلي لإستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالشريك ، تم الاعتماد على ما تتمتع به عبارات الاستبيان من اتساق داخلي، وبناء على ذلك حسبت معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبيان مع الدرجة الكلية للاستبيان ، والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (22) يبين قيم معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لاستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالشريك . ( ن = 253).

معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
**0.740	18	**0.712	1
**0.641	19	**0.654	2
**0.606	20	**0.736	3
**0.630	21	**0.606	4
** 0.597	22	**0.742	5
** 0.610	23	**0.671	6
** 0.496	24	**0.647	7
** 0.349	25	**0.677	8
** 0.428	26	**0.629	9

**0.552	27	**0.745	10
** 0.523	28	**0.733	11
**0.588	29	**0.760	12
0,091	30	**0.712	13
**0.276	31	**0.717	14
**0.430	32	**0.730	15
**0.431	33	**0.658	16
		**0.677	17

وفق الجدول رقم (22) تم استبعاد بند واحد فقط لافتقاره إلى الاتساق الداخلي مع المقياس (البند 30)، بقية البنود كانت دالة كلها عند مستوى دلالة (0,01).

#### 4-3-1-2 ثبات الاستبيان :

للتحقق من ثبات الاستبيان تم استخدام معاملات الثبات التالية :

#### • معامل التناسق: معامل ألفا *Alpha Coefficient*

حسبت معامل ألفا – كرونباخ لبيانات 253 زوجا وزوجة لاستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج المكون من 32 عبارة، وكانت قيمة معامل ألفا (0,777) ومهارة الانسجام الفكري (0,790)، ومهارة الانسجام الانفعالي (0,991)، ومهارة الاحتواء الجسدي (0,775)، مهارة احتواء الخلافات الزوجية (0,761). هي قيم مرتفعة ، مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق بنتائجه.

#### • معامل التناسق: طريقة التجزئة النصفية *Spilt Half reliability*

تم حساب طريقة التجزئة النصفية لابعاد المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج وهي كالتالي مهارة الانسجام الفكري: حسبت قيمة معامل الثبات لـ: "جتمان *Guttman*" لنفس العينة وبلغت قيمة هذا المعامل (0,843) كما تم تصحيحه بمعامل *Spearman-brown* و كانت قيمة هذا المعامل (0,730) م

مهارة الانسجام الانفعالي: حسبت قيمة معامل الثبات لـ: "جتمان *Guttman*" لنفس العينة وبلغت قيمة هذا المعامل (0,870) كما تم تصحيحه بمعامل *Spearman-brown* و كانت قيمة هذا المعامل (0,786) .

مهارة الاحتواء الجسدي: حسبت قيمة معامل الثبات لـ: "جتمان *Guttman*" لنفس العينة وبلغت قيمة هذا المعامل (0,687) كما تم تصحيحه بمعامل *Spearman-brown* و كانت قيمة هذا المعامل (0,524).

مهارة احتواء الخلافات الزوجية: حسبت قيمة معامل الثبات لـ: "جتمان *Guttman*" لنفس العينة وبلغت قيمة هذا المعامل (0,761) كما تم تصحيحه بمعامل *Spearman-brown* و كانت قيمة هذا المعامل (0,632) .

ما يشير إلى أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

#### 4-3-3-4 صدق الاستبيان :

تم حساب صدق مقياس المهارات الاجتماعية على نفس العينة بطريقتين نعرض لهما على النحو الآتي:

• طريقة الاتساق الداخلي: وقد حسبت معاملات الارتباط بين الأبعاد الخمسة الفرعية للمهارات

الاجتماعية الخاصة بالأزواج، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (23) يبين قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لاستبيان المهارات

الاجتماعية الخاصة بالأزواج (ن=253).

8	7	6	5	4	3	2	1	مهارة اجتماعية خاصة بالأزواج
							1	مهارة الانسجام الفكري
						1	**0,920	مهارة الانسجام الانفعالي
					1	0,901**	**0,754	المودة
				1	0,802**	0,906**	0,785**	الرحمة
			1	0,72** 9	0,706**	0,865**	0,699**	السكن
		1	0,663**	0,65** 6	0,681**	0,715**	0,595**	مهارة الاحتواء الجسدي
	1	0,495**	0,581**	0,56**	0,545**	0,633**	0,586**	مهارة احتواء الخلافات الزوجية
1	0,776**	0,827**	0,849**	866**	0,866**	0,958**	0,865**	الدرجة الكلية للاستبيان

ويتضح من هذا الجدول (23) أن جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية للاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان مرتفعة ودالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للاستبيان وصدقه في قياسه للظاهرة موضع الدراسة.

وبهذا يصبح استبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج جاهز للتطبيق والجدول الموالي يوضح توزيع البنود على محاورها الأساسية .

جدول رقم (24) يبين المحاور الأساسية لإستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج والبنود التابعة لكل محور.

رقم	المحاور	أرقام البنود	عدد البنود
1	مهارة الانسجام الفكري	1- 2- 3- 4- 5- 6.	6 بنود
2	مهارة الانسجام الانفعالي (السكن، المودة، الرحمة)	7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17.	إحدى عشرة بنود (11)
3	السكن	14-15-16-17.	4 بنود
4	المودة	7-8-9-10.	4 بنود
5	الرحمة	11-12-13.	3 بنود
6	مهارة الاحتواء الجسدي	18-19-20-21-22-23-24 .	7 بنود
7	مهارة حل الخلافات الزوجية	25-26-27-28-29-30-31-32.	8 بنود
	اجمالية البنود		32

ملاحظة: مهارة الانسجام الانفعالي تنطوي على ثلاث مهارات فرعية هي: السكن، المودة، الرحمة.

• إجمالي بنود الاستبيان (32).

#### تعليمية الاستبيان.

يبدأ الاستبيان بورقة التعليمية ثم ورقة الأسئلة ويوجد أمام كل سؤال خمسة مربعات ترمز لتقدير الإجابات "لا تنطبق" "تنطبق بدرجة = ضعيفة" "متوسطة" "كبيرة، كبيرة جدا". لتقدير استجابات المفحوصين وهي التي تتدرج فيها الاستجابة من أقصى درجات الموافقة إلى أقصى درجات الرفض " بطريقة ليكرت " Likert

وأعطيت لهذه الإجابات الدرجات 4، 5، 3، 2، 1، إذا كان السؤال يقيس الاتجاه نحو مهارة اجتماعية فتأخذ الإجابة "تنطبق بدرجة كبيرة جدا" الدرجة (5)، والإجابة "تنطبق بدرجة كبيرة" الدرجة (4)، والإجابة "تنطبق بدرجة متوسطة" الدرجة (3)، والإجابة "تنطبق بدرجة ضعيفة" الدرجة (2)، والإجابة "لا تنطبق" الدرجة (1)، مع العلم أن الاستبيان لا يوجد به بنود سالبة

#### 5- الأساليب الإحصائية المستعملة.

تتعدد الصور والتقنيات الإحصائية المستعملة بتعدد أغراض الدراسة، وهذا من أجل أن تعالج بطريقة علمية وموضوعية، ونظرا لتعدد فرضيات البحث ومتغيراته، فقد تم استعمال عدة أساليب إحصائية، وهذا بناء على طبيعة البيانات وما تفرضه كل فرضية من أسلوب مناسب للتحقق من صحتها وعلى كل، فقد تم استعمال الطرق الإحصائية التالية:

- **معامل فريدمان:** هو معامل للرتب لترتيب درجات أفراد العينة في المقاييس المستخدمة، وقد تم استعماله لمعرفة الأبعاد الأكثر أهمية لدى الأزواج والزوجات وكما يدركونها وفق الخبرات المعرفية والانفعالية.
- **المتوسط الحسابي:** وهو مقياس للنزعة المركزية يعطي فكرة عامة عن البيانات، لحساب متوسط درجات أفراد العينة في مختلف مقاييس البحث.
- **الانحراف المعياري:** وهو أحد المقاييس الشائعة لتشتت البيانات، وقد تم استعماله في هذا البحث لمعرفة خصائص أفراد العينة، كما استعمل لدراسة طبيعة توزيع أفراد العينة ومدى انسجامهم من حيث ترتيب أبعاد متغيرات البحث (اضطرابات الشخصية، والتعبير الانفعالي، والمهارات الاجتماعية).
- **اختبار (كا 2):** لتحديد الفروق في اضطرابات الشخصية بين مجموعة الأزواج والزوجات.
- **اختبار كروسكال - واليز:** ويستخدم في المقارنة بين عدة عينات مستقلة بحيث تكون البيانات رتبية، أو يمكن تحويلها إلى رتب، ويعد هذا الإختبار توسيعاً لاختبار ويلكوكسن إلى أي عدد من المجموعات المستقلة (أكثر من مجموعتين) ويعتمد على الفرض الصفري، أي العينات مشتقة من نفس الأصل الاحصائي، بمعنى أن العينات تنتمي إلى مجتمعات متشابهة، ويعتمد هذا الاختبار على رتب الأفراد في المجموعات، أي يتم دمج درجات المجموعات معا (مجموعة الأزواج والزوجات) باعتبارها مجموعة واحدة، ثم وضع رتبة لكل درجة. فإذا كان الفرض الصفري صحيحاً يكون متوسط الرتب مساوياً لمتوسطات رتب المجموعات الأخرى.
- **معامل ألفا كرونباخ:** وذلك للتحقق من صدق وثبات مقياس التعبير الإنفعالي وباقي استبيانات الدراسة.
- **معامل ارتباط بيرسون:** استعمل معامل ارتباط بيرسون، للإطلاع على طبيعة العلاقة التي تربط بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي والمهارات الاجتماعية بمكوناتها الرئيسية من جهة، و المهارات الاجتماعية الخاصة بين الأزواج بمكوناتها الرئيسية من جهة أخرى.
- **تحليل الانحدار المتعدد المنتظم بطريقة Stepwise،** يوضح الانحدار المتعدد مقدار ما يفسره المتغير المستقل، من التغير الحادث في المتغير التابع، عندما يفترض وجود أكثر من متغير مستقل تؤثر جميعها في نفس الوقت على المتغير التابع، وقد تم استعماله لتفسير التغيرات التي تحدث في أبعاد المهارات الاجتماعية والتي يمكن نسبتها لإضطرابات الشخصية.
- فتحليل الانحدار المتعدد يساعد في التعرف على مقدار الاختلاف الموجود في المتغير التابع والذي يمكن تفسيره عن طريق مجموعة المتغيرات المستقلة التي تمت دراستها.

ولمعرفة أي من المتغيرات المستقلة التابعة لإضطرابات الشخصية، الأكثر أهمية في شرح التباين الموجود بين الأزواج والزوجات في طبيعة ودرجة مهارتهم الاجتماعية، وتعبيرهم الإنفعالي فقد تم الاعتماد على معامل بيتا كما تم استخدام الأساليب المذكورة، بعد ترميز البيانات وإدخالها في الحاسوب، ثم معالجتها واستخراج النتائج باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، *15SPSS for Windows ver* بكل أسلوب لغرض التحليل والتفسير.

## 6 - عينة البحث.

### 6 - 1 خصائص العينة .

لقد شمل البحث عينة من الأزواج والزوجات من مناطق مختلفة من الوطن. وتتكون العينة من 189 زوج وزوجة منهم 59 زوجا بنسبة %31,2 من مجموع الأزواج، و130 زوجة بنسبة %68,8 من مجموع الأزواج، تتراوح أعمارهم وفق ما يبينه الجداول الآتية:

**جدول (25) توزيع عينة الأزواج وفق متغير السن والنسب المئوية.**

عينة الأزواج (ن = 59)		
النسبة المئوية	التكرار	السن
13,6%	08	20-30
35,6%	21	40-31
39,0%	23	50-41
11,9%	07	60-51
100%	59	المجموع

يظهر الجدول رقم(25) عامل السن حيث بلغ عدد الأزواج 59 زوجا يتوزعون وفق أعمار مختلفة، هناك أكبر نسبة للأزواج مقدره ب: %39,0 لفئة 41-50 سنة، وهناك 21 زوجا بنسبة %35,6 بالغين من العمر بين 31-40، و 8 أزواج بنسبة %13,6 هم ما بين 20-30 سنة و 7 أزواج ما بين 31-40 سنة وبنسبة %11,9.

**جدول (26) توزيع عينة الزوجات وفق متغير السن والنسب المئوية.**

عينة الزوجات (ن = 130)		
النسبة المئوية	التكرار	السن
27,7%	36	30-20
49,2%	64	40-31
19,2%	25	50-41
3,8%	05	60-51
100	130	المجموع

من الجدول رقم (26) يظهر لنا أن هناك 130 زوجة يتوزعون على فئات عمرية مختلفة حيث هناك نسبة 49,2% لأربعة وستون 64 زوجة سنهن يتراوح بين 40-31 سنة، وهناك 36 زوجة سنهن ما بين 30-20 سنة بنسبة 27,7%، إلى جانب 25 زوجة سنهن يتراوح بين 50-41 سنة بنسبة 19,2%، و5 زوجات فقط سنهن ما بين 60-51 سنة بنسبة 3,8%.

أما بالنسبة لفارق السن بين الأزواج فالجدول الموالي يوضح لنا ذلك:

**جدول رقم (27) يوضح فارق السن بين الأزواج وزوجاتهم**

فارق السن	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من خمس سنوات	27	45,7%
5-10 سنوات	28	47,5%
11-15 سنة	4	6,8%
16-20 سنة	1	1,7%
أكثر من عشرين سنة	0	0%
المجموع	59	100

من الجدول رقم (27) يظهر لنا ان هناك 28 زوجا يفوقوا زوجاتهم سنا بفارق 5-10 سنوات و بنسبة 45,7% ، يليه 27 زوجا أكبر سنا من زوجاتهم لاقل من خمسة سنوات بنسبة 47,5%، وهناك اربعة ازواج من 59 زوجا يفوق سنهم على زوجاتهم بين 11-15 سنة بنسبة 6,8%، وفي الأخير زوج واحد فقط يفوق زوجته بنسبة 1,7% بحوالي 16-20 سنة.

جدول رقم (28) يوضح فارق السن بين الزوجات وأزواجهن

فارق السن	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من خمس سنوات	50	38,5 %
5-10 سنوات	64	49,2 %
11-15 سنة	15	11,5 %
16-20 سنة	0	0 %
أكثر من عشرين سنة	0	0 %
المجموع	130	100

من الجدول رقم (28) يظهر لنا ان هناك 64 زوجة أزواجهن يفقهن سنا وذلك بفارق 5-10 سنوات و بنسبة 49,2 % ، يليه 50 زوجة يكبرها زوجها بأقل من خمسة سنوات وبنسبة 38,5 %، وهناك 15 زوجة من 130 زوجة سنهن أقل من أزواجهن بفارق 11-15 سنة وبنسبة 6,8 %.

جدول رقم (29) يوضح عدد سنوات الزواج الخاصة بالأزواج

عدد سنوات الزواج للزوج	التكرارات	النسبة المئوية
شهر-عام	3	5,1 %
1-5 سنوات	15	25,4 %
6-10 سنوات	15	25,4 %
11-15 سنة	11	18,6 %
16-20 سنة	5	8,5 %
أكثر من عشرين سنة	10	16,9 %
المجموع	59	100

من الجدول رقم (29) يظهر لنا ان هناك 3 أزواج زواجهم ما بين شهر- عام بنسبة 5,1 % ، يليه 15 زوجا عدد سنوات زواجه ما بين 1-5 سنوات وبنسبة 25,4 %، وهناك 15 زوجا كذلك من 59 زوجا سنوات زواجه ما بين 6-10 سنوات وبنسبة النسبة، وهناك 5 أزواج عدد سنوات زواجهم يتمحور ما بين 16-20 سنة وبنسبة 8,6 % و 10 أزواج زواجهم فاق العشرين سنة وبنسبة تراوحت 16,9 %.

جدول رقم (30) يوضح عدد سنوات الزواج الخاصة بالزوجات

عدد سنوات الزواج للزوجة	التكرارات	النسبة المئوية
شهر-عام	16	12,3 %
5-1 سنوات	43	33,1 %
10-6 سنوات	35	26,9 %
15-11 سنة	15	11,5 %
20-16 سنة	8	6,2 %
أكثر من عشرين سنة	13	10 %
المجموع	130	100

من الجدول رقم (30) يظهر لنا ان هناك 16 زوجة زواجهما ما بين شهر- عام بنسبة 12,3 % يليها 43 من الزوجات عدد سنوات زواجهن ما بين 5-1 سنوات وبنسبة 33,1 %، وهناك عدد 35 زوجة سنوات زواجهما ما بين 10-6 سنوات وبنسبة 26,9 %، وهناك 15 من الزوجات عدد سنوات زواجهن يتمحور ما بين 15-11 سنة وبنسبة 11,5 %، و 8 زوجات زواجهن بين 20-16 سنة، وهناك 13 زوجة زواجهما يفوق العشرين سنة وبنسبة تراوحت 11,5 %

جدول رقم (31) يوضح المستوى التعليمي الخاص بالأزواج وزوجاتهم

المستوى التعليمي للزوجين الحقيقي	التكرارات الخاصة بالزوج	النسبة المئوية	التكرارات الخاصة بالزوجة	النسبة المئوية
أمي	0	0 %	0	0
ابتدائي	1	1,7 %	2	3,4 %
متوسط	8	13,6 %	9	15,3 %
ثانوي	13	22,0 %	16	27,1 %
جامعي	27	45,8 %	29	49,2 %
ماجستير	9	15,3 %	3	5,0 %
دكتوراه	1	1,7 %	0	0 %
المجموع	59	100	59	100

من الجدول رقم (31) يظهر لنا ان هناك نسب عالية من المستوى الجامعي لكلا الطرفين حيث هناك 27 زوجا مقابل 29 زوجة وبنسب تراوحت بين 45,8 % و 49,2 %، في حين هناك 13 زوجا مقابل 16 زوجة لديهم مستوى ثانوي بنسب قرأت ب: 22,0 % و 27,1 %، أما مستوى الماجستير و بنسبة 15,3 % لصالح الأزواج مقابل 3 زوجات بنفس المستوى التعليمي بنسبة 5,3 %، وهناك عدد

8 أزواج و 9 زوجات مستواهم التعليمي متوسط بنسب متقاربة 13,6 %، و15,3 هناك 15 %، وبنسب أقل وأخرى منعدمة للمستوى الابتدائي والدكتوراه.

**جدول رقم (32) يوضح المستوى التعليمي الخاص بالزوجات وأزواجهم.**

النسبة المئوية	التكرارات الخاصة بالزوج	النسبة المئوية	التكرارات الخاصة بالزوجة	المستوى التعليمي للزوجين الحقيقي
1,5	2	% 1,5	2	أمي
%6,9	9	% 2,3	3	ابتدائي
% 26,2	34	% 15,4	20	متوسط
% 29,2	38	% 23,8	31	ثانوي
% 33,1	43	% 50,0	65	جامعي
% 2,3	3	%6,2	8	ماجستير
% 0,8	1	%0,8	1	دكتوراه
100	130	100	103	المجموع

من الجدول رقم (32) يظهر لنا ان هناك نسب عالية من المستوى الجامعي لكلا الشريكين حيث هناك 65 زوجة مقابل 43 زوجا وبنسب تراوحت بين 50,0 % و 33,1 %، في حين هناك 31 زوجة مقابل 38 زوجا لديهم مستوى ثانوي بنسب قرأت ب: 23,8 % و 29,2 % ، وهناك عشرون (20) زوجة و 34 زوجا مستواهم التعليمي متوسط بنسب تتراوح بين 15,4 %، و هناك 26,2 %، أما مستوى الماجستير و بنسبة 6,8 % لصالح الزوجات مقابل 3 أزواج بنفس المستوى التعليمي وبنسبة أقل متمثلة ب: 2,3 %، وهناك عدد 3 زوجات و 9 أزواج مستواهم التعليمي ابتدائي بنسب متراوحة بين 2,3 %، و6,9 % هناك 15 %، وبنسب أقل لمستوى الدكتوراه. وهناك زوجات وأزواجهم أميين.

**جدول رقم (33) يوضح وظيفة الأزواج والزوجات والنسب المئوية والتكرارات**

النسبة المئوية	التكرارات الخاصة بالزوجات	النسبة المئوية	التكرارات الخاصة بالأزواج	الوظيفة
%0	0	% 1,7	1	أخصائي نفسياتي
%13,9	18	% 13,6	8	الأساتذة
%8,5	11	%6,8	4	المعلمين
% 30,7	40	% 42,3	25	الموظفين
%0,8	1	%3,38	2	اطار في التعليم
%3,84	5	%0	0	مساعدين تربويين
% 0,8	1	% 1,7	1	بانع

الوظيفة	التكرارات الخاصة بالأزواج	النسبة المئوية	التكرارات الخاصة بالزوجات	النسبة المئوية
البطالين	3	5,1 %	0	0 %
أعمال حرة	4	6,8 %	4	6,8 %
الطلبة	0	0 %	3	2,3 %
أطباء	0	0 %	2	1,5 %
ممرضين	6	10,2 %	2	1,5 %
الشرطة	2	3,38 %	0	0 %
مربيين	0	0 %	3	2,3 %
متصرف رئيسي	3	5,1 %	2	1,5 %
ماكثة بالبيت	0	0 %	38	29,2 %
المجموع	59	100 %	130	100 %

من الجدول رقم (33) يظهر لنا ان هناك نسب عالية من الموظفين لعينة الدراسة حيث هناك 25 موظف مقابل 40 زوجة موصفة وبنسب تراوحت بين 42,3 % و 30,7 %، في حين هناك 8 زوج يمارس مهنة التدريس مقابل 8 أستاذة بنسب قرأت ب: 13,6 % و 13,9 % . وهناك عشرون ( 4) معلمين و 11 معلمة بنسب تتراوح بين 6,8 %، و هناك 8,5 %، أما اطارات التعليم و بنسبة 3,38 % لصالح الأزواج مقابل زوجة واحدة تشغل نفس المنصب بنسبة أقل متمثلة ب: 0,8 %، وهناك أعمال حرة 4 أزواج و 4 زوجات وبنفس النسبة 6,8 %، هناك ممرضين بنسبة 10,2 %، مقابل 1,5 % وبنسب أقل لباقي الأعمال ، وهناك زوجات وبنسبة مرتفعة منفردة بها قدرت ب: 29,2 % لثمانية وثلاثون زوجة.

جدول رقم (34) يوضح محل الإقامة لأفراد العينة (ن=189) التكرارات والنسب المئوية

محل إقامة	التكرارات الخاصة بالأزواج	النسبة المئوية	التكرارات الخاصة بالزوجات	النسبة المئوية
الأربعاء	2	3,4 %	4	3,4 %
البلدية	9	15,3 %	24	18,5 %
الجزائر	13	22,0 %	35	26,9 %
الخراسية	0	0 %	1	0,8 %
الدويرة	2	3,4 %	5	3,8 %
العفرون	0	0 %	7	5,4 %
القبّة	0	0 %	1	0,8 %

النسبة المئوية	التكرارات الخاصة بالزوجات	النسبة المئوية	التكرارات الخاصة بالأزواج	محل إقامة
% 0,8	1	% 0	0	المدنية
% 19,2	25	%44,1	26	المدية
%0,8	1	%0	0	باب الزوار
%0,8	1	%1,7	1	براقى
%0,8	1	%3,4	2	بوزريعة
%0	0	1,7%	1	تيسمسيلت
%0,8	1	%0	0	درارية
%0,8	1	%0	0	رغاية
%0,8	1	%0	0	رويبة
%5,4	7	%0	0	زرالدة
% 1,5	2	0	0	شفة
% 2,3	3	0	0	عين طاية
% 0,8	1	0	0	مفتاح
% 3,1	4	%3,4	2	موزاية
% 0,8	1	%1,7	1	واد العلايق
% 3,1	4	% 0	0	وادي جر
% 100	130	%100	59	المجموع

من الجدول رقم (34) يظهر لنا ان هناك نسب متباينة لعينة الدراسة «(189) وهذا وفق تواجدها عبر مختلف المدن الولائية وهي « الجزائر العاصمة، البلدية ، المدية » حيث هناك اجمالا 18 زوج مقابل 58 زوجة محل اقامتهم بالجزائر العاصمة ومدنها وبنسب تراوحت بين 30,5 % و 44,6%، وهي لصالح الزوجات وهذا راجع لعددتهم الكبير في مجتمع البحث، في حين في ولاية المدية هناك 26 زوج قاطن بهذه الولاية مقابل 25 زوجة بنسبة قرأت ب: 44,1 % و 19,2%. وهناك كذلك عينة لا بأس بها قاطنة في ولاية البلدية وضواحيها مجموعها 14 زوجا و 47 زوجة بنسب تتراوح بين 23,7 %، وهناك 36,1 % لصالح الزوجات، وهناك فرد واحد ووحيد من ولاية تيسمسيلت تعاون معنا لانجاز هذه الدراسة .

جدول رقم (35) يوضح عدد الأبناء لأفراد العينة (ن=189) والتكرارات والنسب المئوية

عدد الأبناء	التكرارات الخاصة بالأزواج	النسبة المئوية	التكرارات الخاصة بالزوجات	النسبة المئوية
لا يوجد أطفال	8	13,6 %	35	26,9 %
طفل واحد	11	18,6 %	28	21,5 %
طفلين	10	16,9 %	26	20 %
ثلاثة أطفال	10	16,9 %	20	15,4 %
أربعة أطفال	14	23,8 %	12	9,2 %
خمسة أطفال	2	3,4 %	5	3,8 %
ستة أطفال	2	3,4 %	3	2,4 %
سبعة أطفال	1	1,7 %	0	0 %
ثمانية أطفال	0	0 %	1	0,8 %
تسعة أطفال	1	1,7 %	0	0 %
المجموع	59	100	130	100

من الجدول رقم (35) يظهر لنا ان هناك نسب لثمانية أزواج مقابل 35 زوجة لا يوجد لديهم اطفال وبنسب تراوحت بين 13,6 % و 26,9 %، وهي لصالح الزوجات، في حين هناك 11 زوج لديهم طفل واحد مقابل 28 زوجة بنسبة قرأت ب: 18,6 % و 21,5 % . وهناك 10 أزواج لديهم ثلاثة أبناء و 20 زوجة بنسب تتراوح بين 16,9 %، و 15,4 % وهناك 14 زوجا و 12 زوجة من اجمالي العينة الكلية لديهم أربعة أبناء وتراوحت النسب بين 23,8 % و 9,2 %، كما هناك 5 زوجات مقابل زوجين لديهم خمسة أطفال بنسب متقاربة 3,4 % و 3,8 %، وهناك اثنين من الأزواج من لديهم ستة أطفال بنسبة 3,4 % تقابلها نسبة 2,4 % لثلاثة زوجات، وهناك زوج من أفراد العينة لديه سبعة أبناء بنسبة 1,7 % وزوجة لديها ثمانية أبناء بنسبة 0,8 %، كما هناك زوج لديه تسعة أبناء بنسبة 1,7 %.

## 7 - طريقة المعاينة.

اعتمدنا في بحثنا الحالي على العينة القصدية قدرت ب: 189 زوج وزوجة موزعين توزيعا طبيعيا: (أنظر الملحق).

ويعرفها عبد المنعم الدريدي العينة القصدية Purposive Sample «إختيار العينة إختيارا حرا على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها الباحث، إذ ليس من الضروري أن

تكون العينة ممثلة لأحد، فالباحث يقدر حاجته إلى المعلومات ويختار عيته بما يحقق له غرضه»<sup>1</sup>

بعدما حددنا عينة البحث والمتمثلة من أزواج حقيقيين وبدأنا بتطبيق ما يقل عن 50 استمارة تم توزيعها واستلامها من طرف العينة، اصطدمت الباحثة ببعض الصعوبات المتمثلة في عدم تجاوب الشريكان للموضوع فقررنا أخذ عينة مكونة من أزواج وزوجات بغض النظر عن الأزواج الحقيقيين، بمعنى عينة قصدية تم نسخ ما يقارب 800 استمارة وزعت على العينة بعدة مؤسسات وطنية بمختلف ولايات الوطن.

حيث تم توزيع 800 استمارة وكان ذلك عن طريق الباحثة وعن طريق المقربين من الباحثة (يد بيد داخل مؤسسات بعدة ولايات من الوطن (الجزائر، المدينة، البلدية...) ثاني صعوبة واجهت الباحثة عدم تجاوب المستجيبين مع الموضوع حجتهم في ذلك ان الموضوع خاص بالعلاقة الشخصية والحميمية بين الأزواج، من 800 استمارة استلمنا ما يقارب 380 استمارة، وبعد استلام تم إلغاء معظمها لأنها لم تكن مملوءة بالشكل الجيد(خاصة استبيان الخاص بالعلاقة الزوجية). كما تم إلغاء الاستثمارات الحاملين لدرجة الكذب، وتم إلغاء معظم الاستثمارات الخاصة بالأزواج الحقيقيين بسبب تشابه الإجابات، والتي أثرت بصورة مباشرة على النتائج، وفي الأخير بقيت 189 استمارة جيدة للتحليل كما خضعت هي الأخرى إلى تطبيق التعليلة الخاصة باستبيان اضطرابات الشخصية والأخذ بعين الاعتبار العتبة الباثولوجية للزوج والزوجة بعد هذا الإجراء تم معالجة الفرضيات بعينة قوامها 155 زوج وزوجة حاملين لشخصيات مرضية .

## 8 - حدود الدراسة.

8 - 1 الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من الأزواج والزوجات بولايات الجزائر العاصمة وضواحيها المختلفة، وولاية البلدية وضواحيها، وولاية المدينة...

8 - 2 الحدود المكانية: تم انجاز هذا البحث في مؤسسات مختلفة من بعض ولايات الوطن (الجزائر، البلدية، المدينة) .

8 - 3 الحدود الزمانية: لقد امتدت فترة الدراسة النظرية من أواخر سنة 2011 حتى حدود سنة 2014 ، أما البحث التطبيقي فقد استمر قرابة عامين جرى فيه تقنين الاختبارات وإجراء مختلف التطبيقات وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها(، أي من ديسمبر 2014 إلى حدود نهاية جوان 2015. أين تم الانتهاء من التطبيق الأخير لكافة المقاييس على عينة الدراسة.وبعدها بدأت مرحلة تحليل النتائج وتفسيرها إلى غاية ديسمبر 2015

<sup>1</sup> عبد المنعم أحمد الدردير، (2006)، الإحصاء الباراميتري واللاباراميتري، في اختبار فروض البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، ط1، عالم الكتب، ص32.

## خلاصة

تم إجراء البحث في بمختلف انحاء الوطن على عينة من الأزواج والزوجات، التي سنستفيد منها مستقبلا لا سيما إن توبعت بدراسات مثل هذا النوع التي تركز على الاضطرابات الشخصية والتعبير الانفعالي، ومستوى المهارات الاجتماعية البادية على سلوكيات الأزواج في حياتهم المهنية ومهارات اجتماعية خاصة بحياتهم الزوجية. لقد اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على استبيانات التي تم التأكد من صدقها وثباتها، فاستعمل في هذه الدراسة.

استبيان اضطرابات الشخصية تم ترجمته ودراسة خصائصه السيكومترية من تصميم هيلر Hyler et وزملائه 1988، Colleague، يهدف الى تقدير اضطرابات الشخصية وفق للمحكات التشخيصية للدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية (DSM) وتوجد طبعتان لهذا الاستبيان : الطبعة الأولى (PDQ-4) تهدف الى تقدير الاضطرابات العشرة للشخصية حسب الدليل التشخيصي (DSM-iv).

الطبعة الثانية (PDQ+4) :تهدف الى تقدير هذه الاضطرابات العشرة بالإضافة الى الشخصية الاكتئابية والشخصية السلبية العدوانية يتكون الاستبيان من 99 بعدا.

- استبيان المهارات الاجتماعية مؤصل تم بنائه على البيئة الجزائري من طرف الباحثة، كما يعتبر أول إستبيان مؤصل يهتم بقياس المهارات الاجتماعية والمكون بأربعة أبعاد رئيسية (الإدراك والفهم،الاتصال اللفظي وغير اللفظي،التعاطف والانفعال، التأثير الاجتماعي) يتفرع منها 32 مهارة فرعية.

- استبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج مؤصل تم بنائه على البيئة الجزائرية من طرف الباحثة، كما يعتبر أول استبيان مؤصل يهتم بقياس المهارات الاجتماعية الخاصة بين الأزواج والمكون بأربعة أبعاد رئيسية(مهارة الانسجام الفكري،مهارة الانسجام الانفعالي،مهارة الاحتواء الجسدي،مهارة احتواء الخلافات الزوجية)

- ومقياس التعبير الانفعالي قام بتصميمه « كرينغ وسميث ونيل،Kring,Smith,&Neale 1994، من الولايات الامريكية مكون من 17 بندا احدى عشرة (11) منها سلبية (8،6،5،2،1،9،12،11،14،16،17) وستة بنود ايجابية (4،3،10،7،13،15) وتكون الاجابة على طريقة ليكرت بسلم تدريجي مكون من 6 خيارات الدرجة الكلية للمقياس هي بين 17-102 واكثر من هذه الدرجة الفرد يتمتع بتعبير انفعالي عالي . تم ترجمته من اللغة الإنجليزية إلى العربية، بالإستعانة بخبراء اللغة، وتم التأكد من خصائصه السيكومترية.

# الفصل التاسع

## تحليل ومناقشة نتائج البحث

## 1- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بمتغيرات البحث

في هذا الجزء من الفصل سنتناول بالوصف والتحليل المبدئي لأهم النتائج المتحصل عليها من البيانات المتعلقة بالاضطرابات الشخصية :

- الشخصية الشبه الهذائية/الفصامية النموذجية/شبه الفصامية/الهستيرية/البينية/النرجسية /المضادة للمجتمع/الوسواسية القهرية/التجنبية/التابعة/الإكتئابية/السلبية العدوانية.

إضافة إلى التعبير الانفعالي، و المهارات الاجتماعية المتعلقة بالإدراك والفهم،الاتصال اللفظي وغير اللفظي، التعاطف والانفعال،التأثير الاجتماعي.وفي الأخير المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج (مهارة الإنسجام الفكري،مهارات الانسجام الانفعالي،مهارة الإحتواء الجسدي،مهارة احتواء الخلافات الزوجية) وقد استخدم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الرتب لفريدمان.وكاف مربع للإستقلالية، والنسب المئوية.

### 1-1 النسب المئوية لأبعاد اضطرابات الشخصية حسب DSM-IV:

نستعرض ونحلل ما جمعناه من بيانات وفق أداة القياس المتبناة في هذه الدراسة لمتغير اضطرابات الشخصية:

جدول رقم (36)يبين النسب المئوية وكاف مربع للإستقلالية لدرجات أفراد العينة (أزواج وزوجات)

اضطرابات الشخصية	العتبة الباثولوجية	عينة الأزواج ن=59 تكرار / %	عينة الزوجات ن=130 تكرار / %	كاف	الدالة
شبه الهذائية	4	32 / 27,4%	85 / 72,6%	5,448	غير دال
الفصامية النموذجية	5	12 / 26,1%	34 / 73,9%	1,902	غير دال
شبه الفصامية	4	18 / 29,5%	43 / 70,5%	1,552	غير دال
الهستيرية	5	00 / 0%	19 / 100%	/	/
البينية	5من 98+2	08 / 25%	24 / 75%	1,162	غير دال
النرجسية	5	14 / 29,2%	34 / 70,8%	1,892	غير دال
المضادة للمجتمع	3من 99+3	19 / 42,2%	26 / 57,8%	4,277	غير دال
الوسواسية القهرية	4	38 / 31,9%	81 / 68,1%	5,751	غير دال
التجنبية	4	14 / 27,5%	37 / 72,5%	1,972	غير دال
التابعة	4	04 / 30,8%	09 / 69,2%	3,142	غير دال
الإكتئابية	5	04 / 20%	16 / 80%	0,556	غير دال
العدوانية	4	09 / 22%	32 / 78%	0,857	غير دال

❖ التعليق على الجدول رقم (36)

نتطرق الآن إلى النسب المئوية لعينة الأزواج وفق العتبة الباثولوجية لكل اضطراب من اضطرابات الشخصية وفي نفس الوقت النظر في الفروق الإحصائية لاستجابات الأزواج على اضطراب الشخصية وفق ما ينطبق عن حالته الباثولوجية.

شبه الهذائية **Paranoid**: بالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم(36) يتبين لنا مايلي:

29,2% من الأزواج لديهم شخصية شبه الهذائية مقابل 70,8% من الزوجات، وهي لصالح الزوجات، غير أن معامل كاف مربع والبالغ 5,448 غير دال احصائيا وبالتالي لا يوجد فروق دالة احصائيا بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية الهذائية. وهذا ما يتفق مع الدراسة التي قام بها داوون جونسون عام 2003 <sup>1</sup>,Dawn M Johson على عينة من الأزواج بنسبة 20% مقابل 17,1% من الزوجات وبمعامل كاف مربع 0,319، وهو غير دال احصائيا لا يوجد فروق دالة بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية شبه الهذائية.

كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه سيليا ولسون عام 2012 <sup>2</sup>,Sylia Wilson، بعدم وجود فروق دالة بين الأزواج وزوجاتهم عن اضطراب الشخصية الهذائية والعينة مقدر ب: 116، وبمعامل T TEST بلغ -1,79 وهو غير دال<sup>2</sup>.

الفصامية النموذجية **Schizotypal**: بالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم ( ) يتبين لنا مايلي:

26,1% من الأزواج لديهم شخصية فصامية نموذجية مقابل 73,9% من الزوجات، وهي لصالح الزوجات، غير أن معامل كاف مربع والبالغ 1,902 غير دال احصائيا وبالتالي الفرق غير دال احصائيا بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية،

شبه الفصامية **Schizoid** : بالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم ( ) يتبين لنا مايلي:

29,5% من الأزواج لديهم شخصية فصامية نموذجية مقابل 70,5% من الزوجات، وهي لصالح الزوجات، غير أن معامل كاف مربع والبالغ 1,552 غير دال احصائيا وبالتالي الفرق غير دال احصائيا بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية، كما تتفق هذه النتائج

<sup>1</sup> Dawn M, Johnson, & all, (2003), Gender Differences in Borderline Personality disorder. Findings From the Collaborative Longitudinal Personality Disorders Study, comprehensive Psychiatry, Vol, 44; No, 4 (July-August), pp 284-292.

<sup>2</sup> Sylia Wilson and C, Emily Durbin; (2012), Parental Personality Disorder Symptoms Are Associated With Dysfunctional Parent-child Interactions During Early Childhood. A Multilevel Modeling analysis. Personality disorders. Theory, Research, and Treatment, Vol, 3, No, 1, p 58.

مع ما توصلت إليه سيليا ولسون عام 2012 Sylia Wilson، بعدم وجود فروق دالة بين الأزواج وزوجاتهم عن اضطراب الشخصية الشبه فصامية والعينة مقدره ب: 116، وبمعامل T TEST تبلغ 1,23- وهو غير دال<sup>1</sup>.

**الهستيرية Histrionic**: ما تبين لنا من الجدول رقم (36) أن النسبة المقدره ب: 100% من الزوجات مقابل لاشيء من الأزواج لديهم اضطراب الشخصية الهستيرية.

**البيئية Borderline**: بالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم (36) يتبين لنا أن:

25% من الأزواج لديهم شخصية بيئية مقابل 75% من الزوجات، وهي لصالح الزوجات، غير أن معامل كاف مربع والبالغ 1,162 غير دال احصائيا وبالتالي الفرق غير دال احصائيا بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية البيئية

وهذا ما يتفق مع الدراسة التي قامت بها سيليا ولسون عام 2012 Sylia Wilson، بعدم على عينة من الأزواج وزجاتهم على عينة مقدره ب: 116 وبلغ معامل T test 0.09 وهو غير دال احصائيا أي لا يوجد فروق دالة بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية البيئية<sup>2</sup>.

**النرجسية Narcissistic**: بالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم (36) يتبين لنا مايلي: 29.2% من الأزواج لديهم الشخصية النرجسية مقابل 70,8% من الزوجات، وهي لصالح الزوجات، غير أن معامل كاف مربع والبالغ 1,892 غير دال احصائيا وبالتالي الفرق غير دال احصائيا بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية النرجسية.

**المضادة للمجتمع Antisocial**: بالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم (36) يتبين لنا مايلي: 42,2% من الأزواج لديهم الشخصية المضادة للمجتمع مقابل 57,8% من الزوجات، وهي لصالح الزوجات، غير أن معامل كاف مربع والبالغ 4,277 غير دال احصائيا وبالتالي الفرق غير دال احصائيا بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع .

**الوسواسية القهرية Obsessive Compulsive**: بالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم (36) يتبين لنا مايلي: 31,9% من الأزواج لديهم الشخصية وسواسية قهرية مقابل 68,1% من الزوجات، وهي لصالح الزوجات، غير أن معامل كاف مربع والبالغ 5,751 غير دال احصائيا وبالتالي الفرق غير دال احصائيا بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية النرجسية.

<sup>1</sup>Op Cit ,p 58.

<sup>2</sup>Sylia Wilson and C,Emily Durbin,Op Cit,p 58.

وهذا ما يتفق مع الدراسة التي قام بها داون جونسون عام 2003 Johson,Dawn M على عينة من الأزواج بنسبة 30,8% مقابل 32,6 % من الزوجات وبلغ معامل كاف مربع 0,071 وهو غير دال احصائيا لا يوجد فروق دالة بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية .<sup>1</sup> ومع ما توصلت إليه سيليا ولسون عام 2012 Sylia Wilson, بعدم وجود فروق دالة بين الأزواج وزوجاتهم عن اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية والعينة مقدره ب: 116، وبمعامل T TEST بلغ -1,23 وهو غير دال.<sup>2</sup>

**التجنبية Avoidant:** بالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم (36) يتبين لنا مايلي: 27,5% من الأزواج لديهم الشخصية التجنبية مقابل 72,5% من الزوجات، وهي لصالح الزوجات، غير أن معامل كاف مربع والبالغ 1,972 غير دال احصائيا وبالتالي الفرق غير دال احصائيا بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية التجنبية. وهذا ما يتفق مع الدراسة التي قام بها داون جونسون عام 2003 Johson,Dawn M على عينة من الأزواج بنسبة 47,7% مقابل 57,7 % من الزوجات وبلغ معامل كاف مربع 1,923 وهو غير دال احصائيا لا يوجد فروق دالة بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية التجنبية .<sup>3</sup> وطذا النتائج المتوصل اليه من طرف سيليا ولسون عام 2012 Sylia Wilson, بعدم وجود فروق دالة بين الأزواج وزوجاتهم عن اضطراب الشخصية التجنبية على عينة قدرت ب: 116، وبمعامل T TEST بلغ -0,47 وهو غير دال.<sup>4</sup>

**التابعة Dependent:** بالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم (36) يتبين لنا مايلي: 27,5% من الأزواج لديهم الشخصية وسواسية قهرية مقابل 72,5% من الزوجات، وهي لصالح الزوجات، غير أن معامل كاف مربع والبالغ 1,972 غير دال احصائيا وبالتالي الفرق غير دال احصائيا بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية التابعة.

وهذا ما يتفق مع الدراسة التي قام بها داون جونسون عام 2003 Johson<sup>5</sup>,Dawn M على عينة من الأزواج بنسبة 9,4% مقابل 18,4 % من الزوجات وبمعامل كاف مربع 2,835، وهو غير دال احصائيا لا يوجد فروق دالة بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية التابعة، كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه سيليا ولسون عام 2012 Sylia Wilson, بعدم وجود فروق دالة

1 Dawn M,Johnson,& all,Op Cit,p287

.2 Sylia Wilson and C,Emily Durbin,Op Cit,p 58

3 Dawn M,Johnson,& all,Op Cit,p287

.Sylia Wilson and C,Emily Durbin,Op Cit,p 58<sup>4</sup>

.Dawn M,Johnson,& all,Op Cit,p 287<sup>5</sup>

T بين الأزواج وزوجاتهم عن اضطراب الشخصية الهذائية والعينة مقدر ب :116،وبمعامل TESTبلغ 1,20 وهو غير دال<sup>1</sup>.

**الإكتئابية Depressive:**بالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم (36) يتبين لنا مايلي: 20% من الأزواج لديهم الشخصية إكتئابية مقابل 80% من الزوجات،وهي لصالح الزوجات،غير أن معامل كاف مربع والبالغ 0,556 غير دال احصائيا وبالتالي الفرق غير دال إحصائيا بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية الإكتئابية. وهذا ما يتفق مع الدراسة التي قام بها داون جونسون عام 2003 Johson,Dawn M على عينة من الأزواج بنسبة 45,3% مقابل 40,3% من الزوجات وبلغ معامل كاف مربع 0,390 وهو غير دال احصائيا لا يوجد فروق دالة بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية الإكتئابية .

**العدوانية Passive aggressive:**بالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم (36) يتبين لنا مايلي:

22% من الأزواج لديهم الشخصية العدوانية مقابل 78% من الزوجات،وهي لصالح الزوجات،غير أن معامل كاف مربع والبالغ 0,857 غير دال احصائيا وبالتالي الفرق غير دال احصائيا بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية العدوانية. وهذا ما يتفق مع الدراسة التي قام بها داون جونسون عام 2003 Johson,Dawn M على عينة من الأزواج بنسبة 26,6% مقابل 14,4% من الزوجات وبلغ معامل كاف مربع 4,788 وهو غير دال احصائيا لا يوجد فروق دالة بين استجابات الأزواج والزوجات عن اضطراب الشخصية العدوانية<sup>2</sup>.

### جدول رقم (37-أ)يبين النسب المئوية لدرجات الأزواج والزوجات حسب اضطرابات الشخصية في متغير المهنة.

الدرجة		البينية		هستيرية		شبه فصامية		فصامية نموذجية		شبه الهذائية		افراد العينة
%	F	%	F	%	F	%	F	%	F	%	F	
50%	24	78,94%	15	47,36%	9	50,87%	29	29,72%	11	45,27%	50	النسب والتكرارات
2,08%	1	0%	0	0%	0	1,75%	1	8,10%	3	4,52%	5	موظفين
18,75%	9	26,31%	5	0%	0	12,28%	7	29,72%	11	19,25%	21	أعمال حرة
												أساتذة

<sup>1</sup>Sylia Wilson and C,Emily Durbin,Op Cit,p 58

<sup>2</sup>Dawn M,Johnson,& all,OpCit,p 273.

الدرجة		البيئية		هستيرية		شبه فصامية		فصامية نموذجية		شبه الهذائية		افراد العينة
%2,08	1	%10,5 2	2	%0	0	%8,77	5	%5,40	2	%6,42	7	أطباء وممرضين
%27,08	13	%10,5 2	2	%47,3 6	9	%24,5 6	14	%27,2	10	%21,1 0	23	بدون عمل
%0	0	%0	0	%5,26	1	%1,75	1	%0	0	%2,75	3	طلبة
%100	48	%100	19	%100	19	%100	57	%100	37	%100	109	المجموع

من الجدول ريم ( 37- أ) نلاحظ أن أعلى نسبة في اضطراب الشخصية شبه هذائية هي للموظفين بنسبة %45,27، يليها البطالين والماكنين في البيوت بنسبة %21,10، يليهم الأساتذة بنسبة %19,25.

- اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية بلغت أعلى نسبة لدى الموظفين والأساتذة بنسبة %29,72، يليهم البطالين والماكنات في البيوت بنسبة %27,2.

- اضطراب الشخصية شبه الفصامية أعلى نسبة لدى الموظفين بنسبة %50,87، يليهم البطالين بنسبة %24,56، وبنسبة %12,28 للأساتذة لديهم شخصية شبه فصامية.

- اضطراب الشخصية الهستيرية أعلى نسبة لدى الموظفين في أسلاك متعددة عبر الولايات، وكذا البطالين بنسبة %47,36.

- اضطراب الشخصية البيئية نجد أعلى نسبة لدى الموظفين بنسبة %78,94.

- أما اضطراب الشخصية النرجسية أعلى نسبة وذلك لدى الموظفين بنسبة %50، و لدى البطالين النسبة مقدرة ب: %27,08، يليهم الأساتذة بنسبة %18,75.

### جدول رقم (37-ب) يبين النسب المئوية لدرجات الأزواج والزوجات حسب اضطرابات الشخصية في متغير المهنة

السلبية العدوانية		الإكتئابية		التابعة		التجنبية		الوسواسية القهرية		المضادة للمجتمع		افراد العينة
%	F	%	F	%	F	%	F	%	F	%	F	النسب والتكرارات
%33,33	13	%52,6 3	10	%47,8 2	11	%48	24	%45,9 4	51	%47, 5	19	موظفين
%0	0	%5,26	1	%8,69	2	%2	1	%3,60	4	%10	4	أعمال حرة
%25,64	10	%15,7 8	3	%21,7 3	5	%10	5	%17,1 1	19	%15	6	أساتذة
%7,69	3	%0	0	%4,34	1	%6	3	%6,30	7	%0	0	أطباء وممرضين
%33,33	13	%26,3 1	5	%13,0 4	3	%32	16	%25,2 2	28	%27, 5	11	بدون عمل

السلبية العدوانية		الإكتئابية		التابعة		التجنبية		الوسواسية القهرية		المضادة للمجتمع		افراد العينة
0	%0	0	%0	1	%4,34	1	%2	2	%1,80	0	%0	طلبة
39	%100	19	%100	23	%100	50	%100	111	%100	40	%100	المجموع

من الجدول رقم ( 37- أ ) و ( 37- ب ) نلاحظ أن هناك من الأزواج والزوجات من ينطوي على أكثر من شخصية مرضية حيث نجد في :

- اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع أعلى نسبة لدى الموظفين مقدره ب: %5،47، يليهم البطالين والماكنات في البيوت بنسبة %27،5.

- اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية أعلى نسبة مسجلة لدى الموظفين كذلك بنسبة %45،94، يليهم بدون عمل بنسبة %25،22.

- اضطراب الشخصية التجنبية أعلى نسبة للموظفين قدرت ب: %48 تم البطالين والماكنات في البيوت بنسبة %32، ويليهم الأساتذة ب: %10 .

- اضطراب الشخصية التابعة أعلى نسبة للموظفين مقدره ب: %47،82، وبنسبة أقل لدى الأطباء والمرضى بنسبة %4،34.

- اضطراب الشخصية الإكتئابية أعلى نسبة للموظفين قدرت ب: %52،63، يليهم البطالين بنسبة %26،31، والأساتذة بنسبة %15،78.

- اضطراب الشخصية السلبية العدوانية أعلى نسبة لدى الموظفين والبطالين والماكنات في البيوت بنسبة %33،33. يليهم الأساتذة بنسبة %25،64.

من خلال الجدول رقم ( 37- أ ) و ( 37- ب ) نلاحظ أن أفراد العينة ينطون تحت أكثر من شخصية مرضية والأرقام الموضحة تدل بأن الموظفين والبطالين والماكنات في البيوت والأساتذة بشكل أقل يعانون من سمات مرضية مختلفة وتتشابه مع اضطرابات أخرى مثلا :

- تتقاطع سمات الشخصية المضادة للمجتمع مع الشخصية البيئية والشخصية الهستيرية لدى الرجل، عندما يتجلى الولوع بالكذب في المقام الأول من بين السمات المرضية الأخرى.

- وتتقاطع الشخصية الفصامية النموذجية والشبه الفصامية والتجنبية في الانسحاب الاجتماعي.

- كما تتقاطع الشخصية الهستيرية في بعض السمات المرضية مع الشخصية النرجسية والشخصية البيئية، حيث تعمل كل من الهستيرية والنرجسية إلى استقطاب الآخرين والحاجة إلى الإطراء، بينما تتسابه الهستيرية والبيئية في عدم النضج والتقلب الانفعالي، وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية.

- كما تتشابه الشخصية التابعة مع سمات الشخصية الاكتئابية في الشعور بالدونية، وقد تتشابه مع الهستيرية في التبعية العاطفية وقابلية الإيحاء والتأثر. والنتائج المتحصل عليها لخير دليل على ذلك.

## 2-1 ترتيب متغير التعبير الإنفعالي.

ترتيب مستويات التعبير الإنفعالي لدى الأزواج والزوجات جدول رقم (38) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل فريدمان في التعبير الإنفعالي المنخفض والمرتفع.

الزوجات ن = 130				الأزواج ن = 59				أبعاد التعبير الإنفعالي
الترتيب	معامل فريدمان	SD	X	الترتيب	معامل فريدمان ن	SD	X	
2	1,02	6,163	18,448	2	1,03	5,581	16,322	التعبير الإنفعالي المرتفع
1	1,98	10,520	42,530	1	1,97	9,948	26,610	التعبير الإنفعالي المنخفض

وفق الجدول رقم ( 38) التعبير الإنفعالي المنخفض احتل المرتبة الأولى على حساب التعبير الإنفعالي المرتفع سواء للأزواج أو الزوجات، لدى الأزواج نجد المتوسط الحسابي قدر بـ: 26,610 ، وبانحراف معياري 9,948 ومعامل فريدمان 1,97، أما الزوجات نجد المتوسط الحسابي قدر بـ: 42,530 ، وبانحراف معياري 10,520 ومعامل فريدمان 1,98 هذه الأولوية للتعبير الإنفعالي المنخفض لدى الأزواج والزوجات تدل على ما توصلنا اليه في الجدول رقم (37) ان أفراد العينة لديهم اضطرابات الشخصية وتفاوت بين الأزواج والزوجات فالذين يعانون من الشخصية شبه الهذائية، ما يميزهم هو التحفظ في البوح عما بداخلهم، ويتساءلون دون سبب وجيه عن وفاء الشريك في كثير من المرات. إضافة الى حالة الغضب والتهديدات والمواقف المبغضة والمحتقرة والبرودة وضعف التعاطف فيما يتعلق بمآسي الآخرين، لذلك نجد ما يؤثر على التعبير الإنفعالي المرتفع هو اضطراب الشخصية إضافة من الشريك الذي يكون لديه اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية وشبه الفصامية.

## 3-1 مناقشة وتفسير نتائج متغير المهارات الاجتماعية.

- يتضح من الجدول رقم (39) أن أفراد العينة من أزواج وزوجات قد سجلوا في استبيان المهارات الاجتماعية متوسط حسابي قدر بـ: 220,518 ، وبانحراف معياري 29,687. وبنسبة أكثر توزيع أفراد العينة حسب المستويات.

**جدول (39) يبين توزيع عينة الأزواج (ن = 59) على مقياس المهارات الاجتماعية حسب المستويات**

المستويات	الدلالة	عدد	النسبة المئوية
مهارات اجتماعية مرتفعة	228- 310	28	47,5 %
مهارات اجتماعية متوسطة	227-145	28	47,5 %
مهارات اجتماعية منخفضة	62- 144	3	5,1 %
العينة الكلية للأزواج		59	100

**جدول (40) يبين توزيع عينة الزوجات (ن = 130) على مقياس المهارات الاجتماعية حسب المستويات**

المستويات	الدلالة	عدد	النسبة المئوية
مهارات اجتماعية مرتفعة	228- 310	61	46,9 %
مهارات اجتماعية متوسطة	227-145	68	52,3 %
مهارات اجتماعية منخفضة	62- 144	1	0,8 %
العينة الكلية للزوجات		130	100

كما يوضحه الجدول رقم (39) و(40) 59 زوجا و130 زوجة، أي ما يعادل 189 من الأزواج بقراءة لجدول رقم (40) الخاص بالأزواج هناك نسبة 47,5% لديهم مستوى مرتفع، ومستوى متوسط، وثلاثة أزواج لديهم مستوى ضعيف بنسبة 5,8%.

ووفق الجدول رقم (40) الخاص بالزوجات لا يوجد فرق بائن بحيث هناك تقريبا نفس النسب بحيث هناك نسبة 46,9% لوحد وستون 61 من الزوجات لديهم مهارات اجتماعية مرتفعة، وهناك 68 زوجة بنسبة 52,3% لديهم مهارات اجتماعية متوسطة، وهناك زوجة واحدة وبنسبة 0,8% لديها مستوى منخفض.

ارتفاع مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأزواج يجعلنا نتنبأ بمزايا متعددة من أبرزها: تمكين الفرد من إقامة علاقات وثيقة مع المحيطين به، والحفاظ عليها. من منطلق أن إقامة علاقات ودية من بين المؤشرات الهامة للكفاءة في العلاقات الشخصية، فالفرد كما يشير "كارليون، 1997، Carlyon" يحيا في ظل شبكة من العلاقات التي تتضمن الوالدين، الأقارب، والمعلمين، ومن ثم فان نمو تلك المهارات ضروري للشروع في إقامة علاقات شخصية ناجحة، ومستمرة، معهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Carlyon, W.D. (1997), Attribution retraining: implications for its integration into perspective skill Training, social psychology Review, 26, 1, 61-73.

إلا إذا كان هناك اضطرابات شخصية تؤثر على هذه المهارات، كالتائج المتوصل إليها من طرف الباحثة في الدراسة التي قامت بها عام 2011 والتي هدفت من خلالها للبحث عن العلاقة التي تربط الألكستيميا بالمهارات الاجتماعية ومن مجموع النتائج التي توصلت اليها حالة من التكتم الانفعالي المرتفع يقابله مستوى متدني في المهارات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعين.<sup>1</sup> لأن الذي يكون لديهم مستوى منخفض في المهارات الاجتماعية يصعب عليهم التفاعل الإفصاح عن انفعالاتهم، وما يشعرون به من معاناة للآخرين، ويميلون بدلا من ذلك إلى قمعها داخليا مما يضخم من آثارها السلبية، على مستوى النفسي، والبدني، وهو ما يؤدي إلى ظهور بعض الأعراض المزاجية والنفسجسمية لديهم. ومن هذا المنطلق فإنه قد أصبح من المتفق عليه أن المهارات الاجتماعية من المحددات الرئيسية لنجاح الفرد أو فشله في المواقف الاجتماعية المتنوعة.<sup>2</sup> فهي التي تمكنه في حالة السواء من أداء الاستجابة المناسبة للموقف بفعالية، وفي المقابل في الحالات المرضية يعد كما يشير "فوكس وسانييل" Fox & Snell من أكثر العوائق في سبيل توافق الفرد مع الآخرين.<sup>3</sup>

لمزيد من التوضيح والتحليل نعرض توزيع أفراد العينة وفق ترتيب أبعاد المهارات الاجتماعية من جهة، وتوضيح الأبعاد وفروعها المستنبطة من الكتاب والسنة بأهم الآيات والأحاديث لإعطاء نظرة عامة وشاملة عن الخلفية النظرية التي اعتمدت في بناء الإستبيان الذي تم بنائه من طرف الباحثة والمتبنى في دراستنا الحالية من جهة أخرى:

جدول رقم (41) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الرتب لفريدمان لدرجات أفراد العينة من الأزواج والزوجات على مقياس المهارات الاجتماعية.

العينة الكلية = 189				المهارات الاجتماعية
الرتبة	معامل فريدمان	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
4	1,83	5,983	30,603	الإدراك والفهم
3	3,07	6,621	42,291	الاتصال اللفظي
5	1,18	4,524	25,545	الاتصال غير اللفظي
2	3,92	8,049	50,894	التعاطف والانفعال
1	5,00	9,709	71,185	التأثير الاجتماعي

حسب ما هو مبين من جدول رقم (41) ترتيب المهارات الاجتماعية وفق ادراكات الأزواج:

<sup>1</sup> مقاتلي نعيمة، مرجع سبق ذكره، ص ص 262-264.

<sup>2</sup> Rathjen, D, P, (1980), an overview of social competence, in Rathjen, O, P, & foreyt, j, p, (Eds), social competence, New York :Pergman Press, P P, 1- 23.

<sup>3</sup> Lorr, M, youness ,R, P, &stefi, E, c, (1991), An Inventory of social skills, Journal of personality Assessment, 57, 3, 506\_520.

مهارات التأثير الاجتماعي: احتلت المرتبة الأولى من ضمن باقي المهارات الاجتماعية سواء عند الأزواج، بمتوسط حسابي قدر بـ: 71,185 و بانحراف معياري 9,709 ومعامل فريدمان 5,00، هذه الأولوية التي يولونها الأزواج للتأثير الاجتماعي وما تحمله من فروع تتجلى في (تفسير السلوك، إظهار احترام الحقوق، التعليق على السلوك، المداراة، البشارة، الثناء، المناداة بالاسم والصفة، الترحيب بالآخرين، والتعرف عليهم، الاستشارة، الاعتذار)، هذه الأولوية يمكن أن يكون الوازع الديني والقيم المتبناة من الأسرة خاصة، والتنشئة الاجتماعية عامة، لها دور في تفعيل سلوكيات الأفراد نحو تبني هذه القيمة الثمينة من التفاعل الاجتماعي، الذي يعطي دفعا للعلاقات البينشخصية بالتواصل والتبادل والاحترام، لذلك نجد هذه القيمة تم التدقيق فيها في التشريع الإسلامي وأعطى لها مكانة راقية للحفاظ على أواصر الترابط العائلي، ويحمي بدوره الفرد من الجماعة والجماعة من الفرد بشرط التمسك بما يمليه هذا التشريع السماوي والنبوي "فعلا وقولا" فنجد **"إظهار احترام الحقوق"** في المفهوم الإسلامي بعدة مفاهيم مثل حفظ الكليات الخمس، كحفظ المال، والعرض، والنفس، والعقل... الخ فيمكن أن نفهم كيف يعبر الفرد عن حقوقه المختلفة دون ظلم الآخرين، هذا هو الأصل في احترام الحقوق ومن ضوابطه عدم الاعتداء والرد بالمثل إن هضمت حقوقه، فهذه المهارة الجامعة تتجلى في ما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت "كان اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون السام عليكم، ففطنت عائشة رضي الله عنها إلى قولهم، فقالت السام واللعة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مهلا يا عائشة: إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله، فقالت: يا نبي الله، أولم تسمع ما يقولون؟ قال: أو لم تسمعي إني أرد ذلك عليهم فأقول: وعليك"<sup>1</sup>.

وما يزيد من التأثير الاجتماعي مهارة **"التعليق على السلوك"** فعن محمد بن سعد عن أبيه قال: استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله عليه وسلم، وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب، فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم، فدخل، والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك، فقال: أضحك الله سنك يا رسول الله بابي أنت وامي؟ فقال: عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب، فقال أنت أحق إن يهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلن: انك أظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيه يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجا. في قوله **"أيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير**

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6395)، كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين، 1189، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2165)، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، ص. 960.

فجك"تعليق منه عليه السلام على سلوك عمر ابن الخطاب،وقوله "أيه"أي حدثنا ما شئت أي استزادة منه في طلب توقيره،وتعظيم جانبه وفيه منقبة عظيمة لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه.<sup>1</sup>

زد على ذلك "مهارة المداراة" المقصود بها التعامل بلطف ممن يخشى أذيته أو كان فضا في معاملته،فيعامله الفرد معاملة تخرج أحسن ما فيه من الخصال وتمنع سوء خلقه،مما يؤدي إلى وجود علاقات طيبة وتفاعل اجتماعي جيد بين الناس.<sup>2</sup>

كما نجد "مهارة البشارة"ومالها من تأثير اجتماعي ايجابي،يحب الفرد أن يبشر الآخرين بأمر يرغب في سماعها،ما يزيد من التقارب، والتآلف، والابتعاد عن الحقد والأناية.ضف إلى هذا "مهارة الثناء الحسن" ولقد تضمن القرآن الكريم الثناء على الله عز وجل وتعظيمه، كما أثنى الله عز وجل على الأنبياء صلوات الله عليهم وعلى المؤمنين وعلى الملائكة،وأثنت المرأة على "موسى عليه السلام في قوله تعالى « قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ » « القصص:الآية: 26 « فقال لها أبوها ما علمك بقوته وأمانته قالت أما قوته فرفع حجرا من البئر لا يرفعه إلا عشرة،وأما أمانته فانه قال لي:امشي خلفي حتى لا تصف الريح بدنك.

والثناء يكون سواء بحضور الشخص أو بغيبابه،إلا أن من يببالغ في المدح ففيه نهي بنصوص شرعية،فنع عبد الرحمان بن أبي بكرة عن أبيه قال:مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال:قال: « ويحك قطعت عنق صاحبك،قطعت عنق صاحبك،مرارا إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة،فليقل،أحسب فلانا،والله حسيبه،ولا أركي على الله أحدا أحسبه،إن كان يعلم ذلك،كذا وكذا.

وتبقى "مهارة المناداة بالاسم أو الصفة"<sup>3</sup> البارزة لدى الأزواج حسب ما لاحظناه وما لمسناه بين الأزواج نجد الزوج يحب مناداة الآخرين بأسمائهم أو بالصفة التي تميزهم ،والبند الذي قاس هذه الخاصية "أحب مناداة الآخرين بأسمائهم وتكرارها عندما أتحدث معهم" وفي حديث "عبد الله بن سمرة"حدثنا عبد الرحمان بن سمرة قال:قال النبي صلى الله عليه وسلم "يا عبد الرحمان بن سمرة،لا تسأل الإمارة، فأنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكر عن يمينك وائت الذي هو خير.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن حجر،أحمد بن علي،الحافظ العسقلاني، شرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج.7: ص،57.

<sup>2</sup> مضى الدغيثر (2008)، مرجع سبق ذكره،ص،197 .

<sup>3</sup> البغوي،مرجع سبق ذكره،ج3،ص422.

<sup>4</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(1226)،كتاب الأيمان والنذور،باب قوله تعالى{لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم،ص، 6622 ،ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(819)،كتاب الإمارة،باب النهي عن الطلب،الإمارة والحرص عليها،ص،1652.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: « إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير ما فعل النغير»<sup>1</sup>.

كما أن مهارة الترحيب بالآخرين من شيم النفوس، فالاهتمام بإلقاء السلام على من نعرف وعلى من لم نعرف تزيد من التماسك والاحترام، فهذه المهارة نجدها في ثقافتنا وما يزيدها ترسيخا جذورها الممتدة من النصوص النبوية ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد والقليل على الكثير»<sup>2</sup> وقد تكلم العلماء عن الحكمة فيمن شرع لهم الابتداء، وقالوا تسليم الصغير لأجل حق الكبير لأنه أقر بتوقيره ولتواضع له، وتسليم القليل لأجل حق الكثير، لأن حقهم أعظم وتسليم المار لشبيهه المار بالداخل على أهل المنزل، وتسليم الراكب لثلا يتكبر بركوبه فيرجع إلى التواضع.<sup>3</sup>

إضافة إلى "مهارة الاستشارة" وخطاب الله عز وجل على المؤمنين بأن أمرهم شورى بينهم وذلك في قوله « وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ » «سورة الشورى: الآية: 38» . أي أمرهم الدنيوي والديني شورى بينهم أي: لا يستبد أحد منهم برأيه في أمر من الأمور المشتركة بينهم مما يؤدي إلى اجتماعهم، وتآلفهم وتوادهم وتحابهم.

**مهارة الانفعالات والتعاطف معها:** جاءت في الترتيب الثاني وفق الجدول رقم (41)، حيث بلغ المتوسط الحسابي 50,894، وانحراف المعياري 8,049، ومعامل فريدمان بلغ 3,92، من إدراك الأزواج وتتضمن على كل من "كظم الغيظ، الصبر، التعبير عن الانفعالات، تقدير الانفعالات والتعاطف معها" نلاحظ على هذا الإستبيان الخاص بالانفعالات والتعاطف معها قدرة الأزواج على ضبط وفهم الانفعالات المتعلقة بذاته وبغيره، تتجلى مهارة فهم الانفعالات في فهمه عليه الصلاة والسلام لمشاعر عائشة رضي الله عنها، سألها إن كانت تشتتهي أن تنظر إلى غناء الجارية، وسمح لها في بعض الروايات حتى تمل، فعن عائشة، قالت: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعَاثُ، فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه، فدخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمار الشيطان عند رسول الله؟ فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: دعهما، فلما غفل غمزتهما فخرجتا، وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحارب فإما سألت رسول الله، وإما قال، نشتهين تنظرين؟ فقلت: نعم، فأقمني وراءه، خدي على خده وهو يقول: "دونكم يا بني أرفده حتى إذا مللت قال: "حسبك"؟ فقلت: نعم

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6129)، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، ص: 1143 رقم الحديث (2150)، رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2150)، كتاب الأدب، باب جواز تكتيه من لم يولد له وتكتيه الصغير، ص: 954.

<sup>2</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (6232)، كتاب الاستئذان، باب تسليم الراكب على الماشي، ص: 1161، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2160)، كتاب السلام، باب يسلم الراكب على الماشي، ص: 959.

<sup>4</sup> العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ص: 11، 22.

قال: "فذهبي"<sup>1</sup> نستنتج من هذا الحديث الفهم والإحساس بمشاعر عائشة ورغبتها في مشاهدة الجارية وتلبية رغبتها في الاستمتاع واللهو، فمشاعر الغير قلما من يفسرها ويفهمها فهما جيدا، ومع هذا فكانت من ضمن أولويات الأزواج.

أما الضبط الانفعالي يتجلى في كظم الغيظ عند الغضب وقد امتدح الله الكاظمين الغيظ في قوله عز وجل: « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَاقِبِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » « سورة آل عمران: الآية 134 »، كما نجد مهارة التعبير عن الانفعالات وما ينطوي عنها من الحب والغيرة والحزن والغضب والكرهية، وكان الرسول الكريم يعبر عن مشاعر المحبة لعائشة وخديجة رضي الله عنهما ولا بنته فاطمة وأبنائها الحسن والحسين وعلي رضي الله عنهم، ثم ينتقل إلى الدائرة الأوسع وهم الأنصار والمهاجرين رضوان الله عليهم ومنهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأسامة بن زيد وغيرهم وذلك في أحاديث متعددة.

أما مهارة تقدير الانفعالات والتعاطف معها تعني تقييم الفرد لشتى أنواع الانفعالات المختلفة، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرر مبدأ أساسيا في التعامل مع الناس وهو من المبادئ الهامة جدا في التعامل العاطفي، والانفعالي، وهو في قوله صلى الله عليه وسلم "وليات الذي يحب أن يؤتي إليه" هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع حكمه، وهذه قاعدة مهمة ينبغي الاعتناء بها وهي أن الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يحب أن يفعلوه معه. «<sup>2</sup>

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقدر مشاعر الصغير فيستأذنه، كما ورد في حديث سهل الساعدي رضي الله عنه "« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أؤثر بنصيبك منك أحدا، قال: فقتله رسول الله في يده. «<sup>3</sup> قوله: (أتأذن لي)، قال النووي: إن السبب فيه أن الغلام كان ابن عمه، فكان له عليه أدلال، وكان على اليسار أقارب الغلام أيضا، وطيب نفسه مع ذلك بالاستئذان لبيان الحكم، وأن السنة تقديم الأيمن ولو كان مفضولا".<sup>4</sup>

**مهارة الإتصال اللفظي:** المحتوي على "ضبط القول بالصدق واختيار القول وطلب الاستماع، وأسلوب التشويق، التكرار، الدعاء للمستمع، الإطناب والإيجاز في الإجابة على السؤال، التساؤل" كل هذا كان في

<sup>1</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (892)، كتاب صلاة العيدين: باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد ص، 354.

<sup>2</sup> النووي، يحيى بن شرف، مرجع سبق ذكره، ج، 6، ص 475.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (2451)، كتاب المظالم، باب إذا أذن له أو أحله صلى الله عليه وسلم، ص، 429، و رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2030)، كتاب الأشربة، باستحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدأ، ص، 904.

<sup>4</sup> العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج، 10، ص 107.

المرتبة الثالثة حسب الجدول رقم (41) ، من اهتمامات الأزواج المدركة بمتوسط حسابي قدر بـ: 42,291 ، وانحراف معياري 6,621 ، ومعامل فريدمان بلغ 3,07، ما وجد من البحث أن صدق القول هو المطلوب أثناء الحوار، واختيار الألفاظ المناسبة في المواقف المعينة، واستعمال التشويق في الكلام لترغيب الجماعة أو الطرف الآخر للتفاعل معه، فمهارة الاتصال مضبوطة بمصدر عظيم تتجلى بقوله تعالى ( قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعَهَا أَذًى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ) « سورة البقرة: الآية 263 ». أي كلام حسن يوجه إلى السائل ويتجاوز عن ظلمه بالمغفرة خير من صدقة يدفعها إليه، "وقوله "يتبعها أذى" أي من وتعبير للسائل أو قول يؤذيه.<sup>1</sup>

وقوله صلى الله عليه وسلم «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» وهذا من جوامع الكلم، لأن القول كله إما خيرا وإما شرا.

كما تحدث القرآن عن اختيار البدائل الصحيحة للكلام، وذلك في قوله تعالى (مَنْ الذِّينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعُوا غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعَنَا لِيَا بِالْأَسْنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الذِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعُوا وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ) « سورة النساء: الآية 46 ». وامتدح الله عز وجل الاستماع المبني على الفهم الذي يؤدي إلى العمل الصالح وذلك في قوله عز وجل: ( الذِّينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ) « سورة الزمر: الآية، 18 » أي أنهم يتبعون أحسن ما يؤمرون فيعملون به.<sup>2</sup>

وقد استخدم النبي عليه السلام التشويق في جذب المستمعين إليه في عدد من الأحاديث، كما استخدمه في تشويق الأنفس للمعلومة التي يقولها والثواب الذي ينتظرهم، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبا»<sup>3</sup>.

وما يزيد من تدعيم الاتصال اللفظي، "التكرار للفظ" سواء أكان ذلك أثناء المعاتبة أو التذكير أو للإفهام أو التحذير أو التعبير عن المشاعر وغيرها. واستعملها النبي عليه الصلاة والسلام، ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين ، قال حسبت أنه قال من عرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال: "اللهم أنتم من أحب الناس إلي قالها ثلاث مرات» كما

<sup>1</sup> البيهقي، مرجع سبق ذكره، ج، 1، 250.

<sup>2</sup> مرجع سبق ذكره، ج، 4، 75.

<sup>3</sup> رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2698)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإسفار، باب فضل التهليل والتسبيح الدعاء، ص، 1165.

استخدمه في عدة مواضع للتبليغ حيث كان كثيرا ما يقول: ألا بلغت، ألا بلغت.....وما يزيد من تطيب خاطر والاستئناس،الدعاء للمستمع «كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لأنس عندما طلبت أمه ذلك،حيث قالت أم سليم للنبي :أنس خادمك قال:اللهم أكثر ماله وولده،وبارك له فيما أعطيته» كما كان النبي يطرح تساؤلات أثناء حديثه إما لجذب الانتباه أو للتثبيت من الأمر كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عن أبي ذر حيث قال:أيت عليه بردا وعلى غلامه بردا،فقلت:لو أخذت هذا فليسته كانت حلة،وأعطيته ثوبا آخر،فقال:كان بيني وبين رجل كلام، كانت أمه أعجمية، فقلت منها،فذكرني إلى النبي صلى الله علي وسلم فقال لي: «أسابيت فلانا قلت:نعم قال: أفنلت من أمه، قلت نعم: قال انك امرؤ فيك جاهلية،قلت:على حين ساعتى:هذه من كبر السن؟ قال:نعم هم إخوانكم،جعلكم الله تحت أيديكم،فمن جعل الله أخاه تحت يطعمهما يأكل وليلبسه مما يلبس،ولا يكلفه من العمل ما يغلبه،فأن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه»<sup>1</sup>

وقوله: "أسابيت أي :وقع بينه وبين الرجل سباب:أي شاتمت"<sup>2</sup>ما يلفت الانتباه من خلال الجدول (41)أن الاتصال غير اللفظي لم يلي الاتصال اللفظي بتباين ليس كبير جدا توسطهما مهارة الإدراك والفهم.نستعرض أهم المهارات الفرعية لديه.

**مهارة الاتصال غير اللفظي:** احتلت المرتبة الأخيرة من الجدول رقم(41)، بمتوسط حسابي بلغ 25,545، وانحراف معياري 4,524،ومعامل فريدمان بلغ 1.18،بالرغم من عدم وجود تباين كبير بين كل المهارات فالالاتصال غير اللفظي كان في الترتيب الأخير من اهتمامات الأزواج،والذي يحتوي على مهارات فرعية منها (مهارات الخاصة بالتعبير الوجهي،مهارة حركة الأيدي وحركة الجسد) فالتعبير الوجهية لها دور فعال في الاتصال بين الناس، والتواصل بينهم فقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام إذا سرّ استنار وجهه، كما

في حديث عبد الله بن كعب قال:سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال:فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سرّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر،وكنا نعرف ذلك منه.<sup>3</sup> قوله "استنار وجهه كأنه قطعة قمر"أي الموضع الذي يبين فيه سروره وهو جبينه،فلذلك قال:قطعة قمر".<sup>4</sup>

<sup>1</sup>ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث(2853)،كتاب الجنة وصفة نعيمها باب النار يدخلها الجبارون،ص،1227.

<sup>2</sup>العسقلاني،فتح الباري بشرح صحيح البخاري،مرجع سبق ذكره ،ج،1، 110.

<sup>3</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث(3556)،كتاب المناقب،باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم،ص،645،ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (2769)،كتاب التوبة،باب حديث توبة كعب بن مالك،ص،1191.

<sup>4</sup>العسقلاني،فتح الباري بشرح صحيح البخاري،مرجع سبق ذكره، ج،6، 696.

كما نجد الأمثلة التي كان فيها النبي عليه الصلاة والسلام يستخدم فيها يديه عموماً وأصابعه خصوصاً، فقد بوب البخاري باباً باسم باب تشبيك الأصابع وذكر فيه أحاديث عدة:

فعن ابن عمرو رضي الله عنه قال: "شبك النبي أصابعه"<sup>1</sup> ويستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته ليكون أوقع في نفس المستمع. أما مهارة حركة الجسد فتتجلى في قوله تعالى (يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) سورة المجادلة، الآية: 11. وهنا يؤدب الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين، ويأمرهم بأن يحسن بعضهم إلى بعض في المجالس ويعددهم عز وجل بأن الجزاء من جنس العمل.<sup>2</sup>

**مهارة الإدراك والفهم:** دائماً وفق الجدول رقم (41)، احتلت المرتبة الرابعة يتفرع عنها ستة مهارات اجتماعية، وهم: مهارة ضرب الأمثلة، مهارة إدراك حال المستمع، مهارة التفكير الإيجابي، مهارة إثارة الانتباه، مهارة إعادة صياغة المفهوم، وفي الخير مهارة النقاش المنطقي "بمتوسط حسابي بلغ 30,603، وانحراف معياري 5.983، ومعامل فريدمان 1.83، وبهذا فمهارة الفرد في استخدام الإدراك والفهم كعملية عقلية تحدث أثناء عملية التفاعل الاجتماعي تؤدي إلى نجاح الفرد في علاقته مع الآخرين .

من النتائج المتوصل إليها من الجدول (41) أن الأزواج لا يستعملون بدرجة كبيرة القدرات العقلية أثناء عملية الاتصال، فالإدراك يعد العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي، عن طريق المنبهات الحسية، أما الفهم فهو الإدراك الشامل والإحاطة القائمة على فهم قضية أو موقف معين، والمتمثل في قدرة الفرد على معرفة العلاقات والوظائف المترتبة عليها كما يعني التمثيل والاستيعاب للتفاصيل بالمقدار الذي يجعله قادراً على المشاركة بالرأي، والمعالجة، والإسهام. فكلما كانت القدرات العقلية سليمة بإمكان أي شخص الإبداع والإتقان في المعاملات وذلك بالخيال وضرب الأمثال والتساؤل تبعاً لما كان يقوم به النبي صلى الله عليه وسلم، ففي حديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله قال: «لا يحلبن أحد ماشية امرئ بغير إذنه، أوجب أحدكم أن توتي مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه؟ فإنما تخزن لهم ضروع ماشيتهم واطعماتهم، فلا يحلبن أحد ماشية أحد إلا بأذنه»

وتظهر لنا صورة بديعة من التمثيل عنده عليه الصلاة والسلام في إظهار الصورة التمثيلية لقصة أصحاب السفينة حيث استخدم فيها الخيال، كما في حديث النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (91)، كتاب أبواب القبلة، باب تشبيك الأصابع، ص، 478\_479.

<sup>2</sup> ابن كثير اسماعيل بن عمر (1990)، تفسير ابن كثير، تهذيب جماعة من العلماء، ط، 1، الجزائر، دار الثقافة، ج، 6، ص، 334،

«مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أن خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤد من فوقنا، فأن يتركهم وما أردوا هلكوا جميعا، وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا.<sup>1</sup>

هذا الحديث يوضح أهمية إقامة الحدود، ضرب المثل بأصحاب السفينة حيث يصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه.<sup>2</sup> كما كان النبي يتساءل عن مفاهيم تعارف عليها الناس، ثم إعطاؤه معاني جديدة، غير المفاهيم المتعارف عليها والتعرف على معنى المفهوم الذي نريد طرحه عند المستمع ثم التوصل إلى مفاهيم مشتركة أثناء الحوار وذلك بإعادة صياغة المفهوم الذي يعد مهارة من مهارات الاتصال، حيث جاء عنه عليه الصلاة والسلام في حديث عبد الله بن مسعود، قال: «قال رسول "ما تعدون الرقوب فيكم؟ قال قلنا: الذي لا يولد له، قال: ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا، قال: فما تعدون الصرعة فيكم؟ قال قلنا: الذي لا يصصره الرجال، قال: ليس بذلك، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب.<sup>3</sup> ومن الحديث أنكم تعتقدون أن الرقوب: المحزون هو المصاب بموت أولاده، وليس هو كذلك شرعا، بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيبتة به وثواب صبره عليه ويكن له فرطا وسلفا، وكذلك تعتقدن أن الصرعة هو القوي الذي لا يصصره الرجال، بل يصصره وليس هو كذلك شرعا، بل هو من يملك نفسه عند الغضب، فهذا هو الفاصل الممدوح الذي من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول.<sup>4</sup> كما نجد "مهارة إدراك المستمع" حسب "الحفني 1994"، إدراك وفهم مواقف الآخرين ومشاعرهم وحاجتهم وما يعانونه<sup>5</sup> وهي مبسطة في النصوص النبوية، حيث نجد أن الرسول عليه السلام كان يختار الوقت المناسب للدعوة إدراكا منه لحالة مستمعيه، "فعن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهة السامة علينا.<sup>6</sup> والمعنى: كان يراعي الأوقات في تذكيرنا ولا يفعل ذلك لئلا نمل، قوله (علينا)، أي السامة الطارئة علينا أو المشقة"<sup>7</sup>. ومعرفته بأحوال الناس وما يمكن أن يؤدي إليه أي سلوك معهم، يحدد ردود الأفعال نحوهم.

<sup>1</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (2917)، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم، ص، 524 رقم الحديث (1021)، ورواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (1021) كتاب الزكاة باب مثل المنفق والبخل، ص، 410.

<sup>2</sup> 1 العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج، 5، ص 36..

<sup>3</sup> رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، ص، 1130، (2608).

<sup>4</sup> 4. النووي، يحيى بن شريف، مرجع سبق ذكره، ج، 8، ص، 410..

<sup>5</sup> الحفني، عبد المنعم، مرجع سبق ذكره، ص، 592.

<sup>6</sup> رواه البخاري في صحيحه رقم الحديث (27)، كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على حقيقة، ص، 12، ورواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (150)، كتاب الإيمان، باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه، ص، 81.

<sup>7</sup> العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج، 1، ص، 204.

ويعد التفكير الإيجابي نوع من التفكير الذي تتبع فيه منهجية سليمة ومحددة ويستند فيه أفضل المعلومات من حيث الدقة والكفاية، وعكسه التفكير غير الفعال الذي يقوم على المغالطات والتعميمات والأحكام المتسرعة والتردد في اتخاذ القرارات المناسبة في ضوء الأدلة فالتفكير الفعال يؤدي إلى التدقيق في المعلومات والتنبيه قبل إصدار أحكام ضد الآخرين، لذلك النظرة الإسلامية تحث الإنسان المسلم على استخدام مصادر موثوقة في المعلومات والتنبيه منها، ومنها قوله عز وجل « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ » « سورة الحجرات: الآية، 6 ».

كما نجد "مهارة إثارة الانتباه" بحيث يقصد بالإثارة العملية التي يجري خلالها أحداث تغير في الظروف المحيطة من أجل الحث على الاستجابة بواسطة مؤثرات خارجية أو داخلية، ويفترض أن هناك عوامل ترتبط بالموضوع بحيث تجعله يفرض نفسه على انتباه الفرد كشدة الموضوع وقوته، فمثلا الصوت العالي يجذب الانتباه إليه، وتكرار المنبه، كل ذلك يفرضه فرضا على الشخصية فتنتبه مرغمة إليه حتى لو تعمدت صرف انتباهها عنه. إلى جانب مهارة إثارة الانتباه.

نجد "مهارة النقاش المنطقي" الذي يعتمد على التفكير المنطقي المعتمد على قواعد وقوانين الفكر الذي يفترض وجود تفكير فلسفي خال من الأخطاء المنطقية، وقد ورد في القرآن الكريم أمثلة كثيرة للنقاش والمحاورة بين الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم، حيث أقاموا الحجة عليهم وطالبوهم بالأدلة على ما يقولون إقامة لدين الله، فنذكر محاجة إبراهيم عليه السلام للنمرود في سورة البقرة (أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) سورة البقرة: الآية: 258. وقد أشار ابن كثير إلى أن النمرود أراد أن يدعي لنفسه مقام الإحياء والإماتة عنادا ومكابرة فاستدرجه إبراهيم فكأنه قال له: لو سلمنا لك إحدى مقدمات دليلك جدلا فأنا نريد البرهان على المقدمة الثانية وهو أن الذي يحي ويميت قادر على تغيير نظام الكون، وخرج إبراهيم عليه السلام من هذا الجدل بنتائج الانتصار على الباطل « تَلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ أَنْ رَبَّنَا حَكِيمٌ عَلِيمٌ » « سورة الأنعام: الآية: 83 ».

وأشار "العسقلاني إلى أن في الحديث ضرب المثل، وتشبه المجهول بالمعلوم تقريبا يفهم السائل" ويدعوا المستمع إلى التأمل والتفكير في الأدلة المطروحة في هذا النقاش.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج9، ص: 535.

ويظهر مما سبق أن المناقشة مهارة تتقيد بالأدب، وقول المذهب الخالي من كل طعن أو تجريح في تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للأمور المدعاة.<sup>1</sup>

هذا ما لم يصل إليه الأزواج لمهارة الإدراك والفهم بفروعه، ما يجدر بنا أن نعمل في المستقبل لبناء برامج تدريب تاهل المتدرب على اكتساب مهارات عالية في الإدراك والفهم التي تعتبر من أرقى النقاشات المنطقية التي حظيت باهتمام كبير في القرآن والسنة النبوية، إضافة إلى هذا لم تعثر الباحثة على أي نموذج من النماذج المتبناة لقياس المهارات الاجتماعية يحمل في طياته هذا الكم الهائل من النقاط المعلوماتية المهمة بالعمليات المعرفية "كالانتباه والإدراك والتفكير والنقاش المنطقي على الأقل بهذا التدقيق والحث على الإلتباع والتطبيق ما يؤدي إلى الربط بين الفكر والسلوك في آن واحد، لأن الجدل ما زال قائماً لحد الساعة في كيفية تأثير المنحى المعرفي في أساليب قياس المهارات

الاجتماعية، حيث يشير فورجاس 1981 Forgas إلى أن المنحى المعرفي الذي يعني في المقام الأول بمعالجة المعلومات، وتخزينها، واستعادتها يتطلب أساليب بحث تتلاءم معه لتحليل البنية المعرفية وعمليات معالجة البيانات في المجالات المختلفة.<sup>2</sup>

#### 1-4 مناقشة وتفسير نتائج متغير المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج.

يتضح من الجدول رقم (42) أن أفراد العينة من الأزواج قد سجلوا في الدرجة الكلية لاستبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج متوسط حسابي قدره: 107,989، وبانحراف معياري 19,335. وسنوضح أكثر بالتحليل والعرض لتوزيع أفراد العينة وفق ترتيب أبعاد المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج من جهة، وتوضيح الأبعاد وفروعها المستنبطة من الكتاب والسنة بأهم الآيات والأحاديث لإعطاء نظرة عامة وشاملة عن الخلفية النظرية التي اعتمدت في بناء الاستبيان الذي تم تبنيه في دراستنا من جهة أخرى كما فعلنا في الاستبيان السابق :

جدول رقم (42) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الرتب لفريدمان لدرجات أفراد العينة من الأزواج والزوجات على مقياس المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج.

العينة الكلية = 189				المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج
الرتبة	معامل فريدمان	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
3	4,53	4,761	23,698	الإنسجام الفكري
5	2,39	3,544	15,306	المودة

<sup>1</sup> مضي الدغثير، مرجع سبق ذكره ص 123.

<sup>2</sup> Forgas, J, P (1981), What is social about social cognition, in forgas, j, p, (ED) Social cognition, London: Academic press, p p 1-109.

6	1,11	2,642	12,005	الرحمة
4	2,60	3,522	16,047	السكن
1	5,25	5,816	26,206	الإحتواء الجسدي
2	5,12	5,198	25,798	احتواء حل الخلافات الزوجية

حسب ما هو مبين من جدول رقم (42) ترتيب المهارات الاجتماعية وفق ادراكات الأزواج:

❖ **مهارة الإحتواء الجسدي:** يعتبر من أولى اهتمامات الأزواج قوله صلى الله عليه وسلم: « وفي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ »<sup>1</sup>، أي: في جماع أحدكم زوجته وقضاء شهوته أجرُ الصّدقة. قالوا: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟! قال: « أرأيتم إن وضعها في حرامٍ أكان عليه وزرٌ، فكذلك إذا وضعها في حلالٍ كان له فيها أجرٌ ». إن من الإحتواء الجسدي أن تحتوي المرأة جسد زوجها وذلك عن طريق الإهتمام بمظهرها وتناسق جسدها، وكذلك لا بد أن يلعب الرجل هذا الدور أيضاً، إن من الإحتواء الجسدي أن يحرص الرجل أن يعطي زوجته ما يتمناه منها وكذلك على الزوجة أن تفعل ذلك، وهذا ما يسعى إليه الأزواج حسب النتائج.

❖ **مهارة حل الخلافات الزوجية:** الملاحظ من الجدول رقم (42) ان مهارة احتواء حل الخلافات الزوجية احتلت المرتبة الثانية من اهتمامات الأزواج بمعامل فريدمان قدر ب: 5,12، على ما يبدو أن الحياة الزوجية لديهم يشوبها الخلافات لذا فهم يستغلون الظروف المواتية لحل الخلاف ولزوم الصمت المؤقت اتجاه الخلاف القائم بين الشريكين حتى لا تتعقد الأمور، وتأجيل النقاش في الموضوع حتى تتحسن الظروف. فغالباً ما يندفع الشريكين لنقاش مواضيع مهمة دون أن يسألوا هل الشريك في وضع يسمح له بالإصغاء. وذكر فضائل شريك الحياة حتى وإن كانا على خلاف وهذا شيء ايجابي في كل علاقة زوجية، علاج المشاكل تبقى وفق ادراكات الأزواج بعيد عن الأهل والأقارب لقول الرسول عليه الصلاة والسلام « أن لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك ». والملاحظ أن الشريك إذا زالت عنه المشكلة، ندم أنه أخبر أهله بها، أو أنها أخبرت أهلها بها، فإذا كان الأمر كذلك فليكنتم الشريك مشاكله لأن من أسوأ المشاكل على أرض الواقع، المشاكل العائلية فتجد الزوجة

إذا وقع بينها وبين زوجها أمر من الأمور، اشتكت إلى أهلها وذمت الزوج بأمر لا دخل لها في المشكلة، وعددت معاييه القديمة والجديدة حتى يكرهه أهلها وإخوانها، وعندئذ تكون حبال الوصال مقطوعة، والنفرة حاصلة حتى وإن وجد حل للمشكلة، لكن تبقى تلك الترسبات التي نطق بها اللسان تؤثر على مستقبل العلاقة مع الزوج.

<sup>1</sup> شرح صحيح مسلم للإمام النووي (78-11/77) وأقره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (1/137).

❖ **مهارة الانسجام الفكري:** احتلت في المرتبة الثالثة من اهتمامات الأزواج هذا دليل على تحلي كل شريك بالذكاء والروح اللطيفة المتقبلة لأي نقد، وليعلم الزوجان أن الصراحة والانصات وتبني رأي شريك الحياة عندما يكون صوابا مؤشرا لرغبة كل طرف في تحقيق الانسجام والتفاهم، و ليستند كل منهما من وجود النية الصافية لفهم كل طرف لعقلية الطرف الآخر.

- ✓ **السكن:** احتلت المرتبة الرابعة من ادراكات الأزواج حسب الجدول رقم (42) .
- ✓ **المودة:** احتلت المرتبة الخامسة وفق الجدول رقم (42).
- ✓ **الرحمة:** بالمرتبة الأخيرة من مجموع اهتمامات الأزواج .

بهذه الثلاثية الزوجية يكتمل الانسجام الانفعالي لدى الأزواج بالرغم من أهمية السكن والمودة والرحمة بين الشريكين إلا أنهم احتلوا المراتب الأخيرة من أجندة التفكيرية لديهم ما يدل على أنهم يحتاجون إلى تأهيل في فهم عظم هذه الثلاثية الربانية حتى يتحقق لديهم المودة والرحمة الفطرية التي جعلها الله بين الزوجين بحيث تزداد بازدياد خصال الخير في كليهما، وتقل بانخفاض خصال الخير فيهما، وإن النفس جبلت على محبة من يعاملها بلطف ويسعى لها بالخير، فكيف إذا كان هذا الإنسان هو الزوج أو الزوجة وبينهما مودة ورحمة من الله، لا شك أن تلك المودة تزداد وتقوى، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « الدنيا متاع وغير متاعها المرأة الصالحة ».

## 1-5 ترتيب مستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج حسب المضطربين وغير المضطربين :

تم تقسيم أفراد العينة الكلية والبالغة 189 زوج وزوجة حسب اضطرابات الشخصية والجدول الموالي يوضح لنا توزيع الأزواج المضطربين والزوجات المضطربات على مستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج، وكذا توزيع أفراد العينة على متغيرات البحث (عدد سنوات الزواج، الفارق العمري، المستوى التعليمي، عدد الأطفال). باستخدام التكرارات والنسب المئوية والجدول التالي توضح لنا ذلك:

**جدول رقم (43) يوضح النسب المئوية والتكرارات للأزواج المضطربين والزوجات المضطربات على مستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج**

المتغيرات		ازواج وزوجات مضطربون		ازواج وزوجات غير مضطربين		الدرجة الكلية
التكرارات والنسب	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مهارات عالية	51	54.3%	12	8.7%	63	63.0%
مهارات متوسطة	112	108.7%	14	17.3%	126	126.0%
مهارات متدنية	0	0%	0	0%	0	0%
المجموع	163	163.0%	26	26.0%	189	100%

الملاحظ من الجدول رقم (43) ان الأزواج المضطربين وغير مضطربين لديهم مهارات متوسطة بنسبة 108% للمضطربين و بنسبة 17,3% للأزواج غير مضطربين .  
و 54,3% من الأزواج المضطربين مقابل 8,7% من الأزواج غير مضطربين لديهم مهارات عالية. يتبين لنا أن معظم أفراد العينة يعانون من اضطرابات الشخصية ومهاراتهم في التعامل مع الأزواج متوسطة.

**جدول رقم (44) يوضح النسب المئوية والتكرارات لمستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج في متغير عدد سنوات الزواج للعينة الكلية (المضطربين وغير مضطربين).**

الدرجة الكلية		مهارات متدنية		مهارات متوسطة بين الأزواج		مهارات عالية بين الأزواج		مستويات المهارات الخاصة بالأزواج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	مدة الزواج
10,1%	19	0,0%	0	9,6%	12	11,1%	7	شهر - عام
30,7%	58	0,0%	0	31,7%	40	28,6%	18	عام - 5 سنوات
26,5%	50	0,0%	0	23,0%	29	33,3%	21	6 - 10 سنوات
13,8%	26	0,0%	0	11,9%	15	17,5%	11	11 - 15 سنة
6,9%	13	0,0%	0	7,9%	10	4,8%	3	16 - 20 سنة
12,2%	23	0,0%	0	15,9%	20	4,8%	3	أكثر من عشرين سنة
100%	189	0,0%	0	100%	126	100,0%	63	المجموع

من الجدول رقم (44) أن الأزواج الذين لديهم أقل من 5 سنوات لديهم مهارات زواجية عالية بنسبة 11,1% ، ويليه من لديهم من 5 - 10 سنوات النسبة مقدرة ب: 28,6% ، وبنسبة 33,3 من لديهم مدة زواج بين 11-15 سنوات يتمتعون بمهارات عالية ، وبنسب متدنية لكل من لديهم أكثر من خمسة عشرة زواج.

الملاحظ أن المدة الزواجية لها دور في الحياة الزوجية، كلما زادت سنوات الزواج كلما اقتربت من الفطور .

أما المهارات المتوسطة فنجدها بنسبة 9,6% لدى الأزواج الذين لديهم سنة زواج، أما الأزواج الذين زواجهم بين عام - 5 سنوات لديهم مهارات متوسطة بنسبة عالية .مقدرة ب: 31,7% .

والزواج الذي مدته من 6-10 سنين المهارات المتعامل بها متوسطة ومقدرة بنسبة 23,0% ، والذين لديهم من 11-15 سنة زواج بلغت نسبتهم على المهارات 11,9%، والذين فاقوا العشر سنوات زواج لديهم مهارات متوسطة في التعامل مع شريك الحياة بنسب متقاربة نوعا ما مقدرة ب: 7,9% ، وبنسبة

15,9%

- النسبة المتوسطة في المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج وبنسبة أعلى كانت لصالح من لديهم خمس سنوات من الزواج، مقابل من لديهم من 6 - 10 سنوات يتعاملون بمهارات عالية مع شريك الحياة، ما يمكن قوله أن التأقلم مع الحياة الزوجية يبدأ من نهاية العام الأول من الزواج ، ويعلوا بعد خمس سنوات ويبدأ في الفتور بعد عشر أو خمسة عشرة سنة من الزواج.

معنى ذلك أن مستوى المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج لا تختلف بزيادة سنوات الزواج، وهناك عدة دراسات وقفت عليه الباحثة تناولت التوافق الزوجي والذي تبين أن لا يوجد فروق في المستوى التوافق الزوجي بين فئات سنوات الزواج مثل دراسة « فرحان العنزي 2009 » ، ودراسة « جرين Green, 1991 » من عدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التوافق الزوجي ومدة الزواج، وما توصلت إليه « فوزية الجمالية 2008 » من أن مستوى التوافق الزوجي لم يتأثر بمتغير مدة الزواج.<sup>1</sup>

**جدول رقم ( 45 ) يوضح النسب المئوية والتكرارات لمستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج في متغير الفارق العمري للعينة الكلية (المضطربين وغير مضطربين).**

الدرجة الكلية		مهارات متدنية		مهارات متوسطة بين الأزواج		مهارات عالية بين الأزواج		مستويات المهارات الخاصة بالأزواج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	التكرار والنسب
40.7%	77	0.0%	0	36.5%	46	49.2%	31	أقل من 5 سنوات
48.7%	92	0.0%	0	51.6%	65	42.9%	27	5 - 10 سنوات
10.1%	19	0.0%	0	11.1%	14	7.9%	5	11 - 15 سنة
0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	16 - 20 سنة
100.0%	1	0.0%	0	100.0%	1	0.0%	0	أكثر من عشرين سنة
100%	189	0.0%	0	100%	126	100	63	المجموع

من الجدول رقم ( 45 ) أن الأزواج الذين لديهم فارق السن أقل من 5 سنوات لديهم مهارات زوجية عالية بنسبة 49،2% ، ويليه من لديهم فارق العمر من 5 - 10 سنوات النسبة مقدرة ب: 42.9% ، وبنسبة 7،9 من لديهم فارق السن من 11 - 15 سنة لديهم مهارات عالية .

الملاحظ أن فارق السن بين الأزواج يؤثر في التعامل بمهارات عالية في العلاقة الزوجية. أما المهارات المتوسطة فنجدها بنسبة 51،6% لدى الأزواج الذين فارق سنهم منحصر بين 5 - 10 سنوات ، والذين لم يتجاوزوا العشر سنوات زواج لديهم مهارات متوسطة في التعامل مع شريك الحياة بنسبة مقدرة ب: 36،5% ، وبنسبة 11،1% لدى الأزواج الفارق العمري تجاوز العشر سنوات أي من 11-15 سنة.

<sup>1</sup> فرحان بن سالم العنزي، (2009)، دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس إرشاد نفسي، كلية التربية جامعة أم القرى، ص 127،

والملاحظ ان فارق السن أكثر من عشر سنوات يؤثر على الحياة الزوجية. وتوصل « جرين 1991 Green, » من وجود علاقة ارتباطية بين سوء التوافق الزوجي وعمر الزوجين، وكذا دراسة هالة فرجاني 1990 من وجود علاقة موجبة بين سوء التوافق الزوجي وفارق السن بين الزوجين، وتتسق هذه النتيجة مع ما وجد العقيل 2004 من ان التفاوت العمري بين كان السبب وراء 47,3 من حالات الطلاق في المجتمع السعودي، وما تقرره مسعودة كسال 1986 من ان فارق السن بين الزوجين يعد من الأسباب الرئيسية لحدوث الطلاق.<sup>1</sup>

### جدول رقم ( 46 ) يوضح النسب المئوية والتكرارات لمستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج في المستوى التعليمي للعينة الكلية (المضطربين وغير مضطربين).

الدرجة الكلية		مهارات متدنية		مهارات متوسطة بين الأزواج		مهارات عالية بين الأزواج		مستويات المهارات الخاصة بالأزواج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	التكرار والنسب
3,2%	6	0,0%	0	4,0%	5	1,6%	1	ابتدائي
14,8%	28	0,0%	0	13,5%	17	17,5%	11	متوسط
23,3%	44	0,0%	0	27,0%	34	15,9%	10	ثانوي
48,7%	92	0,0%	0	46,0%	58	54,0%	34	جامعي
9,0%	17	0,0%	0	7,9%	10	11,1%	7	ماجستير
1,1%	2	0,0%	0	1,6%	2	0,0%	0	دكتوراه
100%	189	0,0%	0	100%	126	100	63	المجموع

جدول رقم ( 46 ) يبين أن من لديه مستوى عالي من المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج هي لأصحاب المستوى الجامعي بنسبة 54,0%، يليهم بنسب متفاوتة كل من لديهم مستويات التعليم متوسط بنسبة 17,5%، وثنائي بنسبة 15,9%، وماجستير بنسبة 11,1%.

والأزواج الذين لديهم مستوى متوسط من المهارات الاجتماعية لذوي المستوى الجامعي بنسبة 46,0%، يليهم الأزواج من المستوى الثانوي بنسبة 27,0%، ونجد في المرتبة الثالثة أصحاب المستوى المتوسط بنسبة 13,5% والحاملين لشهادة الدكتوراه بنسبة 1,6%.

### جدول رقم ( 47 ) يوضح النسب المئوية والتكرارات لمستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج في مجالات العمل للعينة الكلية (المضطربين وغير مضطربين).

الدرجة الكلية		مهارات متدنية		مهارات متوسطة بين الأزواج		مهارات عالية بين الأزواج		مستويات المهارات الخاصة بالأزواج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	التكرار والنسب

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص 129.

الدرجة الكلية		مهارات متدنية		مهارات متوسطة بين الأزواج		مهارات عالية بين الأزواج		مستويات المهارات الخاصة بالأزواج
81	42.9%	0	0.0%	55	43.7%	26	41.3%	موظفين
9	4.8%	0	0.0%	5	4.0%	4	6.3%	أعمال حرة
44	23.3%	0	0.0%	28	22.2%	16	25.4%	أساتذة
11	5.8%	0	0.0%	9	7.1%	2	3.2%	أطباء وممرضين
41	21.7%	0	0.0%	28	22.2%	13	20.6%	بدون عمل
3	1.6%	0	0.0%	1	0.8%	2	3.2%	الطلبة
189	100%	0	0.0%	126	100%	63	100%	المجموع

جدول رقم ( 47 ) يبين لنا أعلى نسبة في المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج تعود للموظفين بنسبة %41,3، ونسبة %25,4 للأساتذة، ونسبة %20,6 للبطالين والماكنات في البيوت. ويليهم في المراتب الخيرة وينسب متفاوتة نجد أصحاب العمال الحرة بنسبة %6,3، والطلبة والممرضين بنسبة %3,2.

أما المستوى المتوسط للمهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج، نجد أعلى نسبة لدى الموظفين بلغت %43,7، يليهم الساتذة والبطالين والماكنات في البيوت بنسبة %22,2، والأعمال الحرة %4,0، والأطباء والممرضين %7,1، والطلبة %0,8.

#### جدول رقم ( 48 ) يوضح النسب المئوية والتكرارات لمستويات المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج وفق عدد الأطفال للعينة الكلية (المضطربين وغير مضطربين).

الدرجة الكلية		مهارات متدنية		مهارات متوسطة بين الأزواج		مهارات عالية بين الأزواج		مستويات المهارات الخاصة بالأزواج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	التكرار والنسب
43	22.8%	0	0.0%	30	23.8%	13	20.6%	لا يوجد أطفال
39	20.6%	0	0.0%	26	20.6%	13	20.6%	طفل واحد
36	19.0%	0	0.0%	20	15.9%	16	25.4%	طفلين
30	15.9%	0	0.0%	19	15.1%	11	17.5%	ثلاثة أطفال
26	13.8%	0	0.0%	20	15.9%	6	9.5%	أربعة أطفال
7	3.7%	0	0.0%	6	4.8%	1	1.6%	خمسة أطفال
5	2.6%	0	0.0%	3	1.6%	3	4.8%	ستة أطفال
3	1.6%	0	0.0%	0	2.4%	0	0.0%	سبعة أطفال
189	100%	0	0.0%	63	100%	63	100%	المجموع

الملاحظ من الجدول رقم ( 48 ) المستوى العالي من المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج عادت لمن لديهم طفلين بنسبة %25،4، يليهم من لديهم طفل واحد فقط و من لا يوجد لديهم أطفال بنسبة %20،6، ومن لديهم ثلاثة أطفال بنسبة %17،5، ومن لديهم أربعة أطفال %9،5، ويليه أصحاب ستة أطفال بنسبة %4،8، ومن ثم من لديهم خمسة أطفال %1،6.

أما المستوى المتوسط من المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج فعادت وبنسبة أعلى للأزواج ممن لا يوجد لديهم أطفال بنسبة %23،8، يليهم من لديهم طفل واحد بنسبة %20،6، ومن لديهم طفلين النسبة بلغت %15،1، والذين لديهم أربعة %15،9، وبنسب متدنية نجد من لديهم خمسة أطفال بنسبة %4،8، وأصحاب ستة أطفال %1،6، وسبعة أطفال %2،4.

## 2- تحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضيات

### 2-1 مناقشة وتفسير الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة إرتباطية بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي بمكوناته الأساسية لدى الأزواج والزوجات.

• وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم تطبيق معامل الارتباط بيرسون.

ويتضح من الجدول رقم(49) أن معامل الارتباط بين اضطرابات الشخصية والدرجة الكلية للتعبير الإنفعالي المرتفع منه والمتدني يقدر بـ: (-0.150\*) دال عند مستوى دلالة 0.05.

جدول رقم (49) يبين نتائج معامل الإرتباط بيرسون بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي بمكوناته الأساسية.

العينة الكلية = 155				
الإضطرابات الشخصية				المتغيرات
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دال	-*0,166	14,262	58,354	التعبير الإنفعالي
دال	**0,213	6,220	18,148	التعبير الإنفعالي المرتفع
دال	**0,232 -	10,295	42,638	التعبير الإنفعالي المنخفض

• استقراء للجدول رقم(49)، أن معامل الارتباط بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي هي علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة نسبياً يقدر بـ: (-0,166\*)، دالة عند ألفا 0.05، بمعنى كلما زادت

اضطرابات الشخصية لدى الأزواج والزوجات كلما تناقص التعبير الانفعالي لديهم. هذه النتيجة تتفق مع الدليل التشخيصي الرابع لاضطرابات الشخصية، والتي يعتبر أن التعبير الانفعالي المنخفض يعتبر السمة الرئيسية لمعظم اضطرابات الشخصية، منها على سبيل المثال الشخصية التابعة من سماتها الانقياد والخضوع والانسحاب والتبعية وعدم الافصاح عن مشاعره الحقيقية خوفا من النقد، فحسب دراسة أحمد ريفان كايس Ahmet rifak Kayés (2012)، وصل إلى أن كلما كان السلوك المذعن الخاضع عالي انخفض التعبير الانفعالي.<sup>1</sup>

• كما أن الشخصية التجنبية من سماتها اللأمن، والانسحاب وتجنبها حالات اكتئابية متتالية ما يشعره بالوحدة النفسية، وهذا ما يتفق مع دراسة آكن عبد الله 2012، أن هناك ارتباط عكسي بين الوحدة النفسية والتعبير الانفعالي.<sup>2</sup>

إضافة إلى الشخصية الشبه الفصامية ، لديهم تعبير انفعالي منخفض بسبب البرودة الانفعالية الظاهرية واللامبالاة والانعزال والرغبة في أن يكون وحيد، وشعورها بأن الحياة أكثر يسرا إذا لم نشعر بالإنفعالات، فما بالك بالتعبير عنها. ففي دراسة ميوسر وزملاؤه Mueser et al، 1996، ان الفصامين يظهرون عجزا في إدراك الانفعالات مقارنة بالأسوياء والتي تعزى إلى ضعف الكفاءة الاجتماعية.<sup>3</sup>

أما الشخصية شبه هذائية من أبرز سماتها الرغبة في إخفاء مشاعره، والظهور بمظهر المتحكم في انفعالاته، لذا ليس بمقدوره التعبير عن ما يخالجه من شعور في المواقف الانفعالية. ومن سمات الشخصية النرجسية الإحساس المتعظم باهميته الذاتية وعزة النفس، والتقدير المظم باهميته الذاتية، فهذه السمات مجتمعة يستحيل على النرجسي أن يعبر عن انفعالاته للآخرين ولا يسمح للآخرين بان يكتشفوا أنه منفعل، ناهيك عن قدرته على البكاء أمام الآخرين.

• على ضوء هذه النتيجة يمكن التحقق من صحة الفرضية الأولى التي تنص على أن هناك علاقة ارتباطيه دالة عند ألفا 0,01 بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي بمكوناته الأساسية، ما يلاحظ من النتائج المتحصل عليها أن اضطرابات الشخصية أساليب سلوكية غير تكيفية وغير مرنة كلما ارتفعت الدرجة الكلية التي تعادل أو تتجاوز 25 كعتبة لباثولوجية شخصية الشريك يؤدي بها إلى التأثير السلبي عليه فينخفض تبعا لذلك تعبيره الإنفعالي، ويضيف (Norton, 1992) وفق

<sup>1</sup>Ahmet Rifak Kayés, Op Cit, p p 1-6.

<sup>2</sup>Abdullah Akin, Op Cit, p 31

<sup>3</sup>Mueser, K. Doonan, R. Penn, D. Blanchard, J. Bellack, A.; Nishith, P and Deleon, J, Op Cit, p p 271-275.

دراسته على الصحة واضطرابات الشخصية أن الذين يعانون من اضطرابات الشخصية لديهم تحمل متدني للألم البدني و كذا الإنفعالي، إضافة إلى تقديرات منخفضة<sup>1</sup>.

• ويمكن فهم أكثر هذه العلاقات الارتباطية بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي من خلال تحليل الارتباطات القائمة بين المتغير الأول ومكونات المتغير الثاني المتمثلة في التعبير الإنفعالي المرتفع والتعبير الإنفعالي المنخفض.

## 2-1-1 العلاقة بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي المرتفع لدى عينة من الأزواج والزوجات.

ويُظهر الجدول رقم (49) علاقة ارتباطية موجبة بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي المرتفع، بحيث كلما زادت درجة اضطرابات الشخصية زاد التعبير الإنفعالي المرتفع بارتباط متوسط قدره:  $(0,213^{**})$ ، دالة عند مستوى دلالة  $(0,01)$ ، كما أسلفنا سابقاً أن التعبير عن الإنفعالات هو جزء لا يتجزأ عن التكيف العملي للإنسان واختلال الوظيفي في التعبير الإنفعالي يعتبر السمة البارزة للعديد من أشكال اضطرابات الشخصية، فعلى سبيل المثال الشخصية الهستيرية من سماتها التقلب الإنفعالي والإغراء والولوع في الكذب، لذا تعبيرها الإنفعالي ينطبع بطابع التمثيل، وعجزها يتمثل في عدم التحكم في الإنفعالات، زد على ذلك لربما من بين الشخصيات التي ساهمت في الارتباط الموجب الشخصية المضادة للمجتمع المتميزة باستغلال الآخرين والتلاعب لذا فيستعمل التعبير الإنفعالي بطابع العدوانية لأنه يفتقد للتعاطف والتفاعل السوي، والشخصية البينية لديها تقلب إنفعالي حاد، وسلوكيات إيذاء الذات، غصب عدائية تهديدات إنتحارية، بهذه المحكات يمكن القول أن الشخصية البينية تعبيرها الإنفعالي المرتفع تابع لتقلباتها الإنفعالية، فحسب دراسة نلسون والآخرين

أن النشاط اللوزي لديه ارتباط دال في التعبيرات الإنفعالية لدى أصحاب اضطرابات الشخصية الحدية مقارنة بالأسوياء ما استدعى لاستخدامها كمجسات لدراسة الأساس العصبي النفسي الفيزيولوجي كما دلت دراسة David, C, & all, 2007، أن الفصامين الهذائين يميلون إلى استخدام ميكانيزم العقلنة بهدف تخفيض الإستجابات الإنفعالية السلبية وتقادي الشعور بالألم بمعالجة الخبرة على المستوى المعرفي والتجريد<sup>2</sup>.

## 2-1-2 العلاقة بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي المنخفض لدى عينة من الأزواج والزوجات.

Northon, K(1992), Health of the nation, Personality Disorder, British Medical, Journal, 304, 36, p p, 1255-256.

David, c, Glahn, (2007), Adjudicating neurocognitive endophenotype for shizophrenia, America Journal of Medical Genetics Parts B, Neeuropsychiatric Genetics, volume 144B, Issus 22, pp, 242-249.

ويبين لنا الجدول رقم (49) إن هناك علاقة ارتباطيه عكسية متوسطة بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي السلبي المقدر ب: (-0,232\*\*، وهي دالة عند مستوى دلالة 0,01). أي كلما زادت اضطرابات الشخصية انخفض التعبير الإنفعالي المتدني لدى الأزواج. فحسب 1950, Bleuler يعتبر مستوى التعبير المنخفض كسمة رئيسية في الفصام<sup>1</sup>. ويشير كل من Taylor & Abram إلى المستوى المنخفض يعود إلى نقص في التعبير الإنفعالي الظاهري والملاحظ لدى انفصام الشخصية<sup>2</sup>. ودراسة Kossi Blewussi الذي توصل إلى علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية والإستقرار الإنفعالي بمعامل إرتباط قدر ب: (-0,60\*\*)<sup>3</sup>. وفي الوقت الحالي المستوى المنخفض يعتبر جزء مهم من عدة مخططات التشخيص، وهو واحد من الأعراض السلبية الرئيسية<sup>4</sup> لإضطرابات الشخصية.

## 2-2 مناقشة وتحليل الفرضيات الثانية :

والتي تنص على ان هناك أبعاد في اضطرابات الشخصية تختلف في مدى مساهمتها في التغيرات الملاحظة في مكونات التعبير الانفعالي لدى الأزواج والزوجات. ولتحليل الفرضية الثانية تم تجزئتها إلى فرضيات جزئية.

### 2-2-1 مناقشة وتحليل الفرضية الجزئية الأولى .

تنص الفرضية الجزئية الأولى أن هناك اضطرابات شخصية تختلف في مدى مساهمتها في التغيرات الملاحظة في التعبير الإنفعالي المرتفع، وتم الاعتماد على معامل الانحدار الذي يبين مقدار ما تفسره الأبعاد التابعة لإضطرابات الشخصية (المتغيرات المستقلة) من التغيرات الحادثة في التعبير الإنفعالي المرتفع (المتغير التابع). والتي تشير إلى، *Beta* واعتمد لمعرفة درجة تأثير كل متغير مستقل على حدة على نتيجة معامل بيتا المعامل المعياري للانحدار، وتعكس أثر الفرق في الانحراف المعياري في المتغير المستقل على الانحراف المعياري في المتغير التابع.

Bleuler, E. (1950), *Dementia praecox, or the group of schizophrenia* (J. Ziskin, Trans.), New York: International University Press; (Original work published 1911).

Abram, R. & Taylor, M. A. (1978), A rating scale for emotional blunting, *American Journal of Psychiatry*, 135, 226-229.

Kossi Blewussi Kounou, (2013), *Association entre les traumatismes de l'enfance et les troubles de la personnalité: Etude comparative entre la France et Togo*, Doctorat de L'université de Toulouse, p p, 145-148.

Fenton, W. S. & McGlashan, T. H. (1991) *Natural history of schizophrenia subtypes II, Positive and negative symptoms and long-term course*, *Archives of General Psychiatry*, 48, 978-986.

الجدول رقم (50) يبين نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من اضطرابات الشخصية « شبه الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البينية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية» في التغيرات الملاحظة في التعبير الإنفعالي المرتفع.

التعبير الإنفعالي المرتفع							المتغيرات
sig الدلالة	T-test القيمة التانية "ت"	بيتا Beta	sig الدلالة	F القيمة الفائية "ف"	SD الانحراف المعياري	R-deux "ر <sup>2</sup> "	
0,001	3,486	0,266	0,000	14,173	5,970	0,085	الشخصية السلبية العدوانية
0,008	2,685	0,205	0,008	7,211	5,853	0,126	الشخصية الهستيرية

• التعليق على جدول مقارنة التغيرات التي تحدث في التعبير الإنفعالي المرتفع والتي تنسب لاضطراب الشخصية السلبية العدوانية، واضطراب الشخصية الهستيرية.

#### • التغيرات الملاحظة في التعبير الإنفعالي المرتفع.

يبين الجدول رقم (50) اضطراب الشخصية السلبية العدوانية لها نسبة مساهمة تقدر ب 8 % في التغيرات التي تحدث في التعبير الإنفعالي المرتفع، أما نسبة مساهمة اضطراب الشخصية الهستيرية قدرت ب: 12%، وهذا ما تدل عليه قيمة ر<sup>2</sup> في الجدول.

ويتفوق اضطراب الشخصية الهستيرية (بيتا = 0,205 دالة عند مستوى 0.008) في التأثير على التعبير الإنفعالي المرتفع، على اضطراب الشخصية السلبية العدوانية (بيتا = 0,226 وهي دالة عند مستوى 0.001)

وتشير قيم معامل بيتا الموجبة بالنسبة للمتغيرات :

أولاً- أن الأزواج الذين لديهم الشخصية الهستيرية يتمتعون بتعبير مفرط عن انفعالاتهم، ورغبتهم في الانخراط في الإنفعالات الجماعية والفرح في معايشة المشاعر الودية والرغبة في التعبير عنها دون اعتدال وتحفض الى جانب التعبير الإنفعالي على شكل نوبات انفعالية مصحوبة بالغضب والتهيج والمطالبة والتطلب والنويات المصحوبة بالشكاوى الجسدية المفرطة المستخدمة بغية التلاعب ولديها تعبير عن مشاعر الإحباط أو الرضا بأسلوب مفرط وحتى في حالات الإكتئاب واليأس تكون مصحوبة<sup>1</sup>، بتهديدات مختلفة وتعبير صاحب وهذا ما يدل في عدم النضج والتقلب الانفعالي في تنظيم وتسيير الحالات الانفعالية. وهذه النتيجة تتفق مع عدة دراسات متوصل إليها من طرف الباحثين أن التعبير الإنفعالي المفرط جزء من اضطرابات الشخصية الحدية، والهستيرية.

<sup>1</sup> عبد العزيز حداد مرجع سبق ذكره، ص ص 77-78.

وكذا دراسة العباسي بوجود علاقة دالة عكسية بين الشخصية الهستيرية والحاجة إلى الحب بمعامل ارتباط مقدر ب: (-0,14) عند ألفا=1,0,05

**ثانيا:** الأزواج أصحاب اضطرابات الشخصية العدوانية السلبية يتميزون بالتعبير الضمني عن المشاعر العدوانية التي لا يريد أو لا يستطيع الفرد التعبير عنها صراحة كما يتصفون بحدة الطبع، وتصعيد الأمور، والميل إلى معاتبة الآخرين على مشاكلهم. لذا أصحاب هذه الشخصيات لديهم تعبير انفعالي مرتفع ظاهر على سلوكهم.

❖ كما تعبر هذه النتيجة عن تحقق الفرضية الجزئية الأولى القائلة بوجود اضطرابات شخصية أكثر إسهاما في تباين التعبير الإنفعالي المرتفع لدى عينة من الأزواج والزوجات.

كما يشير الجدول المدرج في الملحق (02) المتغيرات (اضطرابات الشخصية) التي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (التعبير الانفعالي المرتفع)، أي تلك المتغيرات المستقلة (شبه الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، البينية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبية، التابعة، الإكتئابية)، ويظهر في هذا الجدول أن جميع معاملات *Beta* لهذه المتغيرات غير دالة إحصائيا.

كما أن معاملات الارتباط الجزئي بينهما وبين التعبير الإنفعالي المرتفع بعد إستبعاد أثر المتغيرات التي دخلت معادلة الانحدار كانت ضعيفة جدا.

**ومعادلة التنبؤ كما يلي:**

التعبير الإنفعالي المرتفع = 11,503 + 1,395 (السلبية العدوانية) + 0,917 (الهستيرية) .

## 2-2-2 مناقشة وتحليل الفرضية الجزئية الثانية .

تنص الفرضية الجزئية الثانية أن هناك اضطرابات شخصية تختلف في مدى مساهمتها في التغيرات الملاحظة في التعبير الإنفعالي المنخفض، كما تم الاعتماد على معامل الانحدار الذي يبين مقدار ما تفسره الأبعاد التابعة لإضطرابات الشخصية (المتغيرات المستقلة) من التغيرات الحادثة في التعبير الإنفعالي المنخفض (المتغير التابع). والتي تشير إلى، *Beta* واعتمد لمعرفة درجة تأثير كل متغير مستقل على حدة على نتيجة معامل بيتا المعامل المعياري للانحدار، وتعكس أثر الفرق في الانحراف المعياري في المتغير المستقل على الانحراف المعياري في المتغير التابع.

1 غسق غازي العباسي، مرجع سبق ذكره، ص ص، 284-309،

الجدول رقم (51) يبين نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من اضطرابات الشخصية « شبه الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البيئية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية» في التغيرات الملاحظة في التعبير الإنفعالي المنخفض.

التعبير الإنفعالي المنخفض							المتغيرات
sig الدلالة	T-test القيمة التائية "ت"	بيتا Beta	sig الدلالة	F القيمة الفاتية "ف"	SD الانحراف المعياري	R-deux "ر <sup>2</sup> "	
0,008	2,688-	0,206-	0,003	9,118	10,034	0,056	الشخصية التجنبية
0,003	3,039	0,240-	0,016	5,940	9,876	0,092	الشخصية النرجسية
0,000	3,632	0,286	0,001	11329	9556	0,155	الشخصية السلبية العدوانية
0,016	2,441-	0,188-	0,016	5,958	9,403	0,187	الشخصية الفصامية النموذجية

التعليق على جدول مقارنة التغيرات التي تحدث في التعبير الإنفعالي المنخفض والتي تنسب لاضطراب الشخصية التجنبية واضطراب الشخصية النرجسية، واضطراب الشخصية السلبية العدوانية، واضطراب الشخصية الفصامية النموذجية.

#### التغيرات الملاحظة في التعبير الإنفعالي المنخفض.

يبين الجدول رقم (51) اضطراب الشخصية التجنبية لها نسبة مساهمة تقدر ب 5% في التغيرات التي تحدث في التعبير الإنفعالي المنخفض، أما نسبة مساهمة اضطراب الشخصية النرجسية قُدرت ب: 09%، وهذا ما تدل عليه قيمة ر<sup>2</sup> في الجدول،

ونسبة مساهمة اضطراب الشخصية السلبية العدوانية قُدرت ب: 15%، اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية لها نسبة مساهمة تقدر ب 18%، وبهذا يتفوق اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية (بيتا = -0,188 دالة عند مستوى 0.016) في التأثير على التعبير الإنفعالي المنخفض واضطراب الشخصية السلبية العدوانية (بيتا = 0,286 وهي دالة عند مستوى 0.000) وبنسبة أقل نجد كل من اضطراب الشخصية النرجسية (بيتا = -0,240 وهي دالة عند مستوى 0.003)، واضطراب الشخصية التجنبية (بيتا = -0,206 وهي دالة 0,008).

تشير قيم معامل بيتا الموجبة بالنسبة لاضطرابات الشخصية التجنبية والنرجسية، والفصامية النموذجية الى مايلي :

أولاً: الفصامية النموذجية كلما زادهذا الاضطراب كلما تناقص التعبير الإنفعالي المنخفض لدى الأزواج وهذا بسبب التجنب الانفعالي و غرابة التفكير وشعورهم بالتعاسة الناتج عن سوء فهم المحيط للتفكير الشاذ، والانفعالات الأكثر شيوعا لديهم هو: الخوف، والقلق، والشعور بالذنب، والتوجس، ما يجعل الفصاميين الأكثر تنبؤا بالتعبير الإنفعالي المنخفض، ولعدم تلذذهم الإجتماعي.

**ثانياً:** اضطراب الشخصية السلبية العدوانية كلما إرتفعت لدى الأزواج تبعه ارتفاع في التعبير الإنفعالي المنخفض وهذا نتيجة قيامها بتصرفات عدوانية بطريقة سلبية فهو يتشاجر ولا يفقد سيطرته على نفسه، بل يستخدم شخصاً آخر كمخلب قط ليضايق به من حوله والملاحظ على هذه الشخصية أنها الأكثر تنبؤاً بالتعبير الإنفعالي بشقيه المرتفع والمنخفض، وهذا راجع إلى ثلاثة أنواع من اضطرابات الشخصية السلبية العدوانية:

**النمط السلبي المعتمد :** ويتسم هؤلاء في طفولتهم بالسلبية والاعتماد بصورة طفولية ، وعندما يكبرون يسلكون كما يسلك الأطفال المعتمدون علي آباء يدعمونهم ، وسماتهم الأساسية هي العجز ، وعدم القدرة علي حسم الأمور والميل إلي التعلق بالآخرين ، وعندما يطلب منهم المبادأة وتحمل المسؤولية يصابون بالقلق والذعر.<sup>1</sup>

**النمط السلبي العدواني :** وتتميز هذه الشخصية بالنمط المتعمق من المقاومة السلبية والتأجيل والعناد ونقص الكفاءة ، حيث ترفض هذه الشخصية القيام بالمهام والأعباء الاجتماعية والعملية ، وغالباً ما يفسدون جهود الآخرين بعد أداء الجزء المكلفين به ، ويشكون من أن الناس لا تفهمهم ولا تقدرهم وهم جديون ، مجادلون ، ويظهرون الحقد والحسد لمن هم ناجحين ومحظوظين ، ويتميز المضطربون بسرعة الاستثارة عندما يطلب منهم شيئاً لا يرغبونه ويرفضون اقتراحات الآخرين الايجابية والمتعلقة بكيفية تحويلهم إلي أفراد منتجين.<sup>2</sup>

**النمط العدواني :** يتشابه سلوك هؤلاء مع سلوك الأشخاص اللاجتماعيين وغير المتزنين انفعالياً حيث يستجيبون بنوبات مع سهولة الاستثارة والتدمير حتى لمجرد الاحباطات البسيطة ، وسلوكهم دائماً عبارة عن تعبير عن الاعتماد اللاشعوري الكامن ، ويأخذ الإفصاح عن عدوانهم شكل : نشر الإشاعات والقبل ، والقال ، والامتلاء بالحقد والضغينة ، والأشخاص الذين يظهرون هذه الاستجابة لم يتعلموا التصرف في عدوانهم بطريقة متزنة مرنة من الضبط والتنفيس كما يفعل الأشخاص الناضجون.<sup>3</sup>

**ثالثاً:** اضطراب الشخصية النرجسية كلما إرتفع لدى الأزواج تناقص التعبير الإنفعالي المنخفض وهذا بسبب الإحساس بالعظمة والشعور بالتفوق على الآخرين، التقدير المضحك لقدراته، لديه عزة نفس، الغضب، الخيبة، مشاعر الغيرة والحسد، وعدم القدرة على التعرف عن إنفعالات الآخرين، والشعور بما يشعرون.

1 نبيلة الشوربجي،(2007)، المشكلات النفسية للأطفال أسبابها -علاجها، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 66.

2 مامون صالح،(2008)، الشخصية، بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطراباتها، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص 220.

3 نبيلة الشوربجي، مرجع سبق ذكره، ص 67.

رابعا: اضطراب الشخصية التجنبية كلما إرتفع تبعه تناقص في التعبير الإنفعالي لدى الأزواج بسبب الانفعالات التي يشعر بها التجنبيين من الخوف، وانشغال البال، واستشعاره بالأمن، والقلق، الغيرة والحسد، والميل إلى سهولة التجريح بواسطة الإنتقاد وعدم الموافقة، ولديهم درجة من الإستجابة الإنفعالية وشدتها في المواقف الإجتماعية والإنجاز، حيث تتمكن التجنبية إلى حد ما من إختيار هذه المواقف وتجاوزها رغم المعاناة الإنفعالية.<sup>1</sup>

❖ كما تعبر هذه النتيجة عن تحقق الفرضية الجزئية الأولى القائلة بوجود اضطرابات شخصية أكثر إسهاما في تباين التعبير الإنفعالي المنخفض لدى الأزواج والزوجات.

ومعادلة التنبؤ كما يلي: التعبير الانفعالي المنخفض = 1,373-49,723 (التجنبية) - 1,511 (الانرجسية) + 2,476 (العدوانية) - 1,212 (الفصامية النموذجية).

### 3-2 مناقشة وتحليل الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة: هناك علاقة إرتباطية بين اضطرابات الشخصية والمهارات الإجتماعية بمكوناتها الأساسية لدى الأزواج والزوجات .

وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم تطبيق معامل الارتباط "بيرسون *Pearson* «، والجدول الموالي يبين لنا ذلك.

جدول رقم (52) بين معاملات الارتباط بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية بمكوناتها الرئيسية.

العينة الكلية = 155				
اضطرابات الشخصية				المتغيرات
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دال	* 0.164 -	5,953	30,167	الإدراك والفهم
دال	**0.245 -	6,885	41,961	الاتصال اللفظي
دال	*- 0.176	4,493	25,438	الاتصال غير اللفظي
دال	**0.225 -	8,147	50,258	التعاطف والانفعال
دال	** 0.309 -	9,794	70,554	التأثير الاجتماعي
دال	** -0,275	29,994	218,380	الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية

\*\*Correlation significant at the 0.01.

\*corretion significant at the 0.05

<sup>1</sup> عبد العزيز حداد، مرجع سبق ذكره، ص 88.

استقراء للجدول رقم(52)، أن معامل الارتباط بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية هو ارتباط عكسي يقدر ب: (-0.275\*\*)، دالة عند مستوى 0.01.

❖ وبهذه النتيجة يمكن التحقق من صحة الفرضية الثالثة التي تنص على أن هناك علاقة ارتباطية بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية بمكوناتها الرئيسية، أي كلما ارتفعت اضطرابات الشخصية تناقصت المهارات الاجتماعية لدى الأزواج. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Shapiro & Leichtman, 1980) توصل إلى أن اضطرابات الشخصية لديها تأثير سلبي على الفرد فينخفض انجازه المهني، وترتفع درجة القلق وتكون قدرته على الإحتمال منخفضة وتتدنى مهاراته الاجتماعية ويزداد لديه الخوف من المستقبل<sup>1</sup>، وتتفق مع دراسة شامبون وزملاؤه Chambon, et, al, 1996، أن المرضى المشاركين في برامج التدريب على المهارات الاجتماعية أظهروا تحسناً ملحوظاً في الفهم والادراك والمعرفة والوظيفة الاجتماعية، بالإضافة الى المهارات الاجتماعية، ولكنهم لم يظهروا تحسناً في تقدير وفعالية أو كفاءة الذات، وكذلك في نوعية الحياة وهذا بفعل تدهور علاقاتهم الشخصية<sup>2</sup>. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى ما ذهب إليه جولدمان Goldman أن مضطربوا الشخصية عادة يظهرون سوء تكيف متكرر في علاقاتهم الشخصية، فإنهم قد يكونوا غير راضين عن وقع تأثير سلوكهم على الآخرين وعن عدم قدرتهم على الأداء الوظيفي بشكل فعال . ويمثل الشعور بالحزن أمر شائع في اضطرابات الشخصية، وهو على النقيض من المفاهيم السابقة التي أكدت على أن

هؤلاء المرضى لا يعانون من الأسى، وبالتالي فإن القلق والاكتئاب شائعان بين أفراد هذه الفئة وقد يكونا الشكوى الرئيسية . وهناك أدلة على أن الأفراد مضطربوا الشخصية ، والذين يعد اضطرابهم اضطراب وظيفي يمتد على مدى الحياة ، يكونوا معرضين لمخاطر كبيرة تنتمي لاضطرابات نفس جسمية أخرى مع زيادة للأعراض التي تظهر فترات الضغوط المهنية أو الشخصية أو أثناء مراحل النمو المهمة (البلوغ – أزمة منتصف العمر، الشيخوخة)<sup>3</sup>.

ويضيف كوستاودراغي Costin, Draguns 1989 أن الأفراد المضطربوا الشخصية واعين تماما بالتأثير السلوكي السلبي على الآخرين حتى لو أنهم هم أنفسهم لا يعتبرون سلوكهم غير مرغوب فيه من جهة أخرى، فإنهم قد ينزعجوا للغاية بسبب خصائص شخصياتهم المضطربة، فهم يدركوا أن هذه الخصائص غير محببة، لكنهم غير قادرين على تغييرها

Leichtman, M., & Shapiro, S., (1980), An introduction to the Psychological assessment of borderline conditions in children, New York, International Universities Press, p367.

<sup>2</sup>Harvey, P, Jacobson, H, Mancini, D, Parrelia, M; White, Hrotunian, V and Davis, Op Cit, p p 3-9.

<sup>1</sup> Goldman H. Haward, OpCit, .p,309

بالرغم من الجهود التي يبذلونها من أجل ذلك التغيير. وبالرغم من أن المصابين باضطرابات الشخصية يواجهون مشاكل كبيرة فيما يتعلق بالإرتباط بالآخرين، إلا أنهم ليسوا بالضرورة يشعرون بالضيق الشخصي وهم يفعلون ذلك، وهم عندما يشعرون بالأسى فإنهم يعززون ذلك إلى قلة التفهم والإهتمام من قبل الآخرين، وهكذا يصبح من الصعب عليهم طلب المساعدة من أجل التغلب على مشاكلهم إلا أنهم قد يفعلوا ذلك تحت الإيجار.

ويمكن فهم أكثر هذه العلاقة الإرتباطية بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية من خلال تحليل الارتباطات القائمة بين المتغير الأول ومكونات المتغير الثاني المتمثلة في مهارة الإدراك والفهم، مهارة الاتصال اللفظي وغير اللفظي، مهارة التعاطف والانفعال، ومهارة التأثير الاجتماعي.

## 2-3-1 العلاقة بين اضطرابات الشخصية ومهارة الإدراك والفهم لدى الأزواج والزوجات.

ويُظهر الجدول رقم(52) علاقة ارتباطية عكسية سالبة بين اضطراب الشخصية ومهارة الإدراك والفهم، بحيث كلما ارتفعت اضطرابات الشخصية تناقصت مهارة الإدراك والفهم لدى الأزواج بارتباط ضعيف نسبياً قَدَّر

ب: (- 0,164\* عند مستوى دلالة 0.041). تتفق هذه النتيجة مع Blewussi 2013, Kossi، أن هناك علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية والإدراك تراوح معامل الارتباط ب: (-0,12).<sup>1</sup>

هذه النتيجة تقودنا إلى الطرح النظري المسلّم به لدى معظم الباحثين كون الأبنية والعمليات المعرفية داخل عقولنا تؤثر في الطريقة التي نسلّك بها اجتماعياً، حيث يشير كل من "لينوكس وولف 1984 *Leenox&Wolf* " أن الماهر اجتماعياً أكثر وعياً بكيفية إدراك الآخرين له، ويميل لتنظيم سلوكه ليتواءم بصورة مرنة مع توقعاتهم، وأكثر قدرة ومهارة في إدارة التفاعلات الاجتماعية معهم.<sup>2</sup> ويضيف "تايلور" بعداً طريفاً للمسألة حيث أشار للدور الفاعل للمدرك الاجتماعي في إدراك وفهم الموضوعات المدركة، وقال بأننا لا نعرف الناس والأشياء على حقيقتها أو كما هي عليه بالفعل، بل نراها كما نستنتج أنها عليه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Kossi, Blewussi Kounou, Ibid pp, 145-148.

<sup>2</sup>Leenox, R. d, & Wolfe, R. N, (1984), Revision of the self – monitoring Scale, Journal of personality and social psychology, 46, 6, 1349-1364.

<sup>3</sup>Taylor, S. E, (1998), The being in social psychology in Gilbert, O. T, Fiske, S. T, Lindzey, G, (Eds), The Handbook of social psychology, Vol, 11, (ed), Boston, the mcgraw\_Hill, co, 3\_69.

إلا أن انخفاض درجة الإدراك والفهم للعلاقات الاجتماعية أمام اضطراب الشخصية تقودنا لتبني هذا المنحى المعرفي فإن وجود بروفيل معرفي يتضمن صيغ معرفية مضطربة أو غير وظيفية يؤدي إلى وجود استراتيجيات مواجهة غير توافقية والصيغ المعرفية واستراتيجيات المواجهة يشكلان معا اضطراب الجانب المعرفي للشخصية، ومن ثم فإن اضطراب الجانب المعرفي للشخصية يعني أن هناك خبرات طفولية غير سارة أدت لتكوين صيغ معرفية لا عقلانية يتم من خلالها تحريف المعلومات الواردة وإساءة تفسيرها، ومن ثم يتم استخدام استراتيجيات غير ملائمة للموقف مما يزيد من اضطراب الفرد.

ويشير بيك وفيرمان **Freeman&Beck** أن مفتاح فهم اضطراب الشخصية البرانونية على سبيل المثال هو عدم الثقة بالآخرين والبحث عن دوافع الخفية والنوايا السيئة للآخرين ويعتقدون أن الآخرين (مخادعين، مراوغين، يتسمون بالغدر والخيانة) أما اضطراب الشخصية شبه الفصامية فيؤدي إلى نقص أو فقر في الأفكار وعدم القدرة على إدراك البيئة بدقة وفاعلية، وكذلك عدم القدرة على تفسير الدقيق لانفعالات الآخرين.

❖ أما اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فترتبط بقصور في بعض الجوانب المعرفية مثل الفشل في الوصول إلى تخطيط للأهداف، أو وجود أطر معرفية تساعد على تنظيم سلوكهم.

❖ أما الشخصية الحدية فترتبط باضطراب معرفي يتضمن تشوهات معرفية وأفكار لا عقلانية تتمثل في تفسير المطلق للأحداث ولا يوجد حلول وسط أو متعددة، وينظرون لذواتهم إما أنهم مقبولين أو مرفوضين كلية من الآخرين، أو الاعتماد على الآخرين مع أفكار توجس هجرهم أو الاعتقاد بأنه غير مقبول وغير محبوب من الآخرين، والاعتقاد بأن العالم مكان خطر وغير آمن مما يؤدي إلى عدم الثقة في الذات والآخرين.<sup>1</sup>

ويشير أصحاب المنحى المعرفي أن الهيستيريا لديها قصور أو نقص في الأداء الوظيفي المعرفي والقابلية للأداء والتأثير المعرفي بالآخرين.

أما الإدراك والفهم لدى النرجسي فيقتصر على أن الآخرين يجب ان يعاملوه معاملة خاصة ويعجبون بأدائه، والعكس غير صحيح لذا مهارة الادراك والفهم منخفضة لديه.

اما الشخصية التجنبية فقد تعرضت هذه الشخصية في الصغر إلى الرفض الوالدي والنقد الشديد مما أدى لتكوين صيغة معرفية سلبية عن الذات والآخرين لذا فهو يسيء فهم وتفسير ردود فعل الآخرين تجاهه في الإتجاه السلبي.

<sup>1</sup>Beck,A, Freeman,A, and Davis,D,(2005),Cognitive therapy of Personality disorders,New york, the GuilFord Perss,pp ,38-40.

أما اضطراب الشخصية الإعتيادية شعورهم بالنقص يؤدي بهم الى النظر لذواتهم وللآخرين مشوهة. وهناك عدة دراسات أثبتت إلى أن غير ماهرين اجتماعيا أقل قدرة على إدراك وتمييز المنبهات، فعلى سبيل المثال يشير "كارليون 1997" إلى أن الفاشلين اجتماعيا يدركون النوايا العدائية في سلوك الآخر حتى لو كان المقصود محايدا.1 وأشارت دراسة "ماهوني Mahony" إلى أن من لديهم نقص في الكفاءة الاجتماعية لديهم أخطاء في الانتباه والإدراك من قبيل الفشل في النقاط المنبهات من البيئة، والتركيز على منبهات غير متعلقة بالأداء مثل التأثير بوجود آخرين، والعزو، والتوقعات.2

## 2-3-2 العلاقة بين اضطرابات الشخصية ومهارة الاتصال اللفظي لدى الأزواج والزوجات.

ويبين لنا الجدول رقم ( 52 ) إن هناك علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة نسبيا بين اضطرابات الشخصية ومهارة الاتصال اللفظي المقدره ب: (-0.245\*\*) دالة عند مستوى دلالة 0.01 .أي كلما ارتفعت اضطرابات الشخصية لدى الأزواج انخفضت لديهم مهارة الاتصال اللفظي، كما أشار إليه "كارول وشافر 1991 Carol & Shaffer" إلى أن العجز في المهارات الاجتماعية وبالذات في التواصل اللفظي مع الأقران قد يرجع في كثير من الحالات إلى الشعور بالوحدة النفسية لدى الفرد، البارزة من خلال النقص في مهارات المحادثة، وفي التعبير الاجتماعي عن النفس وفي توجيه الانتباه الكافي للمحادثة، وفي متابعة الموضوعات المثارة فيها، بالإضافة إلى الافتقار إلى الحساسية والضبط على المستوى الاجتماعي.3 لذلك يشير "ريجيو Riggio" إلى أن القدرة على التعبير اللغوي لدى الفرد تمكنه من إقامة علاقات اجتماعية وصدقات متعددة مع الآخرين.4 وعدم التعبير اللفظي لديه دلالاته الإكلينيكية عند أصحاب اضطرابات الشخصية.

## 2-3-3 العلاقة بين اضطرابات الشخصية ومهارة الاتصال غير اللفظي لدى الأزواج والزوجات.

1Carlyon,W,D,(1997),Attribution retraining; implications for integration into perspective skill Training,social psychology Review,26,1,61-73.

2Rathjen,D,P,(1980),an overview of social competence, in Rathjen,O,P,&foreyt,j,p,(Eds),social compétence, New York;pergamon press,1-23.

1Carol Siglman and Shafer ,(1991),Life span human Development,Brooks/cole Publishing Company, New York,pp,434\_435.

4 Riggio R,(1986),Assessment of Basic Social Skills, (journal of personality and social psychology,Vol, (5),No,3,p,651.

يبين لنا الجدول (52) إن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة الاتصال غير اللفظي المقدره ب: (-0.176\*) دالة عند مستوى دلالة 0.05. أي كلما ازادت درجة اضطراب الشخصية انخفضت مهارة الاتصال غير اللفظي. والجانب الملمحي عند المتحدث يشمل استخدام حركات يديه وتعبيرات وجهه وايماءات عينيه أو استخدام أي جزء من جسمه لتوصيل رسالته ودعمها، وهي تصاحب عادة الكلمات المنطوقة، أو تحل محلها، بحيث تعطي أكبر قدر ممكن من الحيوية، بل إنها تقوم مقام علامات الترقيم في اللغة المكتوبة.

أما الجيوسي 2002، فيرى أننا غالباً نسارع إلى تصديق لغة البدن أكثر من اللغة اللفظية ولعل وراء ذلك هو أننا نشعر أن الكلمات تقع ضمن مجال النشاط الإرادي المقصود لصاحبها، فهو يقول مايشاء ويخفي مايشاء، أما لغة البدن فإن جزءا كبيرا منها يقع في المجال التلقائي اللاإرادي، وحتى إذا أراد المتحدث أن يخضعها لإرادته وقصده فإنه سيجد صعوبة 1. في حين يرى هلال 1996، أن وثوق المستمع بالرسالة التي يتلقاها من المتحدث تتم إذا كان هناك موافقة بين الكلمات المنطوقة وبين لغة البدن، أما إذا كان هناك اختلاف بين الكلمات والألفاظ ولغة البدن فإن المعنى الأكثر صدقا يأتي من لغة البدن. 2.

ويشير "مورلي وزملاءه *Morley et al, 1983*" إلى انه أي لغة الجسد يرتبط بدقة الفرد في فهم وتفسير السلوك الاجتماعي للآخرين والإشارات غير اللفظية، وتحديد ماذا عليه أن يفعل بناء على ذلك، وفي حالة عدم دقة هذا الإدراك فإن الفرد سيتصرف بطريقة غير ملائمة اجتماعيا. 3.

إجمالاً يمكن القول أن اضطرابات الشخصية لها تأثير عميق على الاتصال غير اللفظي او لغة الجسد، قصور الفرد في مهارة نقل، واستقبال الرسائل والمعلومات أثناء التفاعل الاجتماعي بشكل غير لفظي يؤدي إلى إخفاقه في علاقته مع الآخرين، فالفرد يتأثر إلى حد كبير بإشارات الاتصال غير اللفظي، المشتتة على تعبيرات الوجه ووضع الجسم والتلميحات واتجاه النظرات والمظاهر غير اللفظية للحديث (كالنبرة والارتفاع في الصوت والتوقيت وفترات الصمت وما شابه ذلك). ما يستدعي المزيد من الدراسات التي تربط بين اضطرابات الشخصية ولغة الجسد.

## 2-3-4 العلاقة بين اضطرابات الشخصية ومهارة التعاطف والانفعال لدى الأزواج

### والزوجات.

1 الجيوسي محمد بلال، (2002)، أنت وأنا « مقدمة في مهارات التواصل الإنساني » الرياض، مكتبة التربية لدول الخليج، ص 123.

2 هلال محمد عبد الغني، (1996)، مهارات الإتصال، القاهرة مركز تطوير الأداء والتنمية، ص 78.

3 Morley, S; sheperd, G, & spence, s (1983), Cognitive approaches to social skills training, London; Academic press, 309-333.

دائماً وفق النتائج الواردة من الجدول رقم(52 ) إن هناك علاقة ارتباطيه عكسية ضعيفة نوعاً ما بين اضطرابات الشخصية ومهارة التعاطف والانفعال والمقدرة ب: (0.225 - \*\*) دالة عند مستوى دلالة 0,01.

اشتملت مهارة التعاطف والانفعال على مهارات متعددة هي: مهارة فهم الانفعالات، مهارة الضبط الانفعالي، مهارة التعبير عن الانفعالات، مهارة تقدير الانفعالات والتعاطف معها، هناك مواقف متعددة تظهر فيها انفعالات مختلفة كالخوف، الحب، الحزن، الغيرة، الغضب، كما تطرقنا للأدب الرائع عند المسلم في التعامل مع هذه المشاعر، وضبطها وتقديرها والتعبير عنها، مما يشكل مهارة تعينه في التفاعل الاجتماعي.

فالانفعالات عبارة عن نظام مركب متكامل مفتوح، يشتمل على جوانب خارجية وتغيرات فسيولوجية وإيماءات تعبيرية، وحاجات ومنظومة قيم، وعلاقات وإطار حضاري ثقافي، وأما التجربة أو الخبرة الانفعالية هي نتاج لهذا النظام الأمر الذي يؤكد عدم قدرة الأزواج على ضبط حالاتهم الانفعالية من خلال التعديل في هذه المكونات بفعل سماتهم المرضية.

أما المشاعر الانفعالية التي يستجيب لها الأزواج نتيجة لإدراكهم المشوش والخطئ أنه تعرض لإهانة أو ظلم أو إحباط، وتختلف فيها تعبيرات الغضب من زوج لآخر فمنهم من يستطيع السيطرة على ذاته، ويظهر تعبيره الانفعالي بصورة ايجابية، ومنهم من يعجز عن التحكم الانفعالي، ويكون عرضة للنقد. فاعلى سبيل المثال الشخصية الهذائية تفتقر للقدرة على التسامح، ما يجعلها لا تعفو ولا تتجاوز عن أي إهانة أو تجريح مهما كان حجمه ومصدره، حيث تميل إلى الحقد والضغينة والكرهية والعداء بشكل مستمر والنتيجة هي المزيد من تدمير للعلاقات الاجتماعية والنزب والصراع.

لهذا السبب جاءت هذه النتيجة الدالة بين اضطرابات الشخصية ومهارة التعاطف والإنفعال عكسية أي كلما ارتفعت اضطرابات الشخصية لدى الشريك انخفضت مهاراته على التعاطف والإنفعال.

### 2-3-5 العلاقة بين اضطرابات الشخصية ومهارة التأثير الاجتماعي لدى الأزواج والزوجات.

يوضح الجدول ( 52 ) أن العلاقة بين اضطرابات الشخصية و التأثير الاجتماعي عكسية متوسطة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 والمقدرة ب: (0.309 - \*\*)، يقصد بهذا البعد من المقياس التأثير في الأفعال التي يقوم بها الآخرون، وبذلك يوجه نحو أناس آخرين. أما الفعل غير الاجتماعي فهو عندما يوجه وحده إلى أشياء تعوزها الحيوية.<sup>2</sup> ما يميز هذا البعد من المقياس احتوائه على فروع

<sup>1</sup> علي عبد السلام علي(2001)، مرجع سبق ذكره، ص، 61.

<sup>2</sup> مضي الدغيثر،(2008)، مرجع سبق ذكره، ص، 180.

مهارة عالية لم تتناول في دراسات غربية بإمكاننا أن نفسر انخفاض درجة مهارة التأثير الاجتماعي لدى الأزواج بفعل تأثير الإضطرابات الشخصية التي يعاني منها والتي تحد من اكتسابه معايير وقيم اجتماعية ودينية خلال تفاعله مع بيئته وفي علاقته بالعالم الذي يحيط به انه يفتقد بالشعور بالأمن المعقول والمناسب لنفسه وللآخرين، وهو الشريك الذي لم يتعلم تبادل الحب والوفاء والولاء والإيثار والإحسان في مراحل نموه المختلفة ولديه قدرة على احترام الحقوق والاعتذار والترحيب بالآخرين والثناء من أجل توصيل مشاعره إلى الآخرين بصورة ايجابية، وهو الذي لم يكتسب كيفية تسيير انفعالاته و كبتها، و أن يصرفها بطريقة سلبية و أن يفقد تلقائيتها ومبادئه و أن يفقد متعة التعامل وعدم المنافسة المحمودة، وهو في الأخير ذاك الشريك الذي لم يستطيع أن يقوم بأدواره وواجباته الاجتماعية بمهارة وكفاية عالية بسبب اضطراباته، وعدم قدراته المعرفية و خبراته الانفعالية المؤلمة التي تصاحبه قلصت بشكل كبير من قدرته على التواصل بمهارة مع الآخرين، وتوقعه على تطبيقها في واقعه اليومي ويلاحظ نتيجة كل هذه العوامل أن طائفة من استجاباته الانفعالية تختفي أو تتضاءل وتزداد قابليته لاكتساب استجابات انفعالية مرضية تتماشى مع شخصيته الباثولوجية.

## 4-2 مناقشة وتحليل الفرضية الرابعة :

والتي تنص على أن هناك أبعاد في اضطرابات الشخصية تختلف في مدى مساهمتها في التغيرات الملاحظة في المكونات الأساسية لمهارة الاجتماعية الخاصة بالأزواج والزوجات. وللتحقق منها تم تناولها بفرضيات جزئية.

### 1-4-2 الفرضية الجزئية الأولى: تنص الفرضية الجزئية الأولى هناك اضطرابات الشخصية

تختلف في مدى تأثيرها في التغيرات الملاحظة في مهارة الإدراك والفهم لدى عينة من الأزواج والزوجات، كما تم الاعتماد على معامل الانحدار الذي يبين مقدار ما تفسره الأبعاد التابعة لاضطرابات الشخصية (المتغيرات المستقلة) من التغيرات الحادثة في مهارات الإدراك والفهم (المتغير التابع). والتي تشير إلى **Beta** واعتمد لمعرفة درجة تأثير كل متغير مستقل على حدة على نتيجة معامل بيتا المعامل المعياري للانحدار، وتعكس أثر الفرق في الانحراف المعياري في المتغير المستقل على الانحراف المعياري في المتغير التابع.

الجدول رقم (53) يبين نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من "شبه الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البينية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية في التغيرات الملاحظة في مهارة الإدراك والفهم لدى الأزواج والزوجات.

مهارة الإدراك والفهم (متغير تابع)							المتغيرات المستقلة
الدلالة	القيمة الثانية "ت"	بيتا Beta	الدلالة	القيمة الفائية "ف"	الانحراف المعياري	"ر <sup>2</sup> "	
0.003	-2,978	-0,246	0.000	16,458	5,724	0,097	اضطراب الشخصية التجنبية
0.042	-2,052	0,169-	0,042	4,210	5,665	0.121	اضطراب الشخصية التابعة

التعليق على جدول رقم (53) مقارنة التغيرات التي تحدث في مهارة الإدراك والفهم، والتي تنسب لاضطراب الشخصية التجنبية، واضطراب الشخصية التابعة. التغيرات الملاحظة في مهارة الإدراك والفهم.

❖ يبين الجدول رقم (53) اضطراب الشخصية التجنبية لها نسبة مساهمة تقدر ب 9 % في التغيرات التي تحدث في مهارة الإدراك والفهم، أما نسبة مساهمة اضطراب الشخصية التابعة فقدرت ب: 12%، وهذا ما تدل عليه قيمة ر<sup>2</sup> في الجدول رقم (53).

ويتفوق اضطراب الشخصية التابعة (بيتا - 0.169 = دالة عند مستوى 0.042) في التأثير على مهارة الإدراك والفهم، على اضطراب الشخصية التجنبية (بيتا - 0.246 = وهي دالة عند مستوى 0.003).

أصحاب الشخصية التجنبية يفتقرون إلى المهارات الإجتماعية فهم محدودين ومعزولين ويخشون الإنتقاد أو عدم الإستحسان أو الرفض وتقديرهم المنخفض لذواتهم وحساسيتهم الزائدة تجاه النقد تنعكس على علاقاتهم الشخصية المتبادلة.

تعبير هذه النتيجة عن تحقق الفرضية الجزئية الأولى القائلة بوجود اضطرابات الشخصية أكثر إسهاما في تباين مهارات الإدراك والفهم لدى الأزواج والزوجات.

كما يشير الجدول المدرج في الملحق (02) المتغيرات التي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (مهارات الإدراك والفهم)، أي تلك المتغيرات المستقلة (شبه الهذائية، شبه الفصامية، الهستيرية، البينية، النرجسية، الوسواسية القهرية، الإكتئابية، والسلبية العدوانية، والمضادة للمجتمع، والفصامية النموذجية)، ويظهر في هذا الجدول أن جميع معاملات Beta لهذه المتغيرات غير دالة إحصائياً، كما أن معاملات الارتباط الجزئي بينهما وبين مهارات الإدراك والفهم بعد استبعاد أثر المتغيرات التي دخلت معادلة الانحدار كانت ضعيفة جدا.

❖ ومعادلة التنبؤ كما يلي: مهارات الإدراك والفهم = 341,047 - 0,954 (اضطراب الشخصية التجنبية) - 0,659 (اضطراب الشخصية التابعة).

## 2-4-2 مناقشة وتحليل الفرضية الجزئية الثانية.

تنص الفرضية الجزئية الثانية أن هناك اضطرابات شخصية تختلف في مدى تأثيرها في التغيرات الملاحظة في مهارة الإتصال اللفظي لدى عينة من الأزواج والزوجات ، كما تم الاعتماد على معامل الانحدار

الذي يبين مقدار ما تفسره الأبعاد التابعة لاضطرابات الشخصية(المتغيرات المستقلة) من التغيرات الحادثة في مهارات الإتصال اللفظي (المتغير التابع). والتي تشير إلى **Beta** واعتمد لمعرفة درجة تأثير كل متغير مستقل على حدة على نتيجة معامل بيتا المعامل المعياري للانحدار، وتعكس أثر الفرق في الانحراف المعياري في المتغير المستقل على الانحراف المعياري في المتغير التابع.

**الجدول رقم (54) يبين نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من "شبه الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البينية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية في التغيرات الملاحظة في مهارة الإتصال اللفظي لدى الأزواج والزوجات.**

مهارة الإتصال اللفظي (متغير تابع)							المتغيرات المستقلة
الدلالة	القيمة التائية "ت"	بيتا Beta	الدلالة	القيمة الفائية "ف"	الانحراف المعياري	"ر <sup>2</sup> "	
0.000	-3,780	-0,288	<b>0.000</b>	16,344	6,566	0,097	اضطراب الشخصية التجنبية
0,014	-2,432	-0,190	<b>0,014</b>	6,211	6,457	0,132	اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع

التعليق على جدول رقم ( 54) مقارنة التغييرات التي تحدث في مهارة الإتصال اللفظي، والتي تنسب لاضطراب الشخصية التجنبية، واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع.

**التغيرات الملاحظة في مهارة الإتصال اللفظي.**

❖ يبين الجدول رقم (54) اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع لها نسبة مساهمة تقدر ب 13 % في التغييرات التي تحدث في مهارة الإتصال اللفظي، أما نسبة مساهمة اضطراب الشخصية التجنبية قُدرت ب: 09% ، وهذا ما تدل عليه قيمة ر<sup>2</sup> في الجدول رقم (54).

ويتفوق اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (بيتا -0.190 = دالة عند مستوى 0.014 ) في التأثير على مهارة الإتصال اللفظي، على كل من اضطراب الشخصية التجنبية (بيتا -0.288 = وهي دالة عند مستوى 0.000).

تشير قيم معامل بيتا السالبة بالنسبة للإضطراب الشخصية المضادة للمجتمع أن الأزواج ما يتميزون به من خصائص بالمجال المعرفي المشوه باستعمال الكذب والخداع والإنبساطية المتطرفة والعداء والغيظ والاستياء مع السخرية لاستغلال الآخرين لذلك كلما الزوج تمتع بهذه السمات لإضطراب الشخصية المضادة للمجتمع كلما تناقصت مهارات الإتصال اللفظي الصادق لديه، والشخصية التجنبية فهذا راجع إلى الانسحاب الاجتماعي من جهة، وانشغاله بالنقد أو الرفض الموجهين إليه بسبب شعوره بالنقص لذا مهاراته اللفظية منخفضة.

كما تعبر هذه النتيجة عن تحقق الفرضية الجزئية الثانية القائلة بوجود اضطرابات شخصية أكثر إسهاما في تباين مهارات الإتصال اللفظي لدى الأزواج والزوجات.

كما يشير الجدول المدرج في الملحق (02) المتغيرات التي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (مهارات الإتصال اللفظي)، أي تلك المتغيرات المستقلة (شبه الهذائية، شبه الفصامية، الفصامية النموذجية، الهستيرية، البينية، النرجسية، الوسواسية القهرية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية)، ويظهر في هذا الجدول أن جميع معاملات *Beta* لهذه المتغيرات غير دالة إحصائيا كما أن معاملات الارتباط الجزئي بينهما وبين مهارات الإتصال اللفظي بعد استبعاد أثر المتغيرات التي دخلت معادلة الانحدار كانت ضعيفة جدا.

❖ ومعادلة التنبؤ كما يلي: مهارات الإتصال اللفظي =  $1,280 - 47,198$  (اضطراب الشخصية التجنبية) -  $0,948$  (المضادة للمجتمع).

## 2-4-3 مناقشة وتحليل الفرضية الجزئية الثالثة.

تنص الفرضية الجزئية الثالثة أن هناك اضطرابات شخصية تختلف في مدى تأثيرها في التغيرات الملاحظة في مهارة الإتصال غير اللفظي لدى الأزواج والزوجات ، كما تم الاعتماد على معامل الانحدار الذي يبين مقدار ما تفسره الأبعاد التابعة لاضطرابات الشخصية (المتغيرات المستقلة) من التغيرات الحادثة في مهارات الإتصال غير اللفظي (المتغير التابع). والتي تشير إلى *Beta*، واعتمد لمعرفة درجة تأثير كل متغير مستقل على حدة على نتيجة معامل بيتا المعامل المعياري للانحدار، وتعكس أثر الفرق في الانحراف المعياري في المتغير المستقل على الانحراف المعياري في المتغير التابع.

الجدول رقم ( 55) يبين نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من "شبه الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البينية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية في التغيرات الملاحظة في مهارة الإتصال غير اللفظي لدى الأزواج والزوجات.

مهارة الإتصال غير اللفظي (متغير تابع)							المتغيرات المستقلة
الدلالة	القيمة التائية "ت"	بيتا Beta	الدلالة	القيمة الفائية "ف"	الانحراف المعياري	"ر <sup>2</sup> "	
0.001	-3,316	-0,259	0,001	10,996	4,354	0,067	اضطراب الشخصية التجنبية

التعليق على جدول رقم 55 مقارنة التغيرات التي تحدث في مهارة الإتصال اللفظي، والتي تنسب لاضطراب الشخصية التجنبية فقط.

#### التغيرات الملاحظة في مهارة الإتصال غير اللفظي.

يبين الجدول رقم (55) اضطراب الشخصية التجنبية لها نسبة مساهمة تقدر ب 6 % في التغيرات التي تحدث في مهارة الإتصال غير اللفظي. وتراوح معامل (بيتا -0.259 = دالة عند مستوى 0.001 ) تشير قيم معامل بيتا السالبة بالنسبة للإضطراب الشخصية التجنبية أن الأزواج ما يتميزون به من سمات شخصية تجنبية تحد من اتصالهم غير اللفظي، تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه حسين فايد 2004، أن الشخصية التجنبية لديها مهارات اجتماعية أقل واتصاله غير اللفظي أسوأ في المواقف الاجتماعية، وفي التفاعلات الاجتماعية مقارنة مع ذوي الرهاب الاجتماعي<sup>1</sup>.

الجانب الشخصي للزوج والزوجة أثناء التعبير مطلب مهم يتكامل مع الجوانب الأخرى للتعبير الشفهي، وشخصية الشريك لها دور كبير في نجاح تفاعله الاجتماعي ونجاح الرسالة الشفهية أو فشلها، فقد يكون محتوى الرسالة الغير اللفظية أو لغة الجسد جيد والقلب الذي قدمت به يكون جيدا أيضا، ولكن شخصية الزوج التجنبية المحتاجة لضمانات بأنه مقبول من طرف الآخرين وبدون نقد موجه إليه، ومعاناته من نقص في تقدير ذاته، والتقليل من مستوى إنجازاته فإن ذلك أثر على اتصاله غير اللفظي. فحسب ستيفتر 1996، أن الذين يفتقرون إلى الثقة بالنفس لا يستطيعون بالعادة نقل الآراء، وتبادلها بفاعلية مع الآخرين، وسيواجهون صعوبة حتى في منطق كلماتهم.<sup>2</sup>

كما تعبر هذه النتيجة عن تحقق الفرضية الجزئية الثالثة القائلة بوجود اضطرابات شخصية أكثر إسهاما في تباين مهارات الإتصال غير اللفظي لدى الأزواج والزوجات .

1 حسين علي فايد، مرجع سبق ذكره، 9.

2 ستيفتر، ميخائيل (1996)، كيف تنمي قدرتك على الإلقاء، ترجمة، سامي نيسير سلمان، بيت الأفكار الدولية، عمان، ص، 96.

و يشير الجدول المدرج في الملحق(02)المتغيرات التي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (مهارات الإتصال غير اللفظي)،أي تلك المتغيرات المستقلة (شبه الهذائية،شبه الفصامية،الفصامية النموذجية،الهستيرية،البينية،المضادة للمجتمع، النرجسية،الوسواسية القهرية، التابعة، الإكتئابية،والسلبية العدوانية)،ويظهر في هذا الجدول أن جميع معاملات *Beta* لهذه المتغيرات غير دالة إحصائياً.

كما أن معاملات الارتباط الجزئي بينهما وبين مهارات الإتصال غير اللفظي بعد استبعاد أثر المتغيرات التي دخلت معادلة الانحدار كانت ضعيفة جداً.

❖ ومعادلة التنبؤ كما يلي: مهارات الإتصال غير اللفظي =  $0,752 - 27,588$  (اضطراب الشخصية التجنبية).

## 4-4-2 مناقشة وتحليل الفرضية الجزئية الرابعة.

تنص الفرضية الجزئية الرابعة أن هناك اضطرابات شخصية تختلف في مدى تأثيرها في التغيرات الملاحظة في مهارة التعاطف والإنفعال لدى الأزواج والزوجات ، كما تم الاعتماد على معامل الانحدار الذي يبين مقدار ما تفسره الأبعاد التابعة لاضطرابات الشخصية(المتغيرات المستقلة) من التغيرات الحادثة في مهارات التعاطف والإنفعال (المتغير التابع).والتي تشير إلى *Beta* واعتمد لمعرفة درجة تأثير كل متغير مستقل على حدة على نتيجة معامل بيتا المعامل المعياري للانحدار، وتعكس أثر الفرق في الانحراف المعياري في المتغير المستقل على الانحراف المعياري في المتغير التابع.

الجدول رقم (56) يبين نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من "شبه الهذائية،الفصامية النموذجية،شبه الفصامية، الهستيرية، البينية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية،التجنبية،التابعة،الإكتئابية،والسلبية العدوانية في التغيرات الملاحظة في مهارة التعاطف والإنفعال لدى الأزواج والزوجات.

مهارة التعاطف والإنفعال (متغير تابع)						المتغيرات المستقلة	
الدلالة	القيمة الثانية "ت"	بيتا <i>Beta</i>	الدلالة	القيمة الفاتية "ف"	الانحراف المعياري		"ر <sup>2</sup> "
0,000	-3,751	-0,302	0,000	24,414	7,590	0,138	اضطراب الشخصية التجنبية
0,029	-2,205	-0,177	0,029	4,863	7,496	0,164	اضطراب الشخصية التابعة

التعليق على جدول رقم 56 مقارنة التغييرات التي تحدث في مهارة التعاطف والإنفعال، والتي تنسب لاضطراب الشخصية التجنبية، واضطراب الشخصية التابعة.

#### التغيرات الملاحظة في مهارة التعاطف والإنفعال.

يبين الجدول رقم (56) اضطراب الشخصية التجنبية لها نسبة مساهمة تقدر ب: 13 % ونسبة مساهمة الشخصية التابعة قدرت ب: 16% في التغييرات التي تحدث في مهارة التعاطف والإنفعال وهذا ما تدل عليه قيمة  $R^2$  في الجدول رقم (56).

وبهذا تتفوق اضطراب الشخصية التابعة عن اضطراب الشخصية التجنبية في التأثير على مهارة التعاطف والإنفعال بمعامل (بيتا -0.177 = دالة عند مستوى 0.029 )

وتراوح معامل لإضطراب الشخصية التجنبية (بيتا = 0,302 - دالة عند مستوى 0,000)

مهارة التعاطف والإنفعال هي مهارات مستنبطة من الكتاب والسنة النبوية تشير إلى قدرة الفرد في فهم انفعالات الغير المتعددة السلبية منها والإيجابية إلى جانب ضبط الانفعالات السلبية و كيفية التعامل معها بمهارة عالية حتى يتسنى للفرد التعبير الجيد للإنفعالات والتعاطف الإنفعالي الذي يفوق الاحساس بمشاعر الغير وفق الكتاب والسنة، ولكن الشخصية التجنبية والشخصية التابعة من سماتهم الانفعالية الغيرة والحسد، سمات خفية بفعل عجزهم الاجتماعي والنظرة الدونية للذات والشعور بالنقص، فهم يغارون من الذين يتفوقون عليهم بسمات مميزة هم يفتقدونها، لذا لا يشعرون اتجاههم بمشاعر العطف، ولا يتعاطفون معهم في المواقف السارة أو المحزنة.

إضافة لإضطراب الشخصية التابعة أن الأزواج والزوجات ما يتصفون به هو صعوبة في إنجاز قراراتهم وأعمالهم اليومية والرجوع المتكرر الممل للآخرين واستشاراتهم، كما لا يعارض الآخريين من أنه قد يفقد عونهم ومساعدتهم، لذا فإنه قد يقوم ببعض الأعمال أو السفر لمسافات طويلة كي يحصل على دعم الآخريين، ومن الصعب على مثل هذا الزوج والزوجة البدء في مشروع بسبب نقص الثقة لا نقص الطاقة، ولا يرتاح هذا الشريك للوحدة ولذا يسرع في بناء علاقة حميمية أخرى (كمصدر للعناية به) عندما تنتهي علاقته الحميمة الحالية، وعنده كذلك خوف مستمر مقلق من أن يترك ليتخذ القرار بنفسه<sup>1</sup> وبهذا الخصائص التي تميز مهارة التعاطف وفهم انفعالات الطرف الآخر، غير واردة في خارطته المعرفية لسلبيته في مواجهة المواقف الحياتية واتخاذ القرارات، وربما تسلك هذه الشخصية مسلك التطرف إذا كان من حولها متطرفون نظرا لنقص الثقة وعدم القدرة على الإستقلال بالرأي<sup>2</sup>.

كما تعبر هذه النتيجة عن تحقق الفرضية الجزئية الرابعة القائلة بوجود اضطرابات شخصية أكثر إسهاما في تباين مهارات التعاطف والإنفعال لدى الأزواج والزوجات.

1 ثائر محمد غباري، خالد محمد أبو شغيرة (2015)، سيكولوجيا الشخصية، الطبعة 1، دار الأعصار العلمي، ص 56.

2 الحبيب، طارق بن علي (2004)، سمات الشخصية المتطرفة، أبحاث مؤتمر الحوار الوطني السعودي، إسلام أون لاين.

و يشير الجدول المدرج في الملحق(02)المتغيرات التي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (مهارات التعاطف والإنفعال)،أي تلك المتغيرات المستقلة (شبه الهذائية،شبه الفصامية،الفصامية النموذجية،الهستيرية،البينية، النرجسية،الوسواسية القهرية، التابعة، الإكتئابية،والسلبية العدوانية)،ويظهر في هذا الجدول أن جميع معاملات *Beta* لهذه المتغيرات غير دالة إحصائيا. كما أن معاملات الارتباط الجزئي بينهما وبين مهارات التعاطف والإنفعال بعد استبعاد أثر المتغيرات التي دخلت معادلة الانحدار كانت ضعيفة جدا.

❖ومعادلة التنبؤ كما يلي: مهارات التعاطف والإنفعال =  $0,937 - 56,680$  (اضطراب الشخصية التابعة)-1,589 (اضطراب الشخصية التجنبية).

## 5-4-2 مناقشة وتحليل الفرضية الجزئية الخامسة.

تنص الفرضية الجزئية الخامسة أن هناك اضطرابات شخصية تختلف في مدى تأثيرها في التغيرات الملاحظة في مهارة التأثير الإجتماعي لدى عينة من الأزواج ، كما تم الاعتماد على معامل الانحدار الذي يبين مقدار ما تفسره الأبعاد التابعة لاضطرابات الشخصية(المتغيرات المستقلة)من التغيرات الحادثة في مهارات التأثير الإجتماعي (المتغير التابع).والتي تشير إلى *Beta* واعتمد لمعرفة درجة تأثير كل متغير مستقل على حدة على نتيجة معامل بيتا المعامل المعياري للانحدار، وتعكس أثر الفرق في الانحراف المعياري في المتغير المستقل على الانحراف المعياري في المتغير التابع.

الجدول رقم ( 57)يبين نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من "شبه الهذائية،الفصامية النموذجية،شبه الفصامية، الهستيرية، البينية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية،التجنبية،التابعة،الإكتئابية،والسلبية العدوانية في التغيرات الملاحظة في مهارة التأثير الإجتماعي لدى الأزواج والزوجات.

مهارة التأثير الإجتماعي(متغير تابع)							المتغيرات المستقلة
الدلالة	القيمة التائية "ت"	بيتا Beta	الدلالة	القيمة الفائية "ف"	الانحراف المعياري	"ر <sup>2</sup> "	
0.004	-2,951	-0,241	0.000	20,462	9,228	0,118	اضطراب الشخصية التجنبية
0,020	-2,356	-0,179	0,016	5,938	9,083	0,151	الفصامية النموذجية
0.044	-2,030	-0,163	0,044	4,119	8,991	0,174	اضطراب الشخصية التابعة

التعليق على جدول رقم 57 مقارنة التغييرات التي تحدث في مهارة التأثير الإجتماعي، والتي تنسب لاضطراب الشخصية التجنبية، واضطراب الشخصية الفصامية النموذجية، والتابعة . التغيرات الملاحظة في مهارة التأثير الإجتماعي.

يبين الجدول رقم (57) إضطراب الشخصية التابعة لها نسبة مساهمة تقدر ب 17 % في التغييرات التي تحدث في مهارة التأثير الاجتماعي، ويليهما اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية ب: 15% ، ومساهمة اضطراب الشخصية التجنبية قُدرت ب: 11% ، وهذا ما تدل عليه قيمة  $R^2$  في الجدول رقم(57).

ويتفوق اضطراب الشخصية التابعة (بيتا -0.510 = دالة عند مستوى 0.044 ) في التأثير على مهارة التأثير الاجتماعي، على كل من اضطراب الشخصية التجنبية (بيتا -0,241 = وهي دالة عند مستوى 0.004)، واضطراب الشخصية الفصامية النموذجية(بيتا = -0,179-دالة عند مستوى دلالة 0,044).

تشير قيم معامل بيتا السالبة بالنسبة للإضطراب الشخصية الفصامية النموذجية ان ازدياد الإضطراب يؤدي إلى مهارات التأثير اجتماعي متدني، تتفق هذه النتيجة مع دراسة « قرين 1996 Green » خلال مراجعته للتراث النفسي أن الفصاميين في سن الرشد المبكر لديهم ضعف في الأداء الاجتماعي وتدهور في المهارات الاجتماعية يمكن أن تعزى إلى العجز الذهني والتدهور المعرفي.<sup>1</sup> وتتفق مع دراسة أسامة أبو سعد 1987، ان الفصامين والعصابين قدرتهم على مشاركة الآخرين في النشاطات الاجتماعية أقل مقارنة بالأسوياء.<sup>2</sup>

وفي دراسة لهم على ستة وأربعين مريضاً فصامياً أن الأعراض السلبية لها دورها في التأثير على مستوى المهارات الاجتماعية والتي بدورها تؤثر على نطاق الشبكات الاجتماعية ومداهها.<sup>3</sup> وبهذا تتحقق الفرضية الجزئية الخامسة القائلة بوجود أبعاد في اضطرابات الشخصية أكثر إسهاما في تباين مهارات التأثير الاجتماعي لدى الأزواج والزوجات.

كما يشير الجدول المدرج في الملحق(02)المتغيرات التي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (مهارات التأثير الاجتماعي)، أي تلك المتغيرات المستقلة (شبه الهذائية، شبه الفصامية، الهستيرية، البيئية، النرجسية، الوسواسية القهرية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية)، ويظهر في هذا الجدول أن جميع معاملات *Beta* لهذه المتغيرات غير دالة إحصائيا كما أن معاملات الارتباط الجزئي بينهما وبين مهارات التأثير الاجتماعي بعد استبعاد أثر المتغيرات التي دخلت معادلة الانحدار كانت ضعيفة جدا.

ومعادلة التنبؤ كما يلي: مهارات التأثير الاجتماعي =  $80,971 - 1,526$  (اضطراب الشخصية التجنبية) -  $1,097$  (الفصامية النموذجية) -  $1,035$  (اضطراب الشخصية التابعة).

Macdonald, E. Jackson, H. Hayes, R. Baglioni, A and Madden, C., (1998), Social Skill as a determinant of social networks and perceived social support in schizophrenia, Schizophrenia Research, Vol(29), pp275-286.

<sup>2</sup> أسامة سعد أبو سريع، مرجع سبق ذكره، ص ص 97-98.

<sup>3</sup>Op Cit, pp 275-286.

## 5-2 مناقشة وتحليل الفرضية الخامسة .

❖ تنص الفرضية الخامسة على أن هناك علاقة ارتباطيه بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج بمكوناتها الرئيسية لدى عينة من الأزواج .  
وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم تطبيق معامل الارتباط بيرسون *Pearson*.  
الجدول رقم (58) يبين معاملات الارتباط بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج بمكوناتها الرئيسية.

العينة الكلية= 155				المتغيرات
اضطرابات الشخصية			المتوسط الحسابي	
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الانحراف المعياري		
دال	**0,277-	20,000	106,006	الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج
دال	**0,266-	4,878	23,219	مهارة الانسجام الفكري
دال	**0,247-	3,610	15,567	السكن
دال	**0,293-	3,673	14,974	المودة
دال	**0,245-	2,728	11,729	الرحمة
دال	*0,206-	5,984	25,716	مهارة الاحتواء الجسدي
دال	**0,232-	5,278	25,625	مهارة احتواء الخلافات الزوجية

\*\*La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

\*La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

استقراء للجدول رقم (58)، أن معامل الارتباط بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج هو ارتباط عكسي ومتوسط نسبياً يقدر ب: (-0.277\*\*)، دالة عند مستوى 0.01. وكل معاملات الارتباط بين اضطرابات الشخصية وأبعاد المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج دالة إحصائياً عند ألفا = 0,01 و 0,05، أي كلما ارتفعت اضطرابات الشخصية تناقصت المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج والزوجات. الملاحظ من النتائج ان الشخصية المرضية لدى الأزواج والزوجات أثرت على حياتهم الزوجية وخاصة على انسجامهم الفكري، وانسجامهم الانفعالي، والاحتواء الجسدي، وحل الخلافات الزوجية.

وهذه النتائج تأتي لتأييد فكرة الدكتور عزت عبد العظيم في طرحه حول المرض النفسي قوله «... كما قلنا معظم الأمراض النفسية يمكن الزواج في ظل وجودها طالما لا تعوق عن الزواج والاضطلاع بمسؤولياته الاجتماعية والأسرية والمادية والزوجية وتكون التصرفات والسلوكيات والحالة الانفعالية والعاطفية على درجة كبيرة من الاستقرار والاتزان ولا تؤثر سلباً على العلاقة الزوجية بكل تبعاتها السابقة ويمكن احتمال الطرف الآخر لبعض الأمور التي قد تحدث من المريض والتغاضي عنها نظراً

لوضع الحالة النفسية، وبالطبع إذا توافرت هذه الأمور أو تلك الشروط فإنه من المسموح لهؤلاء المرضى الزواج وهذا ما يتوفر في معظم الأمراض النفسية مثل معظم الاضطرابات الشخصية وبعض الاضطرابات السلوكية والأمراض العصابية وبعض الأمراض العقلية (الذهانية) الخفيفة والمتقطعة والقابلة للشفاء تمامًا أو الاستقرار مع أقل علاج نفسي، لكن في المقابل هناك بعض الأمراض النفسية لا يُفضل معها الزواج مثل بعض الأمراض العقلية (الذهانية) الشديدة كالفصام المتدهور والاضطراب الوجداني الذهاني الشديد سريع التقلب أو كثير التكرار أو المزمّن المستعصي على العلاج وكذلك حالات التخلف العقلي الشديدة أو اضطرابات الشخصية السيئة مثل الشخصية العدوانية (السيكوباتية)، حيث سوء السلوك والعنف والأنانية وعدم تحمل المسؤولية وتعاطي المخدرات وما إلى ذلك من أمور تؤدي للخلافات والمشاكل الزوجية المستمرة والنزاعات العائليه واللجوء لأقسام البوليس والمحاكم وما الي ذلك! وكذلك أيضًا احتمال وراثته أحد الأبناء للمرض النفسي أو حتى ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال نتيجة لأخطاء التربية والتعامل من جانب الآباء المرضى نفسيًا، ولهذا فإنه من الضروري أولاً وقبل كل شيء استشارة الطبيب النفسي لأخذ الرأي المناسب في إمكانية الزواج من عدمه بدون مجاملة.<sup>1</sup>

وحسب سيليا ويلسون 2012 Sylia Wilson أن اضطرابات الشخصية لها علاقة بعدة اختلالات في ميادين البينشخصية خاصة على السلوك التفاعلي بين الوالدين وبين الأبناء. وأضافت أن الآباء الذين يعانون من

أعراض الاضطرابات الشخصية أظهرت لديهم سلبية سلوك الوالدية وتأثيره على السلوك التفاعلي للأبناء. والآباء لديهم اضطرابات الشخصية منها الفصامية و المضادة للمجتمع و الشخصية النرجسية.<sup>2</sup> ما تدلنا النتائج أن اضطرابات الشخصية للوالدين لا تدمر العلاقة الزوجية وإنما لديها انعكاساتها على الأبناء.

❖ وبهذه النتيجة تتحقق الفرضية الخامسة التي تنص على أن هناك علاقة ارتباطية بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج بمكوناتها الرئيسية لدى الأزواج والزوجات.

ويمكن فهم أكثر هذه العلاقة الإرتباطية بين اضطرابات الشخصية والمهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج من خلال تحليل الارتباطات القائمة بين المتغير الأول ومكونات المتغير الثاني المتمثلة في

<sup>1</sup> عزت عبد العظيم، هل يمكن زواج المريض النفسي، مجلة الأمن والحياة، العدد 354، ذو القعدة 1432هـ، ص ص 56-59.

<sup>2</sup> Sylia Wilson, and C, Emily Burbin, Op Cit ,pp 55-65.

مهارة الإنسجام الفكري، مهارة الإنسجام الإنفعالي، مهارة الإحتواء الجسدي، ومهارة احتواء حل الخلافات الزوجية.

## 2-5-1 العلاقة بين اضطرابات الشخصية ومهارة الإنسجام الفكري لدى الأزواج والزوجات.

من الجدول رقم (58) إن هناك علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة نوعاً ما بين اضطرابات الشخصية ومهارة الإنسجام الفكري والمقدرة بـ: (0.266 - \*\*) دالة عند مستوى دلالة 0,01. مهارة الانسجام الفكري لدى الأزواج والزوجات منخفضة بتأثير من الشخصيات المرضية لديهم، تتفق هذه النتائج مع دراسة ماري حبيب 1983 حول الإدراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة، والنتائج الخاصة بأشكال التوتر كما تدركها مجموعة من الزوجات فهي: الإهانة وعدم المشاركة و اللامبالاة، وعدم القدرة على التفاهم، وعدم الإلتقاء الفكري... «أما أشكال التقصير كما يدركها مجموعة من الأزواج فهي تشمل خصائص غير محببة في الزوجة مثل: «عدم الطاعة، التسلط، عدم القدرة على التفاهم، واختلاف الآراء والأفكار...» وبالتالي فالعلاقة بينهم علاقة خضوع وسيطرة وكذلك التكوين السادومازوشي للزوجين.<sup>1</sup> الإدراك المتبادل بين الزوجين في ظل التوتر السائد بينهم يدل على عدم وجود للإنسجام الفكري، ولكي يتحقق الانسجام الفكري بين الزوجين، لا بد أن يتحلى كل طرف بالذكاء والحوار الهادف البناء ليكتشف شريك الحياة طريقة تفكيره وتقويمه للأمور، وتحليله للأحداث، فيتولد لديهم انطباع أو صورة عامة للمستوى الفكري للشريك فيبدأ كل طرف بمعرفة الأمور التي يرغب الطرف الآخر بمناقشتها والتي ينفر منها. وحسب جوزيف ميرفي الانسجام الفكري في حالة السوء ينطبع بالتفاعل العقل الواعي والعقل الباطن الذي يجعل الشريك قادراً على تحويل حياته كلها ، فعندما يفكر العقل بطريقة صحيحة ، وعندما يفهم الحقيقة ، وتكون الأفكار المودعة في بنك العقل الباطن أفكاراً بناءةً وبينها انسجام وخالية من الاضطراب فإن القوى الفاعلة العجيبة سوف تستجيب وتجلب أوضاعاً وظروفاً ملائمة والأفضل في كل شيء، ولكي يغير الشريك الظروف الخارجية فإنه يتعين عليه أن يغير السبب، والسبب هو الطريقة التي يستخدم بها الإنسان عقله وهو الوسيلة التي يفكر بها الإنسان ويتصورها في عقله.<sup>2</sup>

## 2-5-2 العلاقة بين اضطرابات الشخصية والسكن لدى الأزواج والزوجات.

1 ماري عبد الله الحبيب (1983) الإدراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة، دراسة فينومولوجية إكلينيكية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات جامعة عين الشمس، ص 324.

2 جوزيف ميرفي، (2000)، قوة عقلك الباطن، ط1، مكتبة جرير، الرياض، ص 8.

وفق النتائج الواردة من الجدول رقم(58 ) إن هناك علاقة ارتباطيه عكسية ضعيفة نوعا ما بين اضطرابات الشخصية والسكن والمقدرة ب: ( 0.247 -\*\*) دالة عند مستوى دلالة 0,01.

### 2-5-3 العلاقة العكسية بين اضطرابات الشخصية والمودة لدى الأزواج والزوجات.

من النتائج الواردة من الجدول رقم(58 ) إن هناك علاقة ارتباطيه عكسية ضعيفة نوعا ما بين اضطرابات الشخصية والمودة والمقدرة ب: ( 0.293 -\*\*) دالة عند مستوى دلالة 0,01.

### 2-5-4 العلاقة بين اضطرابات الشخصية والرحمة لدى الأزواج والزوجات.

وفق النتائج الواردة من الجدول رقم(58 ) إن هناك علاقة ارتباطيه عكسية ضعيفة نوعا ما بين اضطرابات الشخصية والرحمة والمقدرة ب: ( 0.245 -\*\*) دالة عند مستوى دلالة 0,01.

ثلاثية العلاقة الزوجية السكن المودة الرحمة يشكلان مع بعضهم البعض الانسجام الانفعالي بين الزوجين ويعتبر مصير المرأة مرهونا بعلاقتها بزوجها، فعن حصين بن محسن أن عمه له أتت النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة، ففرغت من حاجتها، فقال لها: أذات زوج أنت، قالت: نعم قال: فأين أنت منه؟ قالت: ما آله إلا ما عجزت عنه قال: « انظري أين أنت منه، فإنه جنتك ونارك »، أي في أي منزلة أنت منه، أقرابية من مودته، مسعفة له عند شدته، ملبية لدعوته، أم متباعدة من مرامه، كافرة لعشرته وإنعامه، فإنما هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك، وسبب لدخولك النار بسخطه عليك، فأحسني عشرته ولا تخالفي أمره فيما ليس بمعصية.<sup>1</sup>

المودة مطلوبة في السراء والرحمة مطلوبة في الشدة، وهذه هي حكمة اجتماع الكلمتين في امر الزواج، وهذا إشارة إلى أن الزوجين سيواجهان صعوبات الحياة معا، هناك أيام سهلة وأيام صعبة وأيام سارة وأيام محزنة، أيام يسيرة وأيام عسيرة، المودة مطلوبة في الأيام السهلة السارة اليسيرة والرحمة مطلوبة في الأيام الصعبة والمحزنة والعسيرة، المرأة مؤهلة بحكم تكوينها لتجسيد كل هذه المعاني الأصلية، وبذلك فهي السكن الحقيقي، ولا تصلح للسكن إلا من كانت مؤهلة لذلك، فإذا كانت هي السكن فهي المودة والرحمة، وهي قادرة على تحريك قدرة الرجل على المودة والرحمة، فالبداية من عندها، الإستجابة من عند الرجل ليبادلها مودة ورحمة برحمة، ويظل الزواج باقيا ومستمر ما استمرت المودة والرحمة وانتزاعها من القلوب.

والنتائج المتوصل إليها لخير دليل على ان هناك من ينخر في هذه العلاقة الزوجية وفي البناء النفسي الداخلي للازواج في ذواتهم وهم على غير وعي بها ألا وهي اضطرابات الشخصية المدمرة لكيان هذه الثلاثية السكن المودة الرحمة. فحسب دراسة دراسة ميرغن ( Mirgain : 2003) أن المهارة الوجدانية

<sup>1</sup> أحمد نصر الله صبري، (2008)، مختصر صحيح الجامع الصغير للإمام السيوطي والألباني، ط1، ألفا للنشر والإنتاج الفني، ص 84. حديث رقم (1509) حديث حسن الألباني.

للأزواج ، والتي تتمثل ، في: التحكم في الانفعالات ،التواصل ، والارتياح عند التعبير الانفعالي ، والتعاطف، تؤثر في الرضا الزوجي.<sup>1</sup> وكما بين كوردوفا ( Cordova :2005 ) أن تبادل العواطف بين الزوجين يؤدي إلى ارتفاع معدل الرضا الزوجي بينهما. في حين يؤدي جفاف العواطف إلي انخفاض معدل الرضا الزوجي.<sup>2</sup>

و دراسة (Norton,1992 )، وجد علاقة ضعيفة بين اضطرابات الشخصية والإهمال العاطفي بمعامل ارتباط (0,20\*\*)<sup>3</sup>.

كما أن التواصل العاطفي مفتاح الرضا الزوجي بحكم طبيعة المرأة العاطفية ، حيث أنها بحاجة إلى سماع كلمات الحب والإطراء ، بينما انعدام التواصل العاطفي يجعل الحياة بين الزوجين جافة لا دفاء فيها ويسودها الإهمال واللامبالاة بين الزوجين. وهذا يتفق مع نتائج دراسة باتريك Patrick 2002 التي أثبتت أن الحميمة بين الزوجين تعد أحد أهم المتغيرات المنبئة بالرضا الزوجي.<sup>4</sup>

التصريح بالحب والإعلان عنه عن طريق الكلام والافعال وقودتنا في هذا شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، سيعززه ويعطيه قيمة كبيرة لدى شريك الحياة يؤقر إيجابا في الوقاية من بعض المشكلات، لذا تعتبر أساليب التواصل الوجداني بين الزوجين من أهم عوامل الرضا الزوجي ومنها التواصل الزوجي بكلام الحب والغزل والمداعبة والملاطفة وإفصاح كل من الزوجين للزوج الآخر عن إعجابه وحبه واستحسانه له ، وبدون ذلك تفتقر العلاقات الزوجية.

## 5-5-2 العلاقة بين اضطرابات الشخصية ومهارة الإحتواء الجسدي لدى الأزواج

والزوجات. من النتائج الواردة من الجدول رقم( 58 ) إن هناك علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة نوعا ما بين اضطرابات الشخصية ومهارة الإحتواء الجسدي والمقدرة ب: (0.206 -\*) دالة عند مستوى دلالة 0,05. الملاحظ ان اضطرابات الشخصية لها تأثير على العلاقة الحميمة بين الأزواج فمثلا الشخصية الهستيرية بالرغم من مظهرها الجذاب والبراق فهي خاوية من الداخل، فهي تجيد تمثيل العواطف رغم برودها العاطفي، وتجيد الإغواء رغم برودها الجنسي.

Mirgain,S,A,(2003),The emotional life of marriages;An investigation of emotional skillfulness and its effects on marital satisfaction and intimacy,PHD,dissertation,University of Illinois at Urbana - Champaign, United States-Illinois,Retrieved,November,4,(2007),from ProQuest Digital Dissertations database; (Publication,No,AAt;30 86 -142.<sup>1</sup>

Cordova,J ,V,et al,(2005),Emotional Skillfulness in marriage; intimacy as mediator of the relationship between emotional skillfulness & marital satisfaction,Journal of social & clinical psychology, <sup>24</sup>218-223.

Kossi Blewussi Kounou,(2013),Association entre les traumatisme de l'enfance et les troubles de la personnalité;Etude Comparative entre la france et Togo,Doctorat de L'université de Toulouse,p p, <sup>3</sup>145-148.

Patrick.SSells,J,N,Giordano,F,G & tollerud,T,R,(2007);Intimacy;Differentiation.and personality <sup>4</sup>variables as predictors of marital satisfaction, The Family journal,15,p p 359-367.

تتفق هذه النتيجة مع توصل إليه كل من 1993,Winskur&Fulton. في أن اصحاب الإضطراب الفصامي لا يشعرون بحاجتهم او رغبتهم في شيء ما كما يقبلوه او يحبونه حتى تجاه زوجاتهم وإن إقامة العلاقات الجنسية لهو امر غير حيوي.<sup>1</sup> وحسب (1992,Norton) في دراسته وجد أن اضطرابات الشخصية لديه علاقة بالاساءة الجنسية بمعامل إرتباط قدر ب:(0,27\*\*) <sup>2</sup>. وأشار كيردك Kurdeck 1991 أن الجنس مثل الكريمة التي توضع فوق الكعكة في العلاقة الجيدة فإن الجنس يزيد من استقرارها ويرفعها إلى أعلى مستوى، ولكن إذا كانت العلاقة ضعيفة فإنه لا يجدي زيادة الكريمة لإنقاذها، فالرضا الجنسي غالباً ما يرتبط بالرضا الكلي عن العلاقة، فكلما تطورت العلاقة إلى الأفضل كلما زاد الاستمتاع بالجنس لكن العلاقات المرضية ترتبط بعوامل أخرى على نفس القدر من الأهمية مثل الاتصال بإخلاص والتفتح على الآخر والتفاعلات الممتعة، فالجنس هو جزء من الكيفية وليس المكون الوحيد، ومن هنا نستنتج أن العلاقة الجنسية الجيدة تعمل على دعم الرابطة بين الزوجين، حيث أنها القاسم المشترك بين الحب والإشباع، أو النفور والاحباط، كما أكد ذلك عبد الحميد 1998 أن الفشل في إقامة علاقة جنسية سليمة ومشبعة أحد المشكلات الزوجية التي تؤدي إلى تصدع الزواج وتفككه مما ينجم عن ذلك صراع وفشل.<sup>3</sup>

ويرى غالب:1997 أن الانسجام الجنسي يتوقف على عوامل كثيرة منها التربية الجنسية ودرجة الإشباع <sup>4</sup>، بينما رأي فرج :1998 أن القدر المرتفع من التوكيد في العلاقات الجنسية بين الزوجين يحول دون حدوث مشكلات تؤثر سلباً على الرضا الزوجي.<sup>5</sup>

وقد أكدت دراسة كل من (إدريس2001)<sup>6</sup> و(2008 Lawrence، Litzinger، 2005)<sup>8</sup> أن الرضا الجنسي يلعب دوراً هاماً وفاعلاً في تحقيق الرضا الزوجي ، في حين أن عدم الرضا عن العلاقة الجنسية قد يشكل خطراً حقيقياً على ديمومة الحياة الزوجية واستمرارها.

Fulton,M&winkur,G,(1993),A comparative study of Paranoid and Schzoid Personality disorder,American Journal of Psychiatry, p 1365.

Kossi Blewussi Kounou,(2013),Association entre les traumatisme de l'enfance et les troubles de la personality;Etude Comparative entre la france et Togo,Doctorat de L'université de Toulouse,p p, 2145-148.

<sup>3</sup> عبد الحميد أحمد يحي،(1998)، الأسرة والبيئة، مراجعة وتقديم، عبد الهادي الجوهري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 59.

<sup>4</sup> مصطفى غالب،(1997)، الحياة الزوجية وعلم النفس، ط1، دار الهلال، بيروت، ص 32.

<sup>5</sup> فرج طريف محمد،(1998)،توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية، دار غريب، القاهرة، ص 358.

<sup>6</sup> إدريس بهاء الدين يوسف،(2001)،طلب الطلاق في المحاكم الشرعية وعلاقته بسمات الشخصية وبعض التغيرات الديموغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم،السودان،ص46.

Lawrence,E,et al,(2008),Objective ratings of relationship skills across multiple domains as predictors of marital satisfaction trajectories,Journal of soc per relet ,25,3; p p 445-466.

Litzinger S, & Gordon K,C,(2005),Exploring relationship among communication, sexual satisfaction, and marital satisfaction,Journal of sex and Marital Therapy,31,p p 409-424.

## 2-5-6 العلاقة بين اضطرابات الشخصية ومهارة إحتواء الخلافات الزوجية لدى الأزواج والزوجات.

يبين لنا الجدول رقم (58) أن هناك علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة نوعا ما بين اضطرابات الشخصية ومهارة حل الخلافات الزوجية والمقدرة بـ: (0.232 - \*\*) دالة عند مستوى دلالة 0.01. أي كلما زادت اضطرابات الشخصية لدى الأزواج والزوجات كلما انخفضت مهارة إحتواء حل الخلافات الزوجية، وهذا راجع إلى السلوك التفاعلي السلبي المرضي المنعكس على حياتهم الزوجية وعلى توافقتهم الزوجي، تتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة منيرة الشمسان حول التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض السمات الشخصية لدى عينة من العاملات وغير العاملات، النتيجة كانت علاقة عكسية بين أساليب المعاملة الزوجية الغير سوية والتوافق الزوجي لدى الزوجات العاملات والغير العاملات. وهناك علاقة موجبة بين أساليب المعاملة الزوجية غير السوية وبعض سمات الشخصية السلبية الاندفاعية لدى الزوجات العاملات والغير العاملات. 1 وحسب الكثير من الدراسات المطولة والتي استغرقت أمدا طويلا وشملت العديد من الأزواج ورصدت كلامهم وأفعالهم وردود أفعالهم وانفعالاتهم المختلفة والدقيقة، تبين أن أهم سببين لحدوث الخلافات هما المال والجنس. 2

هذه النتائج تتفق كذلك مع دراسة ماري حبيب 1983 حول الإدراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة، من النتائج تبين وجود علاقات زوجية متوترة بعدم رضا الزوجين عن العلاقات بينهما. وان الرضا عن العلاقات الزوجية المتوترة يعود لتلاؤم الدفعات النفسية اللاسوية للزوجين، ورغم التوتر السائدة على العلاقة المتبادلة بينهما إلا أنه هناك رغبة في استمرار العلاقة. 3 هذه النتيجة دالة على اضطراب الشخصية الأزواج والزوجات بفعل تدني الإنسجام الداخلي الذي يعرقل الإنتاج الفردي او حركة الجهاز الاجتماعي والثقافي ويكون مصحوبا بعدم الإرتياح والسعادة. 4

## 2-6 مناقشة وتحليل الفرضيات السادسة.

والتي تنص على هناك أبعاد في اضطرابات الشخصية تختلف في مدى مساهمتها في التغيرات الملاحظة في المكونات الأساسية لمهارة الاجتماعية الخاصة بالأزواج والزوجات. وللتحقق منها تم تجزئتها إلى فرضيات جزئية.

1 منيرة الشمسان(2004)، التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية بين العاملات وغير العاملات، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإدارة العامة لكليات البنات بالرياض-كلية التربية- ص 4.

2 أميرة أنور أحمد الأمين، الطلاق.. الأسباب.. وطرق العلاج. مجلة الأمن والحياة، العدد 344، محرم 2001، ص ص 56-58.

3 ماري الحبيب، مرجع سبق ذكره، ص 324.

Bradburg, C, (2005), Examination of the Relationship between Obsession Beliefs and Cognitive Flexibility in Obsessive Compulsive Disorder, Dec, AAT 317, p 3398.

**2-6-1 الفرضية الجزئية الأولى:** تنص الفرضية الجزئية الأولى أن هناك اضطرابات شخصية تختلف في مدى تأثيرها في التغيرات الملاحظة في مهارة الإنسجام الفكري لدى عينة من الأزواج والزوجات، كما تم الاعتماد على معامل الانحدار الذي يبين مقدار ما تفسره الأبعاد التابعة لاضطرابات الشخصية (المتغيرات المستقلة) من التغيرات الحادثة في مهارات الإنسجام الفكري (المتغير التابع). والتي تشير إلى **Beta** واعتمد لمعرفة درجة تأثير كل متغير مستقل على حدة على نتيجة معامل بيتا المعامل المعياري للانحدار، وتعكس أثر الفرق في الانحراف المعياري في المتغير التابع.

الجدول رقم (59) يبين نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من "شبه الهذانية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البينية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية في التغيرات الملاحظة في مهارة الإنسجام الفكري لدى الأزواج والزوجات.

مهارة الإنسجام الفكري (متغير التابع)							المتغيرات المستقلة
الدلالة	القيمة التائية "ت"	بيتا Beta	الدلالة	القيمة الفائية "ف"	الانحراف المعياري	"ر <sup>2</sup> "	
0,01	- 2,379	- 0,118	0,002	9,737	4,745	0,060	الفصامية النموذجية
0,04	- 2,047	- 0,161	0,028	4,944	4,685	0,089	التجنبية
0,04	- 2,009	- 0,156	0,046	4,038	4,639	0,113	المضادة للمجتمع

التعليق على جدول رقم (59) مقارنة التغيرات التي تحدث في مهارة الإنسجام الفكري، والتي تنسب لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية، والتجنبية، واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع.

التغيرات الملاحظة في مهارة الإنسجام الفكري.

❖ يبين الجدول رقم (59) اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية لها نسبة مساهمة تقدر ب 06 % في التغيرات التي تحدث في مهارة الإنسجام الفكري، أما نسبة مساهمة اضطراب الشخصية التجنبية قُدرت ب: 8%، ونسبة مساهمة اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع هي: 11 %، وهذا ما تدل عليه قيمة ر<sup>2</sup> في الجدول رقم (59).

ويتفوق اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (بيتا - 0.156 = دالة عند مستوى 0.046) في التأثير على مهارة الإنسجام الفكري، على كل من اضطراب الشخصية التجنبية (بيتا - 0.161 = وهي دالة عند مستوى 0.042) واضطراب الشخصية الفصامية النموذجية (بيتا 0.118 = - دالة عند مستوى 0.019). تتفق هذه النتيجة مع الفرض الجزئي الأول من الفرضية العامة الثانية التي تدل على قدرة اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع في التنبؤ بمهارة الإدراك والفهم. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة

أن اضطراب شخصية الزوجة المؤثرة على الإساءة لها في العمل هي الشخصية المضادة للمجتمع بنسبة مساهمة 8%1.

فحسب هانسون 1997، Hanson أن الرجال الذين يسيئون معاملة النساء أو العكس يتسم تاريخهم الأسري بتعرضهم فيما سبق لمعدلات مرتفعة من العنف في مرحلة الطفولة سواء كضحايا أو مرتكبين للعنف ولاضطرابات الشخصية ولنزعات سلوكية مضادة للمجتمع وسوء توافق زوجي وسلوك إندفاعي في المستقبل.<sup>2</sup>

وتشير قيم معامل بيتا السالبة لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ما يتميز به الشريك من خصائص متعلقة بهذه الشخصية بعيدة كل البعد عن القيم الدينية ومهارات الإدراك وفهم الطرف الآخر بعدم الإهتمام بالالتزامات الإجتماعية وعنفها غير مبرر، يقسو وينافق وتتمحور ثلاثية اهدافه في الجنس- المال-السلطة، ويستخدم في ذلك كل الأفعال الدنيئة والوضعية، فهو شخص ذكي ينجح في خداع الناس. أما الشخصية الفصامية النموذجية أن الأزواج ما يتميزون به من خصائص بالمجال المعرفي فالإعتقادات والتصورات غير المألوفة تشكل العرض الأساسي، فهي ليست تصورات ناتجة عن هلاوس وإنما هي أوام تتعلق بمشاعر الانفصال عن الواقع والضياع الشخصي إذ تظن على سبيل المثال في وجود شخص بجوارها وقد يكون الشخص ذاته غائبا أو متوفيا. وقد تعتقد أنها أصبحت شخصا آخر، أو أنها تعيش في فترة تاريخية سابقة لكن هذه الأفكار الوهمية تكون جد مؤقتة ولا تقضي إلى اعتقادات هذيانية، لذا الزوج صاحب الشخصية الفصامية النموذجية لا تمدد صلة بمهارة الانسجام الفكري بفعل التشوهات الإدراكية. وهذا ما بينته دراسة زكراني و هينريك 1998 Heinricks & Zakzani والتي أخذت بعين الإعتبار 204 دراسة مراقبة ومنشورة بين 1980 و 1997 والتي تمثل السكان العالم مكونة من 7420 حالة فصامية، بأخذ بعين الإعتبار 22 متغير معرفي والتي من بينها الذاكرة الشفهية او غير الشفهية، النتائج بينت أن كفاءة الحالات الفصامية هي مضطربة مهما كان المتغير المعرفي للمفحوص (الذاكرة الشفهية، غير الشفهية، الوظائف المعرفية، الإنتباه، اللغة، الوظائف الإجرائية)، وقد تبين بأن الكفاءات الذاكرة هي الأكثر اضطرابا.<sup>3</sup> وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بوقصة على البيئة الجزائرية الهادفة لمعرفة درجة الاضطرابات المعرفية داخل التجهيز الادراكي والبصري ومعالج الذاكرة البصرية، لم تكن هناك علاقة بين التجهيز الادراكي البصري ومعالجة الذاكرة البصرية من حيث الزمن المرضي للفصامين، ولم تكن هناك علاقة بين التجهيز الإدراكي البصري والمعالجة الانتباهية البصرية الانتقائية، وعدم وجود علاقة بين معالجة الذاكرة البصرية والمعالجة الانتباهية.

<sup>1</sup> روح الفؤاد محمد ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 250.

Hanson, R.K, Cad Sky, O,A; haris, A; Lalonde, C. (1997), Correlates of Battering Among Family  
<sup>2</sup> History, Adjustment, and attitudinal Differences, Violence and Victims, 12, (3), pp 191-208.

Christiane Vanessa, Cuevo Lombard, (2006), Exploration de la mémoire autobiographique dans la  
<sup>3</sup>schizophrénie, presse universitaire, Strasbourg, p 16.

وهذه النتائج كلها تدل أن الفصامين غير قادرين على الاحتواء الانسجام الفكري في العلاقة الزوجية مما ينبئ بتدهور علاقاتهم الزوجية.

كما تعبر هذه النتيجة عن تحقق الفرضية الجزئية الأولى القائلة أن هناك اضطرابات شخصية أكثر إسهاما في تباين مهارات الإنسجام الفكري لدى الأزواج والزوجات.

كما يشير الجدول المدرج في الملحق (02) المتغيرات التي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (مهارات الإنسجام الفكري)، أي تلك المتغيرات المستقلة (شبه الهذائية، شبه الفصامية، الهستيرية، البيئية، النرجسية، الوسواسية القهرية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية)، ويظهر في هذا الجدول أن جميع معاملات *Beta* لهذه المتغيرات غير دالة إحصائيا كما أن معاملات الارتباط الجزئي بينهما وبين مهارات الإنسجام الفكري بعد استبعاد أثر المتغيرات التي دخلت معادلة الانحدار كانت ضعيفة جدا.

ومعادلة التنبؤ كما يلي: مهارات الإنسجام الفكري =  $0,575 - 27,677$  (اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية) -  $0,509$  (التجنبية) -  $0,553$  (المضادة للمجتمع).

**2-6-2 الفرضية الجزئية الثانية:** تنص على أن هناك اضطرابات شخصية تختلف في مدى تأثيرها في التغيرات الملاحظة في مهارة الإنسجام الإنفعالي لدى عينة من الأزواج والزوجات، كما تم الاعتماد على معامل الانحدار الذي يبين مقدار ما تفسره الأبعاد التابعة لاضطرابات الشخصية (المتغيرات المستقلة) من التغيرات الحادثة في مهارات الإنسجام الإنفعالي (المتغير التابع). والتي تشير إلى *Beta* واعتمد لمعرفة درجة تأثير كل متغير مستقل على حدة على نتيجة معامل بيتا المعامل المعياري للانحدار، وتعكس أثر الفرق في الانحراف المعياري في المتغير المستقل على الانحراف المعياري في المتغير التابع.

الجدول رقم ( 60) يبين نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من "شبه الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البيئية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية" في التغيرات الملاحظة في مهارة الإنسجام الإنفعالي لدى الأزواج والزوجات.

مهارة الإنسجام الإنفعالي (متغير تابع)							المتغيرات المستقلة
الدلالة	القيمة التائية "ت"	بيتا <i>Beta</i>	الدلالة	القيمة الفائية "ف"	الانحراف المعياري	"ر <sup>2</sup> "	
0,004	- 2,963	- 0,471	0,000	12,882	8,908	0,078	الفصامية النموذجية
0,016	- 2,434	0,188-	0,005	7,983	8,711	0,124	التجنبية
0,026	- 2,255	- 0,176	0,044	4,116	8,623	0,147	الإكتئابية
0,045	2,020	0,159	0,045	4,081	8,537	0,170	شبه الهذائية

التعليق على جدول رقم 60 مقارنة التغييرات التي تحدث في مهارة الإنسجام الإنفعالي، والتي تنسب لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية، والتجنيبية، واضطراب الشخصية الإكتئابية، والشبه الهذائية.

### التغيرات الملاحظة في مهارة الإنسجام الإنفعالي.

يبين الجدول رقم (60) اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية لها نسبة مساهمة تقدر ب 7 % في التغييرات التي تحدث في مهارة الإنسجام الإنفعالي، أما نسبة مساهمة اضطراب الشخصية التجنيبية قدرت ب: 12%، ونسبة مساهمة اضطراب الشخصية الإكتئابية هي: 14 %، ونسبة مساهمة اضطراب الشخصية شبه الهذائية قدرت ب: 17%، وهذا ما تدل عليه قيمة  $r^2$  في الجدول رقم (60). ويتفوق اضطراب الشخصية شبه الهذائية (بيتا = 0.159 = دالة عند مستوى 0.045) في التأثير على مهارة الإنسجام الإنفعالي، على كل من اضطراب الشخصية التجنيبية (بيتا = 0.118 = دالة عند مستوى 0.016) واضطراب الشخصية الإكتئابية (بيتا = 0.176 = دالة عند مستوى 0.026)، واضطراب الشخصية الفصامية النموذجية (بيتا = -0.471، دالة عند مستوى 0,004).

• الشخصية الإكتئابية تعاني أصلا من نقص في مهاراتها الإجتماعية وانخفاض في قيمة الذات وتكاسل وانخفاض في الروح المعنوية وبطئ في الإستجابات الإنفعالية والوجدانية، بسبب تقلب العاطفة حيث ينتقل من انفعال إلى آخر بدون مقدمات، فمن الفرح إلى الحزن، ومن التوتر الشديد إلى الهدوء النسبي، إضافة إلى الغيرة التي تنتاب هذه الشخصية، لذا الشخصية المكتئبة ليس لديها ما تقدمه من حب ومودة ورحمة لشريك الحياة لأنها غير قادرة على التمتع الذاتي .

• أما الشخصية التجنيبية إلى جانب كل الخصائص التي ذكرناها سابقا، فهذه الشخصية تحتاج أصلا لمن يحتويها، وبالنظر إلى الجدول أعلاه رقم ( 60 ) يبين لنا نسبة الزوجات قدرت ب: 72,5% مقابل 27,5 % ما يدل أن الزوجات بحاجة ماسة لمن يحتويهم من الأزواج في الجانب الإنفعالي، وهم بحاجة إلى تأهيل وتدريب على المهارات الاجتماعية الخاصة بالزواج، لتحقيق ثلاثية العلاقة الزوجية (السكن، المودة، الرحمة).

وهذا التحليل لا يبتعد كثيرا على الشخصية الإكتئابية بالرجوع إلى الجدول أعلاه رقم ( 60 ) أن نسبة الزوجات 80 % مقابل 20 % للأزواج يعانون من اثباط نفسي حركي، ومعرفي فالعلاقة الزوجية لديهم مينة وهي حية في نفس الوقت.

وكما بينت حسب دراسة بيومي أن حسن المعاملة التي تقوم على المودة والرحمة تؤثر بالإيجاب على الرضا الزوجي، كما ان المعاملة غير سوية القائمة على التسلط والنبد والإهمال والتدليل تؤدي إلى اللاتوافق الزوجي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> خليل محمد بيومي (1990)، مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي، مجلة كلية التربية الزقازيق، العدد 11 يناير، ص 137-151.

كما تعبر هذه النتيجة عن تحقق الفرضية الجزئية الثانية القائلة بوجود أبعاد في اضطرابات الشخصية أكثر إسهاما في تباين مهارات الإنسجام الإنفعالي لدى الأزواج والزوجات.

كما يشير الجدول المدرج في الملحق (02) المتغيرات التي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (مهارات الإنسجام الإنفعالي)، أي تلك المتغيرات المستقلة (،شبه الفصامية،الهستيرية،البينية،النرجسية،الوسواسية القهرية، التابعة،والسلبية العدوانية)، ويظهر في هذا الجدول أن جميع معاملات *Beta* لهذه المتغيرات غير دالة إحصائيا

كما أن معاملات الارتباط الجزئي بينهما وبين مهارات الإنسجام الإنفعالي بعد استبعاد أثر المتغيرات التي دخلت معادلة الانحدار كانت ضعيفة جدا.

ومعادلة التنبؤ كما يلي: مهارات الإنسجام الإنفعالي =  $1,394 - 48,772$  (الفصامية النموذجية) -  $1,123$  (التجنبية) -  $1,071$  (الإكتئابية) +  $1,102$  (شبه هذائية) .

## 2-6-3 الفرضية الجزئية الثالثة: التي تنص على أن هناك أبعاد في اضطرابات الشخصية تختلف

في مدى تأثيرها في التغيرات الملاحظة في مهارة الإحتواء الجسدي لدى عينة من الأزواج والزوجات، كما تم الاعتماد على معامل الانحدار الذي يبين مقدار ما تفسره الأبعاد التابعة لاضطرابات الشخصية (المتغيرات المستقلة) من التغيرات الحادثة في مهارات الإدراك والفهم (المتغير التابع). والتي تشير إلى *Beta* واعتمد لمعرفة درجة تأثير كل متغير مستقل على حدة على نتيجة معامل بيتا المعامل المعياري للانحدار، وتعكس أثر الفرق في الانحراف المعياري في المتغير المستقل على الانحراف المعياري في المتغير التابع.

الجدول رقم (61) يبين نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من "شبه الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البينية، النرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية في التغيرات الملاحظة في مهارة الإحتواء الجسدي لدى الأزواج والزوجات.

مهارة الإحتواء الجسدي (متغير تابع)							المتغيرات المستقلة
الدالة	القيمة التانية "ت"	بيتا <i>Beta</i>	الدالة	القيمة الفانية "ف"	الانحراف المعياري	"ر <sup>2</sup> "	
0,001	- 3,594	- 0,287	0,000	13,969	5,747	0,084	الفصامية النموذجية
0,010	- 2,595	- 0,203	0,019	5,628	5,662	0,116	الإكتئابية
0,040	2,075	0,165	0,040	4,307	5,601	0,141	شبه الهذائية

التعليق على جدول رقم 61 مقارنة التغيرات التي تحدث في مهارة الإحتواء الجسدي، والتي تنسب لاضطراب الشخصية الفصامية النموذجية، والإكتئابية، واضطراب الشخصية شبه هذائية.

### التغيرات الملاحظة في مهارة الإحتواء الجسدي.

❖ يبين الجدول رقم (61) اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع لها نسبة مساهمة تقدر ب 8 % في التغيرات التي تحدث في مهارة الإحتواء الجسدي، أما نسبة مساهمة اضطراب الشخصية الإكتئابية قُدرت بـ: 11%، ونسبة مساهمة اضطراب الشخصية شبه هذائية هي: 14 %، وهذا ما تدل عليه قيمة  $R^2$  في الجدول رقم (61).

ويتفوق اضطراب الشخصية شبه هذائية (بيتا  $0.165 =$  دالة عند مستوى  $0.04$ ) في التأثير على مهارة الإحتواء الجسدي، على كل من اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية (بيتا  $-0.287 =$  وهي دالة عند مستوى  $0.001$ ) واضطراب الشخصية الإكتئابية (بيتا  $-0.203 =$  دالة عند مستوى  $0.01$ ). الملاحظ من الجدول رقم (61) ان اضطراب الشخصية شبه هذائية كلما زاد شدة الإضطراب كلما زاد مهارة احتواء الجسدي هذه النتيجة دالة ان الأزواج والزوجات الحاملين للشخصية شبه هذائية أكثر تنبؤا بازدياد مهارة الإحتواء الجسدي. هذه النتيجة تدل على التوهم التابع لهذات الغرام (العشق) فحسب كل من Granger, Azais, 2005 Debray أن المريض يتوهم أنه محبوب جنسيا، وأن الآخرين يقعون فيه حبا. يعتبر هذا النوع نادرا ويصيب خصوصا الإناث. في الغالب يعتقد المريض عن قناعة أنه محبوب من طرف شخص مشهور ويحتل مكانة اجتماعية مرموقة : نجم سنمائي، أديب معروف، سياسي شهير أو علم أو طبيب مرموق، أو حتى وجه تلفزيوني جذاب. انطلاقا من إشارة عابرة، كلمحة بصر سريعة أو مقابلة تلقائية أو مصافحة خفيفة تأخذ بعدا عميقا لدى المريض، ويصبح يفسر من خلالها على أن الشخص يحبه كثيرا. وقد يدخل في اتصال مع الشخص الذي يعتقد ان يحبه، فيقوم بمراسلته أو مهاتفته أو يبعث له الهدايا، ويحاول بما أوتي من قوة أن يقابله أو يصفحه أو يتحدث معه. عندما ينكر المدعى عليه الحب، فقد يفسر ذلك على أنه دليلا إضافيا على عشقه له، وبأن الأمر يتعلق بأن الغريم يكتم حبه اتجاهه خوفا من فضحه أو غيره الآخرين. عندما يتيقن من أن الطرف الآخر لا يبادل له الحب، فقد يدخل في حالة من اليأس والخيبة. ويمكن أن يعتدي عليه أو على أقاربه أو رفيقه.<sup>1</sup>

وحسب الدراسة الحالية ووفق الجدول رقم (61) أن نسبة الزوجات الحاملين للشخصية شبه هذائية أكبر من نسبة الأزواج، 72% مقابل 27%.

• وتشير قيم معامل بيتا السالبة بالنسبة للإضطراب الشخصية الفصامية النموذجية كون تفتقر إلى القدرة على إدراك الذات بواقعية وتشعر بأنها غريبة عن ذاتها وعن الوسط التي تعيش فيه بالرغم من أن الدراسات التي تخص الجنس في الفصام قليلة. إلا أن ما توصل إليه كل من Winskur&Fulton،

<sup>1</sup> Quentin, Debray, Bernard G, Azais, F, (2010), Psychopathologie de l'adulte, ed4, Elsevier, Masson, p 111.

1993. في أن اصحاب الإضطراب الفصامي لا يشعرون بحاجتهم او رغبتهم في شيء ما كما يقبلوه او يحبونه حتى تجاه زوجاتهم وإن إقامة العلاقات الجنسية لهو امر غير حيوي.<sup>1</sup>

ولكن يجب أن نعرف أن الجنس في الأشخاص العاديين يمر بعدة مراحل منها الرغبة فالاستشارة فالإبلاج فالإنزال ثم الشبع. وأما الجنس في الفصام فله قصة فالفصامي قد يتخوف من ممارسة الجنس فيفقد الرغبة في ممارسته لارتباط ذلك بمرضه فيعتقد أنه قد يفقد ما تبقى من عقله إذا مارس الجنس فيؤدي إلى عزوفه عن هذا السلوك، لذا فمهاراته في الإحتواء الجسدي متناقصة.

وكذلك الأدوية فلها دور كبير في عزوف المريض عن ممارسة الجنس وخصوصا العقاقير التقليدية والتي تؤدي إلى زيادة إفراز هرمون اللين (Prolactin) والذي له علاقة وثيقة بتنشيط معظم المراحل التي تمر بها العملية الجنسية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هاشم وزملاؤه 2006، أظهرت الدراسة انتشار الاضطرابات الجنسية بين المرضى الفصاميين، فالنسبة لمرضى الفصام البارانوي وجد أن 80 % من المرضى يعانون من اضطراب واحد في وظائفهم الجنسية بينما كان 86.7 % من مرضى الفصام غير البارانوي يعانون أيضا من اضطراب واحد على الأقل في وظائفهم الجنسية، تأثرت الوظائف الجنسية لمرضى الفصام البارانوي بشكل دال إحصائيا بالسن، ومدة معاناة المريض من الفصام بزيادة فترة المرض بينما انخفض معدل ممارسة الجنس بزيادة فترة المرض، وطول الفترات التي قضاها المريض في المصحات النفسية، وارتفاع البرولاكتين في الدم، بينما كان تأثير الوظائف الجنسية لمرضى الفصام غير البارانوي بالسن وقت بداية المرض، وارتفاع نسبة البرولاكتين في الدم، وقد كان رضا مرضى الفصام البارانوي عن شدة اللذة الجنسية أكثر وبشكل دال إحصائيا، مقارنة برضا مرضى الفصام غير البارانوي، لذلك من الضروري ان نضع في الإعتبار أن الغالبية من مرضى الفصام يعانون من اضطراب واحد على الأقل في وظائفهم الجنسية.<sup>2</sup>

• ومن بين الشخصيات المتنبئة بالانخفاض مهارة الإحتواء الجسدي لدى الأزواج والزوجات هي الشخصية الإكتئابية، ومن بين السمات التي تتسم بها الضجروالسأم فشعور الشريك بالضجر وليس لديه أي رغبة جنسية سيؤدي به إلى الشعور باليأس وعدم القدرة على تحقيق رغباته، فيكون الفراغ هو المسيطر خلال حياته الزوجية. فحسب شنايدر Schneider الشخصية الإكتئابية تتميز بعدم القدرة على التمتع والإمتاع .

لذا النتائج المتحصل عليها وما أشار عليه معامل بيتا أنه كلما زادت الاضطرابات الاكتئابية تناقصت القدرة على الإحتواء الجسدي بما فيها القدرة على التمتع بالعلاقة الحميمة والاستمتاع بالحياة مع الشريك.

Fulton, M & Winkur, G, (1993), A comparative study of Paranoid and Schizoid Personality disorder, American Journal of Psychiatry, p 1365.

<sup>2</sup>Hashem, A, H, Abd-el Gawad, T, Ezzat, M, Assal, A, Goueily, and El Rakhawy, M, OP Cit p p 206-225.

وتتفق هذه النتيجة إلى ما توصل إليه الباحثون من ان الشخصية الاكتئابية تعاني من الإنهاك العاطفي، ويقصد بالإنهاك العاطفي انخفاض بل غياب الاستجابات العاطفية، ويعرفه إكلينيكيا إيمانويل وآخرون Emmanuelli et al. 2005، بقلة وضآلة التعبير عن الحياة العاطفية والرتابة في التعبير الانفعالي<sup>1</sup>، ويرافق المزاج الاكتئابي عادة الإنهاك العاطفي إلى درجة اتجاه المقربين منه أو في ممارسة مختلف النشاطات المهنية أو الاجتماعية أو الترويحية. في الحالات الحادة فإن الفرد لا يشعر بأي إحساس أو عاطفة ولا يعبر عن أي شعور : لا محبة ولا كراهية. أما في الحالات البسيطة فيلاحظ أن هناك نوع من فقدان للاهتمام وللمتعة في ممارسة النشاطات اليومية المعتادة، ويصف بليسي Pelicier هذه اللامبالاة بالإبعاد العاطفي Neutralisation affective حيث يلاحظ أن بعض المكتئبين يشكون من التخدر العاطفي وعدم قدرتهم على الحب، واتصافهم باللامبالاة، فمسار المشاعر لديهم متوقف والشخص غير قادر على معاشتها والإحساس بها. وهذا ما يشكل مصدرا إضافيا للألم وتأنيب الضمير<sup>2</sup>.

ويعتبر الإنهاك العاطفي أحد أبعاد المزاج. ويرتبط بانخفاض التعبيرية الانفعالية الإيمائية والإشارية اللفظية وانخفاض الأحاسيس العاطفية مع فقدان القدرة على التمتع، وانخفاض الرغبة الجنسية والتي تظهر في الأشمزاز من العلاقات الجنسية، والضعف الجنسي والبرودة الجنسية، وتلاحظ لدى 60 % من حالات الاكتئاب<sup>3</sup>.

وعموما يتميز اضطراب الشخصية الاكتئابية بضعف في الليبيدو واللذة الجنسية، وقد تصل في بعض الحالات إلى فقدان الكلي للذة الجنسية. ويتمثل عادة هذا العرض في البرودة الجنسية عند النساء والعجز الجنسي المبكر عند الرجال، وتظهر الأعراض التناسلية على شكل اضطرابات في الطمث والضائقات المهبلية عند النساء. أما لدى الرجال فتتمظهر هذه الأعراض على شكل البوال أو الأطم أو مشاكل في القذف<sup>4</sup>.

#### ❖ كما تعبر هذه النتيجة عن تحقق الفرضية الجزئية الثالثة القائلة بوجود أبعاد في اضطرابات

الشخصية أكثر إسهاما في تباين مهارات الإحتواء الجسدي لدى الأزواج والزوجات.

كما يشير الجدول المدرج في الملحق(02) المتغيرات التي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (مهارات الإحتواء الجسدي)، أي تلك المتغيرات المستقلة (شبه الفصامية، الهستيرية، البيئية،

Emmanuelli, M.; Pheulpin, M-C; Bruquiere, P, (2005); Un destin des affects dans la dépression, L'emoussement affectif, Elaboration d'un méthodologie de recherche a partir des 1épreuves projectives, Bulletin de Psychologie, tome 58. (2), 476, 195-204.

<sup>2</sup>Pelicier, Y et al, (1983), Les maladies dépressive, Paris, Ciba, p56.

<sup>3</sup>Levy -Soussan, P, (2002), Psychiatrie, Paris, Med, line. p 99.

<sup>4</sup>Olies, J, P, (1995), Les maladies dépressives, Paris, Flaméron, p 74.

المرجسية، الوسواسية القهرية، التابعة، والسلبية العدوانية)، ويظهر في هذا الجدول أن جميع معاملات  $Beta$  لهذه المتغيرات غير دالة إحصائياً

كما أن معاملات الارتباط الجزئي بينهما وبين مهارات الإحتواء الجسدي بعد استبعاد أثر المتغيرات التي دخلت معادلة الانحدار كانت ضعيفة جداً.

ومعادلة التنبؤ كما يلي: مهارات الإحتواء الجسدي =  $1,077 - 28,650$  (اضطراب الشخصية الفصامية النموجية) -  $0,799$  (الإكتئابية) +  $0,742$  (شبه هذائية) .

**2-6-4 الفرضية الجزئية الرابعة:** التي تنص على أن هناك أبعاد في اضطرابات الشخصية تختلف في مدى تأثيرها في التغيرات الملاحظة في مهارة إحتواء الخلافات الزوجية لدى الأزواج والزوجات، كما تم الاعتماد على معامل الانحدار الذي يبين مقدار ما تفسره الأبعاد التابعة لاضطرابات الشخصية (المتغيرات المستقلة) من التغيرات الحادثة في مهارات إحتواء الخلافات الزوجية (المتغير التابع). والتي تشير إلى  $Beta$  واعتمد لمعرفة درجة تأثير كل متغير مستقل على حدة على نتيجة معامل بيتا المعامل المعياري للانحدار، وتعكس أثر الفرق في الانحراف المعياري في المتغير المستقل على الانحراف المعياري في المتغير التابع.

الجدول رقم (62) يبين نتائج الانحدار المتعدد لمقارنة نسبة مساهمة كل من "شبه الهذائية، الفصامية النموجية، شبه الفصامية، الهستيرية، البيئية، المرجسية، المضادة للمجتمع، الوسواسية القهرية، التجنبية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية في التغيرات الملاحظة في مهارة إحتواء الخلافات الزوجية لدى الأزواج والزوجات.

مهارة إحتواء الخلافات الزوجية (متغير تابع)							المتغيرات المستقلة
الدلالة	القيمة التائية "ت"	بيتا	الدلالة	القيمة الفائية "ف"	الانحراف المعياري	"ر <sup>2</sup> "	
0,029	- 2,204	- 0,177	0,008	7,230	5,174	0,045	التجنبية
0,041	- 2,058	- 0,165	0,041	4,236	5,120	0,071	الفصامية النموجية

التعليق على جدول رقم (62) مقارنة التغيرات التي تحدث في مهارة إحتواء الخلافات الزوجية، والتي تنسب لاضطراب الشخصية التجنبية، واضطراب الشخصية الفصامية النموجية.

**التغيرات الملاحظة في مهارة إحتواء الخلافات الزوجية.**

❖ يبين الجدول رقم (62) اضطراب الشخصية التجنبية لها نسبة مساهمة تقدر ب 4 % في التغيرات التي تحدث في مهارة إحتواء الخلافات الزوجية، أما نسبة مساهمة اضطراب الشخصية الفصامية النموجية هي: 7 %، وهذا ما تدل عليه قيمة  $R^2$  في الجدول رقم (62).

ويتفوق اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية (بيتا - 0.165 = دالة عند مستوى 0.041) في التأثير على مهارة إحتواء الخلافات الزوجية، على كل من اضطراب الشخصية التجنبية (بيتا = 0.177 وهي دالة عند مستوى 0.029) .

هذه النتيجة تدل على أن الشخصية التجنبية والتي لعبت دور أساسي في عمليات التنبؤية على مختلف أبعاد المهارات الاجتماعية حري بهذه الشخصية ان تتدرب على تعلم مهارات حل الصراعات الداخلية بين الزوجين بدل الهروب من المشكلة وإلتزام الصمت حول المشكل واستعمال ميكانيزم الهروب بدل المواجهة، تتفق هذه النتيجة مع دراسة شارلوت وزملاؤها 1994 حول تأثير الصمت بين الأزواج على حياتهم الزوجية، 26% من الأزواج يكتمون أفكارهم وغيظهم بينما كان واحد على الأقل من كل الزوجين يعبر عن غضبه، ويتحاور ويتناقش شريك حياته، وأن الأزواج الذين لا يتحاورون هم أكثر عرضة للإكتئاب وأكثر عرضة لانهايار حياتهم الزوجية.<sup>1</sup>

وكذا دراسة سوفنتوير (2001) التي اشارت من خلالها أن الخلافات الزوجية لها علاقة بعدم توفر أساليب الاتصال والتواصل الجيد بين الزوجين ونقص أساليب الاتصال الجيدة تؤدي إلى نقص الود في العلاقة الزوجية مما يؤدي إلى زيادة المشكلات<sup>2</sup>، ويضيف داهشن 2003 من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انعدام الحوار بين الزوجين وجود الزوج فترة طويلة خارج المنزل بسبب الاختلافات المستمرة في الآراء ووجهات النظر، ورغبة الأزواج في الانعزال عن الآخرين أو الإختلاط في المجتمع والمحيط.<sup>3</sup> ويشير الباكر 2004 ان انقطاع الحوار بين الأزواج وزوجاتهم وعجز الأزواج بصفة خاصة عن التعبير عن عوطفهم تجاه زوجاتهم تعد من مقدمات الانهيار الزواجي.<sup>4</sup>

أما الشخصية الفصامية النموذجية بسبب الغرابة والإنعلاق الذاتي واللاسواء يجعلها تتوجس من الشريك، وهذا الأمر لا يساعدها على ربط علاقة حميمية مع شريك الحياة فما بالك بحل الخلافات الدائرة بينهم وفي كثير من الأحيان صاحب اضطراب الشخصية الفصامية يكون هو نواة الخلاف الدائر بينهما بسبب الغرابة التي تنتابها والإنعلاق الذاتي واللاسواء ما يجعلها دائماً التوجس من الآخرين

❖ كما تعبر هذه النتيجة عن تحقق الفرضية الجزئية الخامسة القائلة بوجود أبعاد في اضطرابات الشخصية أكثر إسهاما في تباين مهارات إحتواء الخلافات الزوجية لدى الأزواج والزوجات.

Sharlout & Others, (1994), Know the impact of silence between the spouses on their marital, Journal of marriage & the family, 42 (3), p 170-179.

<sup>2</sup> Sofntour, (2001), Methods of communication and communication between couples and their impact on reducing marital disputes, of marriage and the family, 32 (6); 550-560.

محمد أبو داهشن، (2003)، انعدام الحوار بين الأزواج وأثره على الاستقرار الأسري، المجلة العربية للعلوم الانسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد 32، ص ص 227-241.

<sup>4</sup> أحمد الباكر استقلال (2004)، ثقافة الحوار الأسري، مجلة كلية التربية، مركز الدراسات التربوية، العدد 21، ص ص 135-145.

كما يشير الجدول المدرج في الملحق (02) المتغيرات التي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (مهارات احتواء الخلافات الزوجية)، أي تلك المتغيرات المستقلة (شبه الهذائية، شبه الفصامية، الهستيرية، البيئية، النرجسية، الوسواسية القهرية، التابعة، الإكتئابية، والسلبية العدوانية)، ويظهر في هذا الجدول أن جميع معاملات *Beta* لهذه المتغيرات غير دالة إحصائياً كما أن معاملات الارتباط الجزئي بينهما وبين مهارات إحتواء الخلافات الزوجية بعد استبعاد أثر المتغيرات التي دخلت معادلة الانحدار كانت ضعيفة جداً.

ومعادلة التنبؤ كما يلي: مهارات إحتواء الخلافات الزوجية =  $0,602 - 29,323$  (اضطراب الشخصية التجنبية) -  $0,545$  (الفصامية النموذجية) .

## 7-2 تحليل نتائج الفرضية السابعة: تختلف اضطرابات الشخصية تبعاً لاختلاف الفئات العمرية عند الأزواج وزوجات.

لمعالجة هذه الفرضية قامت الباحثة بحصر فئات العمرية للأزواج والزوجات، ثم حساب المتوسط الرتبي لمستوى اضطرابات الشخصية في كل فئة، وإيجاد الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار كروكسال والس، وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (63) يبين الفروق بين متوسطات اضطرابات الشخصية في ضوء فئات العمرية للأزواج والزوجات.

الفئات العمرية	العدد	متوسط الرتب	معامل كاف مربع	مستوى الدلالة
20 - 30 سنة	38	86.22	10.256	0,017 دال
31 - 40 سنة	69	82.53		
41 - 50 سنة	37	66.99		
51 - 60 سنة	11	58.23		
المجموع			155	

ويتضح من بيانات الجدول (63) وجود فروق في اضطرابات الشخصية بين فئات العمر للأزواج والزوجات، نجد قيم متوسطات الرتب لاضطرابات الشخصية في فئات العمر للأزواج والزوجات تترتب كالتالي: نجد فئة 20-30 سنة، بمتوسط رتبي مقدر ب: 86,22، ثم الأزواج لأعمارهم تتراوح ما بين 31-40 سنة بمتوسط 82,53، يليهم مجموعة الفئات من 51 إلى 60 سنة، بمتوسط رتبي قدر ب: 66,99، وأخيراً فئة 60-70 سنة بمتوسط رتبي قدر ب: 58,23.

وتشير بيانات الجدول رقم (63) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اضطرابات الشخصية لفئات العمرية بين الأزواج والزوجات عند مستوى دلالة 0,01. من بين اضطرابات الشخصية هناك من تناول الفصام بالدراسة، كدراسة فهمي حسان، الذي وجد علاقة بين دالة بين العراض الموجبة للفصام والعمر، وهذا عند بداية المرض.<sup>1</sup>

**وبالتالي تتحقق الفرضية السابعة والتي تنص أن اضطرابات الشخصية تختلف بين الأزواج والزوجات باختلاف الفئات العمرية.**

ومعنى ذلك أن اضطرابات الشخصية تختلف بزيادة العمر، تتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه « بلوك Bock في دراسته، نقلا عن أحمد عبد الخالق 1993 » الطولية عن فروق فردية كبيرة في درجة ثبات الشخصية عبر الفترة الزمنية، فكشف بعض الأفراد عن ثبات في شخصيتهم منذ فترة مبكرة جدا من حياتهم، على حين تغير الآخرون بدرجة ملحوظة عبر السنين من المدرسة الثانوية إلى منتصف الرشد، وبوجه عام فإن الأشخاص المتغيرين هم أولئك الذين اتسمت فترة مراهقتهم بالصراع والتوتر داخل ذاتهم وفي علاقاتهم بكل من المجتمع وقيم الراشدين، ومثال ذلك إن المتغيرين من الذكور قد اتصفوا خلال فترة الدراسة الثانوية بعدم الشعور بالأمان والحساسية والضياع وعدم النضج والتوجه إلى ثقافة الأقران، كما اتسمت الإناث المتغيرات بالشعور بعدم الأمان والتمرد، كما وضعن قيمة كبيرة للإستقلال ونظرن إلى والديهن على أنهن من طراز عتيق.

وعلى العكس من ذلك فقد اتصف غير متغيرين بالإسترخاء والفعالية والسعي بارتياح نحو الأهداف التي تحددها الثقافة، كما يتقبلون أنفسهم ويستوعبون الأدوار التقليدية وقيم ثقافتهم، واتسم الذكور غير المتغيرين بالثقة في الذات والنضج والتكيف والإنتاجية، في حين مالت الإناث غير المتغيرات إلى أن تكون علاقاتهن إيجابية مع والديهن وغيرهما من الراشدين، كما اتسمن بالخصوع والإنتاجية وتقبل الأدوار الجنسية التقليدية ومع ان هناك كثيرا من الأسباب الفردية التي تحدوا بنا إلى البحث عن التغير، فمن الممكن أن نستنتج أن المتغيرين من كلا الجنسين ينظرون إلى الحياة على أنها نضال وصراع كما يكرهون التغير، ومن ناحية أخرى ينظر غير المتغيرين إلى الحياة بوصفها عملية متسلسلة هادئة.

كما تشير نتائج عدد من الدراسات التي يلخصها Costa & McCrae 1989، على أن هناك تغير نسبي في سمات الشخصية مع التقدم في السن.

إن سمات الشخصية هي نماذج ثابتة من إدراك الإنسان لمحيطه ونفسه وعلاقته وتفكيره بهما، وتظهر هذه السمات إلى حد كبير في سياق العديد من التصرفات الشخصية والاجتماعية الهامة. وعندما تكون سمات الشخصية صلبة عنيدة سيئة التكيف وتسبب ضعفا وظيفيا هاما أو كربا ذاتيا، فإنها تصبح

<sup>1</sup> فهمي حسان، مرجع سبق ذكره، ص 5-6.

اضطرابات شخصية، والغالب أنها تظهر في فترة المراهقة أو أبكر من ذلك، وتستمر تلك المظاهر معظم فترة حياة البالغ، علماً أنه يقل وضوحها في منتصف العمر أو الشيخوخة.<sup>1</sup>

## 8-2 تحليل ومناقشة الفرضية الثامنة: تختلف اضطرابات الشخصية تبعاً لاختلاف مجالات العمل عند الأزواج والزوجات.

لمعالجة هذه الفرضية قامت الباحثة بترتيب مجالات العمل للأزواج والزوجات، ثم حساب المتوسط الرتبي لمستوى اضطرابات الشخصية في كل مجال، وإيجاد الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار كروسكال والس، وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (64) يبين الفروق بين متوسطات لاختبار كروسكال والس اضطرابات الشخصية في ضوء مجالات العمل للأزواج والزوجات.

مستوى الدلالة	معامل كاف مربع	متوسط الرتب	العدد	مجالات العمل
0.000 دال	22.823	72.42	69	موظفين
		78.36	7	أعمال حرة
		78.00	31	أساتذة
		40.22	9	أطباء وممرضين
		96.19	36	بدون عمل
		100.50	3	طلبة
	155			المجموع

من خلال جدول رقم (64) يتضح لنا وجود فروق دالة في اضطرابات الشخصية بين مجالات العمل المختلفة للأزواج والزوجات، حيث نجد قيم متوسطات الرتب لاضطرابات الشخصية في مجالات العمل للأزواج والزوجات تترتب كالتالي: نجد الموظفين، بمتوسط رتبي مقدر ب: 72،42، ثم أصحاب المهن الحرة بمتوسط 78،36، يليهم الأساتذة، بمتوسط رتبي قدر ب: 78،00، يليهم الأطباء والممرضين بمتوسط رتبهم 40،22، ثم البطالين والماكنات في البيوت بمتوسط رتبي قدر ب: 96،19. وفي الأخير الطلبة بمتوسط 100،50.

وتشير بيانات الجدول رقم (64) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اضطرابات الشخصية في مجالات العمل بين الأزواج والزوجات عند مستوى دلالة 0،01. بمعنى مجالات العمل المختلفة تزيد من اضطرابات الشخصية لدى الأزواج والزوجات. تتفق هذه النتيجة مع دراسة فهمي مصطفى في دراسته

<sup>1</sup> ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، مرجع سبق ذكره، ص 267 - 313.

عن أعراض الفصام الموجبة والسالبة، وجد أن هناك ارتباط دال بين الأعراض الموجبة والسالبة بالحالة المهنية.<sup>1</sup>

**وبالتالي تتحقق الفرضية الثامنة والتي تنص أن اضطرابات الشخصية تختلف عند الأزواج والزوجات باختلاف مجالات العمل.**

الملاحظ أن مهنة التعليم أو موظف إداري بسيط أو مسؤول، الكل يتطلب من الشخص قدرا من سعة الصدر وقدرا من التحكم الانفعالي، فوفق عدة دراسات تؤكد أن المتعلمين يتعرضون لضغوطات مهنية تسبب لهم القلق والتوتر، وكون الزوجات لديهم سمات مرضية تنطوي على عدة اضطرابات شخصية مرضية، منها: شبه الهذائية والفصامية النموذجية والمضادة للمجتمع والتجنية والسلبية العدوانية، وما تسبب لهم من معاناة ومشاكل في العمل والعلاقات الشخصية، في هذه الحالة اضطراب الشخصية له قسط كبير من إدراك الزوجة لتلك الضغوطات المهنية، ويضيف كل من عماد الكحلوت ونصر الكحلوت 2006 بأن ضغوط مهنة التدريس هي استجابة المعلم لمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي يمكن أن ينشأ عنها تأثيرات نفسية وجسمية وسلوكية، يدركها المعلم كمواقف غير سارة وتؤثر سلبا على أدائه لعمله كمعلم في المدرسة.

والنتائج الموضحة في الجدول أعلاه يبين لنا أن البطالين والزوجات الماكثات في البيوت أن السمات المرضية والأعراض المرضية غير مستبصرين بها، قد يفسر ذلك بوجود عوامل موضوعية خارجية كالضغوط والمشاكل الأسرية والاجتماعية وغيرها، أكثر من أن تعزى لاضطرابات الشخصية. وتكشف اضطرابات الشخصية عن مرضيتها بجلاء ووضوح في المواقف الضاغطة كالبطالين الذين يظهرون ضعف القدرة على تحمل الضغط والقلق اتجاه الموقف الضاغط.

وفي دراسة الإكلينيكية لـ /41/ حالة من الحالات النفسية المرضية، بأن معظم الشكاوى كانت من أعراض الاضطرابات النفسية والشخصية، تليها الشكاوى من سوء العلاقات الاجتماعية والميل إلى العمل داخل الشركة. وثبت من هذه الدراسة أن الشكاوى من أعراض الاضطراب النفسي مثل القلق والضيق والشعور بالتعب والإرهاق، والميول العدوانية والرغبة في الانتحار ومشاعر الخوف كانت سائدة في معظم الحالات، وأن الاضطراب النفسي في معظم الحالات يتخذ في كثير من الأحيان مظاهر سوء التوافق في الحياة الأسرية أو الزوجية أو سوء التكيف داخل الشركة، كما لوحظ في بعض الأحيان أن الاضطراب النفسي قد أدى بدوره إلى سوء تصرف الفرد في النواحي المالية، كالهروب من مشكلاته إلى الملذات والمخدرات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فهمي حسان فاضل سعيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 5-6.

<sup>2</sup> محمد جودت ناصر، الأمراض النفسية وأثرها على السلوك الوظيفي، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد العاشر، نوفمبر 2006، ص ص 2-4.

وهذا وتقدر الإحصاءات مدى تأثير اضطرابات الشخصية على الإقتصاد الأمريكي بخسارة قدرها 175000 مليون دولار سنويا من الربح المتوقع، وذلك نتيجة الأمراض النفسية او سوء التوافق.<sup>1</sup> في بحوث « كارلين وماي سميث » في كثير من المصانع ثبت ان الإختلافات الكبيرة في معدل المرض من قسم إلى آخر كانت ترتبط بشخصية المسؤول أكثر مما ترتبط بمرض غامض، أو لأي عامل آخر.<sup>2</sup> أود التنويه إلى أنه ليس كل قلق أو انفعال دليلاً على المرض النفسي أو العقلي، فالأزمات النفسية العنيفة تسبب للشخص البالغ التوتر والقلق والانفعال، ولكنها لا تسبب له اضطراباً في الشخصية، فإن الفرد الذي تضرب شخصيته اضطراباً ملحوظاً عند مواجهته للأزمات، هو في الواقع مهياً أصلاً لاضطراب الشخصية، وقد ساعدت الأزمة النفسية على ظهور اضطراب الشخصية الكامن في نفسه قبل حدوث الأزمة أو الأزمات، ومعنى ذلك أن الأزمة النفسية العنيفة قد تكون العامل المباشر لظهور المرض النفسي أو المعجلة بظهوره، ولكنها في الواقع ليست السبب الأصلي، والدليل على صحة ذلك هو أن شخصين قد يصادفا ظروفاً تسبب أزمة نفسية عنيفة لكل منهما، وأحدهما يصاب باضطراب شديد في الشخصية يحتاج إلى علاج، والآخر تمر به الأزمة دون اضطراب في شخصيته، ويخرج من الأزمة بسلام.

هذا ما يتفق ما خصائص اضطرابات الشخصية والتي من بينها أن اضطرابات الشخصية بصورة تلقائية تسير نحو الإزمان في ظل وجود عوامل داعمة لها، وغياب التكفل النفسي، وتوجد احتمالات كبيرة لأن تؤول إلى اضطرابات نفسية.

وغالبا ما يكون هناك ضعف الاستبصار بهذه السمات والأعراض المرضية لدى المصابين باضطرابات الشخصية، وتنشأ هذه الاضطرابات منذ مرحلة الطفولة والمراهقة، وتبدأ في التجذر في مرحلة البلوغ والرشد. كما يمكن أن يستغل المصابون باضطرابات الشخصية سماتهم المرضية لتحقيق نجاحات مهنية.<sup>3</sup>

## 9-2 تحليل ومناقشة الفرضية التاسعة : تختلف اضطرابات الشخصية تبعاً لاختلاف متغيرات

الدراسة (مدة الزواج، فارق السن، المستوى التعليمي، عدد الأطفال) بين الأزواج والزوجات.

وللتأكد من صحة الفرضية التاسعة تم حساب كاف مربع لحساب دلالة الفروق بين الأزواج المضطربين والزوجات المضطربات في متغيرات الدراسة (مدة الزواج، فارق السن، المستوى التعليمي، عدد الأطفال). والجدول الموالي بين لنا ذلك:

Norman Cameron;(1972),The psychology of behavior disorder,A biosocial interpretation, I loughton  
1Mittlan,p p 152-183.

<sup>2</sup>محمد جودت ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 2-4،

<sup>3</sup> حدار عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 27.

جدول رقم ( 65 ) يوضح معامل كاف مربع بين اضطرابات الشخصية ومتغيرات الدراسة (مدة الزواج، فارق السن، المستوى التعليمي، عدد الأطفال).

اضطرابات الشخصية		
متغيرات الدراسة	كاف مربع	الدلالة
مدة الزواج	3,605	غير دال
فارق السن بين الزوجين	6,068	غير دال
المستوى التعليمي	2,897	غير دال
عدد الأطفال	4,336	غير دال

يتضح لنا من الجدول رقم ( 65 ) عدم وجود فروق بين اضطرابات الشخصية ومتغيرات الدراسة ( مدة الزواج، فارق السن، المستوى التعليمي، عدد الأطفال). بمعنى اضطرابات الشخصية لا تختلف باختلاف فارق السن بين الأزواج واضطرابات الشخصية لا تختلف باختلاف مدة الزواج بين الأزواج واضطرابات الشخصية لا تختلف باختلاف المستوى التعليمي بين الأزواج. واضطراب الشخصية لا تختلف باختلاف عدد الأطفال . بهذه النتائج يمكن القول أن اضطرابات الشخصية تختلف عن انماط الشخصية، فاضطرابات الشخصية ليست وليدة عمر زمني أو مستوى تعليمي أو مدة الزواج، وإنما هي منذ الطفولة المبكرة، لكون ذوي الشخصيات المضطربة يواجهون صعوبات في التعامل مع مواقف الحياة نتيجة وجود قصور أساسي في القدرة على التعامل مع الإحباطات ونتيجة لاضطراب العلاقة المبكرة بالموضوع فيميلون إلى الفشل في معظم محاولاتهم للتغلب على هذا القصور، ويجدون صعوبة في حل العقدة الدرامية في خبراتهم الطفولية التي تترصد لهم في معظم مواقف حياتهم، فيتأثرون لأقل الضغوط الحياتية ويميلون إلى تنفير الآخرين منهم أو النفور من الآخرين وفقاً لطبيعة الاضطراب.

فحسب المنظور السلوكي تشكل الخلفية الأسرية (البناء الأسري والوظائف الأسرية، والمناخ الانفعالي) تأثيرات محتملة في الاضطرابات النفسية التي تصيب الأبناء، لا سيما الخبرات الصدمية في مرحلة الطفولة مثل: سوء المعاملة، وأشكال العقاب المرتبط باضطرابات الشخصية في مرحلة الرشد. وتشير هورني إلى أن معاملة الأهل للطفل تؤدي إلى تكوين الطفل لبناء سوي أو عصابي، ويتوقف هذا على محيطه المنزلي أيضاً، فإذا اتسمت المعاملة بالقسوة سيتولد قلق أساسي. وينشأ اضطرابات الشخصية عندما ينمو التنظيم الداخلي بشكل مشوه أو منحرف ويصبح متصلب وعاجز عن تقديم الحلول التكيفية لهذه الصراعات والذي يكون نتيجة لخبرات حياتية غير صحية.

## تحليل الدلالة الإكلينيكية للإضطرابات:

- لكي يكون الاضطراب ذو دلالة إكلينيكية، ينبغي أن تتوفر فيه هذه الشروط او المحكات التالية:
  - المحك « ب »: أن يكون ظهور الاضطرابات منذ فترة طويلة .
  - المحك « ج » : لا يقتصر ظهور الاضطراب لدى العميل في حالات الاكتئاب والقلق، أو تحت تأثير الكحول أو المخدرات، أو مرض عضوي.
  - المحك « د »: ينبغي ان يتسبب الاضطراب اختلالا وظيفيا في أحد مجالات الحياة (البيت، او العمل، او العلاقات الاجتماعية، أو غيرها).
  - المرحلة الثانية وهي تحليل الدلالات الإكلينيكية لإجابات العميل والتأكد منها، وذلك من خلال التحقق من العناصر التالية:
  - وجود السمات المرضية منذ سن 18 سنة عاما او منذ عدة سنوات.
  - السببية الإمراضية لهذه السمات لا تعود إلى وجود اضطراب نفسي (من الدليل التشخيصي DSM).
  - السمات المرضية اختلالا وظيفيا في البيت، المدرسة، أو العمل، أو في العلاقات الاجتماعية.
  - السمات المرضية تسبب ضيقا وكربا للعميل.
  - السببية الإمراضية لهذه السمات لا تكون ناتجة عن الإصابة باضطراب عضوي.
  - ظهور السمات المرضية لا يرتبط بتناول الكحول أو المخدرات، أو الأدوية.
- وفق هذه المعايير الخاصة باستبيان اضطرابات الشخصية، قامت الباحثة بتحليل الدلالة الإكلينيكية للإضطرابات والتأكد من إجابات العميل، باستعمال معامل كاف مربع لدلالة الفروق بين الأزواج والزوجات في كل بعد من الأبعاد الأربعة للدلالة الإكلينيكية.

## 10-2 تحليل ومناقشة الفرضية العاشرة: والتي تنص على أن هناك فروق ذات دلالة بين

الأزواج والزوجات في المدة الزمنية للسمات المرضية على استبيان اضطرابات الشخصية. وللتأكد من صحة الفرضية استعملنا معامل كاف مربع، والتكرارات والنسب المئوية، والجدول الموالي يبين ذلك:

**جدول رقم ( 66 ) يبين التكرارات والنسب المئوية ومعامل كاف مربع لأفراد العينة، حسب متغير الجنس والمدة الزمنية للسمات المرضية.**

الدلالة	كاف مربع	المجموع الكلي		الزوجات المضطربات		الأزواج المضطربون		الجنس
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المدة الزمنية
غير دال	3,632	2,6%	4	75.0%	3	25%	1	أقل من عام
		20,6%	32	84.4%	27	15.6%	5	من عام 5- سنوات
		76,8%	119	67,2%	80	32.8%	39	معظم فترات الحياة
		100%	155	70.3%	109	29.0%	45	المجموع

يوضح الجدول رقم (66) النسب المئوية لعينة الأزواج والزوجات لاختبار اضطرابات الشخصية، والفروق الإحصائية لاستجابات الأزواج والزوجات على المدة الزمنية للسمات المرضية، الملاحظ أن: 25% من الأزواج السمات المرضية ترتبط بشخصيته منذ أقل من عام، مقابل % 75 من الزوجات تعاني من السمات المرضية منذ أقل من عام.

وبنسبة 15،6% من الأزواج والسمات المرضية مرتبطة بشخصيتهم من عام إلى 5 سنوات، وبنسبة

84،4% من الزوجات يعانين من السمات المرضية منذ خمس سنوات، وهي لصالح الزوجات.

وأعلى نسبة للمدة الزمنية للسمات المرضية لدى الأزواج والزوجات تراوحت بين 32.8% و67.2% وهي لصالح الزوجات، فهم يعانون من السمات المرضية معظم فترات حياتهم، والزوجات بنسبة أكبر. وهذه النتيجة جاءت وفق الشرط الإكلينيكي، كون الزواج والزوجات يعانون من السمات المرضية لاضطرابات الشخصية معظم فترات حياتهم، وهي ذات دلالة إكلينيكية.

ومن خلال الرجوع إلى الجدول نلاحظ أن معامل كاف مربع المقدر ب: 3,632 غير دال إحصائياً وبذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في المدة الزمنية للسمات المرضية لاستبيان اضطرابات الشخصية. وبالتالي لم تتحقق الفرضية الرابعة القائلة أن هناك فروق ذات دلالة بين الأزواج والزوجات في المدة الزمنية للسمات المرضية.

هذه النتائج تدل على أن الأزواج والزوجات يعانون من اضطرابات الشخصية في معظم الفترات، وهذا حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع لاضطرابات العقلية، (DSM-IV) حيث من بين المحكات التشخيصية العامة لاضطرابات الشخصية نجد، انموذج يتسم بالثبات الديمومة، ويمكن تتبع بدايته من الماضي إلى مرحلة المراهقة أو بداية البلوغ، وحسب التصنيف العالمي للأمراض (CIM-10)، من بين المحكات التشخيصية لاضطرابات الشخصية أن يكون هذا السلوك دائماً وغير مرن في الوضعيات الشخصية والاجتماعية المختلفة، وتتبدى هذه التظاهرات دوماً في الطفولة والمراهقة وتستمر في سن الرشد.

## 11-2 تحليل ومناقشة الفرضية الحادية عشرة : والقائلة بأن هناك فروق ذات دلالة

إحصائية بين الأزواج والزوجات في الحالات المرضية على استبيان اضطرابات الشخصية. وللتأكد من صحة هذه الفرضية استعملنا معامل كاف مربع لحساب دلالة الفروق، والتكرارات والنسب المئوية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم ( 67 ) يبين التكرارات والنسب المئوية وكاف مربع لأفراد العينة، حسب اضطرابات الشخصية والحالات المرضية.

الدلالة	كاف مربع	المجموع الكلي		الزوجات المضطربات		الأزواج المضطربين		الجنس
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
غير دال	5,630							الحالات المرضية
		%6,5	10	% 10	10	%0	0	حالة الإكتئاب
		%18,7	29	62.6%	18	% 37,9	11	حالة القلق
		%0	0	0	0	%0	0	الكحول والمخدرات
		%0,6	1	% 100	1	%0	0	المرض العضوي
		%74,2	115	% 73,6	81	%29,6	34	دون علاقة بالحالات السابقة
		%100	155	% 71,0	110	% 29,0	45	المجموع

الجدول رقم ( 67 ) يبين لنا النسب المئوية لعينة الأزواج والزوجات لاستبيان اضطرابات الشخصية، والفروق الإحصائية لاستجابات الأزواج والزوجات على الحالات المسببة في ظهور السمات المرضية، الملاحظ أن:

10% من الزوجات تظهر لديهم سمات المرضية في حالات الاكتئاب مقابل عدم ظهور السمات المرضية في حالة الاكتئاب لدى الأزواج.

كما تظهر السمات المرضية في حالات القلق لدى الأزواج والزوجات بنسب متقاربة 37,9% لدى الأزواج 62,6% لصالح الزوجات .

وكما هو مبين في الجدول أن السمات المرضية تظهر لدى الأزواج والزوجات من دون علاقة لا بالقلق ولا بالاكتئاب، ولا بالمرض العضوي، وأعلى نسبة للزوجات قدرت ب: %73,6 وبنسبة 29,0% من الأزواج، والزوجات بنسبة أكبر.

والملاحظ أن هناك حالة فقط تظهر عندها السمات المرضية بسبب المرض العضوي. هذه النتيجة جاءت وفق الشرط الإكلينيكي، كون السمات المرضية التي يعانون منها لا علاقة لها، لا بحالة الاكتئاب ولا بحالة القلق ولا علاقتهما بتعاطي الكحول والمخدرات ولا هي مرتبطة بأي مرض عضوي.

ومن خلال الرجوع إلى الجدول نلاحظ أن معامل كاف مربع بلغ 5,630 وهو غير دال إحصائياً وبذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في الحالات المسببة للسمات المرضية .

وبالتالي لم تتحقق الفرضية الثانية عشرة والقائلة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في الحالات المرضية.

## 12-2 تحليل ومناقشة الفرضية الثانية عشرة: والقائلة بأن هناك فروق ذات دلالة

إحصائية بين الأزواج والزوجات في مجالات الحياة على استبيان اضطرابات الشخصية. وللتأكد من صحة هذه الفرضية استعملنا معامل كاف مربع لحساب دلالة الفروق، والتكرارات والنسب المئوية، والجدول الموالي يبين ذلك:

جدول رقم ( 68 ) يبين التكرارات والنسب المئوية وكاف مربع لأفراد العينة، حسب اضطرابات الشخصية ومجالات الحياة

الجنس	الأزواج المضطربون		الزوجات المضطربات		المجموع الكلي		كاف مربع	الدلالة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
مجالات الحياة								
في البيت	4	% 11,7	31	% 88,6	35	%22,6	12,101	دال
في العمل	8	% 61,5	5	% 38,5	13	%8,4		
في العلاقات الاجتماعية	33	% 30,8	74	% 69,2	107	%69,0		
المجموع	45	% 29,0	110	%71,0	155	%100		

وفق الجدول رقم ( 68 ) يبين لنا النسب المئوية لعينة الأزواج والزوجات لاختبار اضطرابات الشخصية، والفروق الإحصائية لاستجابات الأزواج والزوجات على متغير مجالات الحياة، الملاحظ أن: المجال الأكثر تأثراً بفعل السمات المرضية لدى الأزواج والزوجات في العلاقات الاجتماعية، النسبة لدى الأزواج مقدرة ب: %30,8، ولدى الزوجات %69,2 وهي لصالح الزوجات.

يليهما نسبة أكبر مقدرة ب: %88,6 لدى الزوجات أدلوا بأن السمات المرضية تسبب لهم المتاعب والمشاكل في البيت، وبنسبة أقل لدى الأزواج بنسبة %11,7، وهذه النتيجة لصالح الزوجات .

أما في مجال العمل السمات المرضية تسبب المشاكل والمتاعب للأزواج أكثر من الزوجات بنسبة قدرت ب: %61,5 مقابل %38,5 للزوجات. هذه النتائج وفق الشرط الإكلينيكي، كون الاضطرابات الشخصية التي يعانون منها الأزواج والزوجات، تسبب لهم المتاعب والمشاكل على صعيد العلاقات الاجتماعية والبيت والعمل، بنسب متفاوتة، ومنه هذه السمات ذات دلالة إكلينيكية.

ومن خلال الرجوع إلى الجدول رقم (68) نلاحظ أن معامل كاف مربع دال إحصائيا وبالتالي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في مجالات الحياة لاضطرابات الشخصية. حيث بلغ معامل كاف مربع 12,101 وهو دال. وحسب النسب المئوية فهي لصالح الزوجات.

وبالتالي معاناة الأزواج وخاصة الزوجات في مجالات الحياة المختلفة ناتج عن السمات المرضية المعقدة والصلبة، وإدراكهم للمشاكل حسب اضطراب الشخصية، فالشخصية الاعتمادية يعتقدون أنهم أغبياء و يأخذن النقد بعدم القبول لهشاشتهم النفسية ويرون أنفسهم بلا قيمة، ويطلبوا الحماية من الآخرين ويقبلوا السيطرة عليهم ، وإن قدراتهم المهنية قد تضعف إذا ما تطلبت هذه المهن المباداة المستقلة، كمهنة التعليم، ويتجنبون الوظائف التي تتطلب ان يتقلدوا فيها بالمسؤولية ويصبحوا قلقين إذا ما وجهوا القرارات ،فعلاقتهم الاجتماعية تميل لأن تكون مقصورة على بعض الأشخاص الذين يعتمدون عليهم.<sup>1</sup> مما يسبب لهذه الشخصية المشاكل والمتاعب في العمل وفي العلاقات الاجتماعية والبيت.

-أما الشخصية السلبية العدوانية سواء للزوج أو الزوجة، نظرا لطبيعة سماتها المرضية المتمثلة بعدم الوفاء بمتطلبات العمل ومهامه والتكاسل عنه وتأخيرها ولكن بمحاولة تعطيل الآخرين عن العمل مما قد يؤدي إلى تأخر إنجاز الأعمال والمهام ويعرضها للعقوبات في العمل والعلاقات الاجتماعية. وهذا ما يتفق مع دراسة في ان الشخصية السلبية العدوانية للمرأة تعرضها في عملها إلى العقوبات والجزاءات من رئيسها في العمل.<sup>2</sup>

-أما الشخصية الإكتئابية فإنها تعاني من نقص في المهارات الاجتماعية وانخفاض في قيمة الذات وتكاسل وانخفاض في الروح المعنوية وبطء في الاستجابات الحركية مما يجعل من حولها يستأثروا منها ويجعل رئيسها في العمل يوقع عليها عقوبات إدارية متمثلة في الحرمان من المكافآت او تغيير مكان عملها، لذا لديها لذا تعاني من مشاكل في العمل وفي العلاقات الاجتماعية وفي البيت.

-الشخصية المضادة للمجتمع بفعل سماتها المرضية والمتسمة باللامبالاة بالقيم والمعايير الاجتماعية وعدم الاستبصار بعواقب الأمور وكسر القواعد والقوانين فإنها تكون عرضة للمشاكل والمتاعب سواء أكانت مسؤولة أو عاملة (أستاذة أو ما شابه)، وقد يكون تعرضها للمشاكل في العمل والبيت والعلاقات الاجتماعية.

-الشخصية الحدية: من حيث عدم الثبات وعدم القدرة على التنبؤ بسلوكهم في علاقاتهم الشخصية أو صورة الذات لديهم او في حالتهم المزاجية، وعند مواجهة الأزمات والضغوط فإنها تستغرق في نوبات الغضب وتصبح مجادلة وتحاول إلقاء المسؤولية على الآخرين فيما يتعلق بمشاكلها، فما ضحك أن تكون (رئيسة في العمل أو أستاذة أو مفتش أو ضابط شرطة، أو مائكة في البيت..). لذا علاقاتها الشخصية تكون

<sup>1</sup>American Psychiatric Association, Op Cit, p 666-667.

<sup>2</sup> روح الفؤاد محمد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، 176.

صاخبة<sup>1</sup> ويؤكد وليام أدي Eddy,William A 1999, في أن اضطرابات الشخصية الشائعة والتي تكون لدى المرأة هي الشخصية الحدية التي تتسم بالغضب الشديد والتقلب المزاجي الذي ينعكس عليها في علاقات العمل والبيت، والعلاقات الاجتماعية<sup>2</sup>.

أما الشخصية شبه الفصامية فهي أصلاً لا تستمتع بالعلاقات الاجتماعية وغالباً العلاقات الوثيقة مع الآخرين تكون محدودة، وتفضل القيام بالأنشطة التي تتسم بالعزلة، وييدي الزوج أو الزوجة شبه الفصامي الكسل، ولديه مشاعر واهنة إزاء الناس والآخرين، وهم قليلو الهوايات وإذا وجدت فهي فردية كصيد الأسماك، لذا هذه الشخصية في المجال المهني أو في البيت أو في العلاقات الاجتماعية تدرك من طرف الآخرين بالشخص الانعزالي غير مهضوم اجتماعياً.

ويمكن القول بأن الفروق بين الأزواج والزوجات في مجالات الحياة خاصة العلاقات الاجتماعية راجع لاهتمامات الأزواج بالعلاقات الاجتماعية أكثر من اهتماماتهم بالعلاقة الزوجية في البيت.

وبالتالي تتحقق الفرضية الثالثة عشرة والقائلة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في مجالات الحياة .

## 2-13 تحليل ومناقشة الفرضية الثالثة عشرة: والتي تنص أن هناك فروق ذات دلالة

إحصائية بين الأزواج والزوجات في الشعور بالضيق والكرب في اضطرابات الشخصية. وللتأكد من صحة هذه الفرضية استعملنا معامل كاف مربع ومعامل فاي لحساب دلالة الفروق، والتكرارات والنسب المئوية، والجدول الموالي يبين ذلك:

جدول رقم ( 69 ) يبين التكرارات والنسب المئوية ومعامل كاف مربع لأفراد العينة، حسب متغير اضطرابات الشخصية والشعور بالضيق والكرب.

الجنس	الأزواج المضطربين		الزوجات المضطربات		المجموع الكلي		كاف مربع	الدلالة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
الشعور بالضيق والكرب								
نعم	34	%28,8	84	%71,2	118	%76.1	0,011	غير دال
لا	11	%29.7	26	%70.3	37	%23.9		
المجموع	45	% 29,0	110	%71,0	155	%100		

Conger J,John,(1984),Adolescence and youth, Psychological Development in a changing World,Harpe & Row Publishers, New York, p675.

<sup>2</sup>William,A,Addy,(1999),How Personality Disorders Drive Family Contlitigation,p2.

يظهر لنا الجدول رقم ( 69 ) أن النسب المئوية لعينة الأزواج والزوجات لاختبار اضطرابات الشخصية، والفروق الإحصائية لاستجابات الأزواج والزوجات في الشعور بالضيق والكرب، الملاحظ من الجدول أن :

هناك أعلى نسبة للزوجات مقدره ب: 71,2% مقابل % 28,8 للأزواج، صرحوا بنعم أن السمات تشعرهم بالضيق والكرب، وهي لصالح الزوجات.

يليهما نسبة أكبر كذلك لصالح الزوجات قدرت ب: 67,6% وبنسبة أقل نوعا ما لدى الأزواج 32,4%، السمات المرضية لا تسبب لهم الضيق والكرب. وهذه النتيجة لصالح الزوجات كذلك.

ومن خلال الرجوع إلى الجدول رقم ( 69 ) نلاحظ أن معامل كاف مربع غير دال إحصائيا وبالتالي لا يوجد فروق دالة بين الأزواج والزوجات في الشعور بالضيق والكرب. إذ بلغ معامل كاف مربع بين الأزواج والزوجات في الشعور بالضيق والكرب لاضطرابات الشخصية 0,011، وهو غير دال .

وبالتالي لم تتحقق الفرضية الرابعة عشرة والقائلة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في الشعور بالضيق والكرب. بمعنى الأزواج والزوجات كلاهما يشعرون بالضيق والكرب بسبب السمات المرضية.

بالرغم من عدم تحقق فرضيات البحث إلا أن هذه النتائج تتفق مع الشروط الإكلينيكية التالية:

- وجود السمات المرضية منذ سن 18 سنة عاما او منذ عدة سنوات لدى الأزواج والزوجات .
- وأن السببية الإمرضية لهذه السمات لا تعود إلى وجود اضطراب نفسي (من الدليل التشخيصي DSM) لدى الأزواج والزوجات.
- وأن السمات المرضية تسبب اختلالا وظيفيا في البيت، المدرسة، أو العمل، أو في العلاقات الاجتماعية لدى الأزواج والزوجات .
- وأن السمات المرضية تسبب ضيقا وكربا للعميل.
- السببية الإمرضية لهذه السمات لم تكن ناتجة عن الإصابة باضطراب عضوي.
- ظهور السمات المرضية لا يرتبط بتناول الكحول أو المخدرات، أو الأدوية لدى الأزواج والزوجات

### 3- الإستنتاج العام

الهدف الأساسي من البحث تمحور حول محاولة معرفة العلاقة بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي و المهارات الاجتماعية في الحياة الزوجية على عينة من الأزواج والزوجات من مناطق مختلفة من ولايات الوطن (الجزائر) . وبعد اختبار فرضيات البحث لقد أثبتت هذه الدراسة عدد من النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة، ومن بين هذه النتائج نذكر ما يلي:

علاقة اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي بأبعاده الأساسية لدى الأزواج والزوجات، و علاقة ايجابية بين اضطرابات الشخصية بالتعبير الإنفعالي المرتفع، كما ان لاضطرابات الشخصية السلبية العدوانية والشخصية الهستيرية أثر ايجابي على التعبير الإنفعالي المرتفع لدى الأزواج والزوجات. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي المنخفض، وتعتبر اضطرابات الشخصية التجنبية، والشخصية النرجسية، والشخصية الفصامية النموذجية، أكثر تنبؤا بالتعبير الإنفعالي المنخفض لدى الأزواج والزوجات. فحسب الدليل التشخيصي الرابع لاضطرابات الشخصية، والتي يعتبر أن التعبير الإنفعالي المنخفض يعتبر السمة الرئيسية لمعظم اضطرابات الشخصية، حسب "كارل روجرز" «أن الانفعال يرافق السلوك نحو هدفه "تحقيق الذات" ويسهل مهمة هذا السلوك في الوصول إلى الهدف، والسلوك يؤثر في الانفعال من حيث نوعه وشدته، فالسلوك المدرك الذي يكون بالغ الأهمية بالنسبة للشخص تكون شدة انفعاله كبيرة ويهتم به، أما إذا كان السلوك غير مهم بالنسبة له فإن شدة انفعاله تكون قليلة، كما يؤثر السلوك في نوع الانفعال من حيث الانفعالات غير السارة المهتاجة، والانفعالات الهادئة وتحاول الشخصية إحداث التكامل بين هذين النوعين<sup>1</sup>. لذا نجد من بين الانفعالات الأولية للشخصية الهستيرية، الحماسة، والإنجاب والأنس، الرغبة في أداء اللعب أي التمثيل، والاندماج، الإهتمام والفضول للآخرين الرغبة في أن يكون اجتماعيا، والإنخراط في الانفعالات الجماعية، الفرح في معايشة المشاعر الودية، والرغبة في التعبير عنها دون اعتدال ولا تحفظ.<sup>2</sup>

أما صاحب الشخصية السلبية العدوانية من بين انفعالاته الأولية والدفاعية فهو عنيف وجريء، يتغير بين الندم والغيرة، مجادل ينصب حقه وحسده على المحظوظين الناجحين، وناقد مستمر للسلطات، شخصية باطنها المسالمة والوداعة، وباطنها عدائي يخرج بطريقة غير معلنة، بمعنى يظهر مالا يخفي.

<sup>1</sup> أحمد سهير كامل، (2003)، سيكولوجية الشخصية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، ص 560-561.

<sup>2</sup> حeddar عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 79.

أما اضطراب الشخصية التجنبية فالخوف والألم، والحصص المعمم يؤديان صاحبهما إلى التحفظ في الوضعيات الاجتماعية مخافة الإدلاء بأقوال غير مناسبة أو حمقاء. لذا تعبيرهم الإنفعالي منخفض.

والشخصية النرجسية لديه احساس المتعاضم بأهمية الذاتية، وليس لديه القدرة على التعرف عن انفعالات الآخرين، والشعور بما يشعرون بهم، فهذه الشخصية بعيدة كل البعد عن معنى التعاطف مع الآخرين، وبالتالي تعبيره الإنفعالي الذاتي شعاره في ذلك لا يمكن للآخرين ملاحظة ما شعر به، ولا أبدي مشاعري للآخرين حتى وإن كنت في حالة انفعالية حادة. كل هذا بفعل التقدير المضخم لقدراته.

أما الشخصية الفصامية النموذجية الانغلاق على الذات من ظبط انفعالاتها لجعلها متناسبة مع المواقف والأحداث، يجعلها غالباً ما تعبر عن انفعالاتها بصورة مفرطة غير متوافقة مع المواقف الاجتماعية، الأمر الذي يجعل الآخرين جد مندهشين من هذه التعبيرات الشاذة مما يضعف أكثر مهاراتها الاجتماعية، ويعزز من الإنطواء الذاتي واللامبالاة.

علاقة اضطرابات الشخصية بالمهارات الاجتماعية بمكوناتها الأساسية لدى عينة من الأزواج والزوجات، وهناك علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة الإدراك والفهم، كما تعتبر اضطرابات الشخصية التجنبية والشخصية التابعة أكثر اضطرابات تنبؤاً بانخفاض مهارة الإدراك والفهم، وعلاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة الاتصال اللفظي، وتعتبر اضطرابات الشخصية التجنبية والمضادة للمجتمع أكثر تنبؤاً بانخفاض مهارة الاتصال اللفظي لدى الأزواج والزوجات. وتوصلت النتائج لوجود علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة الاتصال غير اللفظي، كما تعتبر اضطراب الشخصية التجنبية أكثر تنبؤاً بانخفاض مهارة الاتصال غير اللفظي. وهناك علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة التعاطف والانفعال، وتعد اضطرابات الشخصية التجنبية والشخصية التابعة أكثر تنبؤاً بانخفاض مهارة التعاطف والانفعال لدى الأزواج والزوجات. لعدم الثقة بالنفس للشخصية التجنبية والشخصية الاعتمادية، وهذه الأخيرة لديهم اعتماد نفسي على الآخرين ليجدوا منهم العطف والتشجيع أو الاعتماد عليهم لاتخاذ قرارات خاصة بهم، لذا هم لا يقدمون المساندة لآحد والفاقد الشيء لا يعطيه.

كما توصلت النتائج لاجاد ارتباط عكسي بين اضطرابات الشخصية ومهارة التأثير الاجتماعي وتعد اضطرابات الشخصية التجنبية والشخصية الفصامية النموذجية والتابعة أكثر الإضطرابات تنبؤاً بانخفاض مهارة التأثير الاجتماعي.

المصابين باضطراب الشخصية التجنبية يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية فهم خجولين محدودين ومعزولين يخشون الانتقاد أو عدم الاستحسان أو الرفض وتقديرهم المنخفض لذواتهم وحساسيتهم الزائدة

تجاه الآخرين تنعكس على علاقاتهم الشخصية المتبادلة خاصة شريك الحياة، ولكونه يحتاج دائما إلى مساندة فإن مجرد انهيارها فإنها تصاب بالإكتئاب والقلق والغضب الذي يتجه لأقرب الناس إليه.

وما يمكن قوله أن المرضى النفسيون في نظر بعض الباحثين أمثال دوسون وزملاؤه وأندرسون أكثر الفئات عرضة أو قابلية للتدهور في مهاراتهم الإجتماعية، بل إن الفصاميين هم الفئة الأكثر إستعداداً لتطوير متلازمة عجز المهارات الإجتماعية نتيجة لطول فترة الإقامة في المستشفى وأزمان المرض.<sup>1</sup> ولقد أشارت التصورات الفكرية للرواد أمثال كريبلين وبلويلر، إلى أن العجز في المهارات الإجتماعية والوجدانية والأداء الإجتماعي الضعيف ، يعد خاصية أساسية في اضطراب الفصام<sup>2</sup>، ويمكن إعتبار اضطراب الشخصية فشل في تحقيق متطلبات الانسجام والتواصل بين عالم النسق الذاتي والعلاقات الحميمة والتفاعلات الاجتماعية الواسعة والمهنية، بمعنى وجود أعراض نفسية مرضية تتجلى في اختلال الأداء النفسي والسلوكي والاجتماعي.

ومن النتائج المتوصل إليها وجود علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية بالمهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج، وارتباط عكسي بين اضطرابات الشخصية ومهارة الإنسجام الفكري كما يمكن التنبؤ بانخفاض مهارة الإنسجام الفكري للأزواج والزوجات من خلال اضطرابات الشخصية الفصامية النموذجية والمضادة للمجتمع. وهناك علاقة ارتباطية عكسية بين اضطرابات الشخصية والسكن، والمودة والرحمة ، كما يمكن التنبؤ بانخفاض مهارة الإنسجام الإنفعالي (السكن، المودة، الرحمة) للأزواج والزوجات من خلال اضطرابات الشخصية الفصامية النموذجية والشخصية الإكتئابية.

الشخصية الإكتئابية تعاني من انخفاض الثقة والكفاية الشخصية وانخفاض في مهارات التواصل، لذلك فهي لا تستطيع أن تقيم علاقات طيبة مع الآخرين وخصوصا الزوجة، مضطرب الشخصية الإكتئابية يرى عيوب الآخرين دون مميزاتهم، لذلك مهما تفانى شريك الحياة وبذل من جهد فلا يرى منها إلا ما يسئء تاركا الجيد مما يزيد من تفاقم حدة المشاكل في الحياة الزوجية. فحسب **Hastings & Hamberger 1988** من خصائص شخصية الأزواج المسيئين في العلاقات الزوجية هم من يعانون غالبا من اضطراب الشخصية والمزاج المبتئس وعدم الانسجام مع النفس والآخرين.

وتعتبر اضطراب الشخصية شبه هذانية الأكثر تنبؤا بزيادة مهارة الإنسجام الإنفعالي لدى الأزواج والزوجات. كما يمكن التنبؤ بانخفاض مهارة الإحتواء الجسدي لدى الأزواج والزوجات من خلال اضطرابات الشخصية الفصامية النموذجية، الإكتئابية. ويؤيد هذا **Winsky & Fulton** في ان الشخصية

<sup>1</sup> وفاء جاسم العرادي وصفوت فرج، (2002)، فعالية استخدام العملات الرمزية في تنمية مهارات الفصاميين الاجتماعية، دراسة نفسية-مجلة الثاني عشر- العدد الرابع، ص ص 489-514.

Salem, J and Kring, A (1999). Flat affect and Social Skills in schizophrenia; Evidence for their independence, Psychiatry Research, Vol, (87), (2-3) pp, 159-167.

الفصامية تتميز بعدم أكثراتها بالعلاقات الاجتماعية والجنسية ويدركهم الآخرين على أنهم باردين، متحفظين، انسحابيين، وانعزالين. ويعتبر اضطراب الشخصية شبه هذائية الأكثر تنبؤاً بازدياد مهارة الإحتواء الجسدي، كما يمكن التنبؤ بانخفاض مهارة احتواء الخلافات الزوجية لدى الأزواج والزوجات من خلال اضطرابات الشخصية التجنبية، والفصامية النموذجية.

من خلال النتائج يمكن أن نقول بأن اضطرابات الشخصية تعد من أهم أسباب فشل الحياة الزوجية، المؤدية لعدم التوافق بفعل السلوكيات الغير سوية، وينتج عنها قصور حاد في فهم شريك الحياة فهناك من يعاني من التصورات المسبقة وغير واقعية لشريك الحياة وعندما لا يحقق الشريك هذه التوقعات نجدهم في حالة سخط وتبرم، فهم لا يستطيعون قبول الشريك كما هو ويحبونه كما هو، وإنما يريدونه وفقاً لمواصفات وضعوها له فإن لم يحققها سخطوا عليه وعلى الحياة الزوجية، وهؤلاء يفشلون في رؤية إيجابيات الشريك لأنهم مشغولون بسلبياته ونقائصه.

ما ينتج عن أثر اضطرابات الشخصية كذلك قصور في فهم احتياجات الطرف الآخر بشكل خاص فالمرأة لها احتياجاتها خاصة في الحب والاحتواء والرعاية لا يوفيهما الرجل حقها بفعل معاناته المرضية، والرجل له مطالب شرعية من الإحترام والتقدير والسكن والرعاية لا توفيهما المرأة ذات الشخصية المرضية مطالبه المشروعة.

كما نجد شخصيات مرضية منطوية يفضلون الإنعزال والعيش لوحدهم ويعتبرون وجود الشريك في حياتهم قيذا على حريتهم وحياتهم لذلك يفشلون في حياتهم الزوجية ويهربون منها في أقرب فرصة متاحة

كما تعتبر سلوكيات العدوانية للشخصيات المرضية السلبية العدوانية والسيكوباتية والحدية، سواء أكان لفظياً أو جسدياً، هذا السلوك الانفعالي المرضي ينزع الحب والاحترام من العلاقة الزوجية وهنا نجد نسق أسري بدون مودة ولا رحمة

كما لاضطرابات الشخصية دور في تغييب الحب والمودة والرحمة فهي تنمي الغيرة الشديدة المرضية هي بمثابة سم ينخر في جسد الحياة الزوجية، وتنمي الشك القاتل بين الزوجين، كما تنمي الرغبة في التملك فهي تدفع الشريك الممتلك إلى خنق الطرف الآخر حيث يحوطه من كل جانب ويشل حركته، ويمنعه من التواصل مع غيره مهما كانت الأسباب

وتؤدي اضطرابات الشخصية إلى اضطراب أو فشل العلاقة الجنسية والتي تعتبر السبب الخفي لفشل كثير من العلاقات الزوجية ونادراً ما يتطوع الزوجان بالحديث عنه رغم أهميته لذا تعتبر تشخيص الحالة وفق نمط اضطراب شخصية العميل لتسهيل عملية العلاج

في الأخير نقول في حالة السواء ينمو الإحساس بالثقة بين الزوجين من خلال فهم كل منهما لحاجات الآخر وتواصله معه عقلياً ووجدانياً بطريقة تشعر الطرف الآخر بالاستحسان والتقدير والتعاطف معه والثقة فيه، وحسن الظن به

وأن اضطرابات الشخصية تختلف بين الأزواج والزوجات باختلاف الفئات العمرية، وهذا ما تشير إليه نتائج عدد من الدراسات التي يلخصها Costa & McCrae 1989، على أن هناك تغير نسبي في سمات الشخصية مع التقدم في السن، إن سمات الشخصية هي نماذج ثابتة من إدراك الانسان لمحيطه ونفسه وعلاقته وتفكيره بهما، وتظهر هذه السمات إلى حد كبير في سياق العديد من التصرفات الشخصية والاجتماعية الهامة، وعندما تكون سمات الشخصية صلبة عنيدة سيئة التكيف وتسبب ضعفا وظيفيا هاما أو كربا ذاتيا، فإنها تصبح اضطرابات شخصية، والغالب أنها تظهر في فترة المراهقة أو أبكر من ذلك، وتستمر تلك المظاهر معظم فترة حياة البالغ، علما أنه يقل وضوحها في منتصف العمر أو الشيخوخة.

ومن النتائج المتوصل إليها أن اضطرابات الشخصية تختلف بين الأزواج والزوجات باختلاف مجالات العمل. الملاحظ أن مهنة التعليم أو موظف إداري بسيط أو مسؤول، الكل يتطلب من الشخص قدرا من سعة الصدر وقدرا من التحكم الانفعالي، فوفق عدة دراسات تؤكد أن المتعلمين يتعرضون لضغوطات مهنية تسبب لهم القلق والتوتر، وكون الزوجات لديهم سمات مرضية تنطوي على عدة اضطرابات شخصية مرضية، منها: شبه الهذائية والفصامية النموذجية والمضادة للمجتمع والتجنيبية والسلبية العدوانية، وما تسبب لهم من معاناة ومشاكل في العمل والعلاقات الشخصية، في هذه الحالة اضطراب الشخصية له قسط كبير من إدراك الزوجة لتلك الضغوطات المهنية، حيث ضغوط مهنة التدريس هي استجابة المعلم لمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي يمكن أن ينشأ عنها تأثيرات نفسية وجسمية وسلوكية، يدركها المعلم كمواقف غير سارة وتؤثر سلبا على أدائه لعمله كمعلم في المدرسة.

ومن النتائج تبين لنا أن البطالين والزوجات الماكثات في البيوت غير مستبصرين بالسمات المرضية والأعراض المرضية، وقد يفسر ذلك من وجهة نظرهم بوجود عوامل موضوعية خارجية كالضغوط والمشاكل الأسرية والاجتماعية وغيرها، أكثر من أن تعزى لاضطرابات الشخصية. وتكشف اضطرابات الشخصية عن مرضيتها بجلاء ووضوح في المواقف الضاغطة كالبطالين الذين يظهرون ضعف القدرة على تحمل الضغط والقلق واتجاه الموقف الضاغطة. ولا تختلف اضطرابات الشخصية تبعا لاختلاف متغيرات الدراسة (مدة الزواج، فارق السن، المستوى التعليمي، عدد الأطفال) بين الأزواج والزوجات. ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في المدة الزمنية للسمات المرضية تدل على ان الأزواج والزوجات يعانون من اضطرابات الشخصية في معظم الفترات، وهذا

حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع لاضطرابات العقلية،(DSM-IV) حيث من بين المحكات التشخيصية العامة لاضطرابات الشخصية نجد ،انموذج يتسم بالثبات الديمومة، ويمكن تتبع بدايته من الماضي إلى مرحلة المراهقة أو بداية البلوغ، وحسب التصنيف العالمي للأمراض (CIM-10)، من بين المحكات التشخيصية لاضطرابات الشخصية أن يكون هذا السلوك دائما وغير مرن في الوضعيات الشخصية والاجتماعية المختلفة، وتتبدى هذه التظاهرات دوما في الطفولة والمراهقة وتستمر في سن الرشد.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في مجالات الحياة ناتج من السمات المرضية المعقدة والصلبة وإدراكهم للمشاكل حسب اضطراب الشخصية، فعلى سبيل المثال أصحاب الشخصية الاعتمادية يعتقدون أنهم أغبياء و يأخذن النقد بعدم القبول لهشاشتهم النفسية ويرون أنفسهم بلا قيمة، ويطلبوا الحماية من الآخرين ويقبلوا السيطرة عليهم ، وإن قدراتهم المهنية قد تضعف إذا ما تطلبت هذه المهن المباداة المستقلة ،كمهنة التعليم، ويتجنبون الوظائف التي تتطلب ان يتقلدوا فيها بالمسؤولية ويصبحوا قلقين إذا ما وجهوا القرارات ،فعالقتهم الاجتماعية تميل لأن تكون مقصورة على بعض الأشخاص الذين يعتمدون عليهم.<sup>1</sup> مما يسبب لهذه الشخصية المشاكل والمتاعب في العمل وفي العلاقات الاجتماعية والبيت، أما الشخصية شبه الفصامية فهي أصلا لا تستمتع بالعلاقات الاجتماعية وغالبا العلاقات الوثيقة مع الآخرين تكون محدودة، وتفضل القيام بالأنشطة التي تنسم بالعزلة، ويبيدي الزوج أو الزوجة شبه الفصامي الكسل، ولديه مشاعر واهنة إزاء الناس والآخرين، وهم قليلو الهويات وإذا وجدت فهي فردية كصيد الأسماك، لذا هذه الشخصية في المجال المهني أو في البيت أو في العلاقات الاجتماعية تدرك من طرف الآخرين بالشخص الانعزالي غير مهضوم اجتماعيا.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في الحالات المرضية، وإلى جانب ما تظهره النسب المئوية لنا: %10 من الزوجات تظهر لديهم سمات المرضية في حالات الاكتئاب مقابل عدم ظهور السمات المرضية في حالة الاكتئاب لدى الأزواج، كما تظهر السمات المرضية في حالات القلق لدى الأزواج والزوجات بنسب متقاربة %37,9 لدى الأزواج %62,6 لصالح الزوجات، وأن السمات المرضية تظهر لدى الأزواج والزوجات من دون علاقة لا بالقلق ولا بالاكتئاب، ولا بالمرض العضوي، وأعلى نسبة للزوجات قدرت ب: %73,6 وبنسبة %29,0 من الأزواج، والزوجات بنسبة أكبر.

<sup>1</sup>American Psychiatric Association, Op Cit, p p666-667.

هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في الشعور بالضيق والكرب، إلى جانب ما تبينه لنا النسب المؤية نجد أعلى نسبة للزوجات مقدره ب: 71،2% مقابل % 28،8 للأزواج، صرحوا بنعم أن السمات تشعرهم بالضيق والكرب، وهي لصالح الزوجات، يليها نسبة أكبر كذلك لصالح الزوجات قدرت ب: 67،6% وبنسبة أقل نوعا ما لدى الأزواج 32،4%، السمات المرضية لا تسبب لهم الضيق والكرب. وهذه النتيجة لصالح الزوجات كذلك.

انطلاقاً من الدراسات السابقة المبيّنة من أن إضطرابات الشخصية والتميّزة بحالة من الشذوذ الدائم في الأداء الشخصي والإجتماعي، الذي يكون مستقلاً عن الإستدماج الذهني، لها تأثير بليغ على التعبير الإنفعالي الذاتي، والتي تعمل على تخفيض مستوى المهارات الإجتماعية لدى الأفراد وخاصة لدى الفصامين.

ولأهمية دراسة اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي والمهارات الإجتماعية تم طرح تساؤلات حول تأثير درجة مهارات شريك الحياة في حياته الزوجية ودرجة تعبيره الإنفعالي، بدرجة اضطراب شخصيته.

لقد هدفت هذه الدراسة للإطلاع على علاقة الإضطرابات الشخصية بالتعبير الإنفعالي والمهارات الإجتماعية في الحياة الزوجية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي والمقارن، وبعد تطبيق استبيان تشخيص اضطراب الشخصية : Personality Diagnostic Questionnaire (PDQ+4)

من تصميم هيلر Hyler et وزملائه 1988 Colleag ، مقياس التعبير الإنفعالي: *Emotional*

، *Expressivity Scale (EES)* قام بتصميمه كل من « كرينغ وسميث ونيال، 1994

*Kring , Smith , & Neale* ، واستبيان المهارات الإجتماعية من تصميم الباحثة، على عينة من

الأزواج والزوجات قدرت بـ: (189) زوج وزوجة تم التأكد:

- من وجود علاقة ارتباطية عكسية بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي بمكوناته الأساسية لدى عينة من الأزواج والزوجات.

- وهناك علاقة ايجابية بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي المرتفع، كما ان لاضطرابات الشخصية السلبية العدوانية والشخصية الهستيرية أثر ايجابي على التعبير الإنفعالي المرتفع لدى الأزواج والزوجات.

- هناك علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية والتعبير الإنفعالي المنخفض، وتعتبر اضطرابات الشخصية التجنبية، والشخصية النرجسية، والشخصية الفصامية النموذجية، أكثر تنبؤاً بالتعبير الإنفعالي المنخفض لدى الأزواج والزوجات.

- وجود علاقة ارتباطية عكسية بين اضطرابات الشخصية والمهارات الإجتماعية بمكوناتها الأساسية لدى عينة من الأزواج والزوجات. وإيجاد علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة الإدراك والفهم، وتعتبر اضطرابات الشخصية التجنبية والشخصية التابعة أكثر إضطرابات تنبؤاً بانخفاض مهارة الإدراك والفهم.

- هناك علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة الإتصال اللفظي. وتعتبر اضطرابات الشخصية التجنبية والمضادة للمجتمع أكثر تنبؤاً بانخفاض مهارة الإتصال اللفظي.

- هناك علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة الاتصال غير اللفظي. كما تعتبر اضطراب الشخصية التجنبية أكثر تنبؤاً بانخفاض مهارة الإتصال غير اللفظي.
- هناك علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة التعاطف والانفعال، واضطرابات الشخصية التجنبية والشخصية التابعة أكثر تنبؤاً بانخفاض مهارة التعاطف والإنفعال لدى الأزواج والزوجات.
- هناك علاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة التأثير الاجتماعي، ونجد اضطرابات الشخصية التجنبية والشخصية الفصامية النموذجية والتابعة أكثر الإضطرابات تنبؤاً بانخفاض مهارة التأثير الاجتماعي.
- من وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين اضطرابات الشخصية والمهارات الإجتماعية الخاصة بالأزواج بمكوناتها الأساسية، إن هناك علاقة ارتباطيه عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة الإنسجام الفكري كما يمكن التنبؤ بانخفاض مهارة الإنسجام الفكري للأزواج والزوجات من خلال إضطرابات الشخصية الفصامية النموذجية والمضادة للمجتمع.
- هناك علاقة ارتباطيه عكسية بين اضطرابات الشخصية والسكن والمودة والرحمة، وأكثر الشخصيات تنبؤاً بانخفاض مهارة الإنسجام الإنفعالي (السكن، المودة، الرحمة) للأزواج والزوجات اضطراب الشخصية الفصامية النموذجية والشخصية الإكتئابية، وتعتبر اضطراب الشخصية شبه هذائية الأكثر تنبؤاً بازدياد مهارة الإنسجام الإنفعالي لدى الأزواج والزوجات.
- وعلاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية ومهارة الاحتواء الجسدي، وتعتبر اضطرابات الشخصية الفصامية النموذجية، والاكئابية أكثر تنبؤاً بانخفاض مهارة الإحتواء الجسدي لدى الأزواج والزوجات وتعتبر اضطراب الشخصية شبه هذائية الأكثر تنبؤاً بازدياد مهارة الإحتواء الجسدي.
- وعلاقة عكسية بين اضطرابات الشخصية واحتواء الخلافات الزوجية، كما يمكن التنبؤ بانخفاض مهارة احتواء الخلافات الزوجية لدى الأزواج والزوجات من خلال اضطرابات الشخصية التجنبية، والفصامية النموذجية.
- وأن اضطرابات الشخصية تختلف بين الأزواج والزوجات باختلاف الفئات العمرية.
- وأن اضطرابات الشخصية تختلف بين الأزواج والزوجات باختلاف مجالات العمل.
- وأن اضطرابات الشخصية لا تختلف باختلاف متغيرات الدراسة ( مدة الزواج، فارق السن، المستوى التعليمي، عدد الأطفال).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في المدة الزمنية للسلمات المرضية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في مجالات الحياة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في الحالات المرضية.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في الشعور بالضيق والكره.
  - كما تم التأكد من الشروط الإكلينيكية التالية بالفرضيات أعلاه بما يلي:
  - وجود السمات المرضية منذ سن 18 سنة عاما او منذ عدة سنوات لدى الأزواج والزوجات .
  - وأن السببية الإمرضية لهذه السمات لا تعود إلى وجود اضطراب نفسي (من الدليل التشخيصي DSM) لدى الأزواج والزوجات.
  - وأن السمات المرضية تسبب اختلالا وظيفيا في البيت، المدرسة، و العمل، و في العلاقات الاجتماعية لدى الأزواج والزوجات .
  - وأن السمات المرضية تسبب ضيقا وكرها للعميل.
  - السببية الإمرضية لهذه السمات لم تكن ناتجة عن الإصابة باضطراب عضوي.
  - ظهور السمات المرضية لا يرتبط بتناول الكحول أو المخدرات، أو الأدوية لدى الأزواج والزوجات
- ومن أبرز النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:**

- أن اضطرابات الشخصية التجنبية والفصامية النموذجية لعبتا دورا بارزا ومحوريا في المهارات الاجتماعية والتعبير الانفعالي. وفي المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج اضافة وبشكل أقل تواترا اضطراب الشخصية الاكتئابية من باقي الشخصيات المرضية. ما يدل على التقاطع بين الشخصية التجنبية والشخصية الفصامية النموذجية كلاهما اللاجتماعيون بسبب الانسحاب الاجتماعي الاضطرابي، وتجنب العلاقات الاجتماعية، وتتميز الشخصية الفصامية النموذجية عن التجنبية بغرابة السلوك والمظهر والخطاب والتفكير، ويكون تجنبها بسبب سوء تعامل المحيط مع هذه الغرابة، فهو تجنب تفاعلي وارتكاسي، في حين فإن الانسحاب الاجتماعي لدى التجنبية هو اضطرابي حيث تخشى من التقييم ونقد الآخرين، مع وجود رغبة في التفاعل مع الآخرين.
- أما الشخصية التجنبية إلى جانب كل الخصائص التي ذكرناها سابقا، فهذه الشخصية تحتاج أصلا لمن يحتويها، وهم بحاجة إلى تأهيل وتدريب على المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج، لتحقيق ثلاثية العلاقة الزوجية(السكن، المودة، الرحمة).
- الشخصية الإكتئابية تعاني أصلا من نقص في مهاراتها الاجتماعية وانخفاض في قيمة الذات وتكاسل وانخفاض في الروح المعنوية وبطئ في الإستجابات الإنفعالية والوجدانية، بسبب تقلب العاطفة حيث ينتقل من انفعال إلى آخر بدون مقدمات، فمن الفرح إلى الحزن، ومن التوتر الشديد إلى الهدوء النسبي، اضافة إلى الغيرة التي تنتاب هذه الشخصية، لذا الشخصية المكتئبة ليس لديها ما تقدمه من حب ومودة

ورحمة لشريك الحياة لأنها غير قادرة على التمتع الذاتي فالعلاقة الزوجية لدى الشخصية الاكتئابية لديهم ممتدة وهي حية في نفس الوقت.

• واضطراب الشخصية شبه هذائبة لها دور ايجابي في مهارات الانسجام الانفعالي والاحتواء الجسدي. كلما زاد شدة الإضطراب كلما زادت مهارة الاحتواء الجسدي والانفعالي، هذه النتيجة دالة على أن الأزواج والزوجات الحاملين للشخصية شبه هذائبة أكثر تنبؤا بازدياد مهارة الإحتواء الجسدي. و تدل على التوهم التابع لهذات الغرام (العشق) فحسب كل من Granger, Azais, 2005 Debray أن المريض يتوهم أنه محبوب جنسيا، وأن الآخرين يقعون فيه حبا. يعتبر هذا النوع نادرا ويصيب خصوصا الإناث. في الغالب يعتقد المريض عن قناعة أنه محبوب من طرف شخص مشهور ويحتل مكانة اجتماعية مرموقة : نجم سنمائي، أديب معروف، سياسي شهير أو علم أو طبيب مرموق، أو حتى وجه تلفزيوني جذاب. انطلاقا من إشارة عابرة، كلمة بصر سريعة أو مقابلة تلقائية أو مصافحة خفيفة تأخذ بعدا عميقا لدى المريض، ويصبح يفسر من خلالها على أن الشخص يحبه كثيرا. وقد يدخل في اتصال مع الشخص الذي يعتقد ان يحبه، فيقوم بمراسلته أو مهاتفته أو يبعث له الهدايا، ويحاول بما أوتي من قوة أن يقابله أو يصافحه أو يتحدث معه. عندما ينكر المدعى عليه الحب، فقد يفسر ذلك على أنه دليلا إضافيا على عشقه له، وبأن الأمر يتعلق بأن الغريم يكتم حبه اتجاهه خوفا من فضحه أو غيرة الآخرين. عندما يتيقن من أن الطرف الآخر لا يبادل له الحب، فقد يدخل في حالة من اليأس والخيبة. ويمكن أن يعتدي عليه أو على أقاربه أو رفيقه.

- وقد بلغت نسبة انتشار اضطرابات الشخصية في هذه الدراسة على مايلي:

شبه الهذائبة **Paranoid**: 29,2% من الأزواج لديهم شخصية شبه الهذائبة مقابل 70,8% من الزوجات.

الفصامية النموذجية **Schizotypal**: 26.2% من الأزواج لديهم شخصية فصامية نموذجية مقابل 73,9% من الزوجات.

شبه الفصامية **Schizoid**: 29.2% من الأزواج لديهم شخصية فصامية نموذجية مقابل 70,5% من الزوجات،

الهستيرية **Histrionic**: أن النسبة المقدرة ب: 100% من الزوجات مقابل لاشيء من الأزواج لديهم اضطراب الشخصية الهستيرية.

البيئية **Borderline**: 25% من الأزواج لديهم شخصية بيئية مقابل 75% من الزوجات.

**Narcissistic**: 29.2% من الأزواج لديهم الشخصية النرجسية مقابل 70,8% من الزوجات.

**Antisocial**: 42,2% من الأزواج لديهم الشخصية المضادة للمجتمع مقابل 57,8% من الزوجات،

**Obsessive Compulsive**: 31,9% من الأزواج لديهم الشخصية الوسواسية القهرية مقابل 68,1% من الزوجات.

**Avoidant**: 27,5% من الأزواج لديهم الشخصية التجنبية مقابل 72,5% من الزوجات.

**Dependent**: 27,5% من الأزواج لديهم الشخصية وسواسية قهرية مقابل 72,5% من الزوجات.

**Depressive**: 20% من الأزواج لديهم الشخصية إكتئابية مقابل 80% من الزوجات، وهي لصالح الزوجات.

**Passive aggressive**: 22% من الأزواج لديهم الشخصية العدوانية مقابل 78% من الزوجات.

وفي ضوء النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها وبالاستناد إلى التراث السيكولوجي العلمي لإضطرابات الشخصية المرضية، والى النموذج التأصيلي للمهارات الاجتماعية، وإلى التعبير الإنفعالي: تقدم الباحثة بعض المقترحات والتوصيات :

وتكمن هذه المقترحات في:

1. بناء برنامج تدريبي على المهارات الاجتماعية ذا منحى تأصيلي يراعى في تصميمه العناصر التالية:

- التركيز على المكون العقائدي في البناء.

- النمذجة الخاصة بشخصية النبي صلى الله عليه وسلم.

- الاستفادة والنهل من القصص القرآني.

ويراعى في تطبيق هذا البرنامج:

- تطبيق الطريقة الحوارية.

- تعدد استراتيجيات تنمية هذه المهارات

- المتابعة بعد التطبيق.

- التقويم المستمر للمتعلم والمعلم وللبرنامج.
- تعزيز القدرة على التحويل، التعميم، والسحب.
- 2- بناء برنامج تدريبي على مهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج ذا منحى تأصيلي يراعى في تصميمه العناصر التالية:
- التحفيز الإيماني للأزواج والزوجات.
- النمذجة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم في طريقة تعامله مع زوجاته رضوان الله عليهن أجمعين من ناحية الانسجام الفكري، والانسجام الإنفعالي، والاحتواء الجسدي، واحتواء الخلافات الزوجية.
- الاستفادة من القصص القرآني المخاطب فيه شخص النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته (امهات المؤمنين).

#### مقترحات وتوصيات عامة:

- إنشاء مراكز متخصصة للإرشاد الزوجي تابعة لجمعية الإصلاح الأسري في مختلف مناطق الجزائر العاصمة قبل وبعد الزواج.
- إقامة دورات تدريبية مهارية للأزواج يهدف من خلالها المرشد الأسري لتبني منهج من ثلاث توجيهات معرفية، وتنظيمية، ومهارية، يتمكن المسترشد من خلالها التعرف على هدفه الحقيقي من الزواج، التعرف على نوع شخصيته وما يلائمها، وترتيب أولوياته، وتحديد ما يمكن الثبات عليه وما يمكن التنازل عنه اثناء اختيار شريك الحياة.
- تقديم دورات وبرامج علمية تثقيفية للمجتمع لمعرفة مختلف اضطرابات الشخصية، وكيفية التعامل معها، الهدف المرجو منها المزيد من الإستبصار لدى الفرد بنوع شخصيته.
- إقامة دورات تدريبية للأزواج والمقبلين على الزواج للتعرف على سيرورة الانفعالات، وكيفية ضبطها، وكيفية التعبير عنها.
- على الأخصائي النفسي معرفة الأداء الوظيفي النفسي المعرفي السلوكي الإجتماعي المختل للعميل المضطرب نفسياً، من خلال تشخيص وتحديد نمط اضطراب شخصيته.
- وفي الأخير نستطيع أن نخرج بحقيقة هامة مضمونها أن اضطرابات الشخصية تجعل شريك الحياة يعاني من مزاج غير سوي الذي يتسبب في معاناة الأسرة بالدرجة الأولى والمجتمع ثانياً، كما أن التعبير الانفعالي المنخفض له عواقب نفسية واجتماعية سيئة والتي نخبرنا بضرورة الاقتراب من والتعايش مع انفعالاتنا ومشاعرنا، لأن انفعالاتنا ومشاعرنا تمكننا من إدارة حياتنا، وانفعالاتنا ومشاعرنا أقوى المتغيرات التي تحدد كيف نتصرف، كيف نصنع ونتخذ القرارات، كيف نضع حدوداً لشخصيتنا، وكيف نتواصل مع الآخرين. والعجز في المهارات الاجتماعية لدى الفرد تدل على خلل في بنائه النفسي.

وفي الأخير أشير إلى النية التي كانت مرجوة من هذا البحث وهو الوصول إلى الأهداف التي كانت مسطرة منذ البداية، إلا أننا اصطدمنا بالواقع و ببعض الصعوبات التي قلصت وحدت منه الكثير، و اكمال هذا البحث بهذه الصورة المتواضعة ما هو إلا عبارة عن التفاتة نحو دراسة موضوع ذو أثر كبير على العلاقة الزوجية وهي المهارات الاجتماعية المؤصلة، والاضطرابات الشخصية، وكما قد نأمل من أن يتناول الموضوع في المستقبل وينظر في جوانب التقصير فيه، إلا أن يصل إلى الغاية التي سطرت له من قبل أو أحسن.

مع العلم أن من أهم النتائج التي يمكن التأكيد عليها باعتبار الانطلاقة الصحيحة من الميدان لدراسة حجم العلاقة الزوجية في البيئة الجزائرية، والنتائج المتحصل عليها ميدانيا تعكس واقع الزوج والزوجة الجزائرية باعتباره ذو خصائص تميزه عن باقي الدول العربية منها والغربية، فالانطلاق من البحوث الميدانية والأخذ بعين الاعتبار السمات الشخصية التي تميز الأزواج في الجزائر، الكفيلة بأن تحقق التراكم العلمي لفهم اعمق لشخصية شريك الحياة، والوصول إلى نسبة انتشار اضطرابات الشخصية.

المراجع

## المراجع باللغة العربية

- 1- القرآن العظيم
- 2- ابن الجوزي أبو الفرج جمال الدين، (2002)، زاد المسير في علم التفسير، ط1، دار ابن حزم.
- 3 - ابن القيم الجوزية، (2003)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 4 - ابن بطلال ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (2003)، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ط2، تحقيق أبو تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد الرياض.
- 5 - ابن تيمية الحراني، (1995)، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، السعودية.
- 7 - ابن حبان، (1952)، صحيح ابن حبان، تحقيق، أحمد شاکر، دار المعارف.
- 8 - ابن عاشور التونسي، (1984)، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر،
- 9 - ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس (2008)، مفاتيح اللغة، ط2، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت.
- 10 - أبو بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، تحقيق، علي معوض، عادل الموجود، دار الكتب العلمية،
- 11 - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (1998)، المستدرک علی الصحیحین، دار المعرفة لبنان.
- 12 - أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (1991) صحيح مسلم، ط1، تحقيق محمد عبد الفراء عبد الباقي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
- 13 - أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب ابن علي النسائي، (2001) سنن النسائي الكبرى، ط1، مؤسسة الرسالة.
- 14 - أحمد ابن حنبل، (2008)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد معبد عبد الكريم، الناشر جمعية المكنز الإسلامي-دار المنهاج.
- 15 - أحمد سهير كامل، (2003)، سيكولوجية الشخصية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية.
- 16 - أحمد عبد الخالق، (1986)، محاضرات في علم النفس الفسيولوجي، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية.
- 17 - أحمد مصطفى المراغي (1946)، تفسير المراغي، ط1، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.
- 18 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، (1986)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث.
- 19 - ادوارد ديونو، (2001)، تعليم التفكير، دار الرضا دمشق، ط1.
- 20 - ادوارد موراي، (1988)، الدافعية والاتفعال، ط1، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة مراجعة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة.
- 21 - اسماعيل بن حماد الجوهري، (1990) الصحاح، ط4، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين.
- 22- اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (2002)، تفسير القرآن العظيم، ط2، دار طيبة.

- 23- الهاشمي عبد الحميد بن محمد،(2003) ،أصول علم النفس العام، بدون طبعة، جدة، دار الشروق.
- 24 - الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد،(2001)، تهذيب اللغة، ط1، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي.
- 25 - الأمانة أسعد،(2006)، سيكولوجيا الشخصية، الدنمارك، الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية الآداب والتربية،
- 26 - الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي،(2002)، الجامع الكبير-سنن الترمذي-تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية.
- 27 - الأمدي سيف الدين بن علي بن ابي علي،(1982)، الاحكام في أصول الإحكام ط2، تعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفي، المكتب الاسلامي، بيروت، لبنان.
- 28 - البخاري شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي،(2004)، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح البخاري، ط1، حققه أحمد فتحي عيد الرحمان، دار الكتب العلمية بيروت.
- 29 - البغوي الحسين ابن مسعود،(2002)، معالم التنزيل في تفسير القرآن -تفسير البغوي- ط4، حققه وأخرج أحاديثه، محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان الحرشي، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- 30 - الجرجاني عبد القاهر،(1991)، أسرار البلاغة، ط1، تحقيق محمود شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي.
- 31 - الجرجاني علي(1986)، التعريفات، ط1، دار عالم الكتب.
- 32 - الجبوسي محمد بلال،(2002)، أنت وأنا « مقدمة في مهارات التواصل الإنساني » الرياض، مكتبة التريية لدول الخليج.
- 33 - الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني،(.....) المعجم الكبير، تحقيق، حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية.
- 34 - الحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن عمر بن كثير الدمشقي،(2010)، البداية والنهاية، ط2، تحقيق محي الدين ديب مستو، وعلي أبو زيد أبو زيد، دار ابن كثير.
- 35 - الحبيب، طارق بن علي(2004)، سمات الشخصية المتطرفة، أبحاث مؤتمر الحوار الوطني السعودي، إسلام أون لاين.
- 36 - الحسين جرنو محمود جلو،(1994)، أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم، ط1، دار العلوم الانسانية دمشق.
- 37 - الحنفي فخر الدين عثمان علي الزيعلي،(1970)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، كتاب النكاح، ط1، دار الكتاب الاسلامي.
- 38 - الخطابي ابو سليمان بن محمد بن ابراهيم،(1992)، شأن الدعاء ، ط3، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق سورية.
- 39 - الخطيب جمال،(1991)، تعديل السلوك: القوانين والإجراءات، الرياض، مطبعة الصفحات الذهبية.
- 40- الغزاوي جلال الدين،(2001) ،مهارات الممارسة في العمل الاجتماعي، مكتبة الإشعاع الفنية ، مصر،
- 41 - الراغب الأصفهاني ،أبو القاسم الحسين بن محمد،(.....)المفردات في غريب القرآن راجعه وقدم له ،وائل أحمد عبد الرحمان، بلا طبعة، القاهرة، المكتبة التوفيقية.

- 45 - الزغلول والهنداوي علي،(2004)،مدخل الى علم النفس ،العين،دار الكتاب الجامعي.
- 42 - الضياء المقدسي،(2001)،الأحاديث المختارة،ط4،تحقيق، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش،دار خضر للطباعة والنشر.
- 43 - القنوجي صديق،(2002)،أبجد العلوم،ط1،دار ابن حزم.
- 44 - الكاساني علاء الدين الكاساني(1982) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع،دار الكتاب العربي،بيروت.
- 45 - الكفوي أبو البقاء، (1998)،الكليات: معجم في المصطلحات و الفروق اللغويّة، ط2، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسّسة الرسالة للنشر و الطباعة، بيروت، لبنان.
- 46 - المصطفىوي حسن،(1996)،التحقيق في كلمات القرآن الكريم،ط1،طهرات مؤسسة الطباعة والنشر.
- 47 - الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، ط2- الكويت.
- 48 - الهاشمي عبد الحميد بن محمد،(2003)،أصول علم النفس العام،جدة،دار الشروق،بدون طبعة.
- 49 - بدر محمد الانصاري(2002)،المرجع في مقاييس الشخصية،الكويت،دار الكتاب الحديث
- 50 - برايان تريسي(1991)،علم النفس النجاح، ط1، مكتبة جرير الرياض.
- 51 - ثائر أحمد غباري،خالد أبو شعيرة،(2015)،سيكولوجيا الشخصية،ط1،دار الإعصار العلمي،عمان.
- 52 - جابر عبد الجميد جابر(1986)،مدخل لدراسة السلوك الانساني،ط4،القاهرة،دار النهضة العربية.
- 53 - جاتي محمد بن عثمان،(1987)،القرآن وعلم النفس، ط4، دار الشروق،القاهرة.
- 54 - دخيل بن عبد الله الدخيل الله،المهارات الاجتماعية - المفهوم والوحدات والمحددات- دار العبيكان.
- 55 - حمزة مختار،(1985)،مبادئ علم النفس،جدة،دار الشروق.
- 56 - راجح أحمد عزت(1999)،أصول علم النفس،دار المعرفة،بدون طبعة.
- 57 - رامي أحمد ملحم،(2003)،الإبتسامة وأثرها في عمل الداعية،ط1،الشبكة الدعوية.
- 58 - رمضان الشرنباصي،(1985) أحكام عقد الزواج في الفقه الإسلامي.
- 59 - زريق معروف،(1995)،أصول علم النفس الاسلامي،دمشق،دار المعرفة،بدون طبعة
- 60 - زمزمي يحي،(1993)،الحوار أدايه وضوابطه،ط1،دار التراث والتربية.
- 61 - زيور مصطفى،(1986)، في النفس،ط1، دار النهضة العربية، بيروت.
- 62 - سارتر،جان بول،(1964) نظرية الانفعال، ترجمة هاشم الحسيني،دار مكتبة الحياة،بيروت
- 63 - ستيقتر،ميخائيل(1996)،كيف تنمي قدرتك على الإلقاء،ترجمة،سامي تيسير سلمان،بيت الأفكار
- 64 - سكوت دبليو،(2003)،قوة التفكير الايجابي في الأعمال،ط1،مكتبة العبيكان الرياض.
- 65 - سليمان الجمل، حاشية على تفسيرالجاللين، دار الكتب العلمية،
- 66 - سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود،(2009)،سنن أبي داود،ط1،تحقيق شعيب الأروؤناط وآخرون،دار الرسالة العالمية.
- 67 - شمس الدين الدسوقي،حاشية الدسوقي على الشرح الكبير،دار الكتب العلمية.

- 68 - شوقي طريف،(2003) المهارات الاجتماعية والاتصالية، دار غريب، القاهرة.
- 69 - صالح بن عبد الله بن حميد،(1997)،نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم،ط4،دار الوسيلة للنشر والتوزيع.
- 70 - صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان،(2000)،الملخص الفقهي،ط12، دار ابن الجوزي، الدمام.
- 71 - عادل صادق،(1989)،في بيتنا مريض، دار الحرية، القاهرة.
- 72 - عاقل فاخر،(1994)،معجم علم النفس-انجليزي-فرنسي-عربي،ط3،دار العلم للملايين.
- 73 - عبد الحميد أحمد يحيى،(1998)، الأسرة والبيئة، مراجعة وتقديم، عبد الهادي الجوهري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،
- 74 - عبد الخالق،(1988)، الزواج في ظل الاسلام،ط3،الدار السلفية،الكويت،
- 75 - عبد الرب نواب الدين آل نواب،(2000)، موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة، حقوقها واجباتها حرياتها أخلاقها، حياتها العامة والخاصة، دورها في المجتمع والأسرة،ط1، دار العاصمة للنشر،الرياض.
- 76 - عبد الرحمان بن ناصر السعدي،(2002)،تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنام،ط2،دار السلام للنشر والتوزيع الرياض.
- 78 - عبد الستار إبراهيم وعبد الله عسكر،(2005)،علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.
- 79 - عبد الله عودة،(2004)،الاتصال الصامت،مجلة المسلم المعاصر.
- 80 - عبد الله معتز،(2000)، بحوث في علم النفس الإجتماعي والشخصية،ط1، دار غريب القاهرة.
- 81 - عبد المنعم الحفني (1994) . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي . القاهرة : مكتبة مدبولي.
- 82 - عبد بن حميد،(2002)،المنتخب من مسند عبد بن حميد،ط2،تحقيق، مصطفى العدوي، دار بلنسية - الرياض.
- 83 - عجبك بسام داود،(1997)،الحوار الاسلامي المسيحي،ط1،دار قتيبة.
- 84 - عدنان علي النحوي،(1984)، ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية،مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.
- 85 - علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي نورالدين،(2001)،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،ط1،تحقيق، محمد عبد القادر أحمد عطا،دار الكتب العلمية.
- 86 - عماد مخيمر،(2006)، علم النفس المرضي، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.
- 87 - فرج طريف محمد،(1998)،توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية، دار غريب، القاهرة.
- 88 - فرج عبد القادر طه،(1993)،موسوعة علم النفس والتحليل النفسي،ط1،دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- 89 - فيراييفر،(2003)،التفكير الايجابي،ط1مكتبة جريير الرياض.
- 90 - فيصل عباس،(1987)،علم نفس الشخصية في ضوء التحليل النفسي، دار المسيرة، بيروت،
- 91 - قاسم خالد،(1993)،الحوار مع أهل الكتاب،ط1،دار المسلم.

- 92 - كولز إيم، (1992)، المدخل إلى علم النفس المرضي الإكلينيكي، ط1، ترجمة عبد الغفار الدماطي وآخرون، دار المعرفة.
- 93 - مالك ابن أنس، (1985) موطأ مالك، ط1، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار مصطفى البابي الحلبي.
- 94 - مامون صالح، (2008)، الشخصية، بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطراباتها، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- 95- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (2001)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه-صحيح البخاري-ط1، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
- 96- محمد أبو زهرة، (...). الأحوال الشخصية، ط1، دار الفكر،
- 97- محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، كتاب النكاح، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 98- محمد السيد عبد الرحمان، (2000)، علم الأمراض النفسية والعقلية (الأسباب، الأعراض، التشخيص، العلاج)، دار قباء، القاهرة.
- 99- محمد الطاهر بن عاشور (1984)، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر.
- 100 - محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية (1973)، مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ط2، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي.
- 101 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله (2006)، الجامع لأحكام القرآن-تفسير القرطبي-، ط1، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.
- 102 - محمد بن صالح العثيمين، (2001)، الزواج ومجموعة أسئلة في أحكامه، مدار الوطن للنشر،
- 103 - محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ط1، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- 104- محمد رواس قلججي وحامد صادق قنبيبي، (1988)، معجم لغة الفقهاء، ط2، دار النفائس، الأردن.
- 105 - محمد شكري الألوسي البغدادي، (...).، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 106- محمد عبد الرحمان بن عبد الرحيم المباركفوري، (...).، تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي، ضبطه وراجع أصوله وصححه، عبد الرحمان محمد عثمان، دار الفكر.
- 107- محمد محمود بني يونس، (2007)، سيكولوجية الدافعية والانفعالات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 108- محمد ناصر الدين الألباني (2000)، صحيح سنن أبي داود، ط2، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- 109- محمد ناصر الدين الألباني، (2000) صحيح سنن ابن ماجة، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- 110- محمد ناصر الدين الألباني، (1994)، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، ط1، مكتبة الدليل.
- 111- محمد ناصر الدين الألباني، (1995)، سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض.
- 112- محمد ناصر الدين الألباني، (2000)، صحيح سنن الترمذي، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

- 113- محمود شلتوت،(2001)، الإسلام عقيدة وشريعة، ط18 دار الشروق،.
- 114- محمود عبد الرحمان حمودة،(1998)، النفس اسرارها وامراضها،مكتبة الفجالة،القاهرة.
- 115- مصطفى غالب،(1997)، الحياة الزوجية وعلم النفس، ط1، دار الهلال، بيروت.
- 116- مصطفى ناصف،(1983)،نظريات التعلم،مراجعة،عطية محمود هنا،دار المعرفة.
- 117- منصور بن يونس بن غدريس البهوتي،(1974)، كشف القناع، كتاب النكاح، مطبعة الحكومة بمكة،.
- 118- موسى رشاد،علي عبد العزيز وآخرون،(2003)،علم النفس المرأة، ط1،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.
- 119- ميثم السلطان،(2005)،فن احتواء الخلافات الزوجية،ط1،دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- 120- ميشيل ت كلا جرجس،ورمزي كامل حنا الله،(1998)،معجم المصطلحات التربوية،ط1،مكتبة لبنان.
- 121- نبيلة الشوربجي،(2007)،المشكلات النفسية للأطفال أسبابها -علاجها،ط1،دار النهضة العربية،القاهرة
- 122- نجاتي محمد بن عثمان،(1987)،القرآن وعلم النفس،القاهرة،ط4،دار الشروط.
- 123 - هلال محمد عبد الغني،(1996)،مهارات الإتصال،القاهرة مركز تطوير الأداء والتنمية.
- 124 - وفاء مصطفى،(2003)،حقق أحلامك بقوة التفكير الايجابي،ط1، دار ابن حزم بيروت.
- 125- وفاء مصطفى،(2005)،التفكير الايجابي ضمن سلسلة مهارات الحياة المثلى،ط1،مكتبة لبنان،بيروت.
- 126- ولي باسم،محمد جاسم،(2004)،مدخل إلى علم النفس الإجتماعي،ط1،دار الثقافة ،عمان،  
الدولية،عمان
- 127- عمر سليمان الأشقر،(1997)،أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة،ط2، دار النفائس ،الأردن.

## الرسائل والدوريات

- 128- أبو حلو نعمة،(2008) المهارات الإجتماعية والقدرة على اتخاذ القرار لدى القيادات النسوية في المجتمع المدني الفلسطيني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- 129- أبو معلا طالب،(2006) المهارات الإجتماعية وفعالية الذات وعلاقتها بالإتجاه نحو مهنة التمريض لطلبة كليات التمريض في قطاع غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- 130 - أحمد الباكر استقلال (2004)،ثقافة الحوار الأسري، مجلة كلية التربية، مركز الدراسات التربوية، العدد 21، ص ص 135-145.
- 131- أحمد بن عبد الله الحميضي(2004)فاعلية برنامج سلوكي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 132 - إدريس بهاء الدين يوسف،(2001)،طلب الطلاق في المحاكم الشرعية وعلاقته بسمات الشخصية وبعض المتغيرات الديموغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم،السودان.

- 133 - أسامة سعد أبو سريع، (1987)، اضطرابات المهارات الاجتماعية لدى المرضى النفسيين، مجلة علم النفس، جامعة مصر، العدد، (1)، يناير، ص ص، 97-98.
- 134 - الحربي عواض، (2003)، العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 135 - الزعلابي محمد السيد، تربية المراهق في الإسلام وعلم النفس، كلية المعلمين بالرياض قسم الدراسات القرآنية، رسالة دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية.
- 136 - الظاهر دينا حسين، (2008)، فاعلية برنامج إرشادي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى المعاقين حركيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
- 137 - المطوع امينة، (2001)، المهارات الاجتماعية والثبات الإنفعالي لدى التلاميذ أبناء الأمهات المكتئبات، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- 138 - أميرة أنور أحمد الأمين، الطلاق.. الأسباب.. وطرق العلاج. مجلة الأمن والحياة، العدد 344، محرم 2001، ص ص 56-58.
- 139 - بشار جبارة الاغا، (2009)، دراسة سمات شخصية مرض الوسواس القهري في البيئة الفلسطينية باستخدام برنامج تدريبي علاجي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة.
- 140 - جبريل مصطفى، (1997)، التناقض في التعبير الإنفعالي وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض الأعراض المرضية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ص 20-45.
- 141 - دلال كاظم ابراهيم طاهر، (2012)، اضطراب الشخصية الإعتيادية وعلاقته بانغلاق الذات والتفكير الإنتحاري لدى طلبة المرحلة الإعدادية، دكتوراه فلسفة في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي (الصحة النفسية) غير منشورة، طلبة التربية جامعة المستنصرية.
- 142 - حسين علي فايد، (2004)، الرهاب الاجتماعي وعلاقته بكل من صورة الجسم ومفهوم الذات لدى طالبات الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، العدد الثامن عشر، القاهرة، مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، ص 9.
- 143 - خليل محمد بيومي (1990)، مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي، مجلة كلية التربية الزقازيق، العدد 11 يناير، ص 137-151.
- 144 - روبرت بلوتشيك، (1997)، نظرية بلوتشيك في الانفعالات، ترجمة، محمد القاسم عبد الله، مجلة الثقافة النفسية، العدد، 32، المجلد، 8، أكتوبر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- 145 - روح الفؤاد محمد ابراهيم، (2006)، اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة في العلاقات الزوجية والعمل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق كلية الآداب قسم علم النفس.
- 146 - زعتر رشاد، محمد عاطف، (2000)، خصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزوجي لدى السباب، مجلة دراسات نفسية، مجلد الخامس عشر، العدد الثالث، يوليو، ص ص 198-443.
- 147 - عبد الرؤوف الطلاع، محمد الشريف (2011)، الرضا الزوجي لدى المتزوجات للمرة الثانية ببعض المتغيرات في محافظات غزة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، يناير، ص ص 239-276.
- 148 - عتريس هاني (1997)، المهارات الاجتماعية وتقدير الذات، الشعور بالوحدة النفسية، لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- 149 - عزت عبد العظيم، (2012) هل يمكن زواج المريض النفسي، مجلة الأمن والحياة، العدد 354، ذو القعدة، ص ص 56-59.

- 150 - عمر بوقصة، (2009)، الاضطرابات المعرفية داخل نظام تجهيز ومعالجة المعلومات البصرية لمرضى الفصام التجهيز الإدراكي البصري وعلاقته ببعض مستويات المعالجة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حاج لخضر باتنة.
- 151 - عويذة نداء الشمري، (2007)، توكيد الذات وعلاقته بالتوافق الزوجي وتقدير الذات لدى عينة من النساء المتزوجات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود،
- 152 - غسق غازي العباسي، (2010)، الشخصية المتكلفة وعلاقتها بالحاجة الى الحب لدى طلبة معهدي اعداد المعلمين والمعلمات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد الثاني والثلاثون، ص ص، 284-285
- 153 - فرحان بن سالم العنزي، (2009)، دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس إرشاد نفسي، كلية التربية جامعة أم القرى.
- 154 - فهد الدليم، المهارات الإجتماعية لدى الفصامين المراجعين والمنومين، مجلة دراسات عربية في علم النفس، كلية التربية جامعة الملك سعود، مجلد الرابع، العدد الأول-يناير 2006. ص 44.
- 155 - فهمي حسان فاضل سعيد (2002)، الأعراض الموجبة والسالبة لدى مرضى الفصام وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم علم النفس.
- 156 - كلثوم بالميهوب، (2012)، الإستقرار الزوجي - دراسة في سيكولوجية الزواج- إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، عدد 24، ص 214.
- 157 - ماري عبد الله الحبيب (1983) الإدراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة، دراسة فينومولوجية إكلينيكية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات جامعة عين الشمس.
- 158 - مأمون حمودة، (2003)، اضطرابات الشخصية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى الشباب الجامعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب الزقازيق.
- 159 - محمد أبو داهشن، (2003)، انعدام الحوار بين الأزواج وأثره على الاستقرار الأسري، المجلة العربية للعلوم الانسانية، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، العدد 32، ص ص 227-241.
- 160 - محمد جودت ناصر، الأمراض النفسية وأثرها على السلوك الوظيفي، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد العاشر، نوفمبر 2006، ص ص 2-4.
- 161 - محمود عبد العزيز، (2002)، نمط الشخصية الهازمة للذات لدى عينة من طلاب الجامعة دراسة سيكومترية - إكلينيكية - مجلة علم النفس المعاصر، كلية الآداب جامعة المنيا، المجلد 13، العدد (2)، ص ص 71-113.
- 162 - مجدة أحمد، روق سند، (1995)، التوافق الزوجي وعلاقته بضغط الحياة، دراسة مقارنة بين الزوجات العاملات وغير العاملات، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الخامس عشر، جامعة المنيا، ص ص 65-107
- 163 - مضي الدغيث، (2008)، المهارات الاجتماعية من منظور اسلامي وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي والحالة الاجتماعية والسن لدى الطالبات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك فيصل بالسعودية.
- 164 - مقاتلي نعيمة، (2011)، علاقة كل من الالكستيميا والحالات الانفعالية بالمهارات الاجتماعية المؤصلة لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر. 02
- 165 - منيرة الشمسان (2004)، التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية بين العاملات وغير العاملات، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإدارة العامة لكليات البنات بالرياض-كلية التربية.

- 166 - وسام عبيد،(2013)،خبرة الزواج لدى مرضى الفصام الدهاني،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة النجاح الوطنية في نابلس-فلسطين .
- 167 - وفاء جاسم العراي و صفوت فرج،(2002)،فعالية استخدام العملات الرمزية في تنمية مهارات الفصاميين الاجتماعية،دراسة نفسية-مجلة الثاني عشر-العدد الرابع،ص ص 489-514.
- 168-عتريس هاني (1997)،المهارات الاجتماعية وتقدير الذات ،الشعور بالوحدة النفسية،لدى طلاب الجامعة،رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب،جامعة الزقازيق.

## القواميس

- 169 -ابن منظور ابو الفضل جمال الدين،( 2003 )،لسان العرب،دار صادر بيروت.
- 170 -الرازي أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني،(1979)،معجم مقاييس اللغة،تحقيق،عبد السلام محمد هارون،دار الفكر.
- 171 -الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب،(2003 )،القاموس المحيط،ط7، مؤسسة الرسالة.
- 172- مصطفى ابراهيم وآخرون، مجمع اللغة العربية،(2004)،المعجم الوسيط،ط4، مكتبة الشروق الدولية.
- 173 -عادل فاخر،(1994)،معجم علم النفس-انجليزي-فرنسي-عربي،ط3،دار العلم للملايين.
- 174 -عبد العزيز بن علي الحربي،والآخرون،جديد الفتاوى اللغوية،الفتوى(328)،ماالفرق بين السؤال والتساؤل؟مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية أسس في 26/03/1433هـ الموافق 29/01/2012..WWW.m-a-arabia.com
- 175 -علي محمد السيد الشريف الجرجاني،(2011)، معجم التعريفات،تحقيق،محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة.
- 176 -مؤنس رشاد الدين،(2000)، المرام في المعاني والكلام، القاموس الكامل،عربي-عربي،ط1،دار الراتب الجامعية.
- 177 - مدكور ابراهيم وآخرون،(1983)، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

## المراجع باللغة الأجنبية

- 1- Adrian Raine ,(2006),Crime and Schizophrenia;Causes and Cures,Nova SciencePublishers,Inc,New York.
- 2- Beck ,A,Freeman,A,and Davis,D,(2005),Cognitive Therapy of Personality disorders, New york,theGuilford Press.
- 3- Bradburg,C,(2005),Examination of the Relationship between Obsession Beliefs and Cognitive Flexibility in Obsessive Compulsive Disorder,Dec,AAT 317,p 3398.
- 4 - Capeliez,PH,L,entraînement aux habiletés sociales,une revue,In,J,Leveau,E,Griez,& J-B,Mazel ,(1989),(edt),Thérapies comportementales en psychiatrie,Paris:Masson,p,23.
- 5 - Carson,Bucher&Colman,(1988) Abnormal Psychology and Modern Life,Bosto,Scott,Foreman and Company,pp 226-227.
- 6 - Christiane Vanessa,Cuevro Lombard,(2006),Exploration de la mémoire autobiographique dans laschizophrénie,presse universitaire, Strasbourg,p 16.
- 7 - Conger J,John,(1984),Adolescence and youth, Psychological Development in a changingWorld,Harpe & Row Publishers, New York, p675.
- 8 - Costin,F,Draguns;J,G,(1989),Abnormal Psychology;Patterns issues,interventions,New York.JohnWiley,p 338.
- 9 - Costin,Frank,Draguns,Juris,g(1989), Abnormal Psychology;Patterns, Issues,Interventions, Wiley,Carson,Buchev,&Colemon,(1988),Abnormal Psychology and Modern Life,Bosto Scott,Foremanand Company.
- 10 - Cottraux et Blackburn,I,M,(2001),Thérapies cognitive de la personnalité,paris,Masson
- 11 - Cottraux,J,Blackburn,I,M,(2004),Thérapies Cognitive de la Personnalité, paris,Masson.28- Weissman,M,M,(1993),The Epidemiology of Personality Disorder; A (1990),Update JournalPersonality Disorder ,7, p49.
- 12 - David Olson and Sherod Miller, Integrating PREPARE/ENRICH Couple Communication Programs: Longitudinal Follow-Up Study, (2007),
- 13 - Debray,Q,Kindynis,S,Lecilère,M,Seigneurie,A,(2005),Pratolés de traitement des personnalitéspathologique,Apprche cognitive-Comportementale,paris,Masson,
- 14 - Derksen,J(1995) ,Personality Disorders Clinical and social perspectives,New York,John Willy andsons.
- 15 - Derksen,J,(1995),Personality disorders Clinical and Social Perspective, New york,John Willy andSons.

- 16 - Donald H,Saklofske and Moshe Zeidner,(1995),International Handbook of Personality and Intelligence,Plenum Press,New Yorkand London,p 254.
- 17 - Durand,V,M,Barlow,D,H,(2002),Psychopathologie,une Perspective Multidimensionnelle,Trad;M,Gottschalk,De boek, Bruxelles,p 614.
- 18 - Féline,A,Guelfi J,D,Hardy,P,(2002),Les troubles de la Personnalité,Flammarion Médecin-Sciences(Ed),Paris.
- 19 - Flores,F(1988),Group Psychotherapy With Addicted Populations,New York, The Hawarth Press,
- 20 - Flores,F,(1988),Group Psychothérapie With Addicted Population,New York,the Hawarth Press.Halgin,P, Richard &Whitbourne,K Sosonl,(1997),Abnormal Psychologie,Brown Benchmark boston,
- 21 - Fulton,M&winkur,G,(1993),A comparative study of Paranoid and Schizoid Personalitydisorder,American Journal of Psychiatry, p 1365.
- 22 - Goldenson,R,M,(1994),Longman Distionary of Psychology and Psychiatry,New York,longman,InAskar.
- 23 - Goldman,H,Haward,(1995),Review of General Psychiatry California,Appelton& Lange.
- 24 - Guelfi, J-D,Hanin,B,(2005),Trouble de la Personnalité,Les Pesonnalité du cluster A de la classification du DSM-IV,Annales Médico-Psychologiques, 163,p p 78-94.
- 25 - Halberstadt,A,G,&Eaton,K,L,(2002),A meta-Analysof family expressiveness and children's émotion
- 26 - Halgin P,Richard &Whitbourne,K Sosonl(1997), Abnormal PsychologieBrown Benchmark,Boston.
- 27 - Halgin,P,Richard& Whitbourne,K Sosnl(1979),Abnormal Psychology,Brown Benchmark Boston, p188.
- 28 - Hall, J, A, (1985), Male and female nonverbal behavior,InA,Siegman&S,Feldstein(Eds),Multichannelinteractions of nonverbal behavior,Hillsdal,NJ;Erlbaum,p 166.
- 29- Ian,H,Gotlib&Constance,L,Hammen,(1992),Psychological Aspects of Depression,England,John Wiley &sonsLtd,
- 30 - IZARD,C,E,(1980),Human Emotions,London;Plenum Press.
- 31 - James H,Scully;(1992), Psychiatry, The National Medical Series,Sydney,Hong Kong, Baltimore;FromWilliams & Wilkins, p 236.

- 32 - Jaque Cosnier, 2006, Psychologie des émotions et des sentiments, Paru, chez Retz, Paris,
- 33 - Jeffrey, J, Magnavita, (2004), Handbook of personality disorders, Theory and Practice, New Jersey, Wiley.
- 34 - Kalina Massil, et Al, (2003), Positif Expressivité et Relation, Succès présentation à L'association de Psychologie de L'ouest annuel convention, Avril-Mai 2003, Vancouver, Britannique. p 69.
- 35 - Kernberg, O, (2006), Aggression and Transference in Severe Personality disorders, pp 1-4.
- 36 - Lenzenweger, M, & Clorken, J, (2005), Major Theories of Personality Disorders, second Ed, Guilford Pub.
- 37 - Levy -Soussan, P, (2002), Psychiatrie, Paris, Med, line. p 99.
- 38 - Livesley, W, John, (2001), Handbook of Personality Disorders, Theory, Research, and Treatment, The Guilford Press, New York, London
- 39 - London Ross, A, O, (1974), Psychological Disorders of Children, A Behavioral Approach to Theory, Research and Therapy, McGraw-Hill Comp, New York
- 40 - Matthisse S, Deborah I, Levy, Kagan J, Francine, M, Benes, (1996), Psychopathology The evolving science of mental disorder, Cambridge University Press, New York.
- 41 - Meyer, M, (1994), Personality Disorders, In v, Ramachandram (ED), Encyclopedia of Human Behavior, Vol 03, New York. Academic Press, pp 469-479.
- 42 - Millon, T, & Davis, R, (1996), Disorders of Personality. DSM-IV and Beyond, 2nd, Ed, New York & Sons, Inc.
- 43 - Millon, T, (1990), The disorders of personality, in Pervin, I, E, (ed), Handbook of personality. Theory and research, The Guilford Press, New York, pp 339-370.
- 44 - Norman Cameron; (1972), The psychology of behavior disorder, A biosocial interpretation, I loughton
- 45 - Olies, J, P, (1995), Les maladies dépressives, Paris, Flammarion, p 74.
- 46 - Quentin, Debray, Bernard G, Azais, F, (2010), Psychopathologie de l'adulte, ed 4, Elsevier, Masson, p 111.
- 47 - Rakos, R, f, (1991), Assertive behavior, theory, research and training, London; routledge,

- 48 - Rathjen,D,P,(1980),an overview of social competence, in Rathjen, O, P, & foreyt, j, p,(Eds), social competence, New York :Pergman Press, P P,1- 23.
- 49 - Renick,&Snell,W,E,(2003)Clinical Anger and Personality Disorders Student Research in Psychology at southeat Missouri State University.p ,232.
- 50- John Wiew & SonsTurner,M,Samuel,Calhoun,S,Karen& Adams,E,Henry, (1981),Handbook of Clinical Behavior,Therapy,New York,
- 51 - westen,Drew,(1996),Psychology,mind,Brain&Culture,NewYork.Joho Wiley,
- 52 - Widiger,T,A & Orbit,E,M,(1995),Are Personality Disorders Well Classified in DSM-IV(In)Livesly(Ed),The DSM-IV Personality Disorders,New york ,
- 53 - William,A,Addy,(1999),How Personality Disorders Drive Family Contlitigation,p2.
- 55 - Wood A,Ellen & Wood E,Samuel,(1993), The World of Psychology , In allyn and Bacon,A Division pf Simon Schuster , Inc, Needham Heights,MA.
- 56 - Wortman,C,Loftu S,E,&Marshall,M,(1992).Psychology,Fourth Edition;New York.Hill,INC.p 67.
- 57 - Young,P,T,(1979),Motivation and Emotion:Asurring of determinants of human activity and animals,
- 58 - Young,P,T,(1979),Motivation and Emotion:Asurring of determinants of human activity and animals,p,358.

### الدوريات باللغة الأجنبية

- 59 -Hashem ,A,H,Abd-el Gawad,T,Ezzat,M,Assal,A,Goueily,and El Rakhawy,M,(2006),A Comparative study of sexual function in paranoid versus non- paranoid scgizophrenie patients and its relation to serumprotection lexel,Ain shams University,Current Psychiatry,Vol.13.No, 2.July,p p 206-225.
- 60 - Abdullah Akin ,(2012) ,Emotional Expressivity and Loliness in religieus and Moral Studies Education Student ,The online Journal of Conslings and Education,July 2012,volume,1,Issus 3.p31
- 61 - Engin,D,Erdal,H,&Ari,R,(2005),An Investigation of Social skills and Lonlines Levels of University students with Respect to their Attachment Styles in a Sample of Turkish students,Journal of Social Behavior and Personality,Vol,33,No,01,pp19-33.

- 62 - Fenton, W.S., & McGlashan, T.H. (1991) Natural history of schizophrenia subtypes II, Positive and negative
- 63 - Ahmet rifak Kayés, (2012), Expressivité Psychologique et Behavior sub, issive, Journal des études éducatifs et pédagogiques dans le monde, volume, 02, Numéro, 01, article 01, p p, 1-6.
- 64 - Berenbaum, H., Rotter, A. (1992), The relationship between spontaneous facial expression or emotion and voluntary control of facial muscles, Journal of Nonverbal Behavior, 16, pp 179-190.
- 65 - Buck, R., Losow, J. I., Murphy, M.; M., Costanzo, P. (1992), Social facilitation and inhibition of emotional expression and communication, Journal of Personality and Social Psychology, 63, pp 962-968.
- 66 - Carlyon, W. D. (1997), Attribution retraining; implications for integration into perspective skill Training, social psychology Review, 26, 1, 61-73.
- 67- Chambon, O., Marie, C.M., and Dazord, A. )1996(. Social skills training for chronic psychotic patients: A French study. European - Psychiatry, 11 (2) p p, 77-84.
- 68 - Cordova, J. V., et al. (2005), Emotional Skillfulness in marriage; intimacy as mediator of the relationship between emotional skillfulness & marital satisfaction, Journal of social & clinical psychology, 24; 218-223.
- 69 - Cottraux, J., Blackburn, I. M. (2004), Thérapies Cognitives de la Personnalité, Paris, Masson. Weissman, M. M. (1993), The Epidemiology of Personality Disorder; A (1990), Update Journal Personality Disorder, 7, p 49.
- 70 - D. Boino, C., Charles, S., Dauchy, S., Sullan, (2012), Les effets de L'expression émotionnelle sur L'ajustement au cancer, Une revue systématique de la littérature, psycho-Oncol, 05, (3), 173-190.
- 71 - D'Christophe André, Trouble de la personnalité, La Revue du Praticien, Vol; 58, 15 Mars 2008, p p 551-556.
- 72 - Dalley, M. B., Bolocofsky, D. N., & Karlin, N. J. (1994), Teacher-ratings and self-rating of social competency in adolescent with low and high-depressive symptoms, Journal of Abnormal Child Psychology, 22, 4, 477-485.
- 73 - David, C., Glahn, (2007), Adjudicating neurocognitive endophenotype for schizophrenia, American Journal of Medical Genetics Part B, Neuropsychiatric Genetics, volume 144B, Issue 22, pp 242-249.
- 74 - Dawn M. Johnson, & all, (2003), Gender Differences in Borderline Personality disorder. Findings From the Collaborative Longitudinal Personality Disorders Study, comprehensive Psychiatry, Vol, 44; No, 4 (July-August), pp 284-292.

- 75 - Ditomaso,E,Mculty,C,ross,&Burgess,M,,(2003),Attachment Styles Social Skills and Loneliness in young and Adults,Journal of Personality and Individual Differences,Vol,35,pp,303-312.
- 76 - Ekman,P,Davidson,R,J,Friesen,W,V,(1990),The Duchenne smile;Emotional expression and brainphysiology II,Journal of Personality and Social Psychology,58,pp342-353
- 77 - Emmanuelli,M;Pheulpin,M-C;Bruguiere,P,(2005);Un destin des affects dans la dépression,L'émoussement affectif,Elaboration d'une méthodologie de recherche a partir des épreuves projectives,Bulletin de Psychologie,tome 58.) (2),476, 195-204.
- 78 - Friedman,H,G,Prince,L,M,Riggio,R,E,Dimattéo,R,(1980),Understanding and assessing nonverbal expressiveness;The affective communication test,Journal of Personality and Social Psychology,39,pp333-351.
- 79 - Friedman,H,S,Hall,J,A,Harris,M,J,(1985),Type A behavior,nonverbal expressive style,andhealth,Journal of Personality and Social Psychology,May; 48,(5),pp 1299-1315.
- 80 - Fulton,M&Winkler,G,(1993),A comparative study of Paranoid and Schizoid Personalitydisorder,American Journal of Psychiatry, p 1365.
- 81 Gable,S,L,&Shean,G,D,(2000),Perceived Social Competence and depression, Journal of Social and Personal relationships,17,(1),137-150.
- 82 - Gilloway,S,coop,S&Cowie,E(2003),Can Patients with chronic schizophrenia express emotions?ASpeech Analysis.Schizophrenia Research,Vol(64)No(2-3)Nov,pp189-190.
- 83 - Guelfi, J-D,Hanin,B,(2005),Trouble de la Personnalité,Les Personnalités du cluster A de la classification du DSM-IV,Annales Médico-Psychologiques, 163,p p 78-94.
- 84- Guilford. Pham-Scottez,A;Guelfi,J,-D,(2003),Trouble de la Personnalité;aspects Clinique et limites diagnostiques,Annales Médico Psychologiques ,161,pp 727-732.
- 85 - Hanson,R,K,Cadsky,O,A;Harris,A;Lalonde,C.(1997),Correlates of Battering Among Family History,Adjustment,and attitudinal Differences,Violence and Victims,12,(3),pp 191-208.
- 86 - Hélène Petropoulon, (2006),Profil Emotionnel et Cognitif au début de la Sclérose en Plaque ;Effet différentielles des émotions sur les Performance Cognitives ,Thèse doctorat, Université Paris,8,p p, 100-155 .
- 87 - Hill,J,(2005),Childhood Experiences in the development of personality disorders,Psychiatry,Vol4,issus,3,pp 8-11.

- 88 - Hollaeder, J, Florin, I, (1983), Expressed emotion and airway conductance in children with bronchial asthma, *Journal of psychiatric Research*, 27, pp 307-311.
- 89- Kossi Blewussi Kounou, (2013), Association entre les traumatismes de l'enfance et les troubles de la personnalité; Etude Comparative entre la France et Togo, Doctorat de L'université de Toulouse, p p, 145-148.
- 90 - Kring, A, M, Smith, D, A, Neale, J, M, (1994), Individual Difference in Dispositional Expressiveness; Development and Validation of the Emotional Expressivity Scale, *Journal of Personality and Social Psychology*, 66(5), pp
- 91 - Ladd, G, & Mize, J, (1983), A cognitive social Learning Model of social skills Training *Psychological Review*, Vol, (48), No (2), 207.
- 92 - Lawrence, E, et al, (2008), Objective ratings of relationship skills across multiple domains as predictors of marital satisfaction trajectories, *Journal of social and clinical psychology*, 25, 3; p p 445-466.
- 93 - Leenox, R, d, & Wolfe, R, N, (1984), Revision of the self – monitoring Scale, *Journal of personality and Handbook of social psychology*, Vol, 11, (ed), Beston, the mecgrow\_Hill, co, 3\_69.
- 94 - Levenson, R, W, Ekman, P, Friesen, M, H, (1990), Voluntary facial action generates specific-emotion autonomic nervous system activity, *Psychophysiology*, 27, pp 363-384.
- 95 - Liberman, R, P, (1982), Assessment of social skills, *Schizophrenia Bulletin*, 8, 1, 62-83.
- 96 - Litzinger S, & Gordon K, C, (2005), Exploring relationship among communication, sexual satisfaction, and marital satisfaction, *Journal of sex and Marital Therapy*, 31, p p 409-424.
- 97 - Lorr, M, youness, R, P, & Stefi, E, c, (1991), An Inventory of social skills, *Journal of personality Assessment*, 57, 3, 506\_520.
- 98 - Macfall, R, M, (1982), A review and reformulation of the concept of social skills, *Featured Review, Behavioral Assessment*, 4, 1-33.
- 99 - Mariani, M, Asnarulkhadi A, S, A Descriptive Analysis On The Personality of Physical Abuse Victims, *International Journal of Business and Social Science*, Vol, 2, no, 14 pp 229-240.
- 100 - Millon, T, (1990), The disorders of personality, in Pervin, I, E, (ed), *Handbook of personality. Theory and research*, The Guilford Press, New York, pp 339-370.

- 101- Mirgain,S,A,(2003),The emotional life of marriages;An investigation of emotional skillfulness and its effects on marital satisfaction and intimacy,PHD,dissertation,University of Illinois at Urbana - Champaign, United States-Illinois,Retrieved,November,4,(2007),from ProQuest Digital Dissertations .database; (Publication,No,AAAt;30 86 -142.
- 102 - Morrison,G,(1981),Socimetric measurement Methodological consideration of its use with mildly learning handicapped and nonhandicapped children,Journal of Education Psychology,73,193-200.
- 103 - Mueser,K.Doonan,R.Penn,D.Blanchard,J.Bellack,A;Nishith,P and Deleon,J(1996).Emotion Recognition and Social Competence in Chronic schizophrenia,Journal of Abnormal Psychology,Vol(105)No,2,pp271-275.
- 104 - Nelson,H,et al ,(2003),AmygdalaHypereactivity in Borderline Personality Disorder,Implication for EmotionalDysregulation,Biol Psychiatry 54, p p 1284-1293.
- 105 - Patrick ,S Sells ,J ,N ,Giordano ,F ,G , & telluride ,T ,R , (2007);Intimacy;Differentiation,and personalityvariables as predictors of marital satisfaction, The Family journal,15,p p 359-367.
- 106- Ridk Markers for Family Vidence in a federally,Correctional Service of Canada,(1993),incarnated Population,Managing Risk in correction,V,5,N,02,p p,1-5 .
- 107 - Riggio R,(1986),Assessment of Basic Social Skills, journal of personality and social psychology,Vol,(5),No,3,p,651.
- 108 - Riggio,Ronald,E,et al,(1990),Social And Self-Esteem, of Personality and indicidnal difference,Vol,11,8.
- 109 - Salem,J and Kring,A(1999),Flat affect and Social Skills in schizophrenia;Evidence for their independence,Psychiatry Research,Vol,(87), (2-3)pp,159-167.
- 110 - Sharlout &Others,(1994),Know the impact of silence between the spouses on their marital,Journal of marriage & the family,42 (3),p p170-179.
- 111 - Slade,K,Forrester,A(2013),Measuring IPDE-SQ Pesonality Disorders Prevalence in pre- sentence and early stage prison population with sub-types estimates,International Journal of Law and Psychiatry,36,pp 207-212.
- 112 - Sofntour,(2001),Methods of communication and communication between couples and their impact on reducing marital disputes, of mariage and the family,32 (6);550-560.

113 - Spencer,Susan,H,(1991),Development In The Assessment of social Skills And Social Competence In children,Behavior change,Vol,No,4,p p, 148-166

114 - Syla Wilson,and C,Emily Burbin,(2012),Parental Personality Disorder Symptoms are associated with dysfunctional parent child ,Intéractions During Earty childhood A Multilevel Modling Analysis,Personality Disorders.Theory,research,and Treatment,Vol,3,No,1,PP 55-65.

115 - Temoshok,L,Heller,B,W,Blois,M,S,Sweet,D,M,Diclement,R,J,gold,M,L,(1985),The Relationship of psychosocial factor to prognostic indicators in cutaneous malignant melanoma,Journal ofPsychosomatic Research,29,pp 139-154,

116 - Vacher C,Launay C,Petitjean F,(2001),Intérêt du concept de trouble schizotypique dans la prévention de la schizophrénie, une étude menée dans une population de jeunes adultes sansdomicile fixe,Annales Médico-Psychologiques,Vol 159,no 4 Mai,pp 330-335.

117 - Valiente,C,Fabes,R,A,Eisenberg,N,&Spinrad,T,L,(2004),The relations of parental expressivity and support to chilre'scoping with daily stress, Journal of family Psychology,18,(1),97-106.

118

Vaughn,B,G,Azria,U,R,Krysik,L,Caya.L,R,Bost,K,K,wewell,W,&Kazura , K,L,(2000), friendship and social competence in a Sample of preschool children attending head start, developmental psychology,36,3,326-383.

119 - Zborowski,Michael J,Garsken,John P,Interpersonal deviance and consequent social impact in hypothetically schizophrenia - prone men,Journal of Abnormal Psychology,Vol 102(3),Aug 1993,pp482-489

120 - Zuckerman,M,Hall,J,A,De Franck,R,S,Rosenthal,R,(1976),Encoding and decoding of spontaneous and posed facial expression,Journal of Personality and Social Psychology,34,PP 966-977.

121 -Chambon, O., and Marie,C.M. )1998(. An evaluation of social skills training modules withschizophrenia in patients in France. International Review of Psychiatry, 10 (1),p p, 26-29.

122 -Codova J,V,et al,(2005),Emotional Skills Fulness in marriage;Intimacy as mediator of the relationship between emotional skillfulness & Marital Satisfaction,Journal of Social & Clinical Psychology,24;pp 218-223.

123 -Harvey,P,Jacobson,H.Mancini,D;Parrelia,M;White,L;Hroutunian,V and Davis, K (2000) Clinical,Cognitive and functional characteristics of long-story patients with schizophrenia; a comparison of VA and state hospital patients,Schizophrenia Research.Vol(43) pp 3-9.

- 124 -Ladd,G,&Mize,J,(1983),Acognitive social Learning Model of social skills Training Psychological Review,Vol,(48),No (2),207.
- 125 -Riggio,Ronald,E,et al,(1990),Social And Self-Esteem, of Personality and indidual difference,Vol,11,8.
- 126 -Spencer,Susan,H,(1991),Development In The Assessment of social Skills And Social Competence In children,Behavior change,Vol,No,4,p p,148-166.
- 127 -Sylia Wilson,and C,Emily Burbin,(2012),Parental Personality Disorder Symptoms are associated with dysfunctional parent child ,Intéractions During Earty childhood AMultilevel Modling Analysis,Personality Disorders.Theory,research,and Treatment,Vol,3,No,1,PP 55-65.
- 128 symptoms and long-term course,Archives of General Psychiatry, 48,978-986.
- 129 Vaughn,B,G,Azria,U,R,Krysik,L,Caya.L,R,Bost,K,K,wewell,W,&,Kazura ,K,L,(2000),friendship and social competence in a Sample of preschool children attending head start, developmental psychology,36,3,326-383.

الملاحق

ملحق - أ -

التخصص	الجامعة الأصلية	أسماء المحكمين
علم النفس العيادي	جامعة البليدة 02	أستاذ الدكتور: حدار عبد العزيز
علم النفس العمل والتنظيم	جامعة البليدة 02	أستاذ الدكتور: نعموني مراد
علوم التربية	جامعة البليدة 02	الدكتور: حمزاوي
علم النفس الاجتماعي	جامعة البليدة 02	الدكتور: بودوح
علم النفس الاجتماعي	جامعة البليدة 02	الدكتورة: بو عافية نبيلة
علم النفس	جامعة الجزائر 02	أستاذ الدكتور: دوقة احمد
علم النفس	جامعة الجزائر 02	أستاذ الدكتور: بوطاف علي
علم النفس العيادي	جامعة الجزائر 02	الدكتور: بوطمين سمير
علم النفس	جامعة أم القرى	أستاذ الدكتور: حسين الغامدي
علم النفس العيادي	جامعة أم القرى	الدكتوراه: رانيا الصاوي
لغة انجليزية	جامعة البترا عمان	الدكتور: أحمد الحسن
خبير اللغة العربية	جامعة البترا عمان	أستاذ الدكتور: خالد الجبر
خبير ترجمة	جامعة عمان	محمد يحيى أبوريشة

## Questionnaire de Diagnostic de la Personnalité (PDQ4+) (الصورة الفرنسية)

Le but de ce questionnaire est de vous aider à décrire le genre de personne que vous êtes. Pour répondre aux questions, pensez à la manière dont vous avez eu tendance à ressentir les choses, à penser et à agir durant ces dernières années. Afin de vous rappeler cette consigne, chaque page du questionnaire commence par la phrase : « depuis plusieurs années... ».

**V (Vrai)** signifie que cet énoncé est **généralement vrai** pour vous.

**F (Faux)** signifie que cet énoncé est **généralement faux** pour vous.

Même si vous n'êtes pas tout à fait certain(e) de votre réponse, veuillez indiquer **V** ou **F** à chaque question.

Par exemple, à l'énoncé suivant :

xx. J'ai tendance à être têtu(e) V F

Si, depuis plusieurs années, vous êtes effectivement têtu (e), vous répondrez « vrai » en entourant le **V**.

Si cet énoncé ne s'applique pas du tout à vous, vous répondrez « faux » en entourant le **F**.

Il n'y a pas de réponses justes ou fausses.

Vous pouvez prendre tout le temps qu'il vous faut.

### *Depuis plusieurs années...*

1. J'évite de travailler avec des gens qui pourraient me critiquer. V F
2. Je ne peux prendre aucune décision sans le conseil ou le soutien des autres. V F
3. Je me perds souvent dans les détails et n'ai plus de vision d'ensemble. V F
4. J'ai besoin d'être au centre de l'attention générale. V F
5. J'ai accompli beaucoup plus de choses que ce que les autres me reconnaissent. V F
6. Je ferai n'importe quoi pour éviter que ceux qui me sont chers ne me quittent. V F
7. Les autres se sont plaint que je ne sois pas à la hauteur professionnellement ou que je ne tiens pas mes engagements. V F
8. J'ai eu des problèmes avec la loi à plusieurs reprises (ou j'en aurais eu si j'avais été pris(e)). V F
9. Passer du temps avec ma famille ou avec des amis ne m'intéresse pas vraiment. V F
10. Je reçois des messages particuliers de ce qui se passe autour de moi. V F
11. Je sais que, si je les laisse faire, les gens vont profiter de moi ou chercher à me tromper. V F
12. Parfois, je me sens bouleversé(e). V F
13. Je ne me lie avec les gens lorsque je suis sûr(e) qu'ils m'aiment. V F
14. Je suis habituellement déprimé(e). V F
15. Je préfère que ce soit les autres qui soient responsables pour moi. V
16. Je perds du temps à m'efforcer de tout faire parfaitement. V F
17. Je suis plus « sexy » que la plupart des gens. V F
18. Je me surprends souvent à penser à la personne importante que je suis ou que je vais devenir un jour. V F
19. J'aime ou je déteste quelqu'un, il n'y a pas de milieu pour moi. V F
20. Je me bagarre beaucoup physiquement. V F
21. Je sens très bien que les autres ne me comprennent pas ou ne m'apprécient pas. V F

## - ملحق - ب 1 -

22. J'aime mieux faire les choses tout(e) seul(e) qu'avec les autres. V F
23. Je suis capable de savoir que certaines choses vont se produire avant qu'elles n'arrivent. V F
24. Je me demande souvent si les gens que je connais sont dignes de confiance. V F
25. Parfois, je parle des gens dans leur dos. V F
26. Je suis inhibé(e) dans mes relations intimes parce que j'ai peur d'être ridiculisé(e). V F
27. Je crains de perdre le soutien des autres si je ne suis pas d'accord avec eux. V F
28. Je souffre d'un manque d'estime de moi. V F
29. Je place mon travail avant la famille, les amis ou les loisirs. V F
30. Je montre facilement mes émotions. V F
31. Seules certaines personnes tout à fait spéciales sont capables de m'apprécier et de me comprendre. V F
32. Je me demande souvent qui je suis réellement. V F
33. J'ai de la peine à payer mes factures parce que je ne reste jamais bien longtemps dans le même emploi. V F
34. Le sexe ne m'intéresse tout simplement pas. V F
35. Les autres me trouvent « soupe au lait » (susceptible) et colérique. V F
36. Il m'arrive souvent de percevoir ou de ressentir des choses alors que les autres ne perçoivent rien. V F
37. Les autres vont utiliser ce que je dis contre moi. V F
38. Il y a des gens que je n'aime pas. V F
39. Je suis plus sensible à la critique et au rejet que la plupart des gens. V F
40. J'ai de la peine à commencer quelque chose si je dois le faire tout(e) seul(e). V F
41. J'ai un sens moral plus élevé que les autres. V F
42. Je suis mon « propre » pire critique. V F
43. Je me sers de mon apparence pour attirer l'attention dont j'ai besoin. V F
44. J'ai un immense besoin que les autres gens me remarquent et me fassent des compliments. V F
45. J'ai essayé de me blesser ou de me tuer.

### *Depuis plusieurs années...*

46. Je fais beaucoup de choses sans penser aux conséquences. V F
47. Il n'y a pas beaucoup d'activités qui retiennent mon intérêt. V F
48. Les gens ont souvent de la difficulté à comprendre ce que je dis. V F
49. Je m'oppose verbalement à mes supérieurs lorsqu'ils me disent de quelle façon faire mon travail.  
V F
50. Je suis très attentif(ve) à déterminer la signification réelle de ce que les gens disent.  
V F
51. Je n'ai jamais dit un mensonge. V F
52. J'ai peur de rencontrer de nouvelles personnes parce que je me sens inadéquat(e).  
V F
53. J'ai tellement envie que les gens m'aient que j'en viens à me porter volontaire pour des choses qu'en fait je préférerais ne pas faire.  
V F

## - ملحق - ب 1 -

54. J'ai accumulé énormément de choses dont je n'ai pas besoin mais que je suis incapable de jeter. V F
55. Bien que je parle beaucoup, les gens me disent que j'ai de la peine à faire passer mes idées. V F
56. Je me fais beaucoup de soucis. V F
57. J'attends des autres qu'ils m'accordent des faveurs, quand bien même il n'est pas dans mes habitudes de leur en consentir. V F
58. Je suis très « soupe au lait » (susceptible). V F
59. Mentir m'est facile et je le fais souvent. V F
60. Je ne suis pas intéressé(e) à avoir des amis proches. V F
61. Je suis souvent sur mes gardes, de peur que l'on ne profite de moi. V F
62. Je n'oublie pas et je ne pardonne jamais à ceux qui m'ont fait du mal. V F
63. J'en veux à ceux qui ont plus de chance que moi. V F
64. Une guerre atomique ne serait peut-être pas une si mauvaise idée. V F
65. Lorsque je suis seul(e), je me sens désemparé(e) et incapable de m'occuper de moi-même. V F
66. Si les autres sont incapables de faire les choses correctement, je préfère les faire moi-même. V F
67. J'ai un penchant pour le « dramatique ». V F
68. Il y a des gens qui pensent que je profite des autres. V F
69. Il me semble que ma vie est sans intérêt et n'a aucun sens. V F
70. Je suis critique à l'égard des autres V F
71. Je ne me soucie pas de ce que les autres peuvent avoir à dire à mon sujet. V F
72. J'ai des difficultés à soutenir un face-à-face. V F
73. Les autres se sont souvent plaint que je ne remarquais pas qu'ils étaient bouleversés. V F
74. En me regardant, les autres pourraient penser que je suis plutôt original(e), excentrique et bizarre, V F

### *Depuis plusieurs années...*

75. J'aime faire des choses risquées. V F
76. J'ai beaucoup menti dans ce questionnaire. V F
77. Je me plains beaucoup de toutes les difficultés que j'ai. V F
78. J'ai de la peine à contrôler ma colère ou mes sautes d'humeur. V F
79. Certaines personnes sont jalouses de moi. V F
80. Je suis facilement influencé(e) par les autres. V F
81. J'estime être économe, mais les autres me trouvent pingre. V F
82. Quand une relation proche prend fin, j'ai besoin de m'engager immédiatement dans une autre relation. V F
83. Je souffre d'un manque d'estime de soi. V F
84. Je suis un(e) pessimiste. V F
85. Je ne perds pas mon temps à répliquer aux gens qui m'insultent. V F
86. Etre au milieu des gens me rend nerveux(se). V F
87. Dans les situations nouvelles, je crains d'être mal à l'aise. V F

## - ملحق - ب 1 -

88. Je suis terrifié(e) à l'idée de devoir m'assumer tout(e) seul(e). V F
89. Les gens se plaignent que je sois aussi têtu(e) qu'une mule. V F
90. Je prends les relations avec les autres beaucoup plus au sérieux qu'ils ne le font eux-mêmes. V F
91. Je peux être méchant(e) avec quelqu'un à un moment et, dans la minute qui suit lui présenter mes excuses. V F
92. Les autres pensent que je suis prétentieux(se). V F
93. Quand je suis stressé(e), il m'arrive de devenir « parano » ou même de perdre conscience. V F
94. Tant que j'obtiens ce que je veux, il m'est égal que les autres en souffrent. V F
95. Je garde mes distances à l'égard des autres. V F
96. Je me demande souvent si ma femme (mari, ami(e)) m'a trompé(e). V F
97. Je me sens souvent coupable. V F
98. J'ai fait, de manière impulsive, des choses (*comme celles indiquées cidessous*) qui pourraient me créer des problèmes. V F

*Veillez indiquer celles qui s'appliquent à vous : ...X...*

- a. Dépenser plus d'argent que j'en ai. ...
- b. Avoir des rapports sexuels avec des gens que je connais à peine ...
- c. Boire trop ...
- d. Prendre des drogues ...
- e. Manger de façon boulimique ...
- f. Conduire imprudemment

*Depuis plusieurs années...*

99. Lorsque j'étais enfant (avant l'âge de 15 ans), j'étais une sorte de délinquant(e) juvénile et je faisais certaines choses ci-dessous. V F

*Veillez indiquer celles qui s'appliquent à vous : ...X...*

- 1) J'étais considéré(e) comme une brute. ...
- 2) J'ai souvent déclenché des bagarres avec les autres enfants. ...
- 3) J'ai utilisé une arme dans mes bagarres. ...
- 4) J'ai volé ou agressé des gens. ...
- 5) J'ai été physiquement cruel(le) avec d'autres gens. ...
- 6) J'ai été physiquement cruel(le) avec des animaux. ...
- 7) J'ai forcé quelqu'un à avoir des rapports sexuels avec moi. ...
- 8) J'ai beaucoup menti. ...
- 9) J'ai découché sans la permission de mes parents. ...
- 10) J'ai dérobé des choses aux autres. ...
- 11) J'ai allumé des incendies. ...
- 12) J'ai cassé des fenêtres ou détruit la propriété d'autrui. ...
- 13) Je me suis plus d'une fois enfui(e) de la maison en pleine nuit. ...
- 14) J'ai commencé à beaucoup manquer l'école avant l'âge de 13 ans. ...
- 15) Je me suis introduit(e) par effraction dans la maison, le bâtiment ... ou la voiture de quelqu'un.

## ملحق - ب 1 -

### استبيان تشخيص اضطراب الشخصية بصورته النهائية ( المترجمة )

#### التعليمة الأولى:

يهدف هذا الاستبيان إلى مساعدتك على وصف شخصيتك و للإجابة عن الأسئلة، فكر في الطريقة التي تشعر بها إزاء الأشياء، وتفكر بها، وتتصرف ( السلوك ) خلال السنوات الأخيرة الماضية.

كل سؤال يبدأ بعبارة : "منذ العديد من السنوات ..... " و الإجابة تكون: إما " صحيح " و إما بعبارة "خطأ" مع المحافظة على السرية التامة.

وحتى لو لم تكن متأكدا من إجابتك، اختر ما بين العبارتين " صحيح " أو " خطأ".

- ضع علامة (X) على الإجابة المحددة .
- لا توجد في هذا المقياس إجابة صائبة وأخرى خاطئة .
- يمكنك أن تأخذ الوقت اللازم للإجابة عن هذا الاستبيان .

الرقم	البنود (السمات)	صحيح	خطأ
01	أتجنب العمل مع الأشخاص الذين قد ينتقدونني.		
02	لا أستطيع أن اتخذ أي قرار دون نصيحة أو سند من الآخرين .		
03	غالبا ما أضيع في التفاصيل و تغيب عني النظرة الشاملة.		
04	أنا بحاجة أن أكون مركز اهتمام الجميع.		
05	لقد أنجزت الكثير من الأمور أكثر مما اعترف به الناس .		
06	سأفعل كل شيء لكي أتجنب أن يهجرني المقربون مني.		
07	لقد اشتكى الآخرون من عدم ارتفائي الى مستوى عال مهنيا أو أنني لا أفي بالتزاماتي .		
08	لقد كانت لي مشاكل مع العدالة في العديد من المرات (أو كان من الممكن أن تكون لدي مشاكل لو ألقى علي القبض )		
09	لا اهتم بتمضية الوقت مع عائلتي أو مع أصدقائي .		
10	تصلني رسائل خاصة حول ما يحدث حولي .		
11	اعرف أن الناس سيستغلونني أو يحاولون ذلك إذا ما تركت لهم المجال مفتوحا		
12	أحيانا ، أحس بأنني مرتبك .		
13	لا ارتبط بالأشخاص إلا حينما أكون متيقنا أنهم يحبونني.		
14	أنا عادة مكتئب.		
15	أفضل أن يكون الآخرون مسؤولون عني .		
16	أضيع الكثير من الوقت في محاولة القيام بالأشياء بإتقان .		
17	أنا أكثر جاذبية من الآخرين .		
18	غالبا ما أتفاجأ بالتفكير في ذاتي وكأنني شخص مهم أو كذاك الشخص المهم الذي سأصبحه يوما.		

## ملحق - ب 1 -

19	إما ان أحب و إما أن اكراه الشخص، ليس لي هناك وسط بين ذلك.
20	أتشاجر غالبا بدنيا .
21	اشعر جيدا بان الآخرين لا يهتمونني أو لا يقدرونني
22	أحبذ أن أقوم بالأشياء بمفردي على أن أقوم بها بمرافقة الآخرين.
23	أنا قادر على معرفة بعض الأشياء التي ستقع في المستقبل قبل أن تحدث.
24	أنا غالبا ما أتساءل إذا ما يستحق الأشخاص الذين اعرفهم كل ثقتي .
25	في بعض الأحيان، أتحدث عن الأشخاص في غيابهم (الغيبة).
26	أنا أتحاشى الدخول في علاقات حميمية لأنني أخاف أن أكون مثيرا للسخرية أو أضحوة
27	أخشى أن افقد مساندة الآخرين إذا لم أكن متفقا معهم.
28	أعاني من نقص في تقدير الذات .
29	أضع عملي قبل العائلة، والأصدقاء أو التسلية (الترفيه) .
30	أظهر بسهولة انفعالاتي .
31	هناك بعض الأشخاص فقط الذين في مقدورهم أن يقدروني أو يفهموني.
32	غالبا ما أتساءل، من أكون في الحقيقة .
33	أجد صعوبة في تسديد فواتيري لأنني لا أبقى لمدة طويلة في نفس العمل .
34	لا يهتمني الجنس بكل بساطة .
35	يجدني الآخرون حساسا و غضوبا .
36	يحدث لي في الغالب أن أدرك أو اشعر بأمور بينما الآخرون لا يدركونها بتاتا .
37	سيستخدم الآخرون ما قلته ضدي .
38	يوجد أشخاص لا أحبهم .
39	أنا جد حساس للنقد و النبذ أكثر من معظم الناس.
40	أجد صعوبة في الشروع في انجاز شيء إذا كان لازما علي أن أقوم به بمفردي .
41	أتمتع بضمير أخلاقي حي أفضل من الآخرين .
42	أنا الناقد اللدود لنفسي.
43	استخدم مظهري الخارجي لاستقطب (الجب) الانتباه الذي احتاجه.
44	لدي حاجة ماسة في أن الآخرين يلاحظونني ويقدمون الإطراءات لي .
45	لقد حاولت أن اجرح نفسي أو أن انتحر .
46	لقد قمت بالكثير من الأشياء دون التفكير في عواقبها .
47	لا يوجد الكثير من النشاطات التي تثير اهتمامي .

## ملحق - ب 1 -

48	غالبا ما يجد الناس صعوبة في فهم ما أقوله.
49	أعارض شفويا مسؤولي عندما يتدخلون في الطريقة التي أنجز بها عملي .
50	أنا جد منتبه في تحديد المعنى الحقيقي لما يقوله الناس .
51	لم أدلي بأي كذبة إطلاقا في حياتي .
52	أخشى أن التقى بأشخاص جدد لأنني اشعر بأنني شخص غير مناسب .
53	ارغب كثيرا في أن يحبني الناس إلى درجة أنني أتطوع للقيام بأعمال لا أفضل القيام بها في الحقيقة.
54	لقد جمعت العديد من الأشياء التي لا أحتاجها، و لكن لست قادرا على التخلص منها .
55	بالرغم من أنني كثير الكلام، إلا أن الناس يقولون لي باني أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري .
56	أنا جد مهموم .
57	انتظر من الآخرين أن يعاملوني بنوع من التفضيل في الوقت الذي ليس من عادتي أن أفضلهم.
58	أنا جد حساس .
59	سهل علي الكذب ، و غالبا ما اكذب .
60	لست مهتما بان يكون لي أصدقاء مقربين .
61	غالبا ما أكون حذرا مخافة أن يستغلوني الناس.
62	أنا لا أنسى ، ولن أسامح أبدا الذين أساؤوا إلي .
63	إنني أتضايق من الذين يتوفرون على الحظ أكثر مني .
64	إن اندلاع حرب نووية ربما ليست فكرة سيئة.
65	حينما أكون بمفردتي، اشعر بالحيرة و عدم القدرة على أن اعطني بنفسني .
66	إذا لم يكن بمقدور الآخرين القيام بالأشياء بطريقة دقيقة أفضل أن أنجزها بنفسني.
67	أميل إلى "التهويل " وما هو درامي .
68	هناك أشخاص يعتقدون بأنني استغل الآخرين.
69	يبدو لي أن حياتي ليست لها أهمية، ولا معنى لها.
70	أنا انتقد الآخرين.
71	لا انشغل بما قد يقوله الآخرون عني .
72	أجد صعوبة في مواجهة الآخر وجها لوجه .
73	غالبا ما يشنكي الآخرون من أنني لا ألاحظ بأنهم مرتبكون.
74	عندما ينظر إلي الآخرون قد يفكروا أنني أصيل وغريب الأطوار.
75	أحب القيام بالأعمال الخطرة .
76	لقد كذبت كثيرا في هذا الاستبيان .

## ملحق - ب 1 -

77	اشتكي كثيرا من الصعوبات التي تواجهني .
78	أجد صعوبة في التحكم في غضبي أو تعكر مزاجي .
79	بعض الأشخاص يغيرون مني .
80	أنا سهل التأثر بالآخرين .
81	اعتبر نفسي مقتصدا ، بينما الآخرون يجدوني بخيلا .
82	لما تنتهي علاقة وطيدة، أنا بحاجة إلى أن اعقد فورا علاقة أخرى.
83	أعاني من نقص تقدير الذات .
84	أنا متشائم .
85	لا أضيع وقتي في الرد على الذين يشتمونني .
86	وجودي وسط الناس يجعلني متوترا .
87	في الوضعيات الجديدة، أخشى أن أكون غير مرتاح .
88	أنا جد مفزوع من فكرة إلزامية تحمل مسؤولية ذاتي بمفردني .
89	يشتكي الناس من أنني عنيد ومتصلب الرأي.
90	أخذ العلاقات مع الآخرين بجدية أكثر مما يفعلون هم .
91	استطيع أن أكون فظا مع شخص ما في لحظة معينة ثم بعد دقيقة أقدم له اعتذاري .
92	يعتقد الآخرون أنني مغرور .
93	حينما أكون متوترا، يحدث أن أصبح متوجسا وشكاكا أو أفقد وعيي .
94	طالما أتوصل على ما أريد ، فلا يهمني أن يتألم الآخرون جراء ذلك .
95	احتفظ بمسافة معينة في علاقتي مع الآخرين .
96	أتساؤل غالبا ما إذا كانت زوجتي (شريكتي ) قد خاننتني.
97	غالبا ما اشعر أنني مذنب أو آثم.
98	لقد قمت (بالأشياء المذكورة أدناه) بطريقة اندفاعية ، يمكن أن تسبب لي مشاكل . ملاحظة: نرجو منك ذكر الأشياء التي تنطبق عليك : أ - أصرف من الأموال أكثر مما أملك. ب - أقيم علاقات جنسية مع أشخاص لا أعرف عنهم إلا القليل. ج - أسرف في شرب الخمر . د - تعاطي المخدرات . هـ - أكل بنهم و شره . و - أفود بنهور .

ملحق - ب 1 -

99	<p>لما كنت طفلا (قبل سن 15 عاما) كنت أمارس نوع من الانحراف الطفولي، حيث كنت أقوم ببعض الأشياء التالية:</p> <p>(حدد الأشياء المذكورة أدناه التي تتطابق مع سلوكك آنذاك.)</p> <ol style="list-style-type: none"> <li>1 - كان الناس يعتبرونني عنيفا وشرسا .</li> <li>2 - غالبا ما أطلقت الشجار مع الأطفال الآخرين.</li> <li>3 - استعملت السلاح في المشاجرات .</li> <li>4 - سرقت أو اعتديت على أشخاص .</li> <li>5 - كنت عنيفا جسديا مع الآخرين.</li> <li>6 - كنت عنيفا جسديا مع الحيوانات.</li> <li>7 - أجبرت شخصا على إقامة علاقة جنسية معي .</li> <li>8 - كنت اكذب كثيرا.</li> <li>9 - بت خارج البيت دون ترخيص أو موافقة والدي .</li> <li>10- سرقت أشياء الآخرين.</li> <li>11- أشعلت حرائق.</li> <li>12- كسرت نوافذ أو حطمت ممتلكات الآخر.</li> <li>13- فررت أكثر من مرة من البيت في جنح الليل.</li> <li>14- شرعت في التغيب بكثرة عن المدرسة دون عذر قبل سن 13 عاما.</li> <li>15- اقتحمت عنوة منزل أو بناية أو سيارة شخص آخر.</li> </ol>
----	---

- ذكرت بأن هذه البنود هي صحيحة وترتبط بشخصيتك"

1- السؤال الأول: هل يوجد من بين هذه البنود الصحيحة، ما لا يتطابق مع شخصيتك؟ إن وجد تفضل بوضع رقم البنود في

- ضع علامة X أمام الإجابة الصحيح
- 2- السؤال الثاني: منذ أي وقت وهذه السمات (البنود) ترتبط بشخصيتك؟
- أقل من عام.....
  - من عام إلى خمسة أعوام.....
  - في معظم فترات حياتي، أو قبل 18 عاما.....
- 3- السؤال الثالث: هل تظهر هذه السمات (البنود) إلا في الحالات التالية:
- لا تظهر إلا في حالة الاكتئاب.....
  - لا تظهر إلا في حالة القلق.....
  - لا تظهر إلا في تناول الكحول والمخدرات.....
  - لا تظهر إلا في حالة المرض العضوي.....
  - تظهر دون علاقة بالحالات السابقة الذكر.....
- 4- السؤال الرابع: في أي مجال من مجالات الحياة، تسبب لك هذه السمات (البنود) المتاعب والمشاكل؟
- في البيت.....
  - في العمل.....
  - في العلاقات الاجتماعية.....
  - في مجالات أخرى
- (أذكرها).....

- 5- السؤال الخامس: هل تشعر بالضيق والكرب بسبب هذه السمات (البنود)؟
- نعم .....
  - لا .....

## ملحق - ب - 2-

### مقياس التعبير الانفعالي - مترجم من طرف الباحثة - (بصورته النهائية)

التعليمة الثانية: العبارات التالية تتعامل معك ومع انفعالاتك، من فضلك تحديد الخانة المناسبة في المقياس والتي تصفك بشكل أفضل، ما عليك إلا وضع علامة X في تلك الخانة.

الرقم	البنود	أبدا غير صحيح	نادرا صحيحا	أحيانا صحيحا	عادة صحيحا	تقريبا صحيحا	دائما صحيحا
1	لا أعبر عن انفعالاتي للآخرين.						
2	لا أعبر جهرا عن مشاعري حتى وإن كنت في حالة انفعالية حادة.						
3	يعتقد الآخرون أنني شخص انفعالي.						
4	يمكن للآخرين قراءة انفعالاتي.						
5	أحتفظ بمشاعري لنفسي.						
6	لا يمكن للآخرين ملاحظة ما أشعر به بسهولة.						
7	أظهر انفعالاتي للآخرين.						
8	يفكر الناس في بصفتي عديم العواطف.						
9	لا أريد أن أترك الآخرين يرون كيف أفكر.						
10	لا يمكن إخفاء الطريقة التي أحس بها.						
11	لا أعبر عن مشاعري ببساطة.						
12	دائما يعتبرني الآخرون غير مُبالٍ.						
13	أنا قادر على البكاء أمام الآخرين.						
14	لا أبدي مشاعري للآخرين حتى وإن كنت في حالة انفعالية حادة.						
15	أنظر إلى نفسي بصفتي شخصا يعبر عن مشاعره.						
16	الطريقة التي أشعر بها تختلف عن اعتقاد الآخرين بطريقتي في الشعور.						
17	أحتفظ بمشاعري في داخلي.						

**Emotional Expressivity Scale,(EES)**  
**Kring, A. M., Smith, D. A., & Neale, J. M. (1994)**

*Instructions:* Use the following scale to respond to each of the statements as they apply to you.

- 1 = never true of me  
2 = rarely true of me  
3 = occasionally true of me  
4 = often true of me  
5 = generally true of me  
6 = always true of me

- \_\_\_\_\_ 1. I think of myself as emotionally expressive.  
\_\_\_\_\_ 2. People think of me as an unemotional person.  
\_\_\_\_\_ 3. I keep my feelings to myself.  
\_\_\_\_\_ 4. I am often considered indifferent by others.  
\_\_\_\_\_ 5. People can read my emotions.  
\_\_\_\_\_ 6. I display my emotions to other people.  
\_\_\_\_\_ 7. I don't like to let other people see how I'm feeling.  
\_\_\_\_\_ 8. I am able to cry in front of other people.  
\_\_\_\_\_ 9. Even if I am feeling very emotional, I don't let others see my feelings.  
\_\_\_\_\_ 10. Other people aren't easily able to observe what I'm feeling.  
\_\_\_\_\_ 11. I am not very emotionally expressive.  
\_\_\_\_\_ 12. Even when I'm experiencing strong feelings, I don't express them outwardly.  
\_\_\_\_\_ 13. I can't hide the way I'm feeling.  
\_\_\_\_\_ 14. Other people believe me to be very emotional.  
\_\_\_\_\_ 15. I don't express my emotions to other people.  
\_\_\_\_\_ 16. The way I feel is different from how others think I feel.  
\_\_\_\_\_ 17. I hold my feelings in.

**Source:** Kring, A. M., Smith, D. A., & Neale, J. M. (1994). Individual differences in dispositional expressiveness: Development and validation of the emotional expressivity scale. *Journal of Personality and Social Psychology*, 66, 938 (table 1). المهارات الاجتماعية المؤصلة.

### ملحق -ب- 3-

استبيان المهارات الاجتماعية المؤصلة  
مصمم من طرف الباحثة  
(الصورة النهائية)

**التعليمة الثالثة:** إليك مجموعة من البنود، الرجاء أن تُقرأها جيدا ثم قم بوضع علامة X أمام البند التي تنطبق عليك وليس كما تحب ان تكون، وهذا باختيارات مختلفة من لا تنطبق عليك إلى تنطبق عليك بدرجة كبيرة، وتأكد من قراءة العبارات جيدا قبل الاختيار، بحيث لا يوجد عبارات صحيحة وأخرى خاطئة ما دام انك تعبر عن رأيك الفعلي علما أن معلومات هذا المقياس سرية ولا تستخدم إلا لفائدة علمية.

تنطبق عليك بدرجة				لا تنطبق علي	العبارة
كبيرة جدا	كبير	متوسطة	ضعيفة		
					1- أختار ضرب الأمثلة المناسبة من القرآن والسنة عندما أحدث.
					2- أتحري الصدق في جميع أقوالي.
					3- أدرك مشاعر الآخرين في المواقف المختلفة.
					4- أستطيع أن أفهم سلوك الآخرين حيال موضوع ما.
					5- أحصر المعلومات وأعرضها بشكل نقاط حينما أتكلم.
					6- أتحرى عواقب ما أقوله حتى لا أتعدى على الآخرين.
					7- أستطيع تفهم مشاعر الآخرين نحوي.
					8- أعقد المقارنات أثناء الحديث لأوضح ما أقصد.
					9- أفكر في النتيجة التي يؤدي إليها سلوكي مع الآخرين.
					10- أنجح في سرد قصص واقعية لتقريب ما أريد قوله.
					11- أتجنب المبالغة في الحديث.
					12- تفيض عيني بالدموع رحمة في بعض المواقف الاجتماعية.
					13- أهتم بالمعاملة الحسنة لمن يكون فضا في معاملته معي.
					14- أتجنب المزاح الكاذب.
					15- أظهر شعور الرحمة بالصغار.
					16- أستطيع التعامل بلطف مع من أخشى أن يؤذيني.
					17- أنظر إلى الأمور بإيجابية.
					18- غير منطقي أن أختار الألفاظ المناسبة أثناء حوار مع الآخرين.
					19- أخبر الآخرين عن إدراكي لحالتهم الانفعالية.
					20- أحب أن أبشر الآخرين بأمور جيدة.

### ملحق - ب - 3-

					21- أدرك أن للكلمات معاني مختلفة عند الناس.
					22- أستمتع لزملائي حتى يتسنى لي فهمهم جيدا.
					23- أراعي الحالة النفسية للمستمع أثناء حديثي معه.
					24- أهتم بعدم المبالغة في مدح من أخشى عليه الغرور.
					25- أطرح احتمالات وحلول مختلفة لإثارة التفكير عند الآخرين.
					26- أهتم بالأسلوب الجذاب والمشوق أثناء حديثي.
					27- أكظم غيضي إذا غضبت.
					28- أعلن أمام أصدقائي عدولي عن رأي سابق ظهر لي عدم صحته.
					29- أدعوا للآخرين بما يطيّب خاطرهم ويؤنسهم أثناء حضورهم.
					30- من الصعب علي طلب الاستشارة من الآخرين.
					31- أجد صعوبة في إنهاء النقاش مع الآخرين بشكل ايجابي.
					32- صعب أن أعبر عما أريد قوله بصورة مباشرة.
					33- أعتزف بحسنات (إيجابيات) خصومي.
					34- عندما أرحب بالآخرين أرحب بهم بأسمائهم.
					35- أفضل النقاش مع الآخرين على أساس الأدلة والبراهين لا على أساس الآراء المختلفة والانطباعات.
					36- أترج في الحوار حتى أصل إلى هدفي.
					37- أستطيع أن أعبر عن وجهة نظري بهدوء عند التوجيه اللوم لي.
					38- أصافح الناس بحرارة.
					39- أجبب بالتفصيل عن بعض التساؤلات إذا رأيت ذلك مناسباً.
					40- أتقبل العتاب بكل رحابة صدر.
					41- أurd التحية بطريقة غير أخلاقية.
					42- أتثبت من الأمور قبل إدلاء رأي فيها.
					43- أستطيع التماس العذر للآخرين في مواقف معينة.
					44- ليس من اللائق أن أسلم على الصغار في المجلس.
					45- تظهر مشاعر الامتنان على وجهي.
					46- أعاتب الآخرين بصورة مقبولة.
					47- أحب أن ألقى الناس بوجه بشوش.
					48- تظهر علامات الفرح على وجهي.
					49- أقدر انفعال الشخص الذي أمامي وأتصرف بناء عليه.

### ملحق -ب- 3-

					50- أشكر الناس حينما يصنعون لي معروفا.
					51- لا أعض بصري عن ما حرمة الله.
					52- صعب علي أن أعبّر عن مشاعر التعاطف مع الآخرين.
					53- لا اهتم بإفساح المجلس للآخرين.
					54- تظهر نظرة الود على وجهي إذا أردت التعبير عنها.
					55- غير ضروري أن أقدم تبريرا لمشاعري في المواقف المختلفة.
					56- أحب البدء بالسلام.
					57- أخفض بصري تأدبا في بعض المواقف الاجتماعية.
					58- أحب مناداته الآخرين بأسمائهم وتكرارها عندما أتحدث معهم.
					59- أهز رأسي بالموافقة عندما أتفق مع من هو أمامي.
					60- أحب أن أثني على الناس بالثناء الحسن.
					61- أجد أنه من التفاهة أن أمسح بيدي على رأس الصغير.
					62- أستخدم الإشارات والإيماءات بدقة للتعبير عن ما أريد.

ملحق - ب 4 -

استبيان المهارات الاجتماعية الخاصة بالأزواج  
مصمم من طرف الباحثة  
(في صورته النهائية)

التعليمة الرابعة: إليك مجموعة من البنود، الرجاء أن تُقرأها جيدا ثم قم بوضع علامة X أمام البند الذي ينطبق عليك وليس كما تحب ان تكون، وهذا باختيارات مختلفة من لا تنطبق عليك إلى تنطبق عليك بدرجة كبيرة، وتأكد من قراءة العبارات جيدا قبل الاختيار، بحيث لا يوجد عبارات صحيحة وأخرى خاطئة ما دام انك تعبر عن رأيك الفعلي علما أن معلومات هذا المقياس سرية ولا تستخدم إلا لفائدة علمية.

الرقم	البنود	لا تنطبق علي			
		ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا
01	-أصاح شريك(ة) حياتي بشكل واضح.				
02	-أنصت جيدا لشريك(ة) حياتي لفهم الموضوع.				
03	-أتبنى رأي شريك (ة) حياتي عندما يكون صوابا.				
04	-امنح الوقت اللازم لشريك(ة) حياتي في اتخاذ القرارات المناسبة.				
05	-أساند شريك (ة) حياتي في اتخاذ القرارات المناسبة.				
06	- أتودد لشريك(ة) حياتي بالكلام الطيب.				
07	-أشعر شريك (ة) حياتي بمدى تعلقي به.				
08	-ألبي طلبات شريك (ة) حياتي بدون ملل.				
09	-أهتم بكل ما يهتم به شريك حياتي.				
10	-أكن لشريك (ة) حياتي الحب والوفاء.				
11	-اهتم بمشاعر شريك (ة) حياتي(ة).				
12	-أظهر لشريك (ة) حياتي اللطف.				
13	-أعامل شريك (ة) حياتي برقة وحنان.				
14	-الاحترام والتقدير يسود حياتنا الزوجية.				
15	-أستشعر الأمن والأمان مع شريك (ة) حياتي.				
16	-حالتي النفسية مستقرة مع شريك (ة) حياتي.				
17	-أواسي شريك (ة) حياتي عند الأزمات.				

ملحق - ب 4 -

					18 -لدي انجذاب قوي اتجاه شريك (ة) حياتي.
					19 -أسهر على راحة شريك (ة) حياتي.
					20 - أهتم بمظهري الخارجي (أترين) أمام شريك (ة) حياتي.
					21 - يسعى شريك(ة) حياتي إلى إسعادي وإمتاعي أثناء النشاط الجنسي.
					22 خلال العلاقة الحميمة لا أجد أي مشكلة أو حرج في طلب أي شيء أريده من شريك(ة) حياتي سواء بالكلام مباشرة أو بالتلميح أو الإيحاء له.
					23 عندما أحس برغبة تجاه شريك(ة) حياتي لا أجد مشكلة في طريقة إخباره/إخبارها بهذا الشيء.
					24 -النشاط الجنسي مع شريك(ة) حياتي يشعرني بانسجام نفسي وجسمي وروحي ووجداني.
					25 -في حالة ارتكاب خطأ أبادر بالاعتذار أمام شريك (ة) حياتي.
					26 -أختار الوقت المناسب لمناقشة الأمور مع شريك (ة) حياتي.
					27 -أركز على موضع النزاع حينما تعترضني مشكلة مع شريك(ة) حياتي.
					28 -أحياناً ألتزم الصمت المؤقت اتجاه الخلاف القائم بيني وبين شريك (ة) حياتي حتى لا تتعقد الأمور أكثر.
					29 -أعرض المشكلة أمام شريك (ة) حياتي بطريقة مناسبة.
					30 -أعطي الوقت اللازم لحل الخلاف بيني وبين شريك (ة) حياتي حتى لا أتعجل في اتخاذ القرار.
					31 -حتى وان كنت على خلاف مع شريك (ة) حياتي أذكر فضائله.
					32 -لا أشتكي لأقاربي تصرفات شريك (ة) حياتي غير لائقة.

## ملحق - ب 5 -

### استمارة خاصة بالمعلومات

استمارة معلومات: ضع علامة X في الخانة المناسبة:

الجنس: ذكر  أنثى

عمر الزوج / الزوجة :

أ: 20-30

ب: 31-40

ج: 41-50

د: 51-60

هـ: فوق الستين

الفارق العمري بين الزوجين:

أ: عمر الزوج يفوق عمر الزوجة:

1 / أقل من خمس سنوات.  5 - 10 سنوات  / 11 - 15 سنة  1 - 20 سنة  /

أكثر من عشرين سنة

ب: عمر الزوجة يفوق عمر الزوج

/ أقل من خمس سنوات.  5 - 10 سنوات  / 11 - 15 سنة  6 - 20 سنة

/ أكثر من عشرين سنة

ج: عدد سنوات الزواج:

\* شهر- عام  / 1 - 5 سنوات  / 6 - 10 سنوات  / 11 - 15 سنة  /

16 - 20 سنة  / أكثر من عشرين سنة.

المستوى التعليمي للزوجين

المستوى التعليمي	الزوج	الزوجة
أمي		
ابتدائي		
متوسط		
ثانوي		
جامعي		
ماجستير		
دكتوراه		
أخرى	حدد: .....	حدد: .....

الوظيفة: ..... / اسم المؤسسة: ..... /  
 محل الإقامة: ..... / عدد الأبناء: ذكر ( ..... ) أنثى ( ..... ). لا يوجد ( ..... )

- هل سبق التردد على عيادات نفسية نعم  لا

\* إن كان الجواب بنعم

اسم الدواء الذي تناوله او تناولته في السابق: .....



